دمية القصر

وعصرة أهل العصر

تأليف

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي

تحقيق ودراسة

الدكتور محمد ألتونجي

٢

دار الجيل

بيروت

دمية القصر

وعصرة أهل العصر

تأليف

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي

المتوفى ٤٦٧ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور محمد ألتونجي

الجزء الثاني

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مقدّمة الجزء الثّاني

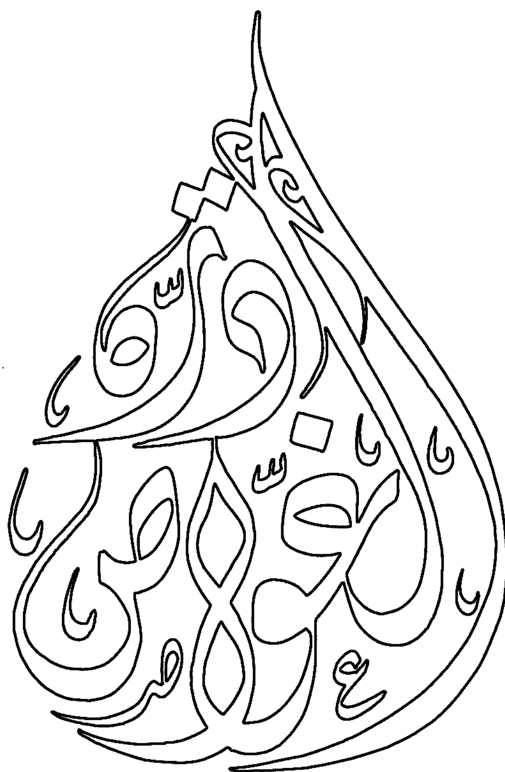
بعد أن تمّ، بعونه تعالى، طبع الجزء الأوّل وضعت الهمّة على طبع الجزء الثاني إلّا أنّ داعي العلم دعاني لأن أرحل إلى ليبيا وأدرّس في جامعة بنغازي فقرّرت أن أتريّث ريثما أعود إلى الوطن وأشرف بنفسي على عمل عانيته سبع سنين عجافًا. غير أنّ الصّحب الّذين سهّلوا عليّ سبيل السفر سهّلوا عليّ أيضًا أمر الإشراف على طبع الكتاب.

فكان أن صمّمت على طبعه، وأنا في ديار الغربة، أتتبّع صفحاته، كما أتلقّف أنباء ديار الوطن، رغبةً في إتمام هذا السِّفر الجليل. فإن وجد الأديب في هذا الجزء تقصيرًا فليقبل عذر المسافر.

محمّد

القسم السادس

في شعراء خراسان وقُهِستان وبَست وسِجستان
وغَزنة ، وما يُضاف إليها



1 – في ف٢ و ح و را : إليه .



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر

قلتُ : أنا وإبن لم أراعِ في الأقسامِ الماضيةِ تفاضُلَ الدّرجاتِ ٢٨٥
والمراتبِ ، حتّى اشتبهتِ المناسِمُ[1] بالغوارِبِ[١] ، وامتزجَ الرّذلُ
بالفاخِرِ ، واختلطَ الأولُ بالآخِرِ . [قالَ][2] فإنّ في هـذا القسمِ
السادسِ نجوماً أرضيّةً[3] نظموا من أسلاكِ القوافي عُقوداً مَرْضيّةً ،
وبُدوراً مُونقةً ، استثمروا منَ الآدابِ[4] غُصوناً مورِقةً . فقدّمتُ
في[5] هذا القِسمِ خمسةَ نفرٍ هُم في مَواكبِ الفضل خميسٌ ، وما مِنْهم

1 – في ف١ وب١ : النواسم .
2 – اضافة في ف٢ .
3 – ساقط سطران من ف٢ .
4 – في ف٢ وف٣ : الأدب .
5 – في ف٢ وح وبا ول١ وب٣ وف٣:من.

١ – الغارب : ج الغوارب وهو الكاهل أو ما بين السّنام والعنق . المناسم : مفردها المنسم وهو خفّ البعير (المحيط) .

إلاّ مُقدَّمٌ أو رئيس. وابتدأتُ من نِيشابورَ بالأميرِ[1] العالمِ أبي الفَضلِ [عُبيدِ اللهِ بنِ أحمدَ][2] الميكاليِّ .

ومن هَراتَ[3] بالقاضِي أبي أحمدَ منصورِ بنِ أحمدَ الأزديِّ[4] .

ومن مَرْوَ بالسيِّدِ أبي القاسمِ عليِّ بنِ موسى الموسويِّ[5] .

ومن بَلْخَ بشَرفِ السّادة أبي الحسنِ[6] محمد بنِ عُبيدِ الله الحُسَينيِّ .

ومن الرُّخَّجِ(١) بالعميدِ أبي بكرٍ [عليِّ بن عليٍّ][7] القُهِستانيِّ(٢) .

ــ تَغمَّدهُمُ اللهُ بغُفرانِهِ ، وكَساهُمْ ظِلالَ[8] جِنانِهِ ــ ثمّ أَرجِعُ القَهْقرى ، فآتي على الرَّطْبِ واليابسِ ، وأنقُشُ من البدائعِ ما يكونُ ابْتِساماً في فَمِ الزَّمنِ العابس . واللهُ وليُّ التّوفيقِ .

---

1 – في ب٣ : بالامام .

2 – إضافة في ل كلها وب٣. وفي ف١ وب٢ وب١ : عبد الله .

3 – في ف٢ وح وف٣ : خراسان .

4 – في ح وب٣ : محمد .

5 – سقط اللقب من ف٢ وح .

6 – في ف٢ وح وبا وف٣ : الحسين .

7 – إضافة في ل٢ . وفي ل١ وف١ وب٣ وب١ : علي بن الحسن .

8 – في ف١ : حلل .

---

١ – الرُّخَّج : كورة ومدينة من نواحي كابُل (البلدان) .

٢ – انظره بعد صفحات .

١ - الأميرُ العالمُ أبو الفَضلِ

(عُبيدُ اللهُ بنُ أحمدَ)(1) الميكاليُّ(١)

لو قيلَ لي : مَن أميرُ الفَضلِ ؟ ، لقلتُ : الأميرُ أبو الفَضلِ . وقد صَحِبتُه بعدَما أنافَ على الثَّمانينَ وفارقتُهُ ، وهَوايَ مع الرَّكبِ اليَمانينَ ، ونادمتُه فلمْ أقرعْ على مُنادمتِه سِنَّ (2) النَّدَمِ ، وقَدِمتُ عليهِ فغمرَني إنْعامُهُ(3) من الفَرْقِ إلى القَدَمِ . وجالستُهُ فأحمدتُهُ في كلِّ أمرٍ ، وكأني جليسُ قَعقاعِ بنِ عَمْرٍو(٢) . وأمّا أدبُهُ فقدْ كانَ على ذُبولِ عُودِهِ غضّاً ، يكاد يغضُّ من أزهارِ الربيعِ غضّاً . وأما شِعرُهُ فقدأعلى أهلَ الصِّناعةِ (4) بشِعارِ الانْتِماءِ إليهِ ، ورَفْرفت الشُّعراءُ بأجنحةِ الاستِفادةِ عليه . وأما رَسائلُهُ / فَرِسْلٌ(٣) يدُرُّ ، وسلكٌ لايَخونُه ٢٨٦

1 – في ل١ وب٣ : عبد الله بن محمد .

2 – في ف٢ وف٣ : من .

3 – في ل١ : احسانه .

4 – في ف١ : الصنعة .

١ – عبيد الله بن أحمد بن علي اسماعيل بن . . . أبو الفضل الميكالي (ت ٤٣٠ هـ – ١٠٣٨م) . له تصانيف كثيرة منها «مخزون البلاغة» ، وله ديوان شعر (فوات الوفيات ٢ / ٥٢) وانظره في التتمة : ١ / ٧٦ – اليتيمة : ٤ / ٢٤٧)

٢ – هو القعقاعُ بن عمرو التميمي أحدُ فرسان العرب في الجاهلية والاسلام ، شهد معركة اليرموك وفتح دمشق وأكثر وقائع العرب مع الفرس ، حضر معركة صفّين مع علي (رضي) ، وله شعر جيد (ت ٤٠ هـ – ٦٦٠ م) (الكامل : حوادث سنة ١٦ هـ)

٣ - الرِّسْل : الرخاء والخصب ، واللبن لأنه يكثر في حال الرخاء (المحيط) .

الدُّرَّ. ومَن تأمَّلَ منثورَه في المخزونِ على أنَّه فَرحةُ المَحزونِ وشِفاءُ القلبِ السَّقيم، وعُقلةُ المستوفزِ، وأُنسُ المُقيم. وسُئِلَ الشيخُ والدي عنهُ، فقالَ: إذا قَطَّعَ الشِّعرَ قطَّعَ الشِّعرَ، ولكنَّه إذا قصَّدَ اقْتَصَدَ. فمن كلامِه الذي يُوسى به الكَلْمُ ويُظلِمُ، إذا قيسَ بعذوبتِه الظَّلْمُ[1] قولُه: وهو من أذنابِ أماليهِ (1) الذي (2) أنشدنيها لنفسِه إملاءً منهُ عليَّ:

تفرَّقَ النـاسُ في أرزاقِهم فِرقـاً   فَلابسٌ من (3) ثَراءِ المـالِ أو عَارِ
(بسيط)
كذا المعايِشُ في الدُّنيـا وساكِنِها   مقسومـةٌ بين أَدماثٍ[2] وأوْعَارِ
مَن ظَنَّ باللهِ جَوراً في قَضيتــهِ   افْترَّ عن مَأثَمٍ في الدِّين أوعار (4)

وأنشدني أيضاً لنفسه:

لَئِنْ أنتَ ناصبْتَ بدرَ الدُّجى   ونازعْتَ شمسَ الضُّحى أَوْجَهـا
(متقارب)
لمـــا كـنت أفضل في حالةٍ   من الكلبِ عِنْدي ولا أَوْجَها (5)

1 – في ف٢ وف٣ وح: الغالة. وفي با: العالية.
2 – في ل كلها: التي.
3 – في ل٢: في.
4 – البيت ساقط من ف٢ ول٢ وف٣.
5 – البيت ساقط من ف٢ وف٣.

١ – أظلم الثغر: تلألأ (المحيط).
٢ – دِمث: سهل (المحيط).

وأنشدني أيضاً لنفسه :

تمَّتْ صَنائعُهُ فما[1] يُزْري بِها ... معَ فَضلِهِ وسَخائِه وكَمالِهِ
(كامل)
إلاّ قُصورُ وُجودِه عن جُودِهِ ... لا عَيبَ[2] للرَّجُلِ الكريمِ كَمالِهِ

وأنشدني لنفسه في مدحِ (3) أبيهِ :

مُبدِعٌ في شَمائلِ المَجْـدِ خيماً ... ما اهْتدَيْنا لأخـذِهِ واقْتباسِهْ
(خفيف)
فهْوَ فَظٌّ بالمـالِ وَقتَ نَداهُ ... وَجَوادٌ بالعَفْوِ في وقتِ باسِهْ

[وله :

وما المرءُ في دُنياهُ إلاّ كهاجعٍ ... تَراءَتْ لهُ الأحلامُ وهْيَ خوادِعُ
(طويل)
يُنعِّمُهُ طَيفٌ من اللَّهوِ باطِلٌ ... ويُوقظُهُ يومٌ من الدّهرِ فاجِعُ][4]

[وأنشدني لنفسه] (5) :

أقيكَ بنفسي صُروفَ[6] الرَّدى ... وحاشاكَ يا أملي أنْ تَحِينا
(متقارب)

---

1 – في ف٢ : فلما .
2 – في ف٢ وح وف٣ : عون .
3 – في ح : مديح .
4 – إضافة في ل كلها وف١ وب٢ وب١ .
5 – إضافة في ل٢ وب١ .
6 – كذا في ل٢ . وفي س : صرف .

وقُدِّمتُ (قبلكَ نحوَ)[1] الحِمامِ وبعدَ مماتي فعِشْ أنتَ حِينا[2]

وأنشدني أيضاً لنفسه في مُعمّىً (3) :

غَـزالٌ يَنْثَني فيُريكَ غُصْنا ويَرنو تارةً فيُريـكَ رِيمــا

(وافر)

كـريمٌ كلُّه ظَرفٌ ولكنْ إذا سمَّيتَهُ فاقْلِبْ كَرِيمـا(١)

٢٨٧ وأنشدني أيضاً لنفسه / :

إذا دَهـــا خَطْبٌ فآراؤُهُ تُغْني عن الجَيشِ وتَسريبِهِ(٢)

(سريع)

وإنْ دَجا ليـلٌ بَدا نورُهُ للركبِ نَجماً فهي تَسْرى بِهِ(4)

وأنشدنا أيضاً(5) لنفسه :

تَعزَّ عن الحِرصِ(6) تَعزَزْ بِهِ(7) ففي الطَّمـعِ الذلُّ والمَنْقَصَهْ

(متقارب)

---

1 ــ كذا في ل١ وف١ . وفي س وغيرها : مثلك قبل وفي ل٢ : نحوك قبل .

2 ــ البيتان ساقطان من ف٢ وبا وح وف٣. 3 ــ في ح وف١ : معنى .

4 ــ البيتان ساقطان من ف٢ وبا وح وف٣. 5 ــ في ف٢ وح : وأنشدني .

6ــ في ب٢ : الخلق . 7 ــ في ب٣ : تعتد . وفي ف٣ : تعزر به .

---

١ ــ لعل اسمه (أميرك)، والكاف في الفارسية للتصغير أو أن الكافَ في العربية للمخاطب .

٢ ــ تسريب الحافر : أخذه في الحفرة يمنةً ويسرة (تاج العروس) الإرسال قطعة قطعة.

ولا تُنْزِلنْ أَبداً حاجـــةً ... بِمن كابَدَ البُؤسَ والمَخْمصَة(1)[1]
ولو نالَ نجـــمَ الدُّجى ثروةً ... وأَوطأَ شمسَ الضُّحى أَخْمصَه

وأنشدنا(2) لنفسه أيضاً : (مجزوء الكامل)

أوصـــاكَ ربُّـك بالتُّقى ... وأولو النُّهى أَوصَوا(3) مَعَهْ
فاجعلْ لنُسكِكَ طُولَ عُمـ....ـرِكَ مَسجداً أو صَوْمَعَهْ

٢ ـ القاضي أبو أحمدَ منصورُ بنُ محمّدٍ الأزديُّ الهَرَويُّ(4) [٢]

أفضلُ مَن بخُراسانَ على الاطلاقِ ، وأطبعُهم بالاتّفاقِ . ويَرجعُ إلى نظمٍ

1 – وردت رواية البيت في ل١ هكذا :
ولو نالَ شمس الضحى ثروةً ... وأوطأ نجم الدجى أخمصه
2 – في ف٢ وبا وح : وأنشدني . ... 3 – في ب٣ : وصّى .
4 – في ف٢ وح و ف٣ : المروى .

١ ـ المَخمصة : الجاعة (المحيط) .
٢ ـ هو منصورُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ الأزديُّ الهَرَويُّ الشافعيُّ ، أبو أحمد ، قاضي هراة. كان أديباً شاعراً ، وله خمريات وغزليات توفي (٤٤٠ هـ – ١٠٤٨ م) (اليتيمة : ٤ / ٢٤٣ – التتمة : ٢/ ٤٦ – ٥٣ معجم الأدباء : ١٩ / ١٩١) .

أحسنَ من انتظامِ الأحوال ، ونَثرٍ كما يَهي[١] (عن الدُرِّ)(1) سلكُ اللآلِ . وديوانُ شِعرِه يبلغُ أربعينَ ألفَ بيتٍ ، وناهيكَ به (2) من كثيرٍ ، ليسَ بِعَدوٍّ للطبيعةِ ، ولا مُستهدِفٍ للوَقيعة . ولكنّهُ أعذبُ من جَنَى النّحلِ شِيبَ بماءِ الوَقيعةِ[٢] . ورسائلُه ألذُّ في الأسماعِ من عُهودِ التّصابي ، وأصيدُ للقلوبِ منْ كلامِ الصّادَيْنِ ؛ الصاحبِ والصابي . وللشّيخِ والدي [رحمهُ الله] (3) فيه قصيدةٌ أولُها (4) :

قالوا(5) : تُفتّشُ عن أولي المَجدِ ⁂ مَن في الأنامِ لطالِبي(6) الرِّفدِ ؟

(كامل)

فأجبتُ : قاضِينا وسيِّدُنا ⁂ منصورُ ابنُ محمدِ الأزدي

واقتُرِح عليهِ أن يُجيبَ عنها نثراً في فَصلٍ من رُقعةٍ كُتبَ بها إليهِ ،

٢٨٨ [وَهوَ] (7) : « لا يُعدُّ بناحيتِنا في الفُتّاكِ / من الشُّبّانِ (8) والشُّطّارِ من الفِتيانِ (9) مَن يبخلُ (10) بإنفاقِ نظم عقدٍ على تَحصيلِ نثارِ وَردٍ » .

1 – في ل٢ و ف١ و ب٢ : الدر عن .
2 – في ف٢ وبا وح وف٣ : عن .
3 – إضافة في ف٢ وبا وح وف٣ .
4 – في ح وف١ : من أولها .
5 – في ف١ وح وب٢ وب١ ول١ : قالت .
6 – في ف٢ وبا وح : لطالب .
7 – إضافة في ل كلها .
8 – في ل٢ : الفتيان .
9 – في ل٢ : الشبان .
10 – كذا في ل٢ وف . وفي س : يتشحد .

١ يهي : يسترخي وينبثق (المحيط) .

٢ الوقيعة : نُقرة في جبل أو سهل يُستنقع فيها الماء (المحيط) .

قلت : وهـذا معنىً غريبٌ ، اتّفقَ له في التماسِ الغرضِ المشارِ إليهِ ، فلذلكَ نَصَصْتُ عليه . وقد أوتِيَ القاضي أبو محمدٍ (1) ، رحمه الله حظّاً وافراً من حَياتِه ، وبلغَ أرذلَ العمُرِ [من وفاته] (2) ، فانطحنَ (3) تحتَ رَحَياتِهِ. وأثّر فيه الهَرمُ تأثيراً ، نَشّفَ ريّهُ ، وأطّرَ تمهريّهُ[1] ، وحَجب طرفَهُ ، وإن لم يَحجُبْ ظرفَهُ . وكفَّ ألحاظَهُ وإن لم يَكفَّ ألفاظَهُ ، وقَصّر من خَطَواتِه وإنْ لم يُقصِّرْ من خَطَراتِهِ حتّى كَتبَ في مَعناها إلى بعض أصدقائِهِ :

قِصّةُ تَقصيريَ فيهــا قِصَرْ فَأْذنْ لعُذرِ(4) مشبعٍ مُختَصَرْ
(سريع)
شَيئانِ عُذري فيهِا واضحٌ ، سَوادُ حالي وبَياضُ البصَرْ

وكانَ مُغرىً بالشّرابِ مُغرماً بالإطرابِ ، يُمناه مُتوّجةٌ بكأسِ الرّحيقِ ، ويُسراهُ مُقرّطةٌ بعُروةِ (5) الإبريقِ . وخَمريّاتُهُ مِما يُحكَمُ لهُ فيها بالفَضلِ على الحَكَميّ[2] ، وغزلياتُه مما يَحْصلُ بها مُطاوعةُ الغزالِ الأبيّ (6) .

1 — في ح و ل٢ و ب٣ و ب٢: أحمد (والحاشية أفضل) .
2 — اضافة في ف٢ وبا وح ول٢ وف٣ . 3 — في با : فانطمتْ .
4 — في ف٢ وح : يعذر . وفي ب٣ : لنفسي. 5 — في ف٢ : بعروق .
6 — سقط من هنا عدة أسطر من ف٢ وح وبا. وساقط حتى آخر الترجمة من ف٣ .

١ — أطـّره وأطـَره : ثناه وعطفه (المحيط) .
٢ — يعني أبا نواس .

وكتبَ إليه السيدُ شرفُ السّادة محمدُ بنُ عبيدِ اللهِ الحُسينيُّ البَلخيُّ (١) كتاباً صدَّره بهذهِ الأبيات :

لكَ الخيرُ إنَّ الدّهرَ سِلمٌ مُسلمٌ (1) من الذمِّ مُذ خُبِّرتُ أنكَ سالِمُ
(طويل)

وإنْ زَماناً سالمتْكَ صُروفُهُ زَمانٌ بقدْرِ الدِّينِ والفَضلِ عالِمُ

ومَهما تَحامتْكَ (2) المكارهُ واتّقتْ ذَراكَ العَوادي والخُطوبُ الثّوالِمُ

فإنْ أنا ظلَّمتُ (٢) الزَّمانَ ظَلَمْتُهُ وغيرُ زمانٍ قد وَفى لكَ ظالِمُ

وبعدَها كتابي أطالَ اللهُ [تعالى] (3) بقاءَ القاضي الجليلِ ، كتابُ مَنْ عَفا عن قلبي (4) أثرُه ، وانطوى عن سمعي (5) خبرُه ، ومحا رسومَ مُواصلتِه (6) القِدَمُ ، وغيّرها الأرواحُ والدِّيَمُ (٣) وهو مع طولِ العهدِ (7) ، واستمرارِ

1 - في ل٢ وف١ وب٢ : مسالم .
2 - في ل٢ : تهامتك .
3 - اضافة في ل٣ .
4 - في ل٢ وف١ ول١ : قلبه .
5 - في ل٢ : سمعه .
6 - في ف١ : مواصليه .
7 - في ف١ وب٢ : الدهر .

١ - سيمرُّ ذكرُه بعد صفحات .
٢ - ظلّمه : نسبه إلى الظلم (المحيط) .
٣ - اشارة الى مطلع قصيدة لزهير في مدح هرِم بن سنان :

قِفْ بالديارِ التي لم يعفها القِدَمُ بلى وغيّرها الأرواحُ والديمُ
(الديوان)

النأي والبُعدِ ، ثابتٌ في ودادِه ، دائمٌ على اعتقادِه ، مُتحزِّمٌ بزِمامِ الثَّناءِ والدُّعاءِ ، مُتمسِّكٌ بعُرا / الولاءِ والإخاء . والحمدُ للهِ كِفاءَ حقِّه ، والصَّلاةُ ٢٨٩
على محمدٍ خَيرِ خَلقِه ، جَدِّنا المُصطفى وآلِه .

وقد كنتُ والدّارُ شاسعةٌ والعوائق متناسقةٌ ، مُتَتابعةٍ . والمسافةُ بينَنا تُكلُّ المطيَّ الخواطرَ[١] ، بل تُكلُّ الأفكارَ والخواطر والدَّهرُ ينقضُ من زِماعي[٢] (1) ما أُبرم ، والناسُ على مُرورِ الأيامِ تَستحكِم ، أتوقّعُ مع ذلك وِصالَه ، وأترصَّدُ خيالَه . والشَّوقُ يلتهبُ ضِرامُه ، والصَّبرُ هَيهاتَ مَرامُه !

وربَّما أنتجِعُ مساقطَ كلامِه ، ومواقعَ أقلامِه ، فأتسلّى بها (2) قليلاً ، وأعلِّلُ هذا القلبَ تَعليلاً ، وكيفَ ظَنُّه بالشَّوقِ ونارِه ؟ والقَلبِ وأوارِه وقد قَرُبَ المزارُ ، وتَدانتِ الدِّيار ؟ . وبينَنا مَسيرةُ غاسقٍ لعاشقٍ ، قد اتّصلتْ بي رَيّاهُ ، وتمثّل لي مُحيّاهُ . فأحلمُ بِبهراتَ أضعافَ ما احتَلمَ الوليدُ[٣] بمنبجَ ، وأتشوّقُها وزانَ ما تَشوّقَ رسومُ (3) مَنْعِجٍ[٤] . ولولا (4) أنّي أسيرُ حبائلِ هذه النِّعمةِ ، وحَبيسُ (5) وظائفِ هذه الخدمةِ ، انهضْتُ نِهضةَ الكِرامِ ،

---

1 – في ل٣: زماعي (ومعناها السرعة والعجلة).
2 – في ل٢ : به .
3 – في ل٣ : مرسوم .
4 – في ف١ : لو .
5 – في ل٢ وب٢ : وحيز .

---

١ – خطر الفحل بذنبه يخطر: ضرب به يميناً وشمالاً ، وهو خاطر وج خواطر (المحيط).
٢ – الزّماع والزّمَع : المضاء في الأمر والعزوم عليه (المحيط) .
٣ – يعني البحتري ، ومنبج قرية من قرى حلب ، وقد نشأ البحتري بها .
٤ – منعج : واد يصبّ في الدهناء (البلدان) .

بل طفرتُ طفرةَ النُّظَّام ، بل (امتطيتُ الريحَ) (1) وطويتُ المَهامِهَ الفيحَ[١]، وما على الله أن يَصلَ الحَبلَ ، ويَجْمعَ الدارَ والشملَ . فيَبْلُ غليلًا أوقدَهُ البُعدُ ، ويُبلّ عليلًا أكمده الوجد بعزيزٍ ، ولا عن فضلِه ببعيد .

٣ ـ الأميرُ أبو الفتحِ الحاتميُّ (2)

وهوَ الثِّقةُ فيما يؤديهِ ، والأمينُ على ما يَذرُهُ من هـذه السِّفارةِ ، ويأتيهِ ، يُصدرُ له حالي واختصاصَهُا ، ونفسي واخلاصَهُا ، ويوردُ وإن (3) أطنب وأجاد ، وأبدى وأعادَ ، قليلًا من كثيرِ ما أنا بهِ من ولايتِه ، وشرفِ إخائِه ، مُتكثِّرٌ وبجماله مُعتـدٌ مُفتخِر (4) ، وعليـه من حُسنِ الثَّناءِ وصالحِ الدعاءِ مُحافظ ، وله مَراعٍ مُلاحظٌ . فليثِقْ بما يوردُه عليه ، ويُقرِّره من هـذه الجملة لديهِ . وقد قيل : [رَسولُ الرجُلِ رائِدُ عقلِه] ، وإذا كان مثلَه الوسولُ فلا أدري ما أقولُ ، ولا أزيـد . فإن تأكّدتِ الحالُ ، واتَّسع المجـالُ ، وسُوِّغَ لي الاسترسال :

أرسلتُ نَفسي على سجيَّتِها   وقلتُ ما قلتُ ، غيرَ محتشمِ

(منسرح)

1 – في ل٢ وب٢ : استبطيت اليه الريح .
2 – اسم الشاعر وترجمته وأغلب شعره ساقط من ف٣ .
3 – في ل٢ : فإن .   4 – في ف١ : ومفتخر .

١ – الفيح : الواسعة (المحيط).

فإنْ رأى (1) / أن يُوقِعَ هذه المُباسَطةَ المَوْقعَ المَعْهودَ مِن فضلهِ (ويُبوِّئَها المربعَ) (2) المألوفَ من كرمِهِ وطَوله ، ويؤنِسَني كلَّ وقتٍ بخطابه ، وما يَسنَحُ لهُ من أوطارِه وآرابِهِ ، فَعلَ إن شاءَ الله عزَّ وجلَّ. ٢٩٠

الجوابُ من القاضي منصور رحمهُ الله :

فداؤُكَ نَفْسي قد تَحَتَّني يدُ البِلى ... على أنَّني فيما تَرى العينُ سالِمُ

(طويل)

وهَيهاتَ ما لي في السَّلامةِ مَطمعٌ ... ولكنَّني مُستسلِمٌ مُتَسالِمُ

(أُؤمِّلُ أنْ ألقاكَ يوماً)(3) وليتَني ... (فَيلقى هشاماً)(4) سالمَ الملك سالِمُ(١)

سلمتَ ففي ظلِّ السَّلامةِ يَكتسي ... ملابِسَها للمكرُماتِ مُسالِمُ

كتابي ، أطالَ اللهُ بقاءَ السَّيدِ ، ثم الأجلِّ فالأجلِّ ، والأعظمِ فالأعظمِ ، والأكرمِ فالأكرم ، والأنفسِ فالأنفس ، والأشرف فالأشرفِ ، وهلمَّ جرّاً (5) ما وجدَ الخالعُ (6) للحبلِ مجرّاً من الثَّناءِ والدعاءِ والتَّقريظِ والاطراءِ ، وجميع ما يخرج من هذا الوعاءِ ، ويكفيني الاكتفاءُ (7) باسْمِ جنان(٢) . فلم أخرجْ

1 – في ل٢ : أرى .
2 – في ل٢ وب٢ : وهو بها المرتع .
3 – في ل٢ : إن الدلر يوماً .
4 – في ل٢ : فتلقى امتشاما .
5 – في ل٢ وف١ : إلى ما .
6 – في ب٣ : الخادم .
7 – في ف١ : الالتفاء .

١ – هشام : هو الخليفة هشام بن عبد الملك ، وسالم كاتبه .
٢ – جنان : احدى محبوبات أبي نواس .

من عيانٍ إلى بَيانٍ . ولولا الأخذُ بالسُّنَّةِ في مُطاولةِ الحَبيبِ للحبيب ، وفرحةِ الأديبِ بالأديبِ ، وأُنسِ الغريبِ بالغريبِ ، واهتزازِ المريض للطَّبيبِ (1) لأجلَلْتُ مَجلِسَهُ ، أنَّسه اللهُ عن التَّنْقيلِ (2) والتطويلِ والإبرامِ بمدِّ الكلام .

ولكنِّي عرفتُ خُلقه خُلقاً عظيماً ، وطبعاً كريماً ، وسجيةً سريَّةً ، وهمَّةً عليَّةً . فوثقتُ بالعفوِ ، واسْتِيارِ (3) ما عندي من الكدرِ ، بما عندَهُ من الصَّفْوِ . فأرسلتُ نفسي على سجيَّتِها (4) . وقد حدَّثتُ نفسي ، وأجَلتُ فكري ، وشاورتُ صَحبي ، وراجعتُ وَسْمي وفَهمي ، واستعرضتُ نَثري ونظمي في أن آتيَ بكلام بديعٍ بعيدٍ ، ونظامٍ ما يشكُّ امروٌ أنه نظامٌ فريد .

فلما رأيتُه سلكَ من الدُّرِّ ما سَلك ، وسَبكَ من التِّبرِ ما سَبك ، وفَركَ من المِسك ما فَرك ، وحرَّكَ من سلسلةِ الإعجاز / ما حَرك ، نبَّهتُ عَقلي وقِستُ خَلَّي بِبَقْلي (١) ، ونظرتُ في فِتري وشِبري . وتذكَّرتُ ما ذهبَ من خَيري وشَرِّي ، وقلتُ : يا أبا أحمدَ ، أعزَّك الله ، إعلمِ الحالَ ، ثم اطلبِ المَحالَ (واعْرِفْ ثم اهرِفْ ، ولا تُروِّجِ الزيفَ على الناقدِ) (5) ، ولا تُهدِ (الطَّيفَ إلى الرَّاقدِ) (6) ، ولا تتعرَّض لِلَمْسِ النُّجوم الثَّواقبِ (7) ، ٢٩١

1 – في ل٢ وف١ وب٢ : بالطبيب . 2 – في ل٢ : التعليل .
3 – في ف١ وب١ : واستئثار . 4 – في ل٢ : سمحتها .
5 – في ل٢ : واعرف واصرف ولا تروج الرفق الناقد .
6 – في ل٢ : اللطيف الى الناقل والواقد . 7 – في ل٢ : والثواقب .

١ ـ البقل : مفرد البقول وهي النباتات التي يطبخها الانسان .

ولا تَسبحْ بقصيرِ باعِكَ في البحرِ مُلتطمِ الغواربِ . واسكتْ فقد حانَ (1) لك السكوتُ ، ونسجَ عليكَ العنكبوتُ (2) ، وكادت تخلو منك البيوت . وذهبَ السمعُ والبصرُ ، وبطلَ العينُ والأثرُ ، وتناثرَ التّمرُ (3) والكَثَرُ[1] ، وجُمِع الشمسُ والقمرُ ، واضمحلَّ الليلُ والسّمر . ولم يبقَ إلاّ القضاءُ والقدر .

الشيبُ وكلُّ شَيْنٍ ، والعَمى وكلُّ عيبٍ ، وأحوالُ الزمانِ وما بِها (خفاءٌ وجفاءٌ) (4) أهلِه ، ومن أينَ لهم جَفاء ؟ (5) وبدونِ هذا يَنفق الحمارُ ، ثم إنْ كانَ لا بدَّ فمِنَ المضيرةِ وصلَ كتابُ السيدِ الجليلِ ، وما أعدتُ السيدَ تكريراً ولكن تقريراً . فالأولُ اسمٌ هو لا بدَّ منهُ (6) متّسمٌ ، حتى يكونَ سجعاً [له] (7) ، والثاني صفةٌ جملتهُ بها متّصفة ، ومَعانيها له مُنتظمة مُرتصفة ، حتّى يكونَ ثانياً ، واللفظُ من ها هُنا لشُعبةَ[2] . وقد تضمّنَ من الفضلِ والأفضال ، والإحسانِ والإجمالِ والتوفّر والإيجاب ، والرّعايةِ والإكرام فيما أوْلانيهِ من برّهِ الجزيلِ ، ورفَعني إليه من قَدرِه الجليلِ . وذكّرني به

1 — في ف١ وب٢ : جاز .

2 — في ل٢وف١وب٢ وب١ : بيت العنكبوت.

3 — في ل٢ : النجم .

4 — في ل٢ : جفا جفا .

5 — في ل٢ : جفا .

6 — في ف١ : به .

7 — اضافة في ف١ وب٢ .

١ — الكثر : جمّارُ النخل أو طَلعُه (المحيط) .

٢ — هو شعبة بنُ الحجاج بنِ الورد ، أبو بسطام . يعتبر من أهل الحديث حفظاً ودراية وتثبتاً . ولد ونشأ بواسط وسكن البصرة إلى أن توفي سنة ١٦٠ هـ : ٧٧٦ م . كما كان عالماً بالأدب والشعر (تهذيب التهذيب : ٤ / ٣٣٨ — تاريخ بغداد : ٩ / ٢٥٥) .

بما لا يُنْسَبُ إلاّ إليه ، ولا يُوقَفُ إلا عليه ، ولا يوجَدُ إلاّ لديه ، ولا يُجمع إلاّ تحتَ يديهِ منَ الجميل . وهذا أيضاً من ذاكَ (1) القبيلِ ، تسجيعٌ (2) كما يراهُ وترجيعٌ (3) كما (4) يرضاه أو لا يرضاه .

ثمّ وقفَ الجَملُ وكثرُ الوحلُ (5) . وللسجعِ حَركتُهُ ، وأراهُ يجوز وإن لم يَجزْ أجزتُه ، والدّليلُ عليه قولُ القائلِ : [لا وحيرةِ (6) الحمارِ في الطين] . ولعلّ السيدَ يقولُ : هذا الشيخُ ، أيّدهُ اللهُ ، قد خَرِفَ ، وهذا أمرٌ قد عُرِف ، وأنا به معترف ، ومِن بَحرِه مُغْترِف ، وغَيري للذّنبِ فيه مُقْتَرِف . إن قالَ فمقبولٌ (7) ، وإن عَفا فالعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمولٌ[١] ،

٢٩٢ وهو ، بحمدِ اللهِ [تَعالى] (8) ، غصن / من تلك النبعةِ ، وبعضٌ من تلك الجُملةِ ، وخليجٌ من ذلك البحرِ ، وضياءٌ من ذلكَ البدرِ .

ولا عَجبَ أن أقتدي ، ولا بدعَ أنِ اهتدى . فأمّا الجوابُ لفظاً بلفظ وحرفاً بحرفٍ ، ومعنىً بمعنىً ، وكلمةً بكلمةٍ على الرسمِ بينَ الأقرانِ ، والعادةِ بين الاخوان ، والطريقةِ بين أبناءِ الزّمان ، فما أقلّ عقلَ الانسان ! ، وما أعدَهُ من الصوابِ في (9) هذا الجواب ، أن أعرضَ عن الهذَيانِ بعدَما حِيلَ بينَ

1 – في ل٣ : ذلك .
2 – في ف١ : يسجع .
3 – في ف١ : يرجع .
4 – في ل٢ وب٢ : لما .
5 – في ف١ : الحمل .
6 – كذا في ل٢ . وفي ف١ : وحير ، وفي س : وحياة .
7 – في ل٢ وف١ : فمقول .
8 – اضافة في ل٢ وف١ .
9 – في ل٢ : من .

١ – تضمين لقول كعب بن زهير في مدح الرسول (ص) .

العَيرِ [1] والنّزَوان . وأنشدَ :

إنّ ابنَ جَفنَةَ من بقيَّةِ مَعشرٍ [2]

أبياتَ حسان ، وقد أحسنَ فيها كلّ الاحسان ، إلى آخرِ الدّستان [3] .
وقد جمعتُ بينَ الملحِ والأشنان [4] ، ووفّقتُ لما انتهيتُ إلى هذا المكانِ .
شكر الله سعيَه ، وحيّا وجهَه ، وسقى رَبعَه ، وطيّب ذكره (1) ، ورفعَ قدره ، وتولّى عني شكره :

وإنّي وإنْ فارقتُ نَجداً وأهلَهُ   لمُحترقُ الأحشاءِ شوقاً إلى نجدِ
(طويل)
أروحُ على وَجدٍ وأغدو على (2) وجدِ   وأعشقُ أخلاقاً خُلقنَ من المَجدِ

وإنْ تَجمعِ الأيامُ بيني وبينَه ، ثمّ لم يَسمحْ خاطري بما أردتُه بعده والسلام .
ولرأيِه التوفيقُ والعلوُّ والسّدادُ والصوابُ والرشادُ ، وكلُّ ما ذكره في هذا الباب البلغاءُ والشعراءُ والخطباءُ والكتّاب . وهذا صحيحٌ على القياسِ ، وإن لم يكنْ

1 – في ل٢ وب٢ : نشره .   2 – في ب٣ : إلى .

١ – مثل أورده صخر أخو الخنساء في شعره . راجع (المستقصي : ٢ / ٦٩) .
٢ – هذا صدر بيت لحسان ، وعجزُه :

لم يغذُهم آباؤهم باللّوم

وهو من قصيدة في ذكر جبَلة بن الأيهم لما تنصّر (الديوان : ٢٣٤) .
٣ – الدستان : فارسيةٌ معناها القصة ، ولفظها الأصلي داستان (الذهبي) .
٤ – الأشنان : فارسية ، ومعناها نبات الغاسول (الذهبي) .

مُتداوَلاً بين الناسِ ، وأعوذُ بالله من الوسواسِ الخنّاس ، إن شاء اللهُ وبه الثقةُ.

قلتُ : وقد أوردتُ الكتابينِ على الوَجهِ لِما فيهما مِن ألفاظٍ كأنّها غَمَزاتُ ألحاظٍ واقتباساتٌ من الأشعار ، واختلاساتٌ من الأخبار . وعندي أنّ الأيّامَ لم تجُدْ قطُّ ولا تجودُ بمِثلِ هذينِ الإمامينِ الهُمامَينِ ، وأرجو الا أنسبَ في هذا الحُكمِ إلى [المَيلِ و] (1) المَينِ . فمما حَضَرني من مُقطَّعاتِهِ التي هي قِطَعُ الرياض قولُه :

إذا ما كنتَ مُعتقِداً[2] صَديقاً فجرِّبه بأحوالٍ ثلاثِ :
(وافر)

293 مُشارَكةٍ إذا ما عَنَّ خَطبٌ وإسعافٍ بعَينٍ أو أثاث

وسرَّكَ فأتَمِنْهُ عليه ، وانظرْ أيكتُمُ أم يُذيعُ بلا اكتراثِ ؟

فإنْ صادفْتَ[3] ما تَرضى وإلاّ فإنَّ المرءَ ذو عَقدٍ رِثاث

وله :

جَرتْ لك عادةٌ في الخيرِ عِندي بلغتُ بها المَدى شَرَفاً وعِزّا
(وافر)

فلا تَقطعْ بواحدةٍ ولكنْ إذا ما لم تكن إبلٌ فمِعْزى[١][4]

---

1 – اضافة في ل٢ وف١ وب٢ .
2 – في ل كلها وف١ وب٢ وب١ : متخذاً.
3 – في ف٢ : صافت .
4 – البيتان ساقطان من ف٢ وح .

---

١ أغار على بيت امرىء القيس الذي قاله لمّا ذهبتْ إبلُه :

ألا إلاّ تكنْ إبلٌ فمِعزى كأنَّ قرونَ جِلّتها العِصيُّ

(أشعار الشعراء الستة)

[وقد حانَ انتقاصٌ من قِواهـا   فطارَ القلبُ مني واستَفَزّا][1]

وله :

يا ربِّ أَذلَلْتَ قومـــاً   ياربُّ كُنْ لي مُعِزّا

(مجتث)

سَمَّيتَني لـكَ عبـــداً   حَسبي بذلكَ عِـــزّا

وله [أيضاً][2] :

إذا ما كنتَ لا تحـــظى   ولا[3] تستعمـلُ الَّحْظـــا

(هزج)

فأَشقى النــاسِ مَن يَستعْـ....ـملُ اللحظَ ولا يَحْـــظى

وله :

لا تَغبط المُتورِّطين وإن غَدَوا   ومحلُّهم بينَ الوَرى مَلحوظُ

(كامل)

وانظرْ مصارعَهمْ تكنْ لك عبرةً   إنَّ السَّعيدَ بغيرِه مَوعوظُ[4]

وله [أيضاً][5] :

ومُنتقبٍ بالوَردِ قَبَّلتُ خـــدَّه   وما لفُؤادي مِن هَـواهُ خَلاصُ

(طويل)

1 – اضافة في ل٢ وف١ وب٢ وب١ .

2 – اضافة في ف٢ . 3 – في ل كلها وف١ وف٣ وب١ : فلا .

4 – الأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٣ . 5 – اضافة في ف٢ وبا وح .

فأعرضَ عني مُغضَباً قلتُ: لا تَجُزْ وقَبّل فمي إنَّ الجروحَ قِصاصُ(١)

ولهُ [أيضاً] (1):

وصاحِبٍ لي ثَقيلٍ قد طالَ قَدّاً وقامَهْ

(مجتث)

فساعةٌ منهُ عندي في طول يوم القيامَهْ

القُربُ منهُ بلاءٌ والبُعدُ عنهُ سَلامه

ومن مَحاسِنه قولُه:

فَصْلُ العَصيرِ وشهرُ الصومِ يَنسلخُ فأيُّ عَهدٍ وعقدٍ ليسَ يَنفسِخُ؟

(بسيط)

٢٩٤ / فما لَنا لا نَرى شيئاً نُسرُّ بهِ ونحنُ شوقاً إلى اللذّاتِ نَصْطَرِخُ؟

والعُودُ أخرسُ والساقي على طَرَفٍ والكاسُ في جانبٍ والزِّقُّ مُنتفخُ

والرَّوضُ أَخضرُ نضرٌ والهواءُ نَدٍ والقَلْبُ باللّومِ والتَّعنيفِ مُتَّسِخُ

وللعصيرِ اغْتياظٌ (من تلوُّننا)(2) يكادُ من حَرِّهِ في الدَّنِّ يَنطبِخُ

فهاتِها مُزّةً حمراءَ صافيَةً تُملي السُّرورَ على قلبي فينْتَسِخ

1 – إضافة في ف٢ وح.
2 – في ب٣: في تلومنا.

١ – اقتباس من الآية: «والجروحُ قصاص»: (٥ / ٤٨).

وسابِقِ الدَّهرَ إنَّ الدهرَ ذو غِيَرٍ ونحنُ في غفلةٍ والعمرُ يَنْسلِخُ[1]

ولهُ (2) :

إذا كُنتَ ذا علمٍ وما راكَ[١] جاهِلٌ فأعرِضْ ففي تَركِ الجوابِ جوابُ
(طويل)

وإنْ[3] لم تُصبْ في القَولِ[4] فاسكُتْ فإنَّما سُكوتُكَ عن[5] غيرِ الصَّوابِ صَوابُ

٤ ـ السيِّدُ الرئيسُ ذو المَجْدَيْنِ[6]
[أبو القاسِم][7] عليُّ بنُ موسى الموسَوِيُّ

جَمالُ العِتْرةِ الموسَوِيَّةِ[٢]، المُمْعِنُ منها في الطَّريقةِ السَّوِيَّةِ . وإذا علويٌّ

1 ـ القصيدة ساقطة من با وح .
2 ـ ورد هذا الكلام إلى قوله (صواب) بعد قوله (قصاص) في ح .
3 ـ في ح : فإن . 4 ـ في ب١ : في القلب .
5 ـ كذا في ف١ ، وفي س : في .والبيت ساقط من ف٢ وح .
6 ـ في ب٢ : المجد . 7 ـ اضافة في ل كلها وبا وف٢ وف١ وب٢ وب١ .

١ ـ ماراكَ : جادَلَكَ (المحيط) .
٢ ـ نسبة الى الإمام موسى الكاظم .

لم يكنْ مثلَه في كرمِ المَناسبِ وشرفِ المناصبِ ، فما (1) هو إلا حجةٌ للنّواصِبِ . وقد سعدتُ بضيافته رمضانَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ [وأربعمئةٍ] [١] (2)، فرأيتُ من (3) دَستِه المطروحِ ، وزَنْدِه المَقْدوحِ نعماً وملكاً كبيراً ، وخَيْراً وخيراً [٢] ، وفضلاً كثيراً . كما قلتُ في قصيدتي (4) التي أوردتُ بعضاً منها :

أتاكَ الصِّيامُ فعاشَرتَهُ بقلبٍ تَقيٍّ وعِرضٍ نقي

(متقارب)

وأوجَبْتَ للقومِ هَشْمَ الثَّريدِ على شَرْطِ مَنصِبِك الهاشمي

فَعيَّدْ إذا (5) الأُفقُ في الغَربِ بَثَّ سَناً من جَليٍّ بهِ مِنْجَلي

ولو لم تَسُدَّ مكانَ النَّبيِّ لأصبحَ رَتماً مكانُ النبي [٣] / ٢٩٥

---

1 – في ب٢ : كما .

2 – اضافة في ب٢ وب١ .

3 – في ل٢ وف١ وب٢ : في .

4 – في ف٢ وح : قصيدة . وفي ب٢: القصيدة.

5 في ف٢ : إذ .

---

١ – ١٠٥٥ م .

٢ – الخير: الكرم والشرف (المحيط) .

٣ – الرتم : الكسر والدق (المحيط) . النبي الثانية : المكان المرتفع والكاثب الرمل . وهو تلميحٌ إلى قول أوس بن حجر يرثي فضالةَ بنَ كلدة الأسدي :

لأصبحَ رَتْماً دقاقَ الحصى مكان النبيِّ من الكاثب

(البلدان)

ولو ذهبتُ أصفُ ما تَلقّاني بـه من تَشريفٍ وتقريبٍ ، وأهّلني له من تأهيلٍ وترحيب ، وحكّمني فيه من إنزالٍ وأنزالٍ[١] ، وخلعَ عليّ من جاهٍ ومالٍ ، لخرجتُ من شَرطِ [هذا] (1) الكتاب . واستهدفتُ من ألسنةِ النقّادِ لسِهام العِتاب .

أمّا الأدبُ فمنهُ وإليهِ ، ومُعوّلُ أربابِ الصّنعةِ (2) عليه (3) . وأمّا الخُلقُ فكما يَقتضيهِ الإسلام ، وكأنه مُنتسخ من أخلاقِ جَدّهِ عليه السلام . وأمّا الجاهُ فمُسلّم له غيرُ مُتنازعٍ (4) فيـه . وأما المَحلُّ فسلّمٌ لا يَسلمُ من الزّلَلِ مُرتقيه . وأمّا الرئاسةُ فقد ألقتْ إليه الأرسان . وأما النّقابةُ فقد فرشتْ له رَفرفَها الخُضرَ وعَبقريّها الحِسان . وهذا مكانُ غُررٍ من كلماته ، ودُررٍ من حَصَياته ، يلوحُ عليها سِيماءُ النُّبُوّة (ويحيطُ بحواليْها) (5) سَماءُ المُروّة .

أنشدني لنفسه بمرور سنة أربعٍ (6) وأربعينَ (7) [وأربعمئة] (8) [٢] ، قولَهُ :

---

1 – إضافة في با وح ول٢ وف٣ .

2 – في ف٢ وح : الصناعة .

3 – كذا في ح وبا ، وفي س : عليّ .

4 – في با : منازع .

5 – في ف١ وب٢ : تنحطّ اليها .

6 – في با ول٢ وف١ وف٣ وب٣ وب١ : سبع .

7 – في ف١ وب٢ : وسبعين .

8 – اضافة في ب٣ ب٢ .

---

١ – الإنزال : الإحلال في المنزل . الأنزال : القوم النازلون (المحيط) .

٢ – ١٠٥٢ م .

رَجَوتُكَ حِيناً والرَّجاءُ وَسيلةٌ   وحَسبُكَ لوماً أنْ تُخيِّبَ[1] راجيا
(طويل)

وواللهِ لا تَبقى على الحُرِّ نِعمةٌ   فجُدْ واغتَنِمْ شُكراً على الدّهرِ باقيا[2]

وقولُهُ [أيضاً] [3] :

إذا أنا لم أهتزَّ للجودِ والنَّدى   فمَن ذا الذي يهتزُّ يا أمَّ مالكِ ؟
(طويل)

ذَريني وإنفاقي لمالي على العُلا   ورأيَكِ فيما اخترتِ من حفظِ مالكِ

فجودُ يَميني عادةٌ عُرِفتْ بِها   وكلُّ يمينٍ لم تَجُدْ كشِمالِكِ[4]

وما أنا مِمَّن يَنْتَهي عن سماحةٍ   بِنَهيِك إذ تَنْهَيْنَني[5] بجَمالِكِ

ولا عَذلُ ربّاتِ الجمالِ[6] بمانِعي   مَكارِمي[7] اللاتي سَرتْ في المَمالِكِ

[ومهما يَضِقْ حالي وأنكرتُ عيشتي
فلي فُسحةٌ في الأرضِ ذاتِ المَسالكِ][8]

---

1 في ف٢ : تخيبا .
2 — البيت ساقط من ب٣ ول١ .
3 — اضافة في ف٢ وف٣ .
4 — في ف٣ : كشلالك .
5 — كذا في ح وبا وب٣ ، وفي ف٣ : نهيتني ، وفي س: نبهتني .
6 — في ح وبا وف٣ : الخدور .
7 — كذا في ف٢ وبا وح وف٣ : مكارمي ،وفي س : مكان من . والقطعة ساقطة من ل٢. والبيت الأخير فقط ساقط من ف١ وب٢ وب١ .
8 — اضافة في ل١ .

وقولُهُ :

أليسَ عجيباً أنْ مثلِيَ خاضِعٌ ... لمثلكَ والأملاكُ حولِيَ[1] خُضَّعُ ؟

(طويل)

وأنَّكَ تَعْصِيني[2] وتملكُ طاعَتي ... , أملاكُ هذا الدَّهرِ لي منكَ أطْوعُ / ٢٩٦

وبي نَخْوةٌ عنـدَ الملوك وعزَّةٌ ... على أنَّني أخشى لديكَ وأخشَعُ

ولَولا الهوى مـا قادني لكَ قائدٌ ... ولكنّه (ما شاءَ بالحُرِّ)[3] يَصنعُ

وقولُهُ :

يا أضعفَ العالَمينَ وَصـلاً ... وأشغفَ النـاسِ بالفِراقِ

(مخلع البسيط)

ومَن غَرامي بـهِ شَديـدٌ ... ليسَ يُـداوى بـألفِ راقِ

[ومَن لَحـاني على هَواهُ ... أهلُ خُراسانَ والعِراقِ][4]

إنْ كانَ لا بدَّ من فراقٍ ... فعَنْ وَداعٍ وعن عِنـاقِ

وزَوْرَةٍ تُرغِمُ الأعـادي ... وخَلوةٍ حُلوةِ المَـذاقِ

وقولُهُ :

بَينـا[5] نُرجّي إياباً من أحبّتِنـا ... ونَستعِدُّ[6] لأنْ نلقاهُمُ زُمَرا

(بسيط)

---

1 – في ب١ : حولك .

2 – في ل٢ : تعتدِيني .

3 – في ل٢ : بالحر ما شاء .

4 – اضافة في ب٣ و ل١ .

5 – كذا في ل٢ ، وفي س : بيتنا .

6 – في ب١ : ونستمر .

إذ قـــامَ ناعيهِم فينا فصبَّحَنا   من نَعْيِهِم بِدَواهٍ تَكسفُ القَمرا
يا حَسرةً إذ رَجَونا الالْتقاءَ غداً[1]   والموتُ[2] مُستدرِجٌ يمشي لنا الخَمَرا[١]

ولهُ [أيضاً] [3] :

ما لي وللعِلَّةِ لازَمتُها   ولازمتني كلُزومِ الغَريمِ؟

(سريع)

كأنَّها عافَتْ لئامَ الورى   ثمَّ اصطفتْ كلَّ صفيٍّ كريم

قال الأديبُ يعقوبُ [بْنُ أحمدَ] [4] النَّيسابوريُّ ، واللفظُ من ها هُنا لَهُ : ما أحسنَ ما اعتذَرَ للعلَّةِ عن [5] جناياتِها [6] عليـه ، وإساءَتِها إليـه بلفظٍ يتضمَّنُ امتداحَ أصلِه ، وشَرفَ عُرفِه . والمعنى الذي أشارَ إليـه كما قالَ المُتنبِّي في قصيدة له :

ومَنازِلُ الحُمَّى الجُسومُ فقُلْ لنا :   ما عُذْرُها في تَركِها خَيراتِها ؟[٢]

1 – في ف١ و ل١ : لتقاعد .
2 – في ل٢ و ب٢ : والموت ، والقطع الثلاث السابقة ساقطة من ف٢ و با و ح و ف٣ .
3 – اضافة في ف٢ و با و ح .
4 – اضافة في فكلها و با و ح و ب٢ وب١.
5 – في ف٢ و با و ح و ف٣ و ب٢ : من .
6 – في با و ب٢ : جنايتها .

١ – الخَمَر : الاستتار . وقد خَمِر عني خَمَراً أي خفي وتوارى (اللسان) .
٢ – القصيدة في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران ، ومطلعُها :
سربٌ محاسنُه حرمت ذواتها   داني الصِّفاتِ بعيدُ موصوفاتها
(الديوان : ١٥٨)

وزائرةُ المُتنبّي عافتْ ما بُذلَ لها منَ المَطارفِ والحَشايا ، فباتَتْ في عظامه [١] . وهذه عافتْ أثامَ الورى ، واصطفتْه لإعظامه . وأنشدني لهُ الأديبُ يعقوبُ [بنُ أحمدَ] [1] ، قال أنشدني لنفسه :

لقد حَسدتْ قومٌ بلوغي مِن العُلا   مبالغَ لا يَرجونَ شقَّ غُبارِها
(طويل)

/ وهل يُلزمُ السّارينَ[2] وَضماً على السُّرى
رِجالٌ تحبُّ النَّومَ في عُقرِ دارِهـا ؟ ٢٩٧

وحدّثني الأديبُ يعقوبُ [بنُ أحمدَ] [3] ، أيّده اللهُ ، قال : كانَ [4] بينَ يدَيِ السيّدِ الرئيسِ كتابٌ ، وكنتُ أنظرُ في عُنوانه ، فقال : يَعنيني ، كأنّه نَسيَ اسمي ، فهو يريدُ إثباتَه بالنظرِ فيه . فنظمتُ بيتينِ ليعلَمَ أنّ

1 – اضافة في با و ح و ف٢ و ف٣ و ب٢ و ب١ .
2 – في ف٢ : السائرين .
3 – اضافة في ب٢ و ب١ .
4 – في ف٢ و با و ح : وكان .

١ – تلميحٌ إلى قول المتنبي في ذكر حُمّاه التي كانت تَغشاه بمصرَ :

وزائرتي كأنَّ بها حياءً   فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا   فعافتها ، وباتتْ في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها   فتوسعه بأنواع السقام
(الديوان : ٤/١٤٦)

اسمَه السّامي مثبتٌ في أولِ السّطرِ من صحيفةِ الصّدرِ لا تمحوهُ يدُ الزّمانِ، ولا يستولي عليه سلطانُ النّسيانِ، وهُما :

يقولون لي : هلْ للمكارمِ والعُلا   قِوامٌ ففيهِ، لو عَلمتَ، دوامُها؟
(طويل)
فقلتُ لهم، والصّدقُ خُلقٌ أَلفتُهُ،   : عليُّ بنُ موسى الموسويُّ قِوامُها

قال : ثم قلتُ بَعْدُ، شاهداً بجودِ يديْهِ بالامامةِ، ومفضّلاً إيّاهُ على صاحبيْهِ حاتمٍ (1) وابنِ مامَه (2) [1] :

بِذي المَجْدَيْنِ سيِّدنا   ومَولانا أبي القـاسِمْ
(مجزوء الوافر)
عليٌّ مَن غدا ركنَ الـ....ـعُلا ثغرَ النّدى باسِمْ (3)
فكعْبٌ (4) دونَ كَعْبيهِ   ومن غِلمانِـهِ حاتِمْ [2]

---

1 – في بقية النسخ حاتماً .   2 – في ب٣ : أمامه .
3 – البيتان ساقطان من : ف٢ و ف٣ و با و ح.   4 – في ف٣ : فكيف .

---

١ حاتم الطائي المعروف، وكعب بن مامة بن عمر الإيادي، أحد الجاهليين المشهورين بالكرم يضرب به المثل في حسن الجوار فيقال : أجود من كعب بن مامة (أمثال الميداني : ١ / ١٠٩ – الشعر والشعراء : ١ / ١٦١ – ١٦٢) .

٢ - انظر الحاشية السابقة .

فإنَّ الجودَ مَوروثٌ   له مِن[1] جَدِّه هاشِم

وله فيه أيضاً :

يقولُ صديقٌ[2] لِيَ : دُلَّني   على بَرمَكِ الجُودِ أو حاتِمِ
(متقارب)
فقلتُ ،وأقسمتُ[١] بربِّ العُلا: عليُّ بنُ موسى أبو[3] قاسِمِ

٥ ـ السيدُ العالِمُ شَرفُ السَّادةِ أبو الحسنِ[4] محمَّدُ بنُ عبدِ[5] اللهِ (الحُسينيُّ العَلويُّ)[6] البَلْخيُّ[٢]

سيِّدُ الساداتِ وشَرفُهم ، وبَحرُ العُلماءِ ومُغترَفُهم ، وتاجُ الأشرافِ العَلَوية ، المُتفرِّعينَ منَ الجُرثومةِ النَّبويّة ، الشادِخينَ[٣] غُررَ الآدابِ في

1 ــ في ب٣ : عن .
2 ــ في ف٢ و ف١ و با و ح : صديقي .
3 ــ في ف١ : أبي .
4 ــ في با : الحسين .
5 ــ في ح و با و ل كلها : عبيد .
6 ــ الكلمتان ساقطتان من ف٢ و با و ح .

١ ــ لعلها « فقلت : يميناً بربِّ العلا ... الخ .
٢ ــ هو من شرف السادة محمد بن عبيد الله بن محمد أبو الحسن العلوي الحسيني من أهل بلخ صاحب النظم والنثر . قدم بغداد رسولاً من السلطان ألب أرسلان إلى الأمام القائم بأمر الله ، ومدح القائم (الوافي بالوفيات : ٤ / ٢١) . وقد تابع الصفدي شرح حاله فاستخدم بعض ترجمة الباخرزي نفسه .
٣ ــ الشدخ : انتشار الغرة وسيلانها أسفلاً (المحيط) .

أَجْبِنةِ [١] الأَنْساب . وهو ، ولا ثَنَوِيّةَ (1) ، من الشَّرفَيْنِ في الذِّروة العُليا، وفي المَجْدَيْنِ من أسنِمة الدُّنيا . تنوسُ على عالم العِلم ذَوائبُه ، وتُقَرطِسُ [٢] أهدافَ (2) الآدابِ صوائبُه .

ولم يزلْ أمامَ سريرِ المُلْكِ قَدَمَ صدقٍ ، يَطلُعُ في سماءِ الفَخر بدرُه ، ويُوطِئُ أعناقَ النجوم قَدرُه . وأقلُّ ما يُعدُّ من محصولِه جمعُه بينَ ثِمارِ الآداب (3) وأصولِه ، ووصفُه بأنّه ينثُرُ فينفثُ / في عُقَدِ السِّحرِ ، ويُحلِّقُ ٢٩٨
إلى الشِّعرى إذا أسفَّ إلى الشِّعر فأمّا الذي وراءَه (4) منَ العلوم الإلهيّةِ التي أجالَ فيها الأفكارَ ، وافتضَّ منها الأبكار . فمما لا يُحصَرُ و لا يُحزَر ، ولا يُعدُّ ولا يُحدُّ . وقد حضرتُ بغدادَ سنةَ خمسٍ وخمسينَ [٣] ، وانحدرتُ منها إلى البصرةِ ، فإذا ذِكرُه الذي سارَ ودوّخَ الأمصارَ . وطارَ (5) فنقب (6) الأقطابَ [والأمصار] (7) . وقد سبَقني إليها ، وترادفَ على أثري منهُ ما زاحمَني عليها (8) ورأيتُ ديوانَ شعرِه في [دارِ العلم] ببغدادَ ، مُدوَّناً يزنُ (9) وراقتَه المُستفيدونَ

1 – في با : مثنوية .
2 – في ب٣ : أهداب .
3 – في با و ح : الأدب .
4 – في ب٣ : رواه .
5 – في ف٢ و با و ح : فطار .
6 – في ف٢ و با و ح : ونقب .
7 – إضافة في ف٢ و با و ح و ف٣ .
8 – في ف٠ و با و ح و ف٣ : عليها .
9 – في أغلب النسخ : يزن الى ، عدا س .

١ – تجمع كلمة جَبين على : أجبُن وجُبُن وأجْبِـنة .
٢ – تُقرطِسُ : تصيب (المحيط) .
٣ – ١١٦٠ م .

أحمرَ منقّشاً وأبيضَ مُدوّراً[١] . وقـد صحبته عشرينَ سنةً ، أرتدي في (1) ظلالِ نعمِه العيشَ الناعمَ ، حتى عادتْ فراخُ وسائلي قشاعِمَ[٢] ، فكم زممْتُ [إليه] (2) المطيّةَ ، وركزتُ (3) على مكارمِه الحظيّةِ مادحاً لِما اشتهر على الألسنةِ من حسَبِه ونسَبِه ، وآخذاً بحظّي (4) من نشَبِه[٣] وأدبه . ولم يرتعْ ناظري في الرّوضِ الناضرِ إلاّ بتأمّلي مواقعَ أقلامِه ، ولا صارَ سمعي صدفَ اللآلىءِ إلاّ بتقرّطي روائعَ كلامِه . وليسَ استِرْواحي (5) إلى التّنويهِ باسْمِه ، والاشادةِ بذكرِه إلاّ نوع تعليل ، ومتى احتاجَ النّهارُ إلى دليل (6) ؟

وما أنا في ترنّمي بذكراهُ ، وتعطّري بريّاه إلاّ النّسيمُ نمَّ على الرّوضِ بمسراهُ ، (7) والصّبحُ بشّر بالشّمسِ مُحيّاه . وقـد جمّلتُ كتابي هـذا من مأثورِ (8) منثورِه ، ونجومِ منظومـه ، وكلماتِه العلْوية في افتخاراتِه العلَويّة وغزلياتِه المعشّقة ، وخمرياتِه المُفسّقة (9) ما (10) يُعلّقُ من كعبةِ المجـدِ

1 ـ في ب٣ : من .
2 ـ اضافة في ب كلها و ل٢ و ف١ .
3 ـ في ب٣ : كررت .
4 ـ كذا في ف٢ و با و ج . وفي ب٣ : بخطين . وفي س : بحظه .
5 ـ في ب٣ : استراحتي .
6 ـ في ف٢ : ذليل .
7 ـ في ف٢ و ف٣ : بمستراه .
8 ـ في ف٢ : مأثوره .
9 ـ في ل١ : المنسقة .
10 ـ في ف٢ و با وج : بما .

١ ـ يعني بالأحمر المنقّش : الدينار ، وبالأبيض المدوّر : الدرهم .
٢ ـ قشاعم : مفردها قشْعم وهو المسنّ من النسور (المحيط) .
٣ ـ النشب : المال (التاج) .

[والفَخرِ] (1) ، ويُعقَد تاجاً على مَفرِقِ الدهر . وله في النثرِ كلماتٌ قصارٌ ، كلٌّ واحدةٍ منها تِقصارٌ(١) ، وهي محذوّةٌ (2) على مثالِ الأمثالِ كقوله :

« مَن أرادَ معرفةَ اللهِ فلينظرْ (3) في السماءِ والأرضِ كيف خُلقتا ، وقد دامَتا فما خَلُقتا . وليَعلم أنّ البناءَ لا بدّ لهُ بانٍ ، كالكتابِ لا بدّ له من
٢٩٩ بَنان (4) » . وقوله: « مَن استغنى عنِ الدُّنيا ، فكأنّه دعاها إلى الإمتاع (5). / ومن حرصَ عليها فكأنّه أغراها بالامتناع [الإجمالُ في الطّلبِ والمداراةُ للنُّوَبِ يُومِيانَ إلى النّجاحِ ، ويُومِنانِ من الافتضاح] (6) . الجودُ بالحقيقةِ (7) بذلُ (8) الحق والبُخلُ منعُه ؛ فمن منعَ الحقّ كانَ مُعذّراً ، ومن بذلَ فوقَ الحقّ كانَ مُبذّراً . أهنأُ الجودِ بذلُ الإمكانِ على المَكانِ . اللئيمُ من قصّر عنِ الواجبِ من غيرِ قِصَرٍ في يديهِ (9) أو قصورٍ فيما لديهِ . أقدمْ إذا وجدتَ مَقْدَماً ، فالجريءُ بالظفرِ حريٌّ (10) والهائبُ خائب . المَجدُ الاستكثارُ من المحاسنِ ، ومن استكثرَ منها فقدْ مَجُدَ والنّجدةُ الاستهانةُ بالموتِ ، ومن استهانَ به فقد نَجُد . معاداةُ الأغنياءِ من عاداتِ الأغبياء ؛ لأنّ الغنيّ اعتزاؤهُ إلى الله .

1 – اضافة في ف٢ و با و ح و ف٣ .
2 – في ف٢ :محدودة،وفي ح و ب٣:محدوة .
3 – في ف٢ : إلى .
4 – في ف٢ و ف٣ : كاتب . وفي س :بيان.
5 – في ف٢ و ب٣ و ف٣ : الامتناع .
6 – اضافة في أغلب النسخ عدا س .
7 – في أغلب النسخ : على الحقيقة .
8 – في ف٢ و ح و ف٣ و ب١ : من بذل .
9 – في ب٣ : بدنه .
10 – في ف٢ : جرى .

١ – التّقصار : القلادة (المحيط) .

واعتزازُه بصُنعِ الله . الغنيُّ مُعانٌ ، ومَن عادى مُعاناً [فقد] (1) عادَ مُهاناً. إيّاكَ والإقبال فلا تزاحِمْهُ والأشقى فلا تُلاطمْه مَن دَقَّ نجارُكَ على نجاره فلا تُجاره . ومن قَصَّر حُسامُك عن حُسامه فلا تُساميه . إذا التهبتِ الخطوبُ فعليكَ (2) بالخمود ، فكلُّ التهاب إلى انطفاء ، وكلُّ انقضاضٍ الى انقضاء . التواضعُ أمانٌ من التقاطعِ والتملُّقُ أمانٌ من التفرقِ. التغافلُ عن (3) بعضِ الأمورِ تعاقلٌ ، والتناعسُ (4) في بعضها (5) تكايُسٌ[1] . ليسَ للفسوقِ سوقٌ ، ولا للرِّياءِ رُواء . ومن نظرَ في الأقسامِ أقدمَ على تجْويرِ (6) القسّام ، ومَن نظرَ في حَكَمتِه[2] عدَل في حكومته . الحسنُ درهمٌ ثلثُه طينةٌ وثلثاه زينة. الكسلانُ مرعاهُ التواني ورعيُه الأماني . الصدقة تمنع النفوسَ من الترقّي إلى التراقي[3] » .

قلتُ : وقد مرَّتْ بكَ رسالتُه التي خاطَب بها القاضي المنصورَ بنَ محمدٍ (7)

1 – اضافة في ف٢ و با و ح و ف٣ .
2 – كذا في ف٢ و ح و ب٣ و ف٣ ، وفي س : الخمود .
3 – في ب٢ و ب١ : في . 4 – في ف١ و ب٢ و ب١ : النناعس .
5 – في ح : بعض الأمور .
6 – في ب٢ : تحويز ، وفي ب١ : تجويز . 7 – في ب١ : أحمد .

١ التكايُس : التعقل (المحيط) .
٢ الحكمة (بالتحريك) : القدر والمنزلة . ويقال : رفع الله حَكَمتَه أي رأسه وشأنه . لأن رفع الحكمة كناية عن الإعزاز .
٣ التراقي : ج ترقوة وهو النحر . (المحيط) .

الهرويّ ، رحمهُ اللهُ ، وعرفتَ [هناكَ] (1) درجةَ كلامِه في الإخوانيات .
وهاكَ نموذجاً من بيانِه في السُّلطانيّات :

كتبَ ، رضي اللهُ عنه ، في فتحِ هراتَ من السلطانِ الشهيدِ ألب أرسلان[١]،
٣٠٠ أنارَ الله بُرهانَه ، [كتاباً] (2) إلى الرَّعايا بـها ، وبالله العصمةُ والتوفيقُ : /

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم (3)

« الحمدُ للهِ مُولي النِّعَم من حمدَها (4) ، ومُنزِلِ النِّقمِ على مَن كَنَدها[٢]، الكافلِ لشاكريها بالمَزيد والثبات ، الخاذلِ لمُنكريها بالزَّوال والفوات ، المُوالي بَينِها لمن أحسنَ ولايتَها ، والقاطع رعايتَه عمّن أسأرَ[٣] رعايتها (5) ، المُمتِّعِ في ظلالها مَن ربطها بالعِرفانِ ، المُغصّ بزُلالِها ، من غمطها بالكُفرانِ يُؤتيها

1 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب١ .
2 ـ اضافة في ب٣ و ب٢ .
3 ـ سقط معظم الرسالة من ف٣ .
4 ـ في ب٣ : حملها .
5 ـ كذا في ب٣ ، وفي س : رعاياها .

١ ـ ألب أرسلان : الملقّب بسلطان العالَم وهو محمدُ بنُ داود جغْرى بك التركي . كان عادلاً يسير في الناس سيرةً حسنة . توفي سنة (٤٦٤ هـ ـ ١٠٧١ م) ودفن بالرَّي وقيل بمرو (البداية والنهاية : ١٢ / ١٠٦ ـ المنتظم : ٨ / ٢٩٧ ، وعدة أمكنة أخرى . وانظره مفصلاً في الباب الأول من قسم الدراسة) .

٢ ـ كنَد : كفر بالنعمة (المحيط) .

٣ ـ أسأر : أبقى (المحيط).

مَن يشاءُ إذا أكرم جِوارَها ، وينزعها مِمن يشاءُ ، إذا جهل أقدارها . فللهُ الحمدُ على تَوفيقه لحمده ، ثم على سائر نِعمه [مِن بعدِه . والحمدُ لله الذي بعثَ محمداً خاتَمَ النبيينَ ، وأرسلَه رحمةً للعالمين ، وهَدانا به] (1) إلى تَوحيدِه . وكُنّا في الجاهليةِ الجُهلاء وأرشدنا إلى تمجيده ، وكُنّا في الفترةِ العَمياءِ ، وعلّمنا على لسانه ، وفي مُحكمِ قُرآنه (2) الاعترافَ بنعمه ، والاحترازَ من نِقمه ، والارتباطَ بالشكرِ من (3) مواهبِه وقِسمه . فصلواتُ اللهِ على خِيرتِه من خَلقه ، وصَفوته من بَريّته ؛ محمدٍ عبدِه ورسولِه وعلى آله وأصحابِه ، والحمدُ لله الذي جعلَ الدّولةَ القاهرةَ الجُغْرِيّةَ محفوفةً بالإعزازِ ، أينَ توجّهتْ راياتُها ، ومكنوفةً بالإعجازِ أين تُليتْ آياتُها ، و [منصورةً بالرُّعبِ مسيرةَ شَهرٍ بل عام] (١) ، ومعتادةً للظفر بمرامٍ بعدَ مَرام ، وإرغامِ [الدُّوَلِ بعدَ إرغام] (4) . قد أعلى اللهُ كلمتَها ليحتجَّ بها على الغامطينَ لحقّه ، القاسطينَ في خَلقه ، فيأتيَ بُنيانَهم من القواعدِ ، ويُبعدهم بسيوفها البوارقِ الرواعد » .

فصل منهُ : « وعاودَ المتظلّمونَ مجالسَنا (5) ، مستنفرين ، وبآرائنا وراياتنا مُستنصِرين ، فَنَفّرنا بعونِ اللهِ وقوّتهِ في سائرِ أوليائنا ومَوالينا وخواصِّنا وحواشينا ،

---

1 – اضافة في ف١ و ب كلها .
2 – في ب٢ و ب١ : كتابه .
3 – في ف١ : لـ
4 – اضافة في ف١ و ب كلها .
5 – في ل٢ و ب١ : مجلسنا .

---

١ – مقتبس من الحديث الشريف [أُعطيتُ خمساً لم يُعطَهنَّ أحدٌ قبلي ، نُصرتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ ، وأُحلّت ليَ الغنائم ولم تحلّ لأحد قبلي ..]
(صحيح مسلم : ١ / ١٤٧) .

وانقضضنا على الخائن كالنجم الثاقب ، وأحطنا به من جميع الجوانب ، وبدأنا مرة بعد أخرى [بتذكيره أيام الله ، فيمن نقض عهده وتعدى حده ، وخالف أمره وأمن مكره] (1) ، فلم يزده دعاؤنا إلا فراراً ، واستقالتنا إلا إصراراً (2) ، ومن غوايته (3) استكثاراً . إدلالاً منه بوثاقة حصاره وتكاثف أنصاره . فحاكمناه إلى الله ، عز وجل (4) ، وناصبناه الحرب صباحاً ومساءً ، وأسقيناه كؤوس
٣٠١ الثكل / بأعزته ملاءً وولاءً . واتفق لنا عليه أكثر من عشرين وقعة تجلت منهم عن أسرى مكبّلين (5) ، وجرحى مجدّلين ، وقتلى مرمّلين (6) » .

فصل منه : « وأما أرسلان فهو النسر الواقع سناً وكبراً والنحس الطالع عيناً وأثراً فأثخنه (7) بعض غلماننا بطعنة في آخر وقعاتنا ، احتملت بروحه إلى النار لمجاورة الكفار ، وبئس عقبى الدار . فسقط الخائن في يديه عند انثلام حديه وانهدام ركنيه وفشا (8) الفشل[1] في رجاله ، والنهب في أمواله ، فلم ير بعد للمناجزة مجالاً وللمبارزة مساغاً . والحجر انحجاراً أشبه فراراً ، وألبسه خزياً وعاراً . فلم تبد لنا صفحة غواته إلا على السور كالنسور ، يلحقون بالأسياف والحجف[2] ، ويحامون بالأحجار والخزف ، ظناً خائباً منه

1 — اضافة في ب٣ و ب١ .
2 — في ب٣ : ضراراً .
3 — كذا في ب٢ ، وفي س : وفي غوايته .
4 — في ب٢ و ب١ : تعالى .
5 — في ل٢ و ب٢ : مكامين .
6 — في ف١ : مزملين .
7 — في ب٢ و ب١ : فألحقته .
8 — في ف١ و ب٣ و ب١ : وفشو .

١ — الفشل : الكسل والضعف والجبن (المحيط) .
٢ — الحجف : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب ، واحدتها حجفة (المحيط) .

بأنّ المُصابرةَ والمُطاولةَ تُفضيانِ إلى العوائقِ المانعة من إرهاقه ، والحوادثِ المُنفِّسة عن (1) خناقه . فلمّا أَلقتِ الشَّتوةُ جِرانَها[١] ، ونَثَرتِ السّحائبُ جُمانَها ، وجَرّتِ العَواصفُ أَردانَها[٢] ، أوجبَ الرأيُ معادَ الرّايةِ العاليةِ إلى مقرّها للإجمام ومُقامَنا للإجهازِ على الخائنِ والإتمام .

وأقَمْنا (2) بيُوشَنْجَ في خَواصّ غلماننا ، وجرائدِ[٣] خيولنا وفُرسانِنا ، ونَصبنا على الخائنِ المَسالحَ[٤] والمَراصدَ ، وعَسَّرنا عليهِ المَطالبَ والمقاصد . وأخذنا عليه بأطرافِ الأرضِ وأقطارِ السماء ، وقطَعنا عنه موادَّ المِيَرِ[٥] والمَرافقِ ، حتّى الماءُ ، وهو مع ذلكَ يجاهدُ ويُصابرُ ويُباهِتُ عقلَه ، ويكابرُ ويقاسمُ المُسلمينَ في هواتَ مِساكَ[٦] أرماقِهم وسَدادَ إعوازِهم (3) [وإملاقِهم] (4) ، وعلمنا نحن أنّ الخائنَ المُليمَ لا يؤمِنُ حتى يرى العذابَ الأليم .

1 – في ب١ : من .
2 – في ب١ : فأقمنا .
3 – في ب٢ : عوراتهم .
4 – اضافة في ف١ و ب كلها .

١ - ألقى جِرانه : حطّ واستقرّ (اللسان) .

٢ - الرُّدن : مقدّم كمّ القميص ، وقيلَ هو كلّه . والجمعُ أَرْدان وأَرْدِنة (اللسان) ويقصد الباخرزي هنا ما تجرّه الرياح من حركة وهيبة .

٣ - الجَريدة : مجموعة من الخيل لا رجّالةَ عليها وجمعها جرائد (المحيط) .

٤ - المَسالح : المراقب ومفردها المَسلحة (اللسان)

٥ - المِير : الطعام ، وقد مارَ أهله يَميرهم ، والمَيّار : جالب الميرة (اللسان) .

٦ - المِساك : البخل والتمسّك بما لديه ضناً به ، والمساك الاسم من الامساك (اللسان) .

قلتُ : أبصِرْ هذه البلاغةَ كأنَّ في كل لفظةٍ منها حُساماً يَردُ على طُلْيته[١] (1) أو سناناً يَلغُ في كليتِه (2) . وهناكَ ما شئتَ من تناسُبٍ وتناسُقٍ وتجانُسٍ وتَطابقٍ واستعارةٍ من أخبارٍ ، والتَّفاتة (3) من (4) آثار ، واختلاسةٍ (5) من

٣٠٢ أشعار . وإنَّما اغترفَ / مُنشئُها من بحرٍ غزيرٍ إذا اغترف سواهُ من نهرٍ أو غدير .

وهذا حينَ أنتقلُ من نثارِ وِرده إلى نظامِ عِقده ، وابتدئُ من تشبيباته (6) بما هو أمتعُ (7) من بُرودِ الشَّبابِ ، وأنقعُ من بَرودِ الشرابِ [فمنها قولُه في قصيدةٍ مدحَ] (٨) بها [الصاحبَ](9) الوزيرَ أبا نصر بنِ علي بنِ محمد بن عبد الصمدِ [الشيرازيُّ] (10)رجبَ سنةِ خمسٍ وعشرينَ وأربعمئةٍ [٢] ، [وهيَ](11):

وقَفْنا على دارٍ لريَّا نَزورُهـــا وقد خَفَّ أهلُوها وغارتْ بدورُها
(طويل)
أزَرْنا دُموعَ العين دارَ التي لهـا على البُعدِ طيفٌ لا يزالُ يزورُها
وقد دَثرتْ من بعدِهـا غيرَ أنَّهـا أجدَّ غرامَ الزَّائريها دُثورُهــا

1 – في با : طلبة . وفي ح : طليه .
2 – في ح و با : كلية .
3 – في ب٢ و ب١ : والتقاطه .
4 – في ف٢ و با و ح و ب٣ : الى .
5 في ف٢ : واختلاس .
6 – في ف٢ و با و ح و ل٢ : تشبيباته .
7 – في ف٢ و با و ح : أبدع .
8 – فيف٢و با و ح : فمنها قصيدةيمدح بها.
9 – اضافة في با و ح و ف١ و ب٢ و ب١.
10– اضافة في ف١ وب٢ و ب١ .
11 – اضافة في ف٢ و با و ح و ف٣ : .

١ – الطُّلْية . صفحة العنق (اللسان) .

٢ – ١٠٣٣ م .

عَذيريَ من عَينٍ يفيضُ غروبُها نجيعاً(١) ونَفسٌ قد تَناهى غُرورُها[1]
إذا اعتادَها الشوقُ استجارتْ منَ الجوى
بأسرابِ دمعٍ ضاعَ من يَستجيرها
وما أنسَ لا أنسَ العقيقَ وحسنَها وقد ناسبَ الآصالَ طيباً هَجيرُها[2]
مَعاهدُ لا يَنوي النزوعَ خليعُها بهنَّ ولا يَرجو الخلاصَ أسيرُها
بوادٍ تحارُ العينُ فيه إذا اجتلت[3] وقد عَمَّهُ عِينُ الظِّباءِ وحُورُها
إذا رامَ أن يصطادَ منها مُغرِّرٌ تَصيَّدهُ من بَينهنَّ غَريرُها
ليالي كُنّا بينَ لهوٍ نُثيرُهُ وخُشفٍ نُناغيهِ وكأسٍ نُديرُها
فَدُلَّت عليها الحادثاتُ وإنَّها[4] سَجيّةُ دُنيا لا يَدومُ سرورُها

وقوله من أخرى مدحه بها أيضاً :

أشبهَ الغصنَ إذ تأوَّدَ قَدّاً وحكى الوردَ إذ تفتَّح خدّاً(٢)
(خفيف)

1 — في با : غروبها .
2 — البيت ساقط من ف١ وب٢ وب١ .
3 — في ف٢ وف٣ : اجتلت .
4 — في ف٢ وبا وح : بأنها .

١ — النجيع : الدم (اللسان) .
٢ — القصيدة موجودة في (الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٣) فانظرها وانظر اختلاف الروايات .

٣٠٣ وثنى للوداعِ[1] في حومةِ البَيْـ....ـنِ (بَناناً يكادُ)[2] يُعقَدُ عقدا /
ولقد حاولَ الكلامَ فحاشى واشِيَيْهِ فأسبلَ[3] الدّمعَ سَردا
وإذا فاجأَ المشوقَ جنودُ الـ....بينِ عَبّى من المدامع جُنْدا[4]
لستُ أنسى وإنْ تقادمَ عهدٌ عَهدَ أحبابِنا بنَجدٍ ونَجـدا
حين غُصنُ الشبابِ غضٌّ ونجمُ الـ... وصلِ سَعدٌ بحُسنِ إسعادِ سُعدى[5]
وغزالاً قد أورثَ البَدرَ غيظاً وجهُه[6] الطّلقُ والغزالةَ[7] حِقدا
ألفَ الصَّـدَّ والتجنُّبَ حتى علّمَ الطّيفَ في الكَرى أن يصُدّا[8]
فسقى عهدَهُ العِهادُ وإنْ لم يقضِ حقّاً لنا ولم يَرعَ عهـدا
بل سقاهُ ندى الوزيرِ فجدوى راحتَيهِ أهنا[9] وأجدى وأندى

ومن أخرى فيه[10]:

---

1 ـ كذا في ف٢ وبا وح وف ، وفي س : الوداع .
2 ـ في با : ثنايا تكاد .
3 ـ في ل١ : فأشبه .
4 ـ البيت وسابقه ساقطان من ف٢ وف١ وبا وح .
5 ـ البيت ساقط من ف٢ وبا وح وف٣ .
6 ـ في با : بوجهه .
7 ـ البيت ساقط من ف١ .
8 ـ البيت ساقط من ب٢ وب١ .
9 ـ في ب٢ : وأسنى ، والبيت ساقط من ف٢ وف٣ وبا وح .
10 ـ في ف٢ وح : وقوله من مدحة أخرى .

بَدا بالعِتابِ[1] وثنّى بصَدّْ   وحلّ[2] فأزرى بعقدِ عَقَدْ
(متقارب)

وعلّم أصداغَـــه الفاتنا[3]   تِ ما في مَودّتـــه من أَوَدْ

فطوراً[4] تَعطَّفُ[5] كالصّوْلجانِ

وطـــوراً تحلّقُ مثـــلَ الزّردْ

وإنْ ظمئتْ من طِراد النّسيم   وردْنَ ثنايا لهُ كالبَرَدْ[6]

ولمّا التقينا على غفـــلةٍ   وغاب الرقيبُ وزالَ الرّصدْ

وقـــد نُظمتْ في أساريرِه   لفَرطِ الحياءِ عقودُ النَجَدْ(١)

أشـــارَ[7] بساحرةٍ للقلوبِ   إليَّ ونافثَـــةٍ في العُقَدْ(٢)

وما ضرَّ لو جـــادَ لي بالسّلام   وروّح من بعضِ[8] هذا الكَمَدْ؟

1 – في ف٢ وبا وف٣ : بالعقاب .
2 – وفي س : ملّ ، ولعله كما ذكرنا .
3 – في ب٣ : الفاتكات .
4 – في ح : وثنى .
5 – في ل٢ : بعطف .
6 – البيت ساقط من ل٢ .
7 – في با وح ول١ : أشارت .
8 – في ب٣ : بعد .

١ – النَجَدُ : العرق (المحيط).
٢ - تضمين الآية : « ومن شرّ النفّاثات في العُقد » سورة الفلق : الآية ٤ . هُنّ السواحر حينَ ينفثن في العقد بلا ريق (التاج) .

٣٠٤ وقد كنتُ أرضى بنَيل القليلِ ورُبَّ غَليلٍ شفاهُ الثَّمَدْ(١) /

ومن أخرى فيه أيضاً :

أراعَكَ أنْ تَجري الدُّموعُ كما تَجري وقد جَدَّ من يَجري إلى الوصلِ والهَجْرِ
(طويل)

أتعجبُ أنْ أرعى المَصابيحَ في الدُّجى
وقد زالتِ[1] الشَّمسُ المُنيرةُ[2] عن حِجري؟
(أيَجمُلُ تَأنيبي)[3] وجُمْلٌ سَرتْ بها[4]
جُمالِيةٌ تَشأى الجَمائلَ إذ تَسْري(٢) ؟

لكَ اللهُ مِن قالٍ لهُ لفظُ وامقٍ(٣) يَرى أنَّه يُسلي[5] ولكنَّه يُغري

يُكلِّفني الصَّبرَ الجميلَ وإنَّما يُجرِّعني كأساً أمرَّ من الصَّبرِ

1 – كذا في ب١ وف١ ، وفي س : زارت. 2 – كذا في ب٣ وب٢ وب١ ول٢، وفي س: في.
3 – في ب٣ : يابدري . لم تستقم لنا الجملة لعدم وضوحها في النسخ كلها ولعلها كما ذكرنا .
4 – في ل٢ : لما . 5 – في ف١ : يسري .

١ – الغَليل : العطشان . الثمَد : الماء القليل لامادةَ فيه (المحيط). والقصيدة موجودة في (الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٣) .
٢ – الجُمالية : الناقة الوثيقة . تشأى : تسبق . الجمائل : القطيع من الجمال برعاته وأربابه (المحيط) .
٣ – الوامق : المُحب (المحيط) .

وساحرةِ الألحاظِ لم أدرِ قبلَها بأنَّ تناهي الحسنِ ينفثُ[1] في السّحر
تردُّ الغصونَ المائداتِ بحسرةٍ وتثني البدورَ الطّالعاتِ على وِترِ
نأتْ فرمتْ قلبي منَ الشّوقِ بالّذي رمى لذعُه سمعي عن العذلِ بالوقْرِ
ولا[2] أنسَ يومَ البَينِ إذعاقَ وصلَنا تقلّبُ أيامٍ تفُـــلُ كما تبْري
وقد ألصقَ التوديعُ خدّي بخدِّهـا كما انضمَّ موشيُّ الرّياض إلى الغُدر
فلم أرَ يوماً كانَ أكثرَ أدمُعاً تفيضُ وأحشاءً طُوينَ على جمـر
فسِرْتُ ولا غيلانُ يندبُ ميَّةَ[١] وسارتْ ولا الخنساءُ تُثني على صَخر
وكلٌّ يرى أنَّ النّوى يورث الهوى فتوراً، وأنَّ النأيَ يُفضي إلى الغدر[3]
عذيريَ من قلبٍ تعذَّرَ كفُّهُ كمُهرٍ خلا المرعى[٢] خالعَ العُذر
إذا أعجبتْهُ نظرةٌ أسرعتْ بـــهِ إلى زفرةٍ تمتدُّ أو عَبرةٌ تجري
أزالَ الشبابَ الغضَّ في طاعةِ الهوى وأخنى على نُوارِه المُشرِقِ النَّضر/ ٣٠٥

1 – في ب١ : ينفث
2 – في ب٣ و ل١ : ولم .
3 – الأبيات السبعة ساقطة من ف٢ وف٣ وبا وح .

١ – غيلان : اسم ذي الرمة ، وميّةُ محبوبته .
٢ – لعل كلمة ساقطة في هذا المكان والارجح أنها (له) .

فوافتـــه رُوّادُ المَشيبِ مُغِـذَّةً
وجُنحُ الدُّجى رهنٌ[1] وإنْ طال بالفَجر
فلم يبقَ منـــه غيرُ أطلالِ ظاعنٍ وعمّا قليلٍ ليس يَبقى سوى الذِّكرِ[2]

ومن غزلياته الرّقيقةِ المشتمِلةِ على المعاني الدّقيقة[3] [قولُه :][4]

لو كنتُ أعلمُ أنَّ هجركِ دائمٌ
لمنعتُ حبَّك أنْ يَطورَ[١] [5] فؤادي
(كامل)
أو كنتُ أعلمُ أنَّ نوءَكِ مُخلِفٌ لمنعتُ طيفكِ أنْ يزورَ وِسادي
ولكنتُ أربحُ فيكِ غيضَ[6] مَدامعي
وسُلُوَّ أحشـــائي وطيبَ رُقـــادي
لكنْ ظننتُ بأنَّ جِدّي[7] ربّما يُجْدي ويغنم فيكِ طول جِهادي

---

1 – في ب١ : وهن .
2 – القصيدة ساقطة من ف٢ وبا وح وف٣ .
3 – في ل٢ وف١ وف٣ وب٢ وب١ : الدقيقة .
4 – اضافة في ل كلها وف١ وب كلها .
5 – في ب٢ وبا وح وف٣ : يطوف .
6 – في ف٣ : فيض .
7 – في ح وف٣ : وجدي .

---

١ – يطور فؤادي : يدنو منه .

ويجودُ لي حثُّ الجِيادِ[1] وكدُّها[2] بالرَّيِّ من غَلَلي وفَرطِ جُوادي[١]
ولرُبّما أكْدى وإنْ بلغَ المدى حِذقُ الطَّلوبِ وحِيلةُ المُرتادِ

وقولُه[3] :

عادَ رسمُ الكلاكلاتِ[٢] الطِّوالِ فانْثنتْ ، صَبْوَتي وعادَ خَبالي
(خفيف)
ولقد تُبتُ بُرهةً فبدا لي حسنُها في اطِّرادِها فَبَدا لي[٣]
ما لقينا من مُرسَلاتٍ[٤] طِوالِ أسلمَتْنا إلى ليالٍ طِوالِ
حالكاتٍ كأنّها العَذْبُ السُو دُ أنافتْ على قُدودِ العَوالي
مُتعَباتٍ من النَّسيمِ تَراها أبداً[4] في بِدالٍ[5] لامٍ بذالِ

1 – في ل٢ وب٢ وب٦ : الجواد .
2 – في ل٢ : وكرها .
3 – في ل٢ وب١ : وله .
4 – في ب٣ : أبدلت .
5 – في ل٣ : ابدال .

١ – يجود : يعطي ويتكرم . الغَلل والجُواد : العطش أو شدّته (المحيط) .
٢ – الكَلْكَل والكَلاكِل : القصير الغليظ . والكَلاكلات (بفتح الكاف) : الجماعات . ويبقى البيت غامض المعنى . والكلمة في « س » غير واضحة .
٣ – فبدا لي : أعدت النظر في الأمر .
٤ – المُرسَلات : الجياد (المحيط) . (المحيط)، أو الشعور المرسلة .

وإذا ما ظمئْنَ أوردْنَ ريقاً ... بَرِداً مِـنْ ضواحِـكٍ كاللآلي

فهْيَ تُسقى من ذَوْبِهنَّ سُلافاً ... قد أُحِلَّتْ[1] فلا تُفيقُ بحالِ

٣٠٦ أكسدَ المسكَ طيبُهنَّ وأزرى ... بالغَوالي فهُنَّ غيرُ غَـوالِ

أيأستْ ثم أطمعتْ حينَ لاحتْ ... في سَوادِ[2] النَّوى وعَرْفِ الوِصالِ

وقـولـه :

قد عيلَ صبرُكَ بعدَ اسماعيلِ ... فنظمتَ واكِفَ عَبرةٍ بعَويلِ

(كامل)

بَهرَ العُقولَ (كمالُه وجمالُه)[3] ... فغدا جميلُ الصَّبرِ غيرَ جميلِ

أفديهِ من قَمَـرٍ تُقِرُّ بحُسنِه ... أقمارُ هذا العصرِ[4] بالتَّفضيلِ

أفدي غزالاً في كِناسِ غُلالة ... وغَزالةً في مَشرقِ المنديـلِ

يَرْنو إليَّ بساحرينِ أراهُمـا[5] ... أولى مِـنَ الشَّفتينِ بالتَّقبيـلِ

ويُفيضُ[6] عينَ السَّلسبيلِ بثغرهِ ... ويُفيظُ[1] من ظَمأ الهوى بِرَسيلِ[7]

لو كانَ يَعلمُ ما بِنا لرثى لنا ... شَفَقاً بنَقْدٍ منـه أوْ تأميلِ

---

1 — في ب١ : أقلت .
2 — في ل٢ : سوادها . والقسم السابق من القصيدة ساقط من ف٣ وبا وح وف٢ .
3 — في ف١ : جماله وكماله . 4 — في ل٣ : الأصل .
5 — في ب٢ : اذا هما ، والبيت والذي قبله ساقطان من ف١ وب١ .
6 — في ل٢ : ويغض . 7 — في ب١ : ابن سبيل ، ولعله أرجح .

---

١ — يفيظ : يميت .

والنّفحُ ليسَ يغُضّ[1] من زَهرِ الرُّبا
والوِرْدُ ليسَ بناقصٍ للنّيلِ
ولربّما سمحَ البكيُّ بدَرِّهِ[2] وشفى الغليلَ تعللٌ بقليلِ

وقولُه فيه أيضاً[3] :

قالوا : رأيتَ كإسماعيلَ من رَشأٍ ؟ فقلتُ : شَرْواهُ[1] في دارِ الخلودِ يُرى
(بسيط)
مَن ذا رأى الحورَ في الدُّنيا مُعايَنةً أم مَن يُشاهدُ ما بينَ الوَرى قمرا ؟
أَعجِبْ بــهِ بانةً فرعاءَ ناضرةً تُري عناقيدَ من مسكٍ لها ثمرا
إذا بَدا وجهُه أو لاحَ مبسِمُهُ أو جادَ بالقولِ إمّا قلّ أو كثُرا
رأيتَ في عارضيهِ الدُّرّ مُنسكِباً[4] والدُّرَّ منتظماً والدرَّ مُنتثرا
سبحانَ خالقِه ما كانَ أقدرَهُ أنْ يفضحَ العقلَ أو أنْ يفتنَ البشرا !
لو شاءَ أَوسَعَ أهلَ الأرضِ قاطبةً من ثغرِه سُكْراً أو طَرفِه سَكَرا / ٣٠٧

1 — في ف١ وب٢ : يضر .
2 — كذا في ف١ ول١ ، وفي س : لدره . وسقطت القطعة من ف٢ وبا وح وف٣ .
3 — القطعة ساقطة من ف٢ وبا وح وف٣ . 4 — كذا في ب٣ ، في س : ملسبكاً .

١ — الشّروى : المِثل (المحيط) .

وقولُه في غيرِه(1) :

شَدَّ النِّطـــاقَ بخَصرِه فغدا فريداً(2) في جَمالِهْ

(مجزوء الكامل)

يُجنى اللُّجَينُ من الجبا لِ فكيفَ رُدَّ إلى جِبالِهْ ؟

وقولُه(3) :

أفدي بروحيَ من قلبي كونْجنتهِ في الوصفِ لا الحكمِ فالأحكامُ تفترقُ

(بسيط)

أعجبْ بحُرقــةِ قلبٍ مالَهُ لهبٌ ومِن تَلهُّبِ خدٍّ ليسَ يَحترقُ !

وقولُه(4) :

بَدا للعُيونِ كبدرِ الدُّجى أُحيطَ بخطٍّ(5) منَ الغالِيَه[١]

(متقارب)

فخَــطٌّ تَسنَّنَ في زَيِّـــهِ وخَدٌّ من الشِّيعِ الغالِيَه[٢]

وقولُه وهو مما يُتغنَّى بهِ :

---

1 – في ف٢ وبا وح : وله أيضاً . 2 – في با : بريداً .
3 – في را ول١ : وله . وفي ف٢ وبا : وله أيضاً .
4 – في با وح : وله . وفي ف٢ : وله أيضاً . 5 في ح : نجد .

---

١ – الغالية : ضرب من الطيب .
٢ – الغالية : في البيت الثاني من الغلو أي المبالغة عند بعض المذاهب يريد أن خط الطيب أسود كلباس أهل السنة العباسيين والخد أحمر كعلم الفواطم .

أَنعِمْ عليَّ بمـــا مِثلي به قَمِنٌ[1] ولا تبيعَنَّ عَبـــداً ما له ثَمَنُ

(بسيط)

ولْيُجملِ الصُّنعَ من دانَ الجمالُ لهُ وليَحْسُنِ الخُلقُ ممَّنْ خَلقُهُ حَسَنُ

لا تأْمَنَّ بظَـــنٍّ في أخي ثقَـــةٍ

وفي[1] القُلوبِ شُهودٌ إذْ[2] عَرت ظِنَنُ

واخْبُرْ[3] بقلبِكَ إخلاصاً أُمِتُّ بهِ فخالصُ التِّبرِ بالأَحجار يُمتَحَنُ

(4) وقولُه [أيضاً](5) :

نَهيتُ الدُّموعَ فلم تُقصِرِ ولمتُ الفُؤادَ فلم يُبصِرِ

(متقارب)

وعرَّستُ في منزلٍ داثرٍ فألفيتُ وَجدِيَ لم يَدثُرِ

وذكَّرني رسمُهُ غَدْرَهُ فحَنَّ الفؤادُ ولم يَغدُرِ(6)

فظُلمةُ عَيشي وتَنكيدُه لبُعدي عنِ القمرِ الأزهرِ

1 – في ب٢ : ففي . 2 – في ب٣ : انْ .

3 – كذا في ب١ . وفي س : واختر . وسقطت المقطوعة من ف٢ وبا وح وف٣ .

4 – في ف٢ وح وله أيضاً . وفي با : وله . 5 – اضافة في ب٣ .

6 – البيت ساقط من ل وف١ وب٢ وب١.

١ – القَمِن : الخَليق والجدير (المحيط) .

وشُقرةُ دَمعي وتَوريدُهُ لِوَجْدي على الشَّعَرِ الأشقَرِ
وقد يَحلُكُ المسكُ لكنَّه تورَّد من خدِّه الأحمرِ

٣٠٨

ومن خَمرياته [التي تَرتاحُ لها كؤوسُ الشرابِ فتَبسِمُ عن ثغورِ[1] الحَبابِ قولُه][2] :

دعوتُ نَديمي للغَبوقِ فكبَّرا وقامَ بنظمِ الشَّملِ فيه وشَمَّرا
(طويل)

وأنبتَ من زهرِ الأحبَّةِ رَوضةً
وأجرى من الرّاحِ السَّبيئةِ(١) [3] كوثَرا
ونَحى على سُودٍ تَبطَّحنَ بيننا فطلَّ دمٌ منها أُريقَ وأُهدِرا[4]
وأذكى لنَفيِ الليلِ ناراً وقَهوةً وأغرى بطَردِ الهمِّ نايأً ومِزهَرا[5]
وأقعدَ عن يُمنايَ شمساً مُنيرةً[6] وأوقدَ من يُسرايَ شَمعاً مُنوَّرا
فأطلع[7] من كفَّيْ رِطلينِ[8] أشبها شِهابينِ لاحا للعُيونِ فغَوَّرا

1 – في ف٢ وبا وح : ثغر . 2 – اضافة في ح وف٢ ول كلها وف١ وب كلها.
3 – في ح : السبيبة ، وفي ل١ : السلية . 4 – البيت والذي يليه ساقطان من ف٢ وباوح.
5 – العجز وصدر البيت التالي ساقطان من ل٢ . والبيت والذي قبله ساقطان من ف٣ .
6 – في ف٢ وبا وح وب٣ وب١ : وقهوة . 7 – في ب٢ ول١ : وأطلع .
8 – في ل٢ : ليلين . وقد سقطت بقية القصيدة من ف٢ وبا وح وف٣. وأسكرا في ل٢

١ – السَّبيئة : الخمرة المجلوبة من أرض إلى أرض (التاج) .

شراباً ذكا قبلَ[1] البُزالِ(١) وميضُهُ فأطربنا قبلَ المذاقِ وأسكرا

وأنشا يُغنّيني بشِعري وشِعرِه ويُودِعُ في الأسماعِ أرْياً[2] وجَوْهَرا

فبِتْنا بليلٍ صابَ مزنُ سُرورِهِ فأورقَ غُصنُ اللّهوِ[3] فيه فأثمرا

وأشرقَ مِن لألائِهِ الجوُّ فاستحى سَنا الصُّبحِ فيهِ أن يُنيرَ ويُسفِرا

فكم قد لَثمنا فيهِ من وجهِ غادةٍ
كسَوْ.هُ من نسجِ الفواقعِ مِعْجرا(٢)[4]

وكم قد تنقَّلنا بثغرٍ مُفلَّجٍ أهبَّ لنا مسكاً وأطعمَ سُكّرا

فيا ليلةً طالتْ وطابتْ، وعهدُنا بأمثالِها من رَجعةِ الطَّرفِ أقصرا

ومَن كان مثلُ الشاركيِّ شريكَه على اللهوِ[5] طالَ الذَّيلُ منهُ فجرّرا

---

1 – كذا في ب٢، وفي س: كاقبال.

2 – في ل١: تبرا.

3 – في ل٢ وب٢: الصبر.

4 – البيت ساقط من ل٢ وف١ وب٢ وب١.

5 – في ل٢ وب١: الليل.

---

١ – البزال: التصفية، وبزل الشراب: صفّاه (المحيط).

٢ – المِعجر: ثوبٌ تلتفُّ به المرأة (المحيط).

نعمتُ بخوارزمٍ بها فكأنّني ... بقُطْرُبُلٍ في مسرجي أو بعُكْبَرا[١]

وعلى ذِكرِ الشاركيّ ، فقد أنشدني السيدُ العالمُ ، رضي اللهُ عنه ، لنفسه ،
٣٠٩ قصيدةً له (1) ألفيّةً(2) ، تَنخرطُ في سلكِ / الخمريّات ، ما رأيتُ ولا رَويتُ أبدعَ منها ولا أَرع :

أرى الشاركيَّ شَريكَ الزَّمانِ ... شَديدَ الصُّدودِ كثيرَ الجفاءِ

(متقارب)

قصيرَ النِّدامِ سريعَ الفِطامِ ... زهيدَ(3) السَّلامِ عزيزَ اللقاءِ

يُواصِلنا ليلةً فَرْدَةً ... ويَهجرُ عَشراً لفَرطِ اجْتِواءِ[٢](4)

فإلمامُه فَلتَةُ المُبْدعينَ ... وإغبابُه[٣] فترةُ الأنبياءِ(5)

كأنْ لم يَرَ الفضلَ ملءَ الإهابِ ... لدَيْنا ولا الأُنسَ ملءَ الرِّداءِ(6)

---

1 – في ب١ : اليه .
2 – كذا في ل٢ ، وفي س : إليه .
3 – في ب١ : رشيد .
4 – في ف٣ : اجتفاء .
5 – ساقط من هنا الى قوله (الشتاء) من ف٢ وبا وح وف٣ .
6 – كذا في ل٢ وف١ وب٣ وب١ ، وفي س : الدواء ، وفي ب ٢ : الرواء .

---

١ – قُطربُل : اسم أعجمي لقريةٍ بين بغدادَ وعكبرا يُنسب إليها الخمر وقد أكثر الشعراء من ذكرها . وعكبرا : الظاهر أنه ليس بعربي بل هو سرياني وأصل اسمها بُزرج سابور، مدينة بينها وبين بغداد عشرةُ فراسخ (البلدان) ولم تلفظ ألف خوارزم لوزن الشعر.
٢ فرط اجتواء : زيادة الكراهية (المحيط) .
٣ – إغبابه : زيارته المتقطّعة (المحيط) .

ولم يرَ للطــــارقِ المُستَضيـ .... ـفِ رحبَ الفِناءِ ورعبَ[1](1) الإناء

أتنسى ليالِينا الزاهِــراتِ   وأرحُلَنا المُزهراتِ الفِناء؟[2]

ليالي الشتاءِ وأوفى الزمانِ   بأنسِ الكرامِ ليـالي الشتاءِ

وليلةِ أنسٍ أضاءتْ لنـــا   جلابيبُهُ مثلَ رأدِ[3] الضُّحاء(٢)

وَردْنا بهـا العيشَ عذبَ المـــذاقِ

وزُرنا بها اللهوَ[4] طَلْقَ(٣) الرُّواءِ[5]

صَفَتْ عن قَذىً فوجدْنا الزَّما   نَ أقبـلَ فيها بوجـهِ الصَّفاءِ

فبِتْنـا نُمزّقُ بُرْدَ النِّفـــاقِ   عَلينـا ونُلقي رِداءَ الرِّياءِ

---

1 – ورد العجز في ل٢ وهكذا : رحيب الفناء رغيب الإناء ، وفي ف١ : رعيب .

2 – سقط ما مضى من الأبيات من ف٢ وبا وح ورا .

3 – في ل١ :رداء .

4 – كذا في ف٣ وبا وح ورا ول٢ وب٢ وب١ ، وفي س : الطلق .

5 – في ف٢ ورا وبا وح : الرداء .

---

١ – رعب : ملأ (المحيط) .

٢ – رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس .

٣ – الطَّلْقُ : البشوش ، والرواء : حُسن المنظر .

وندفعُ عنّا عُسوفَ الشّتاءِ   بنارِ الصّلاءِ ونارِ الطّلاءِ(١)
ونَجلِبُ فيه نسيمَ الربيـعِ   بنَشرِ الشّمولِ ونَشرِ الكَباءِ(٢)
ونَركِزُ(1) مـا بينَنا ذُبَّـلاً   تَنَضْنَضُ(2)(٣) لا للوَغى واللّقاء
قَناً(٤) تُقتنى لطِانَ الدُّجى   ونفيِ الصّداعن مُتونِ الهَواء / ٣١٠
وقد أُينعتْ في حَبيرِ الحُبورِ   بُروقُ المُدامِ رعودَ الغِناءِ(3)
ولجَّ السقاةُ (بِهاتِ(4) وهاءِ)(٥) (5)
وعجَّ الحُساةُ بِهوْيٍ وهـاء(6)
ودارَ علينـا بأكوابِها   مُزيلُ الظّلامِ مُديلُ(٦)(7) الضياء

1 - في ب١ ول١ : ونذكر .
2 - في ف١ : تنضنض .
3 - الأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٣ .
4 - في ف٣ ورا وبا وح ول٢ : بهاء .
5 - في ف١ : بهاء وهات .
6 - في ف٣ : وماء
7 - في ف كلها ورا وح : مذيل .

١ - الطلاء : الخمر (المحيط) .
٢ - الكباء : عود البخور أو ضرب منه (المحيط) .
٣ - تَنَضْنَضُ : تتحرك (المحيط) .
٤ - لعلّه يقصد بها الشموع .
٥ - هاءِ : اسم فعل أمر بمعنى خذ . وهَوْي وهاء : من أصوات الشَّرْب .
٦ - مُديل الضياء : يجعله متداولاً ومنتشراً (المحيط) .

غَزالٌ من التُّركِ حشوُ القِباءِ ... يُدير الغَزالَةَ[١] حشوَ الإناءِ
يُرقرقُ في الكأس أنسَ الحزينِ ... وعُذرَ الخليع وغيظَ المرائي[1]
ويَنظم بالمزجِ دُرَّ الحبابِ ... وينظم في المزجِ دَرَّ الحياء
كؤوساً تُدارُ على الانتخابِ ... بغيرِ اتِّساقٍ وغيرِ اقتفاء
مِلاءٌ وِلاءٌ[٢] وما ساقَ بالـ.... ـهُمومِ[2] كمِثل المِلاءِ الوِلاءِ
وردنَ الشِّفاهَ بأرواحِها ... وأفلتْنَ منها بأدنى ذَماء[٣]
وقد رقدَ الدَّهرُ عن عُصبةٍ ... كسِمطِ الثُّريّا وِسامٍ وِضاءِ
بدورِ الوُجوهِ سنيٍّ في سَناءٍ ... بحورِ الأكفِّ غنيٍّ في غَناء[3]
فيا لَكَ ليلاً عَديمَ المِثالِ ... عطيّةَ دهرٍ عديمِ السَّخاء

---

1 – في ف١ : الارائي . وفي ب٢ : الاراء .
2 – ورد الصدر في ل٢ و ب٢ و ب٣ و ف١ هكذا : ملأ ولاء وما سال من الهموم . وفي ل١ : ملأ ولاً وما سال بالهموم .
3 – الأبيات الاثنا عشر السابقة ساقطة من ف٢ و ف٣ و با و ح .

---

١ – الغزالة : الشمس ، وهي كناية عن الخمرة هنا .
٢ – الملاء : المملوءة . الولاء : المطرُ بعدَ المطر (المحيط) .
٣ – الذماء : بقية الروح .

قصيرَ البقاءِ . ووقتُ السرورِ قليلُ الثواءِ قصيرُ البَقاءِ[1]

وله من[2] أبيات خمريّة في قصيدة فخريّة . وفيها أنموذجٌ من طردِه ، يدلّ على حُسنِ تَهدّيهِ في نظمه وسَرده :

ولَكم رعيتُ العيشَ وهوَ مُفَنَّق[3] وهززتُ غصنَ الأنسِ وهوَ رطيبُ
(كامل)

وشققتُ جيبَ اللهوِ في صَدرِ المُنى ولقد تُشَقُّ من السُّرورِ جُيوبُ

٣١١ وأجبتُ هاتفةَ الصّباحِ بنَغرةٍ[١] أضحى لهـــا بقُلوبهنَّ وَجيبُ

ولقيتُ (مائرةَ النّشاطِ)[4] مُرحِّباً بلسانِ زيرٍ[٢] واللُّغاتُ ضُروبُ

وشربتُ كلَّ معتَّقٍ مُتَعصفِرٍ[5] لِسناهُ قبلَ مَذاقِـــه تَطريبُ

قـد ربّهُ[٣] زمناً وساسَ دِنانَهُ كِسرى أبو ساسانَ وهوَ ربيبُ[6]

---

1 – البيت ساقط من ف٢ و ف٣ و با و ح . 2 – في ل٢ : في .
3 في ف٢ : منمّق ، وفي ف٣ : متفق .
4 - في ب١ : فائرة الصباح ، ولعلها ثائرة النشاط .
5 – في ل٢ : ومعصفر ، وسقطت تتمة القصيدة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
6 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ و ب١ .

---

١ نعَرَ : صوّت بخيشومه . والنّعرة : المرّةُ من « نَعَرَ » (المحيط) .
٢ – مارَيمور موراً : تردّد ، ومار الدم جرى وسهم مائر : خفيف نافذ . الزير : الدقيق من الأوتار .
٣ – ربّ : أصلح (التاج) .

وأغرّ[1] من كُمْتِ[١] الكريمِ[2] يَزِينُهُ — من عَكسِهِ التَّحجيلُ[٢] [3] والتَّحبيب
صافٍ بها[4] يصفو السرورَ كأنَّهُ — ذَوبُ النُّضارِ بـه الهمومُ تَذوب
شُرباً كما انقضَّ الكواكبُ لا يُرى — في دَورِه نَسَـــقٌ ولا تَرتيبُ
وأثرتُ كُدْرَ الطَّيرِ من أوكارِهـا — والجوُّ أكدرُ والثَّرى مُهضوبُ[٣]
والصُّبحُ يَبْدو في الظَّلامِ كما انجلى — بعضُ الحُسامِ وجُلُّه مَقروبُ[٤]
بِمُعلَّمٍ[5] صَرِمٍ تَخالُ إذا انهوى — في كلِّ جارحـةٍ لهُ أُلهوبُ[٥]
قـد زِينَ بالإحراقِ فضَّةُ زَورِهِ — ويَزِينُ مُوقَ وَظيفِهِ[٦] التَّذهيب

1 – في ل٢ : وأعرضَ .
2 – في ل٢ :الكروب ، وفي ب٢ :الكروم.
3 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ف٣ .
4 – في ف٢ و را و ح و ل كلها و با و ب٣ و ب١ : به .
5 – في ل٢ : لمعلم .

١ – الكُمْت : مفردها الكميت .
٢ – حجَّلها تحجيلًا : اتَّخذ لها ستوراً (حجلة) وأدخلها فيها . (المحيط)
٣ – المَهضوب : المَمْطور ، والهضْبة : المطرة (التاج) .
٤ – جلُّه مقروب : معظمه في الغمد.
٥ – المُعلَّم : مشقوق الشفة . الصرم : المقطوع (المحيط) . الأُلهوب : اجتهاد الفرس في عدْوه حتى يثير الغبار ، أو هو ابتداء عدوه (التاج) .
٦ – الموق : الخف الغليظ يلبس فوق الخف . الوظيف : مُستدقّ الذراع والساق من الخيل وغيرها (المحيط) .

يَفري فَرِيَّ الخاطفاتِ كأنَّهُ قَدَرٌ[1] على قِمَمِ القَطا مَصْبوبُ
ورميتُ غِزلانَ الصَّريمِ[١] بأقدُحٍ مَبريَّةٍ يُرمى بها فتُصيبُ
خَذِمُ السُّبوتِ[2] إذا أُرِينَ غروبها دمعتْ لآرامِ الظِّباءِ غُروبُ[٢]
فصرعْتُ جاهِدَها بعفوِ هناتِها والدَّهرُ أغلبُ، قِرنُهُ مَغلوبُ[3]

ومن فَخرياتِه التي [يَطْويها على] [4] لسانِ الآباءِ ، وخَلَّد بها مناقبَ الابناء [5] ، وتغلغلَ خاطره في مَعانيها تغلغُلَ النّارِ في الأَباء[٣] [6] ، قولُه من

٣١٢ قصيدةٍ فَريدةٍ أوّلُها : /

1 – في ل٢ : قد . والأبيات الخمسة ساقطة من ف٣ .
2 – في ف١ و ب٣ و ب٢ : النيوب .
3 – البيت ساقط من ب٣ و ل١ .
4 – في ف٢ و ف٣ و با : ينطق فيها عن . وفي را و با و ح و ف١ و ب٣ : نطق فيها عن . وفي ل٢ : نطق بها عن . وفي ب٢ : نطق .
5 – في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ب٢ : الآباء .
6 – في را : الإناء . وفي ف كلها و با و ح و ب٣ و ب٢ : الآباء . وفي س : الا ما . ولعلها كما ذكرنا.

١ – الصريم : القطعة من معظم الرمل . الاقدح : ج القِدح وهو السهم قبل أن يُنصلَ ويُراش (اللسان) .

٢ – الخذم من السيوف : القاطع . سبت : قطع . والسبت (كذلك) : الدهر . الغَروب : الفرس الكثيرُ الجري (المحيط) . والمعنى غير واضح .

٣ - الأَباء : القَصب (المحيط).

أقامتْ على نَأْيِها[1] زَينبُ ... وساعدَهــا طَيفُها الُخلَّبُ

(متقارب)

وما فاتَني اليومَ غُرُّ الرِّجالِ ... ولا خانَني اليَدُ والمِقْضَبُ

وما ارتَبتُ[2] أنَّ نَواصي الجيادِ ... حبالُ المآربِ إذ تُجذَب

ولا أتّقي مَذهباً كانَ لي أو ... عليَّ إذا[3] ضاقَ بيْ المَذهَب

ولكنْ عُجفاً كزُغبِ القَطا ... ووَلْهى[4] إلى جَنبِها تَندُب

وشيخاً لنا من حُتوفِ العِثارِ ... يُغيثُ العَشيرةَ[5] إذ تُجدِب

لقد قصَّر الدَّهرُ من خَطوِه ... فقَصَّر في دفْعِ ما يَحزُب

هُمُ ذلّلوني لرَيبِ الخُطوبِ ... وكنتُ[6] عليهِنَّ أستصعبُ

وهُمْ صَفَّقوني(١) حتى عَذُبتُ ... وكنتُ مُرّاً لمَن يَشرب

ولولاهُمُ كنتُ أحمي الذِّمارَ ... وآبى[7] الصَّغارَ ولا أَصحَبُ

1 — في ف٣ : بابها .

2 — في ب٣ : ولا ارتدّت .

3 — كذا في ف٢ و را و با و ح ، وفي ب١ : أو ، وفي س: إذ . وقد ورد البيت في ل٢ هكذا:

ولا أبتغي مذهباً كان أرفق ... عليّ إذا ضاق فيّ المذهب

4 — في ف٢ و ف٣ : ووهلي .

5 — في را : العشير .

6 — في ب٣ : فكنت .

7 — في ب٣ : وإني .

١ التصفيق : تحويل الشراب من إناء إلى إناء ممزوجاً ليصفو (المحيط) .

خليـــــليَّ قُولا ورُدّا عليَّ إذا ارتَبْتُما في الذي أطنِبُ[1]
علامَ لوىٰ الدَّهرُ دَيْني ولِمْ أطـالَ مِطالَ الذي أطلب ؟
وإنّي عِقـدٌ[2] على نحْــرِهِ وتاجٌ بمَفرِقِـــه يُعصَبُ
أقصَّرتُ في غايةٍ عن بَنيـ[3] ـهِ أم[4] حادَ[5] عن نَيلهالي أبُ ؟
تُعبِّرُ عـن مَنبِتي[6] فـارسٌ وتُعرِبُ عن مَنصبي يَعرُبُ
وأضحتْ خُراسانُ ليلاً دَجـــا[7]
فلم يَسرِ (غَيري بها)[8] كَوكَب[9]
٣١٣ ولي من نَبيِّ الهُدى رُتبتَانِ إليـهِ بكلتيهِما[10] أنسَب ؛ /
فأصـلٌ مناكبُه تَعتَـــلي وفضلٌ مشارُبـه تَعذُب[11]
أقرَّ العدُوُّ بهـــا والوليُّ (م) واعترفَ الشرقُ والمَغرِب[12]
ولهُ من أُخرى :

1 – في ف٣ : أطلب .
2 – في ب٣ : عقدت .
3 – في ل٢ : بعيد .
4 – في ف٢ : أما .
5 – في ف٢: أحاد .
6 – في ل٢ : سني .
7 – في را : دمـا .
8 – في با : بها غيري .
9 – في ف٢ و ف٣ : كواكب .
10 – في ف٢ و را و با وح و ف٣ : بكلتاهما . 11 – في ف٢ : عذب .
12 – البيت ساقط من ل١ .

وإنّيَ من قومٍ إذا ما تَنمّرُ،[1] الـ ليـــالي تلقّوا صرفها بالتّنمّرِ
(طويل)

جديرونَ أن يَستصغِروا كلَّ مُكبَرٍ[2]

ويُزْروا[3] بقَـدْرِ الأبلَـخِ(١) المتكبّرِ

(بَدا في)[4] الورَىٰ في كلِّ يومٍ تَقدُّمٍ

صُـــدورُهم في كلِّ يومٍ تَصـــدُّرِ

بِقُربائهم قـــد سادَ كلُّ خليفةٍ وبالأمرِ منهُمْ ساسَ[5] كلُّ مُؤمَّرِ

إذا ما دعَوا (يالَ النبيِّ)[6] تضعضعُ الرْ

رَواسي (لأعلامٍ رَواسيّ تُسْتَرِ(٢))[7]

بنى اللهُ فوقَ السّارياتِ بيوتَنا بأحمـــدِه المحمودِ ثمّ بحَيْدرِ(٣)

---

1 – في ب٣ : تنمروا ، وفي ل١ : سمر .
2 – في ل١ : مركب .
3 – كذا في ف١ و ب٣ كلها .وفي س:ويروا.
4 – في ل٢ و ب٣ و ب٢ : قدامى .
5 – في ب١ : ساد .
6 – في ل٢ : يا للمنى .
7 – في ل٢ : الاعلام وروسى أمير .

---

١ – الأبلَخ : المتكبر (المحيط) .
٢ – تُسْتَر : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهي تعريب : شوشتر (البلدان) .
٣ – يعني علياً (كرّم) .

تُقلِّبُنا كفُّ الوَصِيِّ وحِجرُه ... ويُرضِعُنا دَرُّ النبيِّ المُطهَّرِ[1]

ونحنُ تنقَّذنا الأنامَ من العَمى ... ووشْكِ الرَّدى والجاحِمِ[2][١] المُتَسعِّرِ

ونحنُ كسرْنا الوثْنَ[3] والصُّلْبَ كلَّها ... ونحنُ وسَمْنا أنفَ كِسرى وقَيصرِ[4]

ونحنُ أمانُ النّاسِ من كلِّ مَوْبِقٍ ... ونحنُ نجومُ الأرضِ في كلِّ مَعذَرِ[٢]

فيدعو لنا في الفَرضِ كلُّ مُوحِّدٍ ... ويدعو بِنا في الفضلِ[5] كلُّ مُكبِّرِ

ويَسمو إلى تفضيلنا كلُّ مُوقِنٍ ... ويُفضي إلى تَنقيصِنا كلُّ مُمتَرِ

ويفخرُ جَهلاً عندنا كلُّ أرْعَنٍ ... يُزاحِمُ رُعْنَ الأخْشبِ المُتوعِّرِ[٣]

يُكاثِرُ غُزرَ القَطرِ عندَ انهلالِهِ[6] ... ويكثُرُ من نَبحِ الهِلالِ المُنوَّرِ

---

1 – البيت ساقط من ل١ .

3 – في ب٢ وب١ : والحاجم .

2 – كذا في ل٢ و ف١ و ب٣ و ب٢ ، وفي س : الدثر .

4 – سقطت هذه الشطرة وصدر البيت الذي بعدها من ل٢ .

5 – في ب كلها : الغرض .

6 – في ل٢ : أغلاله .

---

١ – الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال (التاج) .

٢ – المَوبق : المَهلكة . المَعذر : الغلبة (المحيط) .

٣ – الأخشب : الغليظ الخشن . الأوعر : الصعب المتعثر . الأرعن : الأهوج في كلامه ، والرعن : أنف يتقدم الجَبل (المحيط) .

٣١٤ فما ليَ لا أستنزلُ النَّجمَ قاعداً وأحني لَقىً[١] من ذروةِ المتجبّرِ
وما ليَ أَسْتسقي (ولي كلُّ آلةٍ)[1] تُنزّلُ درَّ الآلِ[٢] في كلّ مُقفرِ ؟
وقد ذقتُ من حُلوِ الزّمانِ ومُرِّهِ وجرّبتُ طَورَيْ، عُرفِهِ واتّنكّرْ
فلم أرَ أَزرى بالعُلا من تَسَوُّفٍ ولم أرَ أَحوى للمُنى من تشمُّرِ[٣]
قَضيتُ لأقلامي دُيوناً كثيرةً وقد حلّ دَينُ المشرفيِّ المُشهَّرِ[2]
[وذَبّيتُ دَهراً عن دُسوتٍ حَللتُها
وقد حانَ ذَبّي[3] عن سَريري ومِنبري]

وقال يَرثي والدته (4)، رحمةُ اللهِ عليه :

أَيدري الذي يَنعاكِ مَن ذا الّذي يَنعى
وأيَّ لهيبٍ[5] يُودعُ القلبَ والسَّمعا ؟
(طويل)

---

1 – في ف١ : ولي كل أكثر .
2 – سقطت هذه القصيدة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
3 – في ل٢ : ذلي . والبيت إضافة في ف١ و ل كلها و ب كلها .
4 – في ف١ و ب٢ : والده ، وفي ل٢ و ب١ : والديه .
5 – في ل٢ : طبيب .

---

١ – اللّقى : المطروح .
٢ – الآل : السراب أو خاص بما في أول النّهار (المحيط) .
٣ – أحوى : أكثر احترازاً وامتلاكاً . التّشمر : المشي بجد واختيال .

فيا عينُ جودي وانزفي كلَّ مَدْمعٍ وجُودي بإنسانَيْكِ إنْ عَدِما الدَّمعا
لقد هدَّتِ الأيّامُ رُكناً من التُّقىٰ وأَقذَيْنَ عيناً تَكلأُ المجدَ والشَّرعا
وأَهدتْ إلى آلِ النَّبيِّ رزيَّةً[1] أطالتْ مدىٰ الأيامِ واسْتَوفتِ النَّزعا
وأَبرزْنَ بَيضاتِ الخُدورِ حَواسِراً وأدمعَها حُمراً وأوجُهَها سُفْعا
يَروقُ الدَّمُ الجاري منَ العينِ بعدَها
كسلكٍ من الياقوتِ أَسلكْتُهُ[2] جَزْعا[١]
دهتْنيَ بالأصلِ الّذي أنا فَرعُهُ ألا كلُّ أَصلٍ مَرَّ يَستَتْبعُ الفَرعا
مُقلَّدةٌ من خوفِ خالِقها حُلَىً ولابسةٌ من صَونِ[3] خالقِها دِرعا
رأتْ دهرَها لم يتسعْ لهُمومِها وأفعالِها الحُسنى فضاقتْ بها ذَرعا[4]
ولو غالَها غَيرُ القضاءِ ولا تَرى لحَتْمِ قَضاءِ اللهِ في خَلقِهِ دَفْعا

1 – في ل٢ : فردّ به .
2 – في ف١ : أسلكه . وفي ل٢ : أسلكها .
3 – في ب٣ : خوف .
4 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ و ب١ و ل١ .

١ – الجزْع : الخرز اليمانيّ الصينيّ فيه سواد وبياض تُشبَّه به العين (المحيط) .

اسدّت.[1] بنوهـا الأفْقَ بالَخيـلِ والقَنا
وردّت.[2] شُعاع الشّمس في نسجِها[3] النّقعا[١]

٣١٥ لحا اللهُ ذي الدُّنيا[4] مَراداً ومَنزلاً ... فَما أغدرَ المَثوى وما أوبأ المرعى !/
تَدلَّل.[5] كالحسناءِ في حُسنِ وَجهِها ... ولكنَّها في قُبحِ أفعالهـا أفعى
نُرى أننا نَسعى لخيرٍ نَنـــالُهُ ... وقد وطئتْ أقدامُنا حيّةً تَسعى
فوا أسَفا[6] لو كانَ يُجدي تأسُّفٌ ... ويا حَسرتا لو أنّهـا نَفعتْ نفعا
ويا نفسُ لا بِدعٌ[7] لظَهرِكِ في الأسى ... فليس الذي فاجاكِ نُكراً ولا بِدعا
ويا قلبُ سَمعاً للعَزاءِ وطاعَــةً ... تُطِعْ بها العقلَ المنبّهَ والسّمعا[8]

1 – في ب٣ : لهدت ، وفي ل١ : تعدت .
2 – في ل٢ : نسجه .
3 – في ل٢ : تدلك .
4 – في س : لا تبدع . ولعلها كما ذكرنا للوزن والمعنى .
5 – القصيدة ساقطة من ف٢ و ف٣ و با و ح .
6 – في ل٢ و ب١ : ودرت .
7 – في ب٢ : للدنيا .
8 – كذا في ف١ و ب١ . وفي س : يا أسفي.

١ – النّقعُ : الغبار .

٦ ـ العميدُ أبو بكرِ عليُّ بنُ الحسنِ[1]
القُهسْتــانيُّ[١]

هو من الزَّنْخَجِ أصلاً ونسباً ، وإن كان يُعرف بالقُهستانيّ لقباً يَجِلُّ باشتهارِه عن تكلُّفِ [2] الأوصافِ والشُّروح ، ولا يمسُّ شِعرَه قـرحٌ من القُروح . وهو في الشِّعرِ كذي القروح[٢] . التَقيتُ به وهوَ على أشرافِ خُراسانَ سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وأربعمئةٍ[٣] ، والصِّبا أَرِن بنزعِ [3] الأَواخي [4] والرغبـةُ في الاستفادةِ تَعقدُ بيني وبينَ الفُضلاء التَّراخي . ومـدحتُه ببعضِ أشعارِ الصِّبا ، وهي [5] كما قالَ شرف السادة : [التَّمر باللِّبا] . وأعجبتْني [6] في النَّظم طرائقه ،

1 – في ف١ : الحسين .
2 – في ف٢ و را و ح و ف٣ : تكلفه .
3 – كذا في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ...٢ . وفي س : ينتزع .
4 – في ف٢ و ف١ : الأفاخي .
5 – في ب٢ : وهو .
6 – في با و ح : وأعجبني .

١ – هو أبو بكر العميد ، أحق من أشرق بنور الآداب شمسُه . اتصل في أيام السلطان محمود بولده محمد لما قلّده خوزستان ، وكان يميل الى علوم الأوائل ويُدمن النظر في الفلسفة ، فقُدح في دينه ومُقت لذلك . وكان كريماً جواداً وله أشعار فائقة ورسائل رائقة (معجم الأدباء : ١٣ / ٢١) . وكان من رواة الثعالبي ، فقد ذكره كثيراً في تتمة اليتيمة .

٢ – ذو القروح : هو أمير الشعراء في العصر الجاهلي ، امرؤ القيس .

٣ – ١٠٤٣ م .

ومَلَكني منه شائقه ورائقه . وكأنَّ طبعي أدّى صورة طبعه بتطلّعه في مَرائيه ، أو كأنّ (1) خاطره أمُّ موسى إذ قالت لأختِه : [قُصّيه[١]] . فأنا مُقتصٌّ أثرَه ، وعاشقٌ ليلَه وسَمَرَه (2) . ومَن رأى ما يَنقدحُ من خاطري عَلِم أنها نَتيجةُ عَفارِه ومَرْخه[٢] ، ومن أبصرَ تصرُّفي في الكلامِ تبيَّنَ أنه صَقْرٌ عنّيَ (3) . بزَقٌ (4) فرخه . فمن شعره الذي يمتزج بأجزاءِ النفسِ قولهُ في الأميرِ أبي أحمدَ محمدِ بنِ محمودٍ[٣] ، رضيَ اللهُ عنهُ :

يَسرُّكَ أنْ أرى(5) دَنِفاً حَزيناً ... لكَ البُشرى بما تَرضى(6) رَضينا
(وافر)

ولكنّي إذا ما طبتُ نَفساً ... بما تَهوى ، فكيفَ أرى حَزينا ؟(7) / ٣١٦

رِضاكَ رضايَ(8) لا آباهُ شيئاً ... ولو قَتلي ، ولا أَزْوي الجَبينا

1 – في ف٢ و را و با و ح و ب٢ : وكان . 2 – في را : وسحره .
3 – في را : عنّي . 4 – في با : بزقة .
5 – كذا في با و ح و ل١ و ب٣ و ف٣ و ب٢ . وفي س : ترى .
6 – في با و ح و ل١ وب٢ و ب١ : تهوى . 7 – البيت ساقط من ب٣ .
8 – في ب٣ : رضاه .

١ – اقتباس من الآية : [وقالتْ لأختهِ قُصّيهِ] (٢٨ / ١١) .
٢ – العفار : شجر يتخذ منه الزناد . المرخ : شجر سريع الوري (اللسان) .
٣ – هو محمد بن محمود بن سبكتين الغزنوي (انظر الوضع السياسي من الجزء الثالث) .

ولو زدتَ (العذابَ ولستَ تألو)[1]

لمّا استروحتَ[2] بالشّكوى[3] أنينا

فدتْ نفسي ولو ملكتُ (يميني سِواها)[4] ما بَخلتَ به يَمينا

ومـــا ملكتْ يميني غـــيرَ نفسي

وها[5] هيَ عنكَ لستُ بها ضَنينا[6]

ولم أنفَسْ على نفسي بحَينٍ[7] ولكن لم يَحِنْ لي أنْ أحينا

أيامسكينُ، قلبي ذبتَ[8] قسراً وأعطيتَ المَقادةَ[9] مُستكِينا

نصحتُكَ لو قبلتَ نصيحةً لي ولكنْ لا تُحبُّ النّاصحينـا

لقد خُلق الهوى يا قلبُ ناراً فما لكَ والهوى وخُلقتَ طِينا ؟

تذوبُ ولا تتوبُ رجاءَ يومٍ يضمُّ حَشا المُنى منهُ جَنينا

وبينَ جـــوانحي نارٌ تلظّى كما تَلقَى الأميرَ يَهيجُ حِينا

---

1 – في را : العذاب على عذابي .

2 – في ب٣ و ل١ : استوجبت

3 – في ل٢ : للشكوى .

4 – في ف٢ و را و ح و ل١ : سواها يمني . وفي ف١ : يميني سواه .

5 – في ل٢ : وما .

6 – في با : ضفينا .

7 – في ب٣ : بخير .

8 – في با و ح و ف١ و ل٢ : دنت .

9 – في ف٢ : القياد . وفي با و ح و ف١ : القيادة .

محمداً ابنَ[1] محمودِ أبا أحـ.... مدِ مَولى أميرِ المُؤمنينـــا
جلالَ الدَّولةِ الغَلباءِ دُنيا[2]   جمالَ المِلَّةِ العَلياءِ دينـــا
وليَّ العَهدِ عهدِ المُلكِ طوبى   لنا إذ ظلَّ ظلُّ اللهِ فينـــا

ومن أبكارِ المعاني قولـُه في هذه القصيدةِ يعرِّض بأخيهِ الأميرِ (3) مسعود، ويذمُّه بالعَبالة ، ويُثني على مَمدوحِه بالنّحافةِ (4) :

فإلاَّ تلقَـــهُ جِسماً قَويّاً   فقد تَلْقى بـه الروحَ الأمينـا
(وافر)

بَراهُ هَوى العُلا حتّى تراهُ   كَصَلِ حسامِه حَدّاً ولِينا ٣١٧
وليس الطَّبلُ في الهيجاءِ يُغني   غَناءَ السيفِ فاعْلَمْه يَقينـا

قلت : وقد أحسنَ البديعُ أبو (5) الفضلِ الهمذانيُّ ، في الاعتذارِ عن (6) النّحافة بقَولِه من (7) قصيدةٍ له :

هلُمَّ إلى نَحيفِ الجسمِ مِنّي   لتَنظرَ[8] كيفَ آثارُ النّحافِ
(وافر)

1 — في أغلب النسخ : أبو .
2 — في ف١ : مجدا .
3 — في ف٢ و را و ح : للأمير .
4 — في ف٢ : على النحافة .
5 — الكلمة ساقطة من ف٢ و ح .
6 — في ل٢ : من .
7 — في با و ح و ل٢ : في .
8 — في با و ح : لتنظر .

ولي جَسدٌ كواحدةِ المَثاني   له كَبِدٌ كثالثـةِ الأثافي[١]

قلت : أبصِرْ كيف نظمَ الأعدادَ من الواحـدِ إلى الثّلاثةِ على تَرتيبِـها ، بمعنىً يجمعُها ويضمُّ أطرافَـها ، ولا يكاد يَنْقضي إعجابي بهذا البيتِ . وللقُهِسْتانيِّ أيضاً من قصيدةٍ أولُها[٢] :

أهلاً بطيفٍ قد جلاهُ لنا الكَرى   وا نِعمتا لو كانَ حقّاً مـا أَرى
(كامل)

(يا ماءَ عيني)[1] ليسَ يَروي ظَمأها   نَظَري إليك وأنْ أديمَ وأُكثِرا

ويَزيدني ما ازدَدتُ منـهُ غُلّةً[2]   مَلَحٌ أَرَى في ماءِ وَجهك قد جَرى[3]

ويشفُّ كِبْدي بَرْدُ[4] ريقكَ إنّهُ   بَرْدٌ يَزيدُ به الغَليلُ[٣] تَسعُّرا[5]

يا مَن حكى شجرَ الصَّنوبرِ قَدُّهُ   حقّاً لقـد علقتْكَ أفئدةُ الوَرى

---

1 – في با و ح و ف٣ و ب١ : يا ما لعيني .
2 – في ف٢ : غلة.
3 – في با و ل٢ : برق .
4 – في ب٣ : ثرى .
5 – في ف٢ : تسعرا .

---

١ – المثاني : وتر الزّير من أوتار العود ، وثانيها البمّ وثالثها المثلّث . ومُراده أحد الأوتار . وثالثة الأثافي ها هنا : الجبل . وهو تلميح إلى قول بعضهم :

فلما أنْ طغَوا وبغَوا علينا   رمَيناهُمْ بثالثـةِ الأثافي

٢ – أي في الامير محمد بن محمود الغزنوي (هامش ل١) .
٣ - الغليل : العطشان (اللسان) .

إنَّ القلوبَ حكتْ ثمارَ صَنوبرٍ ... عُلّقنَ من ذاكَ القوامِ صَنوبرا

ومنها فيما (1) أقدمَ عليه دِهقانُ ولْوالجَ[١] في تقبيحِ (2) صورتِه عندَ سلطانِه :

تَعساً أبا اسحقَ يا دَبِرَ القفا ... أنى أنختَ لِمَا ضَغَيْ ليثِ الشّرى

(كامل)

كالتَّيسِ أصبحَ باحثاً عن مُديةٍ ... بكَ لا بظَبْيٍ بالصَّريمةِ[٢] أعفَرا

هلاَّ تأبطْتَ السَّلامةَ غانمـاً ... مُتوقِّياً ذئبَ الغضا يَمشي الضَّرا[٣]؟ / ٣١٨

إذ يَرتعي وَسَطاً ويَربِضُ جحرةَ ... تيهاً على تَيسِ القُرى الغَفِرِ القَرا[٤]

إيهاً وزيرَ الشَّرقِ عفوَكَ إنَّما ... قد سُدْتَ كي تَهبَ الذُّنوبَ وتَغفرا (3)

ولكم (4) يدٍ أوليتَنيها طَلقـةٍ ... لم تُولِها شمسُ الضحى النِّيلوفَرا

---

1 ـ سقط هذا الكلام الى قوله : (وتغفرا) من ف ، و را و با و ح .

2 ـ في ف١ : يعتبر . وفي ب٣ : من يعتبر . 3 ـ سقطت الأبيات الخمسة السابقة من ف٣ .

4 ـ كذا في ف٢ و ح و با و ف٣ . وفي س : لك .

---

١ ـ بلد من أعمال بَدَخْشانَ خلفَ بلخ (البلدان) .

٢ ـ الصريمة : العزيمة (المحيط) . والقطعة من الليل .

٣ ـ الضَّراء : التخفّي . هو يمشي الضراء : إذا مشي مستخفياً في ما يواريه من الاشجار (اللسان) .

٤ ـ الغَفِر : ذو شعر كالزغب . القَرا : الظهر (المحيط) .

في غَمرةٍ من فيضِ كفِّكَ شاكرٌ ... نُعماكَ مُذكِ من ثَنائكَ مِجْمَرا
أهتزُّ حينَ أراكَ فَرطَ مَحبَّةٍ ... فَرِحاً بوجهك ضاحِكاً مُسْتبشِرا
ومتى بعُدتَ غَضضتُ طرفي واجماً ... ونكستُ رأسي ذابلاً مُتكسِّرا
فاسْقِ الصَّنيعةَ إنْ أردْتَ نَماءها ... ما غَرسُك المَمنوعُ ماءَ مُثْمِرا
إنَّ الزَّمانَ زَمانُ سوءٍ فاغْتنِمْ ... فيه الجميلَ مُبادِراً أنْ يَغدِرا
وإذا قَدرتَ على اصطِناعٍ فابتدِرْ ... وتَولَّهُ من قبلِ أنْ لنْ تَقدرا
إنَّ الألى ثَلموا[١] لديكَ مودَّتي ... عَمَدوا إلى علياءَ شَمَّاءِ الذُّرا
نَشروا هَباءً أنْ رأوكَ أضأتني ... شمسَ الكُفاةِ ولفَّقوا كَذِباً فِرا[٢]
وأراكَ مثلَ الظِّلِّ يا شمسَ العُلا ... معهم تَميلُ أليسَ[1] ذلك مُنكرا ؟
أنا[2] ما قَنصتَ عُبودتي لكَ عدِّ عن ... غَيري فكلُّ الصَّيدِ في جَوفِ الفَرا[3]
أزرى بقَدري أنْ تَراكَ مَلكْتني ... والشَّيءُ تَملكُه بعَينكَ مُزْدَرى[4]

1 ـ كذا في ب٢ و ب١ ، وفي س : اليهم .
2 ـ كذا في ل٢ و ب٢ و ب١ . وفي س: لك.
3 ـ سقطت الأبيات العشرة السابقة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 ـ في ف٢ : من هرى .

١ ثلموا : كسروا وهدموا (المحيط) .
٢ ـ فرا : ج فرية وهو الكذب واختلاقه (التاج) .

ولو أنّني من غيرِ أَرضك لم يكُنْ   أحدٌ يُوازيني لديكَ[1] كما تَرى[2]

لكنَّ سَهمَ القُربِ خاطٍ طائشٌ   ولقد تُنال العينُ إلاّ المِحْجرا[3]

وكذاكَ عودُ الهِندِ في بُلدانِـهِ   حَطبُ الوقودِ به يُباعُ ويُشتَرى

وعَسايَ[4] إنْ ولّيتُ عنكَ برِحلةٍ   ثم انصرفتُ، حظِيتُ منكَ مُوقَّرا[١] ٣١٩

فالبحرُ يصعدُ قطْرُهُ في[5] مُزنِهِ   ويعودُ حينَ يعودُ فيه جَوْهَرا[٢]

[قلتُ] (6) : تعالى اللهُ ما أعلى هذا الكلامَ وأحسنَ هذا النظامَ :

ووالله[7] ما أدري .أَزيدتْ[8] ملاحَـةً

وحُسناً على النّسْوانِ أم ليس لي عَقْلُ ؟

(طويل)

وله من قصيدةٍ إلى المُرتضى الموسَويّ (9) البغداديّ يقولُ في تشبيبِها (10)

---

1 – في ف١ ول٢ وب٢ : إليك .

2 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : أرى .

3 – سبق هذا البيت البيتين السابقين في ف٢ ورا وبا وح .

4 – في ب٢ : وعيناي .

5 – في ح : من .

6 – اضافة في ف٣ ورا وبا وح وب٣ .

7 – في با : والله ، وفي ح : فوالله .

8 – في ف٢ : أزيدة ، وفي ف١ : أزيد .

9 – في با : الموسومي البغدادي .

10 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : نسيبها.

---

١ – الموقّر : المجرّب والعاقل وهي حال أو أنها موفّر ومعناها حاصل على مال وفير.

٢ – كان المعتقد أن قطرة المطر إذا سقطت في البحر وتلقفتها الصّدَفة تكوّنت لؤلؤة.

ما لم أسمعْ بمثلِه في الاعتذارِ عن المنامِ ، والتّورية عنه بمعاريضِ (1) الكَلامِ :

أُراعي نجُوماً(2) من دموعي طوالعاً ضللتُ بها صَبري وبالنجم(3) يُهتدى

(طويل)

ولم أبقَ بعدَ الظَّاعنين فَديتُهم لأبقى ولكني(4) لأشقى وأَكمدا

رأى طيفُ سُعدى غَضِّيَ الطَّرفَ أنْ يَرى

سِواهـــــا فظنَّتْ لي لواحظَ هُجَّـــدا

وما نمتُ(5) لكن ماتَ إنسانُ ناظري(6)

فبوّأتُهُ من جَفنِ عَيني مُلْحَـــــدا(١)

★ ★ ★

فردّتْ وما ردّتْ جوابَ تحيتي وما ضَرَّ سلمى لو أجابتْ مُسلِّما ؟

فما ذقتُ إلاّ ماءَ عينيَ مَشْرباً وما(7) نِلتُ إلاّ لحمَ كفّيَ مَطعما

ولهُ أيضاً :

---

1 — في با وح وف٣ : لمعاريض ، وفي ل٢ : لمعارض.

2 — كذا في ف٢ ورا ، وفي س : نجومي . 3 — في ف٣ : أو . وفي ف٣ : وأبا النجم .

4 — في ف٢ وف٣ ورا وح : ولكن كي . وفي با : ولكن لأن .

5 — في ل١ : متّ . 6 — في را : ظاهري .

7 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : ولا .

---

١ — المُلْحَد : القبر (التاج) .

إنَّ شباباً وإنَّ خمرا وإنَّ لي فيهما لأمرا

(مخلع البسيط)

ما أنا والنُّسْكُ والتَّقرّي[١]؟ وإنّ زيداً وإنّ عَمْرا ؟
مَعصيةُ اللائمينَ فيها[(1)] فَهْيَ وِكِلْتاهما وتَمْرا[٢]
يا لائمي والمَلامُ لغوٌ لأشربنْ ما حَيِيتُ خَمرا
ما أنتَ سِنّي ولِمْ[(2)]؟فقُلْ لي: تغمرُني بالمَلامِ غَمْرا ؟ | ٣٢٠
يُقال : أطعِمْ أخاكَ تمْرا فإنْ نَبا أو أَبى فجَمْرا
دَعْني لشأني وحالِ بالي لا تُمطِرَنّي الهمومَ هَمْرا
فالرّاحُ راحٌ[(3)] لكلّ رَوْحٍ لا تَسْدُدَنَّهُ عليَّ سَمْرا[٣]
فإنْ تساعدْ بها[(4)] هَنيّاً أوْ لا فأهنا لها وأَمْرا[(5)][٤]

2 — كذا في ب٢ ، وفي أغلب النسخ وس : ومن.
4 — في س : فيها ، ولعلها كما ذكرنا .

1 — في ل٢ وب٣ وب١ : فعينها .
3 — في ف١ ول٢ وب٢ وب١ : باب .
5 — في ل٢ : فأمرا .

١ — التّقرّي : التعبُّد (المحيط) .
٢ - أصلُ المثل : [كليهما وتمرا] . وانظر قصة هذا المثل في (المستقصي: ٢/٢٣١).
٣ — راح : ارتياح ونشاط . السمر : دقّ المسمار في الخشب لإغلاق الباب ونحوه .
٤ — وأمرا : وأمرأ .

العيشُ راحٌ فخُذْه شُرباً أو لا فَريحٌ فخُذْه زَمرا[1]

وأنشدني لنفسه ، يهجو بعضَ الفقهاءِ :

لنـــــا عالمٌ يُؤتَى فيأتي بحُجـةٍ على ذاكَ من أخبارِ علمٍ وآيات
(طويل)

وقلنا لَهُ : الإسلامُ يَعلو ولم يكُنْ ليُعلَى ، فقال : العِلمُ يؤتَى ولا يَأتي

وأنشدني أيضاً لنفسه :

هـذا ابنُ ماتي تائِهٌ في عُجبه مُتبــــذِّخٌ متنفِّخٌ جَبَروتا
(كامل)

يأتي إلى الأحرارِ يقعُد فوقَهم وينامُ من تحتِ العَبيدِ فيُوتى[2]

ولهُ في معنىً وفّاهُ[3] حقّهُ :

وإنِّي ، ولا كُفرانَ للهِ ، مالكٌ عِنـانيَ أَهديه[4] القَناعةَ مَذْهبـا
(طويل)

يكلِّفُني قومٌ تكاليفَ عيشِهم لِكيما ينالوا خفضَ(عيشٍ وأَنْصبا)[5]

---

1 — سقطت هذه القصيدة من في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 — البيتان ساقطان من ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب٢ وب١ .

3 — في ف٢ ورا وبا وح ون٢ وف٣ وب٢ : ووفّاه .

4 — في ل٢ : امتد به ، البيت ساقط من ف٢ وح وبا ول٢ وف٣ .

5 — في ف٢ ورا وبا وح: عيشي والصبا .

أأشقى[1] بنيرانٍ ليسعدَ صـــاحبي
بضوءٍ وطيبٍ[2] كالذُّبالةِ[3] والكِبا[١] ؟

(كما الفلكُ الأعلى يدورُ على الوَرى)[4]
ويُبدي[5] لهم شمساً وبدراً وكوكبا

وله في عيادةِ بعضِ السّادة :

هنيئـــاً لـكَ يا سيِّـ ـدَنا ما أنتَ شرّابُ
(هزج)
وأرجو أنْ جلاّبـ ـكَ[٢]للصّحّةِ جلاّبُ[6]

وله [من غزلياتِه قولُه] [7] :

بِعَمّي[8] وخالي ذلكَ الخالُ إنّه ختامٌ على ماءِ الحيـــاةِ لشاربِهْ
(طويل)

---

1 – في ل٢ : وسقى .
2 – في ب٣ :رطيب .
3 – كذا في ف١ ول٢ وف٣ وب٢ وب١ وفي س : كالديانة .
4 – في ف٢ وف٣ وبا وح : كما الفلك الدوار دار على الورى . وفي را : كما الفلك الدوار دار على دار الورى .
5 – في ل٢ ورا وبا وح وف٣ : وأهدى.
6 – في ف٣ : جلباب .
7 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح .
8 – في ل٢ : فعمّى .

---

١ – الذبالة : الفتيلة . الكِباء : عود البخور أو ضرب منه (المحيط) .
٢ – الجُلاّب : فارسية أصلها گُلاب : ماء الورد (الذهبي) .

وقد زيدَ[1] في ياقوتتيْ شَفتيْهِ لي ودُرٌّ[2] ثناياهُ زَبرجدُ[3] شاربِهْ
321 أواحدَ قلبِ الصَّبِّ ثانيَ[4] رُوحِه وثالثَ عينيْهِ رويدَ الجفاءِ بِهْ

وكتبَ على رقعةٍ، وعلّقها فوق المجلسِ الذي كان يدخلُ إليه أصحابُ الخِفافِ [فيه][5] ليكونَ مسداً لذلك الباب، ومَزجرةً لأولي الألباب.

إلى اللهِ شكوايَ من عُصبةٍ يَدوسونَ دَسْتي وكِبْدي بها[6]

(متقارب)

فيا ربِّ سلِّطْ عليهـا يَداً على مُردِها وعلى شِيبِها
تُحسِّنُ تأديبَ تلكَ الرؤوسِ بهـا لإساءةِ تأديبِها

ومن غزلياته قولُه[7]:

بنفسيَ وجهُك ذاكَ الذي يؤثِّر لِلُطفِ[8] فيهِ النَّظرْ

(متقارب)

كوجهِ المِراةِ تنفَّستُ فيهِ فأبقى التنفسُ فيهِ الأثرْ

وكتبَ إليه أبو محمدٍ الحُسين[9] بنُ تميم:

---

1 – في ف١ ول٢ وب٢ وب١: زاد.
2 – في ف٢ وف٣: ورد.
3 – في ف٢ وف٣: زجرجد.
4 – في ف٢ ول٣: أآني.
5 – إضافة في ل٢ وب٣. وفي ب٢: به.
6 – البيت ساقط من ل٢.
7 – في ف٢ ورا وبا وح: أيضاً.
8 – في را: للطيف.
9 – في ل٢: الحسن.

قُلْ للعميدِ[1] ولستُ مُعتمداً على   خَلقٍ سواهُ فلا سلبتُ عِمادي
(كامل)

اِطعَمْ هنيئاً إنَّ ضيفكَ جائعٌ   واشربْ مريئاً إنَّ ضيفَكَ صادِ

أغدو إليكَ كما أروحُ على[2] جوىً   وطوىً[3] فقلْ في رائحٍ أو غادِ

فأجابَ أبو بكرٍ :

لبّيكَ يا مولايَ بلْ سَعْدَيْكَ مِن   لفظينِ ، تَلبيةٍ ومن إسْعادِ
(كامل)

لا أشربنَّ ولا أكلتُ على الصَّدى   والجوعِ غيرَ دمي وغيرَ فُؤادي[4]

قلتُ : وأنا متخلّصٌ من ذكرِ هؤلاءِ الخمسةِ ، إلى ذكرِ صَدْرينِ كانا من أركانِ الحضرتَينِ وأعيانِ الدّولتينِ . ولَهُما عندي أيادٍ ، أعدُّ منها ولا أعدّدُها[١] .

1 – في ف١ : للعماد .   2 – في ف٢ : وبي .
3 – في ب٢ : طوى وجوى .
4 – الأبيات الخمسة السابقة ساقطة من ح وف٢ ورا وبا وف٣ .

١ – وردت هذه الأبيات بعد هذا الكلام مباشرة ، وهي في غير موضعها فثبّتناها في الحاشية . بعد أن راعينا اختلاف النسخ وضبطها :

في الروض أنوار على عَجَماتها   تبغي الثناءَ على الحيا فيَفوحُ
(كامل)

وكذا حمائمه على لُكناتها   تشكو إلى إلفٍ نأى فتنوحُ

جُهدُ المقلّ فكيف بابن كريمة   تُوليهِ خَيراً واللسان فصيحُ

[أحدهما] (1)

٣٢٢ ٧ - شيخُ الدولة ثقةُ الحضرتين أبو الحسن(2) / عليُّ بنُ محمّدِ بنِ عيسى البَرْكَرْدَزِيُّ(١)

خدمتُه ، وله همّةٌ (3) تنطحُ الجوزاءَ بالقِمم ، ومحلٌ يعصِرُ عنقودَ الثُّريَّا تحتَ القَدم (4) :

ولي فيهِ ما لم يَقُلْ قائلٌ   وما لم يَسِرْ قمرٌ حيثُ سارا

(متقارب)

وهُنَّ إذا سِرْنَ من مِقْولي   وَثَبْنَ الجبالَ وخُضْنَ البِحارا

وكانَ ، رضيَ اللهُ عنه ، في السَّخاء ضَرّةَ البحارِ ، وفي الاشتهارِ شمسَ النهارِ . جامعاً بين أدبي البَنانِ والبَيانِ ، على طرفَيِ القلمِ واللسان . وكان الغالبُ عليه علمَ الحساب ، كما قلتُ فيه من أبياتٍ :

لولا غِنى الجبَّارِ عن خَلقِهِ   لكانَ مُسْتوفيَ يومِ الحسابْ

(سريع)

1 - إضافة في ل٢ وب٢ .
2 - في با : الحسين .
3 - في ب٣ : صم .
4 - في ل٢ : بالقدم .

١ - اكتفى كتاب « وزارت دو عهد سلاطين بزرگ سلجوقي » ص ٤١ أن عدّد بقيـة الوزراء وأصحاب الدواوين ، وكان فيهم شيخ الدولة هذا .

وقد ملحَ الأديبُ البارعُ الزّوزنيُّ حيث قالَ فيهِ :

وقالوا : إمامٌ[1] في الحسابِ مقدّمٌ فما بالهُ يُعطي بغيرِ حِسابِ ؟
(طويل)

وكتُبهُ الفارسية (2) بَلهَ العربيةَ مدوّنةٌ في الأوراقِ مُنقّشة على الأحداق. وله فيها فنٌّ لا يحيطُ به ظنٌّ ، واسلوبٌ من كافّة أهلِ الصّناعةِ (3) مَسْلوب . وكانت لي وراءَ رأيهِ (4) مواعيدُ الاقبالِ ، لو أُرخيَ لهُ طولُ البَقاءِ لطويتُ يدي منها على النّعمةِ البيضاء ، وسرحتُ (5) سوامَ[١] رجائي في الرّوضةِ الخضراء. ولكنّ الأجلَ غافصَ[٢] ذاكَ (6) الأجلُ . ففارقتني أمطارُ بَنانِه ، وإن لم تَنضُب (7) عنّي (8) أمواهُ غُدرانِه ، وفي بقاءِ أيامِ الصّاحب (9) نظامِ الملك ، تداركٌ للفوائد (10) والفوائت ، وأعواض لذَواهبِ الأعراض[٣] وليٌّ لأزمّةِ النّعم

1 – في ب٣ : ما به .
2 – في ب٢ : بالفارسية .
3 – في را : العالم . وفي ب٢ وبا وح : العلم . وفي ل٢ وب٣ : الصنعة .
4 – في ف٢ ورا وبا وح : آرائه .
5 – في ل٢ : أو سرحت .
6 – في با وح : دلك .
7 – في ف٢ ول١ : تنصب ، وفي با ينضب .
8 – في ف٢ : على .
9 – في ف٢ ورا : صاحب .
10 – في ل٢ : الفوائد .

١ – السوام : الابل الراعية (المحيط) .
٢ – غافصه : فاجأه وأخذه على غرّة (المحيط)
٣ – الأعراض : الأموال والمتاع (المحيط) .

المُصرةٌ (1) على الإعراض ، وقرطسة (١) لغوامض الأغراض . واللهُ (2) تعالى بفضلِه [وكَرَمه] (3) ورحمتِه ، يَحرسُ الباقي ، ويرحَمُ الماضي ، ويُمهل الأيامَ النظاميةَ من غيرِ أنْ تُسيءَ التّقاضي .

وليس يَحضُرني من شعرِ (4) شيخِ الدولتينِ إلا أبياتٌ له في (5) في الشيخ [الفقيهِ] (6) أبي الفتح الصَّيْمَريّ (7) ، الذي سبقَ ذكرُه . وقد عنَّ لهُ في بعضِ الطرقِ أشعثَ أغبرَ مشوّشَ العِمامةِ / مُعشّبَ (8) الهامَةِ ، قد لفّ بدنَه (9) في شملِ (10) من الثيابِ (11) ، كالصّارم أُغمِدَ على صَداهُ (٢) في القراب بأظفارِ لم يقطّعِ الحديدُ من أجرامِ بُدورِها هلالاً ، وأسنانٍ كأنّها لم تَعرفْ قطُّ سواكاً (12) ولا خِلالاً (٣) . حتى تأذّتْ به الحالُ من عـدمِ التقشّفِ ٣٢٣

1 - في ف٢ وف٣ المصيرة . 2 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : فالله .
3 - اضافة في ف كلها ورا وح وب٣ وب٢. 4 - في ف٢ ورا وبا وح : شعره .
5 - في ب٣ : الى . 6 - اضافة في ب٢
7 - في ف٢ ورا وبا وح : الضميري .
8 - في ف٢ وب٢ ورا وبا وح وف٣ : مغبر . وفي ل٢ : معتبر .
9 - في ف٢ ورا وح : بدنه . 10 - في ل٢ : سهل .
11 - في ب٣ : الشباب . 12 - في ل٢ : سواكا .

١ - القرطسة : الغرض والهدف .
٢ - على صداهُ : على صدئه ، والصدأ هو الحديد الذي علاه الطبع والوسخ (المحيط) .
٣ - الخلال : عود يُجعل في لسان الفصيل ، وما تُخلّلُ به الأسنان وجمعها أخِلّة (المحيط) .

إلى الافتضاحِ [1] والتكشُّفِ . وقالَ فيهِ شيخُ الدولتينِ [2] [رحمهُ اللهُ] [3] :

بنيٌّ الهُـــدى وحقٌّ ذَويهِ ساءَني (ما رأيتُكَ اليومَ) [4] فيهِ
(خفيف)

مِن تَراخي العظامِ عندَ قيـامٍ وفُتورِ الكلامِ معْ مـا يَليهِ

تَفَثُ [١] المرءِ حينَ يُقضى حَلالٌ وجَمـــالٌ يحقُّ أن يَقتَنيهِ

فاقْضِهِ [5] لاعدِمتُ وجهَكَ تَسلَمْ من خلالٍ تُزري بكلِّ وَجيهِ [6]

قلتُ : قد أحسنَ في الاقتباسِ من كلامِ ربِّ الناسِ حيثُ يقولُ جلَّ وعزَّ :
[ثم ليقضوا تفثهم] [٢] .

---

1 - كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ : وفي ل٢ وب٢ : الافضاح ، وفي س : الاقتطاع .
2 - في ف٢ ورا وبا وف٣ : الدولة . 3 - اضافة في با ول٢ .
4 - في ل٢ : اليوم ماء رأيتك . 5 - كذا في ف١ ، وفي س : فاقضها .
6 - البيت ساقط من ف٣ وف٢ ووا وبا وح.

---

١ - التفث : الحلق والتقصير والأخذُ في اللحية والشارب والإبط ، كذا شرح أهل التفسير ، (اللسان) .

٢ - الآية : ٢٩ / السورة : ٢٢.

[والأخر] (1) .

٨ ـ عميدُ المُلكِ أبو نصرٍ منصورُ بن محمدٍ الكندريّ (١) (2)

[تجاوزَ اللهُ عن سيئاتِه ، وثقّلَ ميزانَه بحَسناتِه (3) . جمعني وإيّاهُ مجلسُ الامامِ الموفقِ ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربعمئةٍ (4) (٢) ، والحالُ حَويلةٌ (5) ، والبحرُ دَجيلةٌ (٣) ، والرّحلُ في العنوقِ (6) ولم يبلغِ النّوق .

فعاشرتُ منه شاباً ؛ مُهرُ حداثتِه مَروُح ، ورأيتُ هُنالكَ جسماً كلّه روح . وما زالتِ الاتّفاقاتُ الحسنةُ تجذُبه إلى علوّ حتى صارَ من الذينَ بالنّجومِ

1 ـ اضافة في ل٢ وب٢ .
2 ـ في ب٣ : الكندي .
3 ـ اضافة في ف٢ ورا وف١وب٣ وف٣وب٢.
4 ـ ساقطة من ف٢ ورا وبا وح .
5 ـ في ل٢ : مويله .
6 ـ في ف٣ : الغبوق .

١ ــ أول وزير مشهور للسلاجقة وقد وصل طغرلبك إلى بغداد في زمانه . اسمه أبو نصر منصور بن محمد ، وقد أخطأ ياقوت بتسميته [محمد بن منصور] . ولد في قرية كُندر من ضواحي نيسابور سنة ٤١٥ وقتل سنة (٤٥٦ هـ ــ ١٠٦٣ م) (تجارب السلف : ٢٦١ ــ وزارت : ٤٢ ــ البلدان : مادة كُندر) .
٢ ــ ١٠٤٢ م .
٣ ــ الحال حويلة : محجوزة . والبحر دجيلة: قطران (المحيط) .

انتعلوا ، وقلّدَ أولاً إشرافَ البابِ ، فوفّاهُ شرطَهُ ، وسامَ أركانَ الدّولةِ القتادَ [١] وخرْطَهُ ، وكاشفَهم في ذلكَ لحجابِ الحشمةِ مُخترقاً ، وعقدَ بهم أذنيهِ للسّمعِ مسترقاً ، وضمّ من (1) [شَمَلِ] (2) احتجاناتِهم ما كانَ مُفترقاً. يأمرُ وينهى ويتجسّسُ ، وحسُنَ موقعُ (3) غَنَائِه من السُّلطانِ طُغْرِلْبَكَ ، أبانَ (4) اللهُ برهانَه ، فلم يرضَ له بالاسفافِ إلى عملِ الإشراف ، فإنّ الانهاءَ (5) نميمة (6) ، وليس للنمّامِ قيمة . وانتضاهُ (7) لولايةِ خَوارَزْمَ ، وفوّقَهُ [٢] إلى أغراضِها بعدَما سدّد قِدْحَهُ ، وركّبَ فيهِ نَصلَهُ ، وعزَقَ [٣] فيه (8) قوسَه ، فقرطَسَ الهدفَ من المَرمى القَصيّ ، وأصابَ بهِ / شاكلةَ الرّميّ. ٣٢٤
ولم يزلْ بهِ الشّبابُ ونزقاتُه (9) ، والشّيطانُ (10)ونزغاتُه حتى عصى وشقّ العَصا،

1 – في ف٢ ورا وح وبا : في .
2 – إضافة في أغلب النسخ .
3 – في ف١ ول٢ : موضع .
4 – في ل٢ : أثار .
5 – كذا في ب٣ وف٣ ول١ وفي س: الأمها. 6 – في ف٢ : نمية .
7 – في ف٢ ورا : وانتضائه .
8 – في ح : عليه .
9 – في ف٢ : وترقاته .
10 – كذا في را وبا وح ول٢ وف كلها وب٢ . وفي س : والسلطان .

١ – سام الأمر : كلفه إياه . القتاد : شجر صلب له شوك كالابر . وقوله هذا إشارة الى المثل [دون هذا خرط القتاد] . (اللسان) و (المستقصي) .
٢ – فوّقَ السهم : جعل له مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر (اللسان) .
٣ – عزَق : شقّ واثخن (المحيط) .

وهو مِن بطَرِ [١] الولاية سكران مُلْتَخ [٢] ، يحبو (1) إلى الحَبِّ ، ووراءَه فخ ، فما راعه إلا :

[طلائعُ تَبدو من سروجِ سَوافنٍ [٣]] (2)

نزائِعُ ينقلْنَ الرَّدى صَهواتُها (3)

(طويل)

رأَوا نقعَها يعلو فَظنُّوا (4) غمامةً فما شَعروا حتى بدَتْ جَبهاتُها

وأُنزِلَ من صَياصيهِ [٤] ، وسُفِعَ بنواصيهِ ، وأُذيقَ وبالَ مَعاصيهِ . أما عُلوُه فقد مُسِخَ ، وأما سُفْلُهُ فقد نُسِخ (5) ، كما قلتُ فيه من قصيدةٍ :

طابَ العميدُ الكُنْدُريُّ شمائلاً حتى اسْتعارَ الروضُ منهُ مخائلا

(كامل)

يُدعى أبا نَصرٍ ، وصُنعُ اللهِ نا صرُه ، أخيَّمَ أم توَجَّهَ راحِلا

---

1 – في ح : ويحبو .

2 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

3 – ورد هذا البيت في ب٢ هكذا :

فما راعه إلا ترائع أقبلتْ هوابس ينقلنَ الردى صهواتها

4 – في با : وظنوا ، وفي ل٢ : فظنوا يعلو .

5 – في ب٢ وف٣ ورا : مسح . وفي ف١ وح وبا : مسخ .

---

١ – البَطَر : النشاط والدهشة (المحيط) .

٢ – ملتخ : من (اللَّخى) وهو كثرة الكلام في باطل (المحيط) .

٣ – السوافن : الرياح (المحيط) .

٤ – الصَّياصي : (هنا) الحصون ، ومفردها الصيصة (المحيط) .

طَمحتْ (إلى خَوارزمَ هِمَّتُه[1])[2] كما

سلكَ الهِزبْرُ إلى العَرينِ مَداخـــلا

لمّا غَدا جَيحونُ طَوعَ مُرادِه كيف اقْتضاهُ جامِداً أو سائـــلا

واستحسنتْ فيها الثّعالبُ لُبسَهُ لِفِرائِها[3] فاختَرْنَ حَتفاً عاجِلا

شقَّ اعَصا وعصىٰ وظنَّ غَضاضةً في أنْ يبيتَ[4] مُهادِناً ومُجامِلا

قالوا : مَحا السُّلطانُ عنه ، لا مَحـــا ،

سِمَةَ الفُحولِ (وكان قَرماً[١])[5] صائلا[6]

قلتُ : اسكتوا فالآنَ زيدَ فُحولةً لما اغْتدى عن أنْثَيَيْهِ عاطِـــلا

والفَحلُ يأنفُ أن يُسمّى بعضُهُ أنثى ، لذلكَ جَذَّها مُستأصِـــلا

ولرُبّما[7] يُخصَى الجَوادُ فيكْتَسي سِمَناً وقد رثَّت[٢] [8] قِواهُ ناحِلا

---

1 – في ل٢ : همة .

2 – في ل١ : خوارزم بهمته .

3 – كذا في ف٢ وف٣ ورا وح وبا ، وفي س : لغرائها .

4 – في ف٢ وف٣ : بيتاً .

5 – في ف٢ وف٣ : وكان قوماً ، وفي ل٢ : وكأنه قرّة ، وفي ب٣ : وقدما .

6 – في ف٢ : صاملا .

7 – في را : وله بما .

8 – في ف٢ : رأت . وفي ف٣: رائث .

---

١ – القرم : السيد (المحيط) . ٢ – رثّ : ضعف (المحيط) .

فيُغيرُ في الظَّلْمــاءِ غيرَ مُنبِّـهِ   جيشَ العدُوِّ بأنْ يُحمحِمَ صاهلا

٣٢٥ يَهْنيـهِ نَفيُ الأُنثَيَيْنِ فإنَّــه   نقصٌ يسوقُ إليهِ مجداً كاملا[1]

إنَّ الأشاءَ إذا أصابَ مُشذِّبٌ   منه اتْمهلَّ ذَرىً وأثَّ أسافِلا[١]

هذا وقد كانَ الكسوفُ لشَمسه   متطرِّفاً يُذكي سَناً متضائِلا[2]

فَجلا عنِ الشَّمسِ الكسوفَ ليَملأ الْ   ـأقطارَ والأقطابَ[3] ضوءاً شاملا

[قلتُ] : [4] لما عَرِيَ وجهُه [كُني عنه بجلاءِ] [5] الكسوفِ عنِ الشمس. ولا أعرفُ أحداً مُدحَ [بمثلِ هذا المديح] [6] ، وهو نوعٌ من الصَّنعةِ يُسمَّى [تحسينَ القبيح] . هذا ومن عجيبِ ما اتَّفق لي معَهُ أنّي [7] داعبتُه في بعضِ الأوقاتِ بأبياتٍ مُفتتَحُها :

أقبلَ من كُنْدُرٍ مُسيْخِرةٌ   للنَّحسِ في وجهِه علاماتُ

(منسرح)

1 – في ف٢ : أكاملًا .
2 – في ف١ ول٢ وب١ : مستأصلًا .
3 – في ب٣ : والآفاق .
4 – اضافة في ف٢ وح وف٣ .
5 – في ل٢ وف كلها ورا وبا وح وب٢ : وجلا عنه جلاء .
6 – في ل٢ : بهذا المديح .
7 – في ل٢ : أدنى .

١ – الأشاء : صغار النخل أو النخل عامة (التاج) . أثَّ النبات : كثر والتف (التاج) . مشذَّب : مقشر (المحيط) . اتْمهلَّ : اعتدل (المحيط) .

فضربَ الدهرُ ضَربانَهُ ، حتّى صارَ (1) العيُّوقُ مكانَه ، وأُلقيَتْ (2) إليهِ مقاليدُ الممالكِ ، واستَنّت به مراكبُ الدَّولةِ في تلكَ المسالكِ . وتصرفتْ بي أحوالٌ أدّتني إلى ديوانِ الرَّسائلِ (3) بالعراقِ ، في وزارةِ الصاحبِ (أبي عبدِ اللهِ) (4) الحُسيني بنِ علي بنِ ميكائيل(١) . فدخلَ الديوانَ يوماً ، وأنا قريبُ العَهدِ (5) بالانتظامِ فيه . فلما (6) وقعَ بصرُه عليَّ أثبتَ صورتي وأقوالُه تذكُّرُ العهدِ القديمِ سُورتي (7) . فأقبلَ عليَّ ، وقالَ : « أنتَ صاحبُ (أقبلَ ؟) » يُشيرُ إلى الأبياتِ التي مازحتُه بِها ، فقلتُ : [نَعم ، أيَّد اللهُ سيدَنا] . فقالَ : [قد تفاءلتُ بأبياتِكَ هذه إذ كانَ [مفتتحُها لفظَ] (8) الاقبالِ ، مُؤْذنةً بفراغِ البالِ] .

وأومضَ لي في وجهِه من مَخائلِ الاستبشارِ ما حملني على التوسُّلِ إليهِ (9) بِجَدْوِه [في بعضِ ما مدحتُه بِهِ من الأشعارِ] (10) ، وقلتُ فيه من قَصيدةٍ :

---

1 – في ل٢ : كاصار .
2 – في ل٢ و ب٢ : وألقى .
3 – في ب٢ : الرسالة .
4 – في ل٢ : عبد الله .
5 – في ف٢ و را و ح : عهد .
6 – كذا في ف١ و ف٣ و ب٢ ، وفي ح : قلما . وفي س : وكما .
7 – في ف٢ و با : صورتي .
8 – في ف٢ : مفتحة بلفظ . وفي را و با و ح و ف١ و ل٢ : مفتتحة بلفظ .
9 – كذا في ح و ف١ و ل٢ و ف٣ . وفي س : به .
10 – في ف٢ و را و با و ح : بيمن الأشعار . وفي ل٢ : وفي بعض مدحته من الأشعار .

---

(١) ثاني وزراء طغرلبك (الكامل حوادث ٤٣٦؛ وزارت در عهد سلجوقي: ٣٧) .

أمينُ طُغرلِ[1] ٱلميمونِ طائرُه   في ٱلمعضلاتِ إذا ما خانَه الأُمَنا

(بسيط)

كالشَّمسِ إن طاوَلوهُ[2] في السُّموِّ نأى[3]   وإن أرادُوا اقتباسَ النورِ منهُ دَنا

٣٢٦ / لا يقرعُ السِّنَّ من مالٍ يُصابُ بهِ   ولا يعضُّ على إبهامِــــه غَبَنا

عالي[4] ٱلمحلِّ ولكن ما مَشى مَرَحاً   غضُّ الشبابِ ولكنْ ما طَغى دَدَنا[١]

أُتيحَ إقبالُه إذ قلتُ[5] : أقبلَ مِن..   واهاً لإقبالِه الوافي بما ضَمِنــا

فأشرتُ في [هذهِ الأبياتِ إلى ما تفاءل به (6) من لفظ الاقبال الذي اتّفق لي في مَطلع ذَمِّــه . وتعجَّبَ الحاضرونَ (7) من هجوٍ صارَ وسيـلةً إلى (8) المهجُوّ . فصارَ ذلك غرَّةً في جبينِ كرمهِ ، وطِرازاً (9) على كُمِّ فضلِه . ومن عجيبِ الاتفاقاتِ أني انقَدْتُ إليه في [زمامِ الأمل] (10)من خراسانَ ، وهو

1 – في س و ح : طغرلبك ، ولعلها كما ذكرنا . 2 – في ف٢ : طالوه .
3 – في با : نأت .
4 – في ل٢ : على المحل . 5 – في با و ح : قيل .
6 – في ح و با و ف١ : في هذا البيت بما تفاءل به . وفي ل٢ و ب٣ : وأشرت في هذا البيت بما يقال به من لفظ .
٧ – في ف١ و ل٢ : الناظرون . 8 – في ب٢ : من .
9 – في ف٢ : وطراز ، وفي ل٢ : وطران . 10 – في ل٢ : في نهام الأصل .

١ الددَن : اللهو واللعب (المحيط) .

بمدينةِ السلامِ . فوافيتُ الدارَ العَضُديةَ بـها ، وقد عُقِد فيها مجلسٌ مَزْرورٌ[١] (1) على ملوكِ العَرب والعَجم والديالِم (2) والأكراد ، وهم يُبرمونَ أسبابَ زفافِ السيدةِ العباسيةِ إلى السلطانِ ركنِ الدين[٢] ، رحمـةُ اللهِ عليه ، وعميـدُ الملكِ مُستندٌ يذاكِرُ وزراءَ أولئكَ الملوكِ ، ويُجاذِبُهم أهـدابَ المُحادثةِ كعادتهِ [التي] (3) كانتْ في التفكّهِ بثمارِ الأدبِ ، والتفنُّنِ في لغاتِ التُّركِ والعجمِ والعربِ ، كما قلتُ فيه من قصيدةٍ :

مُستظهِرٌ بعباراتٍ وألسنةٍ(4) تفنّنتْ كالرّياضِ الغُرِّ ألوانا
(بسيط)
هدى إلى لغةِ الأعرابِ تُبّعها وزَفَّ(5) بالمَنطِقِ التركيِّ خاقانا

فطَلعتُ عليهِ [بغتةً] (6) وهو يَروي بيتينِ (7) ، كنتُ عبثتُ بـهما (8)

1 – في ف٢ : مزروز .
2 – في ف٢ و را و ح و ف٣ : والديلم .
3 – اضافة في با و ح و ف١ و ف٣ .
4 – في ل٢ : وألسنتهم .
5 – في ب٣ : ورق .
6 – اضافة في ف كلها» وراوبا وب٢ وح ول١ .
٧ – في ف٢ و را و با و ح : أبياتاً .
8 – في ف٢ و را و با : بها .

١ – مزرور : مجتمع وهي من زرّ القميص شدّ ازراره وأدخلها في عُراهُ .
٢ – السيدة العباسية هي كريمة القائم بأمر بالله . وركن الدين هو طغرلبك الذي جاء لينقذَ الخليفة من سطوة البساسيري فعطف عليه الخليفـة ، وقدّم له ابنتـه زوجاً له ، مع هدايا ثمينة .
راجع ذلك مفصلاً (أخبار الدولة السلجوقية : ٢١ فما بعد والوضع السياسي في الجزء الثالث من الدمية) .

في صِباي َ، وهما(1) :

عَجِبتُ من دمعتي(2) وعَيني   من قَبـلِ بينٍ وبَعدِ بَينِ
(مخلع البسيط)
قـد كانَ عَيني بغَيرِ دمـعٍ   فصارَ دَمعي بغَـيرِ عَينِ

[ويروي أيضاً] :

[وجهٌ حكى الوصلَ طيباً زانَهُ صُدُغٌ   كأنّه الهجرُ فوقَ الوصلِ علّقَـهُ
(بسيط)
وقد رأيتُ أعاجيبَ الزّمانِ وما   رأيتُ وَصْلاً يكونُ الهجرُ رَونقَهُ](3)

فوافقتْ رؤيتُه لي روايتَه (4) لشعري ، وقال (5) للحاضرينَ : ها هُوذا ،
٣٢٧ وقد كانَ عندنا أنّه بخراسانَ / ساعةَ أطلقنا بشعرِه اللسان ، فإذا بموسى (6) وقد جاءَ على (7) قَدرٍ ، وبرّدَ (8) غليلَه بشربٍ من السّعادةِ مُحتضر ، وأثارَ(١) النظرَ ، وكأنه (9) يتقاضى شعري المنتظَر ، فأبرزتُ القصيدةَ من الكُمّ ، وقرّطتُ (10) بها أسماعَ أولئكَ الملوكِ الشُّمّ ، فرفعتُ (11) عقيرتي ببداليّةٍ أولها :

1 – في با : وهي .
2 – في ب٣ : مدمعي . وفي ل١ : دمعي .
3 – اضافة في ف٢ و ف٤ و را و با و ح .
4 – في ف٢ : رؤيته .
5 – في ح : فقال .
6 – في ب٣ : هو موسى .
7 – في ف٢ : بقدر .
8 – في ف٢ و را و با و ح : فبرد .
9 – في ح : فكأنه .
10 – في ب٣ : أو قرطت.
11 – في ح : ورفعت .

١ – أثار إليه النظر : أحدّه ، وأتبعه إياه .

أقوتْ مَعاهِـــدُهُمْ بشَطِّ الوادي فبقِيتُ مقتولاً وشَطَّ الوادي[١]
(كامل)

وسكرتُ من خَمرِ الفراقِ ورقَّصتْ عَيني الدُّموعَ على غِنـاءِ الحـادي

فلمّا انتهيتُ إلى قولي فيها :

قالتْ ، وقد فتَّشتُ عنها كلَّ من لاقَيتُه[1] من حاضرٍ[2] أو بادِ :

أنا في فؤادِكَ[3] فارمِ لحظَكَ نحوَهُ تَرَني فقلتُ لهـا : وأينَ فؤادي ؟

سكرَ بوشْفِ رحيقهِ ، وجمعَ بينَ بَرْقِ ابتسامهِ ورَعدِ تَصفيقهِ ، وأقبلَ على الحاضرينَ ، فقالَ (4) : لنا في العَجم مثلُه ، فأْتوا في العرب بمثلهِ ، وصارَ ذلكَ عُنواناً لكتابِ مَفاخري ، وشَرفاً باذخاً تَعطس عنه مناخري . ثم أرجع إلى الغرضِ من تزيينِ هذا الكتابِ ببيتينِ قالهما أيامَ الفَترةِ ، وقـد باضَ هَوَس الأمارةِ في شغافه ، وفرَّخ [وسواسُ الرِّئاسةِ] (5) في دماغـه ، وتلوَّنَ له الشَّيطانُ بخليطِ أصباغه :

الموتُ مرٌّ[6] ولكنّي إذا ظمئتْ نَفسي إلى العزِّ مُستَحْلٍ لمَشربِـهِ
(بسيط)

1 – في ل٢ : لاقيته .
2 – في ف٢ : حاضري .
3 – في ل٢ : فودك .
4 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢: وقال .
5 – اضافةفي ف كلها و را وبا وح ول٢ وب١. 6 – في ل٢ : جرٌ .

١ – أقوت : خلت ، شطّ : بعُد (المحيط) . والقصيدة طويلة انظرهـا في الملتقط من ديوانه .

(رياسةٌ(1) باضَ في رأسي وساوسُها)(2)
تدورُ فيـه وأخشى أنْ تدورَ بـِهِ

فكأنَّ النّفسَ الناطقـةَ نفثتْ في رُوعـه ، أنَّ عاقبـةَ أمرِه تَؤولُ إلى روحٍ (3) ، تخطفُ ورأسٍ يُقطـَف . ودخلتُ عليه بنيسابورَ وهو محبوسٌ في
٣٢٨ دارِ عميدِ الحضرةِ (4) ، فساقَ إليَّ (5) من مجاري أحوالِه / قَصصاً ، وأساقَ (6) من مَناقبِ (7) أنفاسه غُصصاً ، وأثنى على الصّاحبِ نظامِ الملك بآلائهِ ، وسمّاهُ بأحسنِ (8) أسمائه [1] ، وقال في أثناءِ ثـَنائه : [حقّقَ أملي ، واستلبَ حياتي من يدَيْ أجَلي .

ولا تكادُ تجدُ في التواريخِ والأخبار شخصاً واحـداً تشعّبَ فِرقاً ، وتقسّمَ شُققاً ، وصارَ في عِدّةٍ من البلدانِ ، طرائقَ قدداً [2] ، وجوارح بدداً غيرَهُ .
واقتَرحَ (9) عليَّ أنْ أنظمَ هذا المعنى في مرثيّةٍ لهُ فقلتُ :

---

1 – في ب٣ : رياض .
2 – في ل٢ : رياسة في رأسي وساوسها .
3 – في ف٢ : الروح .
4 – في ح : الملك .
5 – كذا في ب٣ ، وفي س : معي .
6 – فيف٢ ورا وبا وح ول١وف٣: وأساغ.
7 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : منافث.
8 – في ل٢ : أخصّ .
9 – في ل٢ : أفرخ .

---

١ - تضمينٌ لقول أبي نواس من مطلع قصيدةٍ خمرية :
أثنِ علي الخمرِ بآلائِها وسمِّها أحسنَ أسمائِها (الديوان:١٣)
٢ – القدّ : القطع أو الشق (المحيط) .

ما بالُ هذا الفلكِ الجـــاني نأى[1] ولكنْ جورُه دانِ

(سريع)

وليستِ[2] الدُّنيا سِوى قَحبةٍ تَبرز في الزِّينـــةِ[3] للزّاني

حتى إذا اغترَّ بإقبالِهــا مالتْ لإعراضٍ وهِجْرانِ

هـذا عميدُ الملكِ وهو الذي لم يَخْلُ منهُ صدرُ ديوانِ

ولا نَضا طاعتَــــهُ ماردٌ إلاَّ[4] اكتسى فَروةَ خِذلانِ

ولا اعْتراهُ[5] القِرنُ[1] إلاَّ رأى غَضَنفراً في زيِّ إنسانِ

كأنَّ في خاتَمِه حيثُ ما أوْمى بـه فَصُّ سُلَيمانِ

شادَتْ يـدُ الدَّولةِ أركانَـه ثمَّ هوى أعظمَ بُنيــانِ

مفرَّقاً في الأرضِ أجزاؤُه رهنَ[6] قُرىً شتّى و بُلدانِ

جَبٌّ[2] بخوارزمَ مَذاكيرُهُ طُغرلُ ذاكَ الملكُ الفاني[7]

1 – في ف٢ و را و با و ح : ناه .
2 – في ف٢ : ولسيت .
3 – في ل٢ : تبرز للزينة. والبيت ساقط من ب٣.
4 – في ف١ و ب١ : ولا .
5 – في ف٢ : اقتراه .
6 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ : بين . والبيت ساقط من ب٢ و ب١ .
7 – في ف٣ : العاني .

١ – القِرن : الكفءُ والنظير (المحيط) . ٢ – جبٌّ : قطع (المحيط) .

وجادَ[1] مروَ الرُّوذَ ... جيدهُ مُعصفرٌ[2] مَخضِبُـــه قانِ
والشَّخصُ في كُنْدَرَ مُستبطَنٌ وراءَ أرماسٍ وأكفانِ
ورأسُه طـــارَ فلهفي على مَجْثَمِهِ في خيرِ جُثمانِ
خَلّوا بنيسابورَ مضمونَهُ[3] وقحفَه الخالي بكِرْمانِ
والحكمُ للجبّارِ فيما قضى وكلَّ يومٍ هو في شانِ (١)
فلا[4] تُلجِّجْ في غِمارِ المُنى وأرضَ بما يُمني[5] (٢) لكَ الماني

٣٢٩

قلتُ : ولعميدِ الملك (6) طريقةٌ في التوسُّلِ محمودةٌ ، ومواقفُه في البلاغةِ مشهودةٌ قرأتُ من خطِّهِ كتاباً لهُ إلى القاضي (7) أبي محمدِ النّاصحيّ [محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحسين] (8) رحمةُ اللهِ عليهِ . وانتقيتُ فصولَه (9) ، وانتقدتُ

1 – كذا في ف كلها و را و ه و ح ، وفي س : وجاه .
2 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : معصفرا . وقد تأخر هذا البيت على الذي يليه في با وح.
3 – في را و با و ح : مضمومه .
4 – كذا في با و ح و ف٣ و ب، و ل١ . وفي س : ولا . وفي ل٢ : فلمّا .
5 – في با : جنى . 6 – في ل٢ و ب٢ : الدولة .
7 – في ف٢ و ف٣ و ب٣ و را و با و ح : قاضي القضاة الناصحي .
8 – اضافة في ب٢ و ب١ . 9 – في ف٢ و ف٣ : فطوله .

١ – اقتباسٌ من السورة ٥٤ / الآية ٣٩ ، وتمام الآية : [يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن] .
٢ – يمني : (هنا) يُقدِّر .

فُصوصَهُ . فمما استحسنتُه من ذلك قولُه :

[وصلَ كتابهُ مشحوناً ببِرٍّ كانَ أغناهُ تالدُهُ عن مُطرفِه ، وكفاهُ سالفُهُ كُلفةَ مُؤْتَنَفِهِ . فجدَّد عندي نعمةً سابغةً تُباهي (1) قرائنَ لها سابغةً ، وألبسَني جِلباباً من الفخرِ (2) ، لا تُنضيه (3) يدُ الدهرِ . وحمدتُ اللهَ على ما منَحني من ودِّه المحروسِ على العِلاّتِ ، وعهدِه المغروزِ (4) في حيِّزِ الثّبات (5) ، وسألتُه المحاباةَ في حَوْبائِه [1] [والابقاءَ على الجَسدِ (6) بإطالةِ بقائِه حتّى يلمَّ شعثَ الاسلام بحُسنِ أثرِه وتدبُّرِه] (7) ، ويقوِّمَ زَيغَ [2] (8) المُلكِ (9) بثقافِ نظرِه ، وتفكُّرِه ، ولولا ما أوثِرُه من التّخفيفِ عن (10) قلبِه المكدود بالمكرُماتِ ، الدائمِ فكراً (11) في طُرُقِ الخيراتِ لما أغبَّتْهُ [3] كتبي بتحفِ السلام ،

---

1 ـ كذا في ف١ . وفي س و ف٣ : تَناحى . 2 ـ في ب٣ : الشكر .
3 ـ في ف٢ و را و با و ف٣ و ح و ف٢ و ل٢ : ينضوه ، وفي ب١ : تنضوه .
4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : المغروس . 5 ـ في ف٢ و را و با و ح : النبات .
6 ـ في ح و ب١ و ل١ و ب٢ : الجد . 7 ـ اضافة في أغلب النسخ .
8 ـ في ل٢ : ربع .
9 ـ في ف٢ و را و ح و ب١ و ل٢ و ف٣ : المذاهب .
10 ـ في ف٢ و را و با و ح : من . 11 ـ كذا في ل٢ و ح . وفي س : بكراً .

---

١ ـ الحوباء : النفس (المحيط) .
٢ ـ الزيغ : الميل (المحيط).
٣ ـ أغبّته : زارته .

ومؤتَنَفِ (١) الإعلام والاستعلام . لكني (1) أرى إجمامَ (٢) خاطرِه أجملَ ، والتّرفيهَ عن نفسه النّفيسةِ أفضل .

وقد جَرى في المجلسِ العالي ، [أعلاهُ اللهُ] (2) ، من ذِكرِ محاسنهِ التي تَقصُر عن نَيلِها يدُ البيان (3) ، ويكلُّ عن وصفِها لسانُ البُرهان ، ماجدّد (4) العزائمَ والرّغباتِ في انتهازِ فُرصةِ الامتداد (5) إلى ذلك الصُّقع . كلُّ ذلك لما يُضمره من التيمُّنِ بلقائهِ ، والتبرُّكِ بدعائهِ الذي بمثله يُستَنزل النّصرُ (6) منَ السماءِ ، وتُتاح (7) الغَلَبةُ في مَواقفِ البَلاء (8) . واللهُ المدعوُّ (9) لإتمامِ ما أطبقتْ عليه العقولُ (10) وشَهِدتْ (11) بصوابهِ النفوسُ ، حتى انتهى / إلى ما فَرضَه اللهُ ٣٣٠
[تعالى] (12) من طاعتهِ ، وتفيّؤِ ظلالِ (13) مُشايعتِه . نعم واقتضى الرأيُ أن

---

1 – في ف٢ و را و با و ح : لكن .
2 – اضافة في ف٢ و را و با و ح .
3 – في ب٣ : اللسان ، وفي ب١ : التبيان .
4 – كذا في ف٢ ، وفي س و ح : جددت .
5 – في ل٢ : الاستعداد .
6 – في ف٢ و را و با و ح : القطر . وفي ب٣ و ف٣ : الصبر .
7 – كذا في با و ح و ف٣ ، وفي س : تمتاح .
8 – في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ف٣ و ب١ : اللقاء .
9 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ و ل٢ : الموفّق .
10 – في ف٢ و را و با و ف٣ : القلوب.
11 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢: وشهد.
12 – اضافة في ل٢ و ف٣ .
13 – في ف٢ و ف٣ و با و ح : في ظل . وفي را : من ظل . وفي ل٢ و ب١ : وبظلّ .

---

١ – المؤتنف : المستأنف أي المبتدأ به من جديد .
٢ – الاجمام : ترك الأمر ليجتمع (المحيط) .يريد راحة خاطره

تُحبَّسَ على المدرسةِ أوقافٌ تُبتاعُ بالمالِ من صفوِ الحلالِ ، أو يُنصبَ (1) لها مُتولٍّ يَحتمل كَلَّها (2) ، ويضبطُ بيدِ الاحتياطِ كُلَّها . فأمرني أنْ أستطلعَ صائبَ رأيه ، وأستشفَّ عينَ (3) تدبيرِه ، ليُرْشِدَ إلى الوجهِ الذي يتّخذُه رائدُ العزمِ دليلًا ، ويسلكُ به إلى مَقصدِه سبيلًا . ثم التمسَ أن يشرِّفَها بحُضورِه في كلِّ أسبوعٍ يوماً إذا طابتْ نفسُه ، ونشطَ لذلكَ قلبُه ، فإنْ مالَ إلى الدَّعَةِ استنابَ ابنَه الشيخَ [الجليلَ العالمَ] (4) أبا بكرٍ ، فهو النجمُ ابنُ البدرِ ، طلعَ من أفقِ السَّعادةِ والشبلُ ابنُ الهِزَبرِ ، برزَ من خِدرِ السِّيادة. والله تعالى يحرسُ عليهِ ظلَّه حتّى يُخرِّجَه من (5) أنواعِ الأدب ، ويُدرِّجَه إلى رفَاع (6) الرُّتَبِ .

وممّا جالَ [بهِ] (7) الخاطرُ العالي فيه إسداءُ برٍّ إليهِ بحمد ثناهُ بعدَ (8) أن يكونَ خالصاً من شُبَهِ الحرامِ ، عارياً من دنَسِ الآثامِ . فوقعَ الرِّضا الكريمُ على بغلةٍ شَهباءَ استُحْسِنَتْ شِيَتُها [١] (9) وامتُحنتْ مِشيتُها فوجِدتْ

1 ـ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ : وينصب .
2 ـ كذا في ل٢ و ح ، وفي س : بكراً .
3 ـ كذا في ل٢ ، وفي س وأغلب النسخ: عن.
4 ـ اضافة في ب٣ .
5 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : في .
6 ـ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : يفاع ، وفي ب٣ : بقاع .
7 ـ اضافة في ح و ف٣ .
8 ـ في ل٢ : ما بعده .
9 ـ في ب٣ : سبيها .

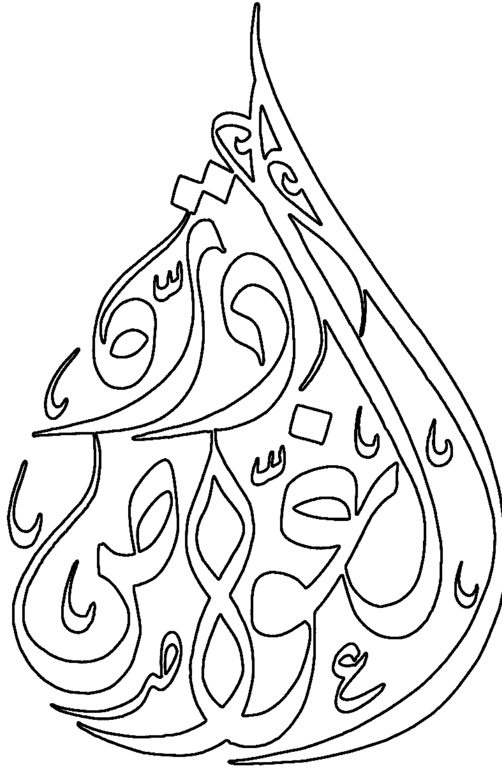
١ ـ شيتها : نقشها وحسنها (المحيط) .

أسْيَرَ من الأمثال ، وأسْرى من الخَيالِ قيدتْ في [بعضِ] (1) العساكرِ المنصورةِ ببلادِ الرُومِ ، بعد أن خرَق (2) بها الصّفوفَ والمواكبَ ، ورمى (3) من ظهرِها الرّاكب . وذلك أنْ بطارقةَ الرومِ كانوا يقاتلونَ على ظهورِ البغالِ ويقابلونَ بها وجوهَ الأهوال . وأمرَ ، أعلى اللهُ أمرَهُ (4) ، أنْ يقرنَ ذلكَ بتشريفِ [للشيخِ أبي] (5) بكرٍ أيّدهُ اللهُ ، إلى أن يوفّقَ اللهُ تعالى لِما أوّمّلُه ، ويقِرُّ عيوناً ، طالما انتظرتْ ، (6) للحقّ أن يُدالَ ، وتربّصتْ بالباطلِ (7) أن يُذالَ والسّلام(8)].

قلتُ : وقد مِلتُ في هذا الباب عمّا هو شرطُ الكتاب ، وفتَلْتُ عِناني عن (9) روايةِ الأشعار إلى سياقةِ الأخبار ، وثنيتُ زمامي عن المنظومِ ، وأنختُ
٣٣١ ركابي على المنثورِ / ، كلُّ ذلك لما أعتقدُه (10) من قضاءِ حقِّ ذلكَ المُنعمِ.
فقدْ واللهِ – طوّقني قلائدَ مننِه ، وقامَ معي بفروضِ (11) الوُدِّ وسُننِه . واستمرَّ على مِنهاجِ البِرِّ وسَننِه ، ولم يُهملْ (12) رسمَه في الإسعافِ مع تحليقِ (13)

1 – اضافة في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٢ و ب١ .
2 – كذا في ب٣ ، وفي س وأغلب النسخ : تخرق
3 – في ف٢ و را و ح : ورثى ، وفي با : ورني.
4 – في ف٢ و را و با و ح : واسأل اللهَ علا أمره .
5 – في با و ح و ف١ : الشيخ أبا .
6 – في ف٢ : انتظر .
7 – في ح : للباطل .
8 – كذا في ل٢ و ب٢ ، وفي س:واللم .
9 – في ب٢ : من .
10 – في ف٢ و را: أعتقد .
11 – في ف٢ و را و با و ح : بفروضه .
12– كذا في ف١ و ح . وفي س : يمهل .
13– كذا في ف٢ و را و ح و ل٢ و ب٣ و ف٣ . وفي س : تعليق .

رُتبتِه ، ولا نَسيَ المأْلَفَ الخَشِنَ عندَ لينِ معيشتِه ، أفرغَ اللهُ عليهِ في عُقباهُ سِجالَ نائلِه الغمر ، وسقى أيامَه السالفةَ (1) حيثُما سقَطتْ من الدهرِ بمنّه ، وسعةِ طَوله (2) ، إنَّهُ جوادٌ كريمٌ ، رؤوفٌ رحيم .



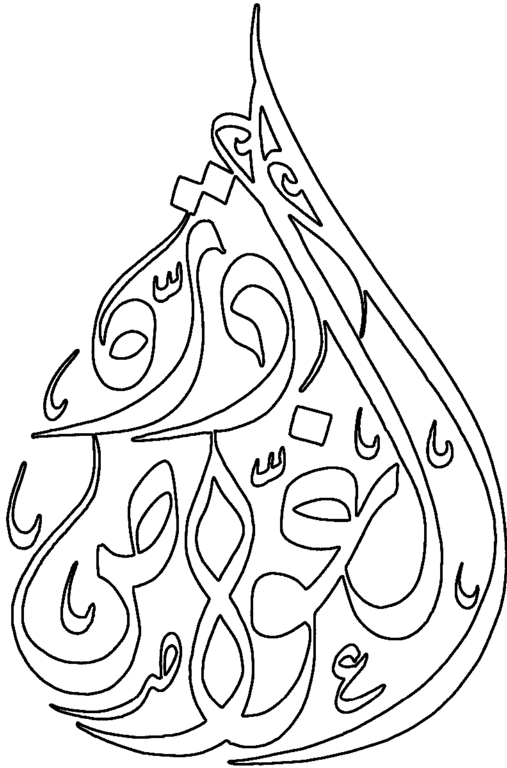
1 — في ل٢ و ب٢ : السوالف .

2 — في ف٢ و ف٣ و را و با و ح و ل٢ : جوده .

فصل

في شعراء بلخ





قلتُ : قد أنجزتُ ما وعدتُ ، والآنَ مطيّة غيرَها اقتَعَدتُ (1) ، ولنوعٍ آخرَ من سِياقة أسامي هذا القسمِ قَعدتُ ، ونكصتُ على عَقبي إلى [بلخَ] لأفرغَ منها ، ثم هلمَّ جَرّا إلى أن (2) وجدَ الخالعُ للحَبل مَجرًا (3) . واللفظُ (4) – [من ها هُنا] (5) – للقاضي منصورِ بنِ مُحمدٍ (6) الازديّ(١) ، فاسمعْه من من هذا القرَويِّ ، وأنسبْه إلى ذاك الهرَوي .

٨ - [السيدُ] (7) [الأجلُّ] (8) أبو الحسنِ علِيُّ بنُ أبي طالبِ البلخِيُّ

شرفُ السادةِ عمُّه ، وله أخَصُّ الفَضلِ وأعمُّه . وهو [مِن] (9) أغصانِ تلكَ الدّوحةِ (10) العلياءِ ، ومن أزهارِ تلك الرّوضةِ الغَنّاءِ . ورأيتُ الشيخَ

---

1 – في ف١ : اصعدت .
2 – في ب٣ : ما .
3 – في ل٢ : تجرأ .
4 – في ل٢ : ولك الحظ .
5 – اضافة في ف٢ و ل٢ و با و ح و ف٣ .
6 – في ف١ : أحمد .
7 – اضافة في را و با و ح وف كلها و ب كلها .
8 – اضافة في ل٢ و ب٢ و ب١ .
9 – اضافة في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ و ب٢ .
10 – في ف١ و ل٢ :الدولة .

---

١ – أورد ياقوت اسمَه أنه أبو أحمد الأزدي منصور بن محمد . هو قاضي هرات ، كان فقيهاً وشاعراً مجيداً ، تفقه على أبي حامد الأسفرايني ببغداد وعلى غيره . مات (٤٤٠ هـ – ١٠٤٨ م) ، وله شعر (معجم الأدباء : ١٩ / ١٩١ – وانظره في بغية الوعاة) .

أبا عامرٍ (1) يَروي بينَ يدَيْ عمِّهِ شِعرَهُ ، وأساريرُ وجهِه منَ السُّرور تبرقُ ، ولسانُه بالحمدِ والشكرِ ينطقُ ، هِزّةً لِما يرشَحُ به إناؤُه من فضلِ مختَزنٍ (2) في إهابِه ، ونجابةٍ سارَ ذكرُهُ بِها ، وشرُفَ قدرُها (3) به (4) ولم يتّفق التقائي به على شَغَفي بأدبِه ، ومكاني (5) منَ البيتِ الذي بَنى عليه رِواقَه. وظلّلَ بسَمْكِه (6) [1] المُشْرئبّ (7) إلى السِّماكِ أعناقَه . ولا أدري متى أدالُ على الفراقِ بالتلاقِ (8) ؟ ، وإنّما الدّولةُ حسنُ الاتفاق ، فأنفُضَ بحضرتِه عيابَ [2] الأشواقِ ، وأدّرِعَ طيبَ العيشِ بحواشيهِ [الرِّقاقِ ، وأسمعَ شعرَه من لسانِه (9) ، وأقطفَ وردَه من أغصانِه .

وقد رأيتُ في كتاب [قلائِد الشّرفِ] (10) من تأليفِ الشّيخِ أبي عامرٍ الجرجانيِّ قافيةً [قافيّةً] (11) مَنسوبةً إليهِ . فلم أتمالك (12) أنْ قلتُ : عينُ

1 – في ل٢ : أبا عمرو .
2 – في ف١ : خزن ، وفي ب٣ : يخزن .
3 – في ف٢ وح : قدها .
4 – في ل٢ : بها .
5 – في ل٢ : مكاني .
6 – في ل٢ : سمكة .
7 – في ب٣ : المشترقب .
8 – في س : بالبلا ولعلها كما ذكرنا .
9 – في ل٢ : بلسانه .
10 – اضافة في ل٢ و را و با و ح و ب٣ و ب٢ و ف كلها.
11 – اضافة في ب٣ و ف٣ .
12 – في ل٢ : تماسك .

١ – السَّمك : السقف (المحيط) .

٢ – العياب : صندوق الثياب أو غيره . ومعناها كذلك : القلوب والصدور على المجاز (المحيط) .

٣٣٢ الله عليه وحوالَيْه وتعجّلتُ بها حظّ السّعادة إلى أن أتدرّجَ إلى الزّيادة ، وهي:/

أرِقتُ وحجري[1] بالَمدامع يَشرقُ وقلبي إلى شَرقيّ رامَةَ(١) [2] شَيِّقُ

(طويل)

وما زلتُ أَحمي بالتّصبُّرِ[3] مُهجةً يَكرُّ عليها للصَّبابةِ[4] فَيلقُ

خليليَّ هل لي بالعُذَيبَةِ(٢) رَجعةٌ ؟ وإنْ لم يُعاوِدْني[5] الصِّبا المتأنِّقُ

وهل لي بأطرافِ الوِصالِ تمسُّكٌ[6] ؟ وهل أنا من داءِ التفرّقِ مُفرِقُ(٣) ؟

سقى مَربعَ المِيثاءِ رِبعيٌّ بارقٍ يَشُفُّ(٤) دماءَ المَحْلِ حينَ يُرنِّقُ

1 – كذا في ف٢ و را و با و ح و ف٣ و ب٢ و ل١ . وفي س : ودمعي . وفي ل٢ و ب٣ و ب١ : أرق أرقت وحجري بالمدامع .

2 – في با : دامة .

3 – في ف٣ و ب١ : بالتصبر .

4 – في ل١ : بالصبابة .

5 – في با : يعاود .

6 – في ل٢ : تماسك .

١ – رامة : منزل بينه وبين الرّمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة (معجم البلدان).

٢ – العذيبة : ماء لبني تميم (اللسان) .

٣ – أفرق من مرضه : أفاق وبرىءَ (المحيط) .

٤ – المَيثاء : الرملةُ ، السهلةُ والرابية الطيبة (اللسان) ، ويقول ياقوت : هي رملة شاميةٌ (البلدان) . يشفّ : يَشربه كلّه . (المحيط) .

وَيُلبسهُ وَشياً من الخِصبِ(1) رائعاً — إذا انْهلَّ من أَرواقِه(2)(١) فيهِ رَيِّقُ
بحيثُ الصِّبا فَيْنانُ أَخضرُ مورِقٌ — يغازلُني والعَيشُ صافٍ مروَّق
وكم قدْ مضى ليلٌ على أَبرَقِ الحِمى — مضيءٌ ويومٌ بالْمَشرَّقِ(٢) مُشرِق
تَسرَّقتُ فيه اللَّهوَ أملسَ ناعماً — وأطيبُ أُنسِ المرءِ ما يَتَسرَّقُ
ويا حُسنَ طيفٍ(3) قد تعرَّضَ مَوهِناً — وقلبُ الدُّجى من صَولَةِ الصُّبحِ يَخفِقُ
تنسَّمتُ ريّاهُ قُبيلَ وُرودِه — وما خِلتُه يَحنو عليَّ ويُشفِقُ
وقد نالَ أعلاقَ(4)(٣) النَّباهةِ مَن لهُ — بخدمةِ مَولانا الوزيرِ تَعلُّقُ
وزيرٌ غَدا للمُلْكِ حصْناً مُمنَّعاً(5) — ومن رأيهِ للحصنِ(6) سورٌ وخندقُ

1 – في ف١ : القصب . وفي ل٢ : العضب ، وفي ل١ : الخطب .
2 – كذا في ف٢ و با و ح . وفي س و أغلب النسخ : أوراقه .
3 – في ب١ : أنس .
4 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣: أخلاق .
5 – في ب١ : محصنا .
6 – في ل٢ : للحسن .

١ – ألقتِ السحابة أرواقها : مطرها ووبلها (المحيط) ، ومفردها الروق .
٢ – المشرَّق : واد بين العُذيب وعين شمس ، دفن في تلك المنطقة شهداء يوم القادسية (البلدان) .
٣ – الأعلاق : ومفردها العلق : النفيس من كل شيء . (المحيط)

يَفوح إلَينـا من نَسيمِ خِصـالِهِ ... أريجٌ كريحِ المسك بل هُو أَعبَق

أغرُّ[1] ، له في كل حَلْبةٍ[2] سُؤْددٍ ... مَساعٍ إلى نَيلِ المَحامد سُبَّقُ[3]

وينفُذُ مـن سرِّ الغُيوب ذَكاؤُهُ ... كما السَّهمُ من جسمِ الرَّميَّة يَمرُقُ

فلو فاخَـر السَّيفَ المُصمِّمَ رأيُهُ ... لعادَ وحدُّ السَّيفِ خَزيانُ مُطرِقُ / ٣٣٣

(ولو حلَّ بالأرضِ الجَديبَةِ يُمنُهُ)[4] ... لظلَّتْ بأنواعِ[5] الرَّبيـعِ تَفتَّقُ

٩ ـ الشيخُ أبو جعفرٍ المُوفَّقُ بنُ[6] عليٍّ الكاتبُ البَلْخيُّ

شابٌّ شابَ بالظرفِ شمائلَه ، وزرَّ على شخصِ الفضلِ غلائلَهُ . يكتبُ في ديوانِ الوزارةِ بخطٍّ مُنتَسَخٍ من خَلقهِ ، مُتسرِّقٍ (7) من خُلقه ، يغضُّ عندَ (8) الرَّبيـع عيونَ الأزهار ويكورُ مدادُه (9) الليلَ على النهـار . ولم يَطأ الحضرةَ النِّظاميةَ ، حرسَها الله ، فاضلٌ إلاّ قامَ أمامَه ، وعرضَ عليهِ خِزانتَه ،

---

1 ـ في ف١ و ل٢ : أعد .
2 ـ في ف٣ : طنة .
3 ـ في ب٣ : شيق . والبيت والذي يليه ساقطان من ف٢ و با و ح و ف٣ .
4 ـ في ل٢ : ولو حلَّ في الأرض الحمد لله محله . وفي ب٢ و ب١ : محله .
5 ـ في ل٢ و ب٣ : بأنوار .
6 ـ الكلمة ساقطة من ل٢ .
7 ـ في ح و ف١ و ل١ و ف٣ : مسترق .
8 ـ في ف٢ و را و ح و ل٢ و ف٣: عنده .
9 ـ في ف٣ و را و ح : مداد .

وكبٌ بينَ يديهِ كِنانتَهُ . وأحسنَ أولاً قِراهُ ، وأثقلَ ثانياً قَراهُ[١] .
وبسطَه إلى المجلسِ العالي فاسترسلَ ، وجرّاهُ على سُلوكِ ذلك البساطِ فاستبسلَ ؛
عادةٌ تعوّدتْها [منه] (1) كِنْدَةُ ، وشِنْشِنةٌ عَرفوها من أخْزَمِ[٢] .

أمّا الشّعرُ وما نَحنُ فيهِ ، فمعقودٌ بنواصبهِ ، فهو على نَسجِ القَوافي مطبوعٌ،
ونسجُه للقوافي مصنوعٌ . وقلّما يتّفقُ للكُتّابِ مثلُ نظمه ، وللشعراءِ مثلُ نثره .

وهذه قصيدةٌ له عيديّةٌ ، مدحَ بها الصّاحبَ نظامَ المُلكِ ، حرسَ اللهُ
نظامَه (2) مطلعُها :

وِصالٌ مَضى ليتَ الزّمانَ يُعيدُهُ وهجرٌ أَتى ليتَ الوصالَ يُبيدُهُ

(طويل)

ولا غَروَ أنّي أَستعيدُ(3) وِصالَكُمْ فكلُّ الذي سَرَّ امرأً يَستعيدُهُ

1 – إضافة في أغلب النسخ .
2 – في با : أعلاه .
3 – في ل ١ : استعير .

١ – القِرى : الكرم وما يقدم للضّيف . القَرا : الظهر . (اللسان) .
٢ – أصل المثل : « شنشنة أعرفها من أخزم » . فقد صال على رجل ، واسمه أخزم ،
بَنوهُ فَكلّموه . وكان جدّه فعلَ مثلَ ذلك بأبيه ، فقال :

إنّ بنيّ رمّلوني بالدّمِ مَن يلقَ أبطالَ الرجالِ يكلم
شنشنة أعرفها من أخزم

والشنشنة : النطفة (المستقصى : ٢ / ١٣٤)

وإنْ أخلقَ [1] العَهدُ الذي كانَ بيننا فقلبي طَريُّ الذِّكرِ فيكُم جَديدُهُ

غدَوتُ سَعيدَ [2] الحُبِّ [3] يومَ لقائكم

ولم يشقَ إلاّ بالفِراقِ سَعيدُهُ

فيا طيبَ آمالٍ نأتْ ليتَها دنَتْ فيدنو منَ العيشِ الهَنيِّ [4] بعيدُه

عقدتُ لها [5] عينيَّ بالنَّجمِ [6] في الدُّجى

ودمعُهُا [7] انحلَّتْ عليه عُقودُه / ٣٣٤

وإنْ يَكُ في هجري من الصَّبرِ مُكثِراً

فإني قليلُ الصَّبرِ فيه [8] زَهيدُهُ

[ومن أخرى أوّلُها] :

ألم ترَ غُصنَ العيشِ أصبحَ مُورِقاً وقابلَنا وجدُ المَسرَّةِ مُشرِقا ؟

(طويل)

أساقِينا صففْ [9] أباريقَ قَهوةٍ تُريكَ سَناً من لَمعةِ البَرقِ أبْرَقا

وبادرْ إلى اللذّاتِ قبلَ [10] فَواتِها وجَدِّدْ رسومَ اللّهوِ واسْقِ المعَتَّقا

1 – في ل٢ : أخلاله .

2 – في ل٢ : بعيد .

3 – في ف١ : الجد .

4 – في ب٢ و را و با و ح و ب٣ : المهنى .

5 – في ل٢ و ب٢ : بها .

6 – في ل٢ : بالنظم .

7 – في ف١ و ل٢ و ب١ : وأدمعها .

8 – في ف١ و ل٢ و ب٢ : فيكم .

9 – في ب٣ : صفوا . وفي ب١ : صفق .

10 – كذا في ل١ .

أمِطْ كدرَ الأشجانِ عنّا وهاتِها ... على نَغمِ الأوتارِ صِرفاً مُروّقا
إذا مُزجتْ فاحتْ فخلْتُ نسيمَها ... بأخلاقِ مَولانا الوزيرِ تَعبّقا[1]]

وكتبَ إلى الشيخِ أبي عامرٍ الجرجانيِّ، يَستزيرُه ليلةَ [عيدِ] [2] الفطر :

حنانَيْكَ استقلَّ الصَّومُ عَنّا ... وصاحَ بنا المُدامُ مِن القِلال(١)

(وافر)

فهل يَبدُو لنا بدرُ الأماني ... فيكفِينا مُراقبةَ الهِلال ؟

[وله أيضاً]

عرضْنَ لعَينٍ فازوَرَرْتُ مُفكّراً ... أأدْخلُ بابَ العشقِ أم أتوقّفُ ؟

(طويل)

تَشوّفتُ يوماً نحوَهُنَّ، وها أنا[3] ... يُعذّبُ نَفْسي بعد ذاكَ التّشوّفُ
عَذيريَ من طَرفٍ متى رامَ قَتْلَنا ... يُعاونُهُ صُدغٌ كالهِلالِ مُعقّفُ
ترشّفْتُ فاكِ العذبَ باللهِ خبّري ... أريقَكِ أم مَشمولةَ الراحِ أرشُفُ ؟
وخَودٍ بَراها ذُو الجَلالِ ظَريفةً ... فكيفَ تُرى حينَ ازدَهاها التظرُّفُ ؟

---

1 – في ب٣ : التعبقا ، والقطعة كلها إضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب١ .
2 – اضافة في ب٣ و ل١ .
3 – ورد الصدر فقط وحذف العجز ، ونسب لصدر عجز البيت الذي يليه في ب٢ و ب١ .

---

١ – القلال : مفردها قُـلّـة ، وهي الجرار العظيمة (المحيط) .

أرى الحَلْيَ[1] يكسُوها الجمالَ كأنّما ... تُقلّدُ مِن ألفاظِها وتُشنَّفُ][2]

١٠ ـ الأديب أبو[3] عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ [الخُوَسْريُّ][4] البَلْخيُّ[١]

قال في تشبيبِ قصيدةٍ ، مدحَ[5] بها الصاحبَ نظامَ الملكِ[6] [أدامَ اللهُ عُلاهُ وأتمَّ عليهِ نُعماهُ[7]][8] :

قِفا نَبْكِ مِن مَغسولةِ الثَّغرِ[9] مَعْهدا ... وقُلْ لَهُ منّا البكاءُ تَعهُّدا

(طويل)

أطلَّ عليهِ السُّحبُ[10] تَلطمُ خدَّهُ ... شآبيبُها[11] حتى غدا مُتجدِّدا[12]

1 – في ل١ : الحسن .

2 – اضافة في ب٣ و ب٢ و ل١، ونسبت الأبيات في ف١ إلى أبي عبد الرحمن بن أبي بكر البلخي.

3 – الكلمة ساقطة من ل٢ .

4 – اضافة في ف١ و ب٢ . الخوشيري في ل٢ . الحرستري في ب٣ .

5 – في ف٢ و را وبا و ح ول٢ و ف٣: يمدح.

6 – في ب٣ : نظام الدين بن نظام الملك .

7 – في با : نعماءه .

8 – اضافة في ف٢ و را و با .

9 – كذا في أغلب النسخ: الثغر. وفي س: الذكر.

10 – في ل٢ و ب١ : السقم .

11 – في ل٢ : شاهها .

12 – في ف٣ : تتحدوا.

١ ــ منسوب إلى «خَوْسَر» : وهو واد في شرقي الموصل يفرغ ماؤه بدجلة (البلدان).

[وله] (1) :

[ترحّلنَ فانحلّتْ عُقودُ المَدامِعِ تُكاثِرُ جَوْدَ(١) السّارياتِ المَدامعِ

(طويل)

تَراءَتْ على خَدَّيَّ حُمراً كأنَّها سَبَتْ (لونَ وردٍ صُنَّهُ)(2) في البراقِعِ

وأجردَ تحكي الغادياتُ فعالَهُ بتَفْتيقِهِ(3) في الطِّرسِ نورَ البَدائع

إذا اهتزَّ للتَّحريرِ خِلتَ لسانَهُ سِنانَ كَميٍّ في القتالِ مُماصِعُ(٢)

[ومنها في الشّكاية] (4) :

وظَلّتْ نيوبُ النّائباتِ يَنْشُنَني(5)

وتَنهشُني الأحداثُ نصَّ(6) الخَوامعِ(٣)

وذاكَ لأنّي لم أُغمِّضْ على اقَذى(7) ولا ذلَّ للواكي(٤) الغَشومِ أخادعي(8)

---

1 – اضافة المحقّق .
2 – كذا في ب١ وفي باقي النسخ: لون روضه.
3 – كذا في ب٣ ، وفي ب٢ و ب١ : بتثقيفه . وفي ل١ : ببضعه .
4 – اضافة في ب٢ .
5 – كذا في ب١ و ل١ .
6 – في ل١ : فحش .
٧ – كذا في ب٣ ، وفي ب١ : القرى ، وفي باقي النسخ : العدا .
8 – في ب١ : خوادع .

---

١ – الجود : المطر الغزير . (المحيط) .
٢ - المماصِع : المقاتل ، والفعل : ماصعَ يُماصع (المحيط) .
٣ – الخوامع : الضباع ، ومفردها : الخامعة . نصّ الناقةَ : استحثّها بشدّة (المحيط) .
٤ – الواكي : البخيل ، وفعله أوكى : بخل (المحيط) .

وَلَلموتُ خـــيرٌ للغريقِ (وقُـلْ يَمُتْ
ولا يستغثْ)[1] من عاجزاتِ الضفادعِ][2]

وله من قصيدةٍ :

[إذا الضَّجيعُ نَضاهـــا من غُلالتهـا
تَزاحم الأضعفانِ ؛ الفرعُ والعُكَنُ][3]

(بسيط)

ظلّتْ تَصيدُ لبيبَ القومِ لحظتُها وبَعدُ[4] ، من شفتيْها رشحُ اللبنُ
لمّا تمنَّتْ أسارى الحبِّ[5] رؤيتَها جاءوا وفي حِضنِ كلٍّ منهمُ كفَنُ
كتمتُ حُبّي ومَن نمّتْ مَدامعُه فسِرُّه أبداً بينَ الوَرى عَلَنُ[6]

١١ ـ [عبدُ الجبّارِ بنُ عبدِ الجليل][7]

وكُنيتُه أبو المظفّرِ ، شابٌ حسنُ الوجهِ ، ارتبطَـهُ الصاحبُ أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ عليّ بنِ ميكالَ (8) لكتابتِهِ في ديوانِ رسالتِهِ . وكُنّـا نحنُ ثلاثتَنا

1 ـ في النسخ المذكورة : وكل نحت ولا يستغيث . وهو غير واضح ، ولعلها كما ذكرنا .
2 ـ القطعة كلها إضافة في ل١ و ب كلها ، وساقط من س وباقي النسخ .
3 ـ البيت اضافة في ب٣ و ل١ و ف٣ .
4 ـ في ل١ : وبعض .
5 ـ في ف١ و ب٢ : الحي .
6 ـ البيت ساقط من ل٢ .
7 ـ الشاعر كله اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب١ .
8 ـ في ب٣ : ميكيل .

هوَ وأبو منصورِ الحلاجُ وأنا ، فهوَ منخوطٌ في سلكِ الكُتّابِ (1) لنَجابتِه ، وأبُوه[١] إلى أصحابِ المراتبِ على البابِ بحكم حجابتِه ، وكان مُزجى (2) البضاعةِ في الصناعة . وجدتُه (3) في الأدبِ شادياً ، يُخبر (4) بسحةِ مَلاحتِه ، إذ (5) كانَ في صِباهُ شادِناً . أنشدني لنفسِه ونحنُ في مجلسِ الأنسِ بينَ يدي الصاحِب بالريّ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وأربعمئةٍ[٢] :

أشتهي نوماً و نَيكاً مَعَــــهُ إنّما النّومُ مع النَّيكِ يطيبْ

(رمل)

هوَ دائي ودَوائي عنـدكمْ (6) هَل لدائي ، سادتي ، فيكم طبيبْ ؟

قلتُ : هذا الفاضلُ صادقُ الاشتهاءِ ، أفصحَ عنـدَ الطّبيبِ بالدّواء (7) ، ولم يُسِرّ الحسْوَ في الارتغاءِ[٣] ، غير أنّ الطّبيبَ ها هُنا كنايةٌ عن القوّاد للبِغـاءِ ، وما أطيبَ ما اشتهى !!. والعجبُ أنه ما بكى ، فهو ما وصفتُ

1 – في ب٣ : الحجاب .
2 – في ل٢ و ف٣ : مزّجاه .
3 – في ل٢ : وجدوه .
4 – كذا في ب٣ وفي ف١ : تحته ، وفي ل٢ : يخبر .
5 – في ب٣ : أنه .
6 – في ف٣ : معكم .
7 – في ف٣ : بالداء .

١ – أبَ : تهيّأ وردّ (المحيط) .
٢ – ١٠٥٢ م .
٣ – في المثل : «يُسرُّ حسواً في ارتغاء» ، ويضرب لمن يُظهر أمراً وهو يريد غيرَه ، والارتغاء : سَحفُ الرغوة واحتساؤها (اللسان) .

[بهِ] (1) نفسي حيثُ قلتُ :

يا قـومُ إنّي رجـــلٌ فاضـلٌ   وليس في فضلِيَ مـــــن شَكّ

(سريع)

[أهوى كؤوسَ الراحِ مَملوءةً   وأشتهي الإيلاجَ في التُّركِ] (2)

وأقضمُ القَنْدَ (١) ولا أشتكي   وآكُلُ التمرَ ، ولا أبكي

١٢ ـ أبو حنيفةَ البَنْجْدِهي (٢) (3)

[أنشدني القاضي أبو جعفر البحائيُّ قالَ : قال العَبشميُّ : أنشدني أبو حنيفة لنفسِهِ] (4) في غُلامِ إسكافٍ :

1 ـ اضافة في ل٢ .
2 ـ البيت اضافة في ل٢ و ب٣ وف٣ول١.
3 ـ في ف٢ و را و با و ح : البنجديقي . وفي ب٢ : البنجديقي .
4 ـ اضافة في ف١ و ل٢ .

١ ـ القند : (بضم القاف) الحصية الكبيرة (اللسان) . (وبفتحها) : السكّر ، وهي كلمة سنسكريتية ثم فارسية (فارسي) ، وعلى المعنى الثاني هي الشفاه،والأول أولى.

٢ ـ منسوب إلى پَنْجْ دِه ،ومعناهُ في الفارسية : القُرىالخمسة وهي قُرىً متقاربةٌ من نواحي مروِ الرُّوذِ في خُراسانَ ، عُمِّرت فاتّصلتْ العمارة بالقرى الخمس . وقد تُعرّب فيقال لها : فنج دِيه وينسبون إليها فَنجْدِيهي ، كما نسب السمعاني فقال : خَمْقَري وهي منحوتة من الكلمتين : الخمس قُرى (اللباب : مادة خمقري ـ الأنساب) .

فديتُ قامةَ إسكافٍ أمرُّ به فيَستوي قائماً والطرفَ[1] يَنكسُهُ
(بسيط)
كأنَّ الحـاظَهُ[2] أشفاهُ في يدِه وقلبيَ الجِلْدُ ، فهو ، الدهرَ ، يَنخسُه

قلتُ : وهذا الإسكافُ في سَلبِ الفؤادِ [3] كافٍ ، ومقالُ هذا الشاعرِ في أشفاه بيانٌ شافٍ .

١٣ ـ الحكيمُ أبو بكرٍ الخسرويُّ السرخسيُّ(١)

هو في شُعراءِ العجمِ من الأئمةِ المذكورينَ ، وفي ذلك العلمِ من الاعلامِ المشهورين . وكانتْ [4] له وظائف [في] [5] كلَّ سنةٍ من الأميرِ شمسِ المعالي قابوسِ بنِ وَشْمكيرِ(٢) ، والصاحبِ أبي القاسمِ اسماعيلِ [6] بنِ عبّاد ، تدرُّ

---

1 ـ في ف٢ و را و با و ح : والظرف .
2 ـ في ح : لحظه .
3 ـ في ب٣ : القلوب .
4 ـ في ف٢ و را و با و ح : وكان .
5 ـ اضافة في ب٣ .
6 ـ ساقطة من ف٢ و را و با و ح .

---

١ ـ نسبة إلى سَرخس من بلاد خوراسان (اللباب : ١ / ٥٣٩) .
٢ ـ قابوس بن وشمكير : أمير مشهور ، وأديب باللسانين ، عربي وفارسي شعراً ونثراً . له كتاب مشهور اسمه «قابوس نامه» أغلبه في الموعظة والحكمة ، ويسمّى كذلك «كتاب النصيحة» ، ترجم إلى العربية في مصر . وانظر توسيعاً لحكمه في «الوضع السياسي» . (اللباب : ٣٠)

عليهِ ، وتَتسابقُ إليه (1) / (2) وقرأتُ في (3) ديوانِ الأستاذِ أبي بكرٍ الخوارزميّ ٣٣٥
قصيدةً رثاهُ بها ، ومطلعُها :

طوتِ[4] المنونُ محاسنَ الدهرِ بيدٍ لهـا طيٌّ بلا نَشرِ
(كامل)
صَبَحتْ يدُ الدُّنيا[5] ، أبا بكرٍ كأساً سيُغْبَقُها[6] أبو بكرِ

١٤ - [أبو نصرٍ أحمدُ[7] بنُ ابراهيمَ]
[الطالَقانيُّ][8] (١)

المعروفُ بالدَّغْلابادي ، من مُدّاحِ الصاحبِ نظامِ الملك ، حرسَ اللهُ أيامَهُ .

---

1 – في ف١ : لديه .
2 – سقط من هنا عدة أسطر مع البيتين من ف٢ و را و با و ح .
3 – في ل٢ و ف٣ : ورأيت في . 4 – في ل٢ : طرق .
5 – في ل ٢ : أدبنا .
6 – في ف١ : ستفيقها ، وفي ب٣ : سيعقبها . والبيتان ساقطان من ف٣ .
7 – في ب٣ : محمد .
8 – الشاعر كله اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب١ .

---

١ – منسوب إلى « طالقان » : بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ ، وبينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل خرج منها جماعة من الفضلاء (معجم البلدان) .

[أوردَ] (1) أبياتاً ثلاثةً من قصيدةٍ لهُ ، وهي فيهِ :

وخُوطِبَ بالوزارةِ مَن تَناهى إليه المجدُ واجتمعَ(2) الفَخارُ
(وافر)
نظامُ الملكِ مُلْكِ أبي شُجاعٍ وزيرٌ لا يُشقُّ لهُ غُبـــارُ
لِعضْدِ الدولةِ المِلكِ المُفدّى على ماضي المُلوكِ بهِ افْتِخـارُ

ولولا (3) تقدّمُ قَـدَمِه في الفضلِ ، لما كانتْ هذهِ التي وصفتُ حالـَه أيامَ حياتِه ، وبعدَ وفاتِه . وما كانَ عندي أنه ذُو (4) لسانَينِ ، وأنه يرجعُ من العربيةِ والفارسيةِ إلى إحسانينِ ، حتّى أنشدني لهُ بعضُ مَن أثِقُ به من أهلِ بلدتِه هذه الأبيات :

عَجِبتُ من ربّي وربّي حكيمْ أن يحرمَ العاقلَ(5) فَضلَ النِّعيمْ !
(سريع)
ما ظلمَ البـــاري ولكنّـهُ أرادَ أنْ يُظهرَ عجزَ الحكيمْ

وأنشدني لهُ أيضاً :

(تخلّلْ[١] حاجَتي)(6) واشْدُدْ قواها فقد أضحتْ بمنزلةِ الضَّيـــاعِ
(وافر)

1 ـ اضافة المحقّق .
2 ـ في ب٣ : أجمع .
3 ـ في ل٢ : ولا يعدم .
4 ـ كذا في ف٢ و را و با وح.وفي س:ذا .
5 ـ في ف١ و ب١ : الفاضل .
6 ـ في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب٠ : تحل حاجتي .

١ ـ تخلل المطر : خصّ ولم يكن عاماً والمعنى: اجعلها مما تُعنى به خاصة (التاج) .

إذا أرضعتَها بلَبانِ أخرى أضرّ بِها مشاركةُ الرّضاعِ(1)

إشارةٌ إلى قولِ القائلِ :

وأرضعُ حاجةً بلبانِ أخرى ... (البيت)

لا يكُنْ برقُكَ برقاً خُلَّباً إنَّ خيرَ البرقِ ما الغَيثُ مَعهْ

(رمل)

لا تُهِنّي بعدَما أكرمْتَني(2) فشديدٌ عادةٌ مُنتزَعَهْ

وله [أيضاً](3) :

اليومُ قُرٌّ وعندي من مصالحِهِ(4)

سَبْعٌ تقلّ(5) نابَ(6) البَرْدِإن نَهسا(7) (١)

(بسيط)

(حروفُ كافاتِها)(8) فيها مُقدّمةٌ لمن تأمّلَها في السّطرِ أو درَسا

---

1 — البيتانِ ساقطان من ف٣ و ف٢ و را و با و ح .

2 — في ب٣ : اكرامك .

3 — إضافة في ف٢ و ف٣ .

4 — في ف١ ول٢ وب٢ وب١ : حوائجه .

5 — في ف٢ ورا وح وبا وف٣ : يقاتل . وفي ف١ ول كلها وب كلها : تقابل .

6 — في ح وف١ ول٢ وف٣ : جيش . وفي ب٣ وب٢ ول١ : حر .

7 — في ل١ : همساً .

8 — في أغلب النسخ : كافات أحرفها .

---

١ — نهس اللحم : أخذه بمقدّم أسنانه ونتفه (المحيط) .

كنٌ[1] وكِيسٌ وكانونٌ وكاسُ طلاً (مع الكبابِ)[2] وكسٌ ناعمٌ وكِسا

فلو[3] عرتني جبالُ الثّلجِ لم ترني أقولُ: أجحفَ هذا البردُ[4] بي وأسا

٣٣٦ ١٥ ـ عبدُ اللهِ الرّزجاهي (١) [5]

عليكمْ بُغاةَ الفِقهِ كتْبَ ابنِ شافعٍ (٢)

وعَضُّوا بأضراسٍ عليها قَواطِعِ

(طويل)

رأيتُ لأهلِ الفقهِ كُتْباً كَثيرةً فلم أرَ كُتْباً مثلَ كتْبِ ابنِ شافِعِ[6]

---

1 – في ف٣ : كن .

2 – في ف١ ول٢ وب كلها : وكتب علم .

3 – في ل٢ : فلم .

4 – في ب٣ : الثلج .

5 – الشاعر ساقط من ف كلها ورا وبا وح ول٢ وس١ .

6 – البيت ساقط من ل١ .

---

١ – النسبة إلى قرية (رَزْجاه) وهي قرية من نواحي بِسطام من قومِس (البلدان).

٢ – هو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسبةُ الشافعية توفي بمصر (٢٠٤هـ – ٨٢٠م) ، والمراجع عنه كثيرة أهمُّها : (تهذيب التهذيب : ٩/ ٢٥ – وفيات الأعيان : ١ / ٤٤٧ – صفوة الصفوة : ٢/ ١٤٠ - تاريخ بغداد : ٢ / ٥٦) .

حوتْ كتْبُهُ الفقهَ المُبينَ[1] فأصبحتْ
تُضيءُ كإيماضِ البروقِ اللوامِعِ
براهينُه في كلِّ شيءٍ يقولُهُ   زواهرُ بيضٌ كالنُّجوم الطَّوالعِ

١٦ - أبو عَمروٍ[2] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الرَّزْجاهيُّ(١)

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ، قالَ: أنشدني الأستاذُ أبو محمدٍ العبدُلكانيُّ قال: أنشدني الرزجاهيُّ لنفسهِ.

وقالوا[3]: عزيزٌ أن نراكَ مع الكِبَرْ   بلا وَلدٍ أنثى ولا ولدٍ ذَكَرْ
(طويل)
وذِكرُ الفتى يَبقى له[4] بعدَ موتهِ   فقلتُ: دَعوني إنَّ ذا كلَّه سَمَرْ

1 – في ب٣ : المنير .
2 – في ل٢ : عمر . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 – في ف١ ول٢ وب٢ : قالوا .   4 – في ب٣ : به .

١ – ورد ذكر النسبة في الصفحة السابقة ، وهو أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي . فقيه شافعي يدرس الحديث . (الأنساب مادة «رزجاه» طبقات الشافعية : ١٥١/٤) .

وَنسلي[1] إذا ما متُّ غرُّ قلائدٍ[2] بَثثتُ من المنظومِ والعِلمِ والخبرْ[3]
خَوالدُ لا أخشى عليهنَّ موتَها[4] إذا خِيفَ موتٌ أو عقوقٌ من البَشرْ
فكم نَسبٍ من كلِّ عيبٍ[5] مُطَهّرٍ
مَلاهُ بنو السُّوأى[6] من العارِ والعُرَرْ[١]

١٧ ـ محمدُ بنُ علي الغــــالبيُّ السَّرَخسيُّ[7]

[هو في شعرِ العجمِ من الأئمةِ المذكورينَ ، وفي ذلكَ العِلم من الأعلام المشهورين . وكانت له وظائف][8] . مدحَ الصاحبَ نظامَ الملكِ على بابِ جزيرةِ [ابنِ][9] عُمر ، في رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وأربعمئة[٢] بهذه القصيدة :

1 – في ل٢ : فيسلمي. وفي ب٢ : فلسلى . 2 – في ف١ ول٢ وب٢ : قلائدي .
3 – في ل٢ وب٢ : والنظر . 4 – في ب٣ : فوتها .
5 – في ب٢ : عين . 6 – في ل٢ : الدراي .
7 – الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣. 8 – إضافة في ف١ وب٢ .
9 – إضافة في ل٢ وب٣ .

١ – العرر : ج عُرّة وهي البعر والسرجين وزرق الطير (اللسان) .
٢ – ١٠٧٠ م .

أمِن أجلِ أحبابٍ ثوَوا لكَ في الغَربِ
جرى الدّمعُ من عينيك غَرباً على غربِ[١] ؟
(طويل)

أمِ الرَّكبُ هاجتْ من دُموعِك ساكِباً
عشيّةَ بانَ الإلفُ عنك[1] مع[2] الركبِ ؟

٣٣٧ أم النظرةُ الأولى سبَتْك وكم سبَتْ ... قلوبَ الرجالِ الغانياتُ وكم تَسْبي![3]
بلى كلُّ ما قد قيلَ من ذاكَ كائنٌ ... سوى نظراتِ الغانياتِ التي تُصبي
وهل يَتصابى من يُنادي بقُربِهِ ... من العَطَبِ الشَّيبُ الذي هو كالعُطبِ[٢]
بُكائي على ما قد مَضى من شَبيبَتي ... بكاءٌ ولكنْ كي يخفَّ به كَرْبي[4]
كما ليسَ شُربُ الرّاحِ[5] مني خَلاعةً ... تُذَمُّ ولكن كي يَفُلَّ الجوى شُربي
فما العَيشُ إلاّ ساعةٌ أنتَ مُقبلٌ ... على اللهوِ واللذاتِ فيها معَ الصَّحْبِ

1 – في ل٢ : منك مع .
2 – كذا في ب٣ وب٢ وب١ وفي س : من .
3 – البيت ساقط من ب٣ .
4 – في ل٢ : يفلّ الجوى شربي .
5 – في ب١ : الخمر . والبيت ساقط من ل٢.

١ - غرباً على غرب : دمعاً على دمع (المحيط) .
٢ - العطب : القطن (المحيط) .

فأعطِ[1] دواء الهمّ همّاً يغبْ بهِ حِجاهُ[١] فعيشُ المرءِ في غَيْبةِ اللبّ
مُشَعشعةً صَفراءَ كالحصّ مثلَمـــا يقول ابنُ كلثومٍ لنا في[ألا هُبّي][٢]
يَدورُ بِها[2] ساقٍ مليحٌ كأنَّمـــا سنا وجنتيهِ قد تَناثَر في القَعب
على ذِكرِ مَولىً لو تُحلّى ببعضِ ما به الشمسُ لم تَطلعْ علينا من العُجبِ
سليلِ كرامٍ كلٌّ مجدٍ مُؤثّلٍ وجودٍ ومعروف أخوهمْ من الصُّلب
همُ أرشدوا الأقلام للجَرْي سالِفاً كما أَرشدوا السَّيفَ المُهنَّدَ للضَربِ
مناقبُ لم ترضَ الأقاليمَ مسكَناً لها فارتقتْ منها إلى الأنجمِ الشُّهبِ
فلو وَطِئَ الصَّخرَ الأصمَّ تَفجَّرتْ ينابيعُ ماءٍ منهُ فاعْتمَّ[٣] بالعُشبِ

---

1 – في ب٢ : زوى . 2 – كذا في ب١وب٣، وفي س : به .

---

١ – الحجى : العقل .

٢ – الحُصّ : الورس أو الزعفران (المحيط) . ابن كلثوم هو عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة المشهورة التي أشار إليها الشاعر ومطلعها :

ألا هُبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا
مُشعشعةً كأن الحُصّ فيها إذا ما الماءُ خالطها سَخينا

توفي (٦٠٠ م) (شعراء النصرانية : ١٩٧).

٣ – اعتمّ : لبس العمامة ، واعتمّ بالعشب :تعمّم به .

إذا دُعيَ الأبطـــالُ في الحربِ باسْمِـهِ
تطايرتِ الأكبادُ خوفاً من الُحجبِ(١) (1)
فَحسْبي من دُنيايَ أن يعلمَ الورى   بأنّي بحَبلِ الشيخِ مُستمسكٌ حَسبي

١٨ ـ الشيخُ أبو علي(2) الحسينُ(3) بنُ عبدِ اللهِ القَلَنْدوشي(4)

وقَلندوشُ من ناحيةِ مَرخَس(٢) . [هو] (5) من فحولِ الشُعراءِ ، ووجوهِ الكتّابِ والبُلغاء . إذا نثر رسالةً أو نظم شعراً ، علمتَ أنَّ / من الشعر ٣٣٨
حكمةً (6) وأنَّ (7) من البيان سِحراً ، رأيتُه بسرخسَ وهو يكتبُ في ديوان الرسالةِ للرئيسِ أبي الحسنِ عليِّ بن محمدِ العمرانيِّ(٣) بقلمٍ حدُّه عَضْبٌ ، وخطٍّ

1 ـ في ب٣ : الرهب .   2 ـ في ب٣ ول٢ : أبو عبد الله .
3 ـ في ف٢ ورا وبا وح : الحسن .
4 ـ كذا في (البلدان) وفي ف٢ ورا وبا وح. وفي س وف١ وب٢ : القلندوسي، وفي ب٣: القليدوشي.
5 ـ إضافة في أغلب النسخ .   6 ـ في ل٢ : الحكمه .
7 ـ في ف٢ ورا وبا وح : ومن .

١ ـ الحجب : جمع حجاب وهو الحرز . ويستعمل للوقاية .
٢ ـ بخراسان (البلدان) .
٣ ـ أبو الحسن علي بن محمد العمراني الخوارزمي ، من علماء المعتزلة . ومن بيت =

كأنـه عَصْبٌ[١] (1) ، ولفظٍ كلُّه عذبٌ . وكتبتُ إليهِ :

يا مَن بهِ تحسدُ الدُّنيـا قَلَنْدوشا وُيبرزُ الفضلُ وجهَ النَّقصِ مَخْدوشا

(بسيط)

ما عضَّ صاحبَ فضلٍ نابُ نائبَـةٍ إلاّ وقدّمتَ قلباً دونَه حُوشاً[٢]

سلكتُ نحوكَ نَهجاً (ظِلْتُ أَحسبُه)(2)

من الأزاهيرِ والأنوارِ مَنْقوشـاً

أزرىْ(3) على وَشيٍ صَنعاءَ الذي صَنعوا

دَرْجٌ بخطِّكَ يُوشَىْ نِعـمَ ما يُوشى

لذاكَ غادرتُ(4) طَبعي بعدَ حِدَّتهِ كالقُطنِ مُنتدَفاً والعِهْنِ[٣] مَنفوشاً

---

1 – في ل٢ : عصب برد موسى ولفظ . 2 – في ف١ وب٢ : ظل تحسبه .
3 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ : زرى .
4 – في ب٣ : عاودت .

= كبير في مرخس ، وكانت له منزلة كبيرة لدى السلطان سَنْجَر ، وهو ممدوح الشاعر الأَنْوَري وهو من كبار شعراء العجم (ت ٥٦٠ هـ – ١١٦٥ م) (بغية الوعاة : ٣٥٠ – اللباب : ٢/١٥١) .

١ – العصب : ضرب من البرود (المحيط) .

٢ – رجل حوش الفؤاد : حديده (المحيط) .

٣ – العهن : الصوف (المحيط).

وقرأتُ في [كتابِ قلائدِ الشرفِ] (1) من تأليف الشيخ أبي عامرِ الجرجانيّ قصيدةً له نظاميةً ، ما رأيتُ أحسنَ منها في فنّها ، وهيَ :

سَقى عهدَ سُعدى (2) حيثُ كانتْ(3) خِيامُها

بَواكرَ أبكارِ العِهادِ(١) غَمامُها

وإنْ عزَّ مرآها وشطَّ مَزارُها

(وأوحشَ مَغناها) (4) وأقوى مقامُها

سَلا (5) ربعَها أنّى استقلّتْ حُمولُها ... وأينَ استقرّتْ بالعَراءِ خِيامُها

وماذا عليها لو أشارتْ فسلّمتْ(6) ... وكانَ شِفاءً للسليمِ سَلامُها

وما ضَرّها لو كلّمتْ يومَ بَينِها ... فنفّسَ عن نفسِ الكَليمِ كَلامُها

ألا ليتَ نَفسي، يومَ زُمَّ جمالُها ... وغرّدَ حادي البَينِ ، حُمَّ حِمامُها

تصرّمَ منها العهدُ إلاّ تذكُّراً ... إذا ساورَ (7) الأحشاءَ هاجَ غَرامُها

فلا عيشَ إلاّ أن يُباحَ وِصالُها ... ولا وَصلَ إلاّ أنْ يُتاحَ لِمامُها/ ٣٣٩

1 – سقط اسم مؤلف الكتاب من ف٢ ور اوباوح.
2 – في ف٣ : ليلى.
3 – في س : كان ولعلها كما ذكرنا .
4 – في ل٢ وب١ : وأحسن مثواها .
5 – في ل٢ : سقى .
6 – في ب٣ ول١ : فودعت .
7 – في ب٣ : شاور .

١ – العِهاد : ج العهدة : أول مطر الربيع أو النفضة منه (المحيط) .

وإني وإنْ جُرِّعتُ كأسَ فراقِها　　وحانَ لأسبابِ الوِصالِ انصرامُها[1]
فلا مُقْلتِي العَبرى تجفُّ شؤونُها[2]　　ولا مُهجتي الحَرَّى يَخفُّ سَقامُها

ولهُ من قصيدةٍ [أخرى] [3] :

بنانُكَ سابقٌ والبحرُ تالٍ[4]　　ووجهُكَ أولُ والبَدرُ ثانِ

(وافر)

وأنتَ الغَوثُ من نُوَبِ الليالي　　وأنت الغَيثُ من قُحَمِ [1] [5] الزَّمانِ
وأنتَ النارُ فيكَ حِمىً ونُورٌ　　وغيري منكَ يرضى بالدُّخانِ
سترضى شِيمتي[6] غِبَّ اختباري　　وتحمدُ سِيرتي بعدَ امتحاني

١٩ ـ القاضي أبو منصورِ محمدُ بنُ عبدِ الجبّارِ السّمعانيُّ[٢]

رحمةُ اللهِ عليه . هو كما قالَ [فيه] [7] العميدُ القُهستانيُّ ، إمامُ مروَ

1 ـ سقط هذا البيت والذي يليه من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وفي ب٣ : انطرمها .
2 ـ في ب٣ : سرورها
3 ـ إضافة في ف٢، ورا وح وبا وف١ ول٢ وب٢ .
4 ـ البيت ساقط من ب٣ ول١ .
5 ـ في ف٣:قحم. والبيت ساقط من ب٢ول١.
6 ـ في ف١ : همتي .
7 ـ إضافة في ب٣ وف٣ .

١ ـ قحمُ الزمانِ : قحطه وشدته أو هجوم الزمان فجأة (المحيط) .
٢ ـ هو محمدُ بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التميمي المروزي، عالم بالعربيةِ ،وهو=

وحَبْرُها الربّانيُّ . وقد (1) لقيتهُ بمرو سنةَ سبعٍ وأربعينَ وأربعمئةٍ [١] يومَ جُمُعةٍ ، قضى فيه حقَّ زيارةِ [السيدِ] (2) ذي المجدينِ أبي القاسمِ عليِّ بنِ موسى الموسويِّ ، أدامَ اللهُ جمالَه ، والمجلسُ غاصٌّ يشحنُه من المَراوِزَةِ عامٌّ وخاصٌّ . واتّفقَ حضوري في جملتِهم (3) فالتقى سهيلٌ (4) والثُّريّا ، وتصافحَ الماءُ والحُميّا . وقلتُ : هذا يومٌ مجموعٌ له الناسُ ، واتفاقٌ حسنٌ يحصلُ بمثلِه الاستئناسُ . وأبرزتُ القصيدةَ التي عملتُها برسمِ الخدمةِ النبويّةِ ، وهيَ :

حَباكَ من تحتِ ذيلِ الحَبِيِّ [٢] شعـــاعٌ كحاشيةِ المَشْرَفيِّ

(متقارب)

أعاد (5) (طرازَ رِداءِ الهوى (6)) (7)

ولكنْ تردّى وَشيكَ الهُوِيِّ

---

1 – في ل٢ : لقد .
2 – إضافة في أغلب النسخ، وفي ب٢ : الزيارة للسيد .
3 – في ل٢ : جماعتهم .
4 – في ف١ ول٢ : البدر .
5 – في ب٣ ول١ : أغار ، والأشطر مختلطة ببعضها في ل١ .
6 – في ب٣ : القوى .
7 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ، وفي س : الظرا رادىء الهواء .

= والد جد عبد الكريم السمعاني صاحب الأنساب ، وله تصانيف عديدة في اللغة والنحو (٤٥٠ هـ – ١٠٥٨ م) (الفوائد البهية : ١٧٣)

١ – ١٠٥٥ م .

٢ – الحَبِيُّ: السحاب يشرف من الأفق على الأرض أو الذي بعضه فوق بعض (المحيط).

٣٤٠ وأطلعَ في[1] جُنحِ ليلِ السَّحابِ ... صباحاً مُضيّاً وَشيكَ المُضيّْ
هيَ النــــارُ تُعبدُ لا للصَّلاةِ ... إليها ، وتُعمدُ لا للصُّلِيّْ(١)
ولكنَّ إشراقَهــــا مُوهِمٌ ... بإيماضِ[2] ثغرٍ لسُعدى نَقِيّْ
ذكرتُ عَرارةَ نَجدٍ وعَزٍّ ... شَميمُ العرارةِ بعدَ العَشيّْ(٢)
وَجدَّد[3] شوقي[4] وراءَ الضُّلوعِ ... بِلى[5] الرَّبعِ من بعدِ أخذي بِليّْ(٣)
ومَن لي بسُعدى ومِن دونِهـــا ... وقد حُجبتْ خلفَ مرمىً قَصِيّْ؟[6]
نعيبُ الغُرابِ ونبحُ الذئابِ ... وحرشُ الضِّبابِ(٤) ووَخدُ المَطِيّْ
يُقشِّرُ بالضَّربِ منهـــا اللَّحى ... ويُشغَلُ عن ضَربِها باللُّحيّْ(٥)[7]

---

1 – في ح وف٣ : من .
2 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : برق .
3 – في ل٢ : ووجدي .
4 – في ف٢ ورا وبا وح : عهدي .
5 – في ف١ وب١ : على .
6 – سقط هذا البيت من ف٢ ورا وف٣ .
7– كذا في را وبا وح وب١ ول٢ وف كلها ، وفي س : بالحلي .

---

١ – تعمد : تلتزم ، وعمد الشيء: لزمه. الصليّ : الاشتواء ومقاساة الحرارة (المحيط).
٢ – أغار الشاعر على بيت الصِّمَّة القشيري حيث يقول :
تمتَّعْ من شَميمِ عَرارِ نجدٍ ... فما بعدَ العَشيّةِ من عَرارِ
العرار : بهار البر وهو نبت طيب الريح (اللسان) .
٣ – البلي : المطل (المحيط) .
٤ – حرشُ الضباب : اصطيادها . وحرش الضبّ صاده (المحيط) .
٥ – اللحية شعر الخدّ والذقن . واللّحي : اللّوم .

وتَرمي قوائمَهـــا كالسِّهامِ وتُبرى هيا كلُها[1] كالقِسيّ
ببَهماء[2] أحشاءُ أحسائِهـا تشكّتْ إلى الرَّكبِ وقعَ الدُّلِيّ(١)
تظلُّ القَطا وهيَ أهدى الطُّيورِ تضلُّ بهـا كالغويِّ الغبيّ
إلى مثلِها طالَ باعي وطاب[3] لِجَنْبي اجتنابُ الفراشِ الوَطيّ(٢)
وأسكرني شُربُ كأسِ السُّرى على عَزفِ جِنِّيِّها الجَهْوَريّ
وسُقتُ الركائبَ حتّى أَنَخْنَ بسَبْطِ الأناملِ[4] سِبطِ النّبيّ
عليِّ بنِ موسى مُواسي العُفاةِ أبي القاسمِ السيِّدِ الموسَويّ
خَصيبِ[5] الثّرى غضٍّ نبتِ المرادِ
رحيبِ الذّرى[6] عذبِ ماءِ الرَّكِيّ(٣)[7]
طمى بالنّدى واديا راحتَيْهِ فطمَّ[8] على آجناتِ القَرِيّ(٤)

---

1 – في ل٢ : سنابكها .
2 – في ل١ : بتيهاء .
3 – في ف١ وب١ : وطافت .
4 – في ب٣ : الأماثل .
5 – في ف٣ : خطيب .
6 – في ف٢ وف٣ : طمراً .
7 – في ب١ : الدلي .
8 – في ل٢ : طمر .

---

١ – البهماء : الفلاة . الدلي : جمع دلو .
٢ – الوطي : المنخفض (التاج) .
٣ – الذرى : الملجأ والكنف (التاج) . الرّكيّ : ج الركيّة وهي البئر (المحيط).
٤ – القري : الماء المجتمع ، وقرى الماء في الحوض يقريه قرياً وقرى : جمعه (المحيط).

٣٤١ وهذهِ قصيدةٌ طويلةٌ ، فلمّا انتهيتُ إلى قولي فيها : /

مَعادُ مُعاديهِ مَهما طَوى   على بُغضِهِ القلبَ، قَعرُ الطَّوِيّ[١]

وأمثلُ أحوالِ أعدائِهِ   وكلُّهُمُ نَهبُ داءٍ دَوِيّ[1]

عِصِيٌّ مكلَّلةٌ بالرؤوسِ   ورُوسٌ مكلَّلةٌ بالعِصِيّ

صفّقَ القاضي أبو منصورٍ السمعانيُّ بيديْهِ (2) ، وقالَ : عينُ اللهِ عليهِ ، وأثنى عليَّ في ذلك المجلسِ الغَصّانِ بمثلِ ما أثنى بهِ حسانُ على آلِ غسانَ ، وقالَ في بديهةٍ وتواضعَ بذلكَ :

حُسنُ شِعرٍ وعُلاً قد جُمِعا   لكَ جمعاً يا عليُّ بنَ الحسنْ

(رمل)

أنتَ في عينِ العُلا كُحْلٌ ومَن   رَدَّ قولي فهوَ في عَينِ الوَسَنْ

وقلت أنا فيهِ :

شَغلتُ بِسمعانيِّ مَروَ مَسامِعي   فحُزتُ المُنى من أوحَدِ العصرِ (3) فَردِهِ

(طويل)

وأُلبستُ زِيّاً من نسائجِ وَشيِهِ   وقُلِّدتُ سِمْطاً من جواهرِ عقدِهِ

1 – البيت ساقط من ب١ .
2 – في ف٢ ورا وف٣ : يديه . وفي با : بيده . وفي ل٢ : بيده .
3 – في ل١ : الدهر .

١ - الطوي : البئر المطويّة (المحيط) .

وسرَّحتُ(1) منه الطَّرفَ في مُتواضعٍ(2)
أتى نحوَهُ(3) الجبّارُ وهْوَ ابنُ عبدِهِ
فباتَ عزيزَ العيشِ في بيتِ عزِّهِ وظلَّ قريرَ العينِ في ظلِّ مجدهِ

وحضرتُ يوماً مجلسَهُ على حينِ غفلةٍ منهُ ، وهو يعظُ الناسَ بألفاظٍ تهدي إلى السامعينَ هدوءَ(4) الجوانحِ(5) ، وسكونَ الجوارحِ ، وتُحِلُ العُصْمَ سهلَ الأباطح . فلما فرغَ ونزلَ قمتُ(6) إليهِ وسلَّمتُ عليه ، فقال : مثلُكَ إذا عثرَ صديقٌ له أقالَ(١) . وحلفَ عليَّ لأُنبِّهَنَّهُ(7) على سهوٍ رُبَّما(8) جرى على لسانِه أو غلطٍ يُدفعُ بمثله(9) عينُ الكمالِ عن إحسانِه . فقلتُ : معاذَ اللهِ أن أكونَ منكَ بهذِه المنزلةِ . [ثمَّ قالَ : لو علمتُ بحضوركَ لحبَّرتُ(10) المجلسَ تحبيراً(11) (12) .] [وممّا](13) أنشدني لنفسِه بعدَما رواهُ لي غيرُه عنه ، [قولُه](14) :

1 – في ل٢ : وسرَّحته .
2 – في ل١ : موضع .
3 – في ب٣ ول١ : أبي نخوة .
4 – في ل٢ : بهدوء .
5 – في ف٣ ورا وبا وح وب٣ : الجوارح .
6 – في ف٣ ورا وح : وملت . وفي با وف٣ : ملت .
7 – في ف١ : إلا نبَّهته .
8 – في ب٣ : عساه .
9 – في ف٣ ورا وح : بمثل .
10 – في ب٣ :لخبرت .
11 – في ب٣ : تخبيراً .
12 – إضافه في ف٢ ورا وبا ول٢ وب٣ وف٣.
13 – إضافة في ل٢ .
14 – إضافة في ف٢ ورا وبا ول٣ وب٣ وف٣ .

١ – أقالَ : أنهضَ (المحيط) .

الحمدُ للهِ على أنَّهُ لم يَبْلُني بالماءِ والضَّيعَهْ

(سريع)

فالماءُ يُفني ماءَ وجهِ الفَتى وصاحبُ الضَّيعةِ ذو ضَيعَهْ[1]

٣٤٣ ٢٠ ـ محمدُ بنُ الحسنِ المَروزيُّ[2] /

من قُدماءِ المراوزةِ في [أوائلِ] [3] هذا العصرِ . أنشدني القاضي أبو جعفر البحائيُّ قالَ . أنشدني الفقيهُ أبو نصرٍ محمدُ بنُ الحسينِ [4] الكافي لهُ :

ضَيَّعتُ فيكَ إلى ذا اليومِ أيَّامي وعفتُ غيركَ[5] حتى عفتُ إسلامي

(بسيط)

شُغلاً بغيركَ إذ أوردْتَني[6] سَقَماً[7]

وقد جعلتَ سَقاماً منكَ أقسامي[8]

1 ـ في ب٣ : في .

2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . 3 ـ إضافة في ل٢ وب٣ وب٢ .

4 ـ في ل١ : الحسن . 5 ـ في ب٣ : غيري .

6 ـ في ب٢ : أوريتني .

7 ـ كذا في ل٢ . وفي ب كلها : سقماً . وفي س : شغلاً .

8 ـ كذا في ل٢ وب١ ، وفي س : أسقامي .

٢١ ـ القاضي أبو الفتحِ نصرُ بنُ سَيّارِ الهَرويُّ

تِلْوُ القاضي الأَزْدي [و] (1) بَلَديُّه في الأخذِ بأطرافِ الفضائلِ ، والاشتمالِ على كرمِ الشمائلِ . وله شعرٌ كاسْمِ أبيهِ بجوافِرِ الإجادةِ سيّار ، وبقوادمِ الإصابةِ طيّار . وولِيَ القضاءَ والزعامةَ بهراتَ مدةً ، وكانَ ذا كفايتَيْها ، المُستولي على غايتَيها . ثمّ تكدّرتِ الحالُ بينَهُ وبينَ الأميرِ يَبْغُو ، وتصورتْ(2) له منهُ مُطابقةُ مُخالفيه ، فساءَ ظنّهُ فيهِ ، وأمرَ بنقلِهِ إلى سِجِستانَ ، مُعتقَلًا مع وزيرِه مسعود بنِ محمد بنِ سهل (3) .

فلمّا بلغوا أسفِزارَ أحسّ منه المتوكلونَ (4) باحتيالٍ في التملّسِ من أيديهم(5) ، فعمدَ (6) له بعضٌ (7) من مَردةِ أولئكَ الشياطينِ ، وعلّقوهُ في سوقِ أسفِزارَ ببعضِ (8) الأساطين ، فجفّ ريقُه ، واختُصِر طَريقُه ، وتفرّقَ عنه فريقُه ، وتُرِكَ بها مخنوقاً ينوحُ (9) الفضلُ منهُ على أسَدٍ في جيدِه (10)حبل من مَسَدٍ[١].

---

1 ـ إضافة في ب٢ .
2 ـ في ف٣ : وبصرت .
3 ـ سقط اسم الوزير في ف٢ ورا وبا وح .
4 ـ في ح وف١ ول٢ وب٢ : الموكلون .
5 ـ في ف١ وب٢ : بأيديهم ، والتملّس : التخلص مثل التملّص .
6 ـ في ف٢ وف٣ : فمدّ له .
7 ـ سقط هذا الكلام الى قوله اسفزار من ف٢.
8 ـ كذا في را ،وفي ف٢ وبا وح وف١ وب٢ : بعض من الأساطين . وفي س : من بعض.
9 ـ في ف٢ ورا وبا وح : يلوح .
10 ـ في با وب٢ : جيدها ، وتجمع أسَد على أُسد عندئذ.

---

١ ـ اقتباس من الآية ٥ / السورة : ١١١ ، والمسد : الليف .

وقد أحاطت المخنقةُ منه بمَلعبِ (1) الكَرْم(١)، وتدلى كما يتدلّى العنقودُ من عريشِ (2) الكَرْمِ، رحمةُ اللهِ على ذاك (3) الجسدِ، بل على ذاك (4) الأسد. فممّا أنشدني لنفسِه من بدائعِه قولُه من قصيدةٍ لهُ في الوزيرِ أبي الفتحِ مسعودِ بنِ محمدِ بنِ
٣٤٣ سهلٍ [رحمةُ الله عليه] (5) :

للمحسنينَ نصيبٌ من مدائحِنا ... وللحسانِ نسيبٌ من قوافينا
(بسيط)

نُطري أبا الفَتحِ مَسعوداً وقد رُفعتْ ... في كلِّ وادٍ ونادٍ نارُ مُطرينا

وله في تُفّاحة مَعضوضة :

تُفّاحةٌ قد عضّها قمرٌ ... عَمداً (6) ومسَّكَ موضعَ العَضَّهْ
(كامل)

وكأنّ عضتَهُ مُمَسّكةً ... صُدغٌ أحاطَ بوجنةٍ غَضّه

وكأنّها نونانِ (7) قد كُتِبا ... بالمسكِ في كُرةٍ من الفضّه

1 – في ف٣ ورا وبا وح وف٣ : بمكعب .
2 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب٣ ، وفي س : عرش .
3 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : ذلك . 4 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : ذاك .
5 – إضافة في ل٢ وب٢ . 6 – في ف٢ : عمد .
٧ – في ل٢ : لونان . والبيت مقدم على سابقه في ب٢ .

١ – كرم الاولى : نوع من القلائد (المحيط) . والثانية : العنب .

وقولـه : (1)

وَبدا لنا بدرُ[2] الدُّجي والليلُ قد شملَ الأنامَ بفاضـــلِ الجلبابِ

(كامل)

غَطَّى الكسوفُ عليه[3] إلاّ لمعةً فكأنه حسناءُ تحتَ نقـــابِ

وقوله :(4)

بنفسيَ أَغْيدُ ، أَلحاظُـــهُ تُمهِّدُ لي في الذُّنوبِ الرُّخَصْ

(متقارب)

يُشقِّقُ[5] كِبْدي إذا ما شَدا[6] ويُرْقِصُ قلبي إذا ما رَقَصْ

وقوله :

يا ليلةً ضَمَّنا عنـــاقٌ ولفّنا تحتَهـــا التزامُ

(مخلّع البسيط)

ما لي سِوى وجنتَيْهِ وَردٌ ولا سِوى ريقِـهِ مُدامُ

تابَ إلينا بِهـــا اللَّيالي[١] فَذَمُّها بعْدَهـا حَرامُ[7]

---

1 ــ في را وبا وح : وله .

2 ــ في ف٢ ورا وح : قمر .

3 ــ في ب١ : لديه .

4 ــ في را و با و ح : وله . وفي ف٢ و ب٣ و ف٣ : وله أيضاً .

5 ــ في ب٢ و ب١ : يصفّق .

6 ــ وردت الشطرة في ف١ كذا : يصفق قلبي إذا ما بدا .

7 ــ الأبيات ساقطة من ف٣ و ف٢ و را و با و ح .

---

١ ــ كذا ورد هذا الشطر ونرجح أن تكون : تابت (بالتأنيث).

وقولُه يصفُ(1) نارَ السَّذَقِ(١)(2) :

ربَّ(3) ليلٍ كشعرِ ليلى سَواداً شَقَّ جِلبابَهُ(4) على الأرضِ نارُ
(خفيف)

وترى الأرضَ كالسَّماءِ فكلٌّ قَد تجلَّى خلالَهــا أنـوارُ

بشَرارٍ كأنَّهنَّ نجــومٌ ونجــومٍ كأنَّهنَّ شَرارُ

وله أيضاً في معناها :

وليـــلةٍ ســـامحَتْني(5) بِهـــا نوائبُ دَهـــري
(مجتث)

(بِتْنا نُضيعُ دُجاها(6))(7) [ما](8) بينَ (خَمرٍ وجَمرٍ)(9)

فتـــلكَ ذائبُ جَمـــرٍ وذاكَ جـــامدُ خمـــرِ

1 – في ف٣ و را و ح : ناراً .
2 – في با : البندق ، وفي ب٣ : الصدق .
3 – في ب١ : يارب .
4 – في س : جلبابها ، ولعلها كما ذكرنا .
5 – في ب٣ : صافحتني .
6 – في با : دجى .
7 – في ف٢ و را و ح : بتنا نعلل فيها . وفي ل٣ : بتنا نصح دجاجاً .
8 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و ب٢ ول كلها .
9 – في با و ب٢ : جمر وخمر .

١ – السَّذَقُ : معربةٌ عن كلمة (سَدَه : المئويّ) لأنَّ الهاءَ الفارسيةَ تتحول في آخرِ الكلمة إلى قافٍ لدى تعريبها . وأصل الدال ذال في الفارسية ،ومعناها العيد المئويُّ . والليلة الأولى تسمى ليلةَ الوقود . ويحتفلون به عند مرور مئة يوم على انتهاء الشتاء فيوقدون النيران ويبتهجون بها ، ولا زال الزردشتيون يقيمون شعائره

٣٤٤

وله في صفة النارِ أيضاً من قصيدة : /

لها شَررٌ مثلَ النجوم تَطايرتْ فمرّتْ دنانيراً وجاءت دَراهما
(طويل)

قلتُ : كنتُ يوماً من الأيام أطالعُ ديوانَ[1] أشعارِه[2] ، وقد تناهى فيها[3] إلى حدّ الإكثار تَفنّناً في أوصافِ النار . فقلتُ في نفسي[4] : تعجباً[5] لهذه الأوراق ، كيف سلِمتْ من الاحتراق !! وفي كلِّ بيتٍ منها بيتُ نارٍ ، وإنْ لم يكنْ صاحبُها عاقدَ زُنّارٍ[١] . وله في رُمّانةٍ سوداءَ :

وشادنٍ ناولني بغُنُجِ
(مشطور الرجز)

ظَبيِ فِراشٍ وهِزبْرِ سرْجِ
غُصنٌ على دِعصٍ نَقاً[٢] مُرتجٍّ ،
رمّانةً سوداءَ قبلَ النُّضجِ
كثَدْيِ بِكرٍ من بناتِ الزّنجِ[6]

1 – في ل٢ : أشعار ديوانه .
2 – في با و ح : شعر .
3 – في ف ٢ و را : فيه .
4 – في ف٣ و ح : لنفسي .
5 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٢ : عجباً .
6 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

١ – يعني بعاقد الزنار : غير المسلم .
٢ – الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب المجتمع . النقا من الرمل : القطعة (المحيط) .

وله في معنىً اقتُرِحَ[1] عليه :

دخلتُ يومــاً على صديقٍ والبَردُ يَفري به الفَرِيّا[١] [2]

(مخلع البسيط)

(قال : إلى)[3] النار ، قلتُ: كلاّ فأنتَ أولى بهـا صُلِيّـا[٢]

وله من أبياتٍ [أيضاً][4]

وكنتَ وعدتَني عسلاً مُصفّى فها أنا منكَ أرضى بالمَضيضِ

(وافر)

ولهُ في الهجاءِ :

شعرُ عبدِ الكريمِ قد يتركُ الصَّيْـــفَ إذا أنشدوهُ مثلَ الشّتاءِ

(خفيف)

مـا روَوْهُ في مجلسٍ قـطُّ إلاّ أخذَ النـاسُ فيـه بالعُرَواءِ[٣]

قـد أتاني يومــاً ليُنشِدَ شيئاً منهُ عندي فقلتُ : هاتوا كِسائي

٣٤٥ قد غَدوْنا ما بينَ بَردينِ ، وَيلي ؛ (بَرْدِ أشعارِه)[5] وبَرْدِ الهَواءِ !!

1 – في ف٢: اقتراح .
2 – في ف٢ : الفرايا .
3 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٢ : فقال لي .
4 – إضافة في ف٢ .
5 – في ل٢ : مرط شعاره .

١ – يفري الفريّ : يأتي بالعجب (المحيط) .
٢ – اقتباس من : « ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليّا » (قرآن ٧٠ / ١٩) .
٣ – العُرَواء : قرّة الحمّى (المحيط) .

هو(1) من آلةِ المحبِّـــينَ إذ يُبْـــرِدْنَ حرّ(2) الأكبادِ والأحشاءِ

ولهُ في صِفةِ النّرجس :

ونَرجسٍ غـــادَرني ما بيـنَ عُجْبٍ وعَجَبْ
(مجزوء الرجز)
كطَبقٍ(3) من فِضّـــةٍ عليهِ كأسٌ من ذَهَبْ

٢٢ ـ الأميرُ الأمينُ أبو الفتحِ الحـــاتميُّ

صاحبُ البريدِ بهراتَ ، وقد عاشرتُه بهـــا فوجدتُه لذيذَ الخبرِ ، كريهَ المنظرِ . يُسيغُ مرارةَ كراهتِه(4) بحلاوةِ فكاهتِه . وفي(5) الجملةِ لا يُشبه العنوانُ ما في(6) الكتاب . وهو من أعيانِ بُلَغاءِ الكُتّاب ، إذا تَعاطى القلمَ لم يَكبَحْ لجامَه ، ولم يَثْنِ(7) زمامَه ، أو(8) يؤديَ الأغراضَ بأحسنِ عبارة ،

1 – في ب٢ : هي .
2 – في ل٢ : لحر . والقطعة ساقطة من ف٣ و ف٢ و را و با و ح .
3 – في با و ح : طبق . وفي ب ٢ : في طبق .
4 – في را : كراهيته . وفي ل ٢ : كرابته .
5 – في ف ٢ : و را و ف ٣ وفي هـذه .
6 – في ب٣ : باقي .
7 – في ب٣ : يبن .
8 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : ويؤدي .

ويقرطسَ الأهدافَ بألطفِ إشارة . وكان ، رحمه الله ، يكتبُ في ديوانِ الأميرِ أحمدِ بنِ محمدِ بنِ محمودٍ[١] رحمهُ الله . فيفيدُ ديوانَ[1] رسالتِه تحصيلًا وجمالاً[2] ، ويَضطلعُ بأعباءِ أمانتِه تفصيلًا وإجمالاً . وله شعرٌ باللسانَين وحظٌ من البَيانَين . أنشدني لنفسِه بهراتَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ [وأربعمئةٍ[٢]][3] قولَه :

تبـــاركَ ربّيَ مـــاذا الذي يَرى الحرُّ من كلِّ نذلٍ سَفيهْ ؟
(متقارب)
يقولون مـا (لم يَقل قائلٌ)[4] وهل كانَ (في اللهِ)[5] ما قِيلَ فيهْ ؟

ولهُ :[6]

وحَمّامُنا مثـلُ الشبابِ مزاجـه ومن ذا يؤدّي للشَّبابِ مَعانِيَـهْ ؟
(طويل)
حكى العَدنَ طيباً والجحيمَ حرارةً (وخدّامُه[7] حورٌ تليهم زَبانِيَهْ)[8]

---

1 – في با و ح و ل٢ و ف٣ : في ديوان .
2 – في با : واجمالا . وفي ح و ف٣ : واكمالا . وفي ب٢ : وكمالا .
3 – إضافة في ف١ و ب٣ .
4 – في با و لكلها و ب١ : يكن لم يقل .
5 – في ب٣ : لله .
6 – فيف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٢:وقوله.
7 – في ف٣ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ و ب٢ و ب١ : وخدامهم .
8 – ورد هذا العجز في با و ح : وخدامهم فيه يليهم زبانية .

---

١ – الأمير أبو أحمد : يعني به الأمير محمد بن محمود بن سبكتكين .
٢ – ١٠٥٣ م .

وقوله :(1)

أما ترى الخمرَ مثلَ الشَّمسِ في قَدحٍ

كالبذرِ فوقَ يدٍ ، كالغيثِ إذ(2) صابتْ

(بسيط)

فالكأسُ كافورةٌ لكنَّها انْحَجرتْ   والخمرُ(3) ياقوتةٌ لكنَّها ذابتْ

وقوله :

(هُما ما هُما)(4) لم يبقَ شيءٌ سواهُما   حديثُ صديقٍ أو عتيقُ رحيقِ

(طويل)

وإنِّيَ من لذّاتِ دَهريَ قانِـــعُ   بحُلوِ حديثٍ أو بمُرٍّ عتيـــقِ(١)

٣٤٦ / وشربَ في بعض المجالسِ ، فسُمَّ ، وعاشَ بعدَ ذلك ليلةً . ثمّ ، وإنّ للأجلِ جنوداً (منها الشرابُ)(5) ، ونحنُ من التُّراب ، ومصيرُنا إلى التراب . ولا بدَّ من أن يَنْعبَ(6) [بالبَيْنِ](7) الغـرابُ ، ويفرِّقَ ذاتَ البَـينِ الاغتراب(8) .

---

1 – في ب٣ : وله أيضاً .
2 – في ف٣ : إذا .
3 – في ف٣ : القمر .
4 – كذا في ف٢ و را و ح و ف٣ ، وفي ل٢ : بما وبما ، وفي س : هما وهما .
5 – في ل٢ : منهم التراب .
6 – في ب٣ : ينعق .
7 – إضافة في را و با و ح و ف١ و ل٢ و ب٣ و ب٢ .
8 – في ف٢ و را و ح : للاغتراب

---

١ – كذا .

٢٣ ـ أبو الغنائمِ رحمةُ اللهِ بنُ اسماعيلَ القرشيُّ[1] الهَرَويُّ

من أشرافِ هراتَ ، ومن أصحابِ ذَوائبِها[2] ، ودَراريُّ كواكبِها . وقد جُعلتْ له أرضُ البلاغةِ ذَلولاً ، فمشى في مناكبِها ، يحفظُ أصولَ الأدبِ ، ويَجاري كلامَ العرب . ويُختلفُ إليه للاستفادةِ جماعةٌ ، ولا تَخلو له من الإفادةِ[3] ساعةٌ . كتبَ إليه القاضي أبو الفتحِ ، رحمهُما اللهُ ، قصيدةً يعاتبُه فيها ، وقد علقَ بحفظي بيتٌ واحدٌ منها [فقط][4] ، وهوَ :

أيا رحمةَ اللهِ كيفَ انقلبْتِ[5] ... عليَّ عذاباً شديدَ الوصبْ ؟

(متقارب)

وله شعرٌ بارعٌ كقولِه من قصيدةٍ :

غَدا رشأٌ يرعى اللّوى فالُمحَجَّرا[١] ... ويا ليتَـهُ يَرعى جُفوني مِحْجَـرا

(طويل)

---

1 – النسبة ساقطة من ح و با و ف٢ و را .

2 – في ف١ : دواوبنها .

3 – في ب٣ : الاستفادة .

4 – إضافة في ف٢ و ح و را و ف٣ .

5 – في ف٢ و را و ح و ف٣ : انقلبتي .

---

١ – اللوى : واد من أودية بني سليم . المُحجَّر : وهو عدة مواضع منهـا في أقبال الحجاز ، وجبل في ديار طيء ، وجبل في ديار يربوع .. قرية في واد باليمامة . (البلدان)

رأى'[1] أن يُحِلَّ الدهرُ مكروهَ هَجرِه ويَحْرِمَ محبوبَ الوصـــالِ ويَحجُرا

وقد كان حرَّ القَلبِ عَطفاً ورقّةً [فيا ليتَ شعري لِمْ وفيمَ تَحجَّرا؟][2]

[أتاني ، وقد جَدَّ الرَّحيلُ مُهجِّرا فقلتُ: أواصلتَ الحبيبَ لتَهجُرا؟][3]

بنفسيَ من وافى إليَّ مُهـــاجراً وفاءً وعانى'[4] السَّير نحوي مُهجِّرا

وصَيَّرَ فِضِّيَّ السوالفِ مُذْهَبـــاً لِوَصْلي ومِسكيَّ العِذارِ[5] مُعَنبرا

وله في بعضِ الكبارِ[6] يصفُ بِطيخةً كانَ يديرُها في كفِّه :

يُغري ببِطيخـةٍ في كفِّه عبقَتْ كالشَّـهد باطنُهـا كالتِّبر ظاهرهـا | ٣٤٧

(بسيط)

يَحكي وجوهَ عِداهُ لونُ'[7] ظاهرِها لكن قلوبُ مُحبِّيـهِ سَرائرُهـا

1 – في ل٢ و ب١ : يراى .

2 – البيت ساقط من ف١ و ب١ . وسقط عجزه من س ، وكذلك ورد العجز في ب٣ .

3 – سقط صدر البيت ونسب عجزه الى البيت الذي قبله في س و ب١ .هكذا ورد في ب٣ ول١ .

4 – في ب٣ :وعناني.وسقط البيت منف١ و ب١.وسقط عجزه من س.وكذلك ورد في ب٣.

5 – في ل٢ : العذاب . والقطعة ساقطة من ف٣ .

6 – في ب٣ : الكتاب . 7 – في ل٣ و ب٢ : وجه .

٢٤ ـ الشيخُ أبو القاسمِ الفيّاضُ بنُ عليٍّ الهَــــرويُّ(1)

طبْعُه كاسْمِه ، والفضائلُ(2) كلُّها برسمِه . وهوَ من أفـرادِ خراسانَ وفُـورَ حظٍّ ، وسَلاسةَ(3) لفـظ(4) . وكأنَّ البحتريّ(١) وصفَ(5) أشعارَهُ بقَولِه :

حُزنَ مُستعملَ الكلامِ اخْتياراً وتجنَّبْنَ ظُلمـــةَ التَّعقيـــدِ
(خفيف)
وركبْنَ اللفظَ القَريبَ فأدركْـ....ـنَ بـهِ غايةَ المَرامِ(6) البعيـدِ
[كالعذارى غدوْنَ في الحُللِ الصُّفْـ....ـرِ إذا رُحْنَ في الخطوطِ السُّودِ
عرفَ الصالحونَ فضلَكَ بالعِلْـ...ـمِ وقالَ الجُّهالُ بالتَّقليدِ](7)

1 – في ف ٢ و را ـ ح و ف ٣ : السجزي .
2 – في ح : هي الفضائل ، وفي ل٢ : والفضل.
3 – في را : وسلامة .
4 – في ف١ : شعر .
5 – في ل٢ : في وصف .
6 – في ل٢ : المراد .
7 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وردت الصالحون في الديوان : العالمون . وفي الكشف عن مساوىء المتنبي ٢٤٣ : العارفون . وفي محاضرات الأدباء : الجاهلون .

١ – انظر الديوان : ١ / ٦٣٧ .

بلى لفظُه قريبٌ ، ولكنهُ أمنعُ من معشوقٍ(1) عليه(2) رقيب ، وشأوه(3) بعيدٌ ولكنْ ليسَ لنفسِ الفكرِ وراءَهُ تَصْعيد . وسمعتُ [السيدَ](4) (الأجلُ العالمَ)(5) شرفَ السادة ، رضوانُ اللهِ عليه ، يقولُ : وهو العالِمُ(6) الذي عرفَ العالَمُ فضلَه ، والرائدُ الذي لم يكذبْ قطُّ أهلَه ، إنه أشعرُ أقرانِه ، وآدبُ أبناءِ(7) زمانِه . وأنا ، وإنْ لم أكنْ عديلَهُ فقد أوجبتُ تعديلَه . والقولُ ما (8) قالتْ حَذامِ . فأصغِ من بعدُ من كلامِه إلى الحلوِ الحلالِ ، ممزوجاً بالمُرِّ الحرام ، أعني البائيةَ التي مدحَ بها الصاحبَ نظامَ الملكِ ، أدامَ اللهُ أيامه (9) ، فأحسنَ فيها ما شاءَ ، وأتبعَ دلوَ إحسانِه الرشاءَ . وذكرَ (10) فيها الفتوحَ التي اتفقتْ للدولةِ القاهرةِ ، فاتَّسقتْ (11) كأنابيبِ القَنا ، واطَّردتْ كأرسالِ القَطا ، واخترتُ منها ما هوَ من شرطِ الكتاب ، وهيَ :

هو الدينُ فانظرْ كيفَ طالتْ مناكبُهْ ... وكيفَ تراءتْ مُشرقاتٍ كواكبُهْ

(طويل)

حلفتُ(12) بمجرى الخيلِ والنقعُ ثائرٌ ... تردُّ عيونَ الناظرينَ غياهبُهْ

---

1 — في س : ما عليه . ولعله كما ذكرنا. 2 — في ب٣ : له .

3 — في ف٢ ورا وح وبا ول٢ وف٣: وثناؤه. 4 — اضافة في ب٣ وب٢ .

5 — في ل٢ : السيد العالم الأجل . 6 — في ل١ وب٢ : العلم .

7 — في ل٢ وب٣ : أهل . 8 — في ل٢ وف٢ ورا وبا وح وف٣ : كما .

9 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : علاه . 10— في ف٢ ورا وه وح ول٢ وف٣ : وفنن.

11 — في ف٢ ورا : فاستقت .

12 — في ف٣ : خلقت . وب٣ : علقت . والبيت ساقط من ب٣ .

ومنهـــا :

وكلّ أصمِّ الكعبِ ماضٍ سنانُهُ | وكلّ صقيلِ المتنِ عضبٍ(١) مَضارُبُهْ
٣٤٨ / لقـد راحَ دينُ اللهِ وهوَ بمائـهِ | وأصبحَ ملكُ الأرضِ صَفواً مشاربه
وعادا(٢)(1) على رُغمِ العِدا وكلاهُما | رقيقٌ حواشيهِ فسيحٌ مشارُبُهْ(2)
فهـــذا نميرٌ لا يُعافُ وُرودُهُ | يَعـودُ بريٌّ كيفَما شـاءَ شارُبـهْ
وذاكَ منيـعٌ لا يروّعُ جـارُهُ | يَروحُ ويغدو آمِنَ السَّربِ سارِبُه(٣)(3)

[ومنها] (4) :

وقـد شامَ ربُّ الشامِ بارقَ سَيفِهِ | لضِلَّتِـه ظَنّـاً بِأنْ سيُضارُبُـهْ
فلمّـا رآهُ عارضاً يمطرُ الرَّدى | وَتَجنبُ أسبابَ المنـايا جَنائبُـهْ
أطاعَ وأعطى الملكَ(5) عن ظهرِ كفِّهِ | وقـد كانَ دهراً لا تَذِلُّ مَصاعبُه

1 – في را : وعاد .
2 – في ح وف٣ : مساربه . وفي ب٣ : مآربه .
3 – البيت ساقط من ل٢ .
4 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٢ .
5 – في ح ول٢ وب٣ : المال .

١ – العضب : القاطع والطاعن (المحيط) .
٢ – وعادا : وصارا . ونرجح أن تكون القافية : مساربه (بالسين) .
٣ – السرب : الطريق . السارب : الذاهب (اللسان) .

وقـد طَالعتْ[1] مصراً طلائـعُ خَيـلهِ[2]
فأصبـحَ طَوعاً[3] للقـــادةِ صاحبُـه
وخلّى سريرَ[4] المُلكِ غيرَ مدافعٍ وأسلمهُ كتّابُه[5] وكـتائبُه[6]
وذلَّ ، وقِدْماً كانَ عزَّ جنابُـهُ ولانَ ، وقِدْماً قد[7] تمنّعَ جانبه

ومنهـا :

اوّها فاسألوا[8] عنه سِجِستانَ(١) إنّه يخبِّرُ عنـــه رملُه وأخاشِبُهْ(٢)
غدَوا[9] وابنُ يعقوبَ بنِ ليثٍ(٣) على النّوى[10]
يُكاتبُه بالعبْـــد حين يُكاتبهْ

1 — كذا في ب كلها وف٢ ورا وبا وف٣ ، وفي س : طلعت .
2 — في ل٢ : خير خيله .
3 — في ب١ : طراداً .
4 — في ب١ : سبيل .
5 — في ب٣ : دِّيانه .
6 - البيت ساقط من ح ورا .
7 — في ب٣ : كان .
8 — كذا في با وح ول٢ وب٣ ، وفي س ول١ : فسلوا .
9 — في با وب١ : غداه .
10 — في ب٢ : الهوى .

١ — سجستان : أصل لفظها (سيِسْتان) ، وتقع شرقيّ إيران وجنوبيّ هرات ، أرضها كلها رملة سبخة (البلدان) .
٢ — الأخشب : الجبل الخشن العظيم (المحيط) .
٣ — يعقوب بن الليث : مؤسس الدّولة الصفّارية المُناوئة للخلافة العباسية ، بدأ=

يَرى شَرفاً أنْ عدَّهُ اليومَ حاجباً   وكانَ يُسامي حاجبَ الشمسِ حاجِبُه

[ومنها] [1] [أيضاً] [2] :

ولا تَسألوا عن قيصرٍ وجُموعِه [3]   فقصّتُه ما تَنقَضي وعَجـائبه

سرى ورؤوسُ الرومِ والروسِ [4] خلفَه   يجـاذبُهم ثوبَ المُنى وتُجـاذِبُه

بأرعنَ جَرّارٍ [5] يزيدُ على الحَصى   وقطرِ الحَيا فُرسانُه وجنائبهُ [١] [6]

٣٤٩ يمدُّ [7] على الآفاقِ ليلاً قَتامُه [٢][8]   ويزحمُ أركانَ الجبالِ مناكبُه [٣] /

مِثونَ ألوفاً كالصَّواعقِ ترتَمي   لَظىً [9] ماتَني (برقاً ورعداً) [10] سَحائبه

1 – إضافة في أغلب النسخ.
2 – إضافة في با.
3 – في ب٢ وب١ : وجنوده.
4 – في ف٣ ورا وبا وح : والروم.
5 – في ل٢ : جلاب.
6 – في ف٣، وب١ ولجائبه.
7 – في ب٣ ول١ : تمر.
8 – في ف، وف٣ : قتامية.
9 – في ب١ : لظاها.
10 – في ف٣ ورا وبا وح : رعداوبرقا.

=بالسيطرة على البلاد سنة ٢٥٣هجرية ، حيث تسلم حكم سجستان ، ثم امتدت يده الى بعض النواحي . مات سنة (٢٦٥ هـ – ٨٧٨ م) (الموسوعة الاسلامية مادة « صفّار ») .

١ – الجنائب : الخيل (المحيط) .   ٢ – القتّام : الغبار (المحيط) .

٣ – فيه التفات الى قول ابن خفاجة يصف الجبل :

يَسُدُّ مهبَّ الريح من كل وجهةٍ   ويزحم ليلاً شهبه بالمناكب

فوارسُ يلقَونَ السُّيوفَ بأنفُسٍ   شِدادٍ إذا ما الموتُ صَرَّتْ جَنادُبُهْ
مَساعيرُ فيهمْ كلُّ أروعَ باسلٍ   تَحاماهُ حيّاتُ الوغى وعَقارُبُه
سرى وهو يطوي الأرضَ غيرَ مُعرِّجٍ
يُصدِّق[1] حسنَ الظنِّ ، والظنُّ كاذِبُهْ
وخلّفَ قسطنطينَ يأمُلُ أنَّهُ   تُناخُ بأعلى الرقّتينِ[2] كتائِبُهْ(١)
ويزعُم أنَّ الريَّ وَطْأةُ ساعةٍ   وظاهرَ[3] نيسابورَ(٢) حيثُ مضاربه
وأنَّ بمروَ الشّاهِجانِ(٣) مقامُهُ   ليفعلَ فيه كيفَ ما شاءَ ناهِبُه
يُحاولُ دينَ اللهِ غيرَ مراقِبٍ   ولم يَدْرِ أنَّ اللهَ كان يراقِبُهْ[4]

1 ـ في ب٣ فصدق . والأبيات الثلاثة ساقطة من ح وبا وف٢ وف٣ .
2 ـ في ف١ : الرقمتين . وفي ف٣ : المرقتين . وفي ل١ : الرقبتين .
3 ـ في ل٢ : وظاهره .   4 ـ في ف٢ و ف٣ : مراقبه .

١ ـ قسطنطين امبراطور الروم أو قائد الجيش . الرقّتان : بلدتان هما الرقة والرافقة ، وثنّوهما بالرقّتين على التّغليب كما فعلوا في العراقين (البصرة والكوفة) (البلدان) .
٢ ـ الرّيُّ ونيسابور بلدتان في ايران مشهورتان .
٣ ـ مرو الشاهجان : مرو العظمى وأشهر مدن خراسان وقصبتها والنسبة إليها مَروزي ، والنسبة الى الثوب مروي . وقد مرّ شرح كلمة (مرو) في الجزء الأول (ص ٢٥) . أما (الشاهجان) فلفظة فارسية معناها : روح السلطان لأن شاه بمعنى ملك ، وجان بمعنى روح ونفس (البلدان) . وهناك أيضاً بلدة : مرو الروز .

وأنَّ عليهِ هيبةً[1] عضديَّةً تعاضِدُه كيفَ اغتدى وتُصاحبُه
وعينَ نظامِ الملكِ تَرعى[2] ثغورَهُ تباعدُه أطرافُه وتُصاقِبُه(١) [3]

ومنها في صفةِ الشجعان [4] :

مغاويرُ فيهمْ كلُّ صلتِ(٢) جبينُهُ جليلٌ مَساعيه كريمٌ مكاسبُهْ
يمجُّ المنـــايا والمَنايا تمجُّــهُ يقاربُهـــا مستبسِلاً وتُجانبــه
كليثِ الشَّرى إقدامُه ، غيرَ أنَّهُ رقاقُ الظُّبى أنيابُه ومخالبــه
يلاعبُ أطرافَ الرمـاحِ كأنَّـهُ يناسبُها يومَ الوَغى وتُناسبُهْ[5]
ويُقدمُ يومَ الرَّوعِ لا يتَّقي الرَّدى ولو أصبحَ المِرِّيخُ قِرناً يُواثبُهْ
ففاجاهُم(٣) بَغتاً ولم يَشعروا بِــهِ كما انقضَّ نجمٌ يملأُ الجوَّ ثاقبــه
/ فما وقفوا للطَّعنِ إلا تعلَّةً حَيارى وكلٌّ ذاهلٌ[6] العقل ذاهبه
وغادرَهم أيدي سَبا ، فمُجدَّلٌ[7] يحكِّمُ في أطرافِه السيفَ ضاربُه

---

1 – في ف١ ول٢ و ب٢ و ب١ : دولة .
2 – في ل٢ : ترى، وعضدية : نسبة الى عضدالدولة البويهي .
3 – إلى هنا موجود في ف٣ والباقي ساقط .
4 – القصيدة كلها ساقطة من ف٢ و را و با و ح .
5 – كذا في ب٢ و ب١ و ل٢ ، وفي س : أو تناسبه .
6 – كذا في ب٣ . وفي س : ذاهبه . 7 – في ف٣ ول١ : كمجدل .

---

١ – تصاقبه : تقاربه وهي ضد (اللسان) .
٢ – الصلت : الجبين الواضح (المحيط) وهو أيضاً الأملس : البراق « الأساس » .
٣ – قد تكون : ففاجأهُمْ .

ومُستأسرٌ[1] ألقى يدَ الذُّلّ صاغراً يُراقبُ نِقياً (جامدُ الرِّيقِ عاصبُه[١])[2]
وقَصَّرَ[3] لمّا أنْ رأى السيفَ قَيْصرٌ[4]
وقد (خَذَلَتْه خيلُهُ)[5] ومَواكِبُهْ
تولّى[6] رجاءَ أنْ يفوتَ بنفسِهِ وأنّى وبُرهانُ الخليفةِ طالبُهْ ؟
ولا لومَ أنْ ولّى على الوجهِ هارباً فذلكَ يومٌ لا يُعنَّفُ هاربُهُ
فلم تُغنِ عنه في الوقوفِ[7] سُيوفُه ولم تُنجِهِ عندَ النَّجاءِ نَجائبُهْ
[ومنها أيضاً] [8]
ومَن يَركبِ البحرَ الخِضَمَّ طَمى بهِ عُبابٌ وأنّى يأمن البحرَ راكبُه؟
فلمّا دنا من مجلسِ المُلكِ خطوةً وبينَ يَديْهِ تَرجُمانٌ يُخاطبُهْ
تَعفَّرَ مِن مسِّ التُّرابِ جبينُهُ وقد عاش دهراً[9] ما تَعفَّرَ حاجبُهْ

---

1 – كذا في ف ١ ل٢ . وفي س : تستأنس .
2 – في ل٢ : حامد الرفق عاصبه .
3 – في ل كلها و ب « كلها » : وأقصر .
4 – كذا في ل٢ وب كلها . وفي س : قاصر
5 – في ل٢ : خذله خله .
6 – في ب٣ : يقول .
7 – كذا في ب٣ و ب٢ ، وفي س : الوقف .
8 – إضافة في ل٢ و ب٢ .
9 – في ل٢ : قدماً .

---

١ – كذا وردت والنِقى: مخ العظم . عصب : شد وطوى وعَصَبَ القوم بالرجل: أحاطوا به لقتال ورجل عاصب: إذا يبس الريق في فيه (المحيط) ومعنى الشطر كله غير واضح.

وأهوى لوجهِ الأرضِ لثماً وقد بَدا   لهُ يومُ بؤسٍ كالحُ الوجهِ قاطبُه
وقامَ على ساقَيهِ يخدُمُ ساقيـــاً   وذلكَ أعلى ما اقتضتْه مَراتبُهْ
فلم يرَهُ[1] السلطانُ أهلاً لِعَتْبِهِ   وقد كانَ حقاً في الهُدى[١] لو يُعاتبُهْ
ومنَّ عليهِ بالحيــاةِ تكرُّماً   عشيَّةَ أظفارُ المنونِ تُناشبُه
وقلَّدَهُ مُلكَ المَمالكِ فانثنى[2]   وقد قُضيتْ من كلِّ شيءٍ مآربه
فإنْ شكَرَ النُّعمى فذلكَ حقُّـهُ   وإلا فقد أثنتْ عليهِ حقائبُه[٢]
أحاسِدَهُ، مهلاً، فهذي سيوفُه[3]   وهاتيكَ يومَ المكرُماتِ مَواهبه ٣٥١
وإنْ[4] كنتَ في رَيْبٍ[5] فدونَكَ[6] فاعتبرْ[7]   فها هوَ نهجُ الحقِّ يَهديكَ لاحِبُه[٣].
إذا ما ملوكُ الأرضِ عُدّوا[8] فإنَّما   لكُمْ كاهلُ المجدِ الأشمِّ وغاربُهْ

وأنشدني لنفسِه أيضاً :

---

1 – في ل٢ : بن .
2 – في ل٢ : فانتهى .
3 – في ل٢ : سيعرفه .
4 – في ب٣ : فإن .
5 – في ب٣ : ذنب .
6 – في ل٢ : قدورنا .
7 – في ب٣ : فاغتفر .
8 – في ب٣ : عدودها .

---

١ – كذا في الأصول .
٢ – الحقائب : مايكسبه الرجل ، جمع حقيبة . قال امرؤ القيس :
والله أنجح ماطلبتُ بهِ   والبرُّ خيرُ حقيبةِ الرجلِ
٣ – اللاحب : الواضح (المحيط) .

توقَّ مَصارعَ الغَفَلاتِ واحْذَرْ فليستْ زينةُ الدُّنيا بزينَـــــهْ
(وافر)

وقَصْرَكَ[1] عن هواكَ فكلُّ نفسٍ غداةَ غدٍ بما كَسَبتْ رَهينهُ[(١)] [(2)]

هيَ الدُّنيا تَموجُ كما تَراهــــا بِمَن فيهــــا فشأنكَ والسَّفينَهْ

قلتُ : ولهـذا الفاضلِ شغفٌ ببناتِ خاطري (3) ، ولا يزالُ يخطبُها إليَّ ، وأنا أعضِلُهـا[(٢)] وعزَّ عليَّ إذْ ليس ذلك العَضْلُ ، بما (4) يُجيزهُ الفَضْلُ . ولكنّي (5) مع ثقتي ببختِ[(٣)] القباحِ أصونُه عن (6) [أنْ] (7) أزُفَّ (8) إليه غيرَ المِلاح ، والمُلَحُ على فراسخَ من كلامي ، وغرضي (9) فيما أحوكُهُ (10) مكسَّبٌ للرّامي . وكان ، أدامَ اللهُ عِزَّه ، كتبَ إليَّ في هذا المعنى نُونيةً ، اعتقدتُ[(٤)] لها صَبابةً مَجنونيَّةً ومطلعها :

---

1 ــ في را و ح: وأقصر. في ف٢ وف٣: واقصر.
2 ــ ورد البيت في ف٢ بعد الذي يليه .
3 ــ في با و ح : خواطري .
4 ــ في س : بما . ولعلها كما ذكرنا .
5 ــ في را : ولكن .
6 ــ في با : من .
7 ــ إضافة في ل٢ و ب٣ و ف٣ و ب٢ .
8 ــ كذا في ف٣ و با و ح و ف٢ . وفي ف١ و ب٢ : أزق . وفي س : أرقى.
9 ــ في را و با و ح : وغرضه .
10 ــ في ف٢: أحوك والمكتب : القريب.

---

١ ــ اقتباس من القرآن الكريم : ٧٣ / ٣٨ .
٢ ــ أعضُلها وأعضِلها من بابي : ضَرَب وقَتَل : أمنعها (التاج) .
٣ ــ البخت : الحظ ، وهي فارسية .
٤ ــ اعتقدت : (هنا) أحببت وتدينت بــ ومجنونية نسبة إلى مجنون ليلى .

ياسابقـــاً في كلِّ فَنٍّ   نفسي تقيك وقلَّ منّي

(مجزوء الكامل)

ديوانُ شعرِكَ مُنيتي   إنْ قيلَ : أسرف في التَّمنّي

فأجِبْ إليه بلا توا   نِ منكَ فيهِ ولا تأنٍّ[1]

٣٥٢ / فأجبتُ عنها بقولي من أبياتٍ :

ما نطفةٌ[2] من حبِّ مُزنِ   قد بيَّتوها جوف شِنٍّ[(١)][3]

(مجزوء الكامل)

وسُلافـةٌ من قلبِ دَنٍّ   بَجَّروهُ بقلبِ دنٍّ[(٢)]

وتصافحٌ بعـدَ القِلى   وتصالحٌ غِبَّ التَّجنّي

إلا كشعرِ[4] صديقيَ الـ   ـفيّاضِ فاشْدُ بـهِ وغَنِّ

1 – البيت ساقط من ف١ و ب٣ و ب١ و ل١ .

2 – في ل١ : ماتقطة .

3 – كذا في ل٢ و ب٣ و ب٢ . وفي ف١ و را وبا و ح و ف٣ : بيتوها جوف شن . وفي س : سوّها من جوف شن .

4 – في ل٢ : الشعر .

١ – الشن : القربة الصغيرة (اللسان) .

٢ – اشارة الى قلب كلمة (دَنّ) .

٢٥ ـ المِصْباح (١)

هو أبو منصورٍ نصرُ بنُ منصورٍ الشاركيُّ (1) . وقد مرتْ بكَ أبياتُ القصيدةِ الفريدة ، التي هي من ديوانِ شرفِ السادة ، صَدرِ الجريدة . ولو لم (2) يكُ (3) ذلكَ (4) السيّدُ أهلاً لها لمّا جَلا عليهِ من بناتِ خَواطرهِ [تلك] (5) العرائس . ولا أهدى إليه من حَصَياتِ جواهره تلك النفائس . وكنتُ ببغدادَ سنةَ (6) خمسٍ وخمسينَ [وأربعمئة] (٢) (7) فرأيتُ ذكره بها حاضراً ، وإن كان عنها غائباً . وفضلُ المصباحِ أشهرُ (8) من فلقِ الصباح ، وإنما شَرُفَ بهذا اللقبِ من حضرةِ الخلافة . وفيه من الظّلَفِ (٣) (9) وصيانةِ النفسِ ، وقِصر الباعِ عن الأطماع

1 ــ في ح و ف٣ : الشاكي .
2 ــ في ف١ و ل٢ و ب٣ و ف٣ : ولولم .
3 ــ في ف٢ ورا وبا و ح و ل٢ وب٣ : يره. 4 ــ في با : ذاك .
5 ــ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ وف ٣ و ب ٢ .
6 ــ سقط التاريخ من ف٢ و را و با و ح . 7 ــ اضافة في ف١ و ل٢ و ب٢ .
8 ــ في ف٢ و ف٣ و را و ح : أسرف . وفي با :أثر.
9 ــ في ف٢ : الصلف . وفي را و ب٣ : اللطف .

١ ــ هو أبو منصور نصر بن منصور الشاركي المعروف بالمصباح . كان من الفضلاء . رحل في البلاد ودخل مصر وأقام بها إلى أن مات وله شعر. و« شارك » التي ينتسب إليها: بليدة من نواحي بلخ (البلدان) .

٢ ــ ١٠٦٣ م .

٣ ــ فلان ظليف النفس وظَلِيفُها : نزهها (المحيط) .

ما لا يَخفى . وقد انتظمَ في مُدّاح مولانا (1) الصاحبِ نظامِ الملك ، حرسَ اللهُ أيامَه وأدام على الإسلام والمسلمين إنعامَه . واختلفَ في خدمة ركابه العالي إلى خُراسانَ مرّةً وإلى العراقِ أخرى . ورأيتُ له في قلائدِ الشرف قصيدةً نظاميةً أولُها :

أنتَ فردُ العصرِ ما فيه كَلامْ   لِلوَرى كهفٌ وللدينِ قِوامْ(2)

(رمل)

ماجدٌ يقصرُ عن همَّتِــــهِ   صَخَبُ الموجِ وتَهطالُ الغمامْ

لا يَني حــــولَ ذَرا قُبَّتِهِ   صارخٌ يُكفى ومالٌ يُستضامْ

353 / دَعْ مديحَ الحسَنِ القَرْمِ الذي   أكملَ اللهُ بهِ حُسنَ(3) الأنامْ

لم تكن تَبلغُ أدنى وصفِهِ   ولو استقصيتَ فيهِ ألفَ عامْ

وأنشدني [الأديبُ] (4) الموفّقُ التعّارُ [الهَرويُّ] (5) له قالَ : أنشدنيه لنفسه :

يا عَلّلاني بسليــــلِ العنبْ   من قبلِ أن تَعلمَ بنتُ النُّوَبْ

(سريع)

وانحدِرا عن فَلتَتي(١) (6) إنَّهُ   مَن أحسنَ الشُّربَ أساءَ الأدبْ

---

1 – في ف٢ : مولا .   2 – في ب٣ : إمام .
3 – في ف١ و ل٢ و ب١ : كل .   4 – اضافة في ح و ل٢ و ب٢ و ب١ .
5 – اضافة في ف٢ و را وبا و ح و ف٣ .   6 – في ف٢ و ف٣ : فتاتي . وفي ب٣ : قلبي .

---

١ – كذا في الأصول والفلتة : الفجأة ، وافتَلتَ الكلامُ . ارتَجلَ .

وأنشدني أيضاً [لهُ] (1) في غلامٍ نحيفٍ :

قالوا : نَحيفٌ ، قلتُ لا تَعجَبوا ... فإنَّهُ سِلكُ لآلي (2) الجَمالْ

(سريع)

تُنظمُ (3) في السلكِ اللآلي وهل ... رأيتَها منظومةً في الحبال ؟

٢٦ - أبو عاصمٍ الفُضَيلُ (4) بنُ محمدٍ الفُضيلي [الهروي] (5)

شيخُ الأفاضلِ بهراتَ ، تفتّح في ربيعِ فضلِها [تفتُّح (6)] [الزاهِرات] (7) .
رأيتُه بها سنةَ خمسٍ [وخمسينَ] (8) وأربعمئةٍ (١) (9) ، وفاتحتُه بهذه الأبياتِ :

أبا عاصمٍ كنْ عاصماً (10) لابنِ محنةٍ ... أبتْ نكباتُ الدهرِ ألاَّ تعافَهُ (٢)

(طويل)

1 - اضافة في ح و ف١ و ل١ و ب٢ . 2 - في ف٢ :لألي .
3 - كذافي ل١ . وفي س: ينظمه. وفي ف٢ و را و با وح و ل٢: ينظم . وفي ب٢: وينظم .
4 - في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : الفضل .
5 - اضافة في ب٣ . 6 - اضافة من الشارح .
7 - اضافةفي ف٢ و را و باو ف٣ وب٢،وفيف١ و ل٢ وب٣ : الزهرات وهو الأرجحلدينا.
8 - اضافة في ب٣ . 9 - في ل٢ و ف٣ و ب٢ : وأربعين .
10 - كذا في ف٢ و را و با و ح . وفي س :عاصم.

١ - ١٠٦٣ م . ٢ - القصد : أبت أن تعافه .

صَبورٌ على عضِّ الثِّقافِ[1](1) وما القَنا بمُعتدلٍ ما لم تُمارسْ ثِقافَـــهُ
هو القادمُ المُلقي بأرضكَ رحلَهُ فإنْ زرتَهُ بدَّلتَ بالخاءِ قافَه(2)
أحبُّكَ قبلَ الالتقاءِ فانْ يذقْ(3) أخو صَبوةٍ شَوقاً إلى المُلتقى فهُو

وكانَ رحمةُ اللهِ عليه ، ترك (4) الجوابَ واستَعفاني من مُعارضةِ هذه الأبيات ، واستنابَ فيها قدمَه عن قَلمِه . وحضرتُ معه يوماً من الأيام مجلسَ الأنصاريّ[2] الإمام ، وهو مَن لم ترَ العيونُ (5) مثلَه في قَصِّه القصصَ ، واستيفائِه منها الانصباء[3] والحِصص . فلما طابَ فؤادُه وعرقَ (6) جوادُه ، وطنّتْ نَعراتُ العارفينَ في جوِّ السماء ، ودنتِ الملائكةُ ، فتدلّت للأصغاء ، قال الشيخُ أبو عاصمٍ (7) :

354 / عيونُ الناسِ لا تَلقَى ولم تَلقَ كعبــدِ اللهْ
(هزج)

1 _ في ب٣ و ف٣ : النقاف .
2 _ البيت ساقط من ف ٢ و را و باح و ف و٣ أي الخادم بدلاً من القادم .
3 _ في ب٣: بدت .
4 _ في ل٢ و ب٣ : بدل . وفي ب٢ : بـذل .
5 _ في ل٢ : الطين . 6 _ في با : وغرق .
7 _ في ف١ : أبو قاسم . وفي ب٣ : أبو عامر .

١ _ الثقاف : آله تسوى بها الرماح (المحيط) .
٢ _ يعني به عبد الله الشيخ الصوفي المشهور صاحب المؤلفات (هامش ل١) .
٣ _ الأنصباء : ج نصيب وهو الحصّة من الشيء .

فأجزته بقولي :

ولا يُنكِرُ هــذا غَيْـ ـرُ مَن مالَ[1] عن المِلَّةْ

ومددتُ يدي (2) إلى كنانتي (3) فرميتُ منها هذا الغرضَ بقولي :

مجلسُ الأستاذِ عبدِ الـــلهِ روضُ العارفينَـــا

(مجزوء الرمل)

ألحقَ الفخرَ[4] بنا بعْـــدَ[5] احتكامِ العارِ فينا

وجرى بينَ يديه بَهراتَ حديثُ ميمونِ الواسطيّ المُقيم كان[١] بها ، فقال فيه :

ميمونُ الواسطيُّ واسطةٌ ميمونةٌ في قِلادة الفُضلا

(منسرح)

ولم يحضرني من منظومه إلاّ هذا القدرُ فقررتُ(6) له من الذكرِ قِسطاً ، وإنْ كانَ ذلك من زَندِه الواري سِقطاً[٢] (7) .

1 – في ب٣ : يعرف ، و البيتان ساقطان من ل٢ .

2 – في ف٢ و را و با و ح : اليد . 3 – في با : كتابتي .

4 – في ب٢ و ب١ : الفضل . 5 – في ب١ : نور .

6 – في را : فعرت.وفي ف٢ و ح:فغرت. 7 – في با :قسطا .

١ – كذا .

٢ - السِّقط (مثلثة) وهو الشرر الذي يسقط من الزند أو من غيره .

٢٧ ـ الأديبُ الأزديُّ (١)

هو أبو نصرٍ عبدُ الصمدِ (1) بنُ عبدِ اللهِ الأزديُّ الهَرَويُّ ، [المنتقلُ من هراتَ إلى نيسابورَ] ، (2) حافظٌ راويةٌ (3) للأشعار ، موشَّحٌ لمنادمةِ الكبارِ .

يقول من قصيدته :

أبا نَصرٍ انْهضْ بالسُّرورِ (4) وجدِّدِ طريقاً مُعفّىً الوِزارةِ واسْعَدِ

(طويل)

حَملتَ الهُدى كرهاً على (5) كلِّ جاحِدِ وسُقتَ الغِنى طَوعاً إلى كلِّ مُجحِدِ (٢)

تهجَّدتَ عن قومٍ عن المجدِ هُجَّدِ وجاهدتَ عن كسلٍ عنِ الحربِ هُجَّدِ

ولمّا بدا لي أَوْحدُ النّاسِ كلِّهمْ بلِ النّاسُ لاحوا كلُّهمْ في اسْمِ أوحَدِ

ظَفرتُ (6) منَ الدُّنيا بحالٍ هيَ المُنى ورَبعٍ هو الدُّنيا ويومٍ كسَرْمَدِ

وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ (7) الحَمْدانيُّ قال أنشدني [الأديبُ الأزديُّ] (8)

1 – في ل٢ : ابن عبد الصمد .
2 – اضافة في ل٢ و ب٢ .
3 – في ف٢ و را : رواية .
4 – في ف١ و ل٢ : للسرور .
5 – في ب٣ : الى .
6 – في ب١ : حضرت . و القطعة ساقطة من ح و با و ف٢ و را و ف٣ .
7 – في ل٢: محمد.
8 – اضافة في ل٢ .

١ – منسوب إلى : (أزدشنوءة) (اللباب : ١ / ٣٦) .
٢ – المُجحِد (بكسر الحاء) من أجحَدَ مثل : أعدَمَ .

لنفسه ، [يقول في الخُزامى] (1) :

ونا ولَني غصنَ[2] الخزامى يقول لي: لَعمرُكَ إني للفراقِ مُصافِـــحُ
(طويل)

355 / فصحّفت[3] من مَقلوبه[4] الخاء فانبَرى
يخبّرني أنّ الحبيبَ يُمـــازحُ[١]

٢٨ ـ الموفَّقُ التَّمّارُ الهرويُّ

رأيته بـاشكيذَبانِ[٢] يوشَنج يؤدبُ أولادَ الرئيسِ أبي نصرٍ منصورِ بنِ اسماعيلَ الشاذْياخي[٣] ، وذاكرتُه ليلةً بها ، فوجدتُه يرجع الى إتقانٍ في الأدبِ وذكاءٍ في الخاطرِ ، وحِـذقٍ في الصناعـةِ ، وتوسّعٍ في البضاعـة . ثم العِشْرةُ

1 ــ اضافة في ف٢ و را و با وح و ف٣ . 2 ــ في ب٢ : غض .
3 ــ في را و با و ب٢ : فصفت . 4 ــ في ل٢ مقلوب .

١ ــ مقلوب كلمة (خزامى) أمازخ ، ولما صحف الخاء جعلها حاء ، فصارت (أمازح) .
٢ ــ اشكيذَبان : قرية بين هرات ويوشَنج (البلدان) .
٣ ــ منسوب الى قرية (شاذياخ) وهي مدينة بخراسان قرب نيسابور ، ولما خرب الغزُّ بلدة نيسابور هجرها سكانها إلى شاذياخ فعمرت (آثار البلاد) . ويقول ياقوت : شاذياخ : هي نيسابور نفسها .

والتوددُ فقلْ ما شئتَ فيهِ ، ولا تخفْ ، إنك من الآمنينَ ، وأنا منَ الضّامنين .

وله شعرٌ حسنٌ أنشدني منه في أثناءِ المُذاكرة ، ما هو من شرطِ المُحاضرة . حدّثني أنّ بعض فضلاءِ زُوْزَنَ قالَ فيه وفي أخيه :

سُئلتُ عنِ الأفاضلِ في هَراتِ[1] فقلتُ : القومُ ضَحْضاحٌ[١] وغَمْرَهْ
(وافر)
وذا التمّارُ أفضلُ أم أخوهْ ؟ فقلتُ : كلاهُما عندي وتَمْره[٢]

قال : فأجبتُهُ [2] عنهُ بقولي [3] :

أتى من زُوزنٍ ، زَعموا ، أديبٌ فقلتُ : رأيتُه ورأيتُ شِعْرَهْ
(وافر)
فأما عِرضُه فأخسُّ عِرضٍ وأمّا شِعرُه فعَديلُ شَعْرَهْ

[ولهُ في الخطّ :

قُلْ للمليحِ مُعاجِلاً بالخطّ قبلَ لِداتِهِ :
(مجزوء الكامل)
ما بالُ بدرِكَ كاسِفاً وضياؤُه [من][4] ذاتِهِ ؟

وله في الشيخ أبي منصورِ بنِ أبي غزوانَ :

1 – في ل٢ : المراة .
2 – في ح و با : فأجبت .
3 – في ل٢ : فقلت .
4 – إضافة في ل٢ و ب٢ .

١ – الضّحضاح : الماء اليسير (المحيط).
٢ – المثل : كليهما وتمرة ، وقد مرّ ذكره قبلا .

يا مَن غَــدا فَرداً فقيـــدَ المِثْلِ في آدابِــهِ[1]
(مجزوء الكامل)

البدرُ فلقُ جَبينِـــهِ والنَّحرُ فلقُ جَنابِــهِ

جاريتَ منّي خائبــاً[2] آذاكَ نُورُ جوابِــهِ

أخطأتُ فيـهِ وقَلَّ مَنْ هـو يَهتدي لصَوابِــهِ

فالعَفْوُ أخـلَقُ بالكريـــمِ فإنَّهُ من دابِــهِ

ومَن[3] هَمَمْتُ[١] بمِثلِهِ فجحدْتُ من أكْنى بهِ][4]

٢٩ ـ أبو الفضلِ محمدُ بنُ عبدِ الله
المُنذِريُّ [الهَرَويُّ][5]

ظاهرُ الشّعارِ في صناعةِ (6) الأشعار، وأحذقُ مَن تَعاطى الشطرنجَ بَهرات َ(7) وبوشنـج . و[هوَ] (8) من المختصّينَ بخدمةِ الحضرة النظاميـةِ ، حرسَها الله ، موفقُ الرأيِ في المصير إليها ، غالٍ في المدح لها ، والثناءِ عليهـا غُلُوّاً أفادَه

1 – في ل٢ : آذانه
2 – في ل٢ و ب١ :خادماً .
3 – في ل٢ : ومني .
4 – اضافة في ف١ و ل٢ و ب٢ و ب١ .
5 – إضافة في ل١ .
6 – في ف٢ و را وبا و ح : صياغة .
7 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ : في هراة .
8 – إضافة في أغلب النسخ .

١ – ربما كانت الكلمة : ومتى بدلاً من : ومَن ، أو : اهتممت بدلاً من : هممت ، وباحداهما يستقيم الوزن .

في مَراقي المجدِ علوّاً . وكنتُ ، وأنا بهراتَ ، أسمعُ أشعارَه ، كما كنتُ في الغَيبةِ [عنه] (1) أتنسّمُ أخباره . غير أني نسيتُ من مَسموعي أكثرَه ، « وما أنسانيهِ إلاّ الشيطانُ أنْ أذكرَهُ »(١) . وجدتُ في الخزانةِ النظاميـةِ بنيسابورَ قصيدةً له ، فانتخبتُ منها اللائقَ بهذا المكان ، ومطلعُها (2) :

٣٥٦ / رَجعتْ وفودُ الأنسِ بعدَ نُفورِها [وأتتْ تمايلُ في ثيابِ حُبورِها][3]

(كامل)

ومنها :

وألحّتِ الأيامُ في استِغفارِها لذنوبِها حتّى التقتْ بغفورِها

فُسِخَتْ عزيمةُ بخلِها[4] فَسختْ لنا بمنادحٍ(٢) ممدودةٍ بوُفورِهـا

وثَوتْ شُموسُ الحسنِ إيناساً لمَن عذَّبْنَـهُ بشِماسِها ونُفورِهـا

ورسولُ فصلِ الوردِ جاء مبشِّراً بزيارةٍ منـهُ صفتْ من زُورِهـا

وكأنني ببُكوره تِلقاءَنا يَنعى[5] إلى الغِربانِ فضلَ بُكورِها

---

1 - اضافة في با و ح و ف١ و ف٣ . و في ل٢ و ب٣ و ب٢ : عنه

2 - في ف٢ و ف٣ : وهي .

3 - في ف٣ : بحورها . والبيت اضافة في ف٢ و را و ح و ل٢ و ف٣ و ب٢ .

4 - في ب٣ و ل١ : فضلها . 5 - في با و ح : يبني .

---

١ - قرآن كريم : الآية ٦٣ / السورة ١٨ .

٢ - المنادح : الأراضي الواسعة البعيدة (المحيط) .

وكأنني[1] بجنانِه قـد زانهـا زهراتُها بجمانهـا وشُذورِهـا
وكأنني ببهائها جَزْعيَّةٌ(١) نَضَتِ الذي لبستْهُ من بلُّوْرِها[2]
وكأنني بمنابرٍ من دَوحِهـا خُطباؤها مُترنِّماتُ طُيورِهـا
تُثني بألسُنِها على مَلكِ الهُـدى حامي رِباعِ بني الهُدى وثُغورِها
لم تَدعُ رومٌ مذ دعـا بلقائِهـا[3] سلطانَه الإسلامَ غيرَ ثُبورِها(٢)[4]
هبّتْ سَمائمُ(٣) سُخطه في أرضِها فتركْنَ باردَ ظلِّه كحَرورِها
يُمضي[5] غِرارَ السَّيفِ في رِئبالها[6] ويُجيزُ حكمَ السَّيفِ[7] في يَعفورِها(٤)[8]

1 – في ل٢: وكأنه. والبيت ساقط من ف١ و ب١.
2 – البيتان السابقان ساقطان من ح و با و را و ف٢ و ف٣.
3 – في ب٣: تلقائها.
4 – في ب٣: بنورها. وسقطت تتمة القصيدة من ف٢ و را و با و ح و ف٣.
5 – في ب٣ و ل١: فمضى.
6 – في ب٣: بنورها.
7 – في ب٣ و ب١: السبي.
8 – كذا في ف١ و ب٣ و ب١ وفي س: فغفورها. وقد وردت الشطرة في ل٢ و ب٢ هكذا: ويجني حكم السبي في يمفورها.

١ - تجزّع الشيء: تقطع، والجَزْع أيضاً: الخرز اليماني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين وكل ما فيه بياض وسواد يسمى مجزّع.
٢ - الثبور: الهلاك والويل (اللسان).
٣ - السَّموم: الريح الباردة وج سمائم وحرور: مثلها على وزن رسول وهي الريح الحارة
٤ - اليعفور: الظبي عامة أو ذو لون كالتراب (المحيط).

وإذا ٱنتأى[1] عنهمْ فليسَ بمُنْتَشي   ذُعرٌ ورعبٌ عن حَشا مَذعورِها

فتى يَشِمْ[1] في (الجوِّ بَرقاً)[2] خالَهُ   ظُبَةً يُشِمْ الموتُ من مأثورِها

بأبي الجنودَ جنونَهم بدَمِ العِدا   كجنونِ شُطّارٍ بشُربِ خُمورها

آبُوا بكلِّ خَريدةٍ لم يطَّلِعْ   بصرٌ عليهم[3] من وراءِ خُدورها .

كانتْ ذَرورَ العَينِ طلعتُها[4] التي   عُدِلتْ بعَينِ الشمسِ عندَ ذُرورها

٣٥٧ أُسبيتْ[5] ببيضِ سيوفِهم وسَبتْهُمُ[6]   بنهارِ غرَّتها وليلِ شُعورِها

تَعتادُ ظلمَ المُستهامِ بها كَما   أردافُها تعتادُ ظلمَ خُصورِها

قد أُقطِفُ الرمانَ والتفاحَ في   بُستانَتيَّ[7] ، وجناتِها ونُحورها

فكأنّ أبوابَ الجنانِ غدتْ لهمْ   مفتوحةً فأتتْ بأحسنِ حورِها

1 – كذا في ب٣ . وفي س : تنائى .
2 – في ل٢ و ب٢ و ب١ : البرق جوا .
3 – في ل٢ و ب٣ و ب١ : عليها .
4 – كذا في ل٢ و ب٢ . وفي س : طلعة .
5 – في ب٣ و ل١ : شيبت .
6 – في – ٣ : وسبيهم .
7 – في ب٣ : بستانين .

١ – شام البرقَ : نظر إليه أين يقصد وأين يمطر (اللسان) والظُّبة : حد السيف . والسيف المأثور : الذي له أثْر أي فرند وهو الوشي ، أو هو السيف القديم .
٢ – لم نعثر على صيغة تأنيث للبستان .

٣٠ ـ أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ[1]
الحنفيُّ الهَرَويُّ(١) [2]

خدمَ المجلسَ [العاليَ] [3] النظاميَّ بقصيدةٍ أولـُها :

سلامُ اللهِ ذي العرشِ العَلِيِّ   على الشيخِ الأجلِّ أبي عليِّ
(وافر)
سلامٌ مثلَما ابتسمَ الأقاحي   ضُحىً ، وبَكا السحائبُ بالعشِيِّ

ومنها :

وأبلجُ مثلُ نصلِ[4] السيفِ ضَربٌ   حديدُ مَضاربِ الرأيِ الزَّكيِّ
له القلمُ الذي يُضحي ويُمسي   حِمامَ مُكاشحٍ(٢) وحِمى وَليِّ
إذا ما مشكلٌ أعيا مَراماً   أصابَ شَباهُ شاكلةَ(٣) الرَّمِيِّ[5]

1 ـ في ل١ و ب١ : محمد بن عبد الله .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح. 3 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 ـ في ف١ و ب٢: حد.وفي ل٢ و ب١:وأبلج مثل السيفحد ضرب.والبيث ساقط من ف٣.
5 ـ في ف١ : الرضي .

١ ـ نسبة الى هرات، وهي إحدى مدن خراسان المشهورة (اللباب : ٣ / ٢٨٩) .
٢ ـ المكاشح : المعادى ، الوليّ : الصديق .
٣ ـ الشاكلة : الخاصرة ، والرميُّ : وردت هنا بمعنى الرميّة، ولم نجدها وفي المعجم: الرميّ قطع صغار من السحاب جمعها أرماء .

خُراسانُ التي(1) تزورُ عطفاً عـــن الأمراءِ بالأنفِ الأبيِّ
أطاعتْـــه وأعطتْه انقيـــاداً ولا مثلَ انْقيادِ الأرحَبِيِّ(١)
ومدَّ(2) إلى العراقِ يدَ اقْتسارٍ(٢) فذلَّله(3) كتذليلِ المطِـــيِّ
وألقى كَلْكَلَ(4) الرأيِ اشْتِمالاً على الرُّومِ القياصرة العُتِيِّ(٣)
فلمّـا أنْ أَبوا إلاّ جِماحــاً بعَزْمٍ في الغِوايةِ شَمَّرِيِّ(٤) (5)
أراهُمْ حـدَّ بأسٍ صاحِبيٍّ(٥) وردَّاهُمْ(6) رِداءَ رَدىً وَحِيِّ(٦)(7)

وله فيهِ، رحمةُ اللهِ عليهِ : (8)

---

1 — كذا في ل١. وفي س: الثرى. والابيات الثلاثة القادمة ساقطة من ف٢ و ح و را و با و ف٣.
2 — في ل٢ : وبدا .
3 — في ب٣ : فذللها .
4 — في ب١ : ذلك .
5 — في ف٢ و ف٣ : تشمري .
6 — في را : ورواهم . وفي ف٢ : ورادم .
7 — في ف٢ و ف٣ : ردى . وفي را : روى .
8 — القطعة ساقطة من ف٢ و با و ح و را و ل٢ .

---

١ — أرحبيّ : نسبة إلى أرحب . قبيلة من همدان وقيل : موضع واليه تنسب النجائب
٢ — الاقتسار : القهر (المحيط) .
٣ — العُتيّ : جمع عاتٍ ، المسن الكبير والظالم .
٤ — الشمّري : الماضي (المحيط) .
٥ — الصاحبيّ في اللغة نسبة إلى الأصحاب وهنا يرجح أن تكون النسبة الى علم بعينه .
٦ — الوَحِيُّ : السريع .

/ملكتَ بلادَ العُربِ والعُجْمِ ناظماً نظامَ لآلي العِقدِ عن[1] مُبرَمِ السِّلكِ ٣٨٥

(طويل)

وأوسعتَ أرضَ الرُّوم سَبياً وغارةً وأبدلتَها الإسلامَ بالكفرِ والشِّركِ

فعُدْ لبلادِ التُّركِ والهندِ خاطباً وأمهِرهُما بيضاً تلاعَبُ بالنَّزكِ(١)

وجُلْ في ميـــادينِ العَزائمِ جَولةً

تَردَّ (قَراحاً قَرحةً(٢))[2] الثُّكل والهُلك

[فللهندِ عينٌ لا يُلِمُّ بها الكَرى

حِذارَ السَّوافي من زَعازِعكَ الحُلكِ(٣)[3]

وأظلمَ أياماً ولا الشَّعرُ حالكاً[4] وقد ضاقَ أكنافاً ولا مُقلُ التُّركِ

وللتُّركِ أحشاءٌ يلِجُّ اضطِرابُها ولا الذهَبُ المُلقى على النارِ للسَّبكِ][5]

1 – في ب٢ و ب١ و ل١ : في .

2 – في ل٢ : فراخانا وترى . وفي ب٣ : فراخانا قرى .

3 – البيت ساقط من ب٣ و ل١ .

4 – في ل٢ : ولا يشعر حالكا .

5 – إضافة في ف١ و ب كلها و ل كلها .

١ – نزكه : طعنه بالرمح مأخوذ من : نيزك وهو الرمح القصير (عجمي معرب) والنَّزك مصدر : نَزَكَ .

٢ – القَرحة : الجرح ذو القيح . القَراح : الماء الصافي (المحيط) ومعنى هذا الشطر غير واضح .

٣ – السوافي والزعازع : الرياح الشديدة .

٣١ - أبو الفضلِ القطّانُ الهَرويُّ

رأيتُه (1) بهراتَ ، فيمَن زارني من فضلائِها ، وعاشرني من أبنائِها ، وثِنَائِها[١]، فوجدتُ القَطّانَ من وجوه قُطّانِها ، المُنيخينَ (2) في أعطافِها ، المقيمينَ بأوطانِها وكتبَ إليّ قطعةً أجبتُه(3) عنها ، فزعَم أنّ نسختَها ضاعت ، وسألني إعادةَ النُّسخة بأبياتٍ أولُها :

أَمولايَ إني قد أضعتُ خريدةً ضَميرُكَ جَلاَّها تَبخترُ في الحُلِي
(طويل)
أعِدْها فإنَّ العَودَ أحمدُ طالما سمعت[٢] فلا تبخلْ بِها(4) وتفضَّلِ

فأجبتُ عنها بقولي :

أمولايَ قُل لي : لِمْ أضعتَ خريدةً عليها حُليٌّ من صِياغةِ أنمُلي ؟(5)
(طويل)
ألم تَخشَ جيشا يستبدُّ بذاتِها(6) فيَقْنصُها(7) قَسراً ويطمع في الحُلي ؟

1 – في ف٢ و را و ح : رأيت .
2 – في ف٣ : المنتخين .
3 – في ف٢ و را و با و ح : فأجبته .
4 – في ب١ : به .
5 – البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح ف٣ .
6 – في ف كلها و را و با و ح و ب٢ و ب١ : برأيها .
7 – في ف٢ و را : فتعنقنها . وفي با و ح : فتقنضها .

١ – ثناء: جمع ثَنيّ وهو الذي ألقى ثنيته ويكون في السنة الثالثة أو السادسة وجمع ثنى : ثِناء وثُنيان وأثناء .
٢ – لعلها سمحت .

ترفّقْ بتلكَ المُبتلاةِ وجُدْ لَهـا بعونكَ يا مِعوانَ كلِّ منِ ابتُلي[1]
ولا تَستَجِزْ تَبعيدَهـا منكَ إنّمـا إذا بعُدتْ فرّتْ بتقريبِ تَتْفُلِ(١)[2]

٣٢ ـ الإمامُ يحيى بنُ عمارٍ القاصُّ الهَـــرَوِيُّ[3]

مُذكِّرٌ لسانُه حسامٌ مذكَّر . وسمعتُ أئمةَ صنعةِ التذكيرِ يقولونَ : إنّه أفضلُ من رَقِيَ في معاريجِ المواعظِ ، واستبدّ برعي[4] الأسماعِ ، ومرأى اللّواحظِ . أنشدني الإمامُ أبو اسماعيل عبدُ الله بنُ محمدٍ الأنصاريُّ/ القاصُّ بهراتَ ، ٣٥٩
قال : أنشدني الإمامُ يحيى القاصُّ لنفسِه أيامَ حَداثتِه :

مِن كَثرةِ الاختلافِ[5] يا سَكَني قـد صِرتُ في النـاسِ شُهرةَ آيَهْ
(منسرح)
حتى إذا ما دَخلتُ سِكّتَكم[6] قالوا : (أتانا جُحا)[7] معَ الرايَه

1 ـ البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ و ل٢ .
2 ـ البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
3 ـ أبو بكر بن عبد الله بن محمد الحنيفي (هامش راغب عن النسخة الأصلية) .
4 ـ في ف٢ و با و ح و ف١ : برمى . وفي را : برقى .
5 ـ في ف١ و ب٢ : الاختلاط . وفي ل٢ و ب١ : الأخلاط .
6 ـ في ف١ و ب١ : بينكم .
7 ـ في ب١ : أتى ياحجى وهو اسم شخص معروف في كتب الأدب .

١ ـ التقريب : نوع من السير والتتفل : الثعلب وقيل جروه .

ثم رجَعَ عنها تفادياً من الهَزْلِ واسْتطراداً إلى الجدّ . ومَنذا الذي يستطيع ردَّ الكلامِ الشارد والسهمِ النافذِ [الصارِد](١) ؟ (1)

[٣٣ ـ الإمام أبو اسماعيلَ عبدُ اللهِ بنُ محمد الأنصاريُّ](٢) (2)

وهو من التذكيرِ في الدَّرجةِ العُليا ، وفي علمِ التَّفسير أوحدُ الدُّنيا . يعظُ فيصطادُ القلوبَ بحسن لفظه ، ويُمحِّصُ الذنوبَ بثمينِ وعظه ، ولو سمعَ قُسُّ ابنُ ساعدةَ تلكَ الالفاظَ ، لمـّا خطب بسوق عكاظ . أنشدني لنفسه في الصاحب نظامِ المُلك ، رحمهُ الله :

بجاهكَ أدركَ المظـــلومُ ثارَهْ   ويُمنِكَ شادَ باني العَدلِ دارَهْ

(وافر)

وقَبلكَ هُنِّئ الوُزراءُ(3) حتّى   نَهضتَ بِهـا فهُنِّئتِ الوِزاره

---

1 – اضافة في ف١ و ب٢ .   2 – إضافة في ب٣ و ل .
3 – كذا في ل١ . وفي ب٣ : الوزارة وهي بفتح الواو وضمها.

---

١ – السهم الصارد : النافذ (المحيط) .

٢ – هو عبد الله بن محمد بن علي بن ٠٠٠٠ أبو اسماعيل الأنصاري الهروي . كان محدثاً مصنفاً ، كما كان شديداً على أهل البدَع قوياً في نصرةِ السُّنّة . توفي بهرات (٤٨١ هـ – ١٠٨٨ م) ومن أهم كتبه : سيرة الامام ابن حنبل ومنازل السائرين (المنتظم : ٩/٤٤ – شذرات الذهب : ٣/ ٣٦٥) .

٣٤ ـ الإمام أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ الهَيْصَمِ (١) (1)

من جبالِ هراتَ . وهو من أصحابِ المقالات . فلا يتصوّرنّ (2) لكَ في الهواجسِ والخيالاتِ أنه من الجِسْمِيّة المُرتكبة للمُحالات . وقد تقرّر عندَ العلماءِ الكرامِ أنّه ليسَ من أشياعِ [أبي] (3) عبدِ الله (4) بنِ كَرّام (٢). وقد تأملتُ كتابَه في إعجازِ القرآنِ فإذا عباراتٌ فصيحة ، وإشاراتٌ صحيحة . ولو عاش أبو عبدِ الله إلى زمانِه ، لتواضعَ لرُتبتِه (5) ، وحبا بينَ يديْه على ركبته . وممّا بلغني من شعرِه قولُه :

رحلتُ من العراقِ واستُ آسي (6)   لعمرُ أبي على أرضِ العراقِ

(وافر)

---

1 – كذا في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل٢ و الملل والنحل . وفي س : هيضم .

2 – في ف٢ : يتصورون . وفي را : يتصور . وفي ح ول٢ : ولا يتصورون .

3 – إضافة في ل٢ و ب٣ و ب٢ .   4 – في ف٣ و ف٢ و را و با و ح : محمد .

5 – كذا في ف١ و با و ح . وفي س : لوثبته .

6 – في ب١ : الآس .

---

١ – محمد بن الهيصم صاحب إحدى الطرق المتفرعة عن الكرّامية ، وصاحب تأويلات دينية خاصة (الملل والنحل : ١ / ١٠١) .

٢ – صاحب الطريقة (الكرّامية) القائلة بإثبات الصفات ونفيها ، وقد تفرعت طريقته الكلامية إلى عدد من الفروع . وانظر «الدمية» بعد صفحات (الملل والنحل : ١/٩٩ – ١٠٤ – ميزان الاعتدال : ٤ / ٢١) .

كأنَّ تَلاطُمَ[1] الأمواجِ فيها جِبـــالٌ قد جَنحْنَ إلى اعْتناقِ
ولا أنسى ليـــالِيَ ساعَفتْني[2] بِهـــا والأنسُ ممتدُّ الرُّواقِ
أعُلُّ ، تشفِّياً من كلِّ حُزنٍ ، بكأسٍ منْ مآنِسها دِهـــاقِ

وله :

مَن ذا الذي لم تُبكِهِ الأيامُ أوْ لمْ تَحُلَّ عقودَه الأعوامُ ؟
(كامل)
راقِبْ عواقبَكَ التي لو أُظهرت ماطابَ[3] عندَ الذّائقينَ طَعـــامُ

وله يرثي ابناً لـهُ :

وكنتُ أربّيـه لغيرِ الّذي أرىٰ فإنْ خابَ آمالي فربِّي بـهِ أوْلىٰ
(طويل)

وله :

٣٦٠ / (ليلُ الشّبابِ)[4] غدا نهاراً مُصْبِحاً[5] وطوى نهـــارَ اللهوِ ليـــلٌ مُطْبِقُ
(كامل)
مَن شامَ برقَ الشَّيبِ أيقنَ أنَّمـــا وَبْلُ[6] المنيَّـــةِ عَقبَهُ يتدفَّقُ

---

1 ـ في ف٢ و را : لتلاطم . 2 ـ في ل٢ : ماعفتني .
3 ـ في ل١ و ب٢ و ب١ : ماذاق . والبيتان ساقطان من ف٢ وبا و ح و را و ف٣ .
4 ـ ب٣ : شهر الصيام . 5 ـ في ب٣ : مصحباً . و البيت ساقط من ل١ .
6 ـ في ب١ و ف١ : دليل . والبيتان ساقطان من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

[فأعدَّ زاداً (الرَّحيلِ مُبادِراً)[1]
أَجلاً يُغافِصُ[١] ضَحْوَةً[2] أو يَطرقُ][3]

ولهُ (4) في شأنِ الفرش (5) :

ألا إنَّما الإنسانُ كاسِبُ نفسِهِ   فلا الشَّرُّ مَنسيٌّ ولا الخيرُ ضائِعُ
(طويل)
وما المرءُ إلاّ للحوادثِ نُهْبَــةٌ   وما المالُ والأهلونَ إلا وَدائعُ[٢][6]
وما جَسَدُ الإنســانِ إلاّ كعلَّةٍ   مُورِّثَةٍ سُلاًّ لهُ الموتُ تابــعُ
ومَن لم يَزَعْهُ[٣] العقلُ عمّا يَشينُهُ   فليسَ لهُ إلاّ المقارعُ وازعُ

---

1 – في ل١ : حان الرحيل مبادرا .   2 – في ب١ : دوله .
3 – إضافة في ل٢ و ب١ و ل١ .   4 – في ل٢ : وقال .
5 – القصيدة ساقطة من ف٢ و با و ح و را . ولم تتضح كلمة الفرش .
6 – البيت ساقط من ل٢ و ب٣ .

---

١ – يغافصه : يفاجئه ويأخذه على حين غرة (المحيط) والمعنى : أنه يأتي في النهار (ضحوة) أو في الليل « يطرق » .
٢ – هذا الشطر مأخوذ من بيت للبيد الشاعر وهو :
وما المال والأهلون إلا ودائــع   ولا بد يوماً أن تـردَّ الودائــع
٣ – وزع : كفّ (المحيط) .

ومَن يَركبِ الإعجابَ يُخذلْ ومَن يَرِدْ
حِياضَ الهوى أكْدت[١] عليهِ المشارعُ

عجبتُ لهذا السَّائلي أينَ أنتوي ؟ وهل مُنتوًى إلا إلى الشَّارِ[٢] شارعُ؟
وهل عندَهُ للعَينِ مِن مَطمحٍ وهل إليه سواهُ في المُلمَّـاتِ شافعُ ؟
قصدتُ ذَراهُ اليومَ في مُرْجحِنَّةٍ[٣] منَ الأمرِ أحدوها[1] ويردَعُ رادع
فإن تَقبلِ العُذرَ الذي قد بسطتُه فذاكَ وإلاّ فالذي حُمَّ واقعُ[2]

قلت : تأملْ هذا الكلام ، وأنصفْ [لتعلمَ ما بينَهُ] (3) وبينَ الكرَّاميَّة[٤] [الفُلانيَّةِ] (4) الذينَ يقولونَ : قتلتُ السراجَ بمعنى أطفأت (5) ، ورأيتُ

1 – في ب١ : يحدوها .
2 – القطعة ساقطة من ف٣
3 – في با و ح و ف١ ول٢ :لتعريف بعد مابينه.
4 – إضافة في ب٣ .
5 – في را : انطأت .

١ – أكدت: بخلت أو قل خيرها والمشارع : جمع مَشرَعة ، وهو الماء الكثير (المحيط) .
٢ – كذا وشار الدابة : عرضها وفحصها ، وشار العسل : جناه ، وقد يكون اسم موضع أو تكون الكلمة مصحفة .
٣ – ارجحنّ : مال واهتز . والمُرجحنّة : المائلة والمهتزة والمرجحنّ أيضاً : الشيء الثقيل (التاج) .
٤ – الكرّامية : أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام ، وكان ممن يُثبت الصفات وينتهي الى التجسيم والتشبيه . والكرّامية : طوائف عددهم اثنتا عشرة فرقة. ولهم تأويلات بعيدة عن الواقع (الملل والنحل : ١ / ٩٩ وانظر الدراسة في ج ٣) .

الجماعَ في النوم أي احتلمتُ (1) ، وأكلتُ الحجلَ أي خجلتُ . وحاشا هذا (2) الفاضلَ من إدبارِ تلك الأكسيةِ ، ودبرِ تلك الأقفيةِ ، وسُخْنَةِ تلك (3) العيون، وسعةِ (4) تلك البطونِ وجنونِهم / في طريقتِهم ، والجنونُ فنون ! . ٣٦١

٣٥ ـ أبو عمرو يَحيى بنُ صاعدِ بنِ سَيّارِ الهَرَويُّ ابنُ قاضي هراتَ

وصاعدٌ هذا [هو] (5) أخو القاضي أبي الفتح (6) الذي مرَّ شعرُه ، وسبقَ ذكرُه . وهذا الشابُّ كأبيه وعمِّه . وإذا شبَّهتُه بهما فقد خصَّصتُه من المدحِ بأعمِّه . وقد جمعتْنا الحضرةُ بنيسابورَ إلاّ أنَّ الوحلَ ألزمني الرحلَ ، فلم ألتقِ بهِ . وأهدى إليَّ الأديبُ يعقوبُ أبياتاً من قِبلِه ، خدَم بها المجلسَ العالي النظامي وهيَ :

قلْ لنظامِ الملكِ (7) في صَدرِهِ ... يا سيِّدَ الناسِ أما فُرْصَهْ ؟

(سريع)

يُنشِدُ فيها عبدُه (8) بعضَ ما ... أنشأَ من نظمٍ ومن قِصَّهْ

لم يكُ لي قصدٌ سوى أنني ... أنالُ من إكرامِه حِصَّهْ

1 ــ في ف٢ و را و با و ح : بمعنى .
2 ــ في با و ح : ذاك .
3 ــ في با : وسخنة . وفي ح : وسخنته
4 ــ في ف كلها و را و با و ح و ب٣ : وسغب .
5 ــ اضافة في ب٣ .
6 ــ في ف٣ : أبي القاضي .
7 ــ في ب٣ و ل١ : الدين .
8 ــ في ب٣ : عنده . والبيت ساقط من ف١ و ب٢ و ب١ و ل١ .

فكيفَ يَثنيني على حَسْرةٍ أجولُ فيها وعلى غُصَّه ؟
(لستُ أرى)[1] في مجدِه فُسحةً لردِّ آمالي ولا رُخصَه[2]
أأنثني من عندِه خائباً ؟ لم يَسقِني من عَطفِه[3] مَصَّه
واللهُ قد آثرَهُ بالعُلا وخصَّهُ اللهُ بما خصَّه
ما زال كلٌّ في العُلا يدَّعي وهيَ بكَ ، السّاعةَ ، مُختصَّه

وكتبَ إلى الأجلِّ شرفِ السادةِ البلخيِّ ، وقد زارَهُ :

قد فازَ سهمي وعلَتْ رُتبتي إذ زارَ بيتِي شرفُ السّادَهْ
(سريع)
وأضحتِ الأموالُ مجلوبةً لديَّ والآمالُ مُنقادَه
٣٦٢ حمّلني من عبءِ أفضالِهِ ما لو حواهُ جبَلٌ آدَهْ(١)
فكيف أقضي شُكرَ ما شادَهُ من شرفٍ أقدحُ[4] أزنادَه ؟
لم يَبتدعْ شيئاً ولكنّهُ جَرى على الفضلِ الّذي اعتادَه
وليسَ من يأتي العُلا كُلفةً كمِثلِ من يأتي العُلا عادَه
لا زالَ في عزٍّ وفي دولةٍ ونالَ[5] من دُنياهُ ما ارتادَهْ

1 – في ل٢ : سأرى .
2 – سقط العجز من ل٢ .
3 – في ل٢ و ب٢ : بحره .
4 – في ل٢ : أفراح . والبيت ساقط من ف و را و با و ح و ف٣ .
5 – في ب٣ : ينال .

١ – آده : ثقل عليه (المحيط) .

٣٦ - الغانمي[1] الهروي[١]

هو أبو العَلاءِ محمدُ بنُ غانمٍ ، شابٌ فاضلٌ ، اختلفَ إليّ بنيسابورَ ، وحصّلَ ديوانَ شعري ، وانتسخَهُ من جَمعي ، وأمرُهُ على سَمعي . وله شعرٌ حسنٌ ووراءَهُ للزّيادةِ مَواعد ، ولهُ في مناهلِ الآدابِ بعدُ مَوارد واربتطَ لخدمةِ التّأديبِ (2) في الدّارِ العالية النظامية ، فانسابَ رونقُ الاقبالِ في مُتصرّفاتِ أحوالِه (3) ، ولاحتْ آثارُ السعادةِ على صَفحاتِ جاهِه ومالِه . فمما نشدني لنفسِه قولُه في خِدمةِ نظامية [من قصيدةٍ] (4)

ضِياءُ الشّمسِ جُزءٌ من جَبينِكْ وناصيةُ الليالي في يَمينِكْ

(وافر)

إذا قِيستْ بكَ الوزراءُ يوماً فأشدُّهمُ ثعالبُ في عَرينِك

وقولُه فيه :

نظامَ المُلكِ يا شمسَ الممالكْ ويا قمرَ الأسرّةِ والأرائكْ

---

1 - في ف١ و ل٢ : الغانم .

2 - في ف٣ : الأديب .

3 - في ف٢ و ف٣ : الأحوال .

4 - اضافة في ف٢وحو را و ف٣و ب٢.

---

١ - هو أبو العلاء محمد بن غانم من شعراء نظام الملك ومن فضلاء عصره ولد بنيسابور ونشأ بطوس (الأنساب : الهروي) .

لقد رضْتَ الليالي فاسْتكانتْ   حوادثُهُنَّ لينةً[1] العَرائكْ

وأصبحتِ المَشارقُ كلُّها في   يمينِكَ والمغاربُ في شِمالك

وكتبَ إليَّ أبياتاً اخترتُ (2) منها قولَه فيها :

تدورُ[١]في يديْها الكأسُ ريّا   مدارَ الشَّمسِ في يدِها[3] الثُّريّا

(وافر)

٣٦٣ براحِ يدٍ تردُّ الشيخَ طِفلاً   وراحِ فمٍ تُعيدُ المَيْتَ حيّا

لها صِفتانِ[4] مِن (نارٍ وماءٍ)[5]   يَعُمّانِ الأسى غَرَقاً[6] وشَيّا

غدائرُ غادرتْ عيني غَديراً   وحالي مثلَها لوناً ولَيّا[٢] [7]

وكتبَ (8) [إليَّ أيضاً يصفُ] (9) كتابي هذا :

بقيتَ فأنتَ من (أضحى وأمسى)[10]   على الفُضلاءِ كلِّهِمُ رئيسا

(وافر)

---

1 — في ف٢ : لينك .
2 — في ح و ف٣ : فاخترت .
3 — كذا في ف ١ و ب٣ و ف٣ .وفي س: يده.
4 — في ب١ : صنفان .
5 — في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ب١ : ماء ونار .
6 — في با و ح : غرق وفي ب٣ : عرفا .
7 — البيت ساقط من ل١ .
8 — ساقط الى آخر قطعة من ح و با و ف٢ و را و ف٣ .
9 — في ل٢ و ب٢ : أيضاً في وصف .
10 — في ف١ و ب٣ : أمسى وأضحى .

---

١ نرجح أن تكون : تَدَوَّر ، من دوَّر ، فهو أقوم الوزن وأنسب للمعنى .
٢ — لواه ليّاً : فتله (المحيط) .

ودُميـــــةُ قَصرِكَ الغَرّاءُ وافَتْ   فحاكَتْ في مَحاسِنِها عَروسا[1]
أتيتَ بهـــا يداً بيضاءَ حتّى   كأنـك في الّذي أبدعتَ موسى
وقـد أَحييْتَ مَوتى الفضلِ فِينـا   كما قد كان يُحْيي المَيْتَ[2] عيسى

٣٧ - [الشيخُ][3] أبو بكر الأَسفِزَاريُّ(١)

انعَقدتْ بيني وبينَه المودةُ بهَراتَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وأربعمئة(٢) (4) . وطـال (5) امتزاجُـه (6) بي حتّى انصبغ بي ، وتأدَّبَ بأدبي ، وقـرأ عليَّ ، واقتبسَ مما لديَّ . وكانَ ، رحمه الله ، مُولَعاً بالآدابِ الغَضّةِ (7) ، يَهْصِرُ(٣) (8) أغصانَها ، ويَشَمُّ رَيحانَها ، ويقصِد جِنانَها ، ويفْصِدُ(٤) دِنانَها (9) ، فاتفقتْ

1 – في ل١ : عبوساً .
2 – كذا في ف١ . وفي س : الموتى .
3 – اضافة في ب٣ و ل١ .
4 – سقط التأريخ من ف٢ و را و با و ح .
5 – في ف٢ و را و با و ح : وطاب .
6 – في با و ح و ب٣ و ب٢ : معي .
7 – في ف٢ و را : الغضية .
8 – في ب٣ : يمضي .
9 – في ل٢ : زمانها .

١ – منسوب الى بُليدة أسفِزارَ ، والمعربة عن سَبْزَوار الواقعة بين هرات وسِجِستان (اللباب : ١ / ٤٤)

٢ – ١٠٥٣ م .

٣ – يهصر : يجذب ويُميل (التاج) ويشَمُّ : بفتح الشين وضمها من بابَيْ تَعِب وقَتَل .

٤ – يفصِد : يشق .

لي (1) عَودةٌ (2) الى هراتَ سنة (3) اثنتينِ وخمسين[١] ، وهوُ في جوارِ اللهِ عزَّ وجلَّ . فوجدتُ الأفاضلَ (4) نجومَ سماءٍ انقطعَ عن مَدَدِها (5) البدرُ ، وليالِيَ صيامٍ استُرِقَ من عددِها القَدْرُ . فكنتُ في تلكَ الكرّةِ الخاسرةِ كمَن رأى سراباً بقِيعةٍ[٢] ، وهو ظمآنُ غصّان ، فحسِبَهُ زُلالاً حتى إذا جاءَهُ آبَ (6) الظنُّ ضلالاً ، وآلَ الماءُ آلاً ، [ووجدَ اللهَ عندَهُ فوفّاه حِسابَهُ][٣] . كتبتُ اليه أولَ ما أبرمْتُ حبل (7) ودادِه ، ووثقْتُ بحسنِ اعتقاده :

أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ في العهدِ(8) مؤنِسِي ... إذا غارَ بي خوفُ المُعادينَ في الغارِ

(طويل)

عرضْتُ عليهِ دِينَ وِدّي فما نَبا ... ولم يَتلعثمْ من جُحودٍ(9) وإنكارِ

---

1 – في ب٢ : إلي . 2 – في ف٢ : دعوى .
3 – سقط التأريخ من ف٢ و را و با و ح. 4 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢ : أفاضلها .
5 – في ف١ : مدرها . وفي ب٣ : بينها والقَدر هنا : ليلة القدر .
6 – كذا في ب١ وف١ و ب٢. وفي ح : كان . وفي س : كاد .
7 – في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ف٣ : المودة بوداده .
8 – في ب٣ : في النار . 9 – في ف٢ و ف٣ : جود .

---

١ – ١٠٦٠ م .
٢ – القيعة : مثل القاع وهو الأرض السهلة قد انفرجت عنها الجبال والآكام وجمعها: أقواع واقوع وقيعان (المحيط) .
٣ – مقتبس من الآية [حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه] (٣٩ / ٢٤) .

ولم تكُ منهُ[1] بَيعةُ الوُدِّ[2] فلتةً فيزعُمَ أنَّ الأمرَ مُتَّفقٌ طاري

لذلكَ لم أمنعْهُ من خالصِ الهَـــوى عِقالاً ، وإخلاصُ الهوى رسْمِيَ الجاري / ٣٦٤

وبايعَ، يُروى[3] ، قبلَ هذا مُداهِناً، عليٌّ أبا بكرٍ وراويهِ في النّــارِ

وقد صنتُ عن أمثالِ ذلكَ بَيْعَتي ففي النُّصحِ إعلاني مُوافِقُ إسْراري

وصَنعةُ (4) هذه الأبياتِ ، أني لم أخرجْ فيها عن الأحوالِ التي دارتْ بينَ أبي بكرٍ وعليٍّ [رضيَ اللهُ عنهما] (5) مِـنَ (6) المُسارعَـةِ إلى الإيمانِ ، من غيرِ تلعثُمٍ وكَبْوةٍ عمّا (7) دَعتْه إليهِ [النبُوّةُ] (8) ، ومِريَةٍ[١] فيما حملتْه عليهِ (9) المُروّةُ . فأجابني أبو بكرٍ [الأسْفزاريُّ] (10) عنها ببيتَينِ له استَنْبَطَ فيهما معنىً [من] (11) جِنس استِنْباطي ، وهُما :

---

1 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : مني . 2 – في ف١ و ل٢ و ب١ : الحب .
3 – في ل١ : بدري . 4 – في ف٢ : وصفت .
5 – في با : رضوان الله عليهما . 6 – في ف٢ و را و ح و ف١ : على .
7 – في با و ح و ف٣ : بما . وفي ف : فيا. 8 – إضافةفيف٢ و ف٣ و را و با و ح وب٣.
9 – في ف٢ و را و ح و ف١ : على .
10 – إضافة في ف٢ و ف٣ و را و ح و ب٣ ، وفي ف١ : هذا.
11 – إضافة في ح ول٢ وب٣ و ف٣ .

---

١ – المِرْيَة : الشك واصل الفعل : امترى في الأمر .

سَما عليٌّ في سَماءِ العُلا   وغَيرُهُ ملتصقٌ بالرَّغامْ[١]

(سريع)

أنا أبو بكرٍ سوى أنّني   مُعتقدٌ أنَّ علياً إمامْ

وله من قصيدةٍ :

أيا[٢] عاذِلي لمَّا رآني مُحرَّقاً   إذا لم تُبرِّدْني فلا تتبرَّدِ[1]

(طويل)

زَعمتَ بأنَّ الشمسَ تغرُبُ غُدوةً   ومَن بطُلوعِ الشَّمسِ في ضَحوةِ الغَدِ!

فعذتُ هَبَاءً إنْ أرَ الشمسَ أنتعِشْ

وأوجَدْ ، وإن أفقِدْهُ[2] أحرَقْ وأُفقَدِ[3]

بَدا طالعاً دونَ الثَّنيَّةِ فارداً[٣]   يَبِينُ ويَرْنو ناثراً مثلَ فرقَدِ

وأَرمَدَ عيني نورُ شَمسيَ فاشتفَتْ   إذِ اكْتحلتْ من عارِضَيهِ بإثْمِدِ

وعَطَّشَني ياقوتُ فيهِ فلمْ أقُلْ   بِتَرْوِيَةِ الياقوتِ من غُلَّةِ الصَّدي[4]

---

1 – البيت ساقط من ف١ و ل كلها و ب كلها .

2 - في ب٣ : أبعده وقد ورد الضمير في (افقده) مذكراً مع أنه يعود على الشمس وهي مؤنثة، ولعل المقصود شعاع الشمس .   3 – في ف١ و ب١ : أقعد .

4 – القصيدة ساقطة من ح و با و ف٣ و ف٢ .

---

١ الرّغام : التراب .   (٢) كذا في الأصول

٣ يقال : شيء فرد ، وفارد ، وفريد . وناثر : مضيء .

٣٨ ـ الخطيبُ أبو يَعلى[1] القُرشيُّ الهَـــرَويُّ

أنشدني [الشيخُ الرئيسُ أبو القاسمِ عبدُ الحميدِ (2) بنُ يَحيى الزُّوزنيُّ رحمهُ الله] (3) ، قالَ : أنشدني الخطيبُ أبو يعلى (4) لنفسِه :

٣٦٥ ليس يَنفي الهمومَ غيرُ الُحميَّا ... فاسْقِيانِي من كفِّ طَلْقِ الُمحَيّا /
(خفيف)
قَهوةً تتركُ (السَّقيمَ صَحيحاً)(5) ... وتُزيلُ(6) الهمومَ مَحْواً وطَيّا
ذكَّراني بهـا نَسيماً ووَرداً ... ودَعاني من ذكرِ سُعدى ورَيّا
قد دعوتُ الغُلامَ ثُمَّتَ نادَيْـ ... ـتُ : أدرْها ولا تُبقِ عَليّا(7)
ومتى عافَ(8) واحدٌ منهم الكا ... سَ فأقبِلْ بهـا إليَّ إليّا
لم أزلْ قِرْنَهـا هنالكَ حتّى ... بدّلَتْني واللهِ بالرُّشْدِ غَيّا(9)
فتّرتْ مقلتي وأودتْ بلُبّي ... وسرَتْ في العظامِ شَيْاً فشَيّا

1 ـ في ب٣ و ل١ : علي .
2 ـ في ف١ : علي . وفي ب٣ : المجيد .
3 ـ في ل٢ : أبو القاسم علي بن يحيى .
4 ـ في ب٣ : علي .
5 ـ كذا في ف٢ ورا و با و ح و ف١ و ب١ و ل١ ، وفي ل٢ و ب٣ : السقام صحيحاً ، وفي س : الصحيح سقيماً .
6 ـ في ب٣ : وتزيد .
7 ـ البيت ساقط من ف٢ و ف٣ و را و با و ح .
8 ـ في ل٢ : عارف .
9 ـ البيت ساقط من ف٢ وف٣ و را و با و ح وقرنها تعني : كفئها .

٣٩ - الشيخُ أبو نصرِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي عمرٍو (1) الباذِغيسي (2) (١)

وَلِيَ البريدَ بهراتَ ، أيامَ الأميرِ السعيدِ (3) [أبي سعيدٍ] (4) مسعودِ بنِ محمودٍ [رحمهما الله] (5) . وعاشَ في ظلالِ تلكَ الدولةِ بجاهٍ (6) يَحِلُّ فوقَ الفَرْقَدِ ، لبُعْدِ مَرقى المَرقَدِ . ثم تراجعتْ أحوالُه ، وأخدجتْ (٢) [آمالُهُ وأموالُه] (7) ولفظتْه هراتُ إلى زُوزنَ ، ورئيسُها أبو القاسمِ في الدَّسْتِ ، ويدُه تقولُ للمُزنَةِ الكَلْفاءِ (٣) : أنا ولستِ . ففرشَ له حِجرَ [إنعامه وألقمه] (8) ثَدْيَ إكرامِه ، حتى انتعشَ من سقْطتِه ، وتخلّصَ من وَرطتِه ، واعتَذر إليه الدهرُ من غلطتِه . فألقى بزُوزنَ عصا المَقام ، وشجَّ في جِوارِه

---

1 - في ب٢ و ب١ : عمر .
2 - في ف١ : النارعيسي ، وفي با : الباذعيسي.
3 - في ف٢ و را وبا و ح و ب٣ و ف٣ : الشهيد .
4 - اضافة في ل٢ و ب٢ .
5 - اضافة في ل٢ و ب٢ .
6 - في ب٣ : فجاهه .
7 - في ل٢ : أمواله وآماله .
8 - في ل٢ : وأننا والغم .

---

١ - قاضٍ مشهورمن قضاة بلدته (باذغيس) ، وينسب إليها ، يروي عن أبي عُيينة و (بادغيس) ناحية تشتمل على قرى من أعمال هرات ومرو الروذ ، أصل لفظها بالذال، وتلفظ بالدال كذلك وقيل (باذ خيز) ومعناها هبوب الريح، لكثرة الرياح فيها(البلدان) .
٢ - الخداج أصله : أن تلقى الناقة ولدها ناقصاً قبل تمامه ، وأخدجت هنا : نقصت .
٣ - الكلفاء : لون بين السواد والحُمرة ، وهي هنا وصف للسحاب (المحيط) .

أوتادَ الخيام . وما زالَ بها في بالٍ رخيٍّ ، وفلَكٍ بما يهواهُ سخيّ ، حتى أسنّ ، ورقّ جلدُه فاستَشنَ[1] ، وصارَ كالكَروانِ (1) ، صُكَّ (2) فأكبَأنّ[2].
وانتقلَ من ظلّ العافيةِ التي عثر بها في تلك الزاويةِ إلى الجنّةِ العاليةِ ، رحمةُ اللهِ عليه . فممّا أنشدني لنفسِه قولُه يصفُ تنقُّلَ أحوالِه :

يا سادَتي (إنْ تسمَعوا ، في قصَّتي)(3) عجَبُ العجائبْ
(مجزوء الكامل)

رُعتُ الهَزابِرَ بُرهـــةً ثمّ انهزمتُ من الثَّعالِبْ

كنتُ امرأً زَمنَ الغِنى جَمَّ المآربِ في المناقبْ 366

أغشى الملوكَ كما أُريــ...ـدُ، ولا أُحاشي ردَّ حاجِبْ

وأردُّ بالرأيِ السَّديـ.. ـدِ السُّمرَ في صدرِ النوائبْ

ومَراكبي بسِماتِهـــا(4) تُزهى على كلِّ المراكبْ

1 – في ل٢ : كالكرة . 2 – في ف١ : صل .
3 – في ف٢ ورا و با و ح : في قصتي على أن تسمعوا : وفي ف١ و ل٢ و ب١ : في قصتي إن تسمعوا .
4 – كذا في ف١ و ل٢ و ب١ . وفي س : بسهامها . و البيت ساقط من ف٢ و را و ح و با . وقد أوردت ف١ : تزهى (تسمو) .

١ – استشنّ : هزل (المحيط) .
٢ – صكّ : ضرب . أكبأنّ : تقبّضَ (المحيط) .

[وحِسانُ داري مُثْـــلٌ بحذاءِ وَجهي كالكواكبْ][1]
لمّا تغيّرتِ الأمـــورُ وعُطِّلتْ تلكَ المراتب
(بِسِحاءةٍ[١] قُيِّدتْ)[2] ثـــمَّ حُبستُ في بيتِ العناكِبْ

[3] وأنشدني أيضاً لنفسِه من أبياتٍ كتبَها إلى الأديبِ البارعِ الزَّوزني[٢]، وهو بِباثيرناباذ[٣] ، عندَ الأميرِ أبي المظفّرِ :

لولا مكانُكَ من دارٍ يَحِلُّ بهـا أبو المظفّرِ بانيها وعامرُهـــا
(بسيط)
لطمتُ[4] بالعَذلِ وجهاً أنتَ مُطلِعهُ ولمتُ بالسَّبِّ[5] نفساً أنتَ عاذرُها

1 — إضافة في ف ١ و ب ٣ و ب ١ و ل كلها .
2 — في با : بسحاءة قد قيدت . وفي ل٢ : بسحاءة .
3 — الكلام ساقط حتى الأخير في ف٣ و ف٢ و را و با و ح .
4 — كذا في ب٢ و ب١ و ف كلها . وفي س : الطلت .
5 — في ل٢ : بالسيب .

١ — السحاءة : قشر يؤخذ من ظاهر القرطاس ليشدّ به الكتاب . وسحا الكتاب : شدّه بسِحَاءة (المحيط) .
٢ — البارع الزوزني : أسعدُ بن علي أبو القاسم . شاعر وكاتب ، أصله من زوزن ، أقام في بغدادَ حيناً ، وله شعر أورد ياقوت بعضه (الأدباء : ٦ / ٩٠ — اللباب ١ / ٨٦) وانظره في (الكامل لابن الأثير) .
٣ — لم نعثر على تعريف لهذا البلد كما لم يتيسر لنا التوصل إلى رسمها الصحيح حتى ان الجويني في (تاريخ جهانكشاي : ٢ / ١٣٤) رسمها دون نقط ، وأورد المحقق عدة أشكال لها في الحاشية دون التوصل إلى شكل صحيح ، وعلى أية حال فهي قرية من هرات .

[وأنشدني لنفسه أيضاً :

لَئن كرهتْ نفسي رِضاكَ فلُقِّيتْ   فراقَ صديقٍ أو فراقَ حبيبِ
(طويل)

وإنْ تَهوَ شيئاً غيرَ ما تستحبُّهُ   فباتَ هُمومي في هُمومِ مَشيبِ[1]

وإنْ لذَّ عيني لذَّةٌ[2] لا تَلَذُّهـا   فلا لُقِّيَتْ سُعدى بغيرِ رَقيبِ

فلا تعجبنْ[3] مما ذكرتُ فإنَّني   أدِلُّ بعهدٍ في هـواكَ عجيبِ

قال ، رحمةُ الله عليه : أنشدوني بيتَ الحماسة :

بقَّيتُ وَفْري وانحرفتُ عنِ العُلا   ولقيتُ أضيافي بوجهٍ عبوسِ[١]

فاستحسنتُ إقسامَه حتى عارضتُ بأبياتي هذه أقسامَه] [4]

---

1 — ورد البيت في ل١ هكذا : وإن يهف قلبي غير ما نسحبه   فبات مبيتي في هموم مشيبي .
ولعلها : فباتت .

2 — في ب٣ : نظره .   3 — في س : فلا تعجبي ، ولعلها كما ذكرنا .

4 — إضافة في ف١ و ب كلها و ل كلها ، وساقطة من س .

---

١ البيت للأشتر النخعي المخضرم صاحب عليّ بن أبي طالب (رض). انظر شرح البيت وترجمة صاحبه في (حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١ / ١٤٩) .

٤٠ - الرئيسُ أبو الحسين[1] عَفيفُ ابنُ محمدٍ البوشَنْجي[١]

أنشدني [2] القاضي أبو جعفرٍ البحاثيُّ ، قالَ : أنشدني العبدُ لَكانيُّ قال : أنشدني عفيفٌ هذا لِنَفْسِه :

أقمْنا بينَ ريحٍ في ذرَى خصبٍ من العَيشِ
(هزج)
إذا قابَلَنا الصَّيفُ بما[3] عبَى[٢] [4] من الجيشِ
هزمناه بجيشينِ ، بيوتِ الماءِ والخَيش

٤١ - أبو سعد يحيى بنُ يَحيى بنِ منصورٍ المُطَّوِّعيُّ[5] [البوشَنجيُّ][6]

أنشدني القاضي البحّاثيُّ قال : أنشدني العبدُلَكانيُّ ،قالَ : أنشدني المطوعيُّ لنفسه :

---

1 – في با و ح و ب٢ و ب١ ول١ : الحسن 2 – سقط الكلام وبقي الاسم في ف٢ و با و ح.
3 – في ب١ : فما . 4 – في ب٣ : نقاوة .
5 – الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
6 – إضافة في ل كلها و ب كلها و ف١ .

---

١ – منسوب إلى بُوشَنج وهي مدينةٌ كبيرة من مدن خراسان (آثار البلاد) .
٢ – نرجح أن تكون الكلمة منتهية بالألف الطويلة (عبا) لأن أصلها : عبّأ ،وعبّا (بالتشديد)وقد خففت الهمزة تخفيفاً .

٣٦٧ سَفينةٌ قـــد شُحنتْ (بالهزلِ والجدِّ)[1] مَعا
(مجزوء الرجز)
كفُلْك نوحٍ كانَ فيـــهِ كلُّ شيء جُمعـــا[2]

٤٢ ـ المظفَّرُ بنُ أحمدَ الطيِّبِ[3] البوشَنْجِيُّ

بَدَنُ[4] المرءِ إذا ما لم يُسـاعده بَقـاؤُهُ[5]
(مجزوء الرمل)
كلَّما زِيدَ غـــذاءً زادَه شَرّاً غِذاؤُهُ[6]

٤٣ ـ الشيخ أبو عليٍّ الشِّبليُّ(١)

من رُؤساءِ بوشَنجَ (7) . واردتُه (٢) (8) مدةً على الخدمـةِ النظاميةِ بهراتَ ،

1 ـ في ف١ و ل١ : بالجد والهزل .
2 في ف١ و ب١ و را : أجمعا . ونسب البيت إلى أبي الحسن البوشنجي في ف٣ .
3 ـ في ل١ : الطبيب ، والشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح ر ف٣ .
4 ـ في ف١ : ندر . 5 ـ في ب٣ : نقاوة .
6 ـ البيت ساقط من ل٢ .
7 ـ في ف٢ و را و با و ح : بوشيخ . وفي ل٢ : أبو شنج ، وفي ب٣ : نوشنج .
8 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل١ : ورأيته .

١ ـ شاعر معروف واسمه أبو علي محمد بن الحسن بن عبدالله بن الشبل (الأنساب: ٣٢٩).
٢ واردتُه : وردتُ معه موارِدة وجئت معه (المحيط) .

واستفدتُ من محاضراته مالم أجدْ عندَ غيرهمن[١] ذلك الصِّنفَ واقتبستُ من مذا كراتِه جُملًا ملأتُ بها (1) الكِنفَ[٢] . وكان الغالبُ عليهِ النثرَ ، ولرسائله عُذوبةٌ هيَ (2) بين الكُتّابِ أعجوبة . ولم يبلغْني من شعره إلا ما أنشدنيهِ لهُ الأديبُ عبدُ الصّمدِ الأزديُّ و [هو] (3) [قولُه] : (4)

نَزحوا وقُرِّبتِ المكارهُ بعدَهُمْ فهلكتُ في يدِ نازحٍ وقريبِ
(كامل)
هَبْني على المكروهِ أصبرُ جاهداً من أينَ لي صبرٌ عنِ (5) المحبوبِ ؟

٤٤ ـ أبو منصورِ (6) عبدُ الرزّاق بنُ الحسينِ البوشَنْجيُّ

غُرّةُ جبينِ ناحيتِه ، وطرازُ كُمِّ بلدتِه . [مَن] (7) لم أرَ مثلَهُ في فنّه وأسلوبِه ، وغزارةِ سَجْلِه وذَنوبه[٣] ، وكان فضلُه اعتذارُ الدهرِ عن (8)

1 – في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : منها . 2 – في ل٢ : مني .
3 – إضافة الشارح . 4 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
5 – في ب١ : على ، يقال : صبرت على ، وصبرت عن . 6 – في ل٢ : نصر .
7 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل٢ .
٨ – في ف٢ و را و با و ح : من .

١ – اضافة اقتضتها العبارة . ٢ – الكِنف : وعاء أداة الراعي (المحيط) .
٣ ـ السجل : الدلو العظيم مملوءة (تُذكّر وتأنيثها أكثر) ، أو هو الضرع العظيم.
الذَّنوب : الدلو (المحيط) .

ذنوبه . وكان بباخرزَ في جملةِ الشيخِ أبي نصرٍ أحمد بنِ الحسين (1) مدة ، وأقام عندَهُ حيناً من الدّهرِ ، يزوّجُه (2) عرائسَ خواطرِه (3) ، ويرتزقُ من المَهرِ . وأنا يومئذٍ صبيٌّ غرٌّ ، وأيامي بمجالسةِ الفُضلاءِ مُحجّلةٌ غُرٌّ . ووالدي ، رحمةُ الله عليه ، في الأحياءِ ، وحياةُ الآباءِ من أمتعِ (4) الأشياء ، سَقى اللهُ تلكَ الأيامَ ، ولا أدري ما الذّي (5) ألْوَى بها (6) ، فما ألوى ؛ أطارت بها (7) العنقاءُ أم سبقتْ جلوَى (١) ؟ . وانتقل هذا الفاضلُ من جوارنا ، بعدَ الواقعةِ بالشيخِ أبي نصرٍ [إلى زُوزنَ] (8) ، واختلط بالفضلاءِ المُرتبطين بحِبالة (٢) (9) الشيخِ أبي القاسمِ عبدِ (10) الحميد بن يحيى ، رحمهمُ اللهُ ، لهم عامة / وله خاصة ما شاؤوا من معايش ٣٦٨

---

1 – في با و ح : الحسن .
2 – في ف٢ و ف٣ و ح : يرقو وجه . وفي را : يرفو وجه .
3 – في ل٢ : خاطره .
4 – في ف٢ : امتنع .
5 – في ب٣ : أقول .
6 – في با و ح و ل٢ و ب٣ : به .
7 – في با : به .
8 – في ب٣ : الزوزني .
9 – في ف٢ و را و با و ح و ف١ : في حباله . وفي ل٢ : في حاله .
10 – في ل٢ و را و با و ح و ف كلها : ابن أبي نزار .

---

١ – تحكي الجملة خبراً ومثلاً أما الخبر فهو أن [جلوى] اسم فرس لعدد من الأشخاص منهم خفاف بن ندبة وقرواش بن عوف (انظر اللسان مادة : جلوى) وأما المثل فهو : [طارت به عنقاءُ مُغربٌ] فقد زعموا أنه طائر كان على عهد حنظلة بن صفوان الحميري، فاختطف غلاماً فأغرب به ، ولذلك سمي المُغرب (انظر المستقصى ٢/٥٠ تفصيلاً لذلك).
٢ – الحبالة : يقال : فلان حِبالة للأبل أي ضابط لها لا تنفلت منه .

خُضْرٍ ونِعَمٍ بيضٍ ونَعَمٍ حُمرٍ . ثمّ انقطع عن زُوزنَ رِفْقُه [١] ورزقُه ، فسارَ يطوي البلادَ طياً ، ولا يهدأ [ليلاً ونهاراً] (1) حتى أناخَ بعَقْوةِ [٢] الأميرِ أبي الأَسْوارِ بطَنْجةَ . وما زالَ بها يتصرَّفُ على عمل القضاء إلى أنْ أدركَهُ سوءُ القَضاء . فدُفِنَ بها ، رحمةُ اللهِ عليه . له شعرٌ غلَبت عليه الصَّنعةُ (2) حتى خفَّتْ رقَّتُـه ، وجفَّتْ ربقتُـه . فما أنشدنيه (3) لنفسِه قولُـه ، من قصيدةٍ ، يمدحُ بها الشيخَ أبا نصرٍ أحمدَ بنَ الحسنِ (4) ، ويفضِّلُه بها (5) على الشَّمسِ وهيَ :

وما اسمُ الشمسِ [ليس الشمسُ](6) إلا ... أبـا(7) نصرٍ فصُنْـــهُ عـنِ اشْتراكِ

(وافر)

تَوَدُّ الشَّمسُ لو تُمسي(8) شراكـاً ... لنعليْـــهِ(9) وطـوبى للشِّراكِ

أيا شمسَ الضُّحى ، شمسُ المعـالي ... أبو نصرٍ فَرْدٌي من ضُحـــاكِ

وذلكَ في التصرُّفِ ذو اخْتيارٍ ... وإنْكِ من(10) بروجٍ في اشْتباكِ

1 – في ل٢ : نهاراً وليلاً .
2 – في ف٢ و را و ح : الصناعة .
3 – في ح و ل٢ : انشدني .
4 – في ف١ و ل٢ و ب١ : الحسين .
5 – إضافة في ف١ و ب١ .
6 – في ف١ و ل٢ و ب١ : فيها .
7 – في ب٣ : تمشي .
8 – كذا في ب١ . وفي س : ابو .
9 – في ب٣ : لبغلته .
10 – في ب١ : في .

١ – الرِّفق : ما استُعين به (التاج) .
٢ – العَقوة : ما حول الدار والمحلّة (التاج) والإسوار (بكسر الهمزة) قائدالعجم، وبفتحها : جمع سور .

وذلكَ مُشرِقٌ في كلِّ وقــتٍ   وإنّكِ من غروبٍ في التِباكِ(١)
وذلكَ ضاحكٌ أبداً بجـــودٍ   وجوُّكِ ليسَ يمطرُ غيرَ باكِ
وذلكَ مستنيرٌ في نفـــوسٍ   وأنتِ منــيرةٌ بينَ السُّكاكِ(٢)
وذلكَ في الَحراكِ على سُكونٍ   وأنتِ بلا سُكونٍ في الَحراكِ
[وذلكَ في حَـراهُ(٣) كلُّ فَضلٍ   ولستُ أنالُ فضلاً من حَراكِ](1)
وذلك أحمـــدُ الساداتِ ليثٌ   وأنت غزالةٌ ، فتى تُحاكي؟
(٤)(أبا نصرٍ نَوّرِ(2) الشمسَ واظْهَر.(3))(4)
وخلِّ الشمسَ في سَمكِ(5) السِّماكِ(٥))(6)

1 – إضافة في ل كلها و ب كلها و ف١ .   2 – في ل٢ و ب٣ و ب٢ : أحو نور
3 – في ل كلها و ب٣ و ب١ : واخلد .
4 – في ل١ : أبو نصر فارم الشمس واخلد . وفي ف١ : ابا نصر احو طول الدهر واخلد .
5 – في ب٣ : ثمل .   6 – إضافة في ف١ و ل٢ و ب١ .

١ – التباك : التباس واختلاط (المحيط) .
٢ – السُّكاك : الجوّ ، أو الهواء الملاقي عنان السماء (المحيط) .
٣ – الحرا : الناحية (المحيط) .
٤ – الشطر هنا مختل الوزن وغير مقروء وقد يكون : أبا نصر فوارِ الشمس وأظهر.
٥ – السماك : واحد السماكين وهما : نجمان نيران الأعزل والرّامح (المحيط) .

وأنتِ تَواضعي ياشمـــسُ ذُلاًّ لرفعةِ أحمدٍ فلقدْ عَـــلاكِ[1]

وله فيه أيضاً من قصيدة أولُها :

سَقياً لدارك من جَفني ومعهدِها وشادنٍ لم يقصِّرْ في تَعهُّدِها

(بسيط)

٣٦٩ / وظَبيةٍ آنسَتْني فانثنتْ وثَنَتْ قلبي بأبرَحِ أسقامٍ وأجهدِها

تنهّدتْ ثم ولّتْ أي[١] لمَعْتبةٍ[2] نفسي فداءُ عتابٍ في تنهُّدها

وظبيِ إنسٍ فقلْ في الظُّبى وابأبي أصداغُه إذ تلوّتْ في تعقُّدها

تبوأتْ مرقداً من وردتَيـه على ديباجتَيْهِ فيا طوبى لمرقدِها[3]

رَنا[4] وأجلى وأضحى كالمَهاةِ فمَن لفَهمِ معنى مهاةٍ أو تفقُّدِها ؛

أضحى كشمسٍ وأجلى بالضَواحك[5] عن

بلّورةٍ ، ورنا عن عين فرقدِها[٢]

قلتُ : انظر كيف أثار هذه المعاني (6) من المهاة ، وهي لغةٌ تتضمنُ عدةَ

---

1 – القطعة السابقة ساقطة من ف٣ . 2 - في ل١ : بمعتبة وهو ارجح .
3 – إلى هنا ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 – كذا في ف٢ و ف٣ و را و با و ح و ب٣ و ل١ . وفي س : دنا .
5 – في را و ب١ و با و ح و ف١ : كالضواحك . وفي ف٢ : كضواحك .
6 – في ح : هذا المعنى .

---

١ كذا وردت . ٢ – الفرقد : ولد البقرة الوحشية (اللسان) .

معانٍ ، وهي الشمسُ والبلّورُ وبقر الوحش ، فردّها إلى المعشوقِ بثلاثةِ أوصافٍ مع مراعاةِ الترتيبِ في التقسيمِ . ومنها في المدح :

إذا تبسَّمَ للعافينَ ليـــلَ ندىً فالصُّفر [١] تعبسُ ضَرباً من مُجرَّدها
(بسيط)

وإن تعبَّسَ للعـــاصينَ يومَ ردىً
(فالبيضُ تضحكُ) [1] ضرباً من مُجرَّدِها [٢]

يُذيبُ بالخوفِ أكبادَ العداةِ كما تذوبُ من حُرقةٍ أكبادُ خُرَّدهـا

وليسَ تُلهيهِ كأسٌ في تورُّدِهـا عن نفس قِرنٍ لكأسٍ [2] في توُرُّدِها

أحبابُه كعُلاهُ في تو [٣] رُّدِهـــا [3] أعداؤه كلُهاهُ في تشرُّدهــــا

ومنها يعدّد ذكرَ الحرب :

---

1 – في ل٢ : فالنبض يضحك .

2 – كذا في ف١ . وفي س : ككأس . والابيات الاربعة السابقة ساقطة من ف٢ و را و با وح و ف٣ .

3 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ب١ : تألفها .

---

١ – الصُّفر الذهب (المحيط) .

٢ – يلاحظ تكرار القافية في هذا البيت والذي قبله .

٣ – نرجح أن تكون : تَودُّدِها واللُّهَى : جمع لُهْوَة وهي العطية أو أفضل العطايا (اللسان) .

٣٧٠ قتّالُ أقتلِها[1] فرّاسُ أفرسِها[2] غلّابُ أغلبِها صيّادُ أصيدِها /

فلا تُتيمُـــه خَودٌ بمِطرَفِهـــا

إذا رأى الخُودَ في حربٍ بمِطْرَدِها[١][3]

ولم أسمعْ في العذارِ أحسنَ مما أنشدنيهِ لنفسِه [وهو] (4) :

قد[5] كانَ في نُورِهِ نَهـــارا فزيدَ ليلاً من العِـــذارِ

(مخلع البسيط)

فأينَ منـــهُ وهَـلْ مَفَـرٌّ لنا من الليل والنهـــار ؟

ومن غزلياتِه الرقيقة قولُه :

فواللهِ ما فارقتُ عُهدةَ عَقْدِهِ وواللهِ ما حلّلْتُ عقدةَ عَهدِهِ

(طويل)

وإني على هِجرانه عبدُ ودِّهِ فمَن لي بمَولىً يَرْتضي ودَّ عبدِهِ؟

وأنشدني لنفسه أيضاً (6) :

1 – كذا في ب٢ . وفي س أقتالها . 2 – كذا في نسخ ب . وفي س : فارسها .
3 – البيتان ساقطان من ف٣ و ف٢ و را و با و ح .
4 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و ب٣ .
5 – في با : وقد . 6 – في ف٢ و را و ح و ب٣ : وله .

١ – المِطرد : الرمح الصغير (المحيط) . « الخَود » الأولى معروفة ، وهي : الشابة الحسنة الخلق . أما « خود » فهي بيضة الحرب .

أتاني حبيبي بعدَ طولِ ازْوِرارِه وقالَ : في ذقْهُ فريقتُه قَهْـــوَةْ
(طويل)

فقلتُ له : مولايَ صدغَك أشتهي فقالَ : هنيئاً لا خُصومة في الشّهوةْ

ومن نُتَفِه المليحة :

حـديثٌ له حُلوٌ بمـــاذا أقيسُـــهُ ؟
فقد جازَ حدّ[1] (الفَهمِ والوهمِ)[2] والصِّفَةْ
(طويل)

وهـلْ يَنبغي إلا كذاكَ ، مقـــالةٌ[3]
تَمرُّ[4] (بذاكَ الرِّيقِ والثغرِ)[5] والشَّفَةْ ؟

وله في مجلسِ الأنسِ بديهـةً ، بينَ يديِ الشيخِ أبي نصر أحمـدِ بن الحسين [رحمُها الله] [6] :

غداً نكونُ معاً ، ياطيبَ شربِ غَدِ في خيرِ أنسٍ وأهنا عيشةٍ رغَدِ
(بسيط)

---

1 ـ في ف١و ب١ : هذا .
2 ـ ب١ و ل كلها : الوهم والفهم .
3 ـ سقط الصدر من ل٢ .
4 ـ في ب٣ : يمر .
5 ـ في ف١ و ب١ بذا :الثغر والريق . وفي ل٢: بذلك الثغر والريق . والبيتان ساقطان من با و ح و ف٢ و را و ف٣ .
6 ـ إضافة في ف١ .

إذا تبسَّمَ نَحـــوى[1] الراحُ عن دُررٍ
عرفتُ من ضِحكِها بُشرى بشُربِ غدِ[2]

وله في وصفِ الساقي والخمرِ وهوَ من بدائعِه :

٣٧١ / ساقٍ إذا رأتِ الصَّهباءُ مبسِمَهُ[3] تعرَّقتْ حَبَباً من شِدةِ الخَجَلِ
(بسيط)

وأنشدني قولَ الوأواءِ الدِّمشقيِّ[١] :

وأسبلت[4] لؤلؤاً من نَرجسٍ وسقتْ ورداً وعضّتْ على العُنّابِ بالبرَدِ[5]
(بسيط)

فأنشدني لنفسه ما زادَ عليه فيهِ وهوَ :

---

1 ـ في ل٢ و ب٣ : نحو .
2 ـ البيتان ساقطان من با و ح و ف١، ٢ و را و ف٣ .
3 ـ في ب٣ : ملبسه . 4 ـ في ل١ : وأرسلت .
5 ـ البيت ساقط من با و ل٢ و ف٣ .

---

١ ـ وردت ترجمته في الدمية ١ / ٣٠٣ . أما البيت فقد ورد في الديوان مرتين ص : ٨٤ و ٣٦٧ ونظرا لكثرة ورود البيت في كتب الادب والبلاغة فقد اختُلف في روايته ؛ فالصناعتين واليتيمة كرواية الدمية (وأسبلت ...) والأبشيهي وابن الأثير (وأمطرت.. فسقت) . وفي النسخة ل١ من الدمية (وأرسلت..) ، أما الديوان فجاءت (وأمطرت.. وسقت) .

جَنىْ بَنفسجةً من[1] وردهِ[1] عَنَمُ وصبّ درّاً على الياقوتِ من سَبَجِ[2]

(بسيط)

وقال يهجو[2] :

لمتُ زيداً على خُمودِ الحِميّـهْ فتلظّى من شِدةِ[3] العصبيَّهْ

(خفيف)

قال : لو كانَ في الحَميَّةِ خيرُ[4] لم تُسمَّ الحميَةَ الجاهليّـــــهْ

وله أيضاً يهجو :

أبو سعيدٍ شكلُ[5] بِطّيخـةٍ ولو غدا بِطّيخةً لم يُشَنْ[3]

(سريع)

فهْوَ ثقيلٌ لزِجٌ أشقَــــرُ[6] مُشقَّـقُ السُّفلِ غليظٌ خَشِنْ

---

1 ـ في ف٢ ورا وبا و ح و ف١ ول٢ وب ٢ : عن

2 ـ في را و با و ح : وله . وفي ف٢ : وهو .

3 ـ في ف١ و ب١ : شرة .

4 ـ في ف٢ و ف٣ : خيراً .

5 ـ في ف١ و ب٢ : شكله .

6 ـ في ل١ : أصفر . والبيتان ساقطان من ف٣ و با و ح و را .

---

١ ـ نرجح أن تكون : وردةٍ عَنَمِ .

٢ ـ السبج : فارسية معربة عن (شبه) وليس عن (سَبَه) كما قال اللسان . وهو نوع من الحجر يصنع منه الخرز الأسود (فارسي) .

٣ ـ أي لم يُعب .

وله بديهةً في مجلسِ الأُنسِ يَشتهي القارصَ ويقترحهُ على المُضيف :

عجِّلْ به من قارصٍ[١] قارسٍ ... باللهِ ما أشهاهُ من قارصٍ ! !
(سريع)

كم ماضِغٍ إصبعَه بعدَهُ ... تَمطُّقاً منهُ وكَم قارِصٍ ![1]

وله وقد حيّاهُ [بعضُ الملاحِ بريحانةٍ] [2]

ريحانةٌ حيّا بِها أجيــــدُ[3] ... كصُدغِه بل صُدغُه أجــــوَدُ
(سريع)

مُعنبرٌ تقبيـــــلُهُ[4] أصهبُ ... مُمسَّكٌ تجعيـــــدُهُ أسودُ

٣٧٢ / وله بديهةً في الشّيخِ أبي نصرٍ أحمدَ بنِ الحسنِ [5] :

أبا نصرٍ اسعدْ في وِفاقٍ منَ العُلا ... فأيُّ فؤادٍ في خِلافكَ لم يَخِبْ ؟
(طويل)

وأيُّ مُنىً حـــــاولتَ باللهِ لم تكُنْ ؟ ... وشيءٍ سألتَ اللهَ في الوقتِ لم يُجَبْ ؟[6]

---

1 – ساقط من ل٢ و ف٣ .
2 – في ل٢ : بريحانة بعض الملاح .
3 – في ف١ و ب١ : أغيد .
4 – في ل٢ : بقبلة .
5 – في ف١ و ل٢ : الحسين .
6 – البيتان ساقطان من ف٢ و را و باو ح وف٣.

---

١ – القارص : لعله ثمر (القراصياء) وأصل لفظها اليوناني (قراسياء) ثمر شبيه بالخوخ المز . يعمل منه شراب. وقارص الثانية من : قرص الاصبع أي ضغط عليها بين اصبعيه .

٤٥ ـ [الشيخُ][1] أبو عبدِ[2] الله ناصرُ ابنُ جعفرِ البُوشَنجيُّ[3]

كاتبٌ شاعرٌ ، كاملٌ في صناعتي (4) الشعرِ والكتابةِ . وهو في (5) بابِ المنادمةِ من النابَةِ . يكادُ من رقة قشرةِ العِشرة ينسابُ في العروقِ معَ الصَّهباءِ ، ومن خِفَّةِ زِنةِ الرُّوحِ ، يروحُ مع الذَّرِّ (6) في الهواء . وكان في سالفِ الأيامِ يكتب للشيخِ العميدِ أبي سهلٍ الزُّوزنيِّ (7) [وهو على مصارفته في النقدِ لم يَزدَدْ بطول حكِّه (8) إياهُ على الحجرِ إلا ربْحاً في المَتْجرِ] . (9) وكفى به مُفتخَراً(10) ، وحسبُه (11)من نفائسِ الجاهِ مدَّخَراً . أما أنا فقد ورثتُ الدَّيِّودَه ، واكتسبتُ من مَنْطِقِه (12)ما لا يَفسخُ الدهرُ عَقدَه ، وراضعتُه لِبانَ الكاسِ ، وذاكرتُه عليها موادَّ الأنفاسِ . فمما تواضعَ به من الثناءِ عليَّ قولُه :

إني أقولُ ، وما أقولُ ، عِصابــةٌ لِجباهِ أبناءِ الأفاضِلِ(13) في الزَّمنْ
(كامل)

1 ـ اضافة في با و ح و ف١ و ل٢ و ب٢ و ب١ .
2 ـ في با و ح و ف٣ : عبيد .
3 ـ في ف١ : التوشيحي .
4 ـ في ف١ و ل٢ : صناعة .
5 ـ في با : من .
6 ـ في ف٢ و ب١ و با و ح : الذرة .
7 ـ في ف٢ : الزوزان .
8 ـ في ف٢ : حكمه .
9 ـ اضافة في ف كلها و ب كلها وراوباوح ول٢.
10 ـ في ب٣.متجراً.وفي ب١ : مفخراً .
11 ـ في ف كلها و را و با ر ح و ل٢ : وحسب ذلك من .
12 ـ في ب٣ : مطرفه .
13 ـ في ل٢ و ب٣ و ب١ : الفضايل .

لا زَينَ في بلدٍ (ولا في)[1] مَجلسٍ حتّى يكونَ بـه عليُّ بنُ الحسنْ

واستعارَ (2) منَ القاضي أبي جعفرٍ البحائيّ دفاترَ . فلمّا تقاضاها (3) ردّها، وكتبَ إليه معهَا :

أبا جعفرٍ أنتَ مـن معشرٍ حوَوا في العُلا شرفَ المَنصِبِ
(متقارب)

قضـاةِ الأنامِ رُعاةِ الذِّمـامِ أولي الأدبِ الأوفرِ الأَعذبِ

وأصبحتَ أرفعَهم رُتبـــةً بـآلةِ عُنصرِكَ الطيِّـــبِ

وما فيكَ من جُمَـلِ المأثُراتِ وما لكَ من مِذْودٍ[(1)](4) مُسهِبِ

وهاكَ الدفاترَ قـد سُقتُهــا إليكَ فكُنْ حسَنَ الظنِّ بي(5)

۳۷۳ / فإنّيَ أيضاً لَمِنْ عُصبـــةٍ سُراةِ المَحافلِ والمركَبِ

وفضـلي وإنْ أنا أخفيتُـهُ تـأرّجَ كالعنبرِ الأشهَبِ(6)

فـلا(7) تنظرَنْ إلى شَملَتي فلا عارَ بالعُريِ للكوكَبِ

---

1 ـ في با : وفي .
2 ـ في ف٢ : استعار .
3 ـ في ل٢ : تقاضى .
4 ـ في ف١ و ب١ : مورد . وفي ب٣ : يدو . والبيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣.
5 ـ البيت ساقط من ف١ و ب١ .
6 ـ البيت ساقط من ف٢ و را و با ر ح و ف٣.
7 ـ في ب٣ و ب١ : ولا .

---

١ ـ المِذود : اللسان للرجل ، والقرن للثور ، والرمح للفارس (المحيط) .

٤٦ ـ أبو القاسمِ المظفَّرُ بنُ علي

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحاثي قالَ : أنشدني العبدُ لـكانيُّ [الزوزنيُّ] [1] قال : أنشدني هذا المذكورُ لنفسه :

بَلاني الزَّمـانُ ولا ذنبَ لي ... بلى ، كلُّ بَلْواهُ للأنبَـــلِ
(متقارب)
وأعظمُ ما[2] ساءَ مِنْ[3] صَرفِهِ ... وفاةُ أبي بكرٍ الحنبَـلي[4]
سِراجِ العـلوم ولكنْ خَبـا ... وثَوبِ الجمالِ ولكنْ بَلي

٤٧ ـ أحمدُ بنُ الحسين[5] الخطيبُ

خطيبُ كراةَ[١] ، وكراةُ من ناحيـةِ (6) بوشَنجَ ، من فضلاءِ جَنْبته ودهاقينِ ناحيتِه . يرجعُ إلى خطٍّ حسنٍ ورسالةٍ باللسانينِ مَرضيَّة ، وحُرمةٍ بينَ أصحابِ القـلَمينِ (7) مَرعيَّة . ولم يبلغني من شعرِه إلاَّ قطعٌ نظمَها على

1 ـ إضافة في ب٣ .
2 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : من .
3 ـ كذا في با و ل٢ و ب١ . وفي س : في .
4 ـ في با : الحنبل .
5 ـ في ب١ و ل١ : الحسن .
6 ـ في ل٢ : نواحي .
7 ـ في با و ح : القلم . وفي ب٣ : العلم .

١ ـ لم أعثر على تعريف بالقرية أفضل مما جاء في المتن .

وزنِ الرُّباعيَّةِ (١) مثلُ قولِه :

قد هاضَ(٢) فراقُه فقاري(1) واللهْ واستهلكَ هجــرُه قراري واللهْ
(رباعي)

أذري الدمَ ليلي ونهـــاري واللهْ لم يُغنِ عن الهوى حَذاري واللهْ(2)

وقولِه (3) :

أبلى جسَدي هوى ظَلومٍ جانـِ قد هجَّنَ(4) قدُّه قضيبَ البانـِ
(رباعي)

يا مَن أضــــحى ومــــالَهُ من ثانـِ

ما ضرَّك لو فككْتَ(5) هذا العاني ؟(6)

ولم أكُنْ سمعتُ بهذِه (7) الطريقةِ حتى أنشدني الشيخُ والدي [رحمهُ الله] (8)

---

1 ـ في ف٢ و ب٣ : فراقي . في با : فغادى .

2 ـ هذا العجز جاء مكان عجز البيت الأول . وعجز البيت الأول جاء مكان عجز البيت الثاني في ف١ و ب٢ و ب١ .

3 ـ في ف١ : وله أيضاً . وفي ل٢ : وله . 4 ـ في ف١ و ب١ : هيج .

5 ـ في الأصل: فلكت.وفي با و ل٢:فكلت. 6 ـ في ل٢ : القرآن .

7 ـ في ف٢ و را و با و ح : هذه . وفي ل٢ : اسمع هذه .

8 ـ اضافة في ل٢ و ب٣ و ب٢ .

---

١ ـ شعره كله رباعيات ، ووزنها : فَعْلن فَعِلن مُتَفعلن مَفْعولان .

٢ ـ هاض : كسر (اللسان).

لأبي العبّاسِ محمدِ بنِ ابراهيمَ الكاتبِ الباخرزيّ[١] (1) رباعياتٍ على هذا النّمط منها قولُه :

374 قد صيَّرني[2] الهوى أسيرَ الذِّلَّهْ واستنهكَني وما بجسمي عِلَّهْ

(رباعي)

واستأصَلَ (واستباحَ هجري)[3] كلَّهْ[4]

لا حَـول ولا قُـوَّةَ إلاّ باللهْ

إلى أخواتٍ لها من مقاله ، ثم نسجَ والدي [رحمهُ الله] [5] على مِنواله، فنظمَ منها أعداداً كثيرةً [على وزنِه] [6] مثلَ قولِه :

أعطيتك يا بدرُ عِنانَ القلبِ لا زلتُ أرى هواكَ شأنَ القلبِ

(رباعي)

لو لم يكنِ الصَّدرُ صِوانَ[٢] القلب أنزلتُك واللهِ مكانَ القلبِ[7]

1 – سقط الاسم محمد بن ابراهيم الكاتب من ف٢ و را و با و ح .
2 – في ل ٢ : سنمرنى .
3 – في ف٣ و ب١ : هجره لصبري .
4 – ورد هذا الشطر في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل ٢ : واستأصل هجره بصبري كله .
5 – إضافة في ل ٢ .
6 – إضافة في ف كلها و را و با وح . وفي ل٢ و ب١ : على وزنه فمنها .
7 – جاء هذا العجز مكان سابقه ،والأول جاء مكان الثاني في ف، و ب٢ و ب١ ،وسقط من ل٢.

١ – انظر بحثاً مفصلاً عنه مع حواش موضحة فيما بعد .
٢ – صوان الثوب : ما يصان فيه (المحيط) .

وقلت أنا :

قد ملَّ هَوايَ فافترشتُ المَلَّهْ[1] خِلٌّ بوصالِه تُسدُّ[2] الخَلَّه[١]

(رباعي)

أدمى كبدي بسيفِ هَجرٍ سَلَّهْ ما أجوَرَهُ عليَّ سبحانَ الله !!

٤٨ ـ الأميرُ أبو أحمد خلفُ بنُ أحمدَ السِّجْزِيُّ[٢] [3]

صاحبُ قرانِه ، والصاحبُ المُبِرُّ[4] على أقرانِه ، والمشارُ إليه من أشرافِ أطراف العالَمِ ، والمخاطَبُ على أعوادِ المنابرِ بالعادلِ العالِمِ . ولم تزلْ حضرتُه موردَ[5] الآمالِ ، ومصدرَ الأموال . وله تفسيرٌ يقعُ في حِملِ بعيرٍ . وهو

---

1 ـ في ل٢ : المدخل .

2 ـ في با و ح : لسيد .

3 ـ في ل٢ : السنجري .

4 ـ في ف١ : المبرز . وفي ل١ : المنبر .

5 ـ في ف٣ : المنابر مورد .

---

١ ـ الملّة : الرماد الحار . الخلّة : الحاجة والفقر (المحيط) .

٢ ـ سجز : هي سجستان والنسبة إلى الأخيرة (سجزي) . والأمير أبو أحمد هذا كان ملكا بسجستان وكان من أهل العلم والفضل والسياسة والملك . توفي في الهند محبوساً بعد أن سُلب ملكه (٣٩٩ هـ ـ ١٠٠٨ م) (البلدان مادة : سجز ـ شذرات الذهب : ٣/ ١٥٦) .

كما قال أبو الفتح البُستيُّ فيه :

خلفُ بنُ أحمدَ أحمدُ الأخلافِ أربى بسؤددِه على الأسلافِ
(كامل)

وقصده أبو الفضلِ (1) الهمذانيُّ مادحاً ، فوصلَه بألفِ دينار . أنشدني له الشيخُ أبو محمدٍ الحمدانيُّ هذه الأبيات وعليها أمارةُ الإمارة :

يقولونَ : لا تَشربْ ولستُ بصخرةٍ من الصُّمِّ(2) في وادٍ على نَشَزٍ (١) وعْرِ

375 / ولكنني من عُصبةٍ(3) آدميَّــةٍ كثيرُ همومِ القلبِ مُمتلئُ الصدرِ(4)

فلولا دفاعُ الكأسِ عني وذبُّها لذُبتُ كما ذابَ اللُّجينُ على الجمْرِ

٤٩ ـ أبو حفصٍ عمرُ بنُ الحسنِ(5) الرُّخَّجِيُّ

أنشدني الأديب أبو سعيدٍ الحسنُ بنُ أحمدَ الطَّبَسيُّ ، قال : أنشدني ميمونٌ الواسطيُّ قالَ : أنشدني لنفسه هذا الرخجيُّ :

1 ـ في ب٣ : الفضايل .
2 ـ في ب٣ : الصخر .
3 ـ في ف١ : عصبية .
4 ـ في ب٣ : الفكر .
5 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : محمد . و الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

١ ـ النشز : المكان المرتفع (المحيط).

يا قومُ إنْ غِبتُ عنكمْ فإنَّ قلبي لديْكمْ
(مجتث)
وإنْ قصدْتُ سواكُمْ فوجهُ وُدّي[1] إليكُمْ

وأنشدني الأديبُ أبو سعيدٍ أيضاً ، قالَ : أنشدني العبدُلكانيُّ الزَّوزنيُّ هذه الأبياتَ للرُّخَّجيِّ فيهِ :

أديبٌ يضيءُ بـهِ المجلسُ علينا من أنفسِنا أنفسُ
(متقارب)
إذا زارنا بعدَ طُولِ المطالِ[2] وكادتْ رسومُ الهَوى تَدرسُ
تطيبُ بلُقيـاهُ[3] أرواحُنا فِداءٌ لأنفاسِه الأنفُسُ

ورأيت في بعضِ التعليقاتِ مَنسوبةً إليه :

أبا الفضلِ يا مَن زانَه[4] الفضلُ والنَّجرُ(١) أَبى الفَضلُ إلاّ أن يكونَ لكَ الفخرُ
(طويل)
تبجَّحْ بأولادٍ كرامٍ كأنهمْ نُجومٌ إذا لاحتْ وطلعتُك البدرُ

---

1 - في ف١ : ملبي . وفي ل٢ و ب١ : قلبي .
2 - في ف١ و ل٢ و ب٢ و ب١ : المكاس .
3 - في ل٢ : للقياه . 4 - في ف١ : رأيه .

---

١ النَّجْر : الأصل (المحيط).

فلا سُلبَ الأولادُ ظِلَّك سَرمداً　　فإنهُمْ نَبتٌ وأنتَ لهم قَطْرُ
يُمدُّ[1] بقاءِ المكرُماتِ وعهدُها[2]　　إذا مُدَّ في ظلِّ البقاءِ لك العُمرُ
فعشْ وابْقَ مَسروراً بهم(في سلامة)[3]
وشانيكَ تحتَ الأرض يهدمُه القبر[4]

٥٠ ـ أبو عمرٍو الصابونيُّ السِّجْزيُّ

أنشدني (5) القاضي أبو جعفر البحّانيُّ الزَّوزنيُّ ، قالَ : أنشدني العبدلكانيُّ الزَّوزنيُّ ، قال : أنشدني الصابونيُّ لنفسه (6) من قصيدة :

/ مَديحي فيكَ أنساني　　مَديحي كلَّ إنسانِ
(هزج)
وقِدْماً كانَ لي في المدْ　　ح والتَّشبيبِ أُنسانِ(١)

وله [أيضاً] (7) قصيدة في فاخرِ السِّجزيِّ القاص :

1 ـ في ف١ و ب١ : لمد .
2 ـ في ل٢ و ب٣ : وعمرها .
3 ـ في ب١ : وسلامة .
4 ـ في ب٣ : الفقر .
5 ـ النثر ساقط من ف٢ و را و ح .
6 ـ في ف٢ و را و با و ح : له .
7 ـ اضافة في ف٢ و را و با وح و ل٢ و ب٣ و ب٢ .

١ ـ مثنّى أنس .

مَن عهـــدُه عهـــدٌ قريـ ــبٌ بالتكفُّفِ[1] والسَّغَبْ[2]
(مجزوء كامل)
وسَعيتَ تطلبُ خَيرَهُ لم تَستفدْ غيرَ التَعبْ

٥١ - أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ العنبريُّ السِّجزيُّ[3]

نقلتُ من جزءٍ[4] للشيخ أبي القاسمِ عبدِ الصمدِ الطبريِّ[١] ، رحمهُ الله، أبياتاً له يُهنىءُ بها بعضَ الرؤساءِ بالنَّيروزِ[٢] .

أقبلَ النَّيروزُ إقبا لَ عروسٍ تتكسَّرْ
(مجزوء الرمل)
واكتسى الرَّوضُ ثياباً[5] بينَ وردٍ ومُعصفَرْ

1 - في ف١ و ب١ : بالتلقف . 2 - في ل٢ : التسغب .
3 - الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وفي ب٣ : السنجري .
4 - كذا في ف١ وب٣ . وفي س : خز. 5 - في ف١ وب١ : نباتاً .

١ - أبو القاسم عبد الصمد الطبري . ورد ذكره أثناء ترجمة أبي الحسن النعيمي راوياً لشعره في (التتمة : ١ / ٦١) ، وسيرد ذكره في الدمية مترجَماً له فتنبّه إلى ذلك .
٢ - عيد رأس السنة الفارسية وهو عيد أول الربيع . أصل لفظها (نوروز) .

وصَفا الجوْ صفاءَ الـ ـهندوانيِّ المذكّرْ.[1]

(2) قلتُ : عندي أنّ وصفَ الجوّ بالصفاءِ في النّيارزِ ممّا يُردُّ في نحرِ الوصّاف العاجزِ . عادَ الشعر :

وبدتْ رائحـــةُ الأنـ ـوارِ[3] كالنّدِّ المعنْبرْ

(مجزوء الرمل)

فعيونُ المزنِ منْ غيـ ـرِ بكاءٍ تتقطّـــرْ.[4]

قلتُ : وهذا البيتُ يدلُّ على المُناقضةِ ، فإنْ صفوَ (5) الهواءِ مـع تكدُّرِ المُزنةِ الوطْفاءِ ، وإضحاكِها الرّوضَ لفَرطِ البكاءِ ، أختُ بيضِ الأنُوقِ والأبلقِ العقوقِ[١] [عاد الشعر] (6) :

1 ــ نسبت هذه الأبيات إلى أبي بكر الصابوني في ف٢ ورا وبا وح . ونسبت الترجمة إلى أبي عمرو الصابوني في ف٣ .

2 ــ نسب هذا الكلام حتى الختام الى أبي عمرو الصابوني في ف٢ ورا وبا وح .

3 ــ في را : النيروز .

4 ــ نسب هذا البيت في ف٢ و را و با و ح الى أبي عمرو الصابوني السجزي .

5 ــ في ل٢ و ب١ : صفاه . وفي ب٣ : صفا .

6 ــ إضافة في ب٣ .

١ - العرب تضرب المثل بـ « بيض الأنوق » في الشيء الذي لا يوجد . فنقول : أعزّ من بيض الأنوق . وأبعد من بيض الأنوق . والأنوق : الرخم الذكر . وقيل بل لأن الأنوق تلتمس لبيضها الأوكار البعيدة . أما « الأبلق العقوق » فلعله حصن منيع لم تستطع الزبّاء فتحه ، أو هو حصن السموءل بن عادياء اليهودي ، وقيل : بل بناه النبي سليمان. إلا =

فترى في كلِّ روضٍ عندليباً يتحنكر.[1]

(مجزوء الرمل)

وترى كلَّ مكانٍ مثلَ ديباجٍ مُشجَّر[2]

٣٧٧ يا أبا منصورِ اشربْ من يَدَيْ أغيدَ أحورْ

من شرابٍ خُسروانيْ يِ كلونِ الدَّمِ أحمرْ

ها هوَ الإقبالُ قدْ أقبلَ والإدبارُ أدبرْ

لاتزلْ في ظلِّ عيشٍ ناعمٍ لا يتغيَّرْ

1 – كذا رسم الكلمة في سائر النسخ .

2 – البيت ساقط من ف٣ .

=أن الحصن الأول لم يوصف والثاني وصف بأنه «الأبلق الفرد» . ولم أعثر على تسمية «الأبلق العقوق» إلا في ثمار القلوب . فقد استشهد معاوية ببيت تضمن الاسمين وهو :

طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بَيْض الأنوقِ

(منتخب اللغات : ٤٨ – اللسان – البلدان – ثمار القلوب : ٣٩٠)

ولعل كلمة «العقوق» محرّفة عن «العيوق» . فهناك مثل مشهور هو : أعز من بيض الأنوق وأبعد من مناط العيوق – والعيوق نجم أحمر في طرف المجرة –(ثمار القلوب:٥٢٥).

٥٢ ـ أبو الحسنِ[1] أحمدُ بنُ محمدٍ العنبريُّ السِّجْزيُّ

كاتبُ الأمير خلف بن أحمدَ . اتّفق اجتيازُه بباخرزَ ، فمدحَ زعيمَها [بها] [2] الشيخَ أبا الطيبِ الحِداشيَّ [3] بهذه القصيدة :

دنا البينُ فانهلَّ الدموعُ السَّواكبُ وعادَ إلى قلبي الهمومُ الذَّواهِبُ
(طويل)
وقد جزِعتْ نفسي غَداةَ بَدا لهـا غـرابٌ بتفريقِ الأحبَّـةِ ناعِبُ

ومنها :

وقائلةٍ والدَّمعُ يسترُ خدَّهـــا غَداةَ استقلَّتْ بالرِّحالِ الركائبُ
رويدَكَ أخـبرْني بأيَّةِ طِيَّـــةٍ رحلْتَ وبيِّنْ لي متىٰ أنتَ آيِبُ ؟
فقلتُ لها :[4] عمّا قليلٍ ، وربَّما يقولُ الفتى في[5] أمرِه وهو كاذبُ

ومنها :

وهاجرةٍ مَسْمومةٍ قد تطايرت[6] لِوقْدَتِها تحتَ[7] السَّماءِ جَنادبُ

---

1 ـ في ف١ :حسن . وفي ب١ :الحسين .
2 ـ اضافة في ف٢ و ل٢ و ب١ .
3 ـ في ف١ و ب١ : الخراشي .
4 ـ في ل٢ : له .
5 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : من .
6 ـ في ب٢ : تطاردت .
7 ـ في ل٢ : نحو .

ترقرقَ فيهـا الآلُ حتّى كأنّـهُ   إذا ما التقى[1] تلكَ البلادَ[2] مَشاربُ
رَجعتُ إلى صبري[3] وأحكمتُ عقدَهُ   وللنّفسِ فوْراتٌ[4] بهـا ونَحائبُ

[ومنها] [5] :

وشَفَّانِ(١) ليلٍ قد صبرتُ لبردِهِ   فأصبحتُ مقروراً[6] ولَوني شاحِبُ
تَقعْقعتِ الأسنانُ في الفَمِ وانزوتْ   مفاصلُنا من بَردِه والرَّواجِبُ(٢)
صلىْ القومِ أكبـادٌ لهمْ ينفثونَها   على أنملٍ باتتْ تجيها(٣) الضوارِبُ
٣٧٨ / إلى أن تعرّى[7] الليلُ عن قرنِ ساطعٍ   مشتْ نحوَنا منـه سِراعـاً ذَوائب

1 – في ل٢ و ب١ : ارتعى .
2 – في ف١ : البلا .
3 – في ب١ : صبر .
4 – في ب٣ : ثورات . وقد سقطت الأبيات الخمسة السابقة من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
5 – اضافة في ف٢ و را و ح .
6 – في ل٢ : مقرراً .
7 – في ل٢ : يفر .

١ – الشفّان : الريح الباردة مع المطر، يقال: عن هبوب الشَفّان تناص الشفتان (المحيط).
٢ - الرواجب: مفاصل أصول الأصابع أو بواطن مفاصلها أو أنها ظهور السلاميات (التاج)
٣ – تجيها : تضربها وأصلها من جاء يجيء حذفت الهمزة منها فيقال : جا ، ويجي ، ويجون .

وما كلُّ مَن[1] قد رامَ أمراً بمُدرِكٍ ولا كلُّ سهمٍ قد رمى القلبَ صائبُ،[2]
فإنْ ساعدَ الجدُّ السَّعيدُ فمُسعَدٌ وإن عملَ الحرمانُ منه[3] فخائبُ
عليكَ بمن أمسى (وفي الفَضلِ)[4] والعُلا
لــــه شِيَمٌ محمــــودةٌ وضرائبُ،[١]
أبا الطَّيِّبِ الشيخَ الأصيلَ-[5] الذي لهُ من المجدِ من فوقِ الثُّريّا مَراقبُ
فإنْ زرتَه نِلتَ المُرادَ وفوقَهُ وعادَ كَليلَ الحدِّ منه النَّوائِبُ

٥٣ ـ أبو الحُسينِ[6] بنُ أبي عليٍّ بنِ جعفرِ بن [أبي][7] نوحٍ

نديمُ الأميرِ أبي الحسنِ محمدِ بنِ ابراهيمَ السِّيمْجُوريّ (8) ، صاحبِ الجيش.

1 – كذا في ل١ ، وفي س : ما .
2 – ساقط حتى نهاية الشعر من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
3 – في ب٣ و ب١ : فيه .
4 – في ب٣ : وأصبح .
5 – في ب٣ : الجليل .
6 – في ف١ و ل٢ : الحسن .
7 – إضافة في ف١ و ب كلها . والشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ . وقد ورد اسمه في ل٢ هكذا : أبو الحسن بن علي بن جعفر بن أبي روح . وفي ل١ : أبو الحسين بن أبي جعفر بن علي بن روح .
8 – في ب٣ : ابن السمجوري .

١ – الضرائب : الطبائع ، مفردها ضريبة .

أنشدني القاضي أبو جعفر محمدُ بن اسحق البحاثيُ قال : أنشدني العبدُلكانيُ قال : أنشدني ابنُ أبي نوحٍ لنفسه :

كم قديمٍ[1] لأوَّلينَ[2] كِرامٍ هجَّنتْــــهُ نقيصةُ الأعقـــابِ
(خفيف)

ولَكَمْ[3] فاتتِ المَناسبُ[4] قوماً[5]

نَعشَــتْهم[6] فضيــلةُ الآدابِ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

سَعِدْنا بمـاءِ الوردِ إذ فـاتَ أصـلُهُ

وكم بَدَلٍ لم يُجدِ[7] من[8] وَصْمةِ العَوَرْ[9] (١)
(طويل)

[وله :

وجِزْيةُ رأسِ المسلمينَ شنيعةٌ ولكنَّه(٢) من صاحبِ العلمِ أشنعُ][10]
(طويل)

1 – في ب٣ و ل١ : نديم .
2 – في ف١ و ب١ : الأولين . وفي ل٢ : للأولين .
3 – في ف١ : ولقد .
4 – في ب٣ : المياسير .
5 – كذا في ف١ و ب٣ و ب٢ . وفي س و ل١ : يوماً .
6 – في ب٣ : تعستهم .
7 – في ب٣ : يخل .
8 – في ب٢ : عن .
9 – في ف١ و ب٣ : العود .
10 – إضافة في ف١ و ب١. وقد ورد الصدر في ب٣ و ب٢ هكذا : وحرمة رأس المسلم الدهر شنعة .

١ – العَوَر : عورت العين : نقصت أو غارت ، وقيل للسوءة : عورة .
٢ – نرجح أن تكون : ولكنّها .

٥٤ ـ أبو حفصٍ(1) البُستيُّ(2)

[الفقيهُ](3)

(4) أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قالَ : أنشدني الشيخُ أبو بكرٍ العميدُ القُهِستانيُّ له [من قصيدة] : (5)

كأنَّ (لسيفِكَ في النَّاكثينَ)(6) كَمَا ليَمينِكَ في المـــالِ ثارا

(متقارب)

فأصبحَ ذاكَ يُنادي العفاةَ : إليَّ إليَّ ، البدارَ البـــدارا

وأصبح هـذا ينادي العِداةَ : إليكَ إليكَ، الحذارَ الحذارا(7) / ٣٧٩

٥٥ ـ أبو النجمِ أسعدُ بنُ اسماعيلَ(8)

[البُستيُّ](9) [الفقيهُ](10)

[له من قصيدةٍ] (11) :

1 ـ في ف١ و ل٢ : الحسن .
2 ـ في با و ح و ف٣ : السجزي .
3 ـ إضافة في ب٣ و ب٢ .
4 ـ نسب هذا الكلام والأبيات التي تلته في ف كلها و را و با و ب٣ إلى أبي النجم البستي، وانظر حاشيته.
5 ـ اضافة في را .
6 ـ في ل٢ : بسيفك من الثائرين .
7 ـ البيت ساقط من ف٣ و ل٢ و ف٢ . والقطعة منسوبة إلى أبي النجم في ب١ و ل١ .
8 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و را . وقد ورد في ب٣ و ب١ و ل١ : أبو النجم أسماعيل بن أسعد.
9 ـ إضافة في با و ح و ف١ و ب٣ .
10 ـ إضافة في ب٢ و ف١ و ل١.
11 ـ إضافة في با . وفي ح : له .

وما لي أنيسٌ سوى شمعـــةٍ تُساعدُني في البُـكا والسَّهَرْ

(متقارب)

فأدمعُهـــا ذهبٌ ذائـــبٌ ودَمعي عقيقٌ إذا ما انْحَدرْ.[1]

٥٦ ـ الفقيهُ أبو المظفَّرِ ناصِرُ بنُ منصورِ بنِ ابراهيمَ البُستـــيُّ

المعروفُ بالغزّال [لهُ] [2]

قفْ بالدِّيارِ فنادِها[3] بسلامِ : حُيِّيتِ مـن دِمَنٍ ورسمِ خيـامِ

(كامل)

كانت ربوعُكِ للظِّبـــاءِ أوانساً مـــا بالُها لنَوافرِ الآرامِ ؟

يا دارَ جيرتِنا عهدُتكِ جَنّـــةً بنعيمِها لو دُمتِ دارَ مقـــامِ

أيامَنـا اللاتي لبسْنـا ظلَّهــا[4] بالأبرقَـينِ[١] سُقيتِ ن أيّامِ[5]

---

1 ـ نسب هذا الشعر إلى أبي حفص البستي في ف كلها و را و با و ح و ب٣ و ب١ و ل١ . وانظر حاشية أبي حفص .

2 ـ إضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣. 3 ـ في ل٢ : ودها .

4 ـ في ح و ف٣ : ضدها . 5 ـ في ف١ و ب١ : بالأيام .

---

١ ـ الأبرقان : مثنى (الأبرق) . وإذا جاءت بالشعر فأكثر مايريدون بها أبرقيْ حُجْرِ اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة (البلدان) .

فإذا الهُمومُ تَطاولتْ فاطلُبْ لَهَا عيشاً مُداماً باتِّراعِ مُدام
صَهباءَ تسطعُ في الكُؤوسِ كأنّها[1] شمسٌ تقلّبُها بدورُ تمام[2]
وتكادُ تَخفى رِقّةً ولطافَةً لو لم يُخيِّلْها خَيالُ الْجامِ[١]
وإذا تسرَّب في العروقِ ذُكاؤها أضحى تَشعُّبُ نُورِها[٢] في الهام[3]
مِن كفِّ ساقٍ لو سَقاكَ بكفِّهِ[4] سُمّاً لكانَ شِفاءَ كلِّ سَقام
وكأنّها مَعصورةٌ من خدِّهِ إذ ظلَّت[٣][5] ترمقُه بلَحظٍ سام

1 – ورد الصدر في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٢ هذا : وتخالها والشاربين كأنها .
2 – ورد هذا العجز شطراً ثانياً للبيت الذي يليه في ف٢ و را و با . وفي ف٢ و را و با و ح و ب٣ : نار تجيش بوقدة وضرام . وفي ف١ و ل٢ : نار يجيش توقدها وضرام .
3 – البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 – في ب٣ بكوبه .
5 – في ف٢ و را و با و ح : ظل .

١ – هذا المعنى مأخوذ من قول ابن المعتز :
تخفي الزجاجةُ لونَها فكأنها في الكاس قائمة بغير إناءِ
٢ – الذكاء : الجمرة الملتهبة . في س : فورها . ولعلها كما ذكرنا .
٣ – البيت على هذا الشكل مختل الوزن ونرى أن تخفف اللام في: ظَلّتْ ،فتصبح: ظَلَتَ ، وهو صحيح في فعل : ظلّ ، تقول ظللتُ ، وظَلْتُ وقد تكون : إذ ظلَّ يرمقه . ومعنى البيت مأخوذ من قول الشاعر ديك الجنّ الحمصي في قوله :
مورّدة من كف ظبيٍ كأنما تناولها من خدّه فأدارها

ومنها في صفةِ الساقي :

ومشى [1] بكتّانٍ فخِلتُ عنا كِباً   نَسجَتْ على الياقوتِ ثوبَ قَتامِ [١]
أَعجِبْ ببدرٍ سالمٍ كتّانُهُ   وبهِ تُحرّقُ أنفسُ الأقوام

٣٨٠ [وله] [2] : /

قُم فاسقِني ودَعِ الرَّشادَ لأهلِهِ   إنَّ الشَّبابَ مطيَّةُ الآثامِ
واشْربْ بذِكرى دولةِ الشيخِ الجليـلِ أخي العُلا والُجودِ والإنعام [3]
ضَرِمُ الجَوانحِ للمَعالي ، لم يَزلْ   يَسعى لها بصَبابةٍ وغَرام
قد تيَمّتْهُ المكرُماتُ فما لَهُ   في إثْرِها من مَطعمٍ ومَنام
يحوي المَغانمَ بالمغارمِ دَهرَهُ   والعِزَّ بالأسيافِ والأقلام
قلمٌ إذا ركبَ البنانَ تَنشّرتْ   حُللُ البَيانِ وما اهتدىٰ لكَلامِ

وله [أيضاً] [4] من تشبيبِ قصيدةٍ [٢] في الشيخِ عبد الرزاقِ بنِ أحمد بن الحسن المَيمَندي :

1 – في ف١ و ب١ : وشرب . والبيت ساقط من ب٣ و ل١ .
2 – اضافة في با .
3 – الأبيات ساقطة إلى الأخير من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
4 – إضافة في ف٢ و ب٣ .

١ – القتام : الغبار (المحيط) .   ٢ – نرجح أن تكون الجملة : من قصيدة تشبيب في . . .

(أنكرتْ لِمَّةً)[1] رأتْها خضيباً ثم قالتْ : رأيتُ[2] زوراً غريبا

(خفيف)

وتصدّتْ للوصلِ ثُمّتَ صدّتْ : لا تَصُدّي فما رأيتِ عَجيبا[3]

يا مشيباً جنى عليَّ صُــــدوداً وصُدوداً جنى عليَّ مَشيبا[4]

ماعجبْنا[5] من حادثاتِ الليالي أنْ يكونَ[6] الوِلدانُ فيهنّ شِيبا

٥٧ ـ أبو الحسنِ المُوميُّ الغزنويُّ[١] [7]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ ، قال : أنشدني ميمونٌ الواسطيُّ قالَ : أنشدني الموميُّ لنفسه :

---

1 ـ في ل٢ : أنك نسله . 2 ـ في ل٢ : بدانه .

3 ـ البيتان ساقطان من با و ح و ف٢ و را و ف٣ .

4 ـ البيت ساقط من ف١ و ب١ .

5 ـ في با : ماعجبت . وفي ح و ف١ : ماعجيب . وفي ل٢ : ياعجيب . وفي ل١ : ياعجيباً .

6 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : يصير . وفي ف١ و ل٢ : ترني .

7 ـ الشاعر ساقط من : ف٢ و وا و با و ح و ف٣ .

---

١ ـ ورد ذكره في (المنتظم : ٩ / ٢٣٨) . وهو منسوب إلى (موم) وهو الشمع بالفارسية (الذهبي) .

فهُمْ منَ[1] الجِدِّ[2] في حضيضٍ   وهمْ من[3] الجِدِّ في الرَّوابي
(مخلع البسيط)
وهمْ إذا فُتِّشوا[4] وعُدُّوا   أعزُّ من رَجعةِ الشَّبابِ

٥٨ ـ أبو نصرٍ تميمُ بنُ أحمدَ التميميُّ[5] الغَزنَويُّ

عزيزُ الفضلِ ، كثيرُ التَّحصيلِ ، ظَريفُ الجُملةِ والتَّفصيل . يسوغُ على وجهِه الشوابُ ، ويتَّصل [بنادِمِه الأطراب] (6) . والغالبُ عليه لسانُ العجم.
٣٨١ ورباعياتُه (7) / تُبذرِقُ[١] الراحَ في العروق ، وتؤلفُ بين العاشقِ والمعشوق، فما

1 – في ل٢ و ب١ : مني .
2 – في ب١ : الجد .
3 – في ل٢ : في .
4 – في ب٣ : قيسوا .
5 – النسبة ساقطة من ف٢ و را و با و ح .
6 – في ف١ : بمنادمته الأكواب .
7 – في با و ح : ورباعيته .

١ – البذرقة : الخُفارة ، والمُبذرق : الخفير الذي يسبق القافلة في الطريق أي أنها تسبق الخمرة إلى العروق . لأن أصلها (بَدْراه : الطريق السيء) . وتعجب العلامة أحمد محمد شاكر من إدّي شير إذ ذكرها الأخير بالدال المعجمة والمهملة ! والحق أن الدال في الفارسية تعجم وتهمل مثل همدان . وكذا قال الفيروز آبادي في (البذرقة) : « بالذال المعجمة والمهملة » (المعرب للجواليقي ـ الألفاظ الفارسية لإدي شير ـ لسان العرب ـ المحيط) .

أنشدني لنفسه قولَه :

خراسانُ اعتلى فيها الجُفاءُ   وأكثرُ أمرِ سادتِهم[1] جَفاءُ(١)[2]
(وافر)
نبتُّ بي أرضُها فرحلتُ عنها   وقلتُ : على خراسانَ العَفاءُ

٥٩ ـ أبو العلاءِ عطاءُ بنُ يعقوبَ الغزنويُّ الكاتِبُ(٢)

كتبَ العميدُ أبو سهلٍ الجنيديُّ (3) الى العميدِ أبي بكرِ بنِ بُندارَ (4) قصيدةً

1 – في با ر ح و ب١ : سادتها .   2 – في ب٣ : خفاء .
3 – في ف٢ و را و با و ح : الحمدي .
4 – كذا في ب٣ و ل١ . وفي س و با : بندو . وفي ب٢ : قيدو .

١ – الجفاء الأولى : نقيض الصلة . والثانية : ما رمى به الوادي الى جنباته . يقال : أجفأت القدر بزبدها : إذا ألقت زبدها عنها وفي القرآن الكريم : وأما الزبد فيذهب جُفاءً (تفسير غريب القرآن : ٢٢٦) .

٢ – كاتب من الشعراء بالعربية والفارسية من أهل غزنةَ ، أسر في الهندِ بلاهور ، وظلَّ في الأسر ثماني سنواتٍ . وله ديوان شعر عربي وآخر فارسي و كتاب في التصوف. توفي (٤٩١ هـ – ١٠٩٨ م) . (نزهة الخواطر : ١ / ٨٥) .

سنورِدُها عند ذكرِه فأنشدَ (1) أبو العلاءِ عطاءُ بنُ يعقوبَ [هذا] (2) جواباً عنها ، وهوَ :

نظمُكَ المعجزُ المُباركُ فالا   قد سَقانا من عينهِ سَلسالا
(خفيف)
فروَيْنا وما رَوِينا ولكنْ   قد (سَقَينا بها) (3) القلوبَ النِّهالا
واجتَنينا لآلِىءَ العقدِ منهُ   واجْتلَينا السُّعودَ والإقبالا
رقَّ لفظاً فقيل : خمرٌ حرامٌ   راقَ معنىً ، فخيلَ سِحراً حلالا
كم مَعانٍ كأنَّها فَلكٌ عانٍ   قد تَجشمتَ نظمَها ليَ فالا
لم يقلْ مثلَها (4) بديعاً بعيداً (5)   كلُّ مَن خطَّ فوقَ سِفرٍ قالا
ولقالَ (6) العِتاقُ : جاءت قوافِيها على قدٍّ لا بسيها مِثالا (7)
ما رأَينا مثالَها قطُّ لكنْ   قد رأينا جميعَها أَمثالا (8)
إن تُوسَّمْنَ (9) كُنَّ راحاً شمولاً   أو تنسَّمنَ صِرنَ ريحاً شمالا

---

1 – كذا في ف٢ و را و با و ح . وفي س فأنشأ .

2 – إضافة في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ف٣ و ب٢ .

3 – كذا في ف١ و ل٢ و ب١ . وفي س شفينا به .

4 – في با و ح و ل٢ : مثله .

5 – في ب٣ : بديها .

6 – في ب٣ : وآمال .

7 – كذا في ف١ ، وفي س وغيرها : علاً لا تشبهاً ومثالا .

8 – البيت ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

9 – في ف١ و ب١ : توهمن . وفي ب٢ : تبسمت . وفي س توسمت ولعلها كما أثبتنا .

وتصوَّرتَ كلَّ بيتٍ[1] شَرودٍ   حُسْنَ عَينٍ ولُطفَ جِيدٍ غزالا

مِسكُهُ[2] عَرْفُ كلِّ معنىً بديعٍ   رَوْقُه[١] فوقَه الرويُّ على لا

/ قلت : هذا رَوقٌ رائقٌ وفَوقٌ فائقٌ وغزالٌ مُغازلٌ . ٣٨٢

٦٠ ـ الأديبُ أبو القاسم أحمدُ بنُ ابراهيمَ[3]

أصلهُ من بغشورَ[٢] وهو مقيمٌ بلَوْهُور[٣] . كتبَ الى العارضِ بها .

يا بارعـــاً كأبيهِ يا   نصرَ بنَ منصورِ بنِ[4] أحمدْ

(مجزوء الكامل)

أقررْتَ عينَ أبيكَ فاطـــلُبْ شأوَهُ والْحقْهُ وازدَدْ

فأبوكَ أوحدُ في السُّرا   ةِ وفي بنيهِ أنتَ أوحد

1 ـ في ف٢ و را و با و ح : بدر .   2 ـ في ف٣ مسكة .

3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

4 ـ في ل٢ : و .

١ ـ الرَّوْق والرَّيق : أول كل شيء واعلاه ومقدمهُ ، والروق أيضاً : الرّواق .

٢ ـ بَغشور : بُليدة بين هرات ومرو الروز وهي في برية ليس فيها شجرة واحدة . (البلدان) .

٣ ـ لوهور : مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند ، ثم صارت لاهور (البلدان) .

أَبُنَيَّ باللهِ اعْتصِمْ ... فالفضلُ عند اللهِ يوجَدْ
وصِلِ القريبَ وإنْ جفا ... واخْشَ البعيدَ وإن توَدَّد
من كان يعملُ صالحاً ... فلنفسِه[١] يسعى ويجهدْ[1]
قد ينقضي ما نحنُ فيهِ ... وذكرُنا باقٍ مُجدَّد[2]

فأجابه (3) العارضُ بهذه الأبياتِ ، وهو أبو المظفرِ نصرُ بنُ منصورٍ :

الفضلُ مَركومٌ[4] مُنضَّدْ ... عندَ ابنِ ابراهيمَ أحمدْ
(مجزوء الكامل)
شيخِ الكتابَةِ والخطابَةِ ... والنَّدى في كلِّ مَشْهدْ
وقد اعْتصمتُ كما أشارَ ... بمن لديْه الفضلُ يوجَد
الله نَرجو[5] أن يُقَوِّمَ ... من شُؤوني ما تأوَّدْ
والوالدانِ كلاهُما ... لهما حقوقٌ ليس تُجحَدْ
قدْ ربَّياني بالجميلِ ... وبلَّغاني كلَّ مَقصِدِ

1 — البيتان الخامس والسادس ساقطان من ب٣ .
2 — في ف١ و ب١ : مخلد .
3 — كذا في ف١ . وفي س : فأجاب .
4 — في ل٢ : كوم .
5 — في ف١ و ل٢ و ب٣ و ب١ : أرجو .

١ — اقتباس من الآية الكريمة : « من عمل صالحاً فلنفسه » . (٣٢ / ٤١) .

/ وبلغتْ هذه الأبياتُ عمرَ بنَ المظفرِ الطّيبَ ، وهو سكرانُ ، ٣٨٣
فأنشأ يقولُ :

تالله إنّي لستُ أعهـــدُ كأبي المظفَّرِ وابنِ أحمدْ
(مجزوء الكامل)
تُهدي خلائقُهُ لنـــا أرَجاً من الوَردِ المُورَّد
جمعَ العـــلومَ على حَدا ثَةِ سِنِّهِ مَثنى ومَوحَد
إنْ يَبدُ مُنشدُ شِعرِه تَرَ للأنامِل نحوَه مَدْ
فكأنّه في حُسنـــهِ نَورُ الربيع يداً إلى يَدْ
خُذهـــا بديهةَ مُنتشٍ من[1] سُكرِهِ قد جاوزَ الحد

قلتُ : وجدتُ في سفينة فوائدي (2) اسمينِ لم (3) أعرفْ لصاحبيهما (4) مَنبتاً فاعيِّن مَكانها ، ولا عنهما خبراً فأؤرخَ زمانَها (5) . أحدُهما :

٦١ ـــ الأستاذ أبو الشريفِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حمي[6] بنِ عَلويهِ

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البجائيُّ قالَ : أنشدني العبدُلكانيُّ قالَ : أنشدني أبو الشريفِ لنفسه :

---

1 – في ل٢ و ب١ : في .
2 – في ب٣ : فوائد أبي .
3 – في ف١ : لا .
4 – كذا في ف١ . و في س : لصاحبيه .
5 – في ف١ : زمانه .
6 – في ل٢ : جهني ، والشاعر ساقط من ف٣ و ب٢ و را و با و ح وسقط الاسم فقط من ل١.

شَيبُ الفتى آخرُ عمـرِ الفَتى   وإنْ[1] تَنـاهى بالفتى عُمْـرهُ
(سريع)
شَبــابُهُ غايتُهُ شَيبُــــهُ   وشَيْبُهُ غايتُــهُ قَـــبْرُهُ[2]

والآخرُ :

٦٢ ــ أبو علي عيسى[3] بنُ حَمّاد[4]

كذا وجـدتُ في السَّفينة (5) أنه (6) كاتبُ بَكرٍ[١] . وأنا من اشْتباهِ حاله في بَليَّة ، إذ لم أَقِفْ منها على جَليَّة . غيرَ أني أعلمُ أنّه في طبقةِ [الأوائلِ] (7) من العصريينَ ، يكادُ يخرجُ من هـذه القضية ، ويمرقُ من بيننا (8) مُروقَ السَّهمِ
٣٨٤ من الرميَّـة . أنشدني القاضي أبو جعفرِ البحائيُّ ، قالَ : أنشدني أبو سهل / عبدُ اللهِ (9) بنُ لكش (10) العميدُ بغزنةَ له في الأهاجي :

1 ــ في ل٢ : ولو .
2 ــ في ب١ : القبر . والهاء ساقطة من البيتين في ف١ .
3 ــ في ل٢ و ب كلها و ف١ : ابن عيسى .
4 ــ في ف١ و ب١ : أحمد .
5 ــ في ف٣ : سفينة .
6 ــ في ف٣ : فؤادي انه .
7 ــ إضافة في ف١ ول كلها و ف٢ و ف٣ .
8 ــ في ب٣ : بينها .
9 ــ في ل٢ و ب٢ : ابن عبد الله .
10 ــ في ب٣ : بكسن .

١ ــ البَكر : الفتيُّ من الإبل (المحيط) .

ومِن بَعضِ مَرْفقِها(١) أنَّهـا ... تُذرّي بضرطَتهـا بَيْـــدَرا

(متقارب)

تُناكُ (1) كما يشتهي النّائكو(2) ... نَ فطَوراً أماماً وطَوراً ورا

وله أيضاً من قطعةٍ :

يقول له شاذانُ : قُم غيرَ صاغِرِ ... فقـدِّمْ إليَّ الأمَّ حتى أنيكَهـا

(طويل)

وله أيضاً :

أيا قاضي القُضاةِ جُزيتَ شرّاً ... فإنّك لستَ تَدري ماطَحاها(٢)

(وافر)

تردّدُ حينَ تُبصرُ أيْرَ نَصرٍ : ... أتتْكَ العيسُ تَنفخُ في بُراها(٣)

وإن فارقْتَـهُ يومـــاً تُغنّـي ... ونفسُك قد أضرَّ بهـا شَجاها:

وما فارقتُ لُبنى(٤) عن تَقالٍ ... ولكنْ شِقوةٌ(3) بلغَتْ مَداهـا

وله أيضاً :

1 – في ب٣ و ل١ : تقال .
2 – في ب٣ : القائلون .
3 – في ف١ : سلوى . والأبيات ساقطة من ف٣ و ب٢ .

١ – مرفـَق ومِرفق : نفع .
٢ – طحا به : ذهب به ، وطحا بالكرة : رمى بها .
٣ – البُرة وجمعها البُرى : وهي الحلـْقة توضع في أنف الناقة (المحيط) . والشطر لشاعر قديم .
٤ – لبنى حبيبة قيس وقصتها معروفة .

وإذا التقى عنـــد الخِـلا ج[١] محمـدٌ وأبو الفـرجْ

(مجزوء الكامل)

وتلاطَمـــا وتعانَقـــا لم يُـدْرَ أيُّهمـا عَفَـجْ[٢]

من كانَ يعلمُ أيْرُ مـــن في دُبرِ صاحبِه وَلَـــجْ

ثم استبـدَّ بعِلمِ مَطْـــــوَاهُ عَيِيٌّ في حَـرَجْ [1]

قلت : قد شَذَّ عن طبقةِ فُضلاء بُوشَنْجَ .

ذكرُ القاضي اليعقوبي[2] وابنِه أبي سعدٍ[3]

والقاضي[4] مُنتسَبُه يعقوب ، إلا أنه بين أهلِ الفضلِ يَعْسوب[٣] ، وهو في أشواطِ[5] البلاغةِ يَعْبوب .

وأما إبنه المُتشعِّبُ من أصله ، اللائح كَمَدَبِ نَمْلِ الفِرِنْدِ في مَتْنِ

1 – إضافة في ب٣ و ل١ .

2 – كذا في ف١ . وفي س : يعقوب .

3 – في ل٢ : سعيد .

4 – في ف١ : القاضي .

5 – في ب٣ : أسواط .

١ – الخِلاج : المخالجة والمخامرة وخلج الشيء من يده : نزعه (المحيط) .

٢ – عفجَ : ضربَ .

٣ – اليَعْسوب : أمير النحل (المحيط) واليعبوب : الفرس السريع الطويل (التاج).

نَصله ، فقد جمعتني وإياهُ هرات ، سَقاها الله ما يَسرها ، وأماط عنها ما يضرّها . فرأيتُ فيه فاضلاً ، عن هذه الصّنعة مُناضلا ، عامر الحجر بصنوف(1) الدفاتر ، مقروط(2) الأنامل بسُؤر[١] المحابر ، مُوشّح (3) العلم بقروع أعواد المنابر .

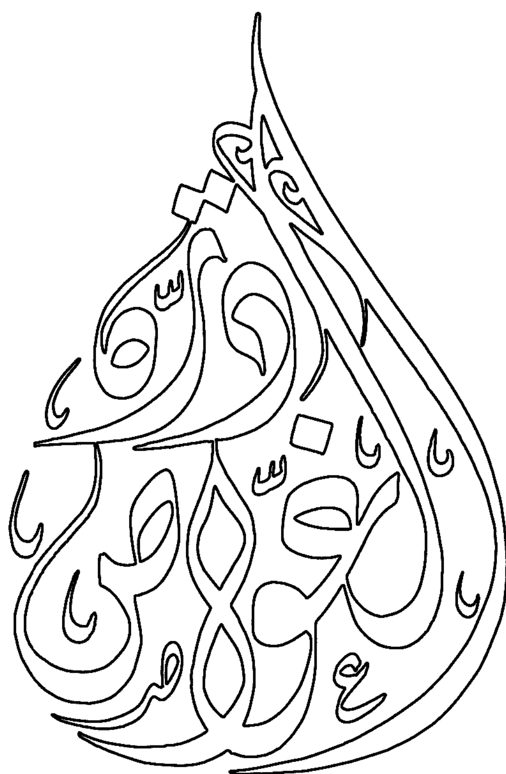
٣٨٥ ثم الشعرُ فلا غُبارَ عليه ، ولا جُبار[٢] به . / وما كاد يَرويه (4) بينَ يدَيّ ، على طول اختلافه إليّ . حتى [خَلا من] (5) هذا الكتابِ مكانُه ، وطوتْ عنّا الأزهارَ والأنوار جنانُه . وبقيتُ أنا كما تراني أسألُ عنهما وفدَ نَجرانَ ، وأقترحُ تَخلية طريق صَباهما على جبلَيْ نَعمانَ . ولعلّي أطأُ أثراً ، [أو أجدُ خبراً] ، (6) فأنتجع تلك الرياضَ وأغلّفُ بذكرِهما وشعرِهما البياضَ [والسوادَ] (7) ، إن شاء اللهُ تعالى ، وبه الثقة .

---

1 – في ف١ : بسموط .
2 – في ب٣ : مقرض .
3 – كذا في ل٢ و ب٣ . وفي س : يرشح .
4 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب٢ . وفي س : يروى .
5 – في ل٢ : خلت عن .
6 – في ف١ ول٣ وب١ : واسمع خبراً .
7 – إضافة في ف١ وب١ .

---

١ – السُّؤر : البقيّة (المحيط) .
٢ – الجُبار : الهدر (اللسان) .

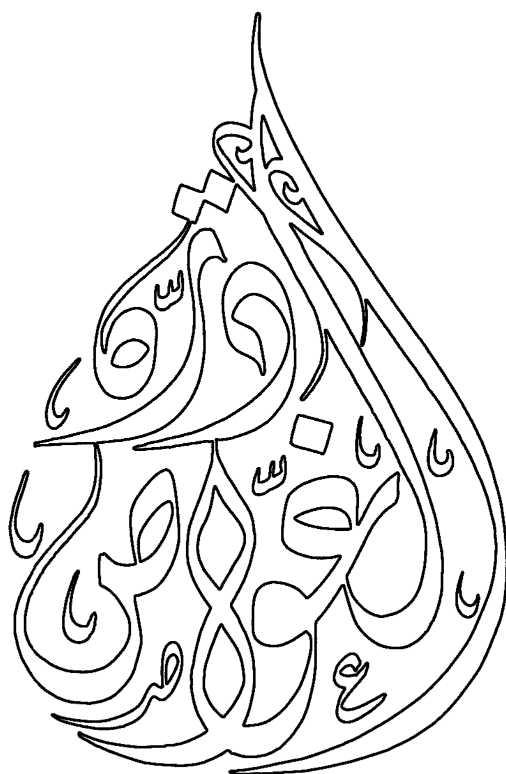

درة الغواص

في طبقات نيسابور

وهذه طبقاتُ (1) نيسابور ونواحيها ، وما انعقد من بدائع الأشعار وروائع الأخبار بنواصيها . فخذها ، باركَ اللهُ لكَ فيها .

---

1 — في ف،١ ول٢ : طبقة .


درة الغواص

٦٣ ـ الأميرُ أبو محمدٍ[1] عبدُ الله بنُ اسماعيلَ الميكاليُّ (١)

أنشدني الأديبُ يعقوبُ له قالَ : أنشدني الحاكمُ أبو سعدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ دُوستْ ، قالَ : أنشدني الأميرُ أبو محمدٍ الميـكاليُّ لنفسِه :

ألفَ السُّهادَ وطار[2] عنهُ رُقادُهُ ... وجَفا الكَرى لما أَقضَّ مِهادُهُ

(كامل)

وتَداولتْهُ[3] منَ الزمانِ حوادثٌ ... فرثى له من ضُـــرِّه حُسادُهُ

هل يَستنيمُ[4] إلى السُّلوِّ مـذلةً ... لا يرتجيـه أهـلُه[5] وبـــلادُهُ

لعِبتْ به أيدي الخُطوبِ وعافَهُ ... إخوانُه الأدنَوْنَ بـل أَولادُهُ

وتبدَّدتْ أَموالُه[6] وتفرّقتْ[7] ... في النّائباتِ طريفُه وتِـــلادُه

---

1 – في ف كلها ورا ويا وح وب١ : أحمد . والاسم بكامله والسطر الأول من النثر ساقطان من ل٢ .
2 – في ب٣ فطار .
3 – في ب٣ : وتداركته .
4 – في ل٢ : يستقيم . وفي ب٣ : يستديم .
5 – في ل٢ : أصله .
6 – كذا في ف١ . وفي س : أولاده .
7 – في ب٣ : وتحققت .

---

١ – كان أبوه شيخَ خراسان ووجهها . قلّده المقتدر الأعمالَ التي كان يتقلدُها أبوه وهي الديوان . تنقّل في عدد من بلدان فارس (الأدباء : ٧ / ٥ – شذرات الذهب : ٣/٤١ وذلك أثناء التعريف بأبيه) .

تبعَ الهوى فأضلَّهُ عن رُشدِه ... واقتادَهُ زَمناً فذلَّ قيادُه[1]

ياليتَ[2] إذ قدفاتَ أمرُ مَعاشِه، ... هجرَ الذُّنوبَ فلم يفتْهُ مَعادُه

٣٨٦ /قد شارفَ السَّبعينَ من أعوامِه ... ودنتْ منيتُهُ وحانَ حَصادُهُ

واسْودَّ مَشرقُ لونِه[3] وتَضعْضعَتْ ... أركانُه وابيضَّ منه سَوادُه

يَرميهِ قَوسُ[4] المَوتِ وهو مُغفَّلٌ ... لا يَستفيقُ من الغَرامِ فُؤادُهُ

من لم يَرعْهُ الشَّيبُ عن هَفَواتِه ... فمتى يُرجَّى خَيرُه ورَشادُه ؟

يامن تَخبَّطَ في البَطالةِ والصِّبا ... أزفَ الرَّحيلُ فهل لديكَ عَتادُه؟

قدِّمْ لنفسِك زادَها تَسعَدْ بِه ... إنَّ الموفَّقَ مَن تقدَّمَ زادُه

لا يُهلِكُ الانسانَ غيرُ مُرادِه ... إن كانَ في ضدِّ الصَّلاحِ مرادُه[5]

---

1 – الأبيات السابقة ساقطة من ح ور ا وف٢ وف٣ .

2 – في أغلب النسخ : ليته .

3 – كذا في أغلب النسخ . و في س : أهله .

4 – في ل١ : سهم . والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

5 – البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

٦٤ ـ الأميرُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ علي بنِ اسماعيلَ[1] الميكاليُّ

(2) قال الحاكمُ أبو سعدِ بنِ دوستْ : قرأتُ هذه الأبيات من خط أبي بكرٍ النحْويّ للأميرِ أحمد هذا فكتَبَها عنّي ابنُه (3) الأميرُ أبو الفضلِ :

بانِي العُلا والفضلِ (4) والاحسانِ والمَجدِ (5) والمعروفِ أكرمُ بانِ
(كامل)
ليس البناءُ مُشيَّــداً آجرُه (6) إنَّ البناءَ مُشيَّــدُ الإحسانِ
الجودُ رأيُ مُســدَّدٍ وموفَّقٍ والبذلُ فِعلُ (7) مؤيَّدٍ ومُعانِ
والبِرُّ أكرمُ (8) ماوعَتْه حقيبةٌ والجودُ أفضلُ ماحوتْهُ يَدانِ
وإذا الكريمُ مضى وولّى عُمرُهُ كفَلَ الثنــاءُ له بعُمرٍ ثانِ

1 ـ سقطت الكنية من ف٢ ورا وبا وح . والشاعر ساقط من ف٣ .
2 ـ سقط هذا الكلام إلى قوله : الفضل ، من ف٢ ورا وبا وح .
3 ـ في ف١ ول٢ : أنها .
4 ـ في ف٢ورا وبا وح وف١ ول٢ وب١ : والجد.
5 ـ في ف٢ ورا وبا وب٣ : والفضل .
6 ـ في ل٢ : أرجاؤه .
7 ـ في ب٣ : رأي .
8 ـ في ف٣ : أكبر .

٦٥ ـ الأميرُ أبو ابراهيمَ نصرُ بنُ أحمدَ الميكاليُّ(١)

ولا أعرفُ صفةً للفضائلِ (1) التي اجتمعت فيهِ ، أوجزَ من أنْ أشبِّهَهُ بأبيهِ (2) أو أخيهِ (3) . وكان ، رحمةُ الله عليه ، أعلمَ بأصولِ الأدبِ الجزلِ من أخيهِ أبي
٣٨٧ الفضلِ . وأبو الفضلِ أجمعُ منه لثمارِ الفضلِ . أنشدني له الأديبُ يعقوب / قال : وهو مما أملاهُ عليَّ وأهداهُ إليَّ :

يالَبَرْدٍ(4) قـد أفقدَ المـاءَ حتّى بلَّةَ الوَحلِ في طريقِ السوقِ(5)
(خفيف)

يُعهدُ (المـاءُ باثقاً)(6) لسُكورٍ(7) وهو الآنَ ساكِرٌ لبُشـــوقٍ(٢)

---

1 – في ف٢ و را و ح وف٣ : الفضائل . 2 – في ل٢ و ب١ : بعمه .
3 – في ب٣ و ف٢ و ح : أو بأخيه . وفي را و ف٣ : وبأخيه .
4 – في ل٢ : بالبدر . 5 – في ل٢ : الثبوق .
6 – في ل٢ : الآن باتفاق .
7 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : الكسور . في ب٣ : لسكون .

---

١ الأمير أبو ابراهيم : فردُ خراسان وصدرها ،ومن لم يُر مثله بين الآداب العربية والفارسية والآداب المملوكية . وله شعر بارع قلَّ ما يظهره ، ولكن درره تلتقط من مجلسه . (التتمة : ٢ / ٦) .

٢ – بثق النهر : كسر شطه لينبثق الماء ، واسم ذلك الموضع البثق وجمعها البثوق . السكر : سدّ النهر والسكر : ما يُسد به النهر (المحيط) . وهي كلمة سريانية .

جَمَدَ الدمعَ [1] في الشؤونِ [2] كما قـد
جمـدَ المـــاءُ في مَساغِ الحُـــلوقِ

وأنشدني أيضاً له قالَ : أنشدنيه لنفسه :

قالوا : تمهَّلْ في الّذي ترْتجي ... بُلوغَه من نافعِ الأمـــرِ
(سريع)
قلتُ : التأنّي مُظفِرٌ بالمُنى ... لكنَّه يُجحفُ بالعُمْـــرِ

وله أيضاً :

ياقومَنـا لا تُضيعـوا ... ذِمـــامَ كلِّ حَميمِ
(مجتث)
ولا تُحِلّوا جُحوداً ... بكلِّ [3] حقٍ قَديمِ
وذَكِّروا النفسَ وعظاً ... بقـولِ ربٍّ رَحيـمِ
إني أخـافُ عليكُمْ ... عَذابَ يومٍ عَظـــيمِ

وله أيضاً :

عليك أرى القصيدةَ تَستطيلُ ... وعمّـا ترتضيهِ تَستحيـــلْ
(وافر)
إذا ما كنتَ منهـا مُستغيثاً ... فأنتَ حليلةٌ وهْيَ الحليـلُ

---

1 – في ب١ : الماء .
2 – في ب٣ : السون .
3 – في ف٣ : لكل .

قلت : الحيلةَ الحيلةَ [في المخلصِ] (1) من هذه (2) الحليلة . واخترْ لنفسكَ أن تكون بعيدةً عن القعود معَ (3) هذه القعيدةِ ، ولا يعجزُ عن عِرسِهِ إلا الذي يلؤُمُ في غرسِهِ ، ومن وضعتْ طلتُه [١] من قدرِه ، [فلا أفلحتْ مطلتُه](4) على صدره .

وله أيضاً :

٣٨٨ / بُلينا بقومٍ إذا ما عددْتَ آباءَهمْ (5) لم تجدْ غيرَ أبْ
(متقارب)

حسيباً ولا بقـديمِ الغِنى فكلُّهمُ قاعدٌ في النسَبْ (6)

وله أيضاً يَهجو (7) :

(عصِيتَ على) (8) المُناصحِ والمُشيرِ كأنكَ لستَ تؤمنُ بالنُّشورِ
(وافر)

1 – إضافة في ف١ ول٢ وب٣ وف٣ وب١ ول٢ .

2 – في ل٢ : تلك .

3 – كذا في ف١ ول٢ وف٣ . وفي س : من . وفي ب٣ : مثل من .

4 – في ل٢ : فلا رحت طله . 5 – كذا في ب١ . وفي س : أيام .

6 – البيتان ساقطان من را وح وف٢ وبا وف٣ .

7 – في ف٢ ورا وبا وح : وله من هجو . 8 – في ف١ ول٢ : فعدن عن .

١ – الطلّة : الزوجة (اللسان) .

حويتَ لبوبَ[١] أوقافِ[1] اليَتامى   وآثرْتَ اليتامى بالقُشُورِ
لذذتَ[2] السُّحْتَ[٢] حتى صار أَشهى   بحلقك من جنىً أَرْيٍ مَشورِ[3]
خُوانُكَ كالمصاحِفِ للنَّصارى   عليهِ الخبزُ[4] أمثالُ العُشورِ

٦٦ ـ الأستاذ أبو عبدِ الرحمنِ محمدُ[5] بن عبدِ العزيزِ النِّيلي[٣] [6]

رحمهُ الله ، رأيته شيخاً ، قد أخذتْ منه الأعصُرُ . يمشي فيقعسُ ، أو يُكَبُّ

1 – كذا في ل٢ وب٢ وب١ . وفي س : أوقات . والبيت ساقط من : ب٣ .
2 – في ب٣ : أردت .
3 – الأبيات الثلاثة السابقة ساقطة من . ف٢ وح وبا ورا . وكذا في ف١ وف٣ وب٣ وب٢ . وفي س : النشور .
4 – في ب٣ : الجزء . والبيت ساقط من ف٣ . 5 – في ب١ : أحمد .
6 – في را : النيسلي .

١ – لبوب : مفردها لب ، لم يستعمل العرب (لب) بمعنى قلبُ المرء . وورد في « المصباح المنير » : لب النخلة قلبها والجمع لبوب . قال ابن منظور : غلب اللب على ما يؤكل داخله ويُرمى خارجه كالجوز واللوز إلا أنهم قالوا : لب الرجل ما جعل في قلبه من العقل . كما أنهم لم يجمعوها على لبوب . وأحسب أن الكلمة عبرية לֵב - לֵבָב أي لبّ وجمعها لباب ومعناها قلب – قلوب .
٢ – السُّحْت : الحرام (اللسان) والقليل النزر .
٣ – منسوب الى النيل وهي بُليدة في سواد الكوفة قرب حلّة بني يزيد (البلدان) .

فيعثرُ . و كتبتُ منهُ الحديثَ ، ورويتُ عنه (1) الشعرَ . لا بل استمليتُ منه السحرَ ، جامعاً منهجاً (2) بينَ التحجيل والغرّة ، وقارناً بهما الحجّ الى العمرة . فمما ذنّبَ به إملاؤه ما أنشدنيهِ لنفسهِ [وهوَ] (3) :

أشفقتُ لمّا حلَّ أصداغَـــهُ ساحَةَ خدٍّ جمرُهُ(4) مُحرِقُ

(سريـع)

فانقلبتْ أصداغُـه كلُّهـا سالمـــةً واحترقَ المُشفِقُ

البيتُ الأخيرُ ينظرُ إلى قولِ المتنبّي(١) :

و بَسمْنَ عن بَرَدٍ خشيتُ أُذيبُهُ من حَرِّ أنفاسي فكنتُ الذّائبا

(كامل)

وأنشدتُ بيتيْهِ أبا نصرِ الجرسوريّ (5) ، فكانَ من مُحسني شعراءِ العجم ، مُختلطاً بأسْود ذلك (6) الأجم . فترجمهما على نفَسٍ لم يقطعهْ (7) وريقٍ لم يبلعهْ بقوله:

1 ــ في ف٢ ورا وبا ول٢ وف٣ : منه .

2 ــ في أغلب النسخ : بينها .

3 ــ إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 ــ في فكلهاورا وباول كلها وب٢وب١ :جمرها.

5 ــ في ب٢ : الجوهري .

6 ــ في ب٣ : تلك .

7 ــ في ف٢ وف٣ : يقطعها .

8 ــ في ف٢ ورا وح وف٣ : ترسيدم

١ ــ الديوان ص ٩١ : والبيت من قصيدة مدح فيها علي بن منصور الحاجب .

/ سَخْتْ بِتَرْسيدم[1] [آزْ][2] زُلفِ تُرا ٣٨٩
زاتش رُخسارِ تو چون بَر فُروخْتْ
زُلفِ[3] تو بَرْگَشْتْ بی آزار ازُو
وانگَهْ[4] همی تَرسید(ازوی)[5] بِسُوخْتْ[(١)]

فجاءَ وكأنَّ [6] الأولَ والثاني مَصبوبانِ في قالبٍ واحدٍ. [7] وأنشدني أيضاً لنفسِه في مجلسِ إملائِه بنيسابورَ يومَ الجُمعة بعدَ الصّلاةِ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربعمائة [(٢)] :

[8] إذا اتّخذتَ أخاً فاجتزْهُ في غضبِهْ فإنْ يكنْ مُنصفاً فاركُنْ إلى سَبَبِهْ
(بسيط)

---

1 — في ف٢ و را و ح وف٣ : ترسيدم .
2 — إضافة في ل٢ . وفي ب١ إز . وفي را : سر .
3 — في ب٣ : زلفت . 4 — في با وح : وإنك .
5 — في ب٣ ول١ : اورا . وفي را : ازاو اندر .
6 — في ف٢ ورا : كأن . وفي ح : فجاءا كأن .
7 — ساقط من هنا إلى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح .
8 — من هنا حتى آخر الترجمة ساقط من ف٣ .

---

١ - ترجمة البيتين : خشيت على خدِّكَ كثيراً ، لما تَّقد صحنُ خدكَ . ثم عاد زلفك دون آلام من النار ، ولكن الذي خاف عليه احترق . ومن المقارنة بين الترجمة الشعرية والنثرية في البيتين المترجمين لا نجد كبير فرق ، مما يدل على مقدرة الشاعر بالفارسية والتعبير بالعربية ، والبيتان من البحر السريع . ٢ - ١٤٠٢ م .

وإنْ تعدّى فكُنْ منهُ على حَذَرٍ ... وإن تكاملَ (قبلَ السخطِ)[1] في أدَبِهْ

لا يخدعنّك منهُ لينُ جانبِهِ ... فحينَ يغضبُ[2] يَشكوسوءَ مُنقَلبِهْ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

إني إذا[3] أمكنتْني ساعةٌ سعةً ... زيّنتُ بالبذلِ أوصافي وأحوالي

(بسيط)

ولم أردَّ وإنْ أصبحتُ ذا ضَجرٍ ... من الخصاصةِ بي آمالَ سُؤّالي

أمّا الشَّكورُ[4] فزيْنٌ لي إعانتُهُ[5] ... أو الكَفورُ فعِرضي صنتُ بالمالِ

[6] وله أيضاً من قطعة :

لا كانَ في عيني مجالٌ للسِّنَةْ ... وجعلتُ عِرضي عُرضةً للألسِنةْ[7]

(كامل)

إنْ ذقتُ طعمَ العيشِ بعدَكَ ساعةً ... ورأيتُ يومَ البَينِ إلاّ كالسَّنةْ[8]

وأنشدني أيضاً لنفسه :

---

1 – في ف١ ول٢ وب١ : منه الحسن . 2 – في ب١ : تعجب .

3 – في س : إذا ما . وقد حذفنا ما للوزن . 4 – كذا في ف١ ول٢ . وفي س : شكور .

5 – في ل١ : أعانيه. 6 – ساقط من هنا إلى مطلع الهائية من ف١ .

7 – ورد البيت الأول للثعالبي منفرداً وورد البيت الثاني منفرداً هنا فنقلنا البيت من الثعالبي إلى هنا . وهو ساقط من ف٢ وبا وح

8 – العجز ساقط من ل٢ وب٢ .

عركتنِي الأيامُ عَـرْكَ الأديمِ ... وتجـاوزْنَ بي مـــدَى التَّقويمِ

(خفيف)

وغضضْنَ اللحـــاظَ منّيَ إلاّ ... عن هـــلالٍ يَرنو بمُقلةِ رِيمِ

لحظـهُ سقـمُ كلِّ قلبٍ صَحيحٍ ... ثغرُه برءُ كلِّ جسمٍ سَقيمِ (1)

٣٩٠ / ومن غزلياتِه الرقيقةِ قولُه :

سقطتْ لحيني في فراشٍ لزمتُهُ ... أضمُّ إلى قلبي جَنـــاحَ مَهيضِ

(طويل)

ومـا مَرضٌ بي غيرَ حُبّي وإنَّمـا ... أدلِّسُ فيكُمْ عاشقاً بمريضِ (2)

وأنشدني أيضاً والدي ، رحمهُ اللهُ ، لهُ :

طـــالِعُ يومي غيرُ مَنحوسِ ... فسقِّني ياطـــاردَ البُـوسِ

(سريع)

كأساً كعينِ الديكِ في روضةٍ ... كأنَّها حُلّةُ طـــاووسِ (3)

وله أيضاً فيما يتصلُ بالخمرياتِ :

هذه ليلةٌ لهـا بهجةُ الطـــا ... ووسِ حسناً واللونُ لونُ الغُدافِ

(خفيف)

رقدَ الدَّهرُ فانتبهْنـــا وسارقْـ ... ـناهُ حظاً من السُّرورِ الشـافي

---

1 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ب٣ وب٢ ، وهـذه الأبيات والقطع الخمسة التـالية منسوبة إلى الثعالبي في ل١ .

2 – البيتان ساقطان من ف٣ وب٢ .

3 – البيتان ساقطان من ب٣ وب٢ ول١ .

بمدامٍ صافٍ وخِلٍّ مُصافِ　　وحبيبٍ وافٍ وسَعدٍ مُوافِ[1]

وفي قريبٍ منهُ :

ويومِ سَعـــدٍ حَسَنِ البشرِ　　عَذبِ السَّجـــايا طيِّبِ النَّشرِ

(سريع)

لم تُقــذَ عيني بأذاهُ [2] ولم　　يطِرْ فؤادي بيـــدِ الذُّعرِ [3]

فلم يَرُعْني لا ولا ســـاءَني　　كعـــادةِ الأيامِ في الشرِّ [4]

شبَّهتُه مُنتزَعاً [5] من يَدِ الـــ　　أحداثِ [6] ذاتِ الشَّرِّ والضرِّ

باللبنِ الســـائغِ ذاكَ الذي　　من بَينِ فرْثٍ (١) [7] ودَمٍ يجْري

وكتب إلى أبي نصرِ سهلِ بنِ المرزُبانِ ، وقد لسعتْهُ عقربٌ على قدميه . فلما وُجدتْ وقُتلتْ زال الوجعُ وحصلَ الشفاءُ المُرتجَعُ :

٣٩١ / ياعُمدةَ الأمراءِ والوُزراءِ　　يا عُـــدَّةَ الأدباءِ والشعراءِ

(كامل)

يا غُرَّةَ الزمنِ البهيمِ وناظرَ الـ　　كرمِ الصميمِ وأوحدَ [8] الفضلاءِ

---

1 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ب٣ وب٢ ول١.
2 – في ب١ ول٢ : بقذاه .
3 – في ب١ ول١ : الدهر . وفي ل٢ وب٣: الذكر.
4 – البيت ساقط في ف٣ .
5 – في ل١ : منزعا .
6 – في ب٣ : الأيام .
7 – في ف١ ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ : فرشه .
8 – في ب٢ وف٣ : وواحد .

---

١ – الفرث : ماتحتويه الكرش ، وانفرث الشيء : انتشر .

أرأيتَ هِمةَ عقربٍ دَبتْ إلى ... قدمٍ بها تخطو إلى العليـــاء؟

لمّا ارتقتْ باللسعِ أعظمَ مُرتقى ... أخذتْ عليها رتبةُ العظمـــاء

إن ذقتَ ضرّاء[1] العقاربِ فابْقَينْ ... بعقاربِ الأصــداغِ في سَرّاءِ

ياطِيبَ لسعةِ عقربٍ ، ترياقُهـا ... ريقُ الحبيبِ بقهوةِ عَــذْراءِ

وله يصف فرساً أهداهُ اليه ممدوحُه :

يا واهبَ الطِّرفِ الجـوادِ كأنّما ... قد أنْعلوهُ بالرِّياحِ الأربَــعِ

(كامل)

كالجاحِمِ[١] المشبوبِ أو كالهاطِلِ الـ ... ـمَصبوبِ أو كالبـاشقِ المُتفرِّعِ

لاشيءَ أسرعُ منـه إلاّ خـاطري ... في شُكرِنا تِلكَ اللطيفِ الموقعِ[2]

وأنشدني ايضاً لنفسـه :

ألا يا أخا الدُّنيا تَشمَّرْ لرحلةٍ ... وإن أبطأتْ لا رِيبةٌ في اقْترابها[3]

(طويل)

وكم من حريصٍ يستلذُّ بحُبّها ... شدائدَ مايعتـــادُه في طِلابها

وكم قانـعٍ لم يَختدعْه نعيمُها ... لإيقانِه علمـاً بوَشْكِ ذهابها

1 — في ل٢ : ضر .

2 — الأبيات ساقطة من ب٢ .

3 — البيت ساقط من ب٣ ول١ .

١ - الجاحم : المكان الشديد الحر (المحيط) .

فأَغنتْهُ عن كدِّ الطِّلابِ قناعةً   وكانَ الغِنى عنها يَفوقُ الغِنى بها

وأنشدني أيضاً لنفسه :

مُكْرِمَ الدُّنيا توقَّفْ   فهي ليستْ بكريمه

(مجزوء الرمل)

لا تَرُمْ فيها مُقامــاً   فهي ليستْ بمُقيمـــه

٣٩٢ / وأنشدني أيضاً لنفسه :

[كم فقيرٍ بحرصــهِ   وهو في مالِه سَعَهْ][1]

(مجزوء الخفيف)

وغنيٍّ بِـلا يَســا   رِ ولكنْ بِمقْنَعَــهْ

مَن كفاهُ مِن الغنىٰ   ما كفاهُ[2] وأشبَعَهْ

وهو راضٍ بِما كَفا   هُ فكلُّ الغِنى مَعَــهْ

٦٧ - الشيخُ أبو منصورٍ عبدُ الملكِ بنُ محمدِ بنِ اسماعيلَ الثعالبيُّ النيسابوريُّ(١) [3]

جاحظُ نيسابورَ[4] ، وزُبدةُ الأحقابِ والدُّهور . لم[5] ترَ العيونُ

---

1 – إضافة في ف١ ول٢ وب كلها .
2 – في ل٢ وب٣ وب٢ : ما كساه .
3 – ساقطة من ف٢ ورا وح ول٢ .
4 – في ف٢ : النيسابوري .
5 – في ل٢ وب١ : ثم لم .

---

١ – انظر ترجمته في : ١ / ٢٢ .

مثلَه ، ولا أنكرتِ الأعيانُ فضلَهُ . وكيفَ(1) يُنكرُ ، وهو المزنُ يُحمدُ بكلِّ لسانٍ ؟ أو [كيفَ](2) يُستر وهو الشمسُ ، لا تَخفى بكلِّ مكان ؟ وكنتُ أنا(3) بعدُ فرخاً(4) أزغبَ ، في الاستضاءةِ بنورهِ أرغبُ .
وكانَ هو ووالدي [رحمةُ الله عليهما](5) بنيسابورَ لَصيقَيْ(6) دارٍ ، وقريبَيْ جوارٍ . فكم(7) حملتُ كتباً تدورُ بينَهُما في الإخوانيات ، وقصائدَ يتقاوضانِ بها في المُجاوبات (8) . وما زالَ بي رؤوفاً عليّ (9) حانياً ، حتى ظننتُه أباً ثانياً ، رحمةُ الله عليه [كلَّ صباح تخفقُ راياتُ أنوارِه ، ومساءٍ تتلاطم أمواجُ قارِه[1]](10) .
ووجدتُ (11) بعدَ وفاتهِ مُجلَّدةً من محاسنِ أشعارِه، وفيها ثمارُ بيانِه، وعليها آثارُ بنانِه . فالتقطتُ منها ما يصلحُ لكتابي هذا من أوساطِ عقودِها ، وأناسيِّ[2] عيونِها . فمن ذلك ما كتبَ به إلى الأميرِ أبي الفضلِ الميكاليِّ يعاتبُه :

يا سَيداً بالمكرماتِ ارْتَدى ... وانتَعَل العَيُّوقَ والفَرْقَدا

(سريع)

1 — في ب٣ : وهل .
2 — إضافة في ل٢ .
3 — في با وح : وأنا .
4 — في س : فرخ .
5 — إضافة في ب٣ .
6 — في ل٢ : لصنع .
7 — في ل٢ : وكنت .
8 — في ب٣ : المحاورات .
9 — في ف٣ ورا وبا وح وف١ : وعلى .
10 — إضافة في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول٢ .
12 — في أغلب النسخ : ووقعت إليّ .

١ القير والقار : الزفت .
٢ — جمع إنسان وهنا القصد : إنسان العين ، أي البؤبؤ .

مالكَ لا تجري على مُقتضى مَودَّةٍ طالَ عليهـــــا المَدى ؟
إنْ غبتُ لم أُطلَبْ وهذا سُليْـ ـمانُ بنُ داوودَ نبيُّ الهُـدى
تفقّــــدَ[1] الطيرَ على شُغلِه فقالَ: ماليَ لا أرى الهُدهدا؟ (١)

ومن ذلك قولُه :

وسائلٍ عــن دمعيَ السائل وحالِ لَوني الكاسِفِ[2] الحائلِ
(سريـع)
قلتُ لهُ والأرضُ في ناظري أوسعُ منها كِفَّةُ الحابلِ : (٢)
٣٩٣ / بُليتُ ، واللهِ ، بمَمْلوكةٍ في مُقلتيها مَلَكا بابِــلِ (٣)
فإنْ لَحاني[3] عاذلٌ في الهوى يوماً فما العاذِلُ بالعــادِلِ

وأنشدني الشيخ والدي ، رحمةُ الله عليه ، قالَ : أنشدني لنفسه :

---

1 – في ل١ : افتقد .
2 – في ف٣ : الكاصف .
3 – في ل٢ : الهاني .

---

١ – اقتباس من الآية : « وتفقد الطير فقال: ماليَ لا أرى الهدهدَ أم كان من الغائبين؟» (٢٧ / ٢٠) .
٢ – الحابل : الصياد (اللسان) والكِفّة حُبالته .
٣ – إشارة إلى الملكين هاروت وماروت كما جاء في الآية « ... وما كفر سليمان ولكنَّ الشياطينَ كفروا يعلمونَ الناسَ السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ... » (٢ / ١٠٢) .

ولو أنني أنصفتُ في إكرامِهِ ... لجلالِ[1] مُهديهِ الكريم الألمع

(كامل)

لقضمته[2] حبَّ الفؤاد لحُبِّهِ ... وجعلتُ مربطَه سوادَ المَدمعِ

وخلعتُ[3] ثم قطعتُ غيرَ مضيِّقِ ... بُرْدَ الشبابِ لجُلِّهِ(١) والبُرقُعِ

وله :

سَقياً لعهدِ[4] سُروري ... والعيشِ بينَ السَّراري

(مجتث)

إذْ طيرُ سَعدي جَوارٍ ... مع امتلاكِ الجواري

وغيمُ لَهوي مَطيرٌ ... وزَنْدُ أُنسيَ وارِ

أيامَ عيشي كعودي ... وقد ملكتُ اختياري

أَجري بغيرِ عِذارِ ... أَجني[5] بغيرِ اعتذارِ

وله في الشكوى :

1 – في ح وبا وف١ : بجلال .

2 – في ف٣ : أقضمته ، وفي ب٣: أقسمته ، وفي ف٢ وبا وح ورا وف١ ول٢ : وقضمته .

3 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : لخلعت . وردت هذه الأبيات الثلاثة للقطعة العينية للشاعر (أبي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي) .

4 – كذا في ل٢ . وفي س وأغلب النسخ :الدهر .

5 – في ل٢ : حتى ، والبيت ساقط من ب٢.

١ الجلّ : الأكسية (المحيط) .

ثلاثٌ[1] قد مُنيتُ بهنَّ أضحتْ   لنـــارِ القلبِ مني كالأثافي
(وافر)
ديونٌ أنقضتْ ظهري ، وجورٌ   من الأيامِ شابَ له[2] غُدافي(١)[3]
وفقدانُ الكَفافِ ، وأيُّ عيشٍ   لِمَن يُمنى[4] بفقدانِ الكفافِ ؟

وله في معناهُ أيضاً :

الليـــلُ أسهرُهُ فهمّيَ راتِبُ   والصبحُ أكرهُهُ ففيهِ نوائِبُ
(كامل)
فكأنَّ ذاكَ قذىً[5] لطرفيَ[6] مُسهِدٌ   وكأنَّ هذا فيهِ سَيفٌ قاضبُ

٣٩٤ ٦٨ ـ الحاكِمُ أبو سعدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ / محمدِ بنِ دُوسْتَ(٢)

ليس اليومَ بخراسانَ أدبٌ مسموعٌ ، إلاّ وهو منسوبٌ إليهِ متَّفَقٌ بالإجماع

---

1 – في ل٢ : قلت .
2 – في ل١ : به .
3 – في با ول١ : غداف .
4 – في ب٣ : يمسي .
5 – ساقطة في با . وفي ح : به .
6 – في ب٣ : بعيني .

---

١ – نسبة للغداف وهو الغراب الكبير.
٢ راجع ترجمته في الدمية (١ / ٦١) .

عليه ، وكان أصمُّ أصلخَ[١] يضعُ الكتاب في حجره ، ويؤدّيه بلفظه . فيُسمِع ولا يَسمعُ ، كالمِسنِّ يَشحذُ ولا يقطَعُ . وكان والدي ، رحمهُ الله ، من المختلفينَ إليه والمُغترفينَ مما لديه ، والمخترفينَ[٢] لثمارِ (1) أغصانِ بَنانِ (2) يديْه . ورأيتُه أنا وقد طوى (3) العمرَ ومراحلَهُ ، وبلغَ من الكبرِ ساحِلَهُ . ولم أتزودْ منه إلاّ الإكتحالَ بطلعته ، وكأنْ فضةَ ناظري بعدُ منقوشةٌ بصورتِه . فممّا أنشدني له الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمدَ ، أيّدَه اللهُ ، وهو من أعيانِ تلامذتِه ، الرُماةِ من جَعبتِه ، النُحاةِ إلى كَعبتِه ، قولُه :

لمّـــا رأيتُ شَبابي يَهِــيمُ في كلِّ وادِ
عجبتُ من شَيبِ فَودي ومن شبابِ فُـؤادي

(مجتث)

ولم أسمعْ في الكنايةِ عن مقيلِ المتوفّى بدهليزِ الآخرة ، أملحَ من قولِه في الأميرِ أحمدَ الميكاليِّ لمّا بنى المشهدَ ببابِ مَعمرَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثمائةٍ[٣] (4) :

حَسَدوه إذ لم يُدركوا مَسعاتَهُ لمّا ابتنى (5) دهليزَ بابِ الآخرَهْ

(كامل)

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : لثمر .
2 – في ل٢ : دانها بنان .
3 – كذا في ح وبا ورا وف٢. وفي س: يطوى.
4 – سقط التاريخ من ل٢ .
5 – في ب٣ : انثنى .

---

١ – الأصم الأصلخ : الذي لا يسمع البتّة .
٢ – المخترفون : قاطفو الثمار (اللسان) .
٣ – ١٠٠٧ م .

وَتيقّنوا علماً بأنَّ وراءَهُ ... من جنةِ الفِردوسِ داراً فاخِرَهْ

قلتُ : والحاكم أبو سعدٍ كما[1] أثنى على نفسه ، فقالَ :

ولقد شربتُ من العُلومِ بأنقُعٍ[2] ... وسقيتُ غيري من علوميَ أنقعَا[١]

(كامل)

وحَويتُ آداباً لبستُ جَمالهـا ... وبهاءَها وحلفتُ ألاّ[3] أنزعـا

وله يرثي الشيخَ أبا منصورِ الثعالبيَّ ، رحمةُ اللهِ عليهما :

٣٩٥ كانَ أبو منصورِ الثّعلبي ... أبرعَ في الآدابِ من ثعلبِ[٢]

(سريع)

ليتَ الرّدى قدّمني قبلَهُ ... لكنّهُ أروغُ مِـن ثعلبِ

يَطعنُ مَن شاءَ مِن الناسِ بالْـ ... ـموتِ كطعنِ الرمحِ بالثعلبِ[٣][4]

---

1 – في با وح ول٢ : كما .

2 – في ل٢ : كأساً بأنقع .

3 – في ف٢ : أن أنزعها . وفي با وح ول١ : أن لا أنزعا .

4 – الأبيات منسوبة إلى الحاكم ابن سعد بن دوست في ف٣

---

١ - يقال : شرّاب بأنقُع : أي مجرّب ، تشبيهاً له بالطائر الذي يرد مناقع الفلوات خيفة القناص ، ونقَع من الماء وبالماء : روى .   ٢ - الامام ثعلب اللغوي العالم المعروف .

٣ – الثعلب : طرف الرمح الداخل في أسفل السنان (المحيط) .

٦٩ ـ الحاكِم أبو حفصٍ[1] عمرُ بنُ عليٍّ المطوِّعيّ[2] (١)

هو [وإن كانَ في الشعرِ] (3) من المقلِّينَ فليسَ من المُخلِّينَ (4) ، [لا](5) بل أشعارهُ كلُّها نكت ، وأنفاسُه ملح . وفيها للفُتّاكِ نُخَب ، وللنُّساكِ سُبَح. وكان ، رحمة الله عليه ، من أصدقاءِ والدي ، رحمه الله ، و [من الذين] (6) تَدورُ بينَهما المُقارضاتُ ، وتتقاربُ المعارضاتُ(7) . وقد أدركتُ عَصره ، وحملتْني جراَةُ الحديثِ (8) على التحكُّكِ بجدارِه (9) ، واستبضاعِ الشعرِ إليه ، تعرضاً لجوابه . فكتبتُ إليه قافيّةً أولها :

حَلَّ النِّقابَ فَراقَهُ ثُمَّ(10) استحلَّ فِراقَهُ

(مجزوء الكامل)

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب١ : تصر. 2 ـ في ب٣ :ابن المطوعي .
3 ـ في ل٢ : هو في الشعر وان كان. في ف٢ وف٣ : المخلفين .
4 ـ إضافة في ح وف١ ول٢ وب٣ وب٢.
5 ـ إضافة في ف٢ ورا وبا وح . وفي ل٢ : إلى الذين . وفي ف٣ : في الذين .
6 ـ في ب٢ : المفارعات . 7 ـ في أغلب النسخ : الحداثة .
8 ـ في ف٢ : بجرابه . وفي را وح وف٣ : بجرابه .
9 ـ في با وح وف١ ول٢ وف٣ : لما . 10 ـ في ب٢ : من .

١ ـ ورد ذكره في التتمة : ٢ / ١١ .

فمالَ في (1) جوابِها من النظمِ إلى النثر ، وعوّضني من الثريّا ببنات نعش. وكان فيما كتبَ إليّ فصلًا ملكني الاعجابُ به ، والتعجبُ منهُ ، وهو :

« وصلتِ القصيدةُ الفريدةُ ، وصدّرتُ بها الجريدةَ ، وعجبتُ من براعةِ حسنِها على قِصرِ وزنها ؛ فإنّ الوزنَ القصيرَ على الهاجسِ ، كالمجالِ الضيقِ على الفارسِ » .

فلما أنشدني لنفسِه قولَه من قصيدة ، يمدحُ (2) بها الشيخَ الإمامَ الموفّقَ ، أبا محمدٍ هبةَ الله بنَ محمد :

(للهِ فينا)(3) الأمرُ والتّدبيرُ ... وصلاحُنا فيما اقتضى التقديرُ

(كامل)

لم يُجعَلِ الشيخُ الموفّقُ صَدْرَنا ... إلاّ وحقّ لمثلِه التّصديرُ

سبقَ الأئمةَ والشّبابَ بمائـهِ ... ريّانَ لم يسبقْ إليهِ قتيرُ(١)

ولقد نظرْنا في الصُّدورِ فمالَهُ ... فيمَنْ(4) رأينا مُشْبهٌ(5) ونظير

هو نكتةُ الدُّنيا وكلُّ كلامِهِ ... نكتٌ تُعَيِّدُهنَّ وهْيَ تَسيرُ

٣٩٦ / وكتبَ إلى الشيخِ الفقيهِ أبي الحسنِ الزاوي (6) الخطيب :

1 - في ب٣ . من .
2 - في ل٢ : يمدح .
3 - في ل١ : ليته فينا .
4 - في ل٢ : فيما .
5 - في ل٢ : مشبهاً .
6 - في ب٣ : الزاوهي .

١ - الشيب .

حَمدتُ إلهي إذْ سمعتُ[1] بفاضلٍ جميعُ خِصالِ الخيرِ فيه مُحصَّلَهْ
(طويل)
خطيبٌ إذا شاهدتَ آثارَ فَضلِهِ شهدتَ بأنَّ الباءَ بالراءِ مُبْدَلَهْ

يعني أنه خطيب خطير . وله (2) في الأميرِ مسعودِ بنِ محمودٍ[1] :

أرى حضرةَ السلطانِ تُفضي عفاتُها إلى روضِ مجدٍ[3] بالسَّماحِ مَجودِ
(طويل)
فكم لجباهِ[4] الراغبينَ لديْهِ مِن مجالِ سجودٍ في مجالسِ جودِ

وله فيه أيضاً :

يا ملكاً ما كانَ مِثلٌ لهُ مُذ كانتِ الدُّنيا بموجودِ
(سريع)
عليكَ عينُ اللهِ من فاتحٍ للأرضِ بالتوفيقِ[5] مَعضودِ[6]
طوبى لخُدّامك[7] في مجلسٍ مطنَّبٍ بالعزِّ مَعقودِ[8]

---

1 - في ب٣ وف٣ وب٢ ول١ : سعدت .
2 - ورد هذا الكلام والشعر حتى ختام النونية الثانية للحاكم أبي سعد في ف٢ ورا وبا وح .
3 - في ب١ : فضل .
4 - في ل٢ : لحال . والبيتان منسوبان للحاكم ابن دوست في ف٣ .
5 - في ف٣ : بالتوقيع .
6 - في ب١ : مقصود .
7 - في ل٢ وب١ : من .
8 - في ب٣ : مفقود .

---

١ - ابن محمود الغزنوي .

فِي مجلسٍ تُشرقُ أرجــــاؤُه   عن فَلَكِ المَشرقِ مَسعودِ

مَن راحتاهُ للنّدى والرّدى   ودهرُه للبأسِ والجــــودِ

لا زالَ[1] مُنْبَثَّ شعاعِ العُلا   ما عادَ جَرْيُ الماءِ في العود[2]

وله في الأمير نصرِ بنِ ناصرِ الدينِ :

يا[3] ملكاً حُبُّهُ من الدِّينِ   صيغَ من المجدِ لا منَ الطِّينِ

(منسرح)

يا كلفاً بالثغورِ يُؤثِرُها   على ثُغورِ الكواعبِ العِينِ

٣٩٧ إنكَ من معشرٍ إذا وُصفوا   عَنَتْ لهم أوجهُ السلاطينِ /

بمنبِتِ النُّبلِ هُمْ ، وهيبتُهُمْ   بمنبعِ النِّيلِ بل إلى الصينِ

إنَّ الوَرى[4] ما رأَوا ولا[5] سَمِعوا   كمجدِ نصرِ بنِ نــــاصرِ الدينِ

وله في الشيخِ أبي نصرِ بنِ مِشكانَ :

إذا زُرْنا عميدَ المُلْـ   ـكِ منصورَ بنَ مِشكانِ

(الهزج)

1 ـ في ب٢ : لازلت .

2 ـ في ل٢ : عود . ونسبت القصيدة للحاكم ابن دوست في ف٣ .

3 ـ في ل٢ : أبا .

4 ـ في ف١ وب١ : العدى .

5 ـ في ف٣ : وما . والأبيات منسوبة إلى الحاكم ابن دوست في ف٣ .

رأينـــــا سيدَ الكُتّا ... بِ من باقٍ ومن فانـِ
وشاهدْنا سُعودَ الدّهـ ... ـرِ في صورةِ إنسانـِ
أمينَ المَلِكِ الطـــالِـ ... ـعِ شمساً في خُراسانـ
وثانيـــهِ إذا شـــاوَ ... رَ في مُلْكٍ وسلطانـ
لهُ في الخُلقِ[1] والخَلقِ ... من الرِّضوانِ رَوضانِ[2]
وفي النظمِ وفي النثرِ ... منَ المَرجانِ مَرجانِ(١)[3]

وله أيضاً في غيره :

ألا يا سيداً خُلقت يَـــداهُ ... لثروةِ مُعدِمٍ وليُسْرِ[4] عانِ
(وافر)
مضى العسرُ الذي قاسيتَ فاعذِلْ ... إلى يُسرَيْنِ نحوكَ يُسرِعانِ[5]

وله أيضاً في الأمير أبي الفضلِ الميكالي :

1 ـ في ل٢ : أطلق .   2 ـ في ب٣ : رضوان .
3 ـ القطعة منسوبة إلى الحاكم أبي سعد بن دوست في ف٣ .
4 ـ كذا في ف٣ وح ورا . وفي س : أو بيسرعان .
5 ـ البيتان منسوبان إلى الحاكم أبي سعد بن دوست في ف٣ .

١ ـ الثانية مثنّى : مرج .

كلامُ ابنِ ميكالَ[1] الأميرِ بلفظِهِ   ينوبُ عن الماءِ الزلالِ لمن يظما
(طويل)
فنَرْوى متى نَروي بدائعَ نظمِه[2]   ونظما[3] إذا لم نَروِ يوماً له نظما

ولما أنشدهُ هذين البيتين ، أخذَ القلمَ فكتبَ مُرتجلاً :

يا مَن يَعدُّ لسانَـــهُ   أهلُ القريضِ لهم مِسَنّا
(مجزوء الكامل)
لكَ خاطرٌ لبدائعِ[4] الألفـــاظِ والمَعنى مُستَنّى(١)
حاشا[5] لدهرِكَ أن يعو   دَ فتيَّـــه أبداً[6] مُسِنّا

٣٩٨ / ولهُ [أيضاً] [7] في القاضي أبي القاسمِ الداوديّ [8] الهَرَويّ [9] :

حَططْنا على بُعدِ المسيرِ رِحالَنا   إلى (روضِ مجدٍ)[10] لامعِ الزَهَراتِ
(طويل)
لدى سيِّدٍ[11] أضحى مُبيناً بفضلِهِ[12]   على كُوَرِ الإسلامِ عِزّ[13] هَراتِ

1 – في ب٣ : الفضل . وساقط في ب١ .
2 – في ف٢ ورا وح : نثره .
3 – في ف٣ : ونظمي .
4 – في ل٢ : البدائع .
5 – في ل٢ : حاشاك .
6 – في ب٣ : منا .
7 – إضافة في ب٣ .
8 – في ف٢ ورا وبه وح وف٣ : المناودي .
9 – في ف٢ ورا وبا : المبروى . وفي ح : المبردي.
10 – في ف٢ ورا وبا وح: مجد روض.
11 – في ف٢ : اسيد .
12 – في ف٢ وف٣ : لفضله .
13 – في ف٢ : عن . وفي ل٢ : عن زهرات .

١ – مُستَنّى : سنّيتُ لك الأمر : يسّرته .

وله أيضاً من خمرية :

وطافَ[1] علينا بالمُدام مُهفهفٌ إذا ماسَ[2] مالَ الغصنُ تحتَ ثيابِهِ
(طويل)
تودُّ كؤوسُ الراحِ حينَ يُديرُها لو استبدَلَتْ من راحِها برُضابِهِ

وله يصفُ ليلةً أسهرَهُ (3) فيها البعوض :

يا ليلةً حطَّ فيهـــا رَحْـــلي بشرٍّ محلِّ
(مجتث)
فأزعجَ الحـــرُّ بَرْدي وأتلفَ[4] البعضَ كُلّي

قلتُ : وهذا من باب الإيهامِ في الصنعةِ ، وذلكَ أنه جمع بينَ الحرِّ والبرد ، فهُما ضِدان ، وكذلك البعضُ والكلُّ . ومُرادُه من البردِ النومُ ومن البعضِ لسعُ البعوض . فمقصودُه فيها (5) خلافُ مفهومِ الناسِ منها (6) . واللهُ عزَّ وجلَّ أعلمُ .

٧٠ ـ الأديبُ أبو يوسُفَ يعقوبُ بنُ أحمدَ

وقد أشرتُ [إلى طرَفٍ من ذكرِهِ أولَ] (7) هذا الكتابِ وسأشيرُ إلى طرفٍ من شعرِهِ في هـذا الباب (8) . وهو مُتَنفّسي (9) من بَيْن أهـلِ الفضلِ

---

1 ــ في با : وطاب .
2 ــ في ل٢ : مال .
3 ــ في ف٢ ورا ربا وح ول٢ : أسهرته .
4 ــ في ب٣ : وأذهب .
5 ــ في با ول٢ : منها .
6 ــ في با وح : منها .
7 ــ في ل٢ : من ذكره طرفاً أوله .
٨ ــ في ل٢ : الكتاب .
9 ــ في ب٣ : مستثنى .

وموضعُ نَجوايَ ، ومُستودعُ شكوايَ . ثم لا أعرفُ اليومَ مَن يَنوب منابَه
٣٩٩ في (1) أصولِ الأدب محفوظاً ومسموعاً ، حتى كأنَّ قُرآنه [١] / ، أوحيَ إليه
مُفصّلاً ومجموعاً . فتأليفاتُه للقلوبِ مآلف ، وتصنيفاتُه في محاسنِ أوصافِها وِصاف [٢]
ووصائف . والكتبُ المنقّشة بآثارِ أقلامِه تزري بالروضِ الضاحك غِبّ بُكاءِ
رِهامِه [٣] (2) ، وتُعجزُ الوَصّافَ الحاذق ، على بعد مطارح أوهامِه (3) فكم
مُنْفَساتٍ (4) من تلكَ الدُررِ جعلتُها لقلائدي هذه أوساطاً ، وكم مُرْوِياتٍ (5)
من تلك الدُّرر ، وردتُ منهلَها (6) العذبَ التقاطاً ، فلم (7) أرَ بها جِماماً
وُرْقاً (8) ، يرِدْنَ جماماً [٤] زُرقاً ولا غَطاطاً يَلغطْنَ كالنَّبيط (9) ، إلغاطاً [٥] (10) .
اللهمّ إلاّ فرّاطاً ، من الظمأ إلى زُلالِ الفضلِ ، يَصدعونَ إليه أرديةَ الليلِ

1 — في ب٣ : من .
2 — في ل٢ : زمانه . وفي ب٣ : رمامه .
3 — في ب٣ : أوهامكم .
4 — في ف١ ول٢ : من منفسات
5 — في ف٢ ورا وباوح ول٢ وف٣: من مرويات.
6 — في ل١ : من مثلها .
7 — في ل٢ : فكم .
8 — في ب٣ : زرقاء .
9 — في ف٢ ورا وح : كالسبط .
10 — في را : التقاطا . وبا : اعاطا .

١ قرآنه .
٢ — لعلها بمعنى مثل ، وعندها تحذف واو العطف . واوصف : بلغ أوان الخدمة .
٣ — الرهام : المطر الضعيف الدائم ، ومفردها الرهمة (المحيط) .
٤ — الجمام : المياه ، ومفردها : الجم (المحيط) .
٥ الغطاط : ضرب من القطا ، وواحدته (الغطاطة) . النبيط : والنبط والأنباط قوم من أخلاط الناس ، واللغط : كلام غير واضح ، وفرّاط القطا : متقدماتها إلى الورد.

البَهيمِ ، ويَشربون [منه] (1) شربَ العطاش الهيم [١] . وكان من أوكدِ الأسبابِ الدواعي إلى تأليفِ هذا الكتابِ بعثُهُ إيّايَ عليه ، وإهابتُه بي إليه .

فللزجرِ ألهوبٌ ، وللساقِ درّةٌ ... وللسوطِ مني وقعُ أخرجَ مهذبِ [٢]

(طويل)

ومحلُّه مني داخلٌ تحتَ قولي (2) فيه (3) :

يعقوبُ عمّي وغيرُ بدعٍ ... وعمَّ قلبي ولاءُ عمّي

(مخلع البسيط)

وُدّي له كالصباحِ عارٍ ... ولا أوَرّي (4) ولا أُعَمّي

فمما أنشدني لنفسِه من (5) معانيه الأبكارِ التي لا تُقرع (6) إلا بدقائقِ الأفكار قوله :

---

1 -- إضافة ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٣ .

2 -- في ل٢ : نزله .

3 -- أضافت با كلها وح وف٣ : الجملة (بل أحل وأوقر) .

4 -- في ف١ وب١ : أواري . 5 -- في ل١ : في .

6 -- في ف٢ وبا وح وف١ : تفترع . وفي ل٢ : لا تصرع .

---

١ -- الهيم : الإبل العطاش (المحيط) .

٢ -- البيت لامرىء القيس غير أنه مخالف لرواية الديوان ، حيث يقول الديوان :

فللساق ألهوب وللسوطِ درّة ... وللزجرِ منه وقعُ أهوجَ منعبِ

ومطلع القصيدة :

خليليَّ مُرّا بي على أمِّ جُندبِ ... نُقضِّ لُباناتِ الفؤادِ المعذبِ

ولمناسبة البيت والقصيدة قصة معروفة (لديوان ٠ ٥١) .

تظنُّ علوَّ المرءِ بالمـــالِ حازَهُ   وليسَ بعالٍ مُعدِماً[1] وهو ماهِرُ

(طويل)

لقد ملتَ عن نهجِ الصوابِ مُعانداً   أمالكَ عن مسخوط رأيك زاجِرُ ؟

/ فَمِمَّ علوُّ البدرِ والمالُ غائِبٌ ؟   وفيمَ سَفالُ الكنزِ والمالُ حاضِرُ ؟ ٤٠٠

وكتبَ إلى العميدِ أبي بكرٍ القُهستانيّ عندَ مُنصَرفِه عن ديارِ الغُربة (2):

كلامُكَ روحُ أجسامِ الكَلامِ   ولفظُكَ فاعلٌ فعلَ المُدامِ

(وافر)

ودونَك[3] كلُّ ممدوحٍ كلاماً[4]

وعبـــدُك كلُّ حـــرٍّ في الأنامِ

لَعمرُ عُلاكَ هل أبصرتَ مِثلاً   لنفسكَ في شمائِلكَ الكِرامِ[5] ؟

بمصرَ وغيرِهـا من كلِّ مصرٍ   وفيما طُفتَ من يَمَنٍ وشـامِ

وفي أرضِ العِراقِ بلادُ يُمْنٍ   وحيثُ حللتَ بالبلدِ الحـرام

1 – في ف٢ ورا وح ول٢ : معدم . وفي ف١ : مقدم .

2 – في ل٢ : العرب .

3 – في ف٢ وف٣ ورا وح : وودك . وفي با : ودودك .

4 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ : كما لا . وفي ب٣ ول١ : غلاماً .

5 – في با : الكلام .

فكيفَ وأنتَ فذٌّ[1] في المعالي[2]
فريـــدٌ في مكارمـــك التُّؤام[١]

وكتبَ إليه أيضاً :

يا أبا بكـــرٍ عليّـــاً ‌ ‌ مـــا رأى[3] مثلَكَ أُنسُ
(مجزوء الرمل)

أنتَ في الحزنِ سرورٌ ‌ ‌ أنتَ في الوحشة[4] أُنْسُ
أنتَ غيـثٌ أنتَ بـدرٌ[5] ‌ ‌ أنتَ ليثٌ[6] أنتَ شمسُ
أنتَ للســؤدُدِ قطـــبٌ ‌ ‌ أنـــتَ للعليـــاءِ أُسُّ
إنْ تحمَّلْتَ[7] فقُدسٌ ‌ ‌ أو تكلمتَ فقُـــسٌّ[٢]

وأنشدني لنفسه في الأميرِ أبي الفضلِ الميكاليّ :

---

1 – في ل٢ : فذف .
2 – في ب٢ : المعاني .
3 – في ل٢ : أرى .
4 – في با : الوحش.
5 – في با وح وب٣ وف٣ : ليث .
6 – في با وح وب٣ وف٣ : بدر .
7 – في ف١ وب٢ : تحلمت .

---

١ – جمع توأم وتجمع أيضاً على : توائم .
٢ – القدس : (هنا) جبل عظيم بنجد (المحيط) . قس : هو قس بن ساعدة الأيادي الخطيب المشهور ، وقد مرّ ذكره .

رأيتُ عُبيدَ [1] اللهِ يضحكُ مُعطِياً ويبكي أخوه الغيثُ عندَ عطائِهِ [2]

(طويل)

وكم بينَ ضحّاكٍ [3] يجودُ بمالِهِ وآخرَ بكّاءٍ يجودُ بمائِهِ

وكتب إلى القاضي أبي جعفرٍ البحّاثيّ :

أبا جعفرٍ كم جعفرٍ [١] من مَدامعٍ ترقرقُهُ [4] ذكرى ليالٍ تسلّفتْ

(طويل)

طلعتَ بها شمساً [5] وقد غاب بدرُها [6]

فما زلتَ طلقَ الوجهِ حتى تكشّفتْ

وشعشعتَ راحاً من حديثِكَ دونَها معتّقةٌ صهباءُ في دنّها صفتْ

٤٠١ | ودبّجتَ روضاً من بنانِكَ [7] أعجبتْ

وهيّجتَ [8] رقشاً من هجائكَ أتلفتْ

---

1 – في ل٢ وف٢ : عبد .

2 – في ب٣ : عطابة .

3 – في ف٣ : ضحك .

4 – في با : ترفرفه . في ب٣ : برقرقه .

5 – في ف٢ ورا وح وف٣ : بدراً .

6 – في ف٢ وراوح وف٣ : شمسها . وفي ب٣ : بدر .

7 – في ف٢ ورا وح وف٣ : ثنائك .

8 – ورد العجز في ف٢ ورا وح وف٣ : حواشيه لكن من هجائك أتلقت .

---

١ – الجعفر : النهر .

وشرَّدتَ [1] ألآفَ الحيا [2] فتشرَّدتْ
وألَّفتَ شُرّادَ النُّهى فتألَّفتْ

وقرطستَ مَرمى القولِ حينَ [3] رميتَهُ
إذا [4] كفُّ رامٍ من مَراميهِ أخطفتْ.(١)

فهزلٌ ولا كالبابليةِ صُفِّيتْ.[5]
وجدٌّ ولا كالمشرفيَّة أُرهفتْ.[6]

وبسطٌ يضاهي غرّةَ النُّجْحِ أشرقتْ
وبشرٌ يحاكي طُرّةَ الصبحِ [7] أشرفتْ.[8]

ولا سيَّما ليلاً(٢) [9] كليلةِ يوسُفٍ
رأيتُ بها طيرَ السعادةِ رَفرفت

تجمّع فيها ما اشتهيتُ منَ الُمنى [10]
بأُخوانِ [11] صدقٍ كالكواكبِ [12] أردفت

---

1 – في با : وسرت .
2 – في ف كلها ورا وح وب١ ول١ : الحنا .
3 – في ب٣ : حق .
4 – في ف٢ ورا وح وف٣ : أرى .
5 – في ب٣ : صففت. وفي ف٣: قدصفت.
6 – البيت ساقط من ل٢ .
7 – في ف٣ : الغنبج .
8 – في ح وف٢ ورا وبا ول٢ وب٣: أسدفت.
9 – في ل١: ليلة .
10 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣: الغنى .
11 – في ب٣ : فإخوان .
12 – في ب٣ : بالكواكب .

---

١ – أخطف الرامي : أخفق .
٢ – قالوا : يجوز النصب بعد (لاسيما) على الاستثناء . وليس بالجيّد .

وكتبَ إلى الشيخِ أبي طالبِ البغداديِّ الآدمي في هذا المعنى ، ونقلَ القافية من الفاءِ إلى القافِ :

أبا طالبٍ نفسي تُنازعُ ليـــلةً طلعتَ بها بدراً منيراً[1] فأشرقتْ
(طويل)

وحولَكَ إخوانٌ أجدَّ لقـــاؤهُم
من الأُنس أثواباً أَمحّتْ(١) [2] وأَخلقتْ

وكانَ المُنى أسرى النوائبِ والنَّوى ففاديتَهـا بالنفسِ منكَ فأُطلقت

وندَّيتَ روضَ المكرُماتِ فنوَّرتْ وسقَّيتَ دوحَ[3] المأثُراتِ فأورقت

وهَزهزتَ[4] أسيافَ الهجاءِ فصمَّمت[5]
وحشحشْتَ أفراسَ المديـح فأعنقَت(٢)

1 – كذا في ف٢ و را وبا و ح و ف٣ و ب٢ . وفي س : منيفاً .
2 – في ل٢ : لحت .
3 – في ل٢ : روح . والبيت ساقط من ف كلها و را وبا وح .
4 – في ب٣ ول١ : وهززت .
5 – في ل٢ : قضمت .

١ – أمحّتْ : بليت ، وتمحّى منه : تحلل . وامتحى الشيء امتحاءً لغةٌ في : امّحى .
٢ حشحشت : حضّتْ . أعنقت : سارت سيراً واسعاً (المحيط) .

فَجِدٌّ كما شمتَ(١) (1) الصفيحةَ(2) جُرِّدت

وهَـزل كما شئتَ المُدامـةَ عُتِّقتْ

فيا ليتَ شعري هل أراها مُعادةً عَلَينا فعَيني(3) من هَواها تَرقرقت؟

وله أيضاً من غزلياتِه (4) :

/ حلاوةُ أيامِ الوصـــالِ شَهِيَّةٌ ولكنْ ليالي الهجرِ(5) أمرُّ نَطعمَها ٤٠٢

(طويل)

ولي كبدٌ حرّى ونفسٌ عليلةٌ (كليمٌ تولّى)(6) كَلْمَها البيضُ كالَمها

ولهُ أيضاً :

هـــل عاجبٌ أنتَ مِثـــلي؟ فإنني جِـــدُّ عاجِـــبْ

(مجتث)

1 – كذا في را . وفي س : شف . وفي ل١ : شفت .
2 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الصحيفة .
3 – كذا في ف٢ وح وب٣ وف٣ . وفي را وبا وب٢ : فعين . وفي س : بعيني .
4 – في ل٢ : غزلية .
5 – كذا في ف٣ ول١ . وفي س : الوصل . وفي ل٢ وب٣ : الهجران .
6 – في ف٢ ورا وح وف٣ : ولكن يداوي .

٣ – شام السيف : غَمَدَه واستله ، [ضد] (المحيط) .

مِن حاجبٍ مثـــــل[1] قوسٍ يُزري[2] بقوسٍ[3] لحاجِب (١)

وأنشدني لنفسه وأنا أدّعي فيها الإبداعَ :

لا تحسبِ الخـالَ الذي راعكُمْ إلاّ سويداءَ فُـؤادي[4] الكَلِفْ

(سريع)

أرادَ لثمَ الخـطِّ في خـدِّهِ الـ موصوفِ بالحُسنِ فلم يَنصرِفْ

وله [أيضاً] [5] في [ذمّ الدهر] [6] :

الدّهرُ أخبثُ صـاحبٍ واللؤمُ من[7] أوصافِـهِ

(مجزوء الكامل)

إنْ شئتَ أن تحظى بـهِ كُنْ مثـــلَهُ أوْ صافِه

[وله] [8] [أيضاً] [9] في قريب منه :

---

1 – في ف٣ : منك .

2 – في ب٣ : يروي .

3 – في ب٣ : نفوسي .

4 – في با وح : الفؤاد .

5 – اضافة في ف٢ وف٣ .

6 – في ب٣ : الذم .

7 – في ل٢ : في .

8 – اضافة في را ول٢ وف٣ .

9 – اضافة في ف ٢ وف٣ .

---

١ – إشارةٌ إلى حاجب بن زرارة الدارمي ، أحد سادات العرب في الجاهلية ، كان رئيس تميم ، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفّى به . أدرك الإسلام وأسلم . الإصابة : ١ / ٢٧٣ – اللسان مادة : (حاجب) و (زراره) .

الجِدُّ أبـــلى(1) جِدَّتي والسَّعيُ أوهَنَ(2) ساعِدي
(مجزوء الكامل)
ما كانَ تُغني حيلَتي(3) والجَدُّ غـيرُ مُساعدي

وله يفتخرُ ، وقـد بلغَـه أنَّ بعضَ حسَدَته عَيَّره فرطَ عنايتِـه بمؤلفاتِ الثّعالبيّ ، وهوَ (4) من فروعِ الأدبِ وثماره ، والاشتغالُ بالأصل أولى ؛ إذ هو ريِّضُه (5) في مضماره . واللفظُ إلى هاهنا للأديب يعقوب :

وناقصٍ قـــــد غاظَهُ فضلي يَنسِبني جَهلاً إلى الجهـــلِ
(سريع)
يغضُّ مني أنّني خـــائضٌ غِمارَ بحرِ الأدبِ الجَزلِ(6)
ونائلٌ أقصى المُنى جامعاً(7) محـاسنَ الفَرعِ إلى الأصـلِ
ولو جَرَينا لدرى أيـنــــا يَحوزُ سبقاً قصبَ الخَصْلِ(١) ٤٠٣

1 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ . وفي س : أولى .
2 – في ب٣ ول١ : أوهى .
3 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ وب٢ . وفي س : حالق .
4 – في ب٣ : وهي .
5 – في ف٢ وف٣ وح : رايض . وفي را : رابض .
6 – البيت ساقط في ف كلها ورا وبا وح وب١ .
7 في ح وف٣ : جامع .

١ – الخصل : الغلبة ، وأصاب خصلة : غلب (المحيط) .

إليكَ عني إنَّ في فِيَّ ما[1] يزري مَضاءَ بظُبى النَّصْل

(واخسَ[2] كما يَخسا أبو خالدِ(١))[3] عن صَولةِ اللَّيثِ أبي الشِّبل

وله [أيضاً] (4) في (5) الهجاءِ :

لنا صديقٌ أيْرُهُ مَيِّتٌ لكنَّما فَقْحَتُهُ(٢) حَيَّه

(سريع)

أبغى من الإبرةِ لكنَّهُ ، بزعمِه ، أَلْوطُ من حَيَّه

وله [أيضاً] (6) في شكايةِ الإخوانِ من قطعة :

[وزنتُ[7] إخواني لامرِئَةٍ بكِفَّتَيْ خُبْري وتَجريبي][8]

(سريع)

فكلُّهم أروَغُ من ثعلبٍ وكلُّهم أغدرُ من ذيب

---

1 — ورد الصدر في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب١ : إليك عني إن لي مقولا .
2 — في را وح وف٢ وبا وب٣ ول كلها : وأخشى .
3 — في ف١ ول٢ : وأخسأ كما يخسأ أبو خالد . 4 — اضافة في ف٢ ورا وح وف٣ .
5 — سقط الجار والمجرور من ف٢ ورا وبا وح .
6 — اضافة في ف٢ ورا . 7 — في ب٣ : وربت .
8 — البيت اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٢ وب١ . وفي ل٢ : تجريب .

---

١ — أبو خالد : كنية القرد .
٢ — الفقحة : الأُست .

حدثني الأديبُ يعقوبُ ، رحمهُ اللهُ ، قالَ : دخلَ القاضي أبو جعفرٍ البحاثيُّ على الحاكم أبي سعدِ بن دوستْ قال (1) : عَنَّ لي بيتانِ في معنى ، وهما :

ليتَ شِعري إذا خرجتُ من الدنـيا وأصبحتُ ساكنَ الأجداثِ
(خفيف)
هل يقولَنَّ إخوتي(2) بعدَ موتي: رحمَ اللهُ ذلك البحّاثي ؟(3)

[قالَ] (4) : فاقتدى به فيها الشيخُ أبو مسعودٍ (5) أحمدُ بنُ عثمانَ الخُشْناميُّ ، وقال :

ليت شعري إذا تصرّمَ عُمري ودنا الموتُ وانقضتْ أيامي
هل يقولَنَّ إخوتي بعدَ موتي : رحمَ اللهُ ذلك الخُشْنامي؟(6)

قالَ : فلمّا لحقا باللطيفِ الخبيرِ قلتُ مُحققا ظنونَهما ، ومصدّقاً تخمينها (7) :

يا ابن عثمانَ كنتَ خِلاًّ ودوداً ناصحَ الجيبِ(8) ذا سجايا كرامِ
(خفيف)
فطوتكَ المنونُ(١) دوني(9) طيّاً وكذاكَ(10) المنونُ قَصْرُ(٢) الأنامِ(11)

---

1 – في ح ول٢ : وقال .
2 – في ب٣ : حبقي .
3 – في با : الخشنامي .
4 – اضافة في ب٣ .
5 – في ف١ ول٣ : أبو سعد .
6 – البيتان ساقطان من ل٢ وف٣ .
7 كذا في با وح وف١ . وفي س : تخيرتها . 8 – في با : الحبيب . ولعلها الغيب.
9 - في ب٢ : دونك
10 – كذا في ف٢ وف٣ ورا وح . وفي س: وذلك.
11 – في با : الأيام .

---

١ – أصلها من منّ : قطع . والمنونُ ، على وزن فَعول: القطوع والقصد منها الموت.
٢ – القصر : الغاية أو النهاية .

فأنا اليومَ قائلٌ كلَّ وقتٍ[1] رحمَ اللهُ ذلك الُخشنــــامي

قال : وقلتُ للقاضي :

٤٠٤ / يا أباجعفرَ بن اسحـــاقَ إنّي خانَني فيكَ نازلُ الأحـــداثِ

(خفيف)

وهَوى[2] عن[3] مصاعدِ النجمِ قَسْراً بك تحتَ الرِّجامِ[١] في الأجْداث

فلك اليومَ من قوافٍ حِسانٍ سِرْنَ في المدح[4] سيرَها في المراثي

مع كُتْبٍ جمعنَ[5] في كلِّ فنٍّ حينَ يَرْوينَ[6] ألفَ باكٍ وراثِ

(قائلٌ كلُّها بغيرِ)[7] لسانٍ : رحمَ اللهُ ذلكَ[8] البحّـــاثي

وأنشدني لنفسهِ (9) في الشيبِ :

أرى زمنَ الشبيبةِ قد تقضّى وأخلقَ بُردُه الغضُّ القَشيبُ

(وافر)

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : يوم .

2 – في ل٢ : وهو من

3 – في با وح : من .والبيت ساقط من ب٣ ول١.

4 – في ب٢ : بالمدح .

5 – في با وح وف٣ وب١ ول كلها :جمعت .

6 – في باوح ول٢ : يرويه . والبيت ساقط ب٢ .

7 – في ل٢ وف٣ : قائل كلها بكل . وفي را : قائل كلها بكل .

8 – في ل٢ : رحمهم الله بذلك .

9 – في ف٢ ورا وح : وله أيضاً . وفي ل٢ : وأنشدني أيضاً .

---

١ – الرَّجَم :القبر ، وجمعها الرجام (التاج) .

ووافاني المشيبُ كما تَراهُ فما عيشي وقد وافى المشيب ؟

٧١ ـ الأستاذُ [الإمامُ][1] زينُ الإسلامِ أبو القاسمِ عبدُ الكريمِ بنُ هُوازن القُشَيريّ(١)

جامعٌ لأنواعِ المحاسنِ ، تَنقادُ لهُ صعابُها ذُلُلَ المواسِين(٢) . فلو قَرَع الصخرَ بسوط تحذيره لذابَ ، ولو ارتبطَ ابليسُ في مجلسِ تذكيره (2) لَتابَ . ولهُ فصلُ الخطاب في فضلِ النطق المستطاب . ماهرٌ في التكلمِ على مذهب الأشعري، خارجٌ في إحاطته (3) بالعلوم عن الحدّ البَشَريّ (4) . كلماتُه كلُّها ، رضيَ اللهُ عنهُ ، للمستفيدينَ فوائد وفرائد ، وعتباتُ (5) منبره للعارفينَ وسائد . ثمّ إذا

1 ـ إضافة في ل كا١ وف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ وف١ .
2 ـ في ب٣ : ذكره .
3 ـ في ب٣ :الاحاطة.
4 ـ في ف٣ : حد البشري .
5 ـ في ف٢ ورا وح وف٣ : واعتاب .

١ ـ القشيري : زين الإسلام وشيخُ خراسان ، زاهد وعالم . وهو صاحب « الرسالة القشيرية » المشهورة وله مؤلفات غيرها . أكرمه السلطان ألب أرسلان السلجوقي ، توفي في نيسابور سنة (٤٦٥ هـ ـ ١٠٧٢ م) (بروكلمان : س / ١ / ٥٥٦ كشف الظنون) .
٢ ـ المَرسِن والمَخْطِم : الأنف .

٤٠٥ عقدَ بينَ مشايخِ (1) الصوفيّةِ حبوَتَه (١) ورأوا قربتَه من الحقّ وخطوتَه / تضاءَلوا بينَ يديهِ ، وتلاشوا بالإضافةِ إليه . وطواهُم بساطه في حواشيه ، وانقسموا بينَ النظرِ إليه والتفكرِ فيه . وله شعر تُتوّجُ به رؤوسُ معاليه ، إذا خُتمت به أذنابُ أماليه . فما أنشدنيهِ (2) [لنفسِه] (3) قولُه في عميدِ الملك أبي نصرٍ [منصورِ بنِ محمدٍ] (4) غفر اللهُ لهُ (5) .

عميدَ المُلكِ ساعدكَ (6) الليالي ... على ما شئتَ من دَرَكِ المعالي
(وافر)
فلم يكُ منكَ شيءٌ غيرَ أمرٍ (7) ... بلعنِ المُسلمينَ على التّوالي
فقابلكَ البلاءُ (8) بما تُلاقي ... فذُقْ (9) ما تستحقُّ من الوَبالِ (10)

وأنشدني لنفسِه في رمدِ الحبيبِ :

يا مَن تشكّى رمداً مَسّهُ ... لا ترفعِ الشّكوى إلى خالقِكْ
(سريع)

1 – كذا في اغلب النسخ .وفيس: بالمشايخ .
2 – في ف٢ ورا وباوح ول٢ : أنشدني لنفسه.
3 – إضافة في ب٣ وف٣ .
4 – اضافة في ب٣ .
5 – في ل٢ : لها .
6 – في ف٢ ورا وف٣ : ماعدك .
7 – في ل٢ : أمير .
8 – في ل٢ : الباء .
9 – في ف٢ وبا وح وف٣ : تذق . وفي ب٣: وذق .
10 – في ف٢ وف٣ : الوصال .

١ – احتبى بالثوب: اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة أو ثوب ونحوهما، والاسم (الحبوة)(المحيط). والقوبة : القرب .

موجِبُ ما مسَّكَ من عارضٍ أنَّكَ لم تنظرْ إلى وامِقِكْ[١](1)

وله أيضاً :

الأرضُ أوسعُ رقعـةً (2) من أنْ يضيقَ بكَ المكانُ

(مجزوء الكامل)

وإذا نَبـــا بكَ مـنزلٌ ويظـلُّ يلحقُـكَ الهَوانُ

فاجعـلْ سِواهُ(3) مُعَرَّساً[٢] ومنَ الزمـانِ لكَ الأمانُ

ومن غزلياتِه الرقيقةِ ، التي هي الماءُ الزُّلالُ على الحقيقةِ ، ما أنشدنيهِ(4) لنفسه :

قالوا : بثينةُ لا تَفي بعِداتِهـــا روحي(5) فداءُ عداتِها ومِطالِها

(كامل)

إنْ كانَ نُجزُ عداتِها مُستأخراً فلقد تَشرَّفنا(6) بنقدِ مقالهـا

وله ، وهو(7) معنىً متداوَلٌ بينَ شعراءِ العربِ والعجم :

---

1 – في نسخ ف ورا وبا وح ول١ وب١ : عاشقك

2 – في ل١ : بقعة .

3 – في ف٣ : سواها .

4 – في ل٢ : انشدني

5 – في ل١ : نفسي .

6 – في ب٣ ل١ : تسومنا .

7 – في ل٣ وف٣ : في

---

١ – الوامق : المحب (اللسان) .

٢ – المعرّس : المنزل ، من عرّس في المكان .

ما خضابي بياضَ شعريَ إلا حذراً أن يُقالَ : شيخٌ خليعُ

(خفيف)

٤٠٦ / وقد أحسن أبو أحمد[1] اليامي[2] [البوشَنْجي][3] في العبارة[4] عن هذا المعنى بقوله :

أقولُ ونَوّارُ[5] المشيبِ[6] بعارضي[7] قدِ افترَّ لي عن نابِ أسودَ سالِخِ(١)

(طويل)

أَشيباً وحاجاتُ الشبابِ[8] كأنَّها[9] يجيشُ بها في الصدرِ مِرجَلُ طابخِ[10]؟

[ولم أرَ جاراً كالشبابِ تَجَذَّمتْ(٢) قُواهُ ولمْ يُسمعْ له صوتُ صارخِ][11]

1 - في ب٣ ول١ : محمد .
2 - في ف٢ ورا با وح وف١ ول٢ وب٣ : التهامى . في ل١ : الهافي .
3 - اضافة في ل٢ . 4 - في با وح وف٣ : بالعبارة .
5 - في ف كلها ورا وبا وح ول٢ : ونور . 6 - في ف٣ وب١ :الشيب .
7 - في ل٢ وف٣ وب١ : لاح بعارضي . 8 - في ب٣ : النفوس .
9 - في ب٢ : كأنما . 10 - في ل٢ من حل طامح
11 - اضافة في ب٣ ول١ .

١ – صفة للحيّة السوداء لأنهاتسلخ جلدها كل عام وسالخ صفة لأسود و ليست مضافاً إليه .
٢ – تحذمت : تقطعت مثل : تجذّمت (بالجيم) (المحيط) .

وما كلّ حزني للشبابِ الذي هَوى
به الشيبُ عن طَودٍ من[1] الأنس شامخِ

ولكن لقولِ الناسِ : شيخٌ . وليسَ لي
على نائباتِ الدّهرِ صبرُ المشايِخِ[2]

وأقربُ إلى مساغِ الطبعِ منها قولُ أبي الحسن المروزي[3] في قصيدةٍ له :

أَز خِضابِ من و از مُوي سيه كَرْدَنِ مَنْ
گَرْ هَمى خَشْمْ خُوري نيشْ خور و رَنج مَبَرْ[4]

غرضَمْ زُونه[5] جَوانيستْ كه زِينْ رَنْگْ بِمَنْ
حالتِ يَسير[6] بجُويَنْدْ ونَيابَنْدْ مَگَرْ(١)

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : به .
2 ـ البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وف٣ .
3 ـ في ف١ وب٢ : قول القشيري . وفي ل٢ وب٣ : القول القشيري منها قول .
4 ـ في ف٢ وح : بير . وفي ل١ : بخور . 5 ـ في ل٢ : روز .
6 ـ في ف١ : يير .

١ ـ ترجمة البيتين : إن تغضب من صبغ شعري وجعله باللون الأسود فتحمّل الوخزة ولا تتألم . وليس غرضي من هذا الشباب الذي يجلب لي حالة اليسر ، ولكني أظنُّ أنهم يريدون مني دون أن يبلغوا ذلك .

[قريبٌ من قولِهِ :

لَعمرُكَ ما كرهتُ الشيبَ يوماً   وعندي أنــــه شيءٌ يُعابُ
(وافر)
ولكنّي خشيتُ يُـــراد منّي   عقولُ ذوي المشيبِ فلا يُصابُ][1]

٧٢ - الشيخ الإمامُ ركنُ الإسلام[2] أبو محمدٍ عبدُ اللهِ ابنُ يوسفَ الجُوَيْنِي[١]

[رحمةُ الله عليه][3] علمهُ في العالم عَلَمٌ ، والألسنةُ والأقلام كلُّها في ذكر فضائلِه ونقشِ بدائعه[4] لسانٌ وقلم . وكانت أوقاتُه على الخيراتِ مقصورةً ، ورواياتُه على العُصاةِ منصورةً ، مَقضيُّ الأربِ من الأدب ، مملوءُ العِكْمِ[٢][5] من العِلم . اشتقّ[6] كُنيةَ[7] شبله من مَعاليه ، ووقع عن

1 - اضافة في أغلب النسخ وقد ورد هذا في : باول٢ وب٢ وب١ : غرضم رونه جوانيت بترسم كند من خرد بيران جويند ونيابند مكر .

2 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الدين .

3 - اضافة في ل٢ .

4 - في ل٢ : شمائله .

5 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : التعكم .

6 - في ب٣ : أسبق .

7 - في ف٢ أكنية . وفي ب٣ وف٣ : كتبه .

١ - وردت ترجمة الشاعر في (الدمية ١/٥٥٢) . وانظر ترجمته في (مفتاح السعادة: ٢/١٨٤) و (بروكلمان : س/١/٦٦٧) . وقد توفي في نيسابور (٤٣٨ هـ - ١٠٤٧ م).

٢ - العِكْم : العِدْل يقال : هما عِكْما عيرٍ (المحيط) .

الله تعالى في فتاويه ، وخلى المساوىءَ لمناويه ومُساويه . وقد اختلفتُ إليه فصارتْ دُهْمُ أيامي بمجالسته غُرّاً ، وملأتُ جَيبي وحِجري[١] وسمعي من حُسْنِ عبارته (1) دُرّاً . ولم يَسمح لي ولغَيري من تلامذته(2) بشيءٍ من منظومه ، ولا بمقدارِ ما يُتَعلّلُ به غيضاً من فيضِ علومه ، غيرَ أني عثرتُ في بعضِ تعليقاتي(3) / على بيتينِ له رثى(4) بهما واحداً من أصدقائه ، وجلبَ(5) بحُسْنِ صنعتِه وشيَ الأدبِ من صَنْعائه[٢] ، وهُما : ٤٠٧

رأيتُ العِلمَ بكّاءً حَزينــــا … ونادىْ الفضلُ وا حَزَنا(6) وبُوسا
(وافر)
سألتُهما بذاكَ فقيلَ : أُودىْ … أبو سهلٍ محمدُ بْنُ موسى[٣]

---

1 - في أغلب النسخ عباراته .
2 - في اغلب النسخ : تلاميذه .
3 - في ل ٢ : تعليقات له .
4 - في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : يرثي .
5 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : وحلت .
6 - كذا في باوح وف٣ . وفي س: واحزني .

---

١ - الحِجر (بكسر الحاء) العقل .
٢ - صنعاء أكبر بلدة في اليمن .
٣ - يقول السبكي بشأن هذين البيتين : ومن شعره يرثي بعض أصدقائه ، ولم أسمعْ له غيرهما :

رأيت العلم بكّاءً حزينا … ونادى الفضل واحزني وبوسي
سألتهما لذاكَ فقيلَ : أودى … أبو سهل محمد بن موسى

(طبقات الشافعية : ٣/٢٠٨)

٧٣ ـ ابنه ركنُ[1] الدينِ إمامُ الحرمينِ أبو المعالي عبدُ[2] الملكِ[١]

فتى الفِتْيانِ ومن أنجب(3) بـه الفتَيانِ[٢] ، ولم يُخرجْ مثلَه المُفتيانِ ، عنيتُ محمدَ بنَ إدريسَ والنعمانَ بنَ ثابتٍ[٣] (4) . فالفقهُ فقهُ الشافعيّ ، والأدبُ أدبُ الأصمعي ، وحُسنُ بصرِه بالوعظِ كالحسنِ البَصري . وكيفما كان فهو إمامُ كلِّ إمام ، والمُستعلي بهمّتِه(5) على كلِّ هُمام ، والفائزُ بالظفر

1 ـ سقط الاسم من ف٢ ورا وبا وح .

2 ـ سقط الاسم من ف٢ ورا وبا وح .

3 ـ في ل٣ : الحبه .

4 ـ سقطت هذه الجملة من ل٢ .

5 ـ في ف٢ ورا وبا وح وب٣ : بهممه .

١ ـ بنى له نظام الملك المدرسة النظامية في نيسابور ، وهو من أصحاب الشافعي ، وصاحب مؤلفات عديدة ، توفي (٤٧٨ هـ ـ ١٠٨٥ م) . وانظر ترجمته في الجزء الأول ص ٥٣٢ ، وفي (وفيات : ١/٣٨٧ ـ بروكلمان : س/١/٤٨٦) .

٢ ـ الفتيان : الليل والنهار (التاج) .

٣ ـ صاحبا المذهبين ، الشافعي والحنفي . وقد وردت ترجمة الشافعي قبلًا ، أما النعمان ابن ثابت : فهو تيميٌّ بالولاء ، إمام الحنفية ، حاول المنصور تعيينه على القضاء في بغداد فلم يقبل فسجنه حتى مات (تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٢٣ ـ النجوم الزاهرة : ٢ / ١٣) .

على إرغامِ(1) كلّ ضِرغام . إذا تفقّه(2) فالمُزَنيّ(١) من مُزْنتِه(3) قَطرةٌ ، وإذا تكلم فالأشعريُّ من وفرته(٢) شعرةٌ . وإذا خطب أَلجمَ الفصحاءَ(4) بالعيّ شقاشقُه الهادِرَةُ ، ولثّمَ(5) البلغاءَ بالصمتِ حقائقُه النادرة . ولولا سدُّه مكانَ أبيهِ بسدّه(6) الذي أفرغ على(7) قُطره قَطْرَ(٣) بانيه(8) لأصبح مذهبُ الحديثِ حديثاً ، ولن يجدَ المستغيثُ منهم(9) مُغيثاً . وله شعرٌ لا يكادُ يُبديهِ ، وأرجو أن يُضيفَهُ قِبَلي إلى سوالفِ أياديهِ . وهو وإن غطّاهُ فكيفَ تصبرُ عن التبرُّج(10) في حُلاه(11) الآدابُ(12) العواطل ؟ وإن أخفاه فهلْ يخفى على

---

1 – في س كل: ارغام .

2 – في ف كلها ورا وباوح ول٢وب٣ : تصدر .

3 – في ب٣ : مزنة .

4 – في ب٢ : الخطباء .

5 – في ل٢ : وم .

6 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : كسده .

7 – في ف٢ ورا وبا : فرغ . وفي ح : فرع .

8 – في ف٢ ورا : على قطربانيه . وفي با وح ول٢ وف٣ : قدربانيه .

9 – في ل٢ : منه .

10 – في ف٢ و را وح : السرح .

11 – في ف٢ و را وبا وح وف١ ول٢ : حلاها . وفي ف٣ : حلالها.

12 – كذا في سائر النسخ .وفي س : الأدب .

---

١ – المزني : هو صاحب الامام الشافعي ومن أهل مصر ، كان إمام الشافعيين ، وصاحب عدة مؤلفات (الوفيات : ٧١/١ – الانتقاء : ١١٠) .

٢ – شعر الرأس .

٣ – اقتباس من القرآن الكريم إذ يقول تعالى من سورة الكهف : « قالوا : ياذا القَرنين إنّ يأجوج ومأجوج مفسدونَ في الأرض ، فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعلَ بيننا وبينهم سدّا ؟ » (١٨ / ٩٤) .

408 الناس الربابُ/[1] الهاطل ؟ ولا بأسَ من أن يُحصِّلَ المُغوى ، ويُكتبَ[2] المومى فتكونَ فوائدُه لأُنسيَ الحائلِ نِتاجاً ،(1) وفوائدُه لرأسيَ العاطلِ تاجاً . وقد بيَّضتُ هذه الصفحةَ(2) انتظاراً مني لتلك اليدِ البيضاءِ ، وانتجاعاً لتلك الروضةِ الخضراء وحُقَّ لمن استجلسَ(3) مجلسَ إفادتِه أن يظفرَ بإرادته ، ويجدَ روضاً وغديراً ، ويردَ عيناً يشربُ بها عباد الله ، يفجرونَها تفجيرا .

٧٤ ـ الشيخُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد(4) اللهِ الدِلْشاديُّ[3] (5)

كاتبُ ديوانِ الحضرة الغَزنوية ، وكان طويلَ الباع [بها] (6) ، عريضَ الجاهِ فيها . (7) كتب إلى ابنه أبي الفتح جواباً عن كتابٍ تقدَّم منه[4] إلى أستاذه في الإعتذار ، عن سابقِ جفوةٍ ، وبادرِ (8) هفوةٍ ، [تبدو أمثالُها من الأغمار الأغرار] (9) :

---

1 ـ في ل٢ : جاها .
2 ـ في ب٢ و را و ح : الصحيفة .
3 ـ في ب٢ : يجلس .
4 ـ في ب٣ : عبيد .
5 ـ كذا في را وح وبا . وفي ف٢ وف٣ : دلشاهي . وفى ف١ ول٢ : الراشادي . وفي ب٣ . الدساذى . وفي س الدلشاني .
6 ـ اضافة في ب٣ .
7 ـ في ل٢ : فلما .
8 ـ في ف٣ : وبادرة .
9 ـ اضافة فى أغلب النسخ .

---

١ ـ الرباب : السحاب .
٢ ـ اكتب الأمر : دنا .
٣ ـ الدلشادي : كلمة فارسية (دلشاد : المسرور) والياء للنسبة .
٤ ـ كذا

كتبتَ إلى الشيخِ الأديبِ أبي الفتحِ
أبا الفتحِ ، إني قد تأملتُ رقعةً
(طويل)

شكوتَ إليهِ أنَّ أمركَ مُظلمٌ
وأنّكَ مَطويٌّ على كمدٍ بَرحِ

تماديتَ في غيٍّ وما كان[1] ثانياً
عنانَكَ عنه كثرةُ الوَعظِ والنُّصحِ

ومن يكُ في شوط[2] البطالةِ مُجرياً[3]
يكنْ ليلُه ليلَ الضريرِ بلا صُبحِ

أما تخطئُ الأيامُ[4] فيكَ بأنْ ترى
وقد فُزتَ يوماً في قِداحِكَ بالنُّجحِ

فإنْ صحّ منكَ الإرعواءُ[5] إلى الهُدى
من الغيِّ قابلتُ الخطيئةَ بالصَّفحِ

عسى اللهُ بعدَ العسرِ يعطيكَ يُسرَهُ
ويُنعِمُ بعدَ الجدبِ بالديمةِ السحِّ

قلتُ : كان أبو الفتحِ هذا مَعنا بالبصرة ولم يكن عارياً من الفضلِ ، ولا عاطلاً عنهُ . [فمرضَ بها مدةً ، فإذا أنا (6) به يوماً منَ الأيامِ] (7) ، وقد توسّد

1 — في ف٣ : وما كنت .
2 — كذا في ف٢ و را وبا وح ول٢ وب١ . وفي س : شرط .
3 — في ل١ : محرماً .
4 — في ل٢ : امام .
5 — في ب٣ : الارعواء .
6 — في ب٣ : به فقط .
7 — اضافة في ف٢ و را و با ول٢ وب٣ وب١ .

ظلّ نخـلةٍ بالأُبُلّـةِ[١] ، وقضى نحبَه فدفنّاه بهـا ، وذلك في شوال سنةَ خمسين وأربعمائة[٢] (1) /
٤٠٩

٧٥ ـ الفقيهُ أبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ الدُوغِـــي*(2)

من عِباد اللهِ الصالحينَ ، رأيتُه بنيسابورَ يختلفُ إلى دارِ الشيخِ المؤيّدِ (3) القاضي أبي عمرٍو (4) البِـسطاميّ ، ويكررُ وظائفَ الفقه على أولادِه ، ويُقدم أورادَهم على جميعِ أوراده . وفيه من لينِ (5) العِشرة ، ولينِ الجانب ، وسلامةِ الناحية ، ولزومِ العافية في الزاوية ، (6) مِمّا يستميلُ (7) إليه الأهواءَ ، ويؤلفُ عليه الآراءَ . فمما أنشدني لنفسه من شعرِه قولُه في صفةِ الشّمع :

---

1 ـــ في با وف١ ول٢ وب٢ : سنة خمس وخمسين وأربعمائة .
2 – في ب١ : الروغي .
3 – في با وح وف١ ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ : المؤيدي .
4 – في ف١ ول٢ : عمر .
5 –في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ : حسن .
6 – في ب٣ : الرواية .
7 – في ف٢ ورا وح : تستميل . وفي ل٢ : ما يشتمل .

---

١ ـ الأبلّة : كورة بالبصرة طيبة جداً وهي إحدى جنان الدنيـا الأربـع (آثار البلاد ، ٣٨٦) .

٢ – ١٠٥٨ م

وباكياتٍ[1] قِصرَ الأعمـــارِ بأدمعٍ صفرٍ[2] لهـــا[3] جوارِ
(مجزوء الرجز)
(إذا[4] امتطتْ مراكبَ النُّضارِ)[5] وبرزتْ لأعـــينِ النظّـــارِ

عادَ ظلامُ الليلِ كالنهارِ

وقولُه : (6)

يا خاضبَ الشيبِ كي تخفى بواديهِ وقـد نهاكَ عنِ اللذاتِ ناهيهِ[7]
(بسيط)
هبْ أنّك اليومَ قد غلَّطتَ مُبصِرَهُ فكيف تَغلطُ فيما أنتَ تَدريهِ ؟

وقولُه : (8)

لا تَعجبوا من غُلوّي في مودّتكم[9] فأنتمُ بمحـــلِّ السمعِ والبصر
(بسيط)
إن تُحسنوا فلكُمْ شكري[10] ومَحمدتي

وإن تُسيئوا فمحمولٌ على القَـــدَرِ

قد يشربُ الصفوَ أحياناً أخو ظَمأٍ وقد يكونُ له شربٌ على الكَدَرِ[11]

---

1 — في ل١ : وباكية .
2 — في ل٢ : مقر .
3 — في ب٣ : أما .
4 — في ف٢ ورا وح وف٣ : ان .
5 — في ل٢ : إذا امتطت مراكب النضار .
6 — في را وح : وله ، وساقطة من ف٢ .
7 — في ل٢ : ناجله .
8 — في ف٢ ورا وح وب٣ : وله أيضاً .
9 — في با وح وب٣ وف٣ ول١ : محبتكم .
10 — كذا في ف٢ وراوبا وح. وفي س:شعري. 11 — الأبيات الخمسة السابقة ساقطة من ب٢ .

وله [أيضاً] (1) في العزْلةِ :

وقد(2) لازمتُ قعرَ(3) البيتِ حتّى كأنّي بعضُ أحلاسِ(١)(4) البيوتِ

(وافر)

إذا ما البحرُ ماجَ فليسَ فيـــهِ لمن(5) رُزقَ السعادةَ من ثبوتِ(6)

وله [أيضاً] (7) في غرضٍ عرضَ له :

تُسيءُ إليَّ ثمَّ تريدُ شكـــري؟ لَعَمري لستَ فيـــهِ بالمُصيبِ

(وافر)

ربحتَ عليَّ إذلم أبـدِ(8) شَكوي فدعْ ماقد يريبُ من الأَريبِ(9)

وله [أيضاً] (10)في غيرِ مَعناهُ :

متى تَرجو خلوصَ الودِّ منّي ولم يكُ في اصطناعِ(11)منك هِمَّهْ؟

(وافر)

---

1 – إضافة في ف٢ وب٣ وف٣ . 2 – في ل٢ ورا وبا وح وف، كلها : لقد .

3 – في ف٢ ورا وبا وح : كسر . وفي ل١ : كسرت . وفي ب١ : كتم .

4 – في ل٢ : الحلاس . 5 – في ف٢ ورا وح : كمن .

6 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ : بالثبوت . والبيتان ساقطان من ب٢ .

7 – إضافة في ف٢ ورا وح وف٣ . 8 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أهد .

9 – العجز وصدر البيت الثاني ساقطان من ل٢ .

10 – إضافة في ف٢ رف٣ . 11 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : اصطناعي .

---

١ – حلس البيت : ملازم البيت ، وحَلِسَ بكذا : لزمه .والحلس : مايبُسط في البيت تحت حر الثياب ، وجمعها (أحلاس) (المحيط) .

٤١٠

فلا تطلبْ لديَّ لسانَ صدقٍ   وجاوزْني(1) عساكَ تنالُ ثَمَّهْ (١)

وقرأتُ له فصلاً ، كتَبهُ تحتَ أبياتِ شعرٍ له ، كتبَها (2) على ما سمحَ بهِ الخاطرُ ، لا للحُكمِ لأنَّه (3) نادر ، ورجوتُ أن يُذكرني بها ذاكر . وهذا كما حُكي عن بعضِ أهلِ الأبلّة أنه غرسَ وَدِيَّةً (٢) واحدةً في موضعٍ منها ، مع كثرةِ نخيلِها وأشجارها ، وخضرها وأنهارها ، وكتب عليها : « هذا ما أمكننا » ، فصارَ ذلك الموضع من أعجبِ مُتنزَّهاتها ، وأطيب جنانها .

٧٦ ــ القاضي أبو سعدٍ عليُّ [بن] (5) عبدِ اللهِ الناصحيُّ

جرتْ بينه وبينَ الحاكم أبي سعدِ بنِ دوستْ ، رحمهما اللهُ ، مبادهةٌ .

فقال القاضي :

وما وصلَ الكتابُ إليَّ حتّى   أجبتُ إلى الذي استدعاهُ منّي

(وافر)

1 ــ في ب٣ : وحاورني . وقد سقط هذا البيت من ف٢ .

2 ــ في س : وهو كتبها . ويفضل حذف الضمير المنفصل .

3 ــ في ف٢ ورا وح وبا ول٢ : بأنه .   4 ــ إضافة في ل٧ وب٣ وب١ .

5 ــ وقد سقط اسم الشاعر ونسب شعره إلى ما قبله في ف٢ وح وبا ورا وف٣ .

١ ــ ثمّ الشيءَ يثمُّه اذا جمعه وأصلحه وثَمّ وثَمّةَ ، بالفتح أيضاً اسم اشارة الى مكان غير مكانك .

٢ ــ الوديُّ : صغار الفسيل من النخل ، واحدتها وديّة (المحيط) .

فقال أبو سعد :

جزاهُ اللهُ عن مولاهُ[1] خيراً وخفّفَ[2] ثقلَ هذا الشكرِ عنّي

(وافر)

فقال القاضي :

وأولى[3] الشيخ[4] عزاً مستفاداً وحقّق فيه مـــأمولي[5] وظنّي

(وافر)

[فكم لي نعمـةٌ من غير ذكرٍ وكم لكَ مِنَّةٌ من غيرِ مَــنٍّ][6]

٧٧ ـ الشيخُ أبو[7] علي الحسنُ بنُ عبدِ الله العثمانيُّ

واسطةُ عقدِ نيسابور ، وأولُ دستِها ، ووجهُ تختِها[١] ، وعينُ إنسانها . لابل

1 – في ف٢ وح وبا ورا : فحراه.
2 – في ف٢ وح وبا ورا : وحقق. وفي ل٢ : وخففت.
3 – في ح وبا ورا : رأوفى .
4 – في ب٣ ول١ : الشكر .
5 – في ف٢ ورا وح ول٢ : غدت . والأبيات منسوبة إلى الدوغي في ف٢ وح وبا ورا .
6 – إضافة في ب٣ وب٢ ول١ .
7 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أبو الحسن علي . وفي ل١ : أبو الحسن .

١ ـ التخت : (فارسية معربة) ومعناها المناسب هنا ، «المنبر» (الذهبي) .

إنسانُ عينها ، والمخصوصُ بزينها ، والمنصوصُ من بينها . وكلماتُه (1) كلُّها حكم وأمثالٌ (2) ، وإن عزّتْ (3) لها أشباهٌ وأمثال ، وبَيني وبينَــهُ ودّان ؛ موروثٌ (4) ومكتسبٌ ، وسببٌ من آصرةِ الأدب، كأنه في الامتزاجِ والاتّشاج[1] نسب وكان والدي ، رحمهُ الله ، مفتوناً به ، مشغوفاً بأدبه . وكتب إليه جواباً عن رقعة طواها على خطبة مودته . فنَشرها (5) والدي عن صدقِ رغبتِه . أما رغبتُه في خطبةِ / مودّتي (6) سرّاً وجهراً ، ورهبتُه (7) عن (8) الوقوعِ دونَ واجبها (بِرّاً ومَهراً) (9) : ٤١١

فقد خاطبتُه (10) فيهــا ليكفي (11) المَهرُ ترفيهـا
(هزج)
فنفسُ الشـــاطرِ الجُنَّة لا الزوجـــة تَسفيهـا
وإن سُفّـــهَ رأيُ جـا هلٍ بالطرف (12) تَسفيهـا

---

1 – في ف٢ : وكلماتها .
2 – في ف٢ : ومثال .
3 – في ف٢ ورا وح ول٠ : غدت
4 – في ف٢ : مورث .
5 – في ف٢ ورا وح:ونشر . وفي با ول٢ : ونشرها .
6 – في را : مودته .
7 – في ف٢ورا : ورهبة وفي ل٢: ورتبته.
8 – في با وح ول٢ وف٣ : من .
9 – في ل٢ : برد أميرا .
10 – في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وب ٢ ول١ : حاكمته .وفي ل٢ .حالمته .
11 – في ف٢ورا وبا وحول٢: لكي يكفي. 12 – كذا في با وب٣ . وفي س : بالنظر .

---

١ – وشجت : اتصلت واشتبكت .

وكتب [هو](1) إلى والدي ، رحمهما الله :

إن كلامَ أبي أحمـــدَ الحسن(١) أســـا(2) كلامَ الهمومِ والحَزَنِ
(منسرح)

سحرٌ ولكنْ يحكي الصَّبا سحراً عن نشـــره غِبَّ عارضٍ هَتِنِ

أنشدني بعضُ من يصـــاحِبُه شعراً (له ارتحتُ)(3) حين أَنشدني

(ما أُنشِدَ الشعر بل ضللتُ)(4) من الْ بَهجـــةِ أسنى علقٍ فأنشدني(٢)

وكتب(5) إليه :

اللهُ يعـــلمُ أنني متبجِّـــحٌ بمحاسنِ الحسنِ بنِ عبـــدِ اللهِ
(كامل)

كم للظريفِ أبي(6) عليٍّ نكتةٌ غربتْ(7) فلم تدرِ الخلائقُ ما هي

كجواهرِ الأصدافِ بل كزواهرِ الْ أَسدافِ(٣)(8) بل عظُمت عنِ الأشباهِ

1 – اضافة في أغلب النسخ . 2 – في ب٣ : أسنى .
3 – في ح وف٢ ورا وف٣ : شعراً – كدر حين أنشدني .
4 – في أغلب النسخ: وقد تحيرت بل صللت . 5 – في ح وب٣ : وكتبت .
6 – في را : ابا . 7 – في ل٢ : غريب .
8 – في ب٣ : الآداب .

١ – كذا ورد الشطر . وكان يصح الوزن لو وضعت : ابن ، بدلاً من : أبي
وكلام الثانية : الجروح .
٢ – أنشد : سال .
٣ – الأسداف : جمع سُدفة ، وأسدف الليل: أظلم . والزواهر : النجوم .

شـــــاهتْ وجـوه الطـالبينَ[1] اشـأوه[2]
فهـــــمُ البيـاذقُ وهْـو مثـلُ الشـــــاهِ[1]

فأجاب عنها بأبياتٍ قال في أثنائها :

ياهدهداً هو للفيوج[2] بجمـــلهِ في هامةِ الرأسِ الكتابَ مُضـاهِ
(كامل)

إذهبْ إليـهِ بالكتابِ فألقِـهِ بالقربِ منهُ وإن نهاكَ الناهي

وتولَّ عنـهُ فانظرنْ[3] في خِفيـةٍ (ثم اذْكرِ)[4] الحسنَ بنَ عبدِ اللهِ

فأجبت عنها بأبياتٍ على غيرِ رويِّها وهي :

تلك الجنـــــانُ قطوفُهُنَّ دَوانِ تشدُو حمائمُها على الأغصـــــانِ
(كامل)

---

1 – في ف٢ وبا وف٣ : الحاضرين .
2 – في ل١ : بشأوه .
3 – في ف١ ول٢ : وانظرن .
4 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ . وفي س : بم يذكر . وفي ب٢ :ثم تذكر .

---

١ – البياذق : (فارسية معربة) مفردها : البيذق ، وأصلها : پيّاده : الماشي ، وعكسها (سوار) وهو الفارس . والكلمة الفارسية المنتهية بهاء تتحول الهاء فيها لدى تعريبها إلى قاف أو جيم ؛ بپياده صارت بيدق والشاه :الملك .

٢ – الفيوج : (فارسية معربة) مفردها فيج ثم تحولت إلى (بيك) وهو رسول السلطان حامل البريد ماشياً (فارسي) .

٤١٢ / أمْ صُدغُ معشوقٍ تَصَوْلجَ مسكُهُ من[1] وردٍ وَجنتِـه على ميدانِ ؟
أم روضةٌ بيدِ السحابِ مروضَةٌ[١] لنسيمِها لعبٌ بغصن البـــانِ
أم شِعرُ أظرفِ[2] مَن مشى فوقَ الثَّرى
الحسنِ بنِ عبدِ اللهِ ذي الإحسانِ ؟

فأجابَ عنها [بأبياتٍ][3] وهو بقرية [يان] من ناحيةِ [أرْغَـيانَ][٢]:

عثمانُ يَومَ الدارِ لم يكُ جازعاً جَزَعي لحُرقةِ فُرقةِ العُثماني[٣][4]

(كامل)

ريحَ الصَّبا خَلِّي قضيبَ البانِ هُبِّي على قلبي بقريةِ يانِ
هبِّي عليه سُحْرةً[5] قُولي لهُ : كم ذا المقامُ كذا بدارِ هوان

1 – في ف٢ ورا وبا وح :عن .
2 – في با : أطراف . وفي ل٢ : شعري أظرف .
3 – اضافة في با وح وف١ ول٢ وف٣ .
4 – ورد البيت تتمة لما قبله من الشعر في ف١ ول٢ .
5 – في ل٢ وب٣ : سحيرة .

١ – الروضة المروضة : المروية (المحيط) .
٢ – أرغَيان : كورة من نواحي نيسابور قيل إن فيها إحدى وسبعين قرية (البلدان).
ولم أعثر على ترجمة للقرية المذكورة .
٣ – يعني بعثمان يوم الدار : أي يوم حوصر (رضي) وقتل . أما العثماني فهو
الشاعر المذكور .

قد كنتَ تولَعُ[1] بالبديعِ وشعرِه فارجعْ فقدوافَى بديعُ زَماني[2]

أينَ[3] البديعُ من الظريف[4] الفاضلِ [ابـ

ـنِ الفاضلِ][5] الفردِ البديعِ[6] الثـاني؟

ومنها ، وقد ختمَ بهذهِ الأبيات :

سلسِلْ خطوطَكَ ما غـــــدا متسلسلاً

شاطي (الجمـامِ الزُّرق)[7] بالأغصانِ[8]

واسجَعْ بشعرِكَ ما شَدا مُتصلصِلاً شادي الحمامِ الوُرقِ في الغيطانِ[9]

قلت : التوصيعُ صنعةٌ يتعاطاها كُفاةُ البلغاءِ في النثر . فأمّا (10)في النظم فهو أبعدُ مراماً من أن يَسمو إليه ناظر ، ويُرفرفَ (11)عليه خاطر . وكثيراً ما يتّفقُ لي (12)أمثالُها في أثناءِ قصائدي ومقطّعاتي ، مثل قولي في مدحةٍ نظامية :

وافرحْ فمــــا يُلقى لسدِّكَ هادم وامرحْ فمــــا يُلفى لحدِّكَ ثالِمُ

(كامل)

---

1 – في ب٣ : مولع .

2 – في س : زمان . ولعلها كما ذكرنا .

3 – في ب١ : إن . وفي ب٣ : ابن .

4 – في ل٢ : الطرف .

5 – اضافةفي‌ف‌كلها ورا وح وبا ول كلها وب كلها.

6 – في با وح ول٢ وب٣ : العديم .

7 – في ل٢ : الحمام الورق .

٨ – في با وح : في الغيطان .

9 – في س : الأغصان . ولعلها كما ذكرنا .

10 – في ح : أما .

11 في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : أو يرفرف.

12 – في ف٢ ورا : إلي .

٤١٣ /فإذا سخوتَ فإن سيبَكَ عارضٌ وإذا سطوتَ[1] فإنَّ سيفَكَ عارِمُ
فلذاكَ تُخشى من قَنـاكَ مَطاعنٌ وكذاكَ[2] تُغشى من قِراكَ مَطاعم

وأنشدني لنفسِه في معنىً لم يُسبَق إليهِ :

لا تعلوَنَّ على السلطانِ طائفـةٌ وبعد ذاكَ لِتفعلْ كلّ ما فعلتْ
(بسيط)
لا تحرقُ النارُ إلا كلَّ نابتةٍ[3] لأنها نازعتْها في العُلا فعَلتْ

ومن غزلياتِه التي يُتغنى بها قولـُه :

هَواكَ على مَرِّ الجديدينِ لا يبلىٰ وأنتَ على مُرِّ التعتُّبِ[4] مُستحلى
(طويل)
ومثلُكَ يا من ليس يوجَدُ مثـلُه وإن كانَ يقلي حبةَ القلبِ لا يُقلىٰ
وفاؤُكَ فيهـا سُورةٌ أبـداً تُتلىٰ وحبُّكَ[5] فيها صورةٌ أبداً تُجلىٰ
فما ساحتِ الأنهارُ ودُّكَ لا يُسلى وما فاحتِ الأزهارُ عهدُكَ لا يَبلىٰ

[قلت : قد وُفِّق طبعه في نقلِ الفارسيةِ إلى العربية ، توفيقاً زُوِي (6)

---

1 – في ف٢ : سخوت .
2 – في را : ولذلك . البيت ساقط من ب٣ ول٢ .
3 – في ب٣ : نائبة .
4 – في ب٢ : التعنت .
5 – لعلها حسنك .
6 – في ب٣ وب٢ : أذرى .

عن غيرِه من الفضلاءِ ، وحيلَ بينه وبينَ سواهُ من الشعراءِ مثل قوله في ترجمةِ قولِ الفَرُّخيِ*[١] [1] [الشاعر] [2] :

خَط آورَدِي رَواسْت بَر رُوىْ چو ماهْ
خوشتَر گَشتِي اَز آنچَه بُودى صَدْ راهْ
دَر آرزُوىِ خَطِّ تو خُوبانِ سِياهْ
بَر رُوى هَمى كُشَند خَطهاىِ سِياهْ[٢]

وقال في ترجمةِ قول الشاعرِ :

تا پير بُدى دو زُلْفْ بَرعارضْ بَستْ[3]
صَد پَرده دَريده گَشْتْ وصَدْ تُوبه شِكَسْتْ
خوبيتْ بِمَستى وبِهُشيارِى هَستْ
هُشيار نِكو ترى نَدانَم يا مَستْ

1 – الى هنا الاضافة في ب٣ . 2 – اضافة في ب٢ .
3 – في را : شست .

١ – الفرخي السيستاني : أحدُ كبار شعراء الفرس في أوائل القرن الخامس الهجري ، مدح الأمير الچغاني والأمراء الغزنويين ومات شاباً (٤٢٩ هـ – ١٠٣٧ م) .
(تاريخ أدبيات : ١ / ٥٣٧) .
٢ – ترجمة البيتين : العذار الممتد على صفحة خدك القمري ، جعلك أحلى مئة مرة عن ذي قبل . إن جيش الحلوين يطمحون لأن يرسموا على وجوههم خطوطاً سوداء .

منذُ قرصتْ الصُّدغَ فوقَ عارضٍ كالبــدرِ
(مجزوء الرجز)
نقضتُ ألفَ توبـــةٍ هتكتُ ألفَ ســـترِ
حسنُكَ باقٍ حالةَ الصَّـــحْوِ وحالَ السكرِ
في الصحوِ أبهى أنتَ أم في السكرِ؟ لستُ أدري[1]

وترجم قولَ القائل :

آنجا كـه نياَبدْ نابد بَرى گويِي وآنجا كِه نياَبد آز زمينْ بَر رُوى
عاشقْ كُشى ومُرادِ عاشقْ جُوىْ اِينَتْ خُوشِي وظريفى وخوشْخُوىْ

فقال :

تحجَّبُ في وقتِ الحجابِ فلا تُرى وتنبتُ في وقتِ اللقاءِ من الأرضِ
(طويل)

---

١ – وفق الشاعر في ترجمة البيتين الفارسيين غير أنه ابتعد قليلاً في البيت الأول عن المعنى الأصلي ، ويريد الشاعر أن يقول : (عندما ينتشر الثلج في الشتاء – أي عندما يغزر الشيب في الشعر – فإن مئةً من الأستار تمزقت ومئة توبة نقضت – أي انكشفت الأسرار) .

وتُصمي[1] الموالي ثم تَبـــغي مرادَهم

وذا غايةٌ في الظّرفِ والُخلقِ الُمرضي[١)][2]

وله :

[عذرتَ يا مَن وجهُهُ قـد عَذَر المعهـــودا

(مجزوء الرجز)

يَحسدكَ الصّباحُ مذْ[3] أريتَهـــا الُخــدودا

تخطُّ في خدودِهــــا الـــبيضِ خطوطاً سُودا][4]

٧٨ ـ الشيخُ أبو الحسنِ[5]
عليُّ بنُ أحمدَ الواحِـــديّ[٢]

مُشتغلٌ بما يَعنيه وإن كان استهدافُه للمختلفةِ [إليه] [6] يُعنّيه . وقـد

1 ـ في ب١ : وتصبي .
2 ـ إضافة في ف كلها وب١ وب٢ ول٢ .
3 ـ في ل٢ : ندا .
4 ـ اضافة في ل كلها وب٣ .
5 ـ في ب١ : الحسين .
6 ـ اضافة في ل٢ .

١ ـ الترجمة أقرب ما تكون إلى الصحة .

٢ ـ الواحدي صاحب التفاسير الثلاثة : البسيط ، الوسيط ، الوجيز في تفسير القرآن الكريم .توفي في نيسابور سنة (٤٦٨ هـ ـ ١٠٧٥م)(بروكلمان ١/٧٣٠ ـالبداية والنهاية: ١٢ / ١١٤) .

خبطَ (1) ما عنـد أئمـةِ الأدبِ من أصول كلامِ العرب خبط عصا الراعي فروع الغَرَبِ[١] (2) . وألقى الدلاءَ في بحارِهم حتّى نزفَها ، ومـدَّ البنانَ إلى ثمارهم إلى أنْ قطفها . وله في علمِ القرآن ، وشرحِ غوامضِ الأشعار تصنيفاتٌ بيديه، لأعنّتها تصاريفُ تصريفاتٍ . وقلّما يَعرِضُ على الرواةِ ما يصوغُه من [نسماتِ] (3) الأشعارِ ، ويُبدي (4) ما (5) يفتحُ كِمامها (6) عن النُوّار (7) . فمما أنشدني لنفسه قولُه ، وقد دخلَ على الشيخِ الإمام أبي عمرَ سعيدِ بنِ هبةِ اللهِ الموفَّقِ (8) ، وهو في كتّابِه يتعلم الخطَّ ويكتبُ :

٤١٤ / إنَّ الربيعَ بحسنِه وبهائِـــــه يحكيها خطُّ الرئيسِ(9) أبي عُمرْ

(الكامل)

فكأنّه في الدرجِ يرقمُ كاتباً ولْيٌ[٢](10)لِطافُ(11)بنانِه فتّقَ الزَهَرْ

1 – في ل٢ : لخط عند .

2 – في ف٢ : الغرف .

3 – اضافة في ف٢ ورا وح وف٣ .

4 – في س الكلمة غامضة ، ولعلها كما ذكرنا

5 – في ف٢ ورا وح : بما . وفي ف٣ : ربما .

6 – كذا في را وبا وح ول٢ . وفي ب٢ وف٣ : كأنها . وفي ل١ :من كمامها . وفي س :كلامها .

7 – في ل٢ : الأزهار .

8 – في ل٢ : ابن الموفق .

9 – في ل٢ وب١ : للرئيس .

10 – في ف١ وب١ : أوفى .

11 – في ف٢ ورا وح : نطاف . وفي ل٢ : الطاف .

١ – الغرَبَ شجر .

٢ – الولْيُ : المطر وهو أيضاً هطول الثاني بعد الأول وتشدّد الهاء حين يراد به المطر الأوّلي (اللســان) .

خطٌّ غدا ملءَ العيونِ ملاحـــةً متنزَهـاً لِلّحْظِ قيـــداً للبَصَرْ

أخذتْ[1] نقوشُ العينِ[2] بدعةَ صُنعِه

فتَعطّلت(١) ورقـومَ مَوشيِّ الحِـــبَرَ

وسألهُ عبدُ الكريمِ الجبليُّ أبياتاً يصفُ فيها خطّه فقالَ :

لعبدِ الكريمِ خطوطٌ أنيقهْ يُحَبِّرُهنَّ بحذقٍ ونيقهْ(٢) [3]

(متقارب)

يطِّرزُ[4] بالخطِّ قرطاسَـــهُ كَماطرَّز السحبُ لمعَ العقيقَة(٣)

سطورٌ إذا ما تأملتُهـــــا تخيلتُ[5] منها(٤)غصوناً وريقَه

وغارسُهـا مرهفٌ ناحِــــلٌ يمجُّ عليْها بِسِنيِّهِ ريقَـه[6]

---

1 – في ل١ : أجرت .

2 – في ل٢ : الضر .

3 – في ل١ : وثيقة .

4 – في ب٣ : وطرز .

5 – في ب٣ : تخيلتها .

6 – البيت ساقط من را وبا وح وف٢ وف١ ول٢ وب١ . والقطعة ساقطة من ف٣ .

---

١ – تعطّلت : تتبعت . وتعظل القوم : أجتمعوا (المحيط) .

٢ – النيقَةُ : التأنق والتجوّد (المحيط) ، وجاء في شرح المثل : « خرقاءُ ذاتُ نيقة »، تنوّق في الأمرِ أي تأنّق فيه والنيقَةُ الفعلة من التنوّق (مجمع الأمثـال : ٢٣٧/١) .

٣ – العقيقة : الوادي وكل مسيل شقّه ماءُ السيل (المحيط) . (٤) ربما كانت : فيها .

وبنيسابورَ (1) خوخٌ(2) يقالُ له « مَزُورَه » أهدى منه شيئاً إلى بعضِ أصدقائه ، [وكتبَ معه] (3) .

الخوخُ أرسل رائداً متقدِّماً ما مثلُه في طيبِه باكورهْ
(كامل)
هو زائرٌ في كلِّ عامٍ مرةً عندالمصيفِ فلِمْ يُقالُ مَزُورهْ؟

٧٩ ـ الأستاذُ أبو منصورِ عبدُ الرحيمِ بنُ محمدٍ (4)

أنشدني الأديبُ يعقوبُ لهُ قالَ : أنشدني لنفسِه :

أَشكو إلى اللهِ ما أُقاسي من جَورِ قَلبي وشرِّ نَفسي
(مخلع البسيط)
سُلبتُ أنسي لطولِ جُرمي (لطولِ جُرمي)(5) سُلبتُ أنسي
أمسي يُبكّي علَيَّ يومي يومي يُبكّي عليَّ(6) أَمسي

1 – في ب٣ : وفي نيسابور .
2 – في أغلب النسخ : نوع من الخوخ .
3 – في ل٢ : وقال.
4 – الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣. وفي ل٢ :... محمد بن نجم .
5 – في ل٢ : لطول أمسي.
6 – في ل٢ : عليه .

إلى متى عثرتي وتعسي ؟ قد كَرَبَتْ للأفولِ شَمسي
/ يا ربِّ غفراً [1] فانَّ وِزري أنقضَ ظهري وشَجَّ رأسي [2] ٤١٥

٨٠ ـ الشيخُ أبو نصرٍ سعيدُ بنُ الشاهِ [3]

نظمتْني [4] وإيّاهُ صحبةُ الكُتّاب ، ونشأنا معاً في حُجورِ الآداب [5] . وكان ، رحمةُ اللهِ عليه ، صورةَ الظرف مجلوّةً ، وسورةَ الفضلِ متلوّةً . واخضَرّ وعودُ شبابِه ناضرٌ ، واخضَرّ والدهرُ بطرفِ ظرفِه ناظر . فيالهفي على شمله وقد اخترقَ ، وأصابَه إعصار فيه نارٌ فاحترق .

ومما سمعتُه ينشدُ لنفسِه في صباهُ قولُه :

قالتِ : اسودَّ عارضاكَ بشَعرٍ وبه تقبُحُ الوُجوهُ الحِسانُ
(خفيف)
قلتُ : أشعلتِ في فؤاديَ ناراً فعلى وَجنتيَّ منها دُخانُ

---

1 — في ب٣ : عضواً .

2 — نسبت الأبيات إلى أبي العثماني في ح وف كلها ورا . والشطر الثاني من البيت الأخير ساقط من ل٢ .

3 — ورد الاسم في ل٢ : الشيخ أبو نصر أبو منصور بن سعيد بن شاه .

4 — في ف٣ ورا وح : نظمني . 5 — في ف٢ ورا : الادب .

وهذا من أملح [1] ما قيل [في مثله] ؛ [2] ومدحَ الشيخَ الإمامَ الموفّقَ ، [رضي الله عنه] [3] ونحن في الكتّاب بهذه القصيدة :

يامَن بهِ [4] يَعرفُ المعروفَ [5] مَن جَحَدَهْ [6]

ومَن بهِ يجِـــدُ الإنسانُ [7] مَن فقـدهْ [8]

(بسيط)

وقد عنيتُ به الشيخَ الامامَ أبا محمـــدِ سيدَ الساداتِ والمَجَدَهْ

ذاكَ الّذي لم يزلْ للخيرِ مصطنِعـــاً عنـدَ الوَرى مُطلِقاً للمكرماتِ [9] يدَهْ

لاعيبَ فيه سوى عيبٍ وذلكَ أنْ لاعيبَ فيه يقيهِ عينَ مَن حسدَه

ما ماتَ آباؤُه إذ كانَ يخلفُهم لكنّ آباءَهُ صاروا به خـلده

يا مَرحبـــاً بكريمٍ صارَ [10] والـدُهُ إذ [11] نالَ فَخرَ الورى زينَ الهُدى [12] ولَدَه

---

1 – في ب٢ : أصلح .
2 – في ل٢ : فيه .
3 – في ل١ : رحمه الله .
4 – الكلمة ساقطة من ل٢ وب١ .
5 – في ل٢ : بالمعروف .
6 – في ل١ : حجره .
7 – في ب٢ : الاحسان .
8 – في ب٣ : مافقده .
9 – في ل٢ وب٢ : بالمكرمات .
10 – كذا في ب١ . وفي س : كان .
11 – في ل٢ : إذا .
12 – كذا في ل٢ وب٣ . وفي س : الورى .

أجدَّ للعلمِ عزاً (كانَ غابَ لهُ)[1] وراحَ للعلمِ روحاً سالكاً جَسَدَه

وقد تعجبتُ إذ حُقَّ[2] التعجبُ من قومٍ يُعادونَهُ لم يُصبحوا قِرَدَه

/ إني قصدتُ بآمالي ذَرا رجلٍ طلقِ اليدينِ جوادٍ فازَ مَن قَصَدَه ٤١٦

[ومنها][3] :

قصدتُ من ظنَّ أنَّ الجودَ مفترضٌ

وأنَّ[4] في تَركه العصيانَ واعتقدَه[5]

وقد نشأتُ بما قد كان يرفدني

فخلتُ (عيني وروحي)[6] بعضَ ما رفَدَه

وله من [قصيدةٍ][7] أخرى نظامية[8] [يقول فيها][9] :

أظاعنٌ أم مقيمٌ أنتَ يا خَلَدي ؟ فانني أولُ الغَادينَ بعدَ غَدِ

(بسيط)

---

1 – في ل٢ : غاب قبل أن . وفي ب٣ وب٢ : غاب قبل له .

2 – في ل٢ : الحق . 3 – اضافة في ل٢ .

4 – كذا في ل٢ وب٣ وب١ . وفي س : إن كان .

5 – في ب٣ ول١ : معتقده .

6 – في ف١ : روحي وعيني . والقصيدة كلها ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

7 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ . 8 – في ل٢ : في نظامية أخرى .

9 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

غداً أودعُ قوماً أودعوا كَبِدي ... ناراً وعهدي بهم برداً على الكبدِ(1)

أبدي التجلُّدَ أحياناً فينهَرني(2) ... ريقٌ يجفُّ وخدٌّ(3) بالدموعِ ندي

لاأنسَ(4) يوماً تنازعَنا حديثَ نوىً ... وقولَها ، وهي تبكي خانني جَلَدي

فدمعُها بَرَدٌ فوقَ العقيقِ بَدا ... ولفظُها ضَرَبٌ قد شيبَ بالبَرَدِ(١)

كنا إلى الوصل أخلدْنا فنغَّصَهُ ... هذا الرحيلُ الذي ما(5) دارَ في خَلَدي

ومنها أيضاً في المدحِ :

البـدرُ تامٍ فلِمْ أَستنَّ(٢) في ظُلَمٍ ؟ ... والبحرُ طامٍ فلِمْ أمتصُّ من ثَمَدِ(٣) ؟

أبو عليٍّ نظامُ الملك أكرمُ مَن ... ساسَ البريّةَ(6) فاستولى على الأمدِ

1 — في ل٢ وب٣ وب١ : كبدي .

2 — في ف١ وب٣ : فيهرني . وفي ب٢ : فيهزني .

3 — في ل١ : وخدي .

4 — في ل١ : لم .

5 — في ب٢ : مادام . والبيت ساقط من ف١ ول٢ وب١ .

6 — في ب٣ : الأئة .

١ – يذكر هذا البيت بالبيت المنسوب إلى الوأواء الدمشقي :

وأرسلت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد

٢ – استن الفرس : عدا بنشاط . واستنّ به الهوى إذا سيطر عليه .

٣ – الثمد : الماء القليل تحت الرمل .

قامت له في قلوبِ النّاسِ قاطبـةً مهابةٌ فأقامتْهم على الجَـدَدِ[١]

لمّـا انتضى ملِكُ الإسلامِ عزمتَه في الغزوِ[1] وافاه نصرُ اللهِ بالمدَدِ

أسرى إلى الروم في ململمةٍ عصَبَتْ فيها العجاجةُ عينَ الشمس بالرمدِ[2]

وجاءَ كالريحِ يَسفي الرملَ عاصفُهـــا

فاجتاحَ جيشاً يُوازي النملَ في العَددِ[3]

/ أتراكُه بسيوفِ الهِندِ ماتركتْ للرومِ إذ رامَها رأساً على جسدِ[4] ٤١٧

ريبُ[5] الزمانِ على العـاصي لـهُ رَصَدٌ

فمَنْ نجـا منـهُ لم يُفاتْ من الرّصد[6]

يا سيدَ الوزراءِ القَرمَ أصغِ إلى عبدٍ[7] أتاكَ لمحضِ الودِّ[8] معتقد

[وختَمها بقولِه] [9] :

---

1 – في ب٣ : العزم . والشعر السابق ساقط من ح ورا وبا وف٢ .

2 – ورد البيت فقط في ف٣ والباقي ساقط . 3 – البيت ساقط من ف٢ ورا وبا .

4 – ورد البيت فقط في ف٣ والبقي ساقط . 5 - في ب٣ : أنت .

6 – سقط البيت والذي يليه من ف٢ ورا وبا وح . والشطر الثاني من هذا البيت ساقط من ل٢.

7 – في ب ٢ : عميد . 8 -- في ب٣ : النصح .

9 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

---

١ –الجدد : الأرض الغليظة المستوية (المحيط) ومنه المثل: من سلك الجدد أمن العثار.

أحسنْ كما أحسنَ الباري اليكَ وقدْ (1)
فعلتَ اكنْ كما زادَ الإلهُ زِدِ

قلتُ : كانَ والد أبي نصرٍ هذا نديم العميدِ أبي نصرِ بنِ مشكانَ[١](2) ، وعندليبَ مجلسِه ينازعـه الكؤوسَ على السعادةِ ، وينظمُ له طَرفَي (3) الأنسِ بينَ القضيبِ والوسادة . وكان كلامه [يميلُ] (4) إلى الاقتباسِ ولا يفارقُ شفاهَه (5) إلاّ بعد طولِ المِكاس[٢] ، كمحابس (6) ماءِ الوردِ ، لا يكادُ يجودُ به لضيقِ الحُلوقِ ، فيتردَّد فيها (7) تردُّدَ أنفاسِ المخنوقِ . ثم إذا اندفعَ في صياغة (8) الألحانِ ، أنشطَ بنانُه (9) عقالَ اللسان . فأدّى على أحسنِ هيئاتِها الأغاني ، وملأ من طيبِ سماعِه الأسماعَ (10) ، لما (11)بحقّق الأماني . ويُشبه البشائرَ والتهاني ، وبيدِ الله الإنشاءُ (12) وهو الذي يزيدُ في الخلق ما يشاء[٣] .

1 – في ل١ : فقد .
2 – سقط الاسم الصريح والكنية من ف٢ ورا وبا وح . وفي ب٣ ورد اسمه : (أبي بكر نصر مشكان) .
3 – في ل٢ : في .
4 – اضافة في با وح وف١ ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ .
5 – في ب٣ : سفينة . وفي ب٣ : صناعة . 6 – في ل٢ :المجالس .
7 – في ف٢ ورا وبا وح : فيه . 8 – في ب٣ : صناعة .
9 – في ف٢ ورا وح : بيانه . 10 – في ب٣: الألحان .
11 – في ف٢ ورا وبا وح : بما . 12 – في ل٢ : انشاء .

١ – لعله أبو نصر بن مشكان كما ذكره الثعالبي في (التتمة : /٣/٦٣) ؟ .
٢ – المكاس : نقص الثمن ، والمكس : الجباية ، وسمي مكساً ما يأخذه أعوان السلطان ظلماً .
٣ – مقتبس من الآية : [يزيد في الخلق ما يشاء] (٣٥ / ١) .

وزعمَ بعضُ المفسرينَ أنّه أرادَ بزيادةِ الخلقِ طيبَ الخلقِ . وزعمَ آخرونَ أنّه عنى بها الحُسْنَ في الوجهِ (1) ، وهذا أيضا مستنبَط (2) على الوجهِ . والله عزّ وجلّ أعلمُ بالصوابِ ، وعنده العلمُ بما في أمّ الكتاب .

٨١ ـ الشيخُ [الإمامُ] (3) أبو بكرٍ العَبْدانيُّ (4)

كاتبٌ ملكَ أعنةَ الكلامِ الوزينِ (5) ، وباهى برُقومِ أقلامهِ نقوشَ الصينِ ، مُتَصوّنٌ في نفسِه ، متميزٌ (6) عن أبناءِ جنسِه . / وكتبَ في ديوانِ الرسالةِ (7) ٤١٨
والوزارةِ للشيخِ أبي القاسمِ الجُوَيْنيّ بخطّ كأنّه [خطّ] (8) الغاليةِ على خدّ الغانيـة . وعاشَ بينَ الوجاه (١) طويلَ البـاعِ ، عريضَ الجـاه . حتى أثرتْ أفاويفُ (٢) المشيبِ في ذؤابته ، ودعاهُ الداعي الذي لا بدّ من إجابته ، ونقلتـه

1 ـ في ف٢ ورا وح : الوجوه .
2 ـ في ل٢ : استنبط .
3 ـ إضافة في ب٢ .
4 ـ في ل٢ : العبيدي .
5 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٣ وب٢ : الرصين .
6 ـ في ل٢ : مميز .
7 ـ في ل٢ : الرياضة . وفي ب٣ وب٢ وبا وح ورا : الرئاسة .
8 ـ إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب٢ .

١ ـ واجهته مواجهة ووجاها ، رداري و جاه داره وربما كان القصد : أنه عاش بين وجوه القوم .
٢ البرد المفوف : برد رقيق أو فيه خطوط بيض ، والفُوف ثوب منه (المحيط) .

الله عزّ وجلّ إلى دارِ (1) كرامته . فمما أنشدني لنفسه قولُه من قصيدةٍ نظاميةٍ :

عنـــدي إذا بَرْقُ العقيق تلسّنا[١]

واساب في حضن[2] الدُّجى أرق[3] السّنا

(كامل)

شوقٌ إلى[4] العوجاءِ يخلعُ أضلعي خلَجاً ويتركُ مهجتي نهبَ الضّنى

معنىً خلعتُ عليه ريعانَ الصِّبا وهصرتُ في أفنانه[5] غُصنَ المُنى

تَثني الشَّمولُ معاطفي فكأنّني فَنَنٌ عرتْهُ الريحُ وهناً فانثنى

فالآنَ فوّفتِ الخطوبُ ذوائبي[6] وجنى المشيبُ من[7] الشبيبةِ ما جنى

وبنفسيَ الطيفُ الذي اكتستِ الفَلا[8]

عبقــاً بمَسراهُ وســلّم مَوْهِنــا

ماذا على الرشأ الغريرِ لو أنّــهُ لمّا أساءَ إليَّ دَهري[9] أحسنا ؟

1 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ : جوار .

2 — في ل٢ : جفن . وفي ب٢ : حفين. 3 — في ل٢ : برق .

4 — في ل٢ : اذا . 5 — في ف٢ ورا وبا وح : أفنائه .

6 — في را وح وف٢ وب١ : ذؤابتي . وفي ف٢ : دابتي .

7 — في را وح وف٣ : على . 8 — في ل٢ وب٢ : العلا .

9 — في ف٢ ورا وبا وح : الدهر .

١ — تلسّنت النار : ارتفعت شعلتها .

٨٢ ـ الفقيهُ أبو عبدِ الرحمنِ عمرُ بنُ الحاكِم

الزاهدُ أبو سعدٍ محمدُ بنُ محمدٍ المعروفُ بالأشقرِ (1) . مقطعاتُه حلوة كالشهدِ ، وإنْ كانتْ مقصورةً على مُرِّ الزهدِ . فمنها ، ما أنشدنيه الأديبُ يعقوبُ قالَ : أنشدني لنفسه [قولَه] (2) :

عجباً لقومٍ يُعجَبونَ برأيهمْ ... وأرى بعقلِهمِ الضعيفِ قُصورا
(كامل)
هَدموا قصورَهُمْ بدارِ بقائهم ... وبنَوا لعمرِهِمِ القصيرِ قُصورا (3)

ومنها أيضاً قولُه (4) :

عُمري قصيرٌ وما قدّمتُ من عملٍ ... للهِ ، زاكٍ ، وما قضَّيتُ من وطَري
(بسيط)
وأتعبتنيَ دُنيا ما لَهــــا خطرٌ ... يظلُّ من حرصِها ديني على خَطَرِ ٤١٩

وقولُه (5) :

---

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : بالحاكم الأشقر . وقد ورد اسمه (الفقيه أبو عبد الرحمن) في ف٢ ورا وبا وح .

2 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وب٢ .

3 ـ البيت ساقط من ل٢ .

4 ـ في ل٢ : وله .

5 ـ في ل٢ : وله .

المرءُ يسعىٰ لدنياهُ ويزجـــرُهُ سوطُ الزمانِ ويُدنيه من الأجلِ

(بسيط)

وليسَ يسعىٰ لما فيه النجاةُ[1] لهُ كأنه آمَنٌ فيها من الوجـــلِ

وقولُه (2) :

إلٰهي حاجاتي[3] إليك كثيرةٌ وأنتَ بحالي عالمٌ وخبـــيرُ

(طويل)

وأنتَ رحيمٌ بالبريّةِ فاقضِهـــا جميعاً وذا سهلٌ عليك يَسيرُ

ذُنوبي ذنوبي ، حُطّ عني ثِقلَها فقد أنقضتْ ظهري وأنتَ غفورُ

وقولُه (4) :

إلٰهي إنْ لم تشفِني فمـــنِ الذي شفاني وعافاني سواكَ من السُّقْمِ ؟

(طويل)

ومن يكشفُ الضُرَّ المُلِمَّ بساحَتي

ويَقضي ديوني حينَ يَبهظني[١] (5) غُرمي ؟

1 – في ب٣ ول١ : النجاح . والأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٢ وح ورا .

2 – في ف٢ ورا وبا وح ول١ : وله . 3 – في ف٢ وف٣ : حاجتي .

4 – في ل٢ : وله . 5 – في ل٢ : يرمطني عزم . وفي ل١ : ينهضني .

١ – يبهظني : يثقلني ، وبهظه : ثقل عليه (التاج) .

سِواكَ إلهَ العـــالمينَ فإنّهم جميعاً أبَوا إلا التواطي على الظُّلم ؟

متى[1] ما بدتْ لي حاجةٌ وذكرتُها لغيركَ ياموَلايَ خِبتُ على رغمي[2]

فها أنا عبدٌ مذنبٌ جئتُ تائبــاً لتُصلحَ لي أمري وتغفرَ لي جُرمي[3]

وأنشدني له في صفة الأوحالِ بنيسابورَ :

حالَ بيني وبينَ كلِّ حبيبِ وأخٍ لي موانسٍ أوحـــالُ
(خفيف)

فارقوني (فليتَ شعريَ عنهمْ)[4] أعَلى عهـــدِنا هُمْ أو حَالوا ؟[5]

ولهُ في الحكمةِ :

ربَّ منهومٍ[6] حريصٍ كشفَ الحرصُ قِناعَهْ
(مجزوء الرمل)

وفقيرٍ قانـــعٍ بالـ قوتِ تُغنيهِ القَناعَهْ

وله أيضاً في ذمّ أبناءِ الزمانِ :

ظهرَ الكذبُ في الورى والنِفاقُ فلسوقِ النِّفاقِ فيهم نَفـــاقُ
(خفيف)

1 — كذا في ف١ . وفي س : متيماً .
2 — في س : رغم. ولعلها كما ذكرنا.
3 — البيت ساقط من ل٢ وب١ .
4 — في ب٣ ول١ : فمن يخبر عنه .
5 — الأبيات الستة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 — في ف ٣ ورا وبا وح وف٣ : مهموم .

٤٢٠ | وأرى البُلهَ كالحميرِ صُدوراً وبدُنياهُمُ أولي الفضلِ فاقــوا
(هُمْ نيام[1] وهُمْ سُكارى جميعاً)[2] فإذا عايَنوا اليقين أفاقـــوا

وله (3) :

المرءُ يُعرفُ فضلُه بلسانِـهِ وبصدقِ لهجتِه وحسنِ بيانِـهِ
(كامل)
فـإذا تكلمَ يستبينُ كمالُهُ[4] لذوي النُّهى والفضلُ، من نقصانِهِ

وله [أيضاً] (5) :

(علمي إذا ما نشطتُ)[6] أنادمني وهوَ متى ما[7] اغتممتُ أسلاني
(منسرح)
ودفتري ، والجليسُ يخذُلني ، خيرُ جليسٍ وخيرُ نَدمانِ[8]

---

1 – في ل٢ وب١ : بدنيام .
2 – في ف١ : م بدنيام سكارى جميعاً . 3 – في ل٢ : وقوله .
4 – في س : كلامه. ولعلها كما ذكرنا . 5 – اضافة في ب٣ .
6 – في ل٢ : على متن مابسط . وفي ب٣ : اذا ما انبسطت .
7 – كذا في ف١ .وفي س : متيا .
8 – الأبيات السبعة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

٨٣ - الشيخُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ يحيى الكاتبُ

النائبُ في ديوانِ الرسالةِ عن كمال الدولةِ أبي الرِّضا ، والكاتبُ عن الحضرةِ المَلكية بيراعٍ (1) كالحُسامِ المُنتضى . وهكذا كانتْ أحوالُه من قبلُ ، إذ لم تنقشعْ الغمائمُ الطغرليّـةُ والعضديّة ، ولم ينقطعْ ذلك الوبلُ ، ولا أدري : خطُّه أحسنُ أم لفظُـه أزينُ ، وفكرته أدقُّ أم عِشرتُه أرقُّ ، ونهجُـه في الأدبِ (2) أقومُ أم بيتُه في الفَضلِ أقدمُ ؟ وإن أردتَ الأمثلَ من أبيه وأخَوَيْه (3) فغمِّضْ عينَك وضعِ اليدَ عليه . وقد نطقتْ تتمةُ اليتيمةِ بذكرِ أخيهِ أبي الوفا، ذلك الذي قصدَه زمانُ السوء بالجفا ، ونبَّه عليه لصوصاً نزعوا من خواتيمِ حياتِه فصوصاً . فوجـدوه (4) بمعزلٍ عنِ الطريقِ مقتولاً ، « ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ
مفعولاً »[١] . / أنشدني تميمي ووليِّي ، سقاهُ اللهُ الوسميُّ والوليُّ ، لنفسِه من ٤٢١
قصيدةٍ نظاميةٍ :

لقد أحسنَ العذرَ عمّا جنى   زمانٌ وفى بعدَ ما قد جَفا(5)

(متقارب)

---

1 - في ل٢ : ينازع .
2 - في ل٢ : الآداب .
3 - في ب٣ وب١ : واخوته .
4 - في ب٣ : فوجد .
5 - البيت ساقط من ف١ .

---

١ - الآية : ٤٢ / من السورة : ٨ .

وأثمرَ (أشجارُ روضِ)[1] السرورِ
وأسفرَ بالنُّجحِ ليلُ المُنى

وعادَ إلى العُودِ[2] ماءُ الشبابِ فَجدَّدَ عندي عهدَ الصِّبا
وكنتُ قصيرَ الخطا[3] في السباقِ فصرتُ أسابقُ ريحَ الصَّبا
وكنتُ نزلتُ بدارِ الهَوى[4] فطنَّبتُ عِزّيَ فوقَ الرُّبا[5]

ومنها في المدح :

رضيُّ الإمامِ وغوثُ[6] الأنامِ وأقوىْ قِوامٍ لدينِ الهُدى
وأحكمُ[7] مَن ساسَ أمرَ العبادِ وأكرمُ مَن سارَ فوقَ الثرى

---

1 - في با : روض أشجار . وفي ل٢ : أغصان . والبيت ساقط من ف١ .
2 - في ف٢ وف٣ : عود . 3 - في ف٣ : الخط. والبيب ساقط من ب٣ ول١.
4 - في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول١ : الهوان .
5 - في ب٣ : السها .
6 - في ف٢ ورا وبا ول٢ : وعون . والبيت ساقط من ح .
7 - في ل٢ وبا : أحلم .

٨٤ ـ أخوهُ الشيخُ أميركُ(١) الكاتِبُ

هو أبو عبدِ الرحمنِ أحمدُ بنُ يَحيى بنِ يحيى بن سَلَمة ، [وله بيت في الفضلِ](1) قديم ، ومُحٌ(٢)(2) في الكتابة صميم ؛ فأما أبوهُ (3) يحيى بنُ سلمة ، فمورِقُ السلمة(٣) ، مونقُ (4) الكلمة ، وأخوه الذي تقدّم ذكرُه ، أعني أبا الوفا وافي الفضلِ ، وافرُ العقلِ . والشيخُ أميرك ثالثُهم ، والثالث خيرٌ ، وابنُه [أبو](5) الحسنِ من أدبه سَيِر ، وأقرانُهم بالاضافةِ إليهم غويرٌ أو كُسَير(٤) . وقد عاشرتُ أبا الوفا ، وهو كاتبُ الأمير أبي الفضلِ ، بل الكاتبُ الأميرُ على الفضلِ ، وصاحبُ [الفضلِ و](6) الأدبِ الجزل والقولِ الفصل (7) . غيرَ أنه كما وصفتُ لك / ٤٢٢

1 ـ كذا في ف٢ وف١ ورا وبا وح ول١ . وفي س : أوله في بيت الفضل .
2 ـ كذا في ف١ وف٢ ورا وبا وح . وفي س : وصميم .
3 ـ في ف٢ وح ورا وبا : أبو . 4 ـ في ب٢ : موفق .
5 ـ إضافة في ف كلها ورا وبا وح ول١ . 6 ـ اضافة في ف٢ وف٣ .
7 ـ في ب٢ : النقل .

١ ـ أميرك : أي الأمير الصغير ، لأن الكاف في الفارسية من علامات التصغير . ولم نعثر عليه ولا على أخيه أبي الوفا في تتمة اليتيمة كما ذكر الباخرزي .
٢ ـ المحّ : الخالص من كل شيء . ٣ السَّلَم : شجر العضاه .
٤ ـ الغُوير : تصغير الغار . الكُسير : مصغر (الكسر) وهو الناحية (المحيط) . أي أقرانهم ملاذ .

اختُصِر في الفتنة ، أكمل ما كانَ في الفطنة . وأما الشيخُ أميرَكُ هذا فمنخوطٌ في ديوانِ رسالةِ عميدِ الحضرةِ ، مؤيدِ الملكِ ذي السعادات ، أطالَ اللهُ بقاءَهُ ، مدرّعٌ لرداء (1) الصيانةِ (2) ، مضطلع بأعباءِ الأمانة . وابنه الحسنُ ، أيّده اللهُ [تعالى] (3) ، دُرةٌ انتُزِعَ من تلك الاصدافِ وخلفٌ أحيا رمائمَ الأسلافِ .

أنشدني الشيخ أميرَكُ لنفسِه جواباً عن أبياتِ لبعضِ القضاةِ خاطبَهُ بها :

ألا يا أيُّها القاضي المرجّى　　لقاؤكَ كالسلامةِ للسليمِ

(وافر)

لكَ الآدابُ محكمةٌ عُراها　　وعزُّ البيتِ في النسبِ القديمِ (4)

وجدْتُكَ في المودة مُستقيماً　　وغيرُكَ (فيه ليسَ) (5) بمستقيمِ

وقد أوردتَ ذكري في قريضٍ　　نفيسِ القدرِ كالدُّرِ اليتيمِ

خلعتَ بهِ عليَّ لباسَ عزٍّ　　كذا دأبُ الكريمِ بنِ الكريمِ

وكتب إليّ متفضلاً بها :

أبا قاسمٍ يا كريمَ الخصالِ　　سميَّ الوصيِّ عديمَ المثالِ (6)

(متقارب)

1 ـ كذا في ف٣ . وفي س : لرد .
2 ـ كذا في أغلب النسخ . وفي س : الصناعة .
3 ـ اضافة في ف٢ ورا وح وف٣ .
4 ـ البيت ساقط من ب٣ .
5 ـ في ل٢ وب١ : ليس فيه . والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ ول١ .
6 ـ في ل٢ : الوصال .

رزقتَ العلوَّ وفــوقَ العلوِّ ... ونلتَ الكمالَ وفوقَ الكمالِ

فلا زلتَ تعــلو علوَّ السماءِ ... ولا زلتَ تبقى بقاءَ الجبالِ

وأبقاكَ ربِّي بقاءَ الزمانِ ... ووقّى كمالَكَ عينَ الكمالِ[1]

٨٥ ـ ابنُه أبو أحمدَ الحسنُ[2]

أنشدني لنفسه من قصيدةٍ نظاميةٍ :

ولمّا رأيتُ الدهرَ أشرقَ وجهُهُ ... وأنجز وعداً لم يَرَ الخُلفَ واعِدُهْ

(طويل)

صرفتُ عنانَ القصدِ عن كل وِجهَةٍ ... إلى مَنْ قلوبُ الآمِلينَ قواصِدُه

أقرَّ لهُ أهــلُ الزمانِ بأنَّهُ ... ، بلا مِريةٍ ، فردُ الزمانِ وواحدُهْ[3]

/ هزبرُ هيــاجٍ ما تَكِلُّ نيوبُهُ ... وبحرُ نوالٍ ما تجفُّ موارِدُهْ ٤٢٣

(4) وله في تهنئةِ الصاحبِ نظامِ الملكِ بالقدومِ ، من قصيدةٍ أولُها :

---

1 ـ القطعة ساقطة من ف٢ وبا وح ورا وف٣ .

2 ـ في ف١ وب٣: الحسين. وفي ل٢: أبو محمد . وفي ب٣ : الحسن بن يعقوب بن الأديب . وفي ل١ : الحسن بن يعقوب بن أحمد الأديب . 3 ـ البيت ساقط من ب٣ ول١ .

4 ـ سقط الكلام الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

عادَ الزمانُ منوَّراً بإيابِهِ[1] وتلألأتْ غُررُ السعودِ لنابِهِ
(كامل)
عالي المحلِّ مشيّدٌ[2] بنيانُـــهُ نزلتْ نجومُ الأفقِ[3] تحتَ[4] قبابِه
لا زال محروسَ الجنابِ[5] مؤيَّداً في حالتيه ، إيابه وذهابِــهِ

٨٦ ـ الحسنُ[6] بنُ الأديبِ يَعقوب

خلَفُ أبيه ، اللائحةُ مَخايلُ الخيرِ فيه . وقد حصّلَ صدراً صالحاً من فوائده ، ونظمَ في سلك الأدبِ كثيراً من فوائدِه . وللأيام فيه[7] مواعدُ ، وسينجزُها . وله في تنجّزِ تلك المواعدِ فرصٌ ، وسينتهزُها[8] . فما كتب إليَّ قولُه :

نظامُك مسكرٌ لا الراحُ صرفاً ونثرُكَ لؤلؤٌ لا ما يُنظَّـــمْ
(وافر)

1 ـ في ب٢ : بإيابه .
2 ـ في ل٢ : سيدا . وفي ب١ : مشيدا .
3 ـ في ل٢ : الأرض .
4 ـ في ب٣ : نحو .
5 ـ كذا في ل٢ وب٣ وب٢ . وفي س : القباب .
6 ـ في ف١ : الحسين .
7 ـ في با : فيهم .
8 ـ ساقط من هنا الى قوله بهجائي من ف٢ ورا وبا وح .

فإن تنـــظِمْ فسحرٌ بابليٌّ   وإن تنثرْ فمنثورٌ وأنعمْ[1]
[عليٌّ بقيتَ للعلياءِ[2] تُكسى   لباسَ الأمنِ في عيشٍ منعَّمْ][3]

وله يهجو [عفيَ عنه][4] :

قلْ للغرابِ : أغرُبْ فحدُّ صوارمي   لم ينبُ يا ابنَ القحبـــة البَظْراءِ
(كامل)
إنْ كانَ ذنباً مِدَحتيكَ فتوبتي   خلَصتُ فقـــد قفَّيتُها بهجائي[5]

وأنشدني لنفسه [في الغزل قولَه][6] :

أيُّهـــا المُعرضُ عنِّي   أرِني أنظـرْ إليكـا
(مجزوء الرمل)
وترفَّـقْ بفـــؤادي   إنه وقفٌ عليكـا[7]

ولهُ في أوحال نيسابور :

قلْ لمن يعذِلني في انجحاري[8]   بعد أنْ[9] شادَ الشتاءُ رِواقَهْ :
(المديد)

1 ـ البيت ساقط من ب٣   2 ـ في ل٢ : للعلماء .
3 ـ اضافة في ف١ وب كلها ول١ .
4 ـ اضافة في ب٣ .   5 ـ القطعة ساقطة من ف٣ .
6 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب١ . 7 ـ البيتان ساقطان من ل٢ .
8 ـ في ف١ وب١ : المجازي .   9 ـ في ب٣ : ما .

لا تلمني في لزومي لبيـــــتي إنّ عومي في الخرا لحماقة

قلتُ : وهذا الشعرُ بعدُ حِصْرِمٌ ، فاذا نضجَ عادَ عنباً هنياً ، وبُسرٌ فإذا
أينعَ ، صارَ رُطَباً جنياً . / وقد أودعتُ هذينِ البيتينِ في رسالتي التي سميتُها ٤٢٤
« غالية السُّكارى » ، اقتُرح عليَّ انشاؤُها بنيسابور في صفةِ أحوالِ أوحالِها .
فقلتُ في بعضِ فصولِها : ولم يزلْ يقرعُ سمعي ما بُنيتْ عليه نيسابورُ من
رَهَلِ [١] (1) التربةِ وابتلاعِ طينها رجلَ الماشي من الأخمص إلى الركبة ، خسفاً ،
وحاشا الوجوهَ بذكرِ قارونَ وبليّته (2) ، والعياذُ باللهِ منها ، نعني القرونَ [٢]
ووحلاً بلغَ منكبَ خائضِه ، فالتحفَه ، وأودع القلبَ مصحّفَه [٣] ، ودجناً يزمُّ
في الهواءِ كلَّ ساريةٍ كلفاءَ [٤] ، إذا حلّقتْ ألصقتْ بأشرافِ الكواكبِ سنامها ،
وإذا أسفّتْ علقتْ من آنافِ المثاعبِ [٥] زمامها .

1 ــ في با وح : رمل . وفي ف١ : وحل . 2 ــ في ح : وبلية .

١ ــ الرهَل : رخاوة في انتفاخ (المحيط) .
٢ ــ القرون (مفردها القرن) : الدّفعات من المطر (التاج) .
٣ ــ مصحّف وحل : (وجل) .
٤ ــ الدجن : المطر الكثير . السارية الكلفاء : السحب ذات اللون بين السواد والحمرة (المحيط) .
٥ ــ المثعب : (ج المثاعب) مسيل الماء . وثعب الماءَ : فجّره فانثعب .

٨٧ ـ الشيخُ أبو ابراهيمَ أسعدُ ابنُ مسعود(١)

جلاءُ بصري ، وإن تغيّمَ أحياناً سماؤُه ، وشفاءُ ظمأي ، وإن تكدّرَ في بعضِ الأوقات ماؤه . وهو لأبي النضْرِ العتبيّ(٢) حافِدٌ ، وبغُصنه النضْر (1) لدوحتِه العلياءِ مُرافدٌ (2) . وزعمتْ (3) تلك التي أودعتْه لَبانَها ، ورضعتْه لِبانَها(٣) ، أنّ شيخي الحسنَ ، رحمَهُ اللهُ ، من أشبهِ الناسِ بأبيها أبي النضر (4) ، وللشبيه تناسُبٌ (5) وإنْ لم يكُنْ بينَ المتشابهَيْنِ تناسُلٌ ، وللشيخ

1 ـ في ف١ ول١ : النصر .
2 ـ في ل٢ : منافذ .
3 ـ في ب٢ : وزعمته .
4 ـ في ب٣ الفضل .
5 ـ في ب٣ : تناسل .

١ ـ هو أسعد بن مسعود بن علي بن محمد، حفيد أبي النضر العتبي . كذا ذكر السمعاني في المذيل . ولد سنة (٤٠٤ هـ ـ ١٠١٣) وله كتب كثيرة منها : درّة التاج . كان كاتباً في الدواوين المحمودية والسلجوقية ، وعاش إلى آخر أيام نظام الملك ، وهو من أهل نيسابور وشعرائها (الأدباء : ٦ ر / ٩٦ ـ تاريخ الإسلام : ٢٥ / ١٠) .
٢ ـ الحافد : الخادم أو الحفيد .
٣ ـ اللبان (بفتح اللام) : الصدر (وبكسرها) : الرضاع، وجمع اللبن : ألبان (المحيط) .

أبي إبراهيمَ هذا [شعرٌ كتّابيٌّ كقوله من قصيدةٍ] (1) [في الصاحب نظامِ الملك] (2):

يا سيدَ الوزراءِ والأركانِ ... أيّامُ دهرِك مفخرُ الأزمانِ

(كامل)

ورفيعُ قدرِكَ بالنجومِ متوَّجٌ ... وسناءُ مجدِك باهرُ البرهانِ

نسختْ مناقبُكَ المناقبَ كلَّها ... نسخَ الشريعةِ سائرَ الأديانِ

ولقد كُسيتَ من المحاسنِ حُلةً ... مرقومةً بصنائِعِ الرحمانِ

بهَشاشةٍ(3) تَدعو الوفودَ إلى الغنى

٤٢٥ وتُبشّر العـــافينَ بالإحسانِ /

وعزائمٍ مثلَ الشهابِ توقّدتْ ... برزانةٍ تحكي ذرا ثَهْلانِ(١)

وسماحةٍ صوبُ الغمامِ قرينُها ... ينثالُ(4) ووابلُها بكلِّ مكانِ

يا نقطةَ الفَلكِ المدارِ ونكتةً ... (من صُحُفِ كلِّ)(5) مآثرٍ ومَعانِ

1 ـ اضافة في را وبا وحروف كلها ول٢ وب٢.

2 ـ اضافة في ف؛ ول١ وب١ وب٢ . 3 ـ في ل١ : شاشه

4 ـ في ف١ : بنثار . 5 ـ في ل٢ : من كل صحف .

١ ـ ثهلان : جبل معروف ، ويقال إن اشتقاقه من الثهل وهو الانبساط على وجه الأرض ، كأنهم يريدون أنه واسع (التبريزي : ١ / ١٤٥) .

ياقرّةً في (عينِ كلٍّ)[1] مسرَّةٍ ... يا غرّةً في وجهِ كلِّ زَمانِ
للقائمِ النبَويِّ أرضى ناصحٍ ... للدولةِ العلياءِ أكرمُ بانِ

[ومنها] [2]

وقِوامُ دينِ الهاشميِّ محمدٍ ... ونظامُ كلِّ ممالكِ السلطانِ
اسكندرُ الروميُّ أصبحَ فاخراً ... إذْ سدَّ يأجوجاً بقطرٍ آنِ[3]
سدُّ[4] الوزيرِ أبي عليٍّ سَيفُهُ ... والسيفُ أحصَنُ ما بَناهُ بانِ[١]
تشتاقُ نيسابورُ غرَّتَكَ التي ... هي كالزُّلالِ العذبِ للعَطْشانِ
وُفِّقتَ[5] في العَودِ الجميلِ برجعةٍ ... من سفرةٍ ممدودةِ الأَرسانِ
فاجعلْ جمامكَ[٢] حجَّةً في عيشةٍ ... بينَ الشرابِ الصفوِ[6] والنُّدمانِ
كم مُقترٍ أغنَيتَه وأنلتَهُ ... ونعشتَه من ذلَّةٍ وهَوانِ

---

1 – في ف١ ول٢ : كل عين .
2 – إضافة في ل٢ وب٣ .
3 – في ل١ : إليه بان .
4 – كذا في ل١ . وفي س وأغلب النسخ : مسد .
5 – كذا في ف١ ول٢ وب٢ . وفي س : ووقفت .
6 – في ب كلها : الصرف .

---

١ – مقتبس من سورة الكهف : انظر الآيات : ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ ثم قارن بين سدّي اسكندر ذي القرنين وسدّ الوزير .

٢ - جُمام القَدح : ملؤه وهي مثلثة الجيم . والجَمام : بفتح الجيم ، الراحة .

جَدّي يخاصمني ويزعُم ما الذي　　ألقاكَ طيٌّ جريدةِ النسيانِ

هَبْني ، وزيرَ المشرقينِ ، ضعيفةً　　تأتي خديجةَ زينةَ النِّسوانِ(١)

كانَ الرسولُ إذا أتتْه يُعزُّهـا　　ويقولُ : حسنُ العهدِ في الإيمانِ

عَزم الزمانُ و جارَ فاحسمْ جَوْرَه　　عن(1) عَبدِكَ المظلومِ بالرَّيحانِ(2)

٤٢٦ / واسْعد بجـدٍّ صاعدٍ مُتنعِّماً　　في دولةٍ مخضرّةِ الأغصانِ(3)

وأنشدني لنفسه من أبياتٍ له في عيادةِ الوزيرِ أحمدَ عبد الصمد :

يا أيُّها الشيخُ الأجلُّ ومَن بِه　　يُرْجى النّدى وتُحقَّقُ الآمالُ

(كامل)

لا تَجزعنَّ إذا مرضتَ فإنّما　　للبدرِ بعدَ سِرارِه(4) اسْتِهلالُ

وكذاكَ(5) يعترض الجبالَ عوارضٌ(٢)　　فتزولُ عنها والجبالُ جبالُ

---

1 — في ف١ و٢ : من .　　2 — في ب٣ بالريان .

3 — مامضى من أشعار ساقط من ف٢ وف٣ ورا وبا وح .

4 — في ب٣ : استكمال .　　5 — في ل٢ : وكذا .

---

١ — كذا ورد البيت والقصد هي السيدة التي كانت تزور الرسول (ص) ويرحب بها لتحكي له شيئاً عن السيدة خديجة ، وذلك في حياة السيدة عائشة .

٢ — العوارض (ج عروض) : وهو الغيم والسحاب (المحيط) .

(1) وله [أيضاً] (2) يهجو أبا سعيدِ الفارْيابي*(١) (3) :

عتبتُ على الصبابَةِ(4) للنشيدِ   وملتُ على قَريضي بالوَعيـدِ
(وافر)
فقالَ(5) : تجافَ عن ذنبي ، وإلاّ   فَنحّسْني بمـــدحِ أبي سعيدِ

وله في بعضِ النابغينَ (6) :

قـد قيلَ لي : إنَّ فلاناً غدا   يجرُّ أذيالَ العُـــلا مُسبلَهْ
(سريـع)
وما يُرى في قومِه غـيرُ مَن   قـــد عُجنتْ طينتُه من بَلَه
فقلت : هل تُعجِبكُمْ وردةٌ   قد نبتَتْ فِينا(7) على مَزْبله ؟

وله في بعضِ السادات :

1 — ساقط حتى نهاية المنتخبات عدا البيتين الأخيرين ، من ف٢ ورا وبا وح .
2 — اضافة في ف١ ول٢ وب١ .   3 — في ب١ : الفارابي .
4 — في ف١ ول كلها وب٢ : الصناعة .   5 — في ل٢ : فلا .
6 — في ل٢ : التابعين
7 — في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : يوماً . البيت ساقط من ب٢ .

١ — منسوب الى (فارياب) وهي بلدة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ وغربي جيحون (البلدان) .

(جمع الإلهُ فضائلاً ومَكارماً)[1] في السيِّد المفضالِ فضـــل اللهِ
(كامل)
فـإذا تباهَتْ بالمعـــالي عصبةٌ فيهِ المعـــالي الباذخاتُ تُباهي
أضحتْ أمورُ الملكِ رائقةً بـهِ وتروقُ(إن بقيتْ عليهِ)[2] كماهِي

(وله [أيضاً] [3] في مرثيةِ ولدِه أبي البركات [4]

يا ذا الذي ظلَّ يَلْحاني على جَزَعي أَقصِرْ ، فلا غروَ أنْ أبكي على ولدي
(بسيط)
٤٢٧ / قد كانَ لي كبداً يمشي على حدقي[5] فكيفَ يهنأ لي عيشي[6] بلا كَبِدِ ؟

٨٨ ـ السيدُ[7] أبو الحسنِ عليُّ بنُ مانَكْديم[8] الحُسينِيُّ

رأيتُه وهو عاري الوجهِ من الشَّعرِ ، متناصفُ حسنِ الوجهِ والشَّعر ، غضُّ

---

1 – كذا في ف١ . وفي س : فقلت هل تعجبكم فضائلا ومكارما ؟
2 – في ف١ : عليه ان بقيت .
3 – اضافة في : ف٢ وف٣ .
4 – في ل٢ : قوله .
5 – كذا في ف٢ وف١ وبا وح . وفي س : جدتي .
6 – في ف٣ وب٢ : عيش .
7 – في ل١ الشريف .
8 – في ف١ وب١ : مكريم . وفي ب٣ : منكريم .

الأدبِ والسِّنّ . يضربُ (1) جمالهُ ، وهو من الإنسِ ، بعرقٍ في (2) الجن . واستكتبتُه نبذاً من أشعارِه ، فكتبَها (3) لي بخطِّه الديباجيّ ، وضمّنتُها مالم يضمّنْ صدورَ الغانياتِ من الحُليّ .

فمنها قولُه :

لَعَمرُكَ ما نجديّةُ الدارِ أتهمتْ وحنّتْ إلى نجدٍ وأنّتْ من الوجدِ [4]

(طويل)

بأجزعَ مني [لا][5] وأسكبَ عبرةً

وأدنى الذي أخفي[6] كأقصى الذي تُبدي

أقولُ إذا ما الليـــلُ أرخى سدولَهُ

وطالَ مطالُ الصبحِ ، والقولُ لا يُجدي[1] :

ألا ليتَ شعري[7] هل أرى الصبحَ طالعاً

بوجهكَ لي ؟ أفديه من طالـــعِ سَعدِ

1 — في ف١ : بصرت . 2 — في ف١ ول٢ وب٣ : من .
3 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : فكتب إلي :
4 — البيت والذي يليه ساقطان من ف٢ وف٣ ورا وبا وح .
5 — اضافة في ب كلها ول١ . وفي ل٢ : الا . 6 — في ب٣ : أبدي .
7 — في ب١ : الشعر .

١ ـ أغار الشاعر على معلقةِ امرىء القيس في وصف الليل في البيت المذكور والبيت التالي.

وإنْ جَلَّ ذاكَ الوجهُ عن قَـدر مُهجتي

فليسَ على العَبدِ الضعيفِ سوى الجهدِ[1]

ولو كنتُ أعطى ما أشاءُ منَ الُمنى لما كنتَ تَمشي قطُّ إلاّ على خدّي

قلت : ليتَ شعري مَن المنتعلُ لذلك[2] الخدّ ؟ ، فاشهدَ له بعلوّ الجَد . وما مرّ بسمعي غزل نَغَمَ[3] به غزالٌ غير هذا .

وقوله :

وما زهَراتُ الروضِ باكرَهـا النَّدى[4]

ولا البـــدرُ فيما بينَ أنجُمِـه الزُّهرِ

(طويل)

بأحسنَ من سُعدى إذا ما تبسّمت[5] بياقوتَتينْها عـن نظامٍ منَ الدُّرّ

[6] وقوله [أيضاً] [7] :

بنفسيَ معسولُ الرُّضابِ مهفهفٌ حثيثُ الُخطا في المشي سودٌ غَدائرُهْ

(طويل)

1 – في ب٣ الحمد . البيت والذي قبله ساقطان من ب٢ .
2 – في ل٢ : لهذا .
3 – في با : يعم ، وفي ب٢ : يفخر .
4 – في ب١ : الحيا .
5 – في ل٢ : إذا ابتسمت .
6 – ساقط حتى الختام من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
7 – اضافة في ب٣ .

أراقَ دمي وجـــداً وأرّقَ ناظـري
إذا ما دَجا جنحُ[1] الخنادسِ(١) ناظرُه

٤٢٨ / وكنتُ شحيحَ النفسِ[2] أخشىٰ فراقَـهُ
فكان الذي (كنّا قديمـــاً)[3] نُحاذره

وبتُّ كما شاءَ الفراقُ ولم أزلْ أكفكفُ دمعاً تستهلُّ بوادِرُه
بكى عندَ توديعي أسىً فتهتّكت[4] على ملأٍ من حاسديهِ ستائِرُه(٢)
وأدمعُه أفشتْ إلى الرقباءِ مـــا أجَنّتهُ[5] من بَرْحِ الغرامِ[6] ضمائِرُهْ

وقوله في الشيـخِ ناصحِ الدولة أبي محمدِ الفُنْدوَرجي(٣) [7]

1 – في ف١ وب١ : ريح .
2 – في ل كلها وب كلها : الدهر .
3 – في ب٣ : قد كنت قدماً .
4 – في ب٣ ول١ : فتهللت .
5 – في ل٢ وب١ : أسرنه .
6 – في ب٣ : الغمام .
7 – في ف١ وب١ : القندروجي . وفي ل٢ : الفندوجي . وفي ب٣ : القيد دوجي . وفي ب٢ : العندورجي .

١ - الخندس : الليل المظلم وجمعها الخنادس (المحيط) .
٢ – يقول البحتري في رثاء المتوكل :
وإذ صيح فيه بالرحيل فهتكت على عجلٍ أستاره وستائره
٣ – عرف بهذه النسبة الناصحُ (أبو محمد) الفندورجي ، وكان من خواص نظام الملك . وفندورجة قرية قرب نيسابور (الأنساب : ٤٣٢) .

يا ناصـــحَ الدولةِ يا سيِّداً شيمتُه الأنعامُ والبـــذلُ

(مربع)

حزتَ المعـالي بحذافيرِهـــا وإنّما أنتَ لهـــا[1] أهـلُ

برأيِكَ الجزلِ استتبَّ الهُدى وقامَ من صرعتِهِ الفضــــلُ

أصبحتَ واللهِ نظامـــاً له وعِقْدُهُ قد كانَ ينحـــلُّ

ونلتَ شأوَ الشمسِ في أوجِها ولم ينلْهـا طالبٌ قبـــلُ

ولم يكدِّر منذُ سُسْتَ الوَرَى نـداكَ تسويفٌ ولا مطـلُ

وما نَبـا سيفُكَ في[2] شِدَّةٍ إلا كَفاهـا قولُكَ الفصْلُ[3]

قلت : وما عسى أن أقولَ في هذا السيدِ ، والوجهُ وضيءٌ والشعرُ مرضيٌّ، (4)، واللسانُ عربيٌّ والجدُّ نبيٌّ ، والحِليةُ شرفٌ ، وهو من أسلافهِ الأشرافِ خلَف ؟

---

1 – في ب٢ : له .

2 – في ف١ وب٣ : من .

3 – العجز ساقط من ل٢ .

4 – في ف٢ : روضي .

٨٩ ـ أبو محمد
عبدُ اللهِ بنُ الفقيهِ أبي صالحِ السرّاجيُّ

هلالٌ يَعدُهُ[١] الأقمارَ (1) ، وغصنٌ يتضمنُ الأثمارَ . فمن بواكيرِ ضبعِه قولُه (2) في الشيخِ الفقيهِ / الأجلِّ أبي القاسمِ (عليِّ بنِ عبدِ الله) (3) بنِ اسحاقَ [٢] : ٤٢٩

يا مَن لهُ في مَجدِهِ والعُلا والكرمِ المحضِ يدٌ سابقَهْ
(سريع)
هُنئتَ بل هُنيءَ كلُّ الورى تأسيسَكَ المدرسةَ الرائقَهْ(4)
وعشتَ في أمنٍ وفي غبطةٍ وعيشةٍ راضيةٍ شائقَه
ونعمةٍ تسبغ أذيالُها ماطاعتْ شمسُ الضُحى شارقَه(5)

---

1 ـ في ف٢ ورا وح : بالأقمار .
2 سقط الكلام إلى قوله « شارقه » من ف٢ ورا وبا وح .
3 ـ في ف١ وب١ وب٣ : عبد الله بن علي . 4 ـ في ب٣ : الضائقة . والبيت ساقط من ل٢ .
5 ـ البيت ساقط من ف١ وب١ . والقطعة ساقطة من ف٣ .

---

١ ـ كذا في الأصل وقد تكون : يَصدُهُ أو يَبذُه .
٢ ـ انظر ترجمته بعد صفحات .

وله من قصيدةٍ نظامية (1) :

إذا اخترط السيفُ يومَ الوغى   تَنادى الأعادي : تَدانى الأجلْ
(متقارب)
فأينَ حَيـا المزنِ من خُلقِـه   ومُزُّ المـدامِ وحلْوُ العسـلْ ؟

ومن غزلياتِه [قولُـه] (2)

قالت ، وقد جدَّ الرحيـــلُ بحسرةٍ وتنهُّـــدِ :
(مجزوء الكامل)
الحزنُ بعدي والبكـــاءُ على الوصـالِ تَعَوَّدِ
واصبرْ على بُعدي ولا   تهلِكْ أسىً وتجـلَّدِ(١)
فجرى على خَـدَّيَّ نهـــرٌ مثلُ بحرٍ مزَّبدِ(3)

---

1 في ب ٣ : وله أيضاً .
2 إضافة في ل ٢ .
3 — القطعة ساقطة من ح وبا ورا وف٢ وف٣ .

---

١ — تضمين قول طرفة في معلقته حيثُ يقولُ :

وقوفاً بهـا صَحبي علـيَّ مطيَّهم   يقولون : لا تهلِكْ أسىً وتجلَّدِ
(الديوان : ٢٣)

وقول امرىء القيس في معلقته :

وقوفاً بهـا صحبي عليَّ مطيهم   يقولون لا تهلِك أسىً وتجمَّلِ

[وله] (1) من أخرى (2) :

فما هدأتْ ضُلوعيَ منذ غبتمْ ولا اكتحلتْ جُفوني بالرقادِ
(وافر)
جزى اللهُ المطيَّ جزاءَ سوء فهنَّ غدوْنَ (3) أسبابَ البِعاد

٩٠ - أبو الحسنِ المؤمّليُّ

أنشدني لهُ الأديبُ يعقوبُ بيتاً واحداً في هجاء (4) انسانٍ بالبُخلِ ، وقد استملحتُه [فكتبتُهُ وهو] (5) :

وطوّلَ اشاربَ كيْ لا ترى ، إذا تغدّى ، حركاتُ الشَّفَهْ
(سريع)

(6) الحمدُ لله ، هذا بيتٌ لفظُه مطوبٌ ، ومعناهُ من لطفِ ناظمهِ مُعرب. لم أسمع في بخيلٍ مثلَه ، ولا أظنُّ شاعراً ظفر بهِ قبله . نشقتُ به من روضِ البلاغة ورداً ، ورأيتُه في هذا المجموع فرداً . فأنشئتُهُ ببيتينِ لطيفينِ ، وجعلتُهما له أليفينِ ، قلتُهما في بخيلٍ لا أرضى صفتَهُ ، وشحيحٍ لا يزالُ شاربُه يغطّي

1 ـ اضافة في ل٢ .
2 ـ في ب٣ : ومن غزلياته قوله:
3 ـ في ف كلها ورا وبا وح وب١ ول٢ : الدهر .
4 ـ في ب٢ ذم
5 ـ اضافة في با وح وف٣ .
6 ـ ساقط حتى ختام الترجمة من ف١ ول٢ وب٣ وف٣ ب٢ .

شفته . يبخلُ على لهاته بريقِه ويسلكُ مسالكَ [مادرٍ] (١) في طريقِه . صيّرته معها كالتضمين وجعلتُه لفاتحةِ الهجوِ كالتأمين ، وهو :

قد قفلَ البـــابَ بقفلٍ لهُ   من بخلِهِ خوفاً على الأرغفَهْ
(سريع)
وقالَ : إنْ أطعمتُ منها امرأً   لُبابةً إني كثيرُ السفَهْ
وطوّلَ الشاربَ كي لا تُرى ،   إذا تغدّى ، حركاتُ الشفهْ

٩١ ـ الشيخُ الفقيهُ أبو بكرٍ المُعيدُ[1] (٢)

أنشدني القاضي أبوجعفرٍ البحائيُّ [الزوزنيُّ ، رحمهُ اللهُ][2] قالَ : أنشدني المعيدُ لنفسه :

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .   2 ـ اضافة في ب٣ .

١ ـ مادرٌ رجلٌ من بني هلال بن عامر بن صعصعة يُضرب به المثل في البخل : « أبخلُ من مادرٍ » . ومعنى المادر : السالح والملطّخ . والفهاهة : العيُّ والغفلة وإنما قيل له مادرٌ ، لأنّه سقى إبله من بعض حياض العرب ، فلما شربت إبله وصدرت عن الماء لطّخَ الحوض بسَلحه حتى لا يشرب غيرُه . وقد أورد المعرى ذكرَه فقال :

إذا وصف الطائيَّ بالبخل مادرٌ   وعيّر قسّاً بالسّفاهة باقلُ ..
(اللسان ـ الصحاح ـ سقط الزند : ٢/٥٣٣)

٢ ـ أوردَ ابن الجوزي ذكره أثناء ترجمةِ محمدِ بن علي أبي طالب المكي .
(المنتظم : ٧ / ١٨٩)

٤٣٠ زرتُكَ مولايَ وأنتَ الذي في العِلمِ والمـــالِ له بَسطَهْ
(سريع)
ومَنطقي يقصُر عن فضلِه[1] ومن يصفهُ لم يُطقْ ضَبطَه
سماءُ مجدٍ[2] لا أرى[3] سَمكَها وبحرُ جودٍ لا أرى شطّهْ
وحَقُّ مِثلي واجبٌ عندَهُ فأعطِ[4] ذا الحقِّ إذاً قِسطَهْ
ولا تـــدع بِرَّك عن قِلّةٍ فبِقَّةٌ في وَقتنا بَطّـــه
كُفيتَ ما تَحذره سالمـــاً وعشتَ في خيرٍ وفي غبطَهْ

٩٢ ـ أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الخَواريُّ(١) [5]

أبوه خواريٌّ وهو نيسابوري ، وكلٌّ منهما في العِلم عَلَم . وأبو نصر هـذا من أظرف خلق الله . وقد عاشرته فاستحسنت أخلاقه ، واستحليت مذاقه . وله

1 ــ في ل٢ وب١ : وضعه .
2 ــ في ل٢ : ومجد .
3 ــ في ف١ ول٢ وب١ : يرى .
4 ــ في ل٢ : فإذا أعط .
5 ــ في ل٢ : الخوارزمي .وفي ب٢ :الجواري.

١ ــ الخواري : أبوه من خَوار ، وهو نيسابوري . وأبوه صاحبُ أدب وفضل ، وله شعرٌ بارع وهو من أظرف الظرفاء (المحمدون : ١ / ٥٧) .

شعر بارع ، لم يحضرني منه إلاّ ما أنشدنيه محمد بن أبي نصر بن عبد الله الباخرزي له ، وهو :

دبَّ الدماميـــلُ وحُوشيُّها في جسدي مثلَ دبيبِ المُدامْ
(سريع)
لكنّها الراحُ تُريـــح الفتى وهذِه تطردُ مني[1] المنـــامْ
وجمـــلةُ الأمرِ وتفصيلُهُ أنّي كما تكرهُهُ والسلامْ

٩٣ ـ أبو القاسمِ عليُّ بنُ عطاء الثعالبيُّ[2] المعروفُ بالجنيديِّ[3]

شابٌ مليءَ ظرفاً ، حتى إنّه لم يخطىءْ من[4] الظَـرف حَرفاً . وبَيني وبينَه[5] صداقـة صادقـةٌ . ولم تتقرطْ أذني بمحاسنِ كلامِه ، إلاّ أنّ عيني
٤٣١ قرّتْ / بمواقعِ أقلامِه . وقرأتُ من[6] خطّه قصيدةً [له][7] نظاميةً [وهي][8] :

---

1 – في ف٢ ورا وح وب٣ وف٣ : عني . 2 – في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : الثعلبي .
3 – في ل٢ وب١ وب٣ : الجندلي . 4 – في ل٢ : في .
5 – في ف٢ ورا وح وب٣ وف٣ وب٢ : وبين أبيه .
6 – في با : ومن .
7 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ وب٢ .
8 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

أصبحَ المُلكُ مطمئنَّ الوهادِ عاليَ الطَّوْدِ راسِيَ الأوتادِ
(خفيف)

وغدَتْ[1] دونَه عوائدُ صنعِ الـلّهِ يدفعْنَ في نحورِ الأعادي

فجميعُ الأيامِ حُسناً وأنساً لجميـعِ الأنامِ كالأعيـادِ

ومنها في المديحِ :

وُحِّدَتْ باسمه الوِزارةُ قِدْماً كاتّحادِ النفوسِ بالأجسادِ[2]

وله الأوليـاءُ إخوةُ صِدقٍ والرعايـا في حـيِّزِ الأولادِ

سيدٌ في ذَراهُ سودُ الليـالي مُشرقاتٌ لنا ببيضِ الأيادي

نيِّرُ الرأيِ في الخطوبِ الدواجي[3]

ذائبُ الكفِّ في الزّمانِ الجمادِ

(4) وله من أخرى أولُها :

ألا يا صاحِ قلبي غيرُ صاحِ منَ الأيّامِ ، من حبِّ[5] الملاحِ
(وافر)

---

1 ـــ في ل ٢ : وعددت .
2 ـ البيت الأول والثاني ساقطان من ح وبا ورا وف٢. وساقط حتى ختام الشعر والترجمة من ف٣.
3 ـ في را وبا وح : الدباجي وفي ف٢ : الدجاجي .
4 ـ ساقط الى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح .
5 ـ في ل ٢ وب١ : كأس . والبيت ساقط من :ف١ .

وشربِ الراحِ أشربُها اغتباقاً إلى الإصباحِ من أيدي الصّباحِ[1]

ومنها في المديح :

له كفٌّ كَكَفِّ الدَّجنِ ساقِ ووجهٌ مثلُ وجهِ الصبحِ[2] صاحِ

كفانا بِشرُ غُرَّتـه بَشيراً بأخلاقٍ لهُ غُرٍّ سِجـاحِ[١]

شبيهاتُ الرِّياضِ إذا كستْها يدُ الأنواءِ أنوارَ الأقـاحي[3]

فـلا تغرُرْكَ غُرَّتـهُ فإنَّ الـ حُسامَ العضبَ[٢] مَجلُوٌّ[4] الصّفاحِ

٩٤ ـ الفقيهُ أبو سعيدٍ[5] منصورُ بنُ سهلٍ الجُوَينيُّ

شابٌّ لم يخطىءْ له [6] في هدفِ الفضلِ نُشّابٌ . من تلامذةِ الشيخِ الامام

1 ـ البيت ساقط من ل٢ وب٣ وب١ .

2 ـ كذا في ل كلها وب٣ وفي س : الصحو . وقد ورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ .

3 ـ البيت ساقط من ب٢ .

4 ـ في ب٣ : مصقول .

5 ـ في با وح وف١ ول٢ وب١ : سعد . وقد ورد اسمه في ف٢ ورا وح : أبو منصور سعد بن سهل الجويني .

6 ـ في ب٢ وح : به .

١ ـ أخلاق سجاح : سهلة (المحيط) .

٢ ـ الحسام العضب : السيف القاطع (اللسان) .

ركنِ الإسلام أبي المعالي ، حرسَ اللهُ معاليه ، ونَظم على جيدِ الإمامةِ لآليه ، وشَغل بإفادةِ الأنامِ (1) أيامَه ولياليه . ولما اتفقتْ لي / ركضتي إلى نيسابورَ ٤٣٢
[في] (2) شعبانَ (3) سنةَ ستٍ (4) وستينَ وأربعمائة (١) ، حضرني مُستفيداً ، لا بل مُفيداً إيايَ أنساً (5) جَديداً . وعرضَ (6) عليَّ توقيعاتِ الأئمّةِ الذينَ ألقتْ [الإمامةُ] (7) إليهم فضلات الأزمّة ، بارتضائهم لبَنات خواطره ، فدونتُ بعضَها في قانونِ مفاخره . فمنها فصلٌ شرّفه به الإمامُ أبو المعالي وهو:

[هذه قطعٌ مطبوعةٌ مصنوعةٌ ، صادرةٌ عن قريحةٍ غير قريحةٍ ، وطَبْع ما بِه طَبَعٌ] (٢) .

وهذا خطُّ ابنِ الجويني ، وفصلٌ للشيخِ الإمام أبي نصرٍ عبد الرحيمِ بن عبد الكريم القُشَيري (٣) وهو :

1 – في ل٢ : الناس . 2 – اضافة في ب٢ .
3 – سقط التأريخ من ف٢ ورا وبا وح . 4 – في ف١ : سبع .
5 – في ف١ ول٢ : وجدد لي . كل يوم جديد أنساً .
6 – في ف٢ ورا وبا وح : وعرضت . 7 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٢ .

١ – : ١٠٧٣ م .
٢ – الطبَع (بفتح الباء) الدنس .
٣ – عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري ، قرأ على أبيه ثم على أبي المعالي الجويني ، له شعر حسن . ورد بغداد ونصر مذهب الأشعري ، توفي (٥١٤ هـ – ١١٢٠ م) في نيسابور (المنتظم : ٩ / ٢٠) .

[هذه قلائدُ حسنٍ تسلبُ القلبَ صنعتُها ، وولائدُ فكرٍ يَخلُبُ الخِلْبَ واللُّبَّ جودتُها ، صدرت عمَّن هو الموموقُ في بابِه [من] (1) بين أضرابِه، وكلُّ بيتٍ منها من أدلِّ شيءٍ على فضلِ قائلِه ، [وإن كانت أقلَّ فضائلِه] (2) :

وفصلٌ كتبه الشيخ الإمامُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ [وهو] (3) :

[هذه أبياتٌ بلغتْ في حُسنها الغايةَ ، نسجَها مَن له في عينِ الأدبِ تبيُّنٌ وبيانٌ وحُسنٌ وإحسانٌ ، وحقيقٌ بأن يكتبَ ذلك بالنَّؤُورِ[١] على وجوه الحور].

وكتبه [أبو] (4) الفضلِ بنُ اسماعيلَ الجُرجانيُّ [وهو الشيخُ الإمام](5) ، قلتُ : وروى (6) لي [أبو عامرٍ] (7) من نُتَفِه وطُرَفِه ، ما لهَّبَ شُواظَ رغبتي ، [ولسَّنَ نارَ حِرصي] (8) على تدوينِ شعرِه ، وتخليدِ ذِكرِه ففعلت (9). وأوردتُ (10)له ما اتَّسع نطاقُ الوقتِ . فمما أنشدني (11)لنفسِه قولُه :

أأيامَنا(12) اللاتي وصلْنا بها المُنى وطيبَ لياليها (13) سلامٌ عليكمُ
(طويل)

1 — اضافة في ل٢ .
2 — اضافة في ف١ ول٢ وب٢ .
3 — اضافة في ح وف٣ .
4 — اضافة في ف١ ول٢ وب٢ .
5 — اضافة في ل٢
6 — في ب٢ : وقد روى .
7 — اضافة في ف كلها ورا وبا وح .
8 — اضافة في ف كلها ورا وبا وح ول١ وب٢ . 9 — في ف٢ ورا وبا وح : ففعلته .
10 - في ب٢ :وأفردت .
11 — في با وح : أنشدنيه .
12 — في باو ب: فأيامنا .وفي ل٢ : أيامنا . 13 — في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ : ليالينا .

١ — النَّؤُور: دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضّر . (المحيط) (وهي أعجمية غريبة) .

وإني وإنْ شطّتْ بيَ الدارُ بعدَما[1] … أَلِفتُكمْ دهراً فقلبي لديكُمُ
ولولا رَجائي أن يعودَ وصالُنا[2] … من الدهرِ يوما متُّ شوقاً إليكمُ[3]

ومنها [4] :

سلامٌ مثلما فاحتْ رياضٌ … وقد مرّتْ بِها ريحُ الشمالِ
(وافر)
/ على دهرٍ مضى ما فيه عيبٌ … يُعابُ بهِ سِوى قِصَرِ الليالي ٤٣٣

وقوله [5] أيضاً :

تعجّبَ الناسُ من توريدِ وجنتِه … وفترةٍ ظهرتْ في جفنِ مقلتِه
(بسيط)
فقلتُ : لا تَعجبوا منهُ فما عجبٌ … تكسيرُ عينيْهِ في تَوريدِ وجنتِه
لأنّ[6] ريقتَهُ خمرٌ معتّقَـــةٌ … ففيها نشوةٌ من خمرِ ريقتِـهِ

وقولُه [7] في مجدّرٍ بالوصفِ جديرٍ :

---

1 ــ في ب٢ : عنكم .
2 ــ في ل٢ : وصالكم لنا .
3 ــ البيت ساقط من ف٢ وب١ .
4 ــ في ف٢ ورا وبا وح : وله أيضاً . وفي ل٢ : وأيضاً .
5 ــ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : وله .
6 ــ في ل٢ : في .
7 ــ في ف٢ و را و ح و ل٢ : وله .

بدتْ بثَرَاتُه فوقَ[1] المُحيّا كما نُثرتْ على البدرِ[2] الثريّا
(وافر)
كأنَّ الخدَّ والبثَراتُ فيهِ حَبابٌ فوقَ كأسٍ من حُمَيّا

وقوله (3) من قصيدةٍ :

أبدىٰ على الخدِّ أصداغاً مُزَرْفَنَةً[1] رأيتُ منها قلوبَ الناسِ في شُعَلِ
(بسيط)
تمَّ الجمالُ بخدَّيْهِ فقيَّدهُ[4] من صُدغِهِ الرائقِ المسكيِّ في شُكُلِ
ما كانَ أحسنَه والقوسُ في يدِه يميلُ من دلِّهِ كالشاربِ الثمِلِ !!
كأنه قمرٌ قد مَدَّ عن عرضٍ إلى الهلالِ يداً فيما تخيّلَ لي
ترميكَ ألحاظُه عن قوسِ حاجبِه بمثلِ ما قدرمتْ كفّاهُ عن عَتَلِ[2][5]
إذا بَدا راشقاً في مُرتمىٰ غرضٍ أهدىٰ إليه الورىٰ رشقاً من المُقَلِ[6]

1 — في ل٢ : خوف .
2 — في ف١ و ل٢ و ب١ : الشمس .
3 — في ل١ : وله ؛ وساقط من هنا الى آخر قول الشاعر من : ف٢ و با و ح و ف٣ .
4 — في ح و ل٢ : فقصده .
5 — سقط العجز من را و ل٢ . وفي ح : ثعل . وفي ب٢ : من غيل .
6 — في را و ف١ و ل٢ و ب١ : الأمل .

١ — أصداغ مُزَرْفنة : ذات حلَق وهي فارسية معربة (الذهبي) .
٢ — العَتَل : القوس الفارسية (المحيط) . وهناك فعل : عتَل : إذا أخذ بتلبيب الشخص فقاده عنفاً الى حبس أو نحوه ومن ذلك الآية : خذوه فاعتلوه .

٩٥ ـ أبو القاسمِ عبدُ الصمدِ بنُ عليٍّ الطَّبَريُّ(١)

هو لناصحِ الدولةِ أبي محمد الفُندورجي (1) من حيثُ النسبُ خالٌ ، ولحدِّ الظرفِ من حيثُ الزينةُ خالٌ ، ولشائمِ برقِ الفضلِ من حيثُ النُّجعةُ (٢) خالٌ. وقد لقيتُه بنيسابورَ سنةَ خمسٍ (٣) وعشرينَ [وأربعمائة] (2) شاباً طرياً . / ٤٣٤ يَفري (٤) في النظمِ والنثرِ فَرِياً سَرِياً ، وينشرُ من حُللِ الخطِّ وشياً عبقرياً . واتفقتْ له في خدمةِ (3) العميدِ طاهرٍ المُستوفي (٥) إلى الريِّ حركةٌ ، فأفلحتْ

1 ــ في را : الفندزوجي . وفي ب٣ و ل١ : العبدوجي .
2 ــ اضافة في ب٣ و ل١ .
3 ــ في ب٢ :في صحبة. فيل١ : في حركة.

١ ــ أبو القاسم الطبري من الشعراء الذين ترجم الثعالبي لهم فقال : ولد بنيسابور ونشأ بها وتأدب فيها . كان من أعيان كتاب الرسائل ، وذاع ذكره في النثر والنظم .
(التتمة : ٢ / ٧)

٢ ــ خال المالَ يخولُه خَوْلاً : رعاه وعُنِيَ به وأصلحه ،وأخال عليه الشيء :اشتبه، وسحابة مخايلة : تخالها ماطرة . والنُّجعة : طلب الكلأ .

٣ ــ ١٠٣٣ م .

٤ ــ ويَفري الفريَّ : يأتي بالعجب .

٥ ــ انظر ترجمته في (الدمية : ١ / ٣٨٧) .

نهضتُه ، وأنجحت ركضتُه ، وعادَ شاكراً من لدنهِ ، ومواهبُه أملاءُ [١] يديهِ . ولو سكتَ عنه لأثنتْ حقائبُهُ عليهِ . ولم تطُلْ [به] (1) الأيامُ حتى اصطفاهُ العميدُ أبو نصرِ بنِ مِشكانَ لمُنافَثَتِهِ [٢] (2) ، وارتضاهُ لمناقشَتِهِ . وجمّل بهِ ديوانَ رسائِلِه لِما تفرّسَ من النجابةِ في شمائلِه ، وحَمَلَهُ في بعضِ أسفارِ الهندِ معه ، فحكى لي القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحقَ البحاثيُّ قالَ : [نزلنا ليلةً منَ الليالي على شطٍّ حيّةٍ (3) طامية [٣] بعيدةِ العمقِ تزِلُّ بالأقدامِ (4) فُرَضُ [٤] مشارعِها ، وينعي من لا يُحسن السباحةَ نقيقُ ضفادعِها . قالَ : فشربْنا ذاتَ ليلةٍ مع العميدِ أبي نصرِ بنِ مشكانَ ، فخلعَ أبو القاسمِ عذارَهُ على العُقارِ ، واستدارَ (5) لتناوُبِ القدحِ المُدارِ . وجرتْ له مع العميدِ مناظرةٌ في تفسيرِ بيتٍ للمتنبي ، فكانت تلك المناظرةُ داعيةَ (6) حتفِه إي وربّي ، فاشتدّ لجاجُه ، واحتدّ مزاجُه ، وقامَ من المجلسِ وقد غلبتْهُ السوداءُ والصفراءُ ، وحضرتْه المنيةُ

1 – في با : له .
2 – في ب٣ : لمناقبته .
3 – في ف٢ و را و ح : لجة . وفي با و ب٣ : جنة .
4 – كذا في ف٢ و را و با و ل٢ . وفي س : به الأقدام .
5 – كذا في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب١ . وفي س : واستنار .
6 – في ب٣ : دائرة .

١ – جمع ملء وجملة : أثنت حقائبه عليه ، مأخوذة من بيت شعر .
٢ – المنافثة : المحادثة والمسارّة .
٣ – أرض حيّة : مخصبة . طامية : ممتلئة (اللسان) .
٤ – الفُرَض : جمع فُرْضة وهي الثلمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن ويستقى منها .

الحمراءُ . فرجعَ إلى (1) مضربهِ / يهز العطفَ من غُلَـوائه ، ويرودُ الأرضَ ٤٣٥
فضلُ ردائه . قالَ القاضي : وكان عندي أنّ يدَ المُدامِ خاطَتْ أجفانَه بالمنامِ.
فما راعني في تباشيرِ الصباحِ إلاّ غلامُه ، وقد حرّكني للتنبيه ، وثُكلُ مولاهُ
بادٍ فيه . وأخذ بيدي فخاصَرتُه إلى الشطّ . وإذا أنا بـه ، وربّ السماء ، طافياً
على [وجهِ](2) الماء طفوَ القذى . وهل تكونُ المحنـةُ إلاّ كذا ؟ ورمى
الغلامُ بنفسه إلى الحيّةِ (3) سابحاً إليه وأعلقَه أناملَ يديهِ واجتذبَه إلى الساحلِ
ناتحاً عليه ، فرقّ القلبُ لذلكَ الصديقِ ثم لذلكَ الرقيقِ ، وقد شقّ القميصَ على
لبّتِه ، وشوى القلبَ بحبّتِه[١] ، على ما فيهما مَقلى[٢] محبتِه ، وحقّ لهُ وللفضلِ
أن تتدفّقَ مآقيها بالمطرِ ، وتختنقَ تراقيها بالوترِ] . أما أنا فقد عجبتُ إذ
سمعتُ أنّ نهراً أغرقَ بحراً ، فاستنبطتُ معنىً غريباً (4) إذ حكوا لي [من
أمره حالاً (5)](6) عجيباً ؛ زعموا أن سفينةَ فوائدِه كانتْ معه في الماءِ الذي
ابتلعَـه . فقلتُ : ياعجبـاً كيف غرقتْ نفسُه المسكينةُ ، وفي كُمّ قميصه
السفينةُ ؟ وله شعرٌ حسنٌ ضاعَ أكثرُه ، ويكفيكَ منـهُ أثرُه . فمنهـا (7)
ما أنشدنيهِ لنفسهِ ، وهو معنىً لم يُسبق إليه :

---

1 – في ح و ل٢ و ف٣ : فرجع به .
2 – اضافة في با و ح و ف٣ .
3 – في ف٢ و را و ح : اللجة .
4 – في ل٢ : قريباً .
5 – في ب٣ : أمراً .
6 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٢ : من حاله أمراً .
7 – في ف٢ و را و با و ح : فمما .

---

١ – اللبة : ملتقى العنق بالصدر . والحبة : حبة القلب .   ٢ – كذا .

دعْني أسِرْ(1) في البلادِ مبتغياً فضلَ شراء إذْ(2) لم يَفِرْ زانا(١)

(منسرح)

فَبَيْذَقُ النّطعِ وهو أحقرُ ما فيهِ إذا سارَ صارَ فَرْزانا(٢)

وكانت في بيت كتبي قصيدةٌ له بخطـهِ ، علق بحفظي منها بيتٌ ، لا يكادُ ينقضي إعجابي به ، وتعجبّي منه ، وهوَ :

حَمِّرْ يدي بالكاسِ فالروضُ مُخْـــــضرُّ الرّبا قبل اصفرارِ البنان

(سريع)

٤٣٦ قلتُ : أبصِرْ (3) كيف لوّنَ / زَهَراتِ هذا (4) الباغ (٣) (5) ، وكيف تأنّى بخلطِ هذه الأصباغ ؟ وبينَه (6) وبينَ الشيخِ والدي معارضاتٌ ومقارضات (7)، منها قصيدة نونيةٌ كتبَ بها إليه ومطلعُها :

---

1 - في ف٢ و را و ح و ل٢ و ف٣:أسير.

2 - في ف٢ و را و با و ح : إن . 3 - في ل١ : انظر .

4 - في ف٢ و را : هذه . 5 - في ف١ : البارع .

6 - ساقط حتى آخر قول الشاعر من ح و با و ف٢ و ف٣ .

7 - في ح و ل٢ : ومفاوضات .

---

١ لم يفر : هي من الوفر ، أي إذا لم يتوفر زان (من الزينة) .

٢ - البيذق : حجر المُشاة في الشطرنج ، وهو إذا وصل إلى النهاية غدا فرزاناً (وزيراً) والنطع لوح الشطرنج . فرزان : (فارسي معرب) حكيم وعاقل (الذهبي).

٣ - باغ : بستان (فارسي معرّب) (الذهبي) .

بيضُ الدمى وقفتْ دمعي على الدِّمَنِ ومعهدُ[1] الحزنِ أغرى القلب بالحَزَنِ
(بسيط)
بانوا بهيفاءَ يغزو سهمُ مقلتِها قلبَ المتيّم في جيشٍ من الفتَنِ
شمسٌ على غُصُنٍ هامَ الفؤادُ بهـا يا ويحَ قلبيَ من شمسٍ على غُصُنِ

٩٦ ـ الشيخُ الفقيه أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الزاوهي[2]

عَلَمُ العِلمِ وذو فنونه ، حتى كأنّه أبو قلمونه [١] ، إذا حاضر (3) بسطْنا الحجورَ لالتقاطِ [الدررِ] و (4) اللآلىء ، وإذا أملى تركَ (5) القراطيس أملاءَ [الفوائدِ بتلكَ] (6) [الأمالي] . وإذا وَعظ استمالَ القلوبَ الشاردة وعظُه (7)، واودى الأكبادَ وداواها وعيدُه (8) ورعدُه . وإذا نثرَ فالبلغاءُ في سككِ خدمته

1 ـ في ح و ل٢ : ومعبد .
2 ـ في ف كلها و را و با و ح و ف٣ و ب١ : الزاوي .
3 ـ في ف١ : خاطر .
4 ـ اضافة في ف٢ و را و ح و ف٣ .
5 ـ في ف١ : يحرك .
6 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : بفوائد تلك.
7 ـ في ف٢ و را و ح : بوعظه .
8 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : بوعيده .

١ ـ أبو قلمون : الديك الرومي الملّون أو هو الثوب الرومي الملوّن (يوناني معرب).

[متّصلونَ (1)] منتظمون . وإذا نظمَ فالشعراءُ من حوله منفَضُّونَ منتثرون . وقد فرغ بنيسابورَ مدةً أعوادَ المنابرِ ، ونزفَ الفُضلاءُ في انتساخِ خطبه مدادَ(2) المحابرِ . واتّفقَ أنَّ الدهرَ ضربَ على صماخِه بصمّامِ الصممِ (3) ، فكأنَّ ثقلَ تلكَ الحاسةِ منهُ زادَهُ خفّةً ، أو كأنّه أغنمه ، تفادياً عن استماعِ الفواحشِ وعفّةً ، ومن عجيبِ أمرِه أنه من الصممِ بحيثُ أقولُ في غيرِه :

٤٣٧ / وأصلخ(١)(4) في مَنفَذَيْ سمعِه ... صِمـامٌ من الصممِ المُطبِقِ

(متقارب)

فلو نُفخَ الصورُ في عصرِه ... لأفلتَ حيّاً ولم يُصْعَقِ

ثم إذا خطَّ صاحبُ غرض ببنانه على ظهرِ كفـِّه (5) ، وقفَ على المُرادِ ، [وجعلَ ينوبُ] (6) البنانُ عن الأنبوبِ المغموسِ في المدادِ ، حتّى كأنَّ تحتَ كلِّ شعرةٍ من شَعَراتِ بدنِه ، واعياً مُصغياً بأذنِه ، وذاك (7) لَعَمري كالرقمِ على بسطِ (8) الماءِ ، أو كالنقشِ على الهواءِ بالهباءِ . وقد افتنَّ الفضلاءُ في مدحه بالطَّرَشِ ، وقالوا فيه ما ينوبُ منابَ الماءِ عندَ ذوي العطشِ . وأبرعُ وأبدعُ وأجمعُ ما قالوا في معناهُ قولُ والدي ، رحمَهُ الله :

---

1 - اضافة في ف كلها و را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ب٢ .
2 - في ل٢ : لمداد . وفي ب٣ : بجداد .
3 - في ف٢ و ف٣ : الصميم .
4 - في ب٣ و ل١ : وأصبح .
5 - في ل٢ : كتبه .
6 - في ف٢ و را و ح و ف٣ : أطراف .
7 - في ل٢ : وذلك .
8 - في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ : بسيط .

---

١ ــ الأصلخ : الشديد الصمم الذي لا يسمع البتّة .

قالوا : عليٌّ بـــدا في سمعِه خللٌ فقلتُ: عندَ استماعِ الفحشِ والخَطلِ
(بسيط)

بل كانَ طودَ الحجى، صِلّ[1] (١) الدهاءِ، قَنا الطِّـ
ـطِرادِ في الرأيِ والإنذارِ (٢) [2] والجدلِ

وكنّ[3] يدعَيْنَ صُمّاً فادّعى صَمماً تشبُّهاً بالقَنا والصلِّ والجبـــلِ

وكتبتُ إليه رقعةً ، أستهديهِ ما يليقُ بكتابي (4) هذا من غُرره ودُرره،
فأجابني بفصلٍ قالَ فيهِ :

[لولا أنّ أمرَ فلانٍ سَميّي وكنيّي ووليّي، لا زالَ كاسمِه علياً (5) ، لا يقابَلُ
إلاّ بالأمتثالِ ولو بقلمِ الاستعجالِ ، والارتجالِ (6) ، لصنتُ كتابَه العزيزَ عن
مَقُولاتي ومَنْقولاتي ولكنْ :

قلتُ لما كتبتُه غيرَ راضٍ: ربّما كانَ للقبيحةِ بَخْتُ
(خفيف)

1 — في ف٢ ورا : وصل .
2 — في ل٢ : لابراز .
3 — في ل٢ : وكأن .
4 — كذا في ح وبا . وفي ف٢ و ل٢ وب٣ : بكتابتي . وفي س : كتابي .
5 — في ب٣ : غالباً .
6 — في ب٣ وف٣ وب٢ وف٢ وح ول٢ : على الارتجال .

١ ـ الصلّ : الحية (المحيط) .
٢ ـ كذا، يقال: هو نذيرةُ القدم أي طليعتهم الذي يُنذرهم بالعدو (يتعدى بنفسه وبالباء) .

قال : فلما قلته (1) في ابتداءِ مطلعِ [مديحِ] (2) مولانا الصاحبِ [الأجلّ] (3)

٤٣٨ نظامِ الملك ، رحمهُ الله (4) ، وكان ذلكَ [في يومٍ مَطيرٍ] (5) قولي فيه : /

طلعَ الوزيرُ فزارَهُ الغيثُ   عجلانَ ما في صَوْبِهِ[6] رَيثُ

(كامل)

لِمَ لا يزورُ الغيثُ ذا كرمٍ   عبداً يداه[7] الغيثُ واللَّيثُ[8] ؟

[وأنشدني لنفسهِ في خدمةِ نظاميةٍ لهُ] (9) :

يا مَن بهِ نَظمُ الممالِكِ كلّها   وبرأيِه راياتُها منصورَهْ

(كامل)

حقِّقْ رجاءَ الزاوَهيِّ بنظرةٍ   فعليكَ آمالُ الوَرى مقْصورَهْ[10]

ولما مَنّي بالوقرِ [١] الذي نسبتُه إليهِ في ابتداءِ ذكرهِ قالَ :

1 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أنشدنيه . وإضافة (لنفسه قوله) في ف٢ وح وبا .

2 — إضافة في ل٢ .

3 — إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 — في با وب٣ : أدام الله عزه .

5 — كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ . وفي س : يوماً مطيراً .

6 — في ل٢ : ثوبه . وفي ل١ : موته . والبيت ساقط من ب٢ .

7 — في ف٣ : نداد .

8 – في با وح ول٢ وب٣ : الليث والغيث .

9 — في ب٣ : وله أخرى .

10 — البيتان ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣.

١ – الوقر : الثقل في الأذن .

إلى كَمْ أشتكي وَفْري كأنّي وحيدٌ في الأذى من غيرِ ثانِ
(وافر)
ولِمْ لا أكتسي صبراً جميلاً وحسنُ الصبرِ للحَدَثانِ ثان[1] ؟
ولكنْ كيفَ أحتملُ الرّزايا بجسمٍ مثلِ واحدةِ[1] المثاني[2] ؟
أزِلْ فقري وَوفري يا إلهي بحقّ الرُّسلِ والسبعِ المثاني[3]

وله في بعضِ ما ناجى بهِ ربّه :

دعَواتي ناجياتٌ بكَ عن ذلّ الحِجابَهْ
(مجزوء الرمل)
لأنادي في بلادي دَعَواتي مُستَجابَه[2]
وردتْ بابَكَ ظَمْأى فاسقِها ماءَ الإجابَهْ[3]

---

1 ـ في ب٣ ول١ : ثانيه . والبيت ساقط من ف١ وب١ .
2 ـ البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ .
3 ـ في ل٢ : بالاجابة .

---

١ ـ ثان : من ثنى يَثني : طوى .
٢ ـ المثاني : أوتار العود .
٣ ـ السبع المثاني : قيل هي الفاتحة ، وقيل لها المثاني لأنه يُثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة ، غير ذلك (انظر ذلك مفصلاً في اللسان مادة: ثنى) .

وأنشدني لنفسه :

لاأنسَ يومَ العيدِ يحجبُ وجهَهُ عني وعَمداً[1] كنتُ قد قابلتُهُ
(كامل)
نلتُ الأمانيَ كلَّها لو أنني مثل الذي قابلتُه قبَّلتُهُ

وله [يُخوّفُ بعضَ الجبابرةِ بمجانيقَ الأشعارِ] (2) :

أدعو عليكَ ولا أرا كَ تخافُ)[3]عاديةَ الدعاءِ
(مجزوء الكامل)
ولدعوةِ المظلومِ مضطَربٌ فسيحٌ في السماءِ[4]

٤٣٩ / وقال (5) يَرثي ولداً له اسمُه [صاعد] تُوفي وهو ابنُ أربع (6) سنين :

يا صاعداً قُلَلَ[7] المنا يا قبلَ وقتِ صُعودِهِ
(مجزوء الكامل)
ومُفارقاً دارَ النُّحو سِ إلى مقيلِ سُعودِهِ
لو كانَ موتٌ مُخلفاً للحيِّ في مَوعودِهِ

---

1 - في ف١ ول٢ : عهداً .

2 - في ل ٢ : وله يحق بعض الجبابرة بمجانيق الأسمار .

3 - كذا في ب٣ وب٢ . وفي س : ولا أخاف .

4 - الكلام مع الشعر ساقط من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .

5 - في ل١ وب٣ : وله

6 - في ب ٢ : سبع .

7 - في ف١ ول٢ وب١ : فلك .

أبقى عليــه ولوْ بجــدَّته ونضرةِ عُـودهِ
لكنّ ذلكَ منهــلٌ لامكتَدُونَ ورودهِ (1)

وقد كانتْ له والدةٌ من القانتاتِ العابداتِ ، ووارِدته (2) منهل البقاءِ سنين ، حتى ناطح في ظلالِ بركاتِها (3) الستينَ . ولم يزل مغناهُ بها مَصعدَ الدعواتِ المقبولةِ ، ومَهبِطَ البركاتِ (4) المأمولة . وكنت أنا شديدَ الاستظهار بدُعائها (5) فقد (6) أنزلتني منها بمنزلةِ بعضِ أبنائها . وفُجع الفقيهُ أبو الحسنِ (7) بها ، وسُلبَ بُردَ الحياةِ بسببها . فلم أرَ شيئاً أشبهَ بطفلٍ مفطومٍ (8) منه حنيناً (9) إليها ، وعضّاً للأناملِ عليها . فمما أنشدني [لنفسه] (10) من مَراثيه (11) فيها قوله :

بمقبرةِ الحسينِ (12) أزورُ أُمّي [ونارُ القلبِ تستعرُ استعارا (1)]
(وافر)

---

1 ـ القطعة ساقطة من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .
2 ـ في ف٣ إضافة : وفي .
3 ـ في ب٣ : رقابها .
4 ـ كذا في ف٢ وباوح . وفي س : ومهبطاً للبركات .
5 ـ في ب٣ : ببقائها بدعائها .
6 ـ في ب٣ : فلقد .
7 ـ في ف١ : الحسين .
8 ـ في ف٣ ورا ول٢ : مظلوم .
9 ـ في ب٣ : حبيباً .
10 ـ إضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ وب٢ وب٣ .
11 ـ في ف٢ ورا وبا وف٣ : مرثية .
12 ـ في ل٢ : الحبر .

---

١ ـ العجزان هما بيت لأبي فراس ، فقد شطّر الشاعر البيت بحيث جعل صدر بيته الأول عجز بيت أبي فراس وعجز البيت الثاني صدر بيت أبي فراس .

أُروِّي قبرَها دمعاً وأَرْوي : [دعِ العبراتِ تَنهمرْ[1] انهمارا]

وقوله (2) :

وإني لآتي قـــبرَ أمي فأشتفي برؤيتِـــــهِ والوجدُ فيَّ شديدُ
(طويل)
كما نظرتْ حنّانةٌ نحوَ بَوِّهـا[3] تسلّتْ بهِ والسقبُ[4] منه بعيدُ(١)

وما أحسنَ ما قالَ ابنُ الرومي في ميميّتِه الفائقـةِ التي لم يرثِ ولدٌ والدةً ولا والداً بأحسنَ منها :

٤٤٠ / وما الأمُّ إلا أمّةٌ في حياتِهـــا وأمٌّ إذا ماتَتْ وما الأمُّ بالأَمم(٢)[5]

وعارضتُه أنا بقولي ، في مرثيةِ والدي ، رحمةُ الله عليه ، بقصيدة(6) غيرِ قصيرة :

1 ـ في ل٢ : منهم. 2 ـ في ب٣ : وله فيها أيضاً .
3 ـ في ب٣ : فطرت حنانة نحو قبرها.
4 ـ في ل١ : والسيف . والبيتان ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
5 ـ في ب٣ : كالأمم .
6 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول١ وب٣ وف٣ : من قصيدة .

١ ـ البوّ : جلد الحوار يحشى تبناً فيقرّب من أم الفصيل ، فتعطف عليه فتدرّ . والحنّانة : صفة للناقة السقب : ولد الناقة أو ساعة يولد (المحيط) .
٢ ـ الأَمّ : القصد ، والأمم : الهيّن القريب . وأمّه أمّاً : شجّه أيضاً .

وما الأبُ إلاّ الأبُّ[١] ما عاشَ لابنِه وآبَ لهُ طيبُ الحياةِ إذا بلي[1]

(طويل)

ولستُ أقولُ : إني أربيتُ عليهِ ، أوْ زدتُ ، وقاربتُ درجتَه أو كدتُ .

ولكنّ المَصدورَ ربّما نفثَ فاستراحَ ، والنسيمَ ربما نشرَ سِرّ[2] الروضِ فباح .

٩٧ ـ الفقيهُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عَبْدونَـــــه[٢] [3]

كتبَ إليه عثمانُ[4] بنُ محمدٍ الحُشْناميُّ من بعض القُرى ، وذلكَ بعدَ طول مقامِه بها :

عزاءٌ فلدغُ[5] الهمِّ للقلبِ مُحْرِقُ[6]
ودفعُ[7] الهوىٰ للصبِّ بالصبرِ أَوفقُ[8]

(طويل)

1 ـ في ب٢ : بكى .
2 ـ كذا في ف كلها ورا وبا وح . وفي س : بين .
3 ـ في ب٢ : عبد الله . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 ـ في ف١ وب٣ وب٢ : احمد .
5 ـ في ب٣ : يلدغ .
6 ـ في ل٢ : يحرق .
7 ـ في ب٢ : ودمع .
8 ـ في ف١ : أصدق . وفي ل٢ : أرفق .

١ ـ نرجح أن تكون الأب الثانية مشددة الباء (الأبّ) بمعنى الفاكهة اليابسة لأنها زاد للشتاء والسفر . وأبّ : « الفعل » معناها : تهيأ واستعد للذهاب . ويقال : طاع له الأبّ : زكا زرعه واتسع مرعاه .

٢ ـ ورد ذكره مع بيتين له في (التتمة : ١/ ١١٥) .

شكوتُ وما تُجدي الشكايَةُ بعدما

نوىٰ لي النوى[1] مَن كنتُ أهوىٰ وأعشقُ

بكيتُ وهل يشفي البكاءُ إذا أنى[١] ... من الأمرِ مقضيٌّ وحُمَّ التفرُّقُ ؟

مقيماً بأرضٍ ما بها غيرُ أحمقٍ[2] ... يكدِّرُ عيشي قربُهُ ويُرنِّقُ

نهاريَ فيها بالذّبابِ منغَّصٌ ... وإن رُحتُ فالبرغوثُ جلدي يمزِّقُ

يُغرِّمُني العمّالُ مالاً قضيتهُ ... وعنديَ خطٌّ بالبراءةِ ينطقُ

وما[3] ذاكَ إلاّ من شريكٍ يكيدُني ... بما يتَّقيهِ المسلمُ المتحقِّقُ

ويُظهِرُ ودّي شائباً بنصيحتي ... وإنْ عنَّ لي مالٌ يخونُ ويسرقُ

أراحنيَ الرحمنُ منهُ بفضلهِ ... فما هوَ إلا قَرْطبانٌ[٢] مُمَخرَقُ

٤٤١ وصيَّرَ بغضي للتفرقِ خيرة ... [فطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلقٌ[٣]]

1 — في ل٧ : للنوى .
2 — في ل٧ : الحمق .
3 — في ل٧ : ومن .

١ — أنى : حان (من الأوان) .
٢ - القرطبان : الديّوث والقوّاد. والكلمة فارسية معربة أصلها : قَلْتَبان (فارسي) .
٣ - هو صدرُ بيتٍ لأبي تمام من قصيدةٍ مدحية ، وعجزُ البيت :
لديباجتَيْه فاغترب تتجدّدِ (الديوان : ٢ / ٢٣) . خيرة : اختياراً .

فأجابه عنها ابنُ عبدونة[1] هذا بقولهِ :

دموعٌ بما ألقى من الوجدِ تنطقُ ... وقلبٌ بنيرانِ الصَّبابَةِ يُحرَقُ
(طويل)

ولو كنتُ ذا طرفٍ يحلُّ بهِ الكرى ... رأيتُ خيالاً للحبيبةِ يطرق

أنوحُ إذا ما لاحَ برقٌ تأسُّفاً ... وأندبُ إنْ ناحَ الحمامُ المطوَّقُ

ولي عبراتٌ كلّما رُمتُ كفَّها ... بكفّي هَمَت في صحنِ خدّي تَدَفّقُ

بنفسيَ مَن لا[2] تُهدِ دلاًّ سلامَها ... وليس لها[3] في ذاكَ إلاّ التفتُّقُ(١)

وكم ليلةٍ مدّتْ علينا[4] رداءَها ... وفيها سهامُ الكاشحينَ تفوَّقُ

أغازلُها والنجمُ يرنو بمقلةٍ ... مسهَّدةٍ تحكي فؤادي فيَخفقُ

منعَّمةٌ شقّتْ عن[5] الليلِ بُرْدَهُ ... ففي وجهِها للشمسِ والبدرِ مَشرِقُ

سأصبِرُ حتى تَنقضي دَوْلةُ النَّوى ... ويهتزُّ لي عودُ اللقاءِ فيُورِقُ

---

1 – في ب٢ : عبد الله.

2 – لعلها : من لم .

3 – في ب١ : لنا .

4 – كذا في ل٢ . وفي ب٣ : علينا رواقها . وفي س :عليها .

5 –في ف١ و ل٢ : من .

---

١ – تفتقت فلانة ، بالكلام أكثرت منه ، ورجل فتيق اللسان ، يكثر الكلام .

وكنّا زَمانــاً نَجتني ثَمرَ المُنى إذا ذُكرتْ كادَتْ لها النفسُ تزهَق (1)

كأنّ الدُّجى بحرٌ جُمانٌ نجومُه كأنَّ الهلالَ حينَ يَغربُ زورقٌ[١](2)

فبادرْ وخلِّ القومَ بالنارِ (3) واغتنِم خلاصَك منهم فهوَ بالحالِ أليَق

حكيتُ وحقّ الودِّ مني (4) عجيبة متى عدلوا أو أنصفوا أو تحلّقوا

[وعلى ذكرٍ[٢]] (5) :

٩٨ - أحمد بن عثمانَ الخُشْناميّ[٣]

فإنّه كانَ فتىً من ظرفاءِ [نيسابور] ، (6) شرِّيراً بينَ النِدام ، شرِّيباً للمدام .

٤٤٢ وكانَ من أقرانِ القاضي أبي جعفر الزّوزنيّ وقرنائِه ، وخِلّه الذي يودّ بقلبِه /،

1 — البيت ساقط من ل٢ .

2 — البيت ساقط من ل٢ وب١ . 3 — في ل١ : في النار .

4 — في ب٢ : منهم . والبيت ساقط من ل٢ وب١ .

5 — اضافة في ب٣ وب١ ول١ .

6 اضافة في ب٣ وف٣ وب٢ وف٢ ورا وبا وح .

١ — قال ابن المعتز :

انظر إليه كزورقٍ من فضةٍ قد أثقلته حمولةٌ من عنبر

٢ — هذه الجملة مرتبطة بالعنوان الذي جاء بعدها .

٣ — أورد الثعالبيُّ ذكره ثلاث مرات عندما كان يترجم لأبي جعفر البحاثي ، وهو الذي أورد ذكره في شعره ، باسم أحمد بن عثمان (التتمة ١ / ٣١ ..) .

ويَرى بعينٍ (1) لا ترى بسوائه . وكانَ يقولُ الناسُ: إذا اجتمعا (2) اجتماعَ السعدينِ هذا يومُ قرانٍ للحبيبين . أنشدني لنفسه في الصابونيّةِ ، و[قد] (3) كانَ يكتُبُ لإمامهم وشيخِ إسلامِهم أبي عثمانَ اسماعيل بنِ عبد الرحمن[١] ، رضيَ اللهُ عنه ، ولعلّه نقمَ منهم شيئاً[٢] طوى لذلك كرم العهد طياً ، وتناولَ منهم بقوله فيهم (4) :

يا عصبةَ الصابونِ صاحبتكُمْ (5) منتظراً (6) للخيرِ ألقى بكُمْ

(سريع)

فكانَ عقبى ما تجشّمتُهُ غسل يدي منكم بألقابكُمْ

وقد أحسنَ من حيثُ الصناعةُ ، لكنّه (7) أساءَ إذ هجا (8) تلك العلوم (9) مظلومةً ، وتناولَ تلك اللحومَ مسمومةً (10) . ولم أسمعْ في ألمِ ضرسٍ (11)

---

1 – في ف٢ ورا وح ول٢ وب٣ وف٣ : بطرف .

2 – في ل٢ : اجتمعت .

3 – اضافة في ب٣ وب٢ .

4 – في ل٢ : عنهم .

5 – في ف١ : قدحيتكم . وفي ل٢ : قد جبتكم .

6 – في ب٣ : مرتجياً .

7 – في ف٢ ورا وبا وح : ولكنه . وفي ل٢ : ولكنه إذا .

8 – في ف٢ ورا وح وف٣ : سلك .

9 – في ف٢ ورا وبا وح : المظلومة . وفي ب٣ : منظومة .

10 – في ف٢ ورا وبا وح : المسمومة .

11 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ :الضرس.

---

١ – هو الأستاذ الأوحد أبو عثمان الصابوني من الأئمة والخطباء والشعراءِ المشهورين (التتمة ١/ ٥ ..) .

٢ – كذا ، ونعتقد بسقوط كلام في الأصل ونرجح تقديم « لذلك » على « طوى ».

المعشوقِ أملحَ وأحسنَ (1) من قوله :

شكتْ(2) أقاحيكَ فاشتكيتُ لها   يا نكتةَ(3) الدهرِ فتنـــةَ البلدِ
(منسرح)
وجهكَ شمسُ الضّحى ، (إذا طلعتْ)(4)
تضرُّ(5) بالأقحوانِ والبَـــرَدِ

واعتذرتُ أنا للشيخ [الامام] (6) أبي محمدٍ الجُوينيّ عن ألمِ ضرسه ، فقلتُ :

جلّ الإمامُ الحبرُ عن علّةٍ   في ضرسهِ لم تكُ مُعْتـــادَهْ
(سريع)
لسانُه أوجعَ أسنانَـــه   والسيفُ قد يأكُلُ أغمادَهْ

1 – في ف۲ ورا وبا وح ول۲ : بأحسن .   2 – في ف۲ وف۳ : شكوت .
3 – في ف۲ ورا وبا وح : يانكبته. وهي ب۳ : ياقبلة .
4 – في ب۳ : وهي تألقها .
5 – في ل۲ : مضر . وفي ب۳ : مضرة الاقحوان .
6 – اضافة في ل۲ وب۲ .

٩٩ ـ أبو سعدٍ الكاتِب[1]

المعروفُ بجُلْ دُزْد [١] (2) . كتبَ إلى والدي ، رحمهُ اللهُ ، ونحنُ بنيسابورَ أبياتاً جلبَ بِها إليه بضاعةً ، يَستهديه (3) فيها دُرّاعةً ، وهي :

لِيَ دراعـةٌ أَمَحَّتْ فصــارتْ ثُقَباً كلّها كغربالِ ناسِفْ[٢]

(خفيف)

أناشمسٌ (تضيءُ أفلاكَ)(4) فَضْلي غيرَ أنّي من ثوبِيَ(5) الرَّثِّ كاسِفْ ٤٤٣

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وباوح وف٣ .

2 ـ في ب١ : زرد . 3 ـ في ل٢ : يستدعيه .

4 ـ كذا في ل٢ وب١ . وفي س : أضحى أولاك .

5 ـ في ب٣ : فضلي .

---

١ ـ جل دزد : (فارسية) سارقُ الورد . جلّ أصلها (گُل : الورد) و (دُزد السارق) .

٢ ـ نسف الحب بالمنسف وهو الغربال .

١٠٠ ـ الأستاذُ الأوحدُ ابراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ الطائي(1) الكاتب(١)

سقطَ ذكرُه عن مكانه ، فاستدركتُه في غيرِ أوانه (2) . أنشدني له الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمدَ في الوزيرِ ابن مصعبٍ ، وقد دخلَ طَبَرَسْتانَ طالباً تصرفاً(٢) ، فجرَّهُ فيهِ على شَوكِ المطالِ ، وأحوجه إلى [مثلِ] (3) هذا المقالِ :

إنَّ ابنَ مُصعبَ صعبٌ في شكيمتِهِ ... من حيثُ يُولي فلا يَرْجوهُ(4) راجيهِ

(بسيط)

والمُصعبيّاتُ في أحراحِهنَّ(٣) ندىً ... ما رامَهُ نايكٌ(5) إلا رعى فيـهِ

لو كانَ للشيخِ يوماً جودُ طَلَّتهِ(٤)(6) ... لعادَ مَلْكاً إلى مغناهُ عافيـهِ(7)

1 — في ب٣ ول١ : النظامي .

2 — في ل١ : أواني .

3 — اضافة في با ول٢ وب٢ .

4 — في ف١ ول٢ : يرجيه .

5 — في ل كلها وب٣ : نائل .

6 — في ب٣ ول١ : طلبته .

٧ — القطعة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ . والبيت ساقط من ل٢ .

١ ـ أبو القاسم ، من أفراد الكتاب وفضلاء الزمان ، نُقل من الريّ إلى الحضرة بغزنةَ ، واستُخدم في ديوان الرسائل (التتمة : ١ / ١٣١) .

٢ ـ التصرف : العمل الإداري ، وظيفة .

٣ الأحراح : مفردها الحرح وهو فرجُ المرأة (اللسان) .

٤ ـ الطلة : الزوجة .

وله أيضاً :

بنيان[١] (1) لهُ دعوى عريضـهْ كفايتُـه لِدعـواهُ نقيضَـهْ(2)
(وافر)
فَنتفُ سِبـالِه حَـتْمٌ علينـا ونَيكُ عيـالِه عِنـدي فَريضَهْ

١٠١ - أبو الحسنِ الأرباعِي(3)

رأيته شاباً آخذاً بمجامعِ القلوبِ (4) ظرفاً ، وممتزجاً بأجزاءِ النفوسِ لطفاً . جَمعَ بينَ قلمَي النظمِ والنثرِ ، ونظَمهما معاً في سلكِ السحرِ . أنشدني [الشيخْ] (5) أبو محمدٍ الحَمْداني قال : أنشدني لنفسه :

وزيرَ الشرقِ زِنتَ الأرضَ عدلاً وفضلاً وازدهى بكَ مَشرقاها
(وافر)
بِقِدْحِ سخاوةٍ ما إن يُضاهى وقسطِ شجاعةٍ ما إن يُباهى
وفضلِ عُلاً تعالى مَن بَراهُ وجودِ يدٍ تباركَ مَن بَراها

1 — في ل١ : يلثيان .
2 — البيت ساقط من ل١ .
3 — الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح . وفي ل٢ : اللرباعي . وقد اختصرت ترجمته مع ابراهيم الكاتب في ف٣ .
4 — في ف١ : العلوم .
5 — اضافة في ب٣ وب٢ .

١ — هكذا رسمها ، ولم يتيسّر لنا معرفتها ، ولعلها اسم علم .

١٠٢ ـ الشيخُ أبو القاسمِ بكرُ بنُ المستعينِ الكاتِبُ

كان محرراً في ديوان الرسالةِ للأمير محمدِ بنِ محمودِ بنِ سَبُكْتكِينَ ، وصاحبُ الديوانِ يومئذٍ العميدُ أبو بكرٍ القُهِسْتانيُّ ، وهناكَ ما شئتَ من همّةٍ تنطحُ عنانَ السماءِ ، وحشمةٍ تنتطقُ بمعالقِ (1) الجوزاءِ ، وبلاغةٍ تغبِّرُ في وجهِ عبدِ الحميدِ[١] ، وتفتلُ[٢] في ذروةِ (2) ابنِ العَميدِ . أما أبو القاسمِ فقد كانَ الملجأَ والسندَ
٤٤٤ والمؤتَمَنَ والمُعتَمَدَ . / وما زالَ كذلك ، حتى آلَ الأمرُ إلى ركنِ الدينِ طُغْرُلْ بَك . فانتُضيَ لكتابتِه وارتُضيَ بكفايتِه . ونَظَمني وإياهُ الديوانُ في أيامِ الصاحبِ أبي عبدِ الله الحسينِ (3) بنِ عليٍّ بنِ ميكائيلَ . فكنّا فَرَسَيْ (4) رهانٍ ، وشريكَيْ عنانٍ . وكانَ يُفيدني في السلطانياتِ [ويَستفيدُ مني] (5) في الاخوانياتِ . ومما دارَ بيني وبينَهُ قولي فيهِ :

---

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٢ . وفي ف١ : بمعالي .
2 ـ في ح : دروة . وفي ف٢ : رمروة
3 ـ في ف١ ول٢ : الحسن .
4 ـ في با وح : كفرسي .
5 ـ في ب٣ : وأفيده .

---

١ ـ يعني عبد الحميد الكاتب .

٢ ـ يقال : فتل منه في الذورة والغارب ، أي : يدور من وراء خديعته .

شَرُفتُ ببكرٍ ثمّ إني بجاهِــــهِ أُنَوِّهُ[1] ،لا،لاتُنكِروا شرفَ البَكري
(طويل)
إذا صغتُ مدحاً فيهِ حَمْحَمَ صاهلاً جَواديَ إعجاباً بهِ ورغى بَكْري
أظنُّ مداداً[2] سائلاً من يَراعِــــهِ دمَ العُذرةِ المسفوحَ من لفظِه البِكْرِ

ومما (3) استحسنتُ من ألفاظه المنثورةِ قولُه ، وقد استهداهُ الشيخُ أبو منصورٍ الثعالبيُّ وهو بأسفرايينَ غاشيةً . فكنتُ أحملُها إليه وبينَ يديْهِ . وأبطأ عليه كتابٌ استعارَهُ منهُ عميدُ الملكِ أبو نصرٍ ، رحمَه اللهُ فقال :

يا مخلفَ الوعدِ في كتابٍ حاشاكَ يا أوحدَ الكتائبِ[4]
(مخلع البسيط)
الخلفُ عيبٌ وليسَ يخفى أنَّكَ عارٍ من المعايبِ[5]

ومما أنشدني (6) من (7) شعرِه قولُه :

تمتّعتُ بالإقبالِ عصرَ شَبيبتي ولذّةُ عمرِ المرءِ عصرُ شبابِهِ[8]
(طويل)

---

1 ــ في ل٢ وب٣ : أبوه . وفي ب٢ : أبو . 2 ــ في ب٢ : مداماً .
3 ــ في ل٢ : وقد . سقط الكلام النثري من ف٢ ورا وح وبا .
4 ــ في را : الحبائب .
5 ــ في ف٢ وف٣ : المعارب , وقد ورد البيتان بعد القطعة التالية في ف٢ وبا وح وف٣ .
6 ــ في با : أنشدنيه . 7 ــ في ف٢ ورا وح ول٢ : لنفسه .
8 ــ البيت ساقط من ب٣ ول١ .

فلمّا تولّى وانثنتْ دَولتي بِـــهِ فككْتُ فؤادي من اسار اكتئا بِهِ
وعدتُ إلى بيتي وعُذتُ بعقْوتي(١) وودّعتُ بابَ الْملكِ بعدَ انتيا بِهِ[1]
فياطيبَ عيشِ المرءِ في صحنِ دارِه على كفِّه[2] عن كرْمِهِ[3] من شرا بِهِ

445 / وله أيضاً ، كتبَ بها إلى بعض صنّائعهِ :

نسيتَ عُمري[4] أو تناسيتَـــهُ كِلاهُمـــا منكَ لَعَمري قَبيحْ
(سريع)
أَحينَ هَبّتْ ريـــحُ إقبالِكُمْ صِرتَ كقصرِ الريحِ فَحواكَ ريحْ؟
غَيري[5] الْمعلّى(٢) سهمُه في الْمنى فكم[6] يرى سهمي[7] منها المنيحْ(٣)
أَمِطْ[8] همومي بصراحيّةٍ(٤)[9] إمساكُها دوني تَخلٌّ صَريحْ[10]

---

1 – البيت ساقط من ب٢ .
2 – في با وح : كنة .
3 – في ب٢ : مائه .
4 – في ف١ ول٢ ول١ : عهدي .
5 – في ل٢ : عين .
6 – في ل٢ : فلم .
7 – في ب٣ : فيه .
8 – في ف١ : أست .
9 – في ب٣ : بسراحيه .
0 – القطعان السابقتان ساقطتان من ف٢ ورا وبا وح . وسقطت هذه القطعة فقط من ف٣ .

---

١ العَقوةُ : ما حولَ الدار والمحلّة (المحيط) .
٢ – المعلّى : سابعُ سهامِ المَيسر وهذا أحسنُ السهام ربحاً (المحيط) .
٣ المنيح : القدح بلا نصيب أو الذي له سهم (المحيط) .
٤ – الصراحية : (بالتخفيف) الخمر . و (بتشديد الياء) : آنية الخمر (المحيط) ، والمعنى الأول مقصود الشاعر .

وكان له في ديوانِ الرسالةِ تلميذٌ يقالُ له : أبو الفتحِ الصباحيُّ(1) ، وكنتُ كتبتُ إليه ، والحضرةُ بأستراباذ[١] في عنفوانِ نُزولِنا (2) بها ، أبحثُ (3) عن محطّ رحالِه ، ومطروحِ أثقالِه ، ومُناخ جِمالِه :

لو كانَ يُدرى بأيِّ بُرجٍ قد حلّتِ الشمسُ لارْتقَينا
(مخلع البسيط)
إلى سنا نورِها ولكنْ حالَ التّنائي فما التقَينا

فأشارَ على (4) تلميذِه الصباحيّ باجازة هذينِ البيتينِ ، فأجازهُما بقوله :

لازالَ في (عزٍّ وفي نعمةٍ)[٢](5) وفي رضاهُ يقرُّ عَينا
(مخلع البسيط)
فخيرُ مَسعاتِنا مَرَدّاً نَيلُ رضاهُ إذا سَعينا

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح : الصاحبي .
2 – في ل٢ : نزولها .
3 – في ل٢ : الغبار .
4 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : إلى .
5 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول١ : نعمة وعز .

---

١ – استراباذ: بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان (البلدان) .

٢ – الأصوب أن تكون في نعمة وعزّ كما ورد في الحاشية (5) من المراجع ليستقيم مع بحر المخلع البسيط وإلا كان من السريع وهو خلاف الأصل .

١٠٣ - أبو نصرِ الجَميليّ[1] [الكاتبُ][2]

شاعرٌ باللسانين ، وسابقٌ في الميدانين . عهدي به وهو يكتبُ للعميدِ أبي منصورٍ (3) الورقانيّ بخطٍّ ، كأنّه الدّر تتجمّلُ بوشيِهِ ألفاظُه الغُرُّ . وله رباعياتٌ بلسانِ العجمِ تنطقُ بها الأوتارُ فيشقى بها الخُمارُ ، وتصوغ لها القيانُ (4) ألحانَها (5) ، فتنفض إليها الأطرابُ أردانَها[١] ، (6) وتقرط بها الأربابُ[٢] (7) آذانَها (8) ، وتشغلُ بها العشاقُ قلوبَها ، وتشقُّ عليها الفُسّاقُ جيوبَها ، فما أنشدنيه (9) لنفسِه قولُه :

1 – في ب٢ : الجبلي .

2 – اضافة في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول٢ . والشاعر الكاتب اضافة في ل١ .

3 – في ب٣ : أبي نصر .

4 – في ل٢ : الغبار .

5 – في ب٣ : الألحان .

6 – في ب٣ :الأردان .

7 – في ح : للأرباب .

8 – في ب٣ : الآذان .

9 – في ف٢ ورا وح : أنشدني .

١ – الرُدن : أصل الكم : وجمعها الأردان (المحيط) .

٢ – كذا في الأصل .

أفاضَ الليالي من جفوني اللآليا وأنتَ بتعذيبي[1] تُعينُ[2] اللياليا

(طويل)

ولولاكَ[3] ما فاضتْ جفوني بعَبْرةٍ ولا كنتُ للأعداءِ سِلماً مُواليا ٤٤٦

فطوراً لأحكامِ اللئامِ[4] مُتابعاً وطوراً لأنذالِ العشائرِ تاليـــا

١٠٤ - [الحاكِمُ][5] أبو القاسِم الحذّاء الخُشْكانيُّ

[يقول ما في رأيك أبا حازم الحديثِ اتفاقٌ من الرأيِ والحديثِ[١] . وباعُه في سائرِ العلومِ غيرُ قصيرٍ ، والمُثْنى عليه وإن بالغَ موسومٌ بسمةِ التقْصيرِ][6] .

أنشدني الأديبُ يعقوب له قالَ : أنشدني لنفسِه :

1 — في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب١ : على رغمي .

2 — في ب٣ : تطيل . 3 — في ب٢ ورا وبا وح وف١ : ولولاه .

4 — في ب٣ وف٣ : الليالي .

5 — اضافة في ف١ وب٣ وب١ . الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٢ .

6 — اضافة في ب٣ ول١ .

١ — كذا وردت هذه الجملة في الأصول ولم نهتد إلى صحتها .

إذا (قدّمتْ خدمةٌ)[1] أُعليتُ فمـــالي أُحطُّ إلى أسفلِ ؟

(متقارب)

فإنْ لم تزدْني على رُتبتي فقفْ بي على رسميَ الأوّلِ

[وكتبَ على بعضِ تصنيفاتِه يخاطبُ بها السيدَ أبا البركاتِ :

أيا سيدَ الساداتِ لا زلتَ أوحدا وكهفاً منيعاً للعلومِ مُشيَّدا

(طويل)

أتاكَ منَ التأليفِ ما رُمتَ جمعَه فَقَرَّ بـــهِ عيناً وقرَّ بـــهِ يَدا

فذا الجمـــعُ في معناهُ مثلُكَ في الورى

كما كنتَ فيهم أوحداً جاءَ أوحدا(١) [2]

---

1 — في ب٣ : خدمة قدمت .

2 — اضافة في ب٣ ول١ .

---

١ - أغار على بيت المتنبي :

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنتَ فيهم أوحداً كان أوحدا

وكما نلاحظ أنه غير في البيت تغييراً طفيفاً . والبيت من قصيدة في مديح سيف الدولة (الديوان : ٣٠٨) .

١٠٥ - أبو نصرِ محمدُ بنُ الحسينِ الكاتِبُ[1]

[المعروفُ بالقصّاب] (2) ، الملقّبُ بصريع الكاس . نيسابوريّ تقاذفتْ به الغربةُ إلى خوارزمَ ، فأقامَ بها حتى انتقلَ من ظهورها إلى بطنِها . ولم تخلُ أيامَ حياته مجالسُ أمرائها ، ومحافلُ كرمائها(3) منه . وله كتابةٌ حسنةٌ ، ونظم بارعٌ كقولِه من قصيدةٍ نظامية أولُها (4) :

حيّاكَ من ذا الربيعِ الطلقِ قادمُهُ ... وأيُّ عيشٍ هنيٌّ أنتَ عادِمُهُ[5] ؟

(بسيط)

أما تَرى البَرْدَ قد ولّىْ بعسكَرِهِ ... حلَّت عزائمَه منــه هزائمُه ؟

والغيمُ أقبلَ يبكي ملءَ مقلتِه ... والروضُ أقبلَ مفترّاً مباسمُه[6]

والأرضُ تُجلى[7] عروساً في[8] معارِضها ... والجوُّ[9] قــد كثُرتْ فيــه مآتمُهُ

---

1 - الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 - اضافة في ب كلها ول كلها .

3 - في ل١ : كرامها .

4 - كذا في ف١ . وفي س : قوله .

5 - في ب٣ : هادمه .

6 - ورد البيت قبل البيت الذي سبقه في ل٢ .

7 - في ف١ ول٢ : تحكي .

8 - في ل٢ : عروضا من .

9 - في ب٣ : والجود .

حتى كأنَّ [يدَ][1] الشيخِ الأجلِّ سقت[2]
خُضرَ الرياضِ فروّتها[3] غمـــائمُه
لا شيءَ أعجبُ من خَلقِ[4] الربيعِ وقد
غـــدا على خُلقِ مولانا يكـارمُهُ[5]
فليس تحكي معانِيه معانِيَــــهُ هيهاتَ لنْ يحكيَ المخدومَ خادمه

١٠٦ - [الشيخُ][6] [الإمامُ][7]
أبو الفضلِ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ الخيريُّ

[من] (8) خيرةِ نيسابورَ . هو في الفقهِ إمامٌ وفي الأدب هُمام ، وفي الحَضَر عتادُ الإخوان (9) ، وفي السفر زادُ الركبانِ (10). وردَ غزنةَ فكان لناظرِها [نوراً مبصراً] (11)، ولناضِرها نَوراً مثمراً . ورجعَ وهوَ بما أهدى(12) إليَّ(13)

1 – اضافة في ل كلها وب كلها وف٣ .
2 – كذا في ل٢ وب١ . وفي س : سقى .
3 – في ل١ : فرواها .
4 – في ل٢ : قلب .
5 – في ف١ وب١ : مكارمه .
6 – اضافة في ب٣ ول١ .
7 – اضافة في ل كلها وب كلها وف٣ .
8 – اضافة في ب٢ .
9 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : للاخوان . وفي ف١ ول٢ : للضيفان .
10 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢: للركبان .
11 – في ب٣ : شمساً .
12 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أهدت .
13 – في با وح : اليه .

من بدائعها سمسار(١) بضائعها . فمما أنشدني / الأديبُ يعقوبُ [بنُ أحمدَ](1) 447
له قوله :

نعمَ المعينُ على المروءةِ للفتى مالٌ يصونُ عن(2) التبذُّل(3) نفسَهُ
(كامل)
لا شيءَ أنفعُ للفتى من مالِه يقضي حوائجَهُ ويجلب أنسَهُ
وإذا رمتْهُ يدُ الزمانِ بسهمِهِ غدتِ(4) الدراهمُ دون ذلك ترسَه(5)

وله أيضاً :

أشكو الأقاربَ(6) لا يُغبُّ(7) جفاؤُهم
يَبغي أذايَ (صغيرُهمْ وكبيرُهمْ)(8)
(كامل)
هم يُعلنونَ لدى اللقاءِ مودّتي واللهُ يعلمُ ما تُجِنُّ(9) صدورُهمْ

1 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣.
2 ـ كذا في ف٣ . وفي س : على .
3 ـ في ف١ ول٢ : الحوادث .
4 ـ كذا في أغلب النسخ . وفي س : عد .
5 ـ في ل٢ : برسمه .
6 ـ في ل٢ : أقارب .
7 ـ في ل١ : يغيب .
8 ـ في با وح وف٣ : كبيرم وصغيرم .
9 ـ في ف١ ول كلها وب٣ وب١ : تكن .

١ ـ السمسار : وسيط البيع والشراء معربها : السفسار (الذهبي) .

ومن مُلَحِه (1) قولُه ، وقد نقلتُه بخطِّ (2) يدِه :

أقولُ لوجهٍ كانَ كالبدرِ مدةً تغيَّرَ لمّا جاءَهُ الشَّعْرُ زائرا
(طويل)
سلامٌ على وجهٍ طوى الشَّعْرُ ذكرَهُ وقد كان حيناً مثل شِعريَ سائِرا

وقولُه أيضاً :

يا مَن تعرَّضَ بالخنا مُتوهماً(3) جَهلي(4) بــه مهلاً فإنك جاهل
(كامل)
كم مرةٍ أغضيتُ منكَ على قذى(5) لولا النُّهى لرأيتَ ما أنا فاعلُ(6).

١٠٧ ـ الحسينُ(7) بنُ المظفرِ النيسابوريُّ(١)

مدح الصاحبَ نظامَ الملك ، وهو بخوارزمَ [بقولِه] (8) :

1 ـ في ف٢ورا وبا وح ول٢ وف٣ : ملح . 2 ـ في ف كلها ورا وبا وح : من خط .
3 ـ في ب٣ : متعرضاً . 4 ـ في ب٢ : جهلي .
5 ـ في ل٢ : القذى . 6 ـ البيتان ساقطان من ح ورا وبا وف٢ وف٣ .
7 ـ في ف١ ول٢ وب٣ : الحسن . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
8 ـ اضافة في ل٢ وب كلها .

١ ـ هو أبو علي ، أديب نبيل ، وشاعر مصنف . كان مؤدب أهل خوارزم في عصره، وشاعرهم ومقدمهم توفي سنة (٤٤٢هـ ـ ١٠٥٠ م) (الأدباء : ٩ / ١٩٤ ـ وانظره في البغية ٢٣٠ ـ والتتمة) .

الآنَ صحَّ منَ الزمانِ ضَمانُ ... وأتى من القَدَرِ المَخوفِ أمانُ
(كامل)

قالوا: خوارزمُ[١] انطوى[1] إقبالُها ... وأصابَها الإدبارُ والخِذلانُ

كذبوا وحقِّ اللهِ فهو بدولةِ الـ ... مَلِكِ المظفَّرِ للسُّعودِ قِرانُ

جذبَ الملوكَ من النواصي نحوَها ... ملكُ الورى تاجُ العُلا السلطانُ

خفقَ[2] اللواءُ بها النظاميُّ الذي ... منه لأحشاءِ العِدا خَفَقانُ

/ فتأرَّجت[3] ريحُ السعادةِ سَجْسَجاً[٢] ... وأقامَ فيها الرَّوْحُ والرَّيحانُ 448

راعى[4] رِضاءَ خليفةِ الرحمنِ ما ... أوصاهُ فينا ربُّنا الرحمنُ

ولذاكَ ما أصفاهُ بالرتَبِ العُلا ... شاهانشاهُ[٣] فجلَّ منهُ الشانُ

---

1 – في ل٢ : فخوارزم انطوي .
2 – في ل٢ : حق .
3 – في ل٢ : فبارحت .
4 – في ب٣ : راضى .

---

١ – تلفظ الواو في (خوارزم) هنا للوزن ، وهي الواو المعدولة التي لا تنطق في الفارسية عادة (انظر شرحاً سابقاً لها).

٢ – ريحٌ سجسج : لينة الهواء معتدلته (اللسان) .

٣ – شاهانشاه : ملك الملوك .

ملكٌ رأىٰ بوزيرِه أضعافَ ما ... بِبُزُرْجُمِهْرَ[1] رأى أنو شِرْوانُ[1]

أَمِنَ الورى أنْ يَسفُلَ الإيمانُ مُذْ ... بأبي عليٍّ أُعــــلِيَ الإيمانُ ؟

وحوتْ يدُ [الحَسَنِ][1] المحاسنَ فاغتدىٰ

وخليـــفُه وأليـــفُه الإحسانُ

ما أُثبِتتْ للمكرماتِ صحيفةٌ ... إلا وفيها ذكرُه عُنوانُ

شرفٌ على شَرفِ السماءِ محلُّه ... فله علىٰ سَمْكِ السِّماكِ مكانُ

وجلالةٌ لو أنَّ كسرى حازَها ... لم ينكسرْ كِسرى ولا الإيوانُ[2]

تَتحيَّرُ الأذهانُ من عجبٍ إذا ... فُتِقتْ بسحرِ بيانِه الآذانُ

ما المجدُ إلاّ كعبةٌ مَبنيةٌ ... أخلاقُ مولانا لهـــا أركانُ

---

1 ـ اضافة في ب كلها ول كلها .

---

١ ـ بزرجمهر : (ولفظه الفارسي: بزر گمهر) وزير أنوشروان المشهور، وأنوشروان: لقب كسرى الأول من السلالة الساسانية ويلقب بالعادل (فارسي) .

٢ ـ اشارة إلى انشقاق الإيوان أثناء ولادة الوسول (ص) والإيوان هو طاق كسرى المشهور وموضعه قرب بغداد .

قلت : قد فرغتُ من نيسابورَ ومَن فيها ، وطوتُ في أقطارها بقوادمِ الرغبةِ وخَوافيها . وأخذتُ الآن بعونِ (1) اللهِ في نواحيها لتعلم أنْ ليس لنواحي خراسان طين بمساحيها (2) [١] .

١٠٨ ـ القاضي أبو بكرِ البُستيّ [٢] (3)

كتبَ إلى الشيخِ أبي منصورِ الثعالبيّ ، في علـةٍ عرضتْ له ، أبياتاً منها هذا :

صديقُك عادَهُ الأوصابُ حتّى   كأنَّ مُجاجَهُ عَلَقٌ وَصَابُ
(وافر)
ترى الأحجارَ والخرزاتِ [٣] شتّى   عليهِ كأنه رجلٌ مُصـــاب

فأجابَهُ :

1 ـ في ل ٢ : وعونه .   2 ـ في ف٢ : لمشاجيها . وفي باوح وب٣ : لمساحيها.
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ور١ وبا وح وف٣.

١ ـ المساحي : الأراضي المستوية ذات حصى صغار لا نبات فيها (المحيط). والمساحي أيضاً جمع مسحاة (بكسر الميم) على وزن جواري .
٢ ـ هو أبوبكر النحوي البستي ورد ذكره مع شيء من شعره في (اليتيمة : ٤/٢٣٤).
٣ ـ تستعمل للوقاية كالتمائم .

٤٤٩ / كلامُ[1] كلُّهُ فصلٌ صوابُ ونفسُكَ كلُّها مجدٌ لبابُ[2]
(وافر)
وسقمُكَ سقمُ أرواحِ المعالي وصحتُكَ السعادةُ والشبابُ
[بقلبي ما بجسمكَ من سقامٍ ليَ[3] استغراقُه ولكَ الثوابُ][4]

١٠٩ ـ أبو الحسينِ[5] عليُّ بنُ العَلاءِ البُستيُّ
[الفقيهُ][6]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحانيُّ الزوزنيُّ ، قالَ : أنشدني الفقيهُ أبو القاسمِ العالميُّ (7) الكَرْمانيُّ قالَ : أنشدني أبو (8) العلاءِ هذا لنفسِه :

ودَّعني مَن كانَ أُنسي بِـهِ فطارتِ الروحُ عقيبَ الفراقْ
(سريع)
وحُمِّلتْ نفسيَ ما لمْ[9] تُطقْ فاعتقدتْ تكليفَ ما لا يُطاقْ

---

1 ـ في ل كلها وب٣ وب٢ : كلامك .
2 ـ في ل٢ : ولباب .
3 ـ في ل٢ : إلى .
4 ـ البيت إضافة في ف١ ول كلها وب٣ وب٢ .
5 ـ في ب٣ وب١ ول١ : الحسن . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 ـ إضافة في ب كلها ول كلها .
7 ـ في ل٢: الثعالبي . وفي ب١ : الغالب .
8 ـ في ل٢ : ابن .
9 ـ في ب٣ : لا .

١١٠ ـ العميدُ أبو سهلٍ الحسينُ(1) بنُ عليٍّ الجُنيديُّ

وليَ صحابةَ ديوانِ الرسائلِ بغزنةَ على عهدِ الأميرِ أبي شجاعٍ فَرُّخْ زادْ ابنِ مسعودٍ[١] . فأجْراها احسنَ مجاريها ، وقَلَّ في القوسِ أُعطيت (2) يدَ باريها[٢]. وما زالَ في عيشٍ ناعمٍ أغنَّ[٣] ،(3) حتى أنبضَ إليه الدهرُ وَترَ نبْعه فأرنَّ وأزلَّ (4) ، من العرْعُرةِ[٤] (5) إلى الحضيض ، وطأطأ بعد الطموح أشفارَ الجفنِ

1 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب١ : الحسن . وفي ل٢ : ابن الحسين .
2 – في ب٢ : صادفت .
3 – كذا في أغلب النسخ . وفي س : أغم .
4 – في ف٢ ورا وبا وح وب١ : وزل . وفي ل٢ وف٣ : ودك .
5 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الفرغرة . وفي ل٢ وب١ : المغرغرة .

١ – هو جمال الدولة بن مسعود الثاني ، أحد سلاطين الغزنويين ، فكّه طغرل من الأمر وعينه سلطاناً سنة (٤٤٤ هـ – ١٠٥٣ م) (أخبار الدولة السلجوقية : ٢٨ وغيرها ـ فارمي : ٥ / ١٣٣٢) .

٢ – من المثل : « أعطِ القوسَ باريها » يُضرب في وجوب تفويض الأمر إلى من يحسنه ويتمهّر فيه (المستقصي : ١ / ٢٤٧) .

٣ – أغنّ الواد : كثر شجره (المحيط) ، وعيش أغن : عيش نضر .

٤ – أرنّ : صوّت . وازلّ : انزل وزحلق . والعرْعُرة : أعلا الجبل .

الغَضيضِ . وأوهنَ رجلَهُ ثِـقَلُ الأداهِيمِ ، وأدرَدَ[١] (1) سنّه عضُّ الأيامِ ، وغيّبَ بعدُ مرمياً بقاصمةِ الظهرِ (2) . ولم يُدرَ ما فعلتْ به حوادثُ الدهرِ . وكان ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، ، يحبُّ الفضلَ حباً جمّاً ، ويأكل مالَه الأفاضلُ أكلاً لمّاً[٢] . وقلّما تواضعَ لصياغةِ (3) النظمِ . فلما أهدى إليَّ الشيخُ أبو الفضل الحيريُّ النيسابوريُّ من شعرِه (4) أبياتٌ(5) ضمَّ بها كتاباً لهُ إلى العميدِ أبي بكرٍ محمدِ [بنِ بُنْدارَ](6) وهي :

قُلْ لمَنْ طاولَ الكرامَ فَطالا ... وشَآهُمْ[٣] (7) تكرُّماً وكَمالا
(خفيف)
فَغدا أشرفَ البريّةِ أصـلاً ... وأعزَّ الرجالِ نفساً وآلا

---

1 – في ف٣ : وأورد . وفي ب٢ : وأفرد .

2 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ .وفي س : الدهر.

3 – في ف٢ ورا وح : لصناعة . وفي ل٢ : بصناعة .

4 – في ف١ وب١ : فضله .

5 – في س: أبياتاً .

6 – إضافة في ب١ وف١ . وفي ل١ وب٣ وب٢ : بن بندور .

7 – في ف١ وب١ : وسبام .

---

١ – الدرَد : ذهاب الأسنان (المحيط) .

٢ – اقتباس من الآيتين : « وتأكلون التراث أكلاً لمّا ، وتحبّون المال حباً جمّاً » . (٨٩ / ١٨) والأكل اللمّ : أي أنه يأكل نصيبه ونصيب غيره .

٣ – شآهم : سبقهم ، من الشأو وهو السبق (المحيط) .

/ وأتمّ الأنامِ جوداً وإقْـدا   ماً[1] وأوفاهمُ جَداً[١] ونَوالا ٤٥٠

بطـلٌ يسبقُ الكميَّ نُزولاً   حيثُ ما تكرهُ الكُماةُ نزالا

[ومنها] [2] :

لا تَعَفْ[3] خدمةَ المليكِ على البُعْدِ[4]   فتلكَ التي تزيـدُ الجـلالا

يكمُلُ البدرُ حينَ ينأى عنِ الشمسِ   ويَدْنو منها فيُمسي[5] هِـلالا

وكذا الدرُّ ضائعُ الحسنِ في البحـ   ـرِ فإنْ بانَ عنـهُ راقَ جَمـالا

ومياهُ البحـار ملحٌ فلمّا[6]   حملتْها السحابُ عُذْنَ زُلالا

هل مـعَ القوسِ نال سهمٌ رَمِياً   فإذا ما رمتْ بهِ القوسُ[7] نالا

لا يطولُ[8] الفَسيلُ[9] وهو نجـيبُ الأصلِ لكنْ إذا تحوّلَ طالا

إن تقعْ نقطةٌ على الطرسِ من خَـ   ـطِّكَ غدَتْ في وجنةِ الفضلِ خالا[10]

---

1 – في ل٢ : وافراً .

2 – إضافة في ل١ وب٣ .

3 – في ب٢ : لاتخف .

4 – كذا في ب٢ . وفي س : العبد .

5 – في ب١ : فيسمى .

6 – في ف١ ول٢ وب٣ : فمها .

7 – في ل١ وب٣ : السهم .

8 – كذا في ف١ ول كلها . وفي س : لايطيل. 9 – في ف١ وب١ : الفصيل. وفي ل : النسل.

10 – القصيدة ساقطة من ف كلها وح ورا وبا . والبيت الأخير ساقط من ل٢ وب١ .

---

١ ـ الجَدا : العطيّة (المحيط) .

وله من أخرى أيضاً :

فمـــا مِن عُلاً إلاّ إليهِ مآبُها[1] وما مِن فتىً إلاّ إليه مآبُـــهُ

(طويل)

ولا أدبٌ إلاّ إليهِ[2] نَفاقُـهُ ولا كَرَمٌ إلاّ إليـــهِ انتسابُهُ

له قَلَمٌ حُكمُ الورىٰ في لُعابِـهِ يُميتُ ويُحيي جِدُّه ولِعابُـهُ(١)

فلا تأمنَنَّ الدهرَ طيبَ لِعابِـــه إليك[3] فسمُّ الأفعوانِ لُعابُه

وخفْ نقطةً منهُ تُحاكي ونيمةَ الذْ ذُبابِ(٢) فحدُّ المشرفيِّ ذبابُـهُ

ومِنْها (4) :

1 — في ل٢ : نفاقه .

2 — في با وب٢ : لديه والبيت ساقط من ف٢ ورا وح وف٣ . وردنا ناقصاً في با . والعجز من البيت الأول مع صدر البيت الثاني ساقطان من ل٢ .

3 — في ب كلها وف٢ ورا وبا وح ول١ وف٣ : عليك .

4 — ساقط إلى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح .

١ ـ تضمينٌ لقول أبي تمام إذ يقول :

لكَ القـلمُ الأعلى الذي بشباتِهِ تُصابُ من الأمرِ الكُلى والمفاصلُ

لعاب الأفاعي القاتلاتِ لعابُه وأرْيُ الجنى اشتارتْه أيدٍ عواسلُ

(الديوان : ٣ / ١٢٢)

٢ ـ الونيم : خرءُ الذباب (المحيط) .

وللأمرِ تدبيرٌ يراعي نظامَـــهُ   فمِن رأيهِ إبرامُه وصَوابُـــهُ
إذا كانَ يومُ الفخرِ فهوَ لسانُـــهُ   وإن حانَ[1] يومُ الفضلِ فهو كتابُهُ
وإنْ كانَ يومُ الجودِ فهو غمامُـهُ   وإن آنَ وقتُ البأسِ فهوَ شهابُهُ[2]

١١١ - [أبو محمدٍ الدوغَا بازيُّ][3]

ودوغابازُ قريةٌ من ناحيةِ بُسْتَ . من كُتّابِ الحضرةِ الغزنويةِ ، متقاربُ الطرفينِ ، متباعدُ الذكرِ بينَ الخافقين . رأيتُه بنيسابورَ سنة سبعٍ وعشرينَ[١] في الجامعِ ، فروى لي من أشعارِه ما ينشرُ وشيَ الصينِ في المجامعِ ، ويأخذُ بالجوامعِ . وأنشدني لنفسِه قولَه في أبي نصرِ بنِ مشْكانَ وهو في غايةِ الاحسان :

تَنقُّلُ مَولانا(٢) .... يجـــلُّني   وذلكَ لي فضلٌ مدى الدهرِ خالدُ
(طويل)

1 – في ب٢ وب١ : كان .
2 – الأبيات الثلاثة ساقطة في ف٣ .
3 – الشاعر كله إضافة في ب٢ ول١ .

١ – ٤٢٧ هـ تعادل : ١٠٣٥ م .
٢ – الكلمة في النسختين المذكورتين غير واضحة ورسمها دون اعجام : لعرصى ، والبيت مختل الوزن كما يرى .

هو الشمسُ إشراقاً ونوراً وإنما ... تَعوَّدَ مِنها الاحتراقَ عطاردُ

قلتُ : واحرَّبا على شملِ الفضلِ كم يفترقُ ! ولله نجمُ عُطارد كم يحترقُ ! ولأبي محمدٍ هذا أخٌ فاضلٌ ، وهو الآنَ في الأحياءِ مذكورٌ في القبائلِ والأحياءِ ، وقد سارَ مسيرَ الحُضْرِ[1] كلامُه ، حتى نُسبَ إلى الخَضِرِ وقيل غُلامُه . وليس يحضرني من شعره ما هو شَرطُ كِتابي هذا ، فأما ابنُ عمِّها عبدُ الحميدُ ابنُ ابراهيمَ فقد أنشدني له أخوهُ عبد الملك في الصاحِبِ نظامِ المُلك ، رحمهُمُ اللهُ :

يا مَنْ غَدَتْ أخلاقُه مثــلَ اسْمِهِ ... إني لروضِ عُـلاكَ نعمَ البلبُـلُ
(كامل)
صادفتُ بابَكَ إذ قصدتُكَ جنَّـةً ... للزائرينَ تقـولُ : طِبتم فـادخلوا
فـإذا غضبتَ فأنتَ ليثٌ مُبسِلٌ ... وإذا رضيتَ فأنت غيثٌ مُسبَلُ
حَـرَمٌ يقـولُ لزائرِيهِ مُنشداً : ... عرِّجْ بـذي سَلَمٍ فثَمَّ المنزلُ[2]

---

١ – الحُضْر والإحضار : ارتفاع الفرس في عدْوه ، وقال الأزهري : الحُضْر : من عدْو الدواب (اللسان) .

٢ – الشطر من الشعر القديم .

١١٢ ـ الشيخُ أبو القاسمِ منصورُ بنُ طاهر الزوراَبذي(١) (1)

٤٥١ /

من بيتِ الرئاسةِ الموروثـةِ كابراً عن كابرٍ ، المُسندةِ من غابرٍ إلى غابرٍ . جامعٌ بينَ الفقهِ والأدبِ ، ناظمٌ بينَ طرفَـي(2) الحسبِ والنسبِ . وكانَ من حقـِّه أن ينتظمَ في سلكِ أعيانِ ناحيتِه ، والأمراء المنسوبينَ إلى خطـّتِه ، كأبي محمدٍ عبدِ الله بنِ اسماعيلَ وأبي نصرٍ أحمدَ بنِ علي (3) ، وابنِه أبي الفضلِ وأبي ابراهيمَ الميكاليينِ ، وعميدِ الملك أبي نصرٍ ، ورَّثـَهُ اللهُ أعمـارَهُم ، وأطلع في جنّاتِ الخُلد شموسَهم وأقمارهم . غير أني وهبتُ جمالَه لجلـّته(٢) لتوفلَ جُلـّتُهُ في حُلـّته . وله شعرٌ بارعٌ لم يقرع سمعَ فاضلٍ إلاّ جثا بين يديه على رُكبتيه، تضاؤلاً لرتبتِهِ ، كقولِه فيما كتَبَ (4) بهِ إليَّ ، وأنا بنيسابورَ ، وذلكَ للنصف (5)

---

1 ــ في ب٢ : الزاورابري . وفي ل١ : الزاوراندي .
2 ــ في ل٢ : في الحب .
3 ــ في ب٢ : معلى .
4 ــ في با : كتبت .
5 ــ في ف٢ ورا وبا وح : في النصف . وفي ل٢ : ذلك للنصف .

---

١ ــ منسوب إلى (زورابذ) : وهي قرية بنواحي نيسابور (البلدان) ،
٢ ــ الجِلّة : من الجلالة والعظمة ، والجُلّة : الغطاء أو الكساء .

من شعبانَ سنةَ إحدى وستينَ وأربعمائة [١] :

أعليُّ جُزتَ مدى الجواري[1] الكُنَّسِ [٢]
وفرعتَ ذروةَ كلِّ (عزٌّ أقعسِ)[2]
(كامل)
قـد رُضتَ ريِّضَ كلِّ فضلٍ جامحٍ[3]
وأَلَنْتَ أخدعَ كلِّ (مجدٍ أشْوسِ)[٣] [4]
وقـد افترعتَ من العُلا أبكارَهـا لمّا خطبتَ عوانساً[٤][5] لم تُمْسَسِ
أحييتَ ميْتـاً للقوافي مُلْحَـداً[6] ونفضتَ عن فوْديهِ رمسَ المرمِسِ

1 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الجوار .
2 — في ب٣ ول١ : مجد أشواس . وفي ب٢ : مجد أقعس .
3 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : جامع . 4 — في ب٣ : أنف أشوس .
5 — في ب٣ ول١ : عرابساً . 6 — في ف٢ ورا : مخلداً .

١ - ١٠٦٨م .

٢ - الجواري الكنس : هي الخنس لأنها نجوم تكنس في المغيب كالظباء في الكُنُس ، أو هي كلّ النجوم لأنها تبدو ليلاً وتخفى نهاراً ، والأقعس : العالي المرتفع (المحيط) .

٣ - الأشوس : المتكبر الذي ينظر بمؤخرة العين والأخدع عصب العنق (المحيط) .

٤ - يقصد الشاعر بالعوانس ، القصائد القديمة الجيدة والملحد : المقبور .

هذا[1] الكتابُ وفي سوادِ مدادِهِ منّي سوادُ القلبِ (خيرُ مُعَرّس)[2]

فيـــه القريضُ ومـا سواهُ باطـــلٌ

أينَ[3] الزُّعاقُ[١] من الرحيقِ الأسلسِ ؟

لمـــا فضضتُ ختمَهُ عن روضةٍ رقّت[4] أعالي[5] نبتِها المتورّس[٢]

أعدى النسيمَ ، وقـــد ترنّحَ جَـوُّهُ

فيها ، اعتلالُ[٣] من عيونِ[6] النرجسِ

أهـــدى إليّ عرائساً ميّـــاسةً قد[7] تُوّجتْ قاماتُهنّ بأشمُسِ[8]

وَصْوَصْنَ[٤] أنقبةً فقلتُ : أهلّةٌ طلعتْ بحَلْيٍ في التَّريبِ[٥] موسْوسِ ٤٥٢

---

1 ـ في ب٣ ول١ : ورد .

2 ـ في ل٢ :غير المعرس.وفي ب٢:غيرمعرس.

3 ـ في ف١ : إن . والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 ـ في ف١ وب٣ وب١ : زفت .

5 - في ل٢ : أعلى.

6 ـ كذا في ل٢ وب٣ . وفي س :للعيون . والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

7 ـ في را وبا وح : فتتوجت . وفي ف٣ : فتوجهت .

8 ـ في ف٣ : بالشمس.

---

١ ـ الزعاق : الماءُ المرّ الغليظ، لا يطاق شربه (٢) المتورس : من الورس وهو الزعفران الاصفر .

٣ ـ اعتلال : فاعل (أعدى) .

٤ ـ الوصوص : خَرق في الستر بمقدار عين تنظر فيه، ووصوص : نظر فيه (المحيط).

٥ ـ التريب مفرد ترائب وهي : أعلى الصدر .

نطقت[١] مناطقُها[1] وقد خرستْ خَـــلاخلُهـا فقُلْ في ناطقٍ أو أخرسِ
لله دركَ من أديبٍ مُفلِـــقٍ لم يرضَ أخمصُهُ انتعالَ الخُنَّسِ[٢]
لا زالَ يصعَدُ جدُّه في رفعـــةٍ لا زالَ يعطسُ عن أشمِّ المعْطس

فأجبتُ عنها بقولي :

لبَّيكَ يا مولايَ نفثـــةَ مُمحضٍ لهـواكَ مرتاحٍ بـهِ[2] مُستأنسِ
(كامل)
حسَّيتَني[3] من دنٍّ[4] طبعكَ مُسكـراً
تـهْـــفو روائحُـــهُ بلبِّ الْمُحتسي
وظلمتَ حـينَ[5] سقيتَني في النصف من
شعبانَ صرفَ الراحِ ملءَ الأكؤسِ[6]

---

1 ـ في ف١ وب١ : معاطفها . 2 ـ في ب٣ : له .
3 ـ كذا في ف٣ وف٢ ورا وبا وح وف كلها وب١ وب٣ .
4 ـ كذا في ح ورا . وفي س : دون . وفي ل٢ : ذوق . وفي ب١ : روق .
5 ـ في ف كلها ورا وبا وح وب١ : وظلمتني والله حين .
6 ـ ورد البيت ناقصاً في ف٢ ورا وبا وح . وفي ف٣ ورد هكذا :
وظلمتني والله حين سقيتني في النصف من شعبان ملء الأكؤس

---

١ ـ جمع منطقة وهي الزنار .
٢ ـ الخنس : النجوم .

لوْ عنَّ مُحتسبٌ لَكَلَّلَ بالعَصـــا رأسي ورأسي كالثَّغامِ المُخلَسِ (١)

لبيكَ ثانيـــةً وثالثةً فقـــدْ أحسنتَ[1] بي وكفَيتني الدهرَ المُسي

وشَدختَ في استبْهامِ[2] حالي غُرَّةً كالصبحِ هُزَّ لواؤهُ في الحِنْدِسِ (٢)

وأزرْتَني كلماً[3] وساعاً خطوُهـا في الفضلِ فلتقطف قوافي سِنْبِسِ (٣)

إشارةٌ إلى بيتِ الحماسةِ (قولا لسنبس ، فلتَقْطف قوافيها) :

وأفدْتني ثمرَ[4] المُنى من باســـقٍ ريّانَ سبطِ[5] الظلِّ جعدِ المغرسِ

وإذا ركبتُ فتلكَ زانةٌ (٤)[6] مَوكبي وإذا نزلتُ فتــلكَ زينـةُ مَجلسي

حُلَلٌ كما نَشرت تحياتُ الحيـــا خِلَعَ الربيعِ على الفَضاءِ الأملسِ

1 — في ف١ وب١ : أحييتني .
2 — في ح : استهام . وفي ل١ : استيهام .
3 — في ف١ ول٢ وب١ : كرماً .
4 — في را : ثمراً .
5 — في ف٣ : شبط .
6 — في ب١ : راية .

١ — الثغام : نبت . وأخلس الشعر ، فهو مخلس : استوى سواده وبياضه (اللسان) .
٢ — الحندس : الليل المظلم (المحيط) وشدخ . : كسر .
٣ — السنبس : المسرع . وسَنْبَس : أسرع (المحيط) .
٤ — الزانة : سلاح يشبه المزراق .

أهدىٰ الثنـاءَ لهـا كما أثنى[1] على سَبِلِ العِهادِ[١] نسيمُ روضٍ مُكتسِ
ولقد تمنيتُ الجوابَ فقيلَ : مَـهْ إنَّ التمنِّي رأسُ مـالِ المُفلِسِ
٤٥٣ / وإذا دنانيرُ امرىءٍ رقصتْ على أظفارِهِ[2] خجلتْ فلوسُ المُفلِسِ

[3] وكتبَ إليَّ الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمدَ :

هجرانُ يعقوبٍ وساعُ الخُطا وهو قطوفُ الوصلِ مَهما[4] خَطا
(سريع)
يَشبُّ[5] في شوطِ المُنى[6] سوطُه على جوادِ الهــجرِ مَهما امتطى
يمتـــدُّ لو خُـلِّيَ ميــدانُهُ وهلْ يُخلّىٰ لينـامَ القَطا[٢] ؟

فأجابَه :

عتابُ منصورٍ إذا ما خطـا جوادُه فيـهِ وساعَ الخُطا[7]

1 – في ب٣ ول١ : أهدى . 2 – في ب٣ : الماذه .
3 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 – في ف١ ول٢ وب١ : لما .
5 – في ف١ ول٢ ول١ : يصب . 6 – في ب٣ . وفي با : منى .
7 – البيت ساقط من ل٢ .

١ – العهاد : أول مطر الربيع ومفرده : عهد . السبل : المطر (المحيط) .
٢ – لعله نظر إلى المثل : « لو ترك القطا ليلاً لنام » (المستقصى : ٢ / ٢٩٦) .

أظنّني(1) أهجرُ أمثـــالَهُ ؟ كلا فبعضُ الظنِّ عينُ الخطا
أموقِظٌ يقظـانَ في ودّه(2) ؟ حاشاهُ من نومٍ كنَومِ القَطا

١١٣ ـ أبو علي الحسنُ بنُ عليٍّ(3)
البُستيُّ الفقيهُ

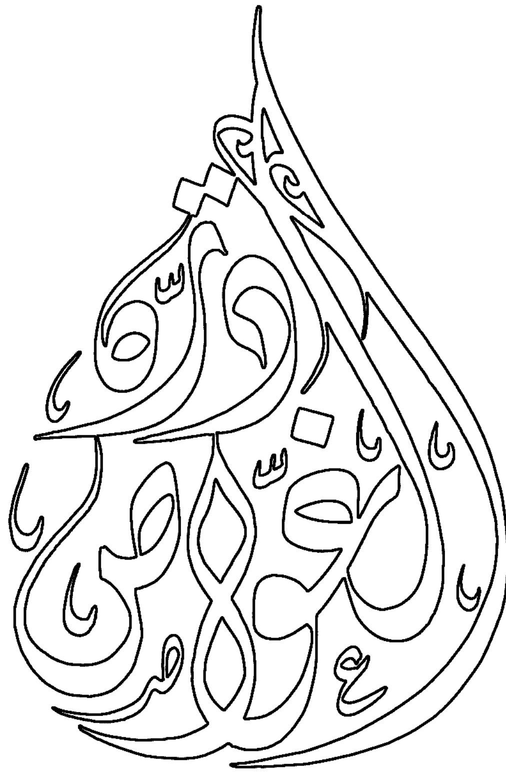
مُحارَفٌ(١) ، نابي الحظِّ ، شاكٍ قسوةَ الزمانِ الفظِّ و [قد] (4) كانَ أبوهُ بينَ (5) أصحابِ الحديثِ من الأئمّةِ ، ومتى يَرُمُّ رثاثةَ(٢) حالِه افتخارُهُ بتلكَ الرِمّةِ ؟ وله طبعٌ(6) وإن لم يكن وراءَه (7) ريعٌ(8) . فمما رأيتُه يلوكُ من تهوّساته (9) قولُه :

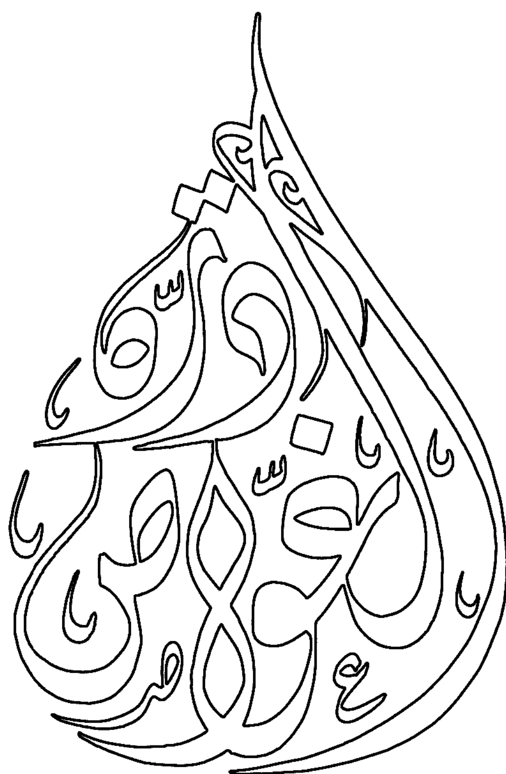
أنيسي نرجسٌ أَسلى هُمـــومي وذاكَ لسيّدي شَبَهانِ فيـهِ
(وافر)
فشبهُ لحـــاظِه أحداقُ إلفي وطيبُ نسيمِه من راحِ(10) فيهِ

1 ـ في ل كلها وب٣ : يظنني . 2 ـ في ب٣ ول١ : حبه .
3 ـ سقطت كنيته من ف٢ ورا وبا وح . وورد اسمه في ل٢ : أبو علي البستي الفقيه .
4 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ وب٢ .
5 ـ كذا في با وح ول٢ وب٣ وف٣ وب١ وفي س : من .
6 ـ في ب١ : طبيع . 7 ـ في ب٣ : أراره .
8 ـ في ب١ : ربيع . 9 ـ في ل٢ : من هو شابه .
10 ـ في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول٢ وب كلها .وفي ل١ وب٢ : ريح .

١ ـ المُحارَف : المحروم وناقص الحظ (المحيط) .
٢ ـ أرمّ : أصلح .

طبقة بيهق




درة الغواص

وهذهِ طبقاتُ بيهق[١] ، وقد حانَ لي أن أعبّي ذلك الفَيلَقَ (1) . فإنَّ تلك الناحيةَ مِن أمّهات النّواحي ، وسأرمي بإماظاتِ[٢] (2) فرائدِها (3) إلى الأفواه السواحي .

١١٤ ـ أبو المظفر عبدُ الجبارِ بنُ الحسينِ الجُمَحي[٣]

نزلَ بنا عندَ اجتيازِ الأميرِ مسعودِ بنِ محمودٍ[٤] (4) ، أنار اللهُ برهانَه ، بناحيتِنا . وهوَ على البريد بخراسانَ وقد أجرَتْه كفايتُه تلك الأرسانَ ، / ٤٥٤
فانعقدتْ المَودّةُ بينه وبينَ والدي رحمهُ اللهُ . وكنت في رَيعانِ الصِّبا أنغِّمُ

1 — في ل٢ : الفلق .
2 — في را : بلحظات . وفي ف٢ وف٣ :بلفظات . وفي با وح ول٢ : بلمظات .
3 — في ح وف٣ : فوائدها .
4 — في ب٢ : محمد .

١ - بيهق : مدينة من أعمال نيسابور .
٢ - الأرجح أنها : لُماظات : جمع لماظة وهي : اللقمة .
٣ - أبو المظفر : كثيرُ المحاسن ، حلوُ الأدب، مليحُ الشعر ، يعيش في ظل الكفاية ويخدم السلطان ويعاشر الإخوان . وله منتخبات أوردها الثعالبيُّ في (التتمة : ٢/ ٩٠).
٤ — الغزنوي .

بالشعرِ مُخافتاً بهِ غيرَ مُجاهرٍ ، وأنطوي منهُ على باطن [يبشّرُ بظاهرٍ . ومدَحه والدي بقصيدةٍ ، رويتُها] (1) بينَ يديهِ ، تقرّباً بها إليهِ ، فاهتزّ للراوي والمادحِ ، اهتزازَ الغصنِ الرطْبِ تحتَ البارح (2) . وأثنى عليّ بما شحذ على الأدبِ حِرصي ، [وأوسعَ] (3) فيه رغبتي . ومطلع القصيدةِ قولُه :

أبا المظفّرِ عبــــدَ الْــــجبّارِ يا ابنَ الحُسينِ

(مجتث)

يا أفضلَ النــــاسِ طُرّاً (بلا خلافٍ)(4) ومَيْنِ

بلاغةٌ لكَ تجـــلو الْـــقلوبَ عن كلِّ زَينِ

وحسنُ خطٍّ يزينُ (الـــقِرطاسَ أحسنَ زينِ)(5)

نظمٌ كنظمِ اللآلي نَثر كنثرِ اللُجينِ

قد كانَ بيني وبينَ الزْ زَمانِ حربُ حُنينِ

فالآنَ أوقعتُ(6) صُلحاً بينَ الزمانِ وبيني

وهي طويلةٌ ، غيرَ أني (7) اقتصرتُ من وابلِها على الطلّ ، واكتفيتُ من أكثرِها بالأقلّ (8) . ولأبي المظفّر هذا أهاجٍ عربيةٌ وفارسيةٌ ، هتك بها

---

1 — اضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢وب كلها .

2 — في س : المسارح .

3 — اضافة في ف٢ وح وف٣ .

4 — في ف٣ : من غير إفك .

5 — في ل٢ : الزمان حرب حنين .

6 — في ل٢ : وقعت .

7 — في را : انني .

8 — في ل٢ وب١ : على الأقل .

عِرضَ صاحبِ الديوانِ سوري بنِ المعتز[١] ونسبَه فيها إلى اللؤم ، ورَسَمَه بها على الخرطوم . فمنها قولُه :

كأنَّ اللهَ من سُخطٍ عليهمْ ... يقولُ لأهلِ[1] نيسابورَ : بُوري[٢]
(وافر)

فقحطٌ والجدوبَةُ والبَلايا[2] ... وكلٌّ هيِّنٌ في جَنبِ سُوري

وأنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْداني قالَ : أنشدني الجُمَحيُّ لنفسِه :

عَبَقٌ بكفِّي من خيالٍ طارقٍ ... عندَ الكرى مُتصافحٍ مُتعانِقِ
(كامل)

فأبيتُ أضحكُ من وصالٍ كاذِبٍ ... وأظلُّ أبكي من فراقٍ صادقِ

إني أصافحه بكفّيْ صائنٍ ... لكنْ أُلاحظُه بعينَي[3] فاسِقِ

مـا للهمومِ أَلِفنَ كلَّ متيَّمٍ ... أعشِقنَ مُهجةَ كلِّ صبٍّ عاشقِ ؟[4] ٤٥٥

قال : وأنشدني لنفسِه في أبي العبّاسِ المُشطّبي :

---

1 – في ل٢ : بأهل .
1 – في ف١ ول٢ وف٣ وب٢ : والمنايا .
3 – في ب١ : بعين .
4 – القطعة ساقطة من ف٢ وف٣ وبا وح ورا . والبيت الأخير فقط ساقط من ب٢ .

---

١ ورد ذكره في حواشي الجزء الأول من الدمية .
٢ – بارَ : هلك . وبوري : أهلكي . والابتيار : الهلاك (المحيط) .

وجـهُ أبي العبّاسِ مـا أَصْلَدَهْ نعمْ ويومَ البعثِ ما أَسْوَدَهْ !!

(سريع)

يخيبُ من[1] يرجوهُ في يومِهِ ثم معَ الخيبةِ يخشى غَدَهْ[2]

قلْ لمليكِ الشرقِ : هذا الذي يكتبُ في الديوانِ ما أبردَهْ !!

إن شئتَ أن تبسُطَ بينَ الوَرَى عَدْلَ أنوشِروانَ فاقبضْ يَدَهْ

١١٥ ـ أخوه أبو القاسمِ
مختارُ بنُ الُحسينِ الُجمَحِي[3]

هِملاجٌ(١) في ميادينِ الفضلِ ، وإن كانَ برجله (4) عرجٌ فحدّثْ عنه وما عليكَ حرج . وأنا ، وإن لم أرهُ فقد سمعتُ خبره . أنشدني له السيدُ أبو الحسنِ (5) الظّفري (6) .

1 – في ب١ : ما .
2 – البيتان ساقطان من ف٢ وف٣ وبا وح ورا.
3 – الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 – في ب١ : في رجله .
5 – في ب٢ : أبي الحسن .
6 – في ف١ وب١ : المظفر .

١ – الهِملاج : البرذون الحسن السير وهي فارسية معربة (المعرب : ٣٥٠) .

أيا سيّداً قد نالَ في المجدِ والعُلا ذُرا شامخاتٍ لن يُنالَ بعيدُهـا
(طويل)
له في سمـــاءِ المكرُماتِ مآثرٌ يفاوقُ فوقَ الفرقدينِ قَعيدُهـا
[أعزُّ ابنِ أنثى في البحارِ إذا اعترى وحيدُ الوَرى في مجدها وفريدُها][1]
إذا وطِئتْ أقدامُه الأرضَ أو مشى عليها رَبَتْ واهتزَّ منها صعيدُهـا

١١٦ ـ الحاكمُ عليُّ بنُ ابراهيمَ الزياديُّ النيسابوريُّ[2]

أنشدني له السيدُ الظفريُّ أبو الحسنِ رحمَهُ اللهُ :

أَلِمتْ بُعَيدَ الأربعينَ مَفاصِلي وعَدا يُعاديني الطباعُ الأربعُ[١]
(كامل)

1 ـ اضافة في ف١ وب١ . وورد الشطر الاول في ل٢ هكذا : (أعز ابن أنثى في البحار اذا اجترى) .
2 ـ في ل٢ : السابزاواري . وفي ف١ وب١ : الزيادي الساروراري . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وحوف٣ .

١ ـ يريد بها الأخلاط الأربعة وهي : الدم والبلغم والمرّة والصفراء . وانظر مفصلاً في (مقالات فلسفية : ٧٨) .

عجِلَ المشيبُ إليَّ قبلَ أوانِهِ   إنَّ المشيبَ إلى المُعنَّى أسرعُ

وعندي أنَّ أولَ مَن اشتكى (1) الأربعينَ أبو عبادةَ البُحتريُّ حيث يقول :

ومن يطَّلعْ شرفَ الأربعينَ   يُحَيِّي من الشيبِ زوراً غريبا[١]

(متقارب)

وجرى (2) بينَ يدي والدي ، رحمهُ اللهُ ، ذكرُ الأربعينَ ، فقيلَ (3) :

٤٥٦ ذلكَ (4) بلوغُ الأشُدِّ ، فقال : بل بلوغُ / الأشَدِّ[٢] . وأنشدَ (5) لنفسه أيضاً :

ودَّعاني فقـــد(6) بلغتُ الأشَدَّا   ودَعاني(7) والرحلَ حتّى أُشُدَّا

(خفيف)

ما يُرَجِّي من أرذلِ العمرِ شَيخٌ   مـن بلوغ الأشُدِّ يلقى الأشَدَّا

1 – في ل٣ : شكا .

2 – في ف١ : وجرت .

3 – في ب : فقال .

4 – في ل٢ : ذاك .

5 – في ل٢ : وأنشدني .

6 – في ل١ : قد .

7 – في ل٢ : أودعاني .

١ – الديوان : ١/٥٨ والزور : الزائر .

٢ – الأشُد : القوة في البلوغ والادراك وقوته بين ١٨ – ٣٠ سنة . الأشَدّ : الأقوى من القوة (المحيط) .

١١٧ ـ أبو العباسِ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ مُخلدٍ البيّــادي[١] (1)

أنشدني الشيخُ أبو عبـد اللهِ محمـدُ بنُ عليِّ بن مسلمٍ (2) الحواريُّ . قالَ : أنشدني أبو العباسِ لنفسه من قصيدةٍ غيرِ قصيرةٍ :

لعبتْ بهِ نجلُ المحاجرْ(3) لعبَ الخناجرِ بالَحناجرْ
(مجزوء الكامل)
بأبي روافلُ في سويْـــــداءِ(4) القُلوبِ وفي النواظر
هُنَّ(5) البدورُ ولا مُحا قَ لهنَّ إلا في الخواصِرْ

1 ـ في ف١ وب١ : التتاري . وقد ورد الاسم في ل٢ : محمد بن علي بن مخلد . وفي ب٣ : السادي .
2 ـ في ل٢ : أسلم .
3 ـ في ل٢ : المجاهد .
4 ـ في ل٢ : سوايد .
5 ـ في ل٢ : بين

١ ـ أديب وأحد وجوه أفاضل النواحي المشهورين باللهجة الفصيحة في النظم والنثر . سمعَ الأحاديثَ وعُني بجمعها (معجم الأدباء : ٤/٤٨) . ولعلـه (البياري) نسبة إلى بيّار ، وهي من أعمال قومس (البلدان) .

أخذه من الحاكمِ أبي حفصٍ عمر بنِ علي المطّوعيّ ، حيثُ يقولُ من مقطّعةٍ :

قضيبٌ ولكنْ مَبسمُ الثغرِ نَورُهُ وبدرٌ ولكنّ المحاقَ بخَصرِهِ[1]

(طويل)

وحدّثني الأديب أبو العبّاسِ محمدُ بنُ عليٍّ البادغوسيُّ [2] ، قالَ : كتبَ إليّ أبو العباسِ هذا بيتينِ [3] يستزيرُني فيهما ، وهُما :

[داري إلى وجهكَ الميمونِ تائقةٌ فليُطفِ حرَّ لظاها[4] بردُ إتيانِكْ

(بسيط)

حتى أقولَ لداري حينَ تدخلُها : هُنّيتِ ياجنّتي إقبالَ رضوانِكْ[5]

قلتُ : البردُ وإن كانَ مقتضاهُ [في مَجاري كلامٍ] [6] العوبِ الراحةُ ، فإنّ السابقَ منهُ إلى الأوهامِ قريبٌ من الذمّ ، بعيدٌ من رعيِ الذمّامِ . وما أدقّ أسلاكَ الكلامِ ، وأغمضَ سالكَ الألسنةِ والأقلامِ] [7] ؟؟

1 ـ البيت والسطر النثري الذي قبله ساقطان من ل ٢ .

2 ـ في ب٣ : البادوخسي .

3 ـ في ل٢ وب١ : هذين البيتين .

4 ـ كذا في ف كلها وب كلها ورا وبا وح ول٢ . وفي س : أذاها .

5 ـ البيت ساقط من ف كلها ول٢ ورا وبا وح .

6 ـ اضافة في ف٣ .

7 ـ اضافة في ل كلها وب٣ وف٣ وب١ .

١١٨ - الشيخُ أبو عليٍّ أحمدُ بنُ أحمدَ البازوي الخُواريّ[١] [1]

له خاطرٌ عاطرٌ ، وطبعٌ غيرَ طَبِيع[٢]. أنشدوني [2] له بيتين في شيخ الدولةِ أبي الحسنِ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ عيسى البَوْكَنْدَريِّ ، رحمهُ اللهُ . وقد احتقنَ الدواءَ [3] في أناملِه ، وهي مفاتيحُ السماحِ [4] فاستحجرَ بعقدِ ككعوبِ الرماحِ [5] ، وهما / : ٤٥٧

يلومُ[6] الناسُ بالبخلِ ابنَ عيسى ... وفيهِ لهمْ لوِ اعتبروا صفاتُ
(وافر)
أناملُه بخيطِ البُخلِ شُدّتْ ... وكيفَ[7] تجودُ وهيَ معقَّداتُ؟

1 – في ل٢ : أبو أحمد بن أحمد . وفي ب كلها : أحمد بن محمد . وفي ب٢ وف٢ وف٣ ورا : النازوي . وفي با وح التازوي : وورد الاسم في ف١ : محمد الباروي الحدادي . وفي ل٢ : محمد الباروي الخواري .
2 – في ف٢ ورا وبا : انشدني .
3 – في ل١ وب٣ : الداء .
4 – في ح : السماء .
5 – في ف١ : الكعوب . وفي ل٢ : كلعوب .
6 – في ب٣ : يلوح .
7 – في ف١ ول٢ : فكيف .

١ – منسوب إلى (خوار) : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور (البلدان) .
٢ – سيف طَبِيع : ركبه الصدأ .

وأهدى (1) إليّ نبذاً[١] من شعره ، كتبهُ لي بخطه (2) ، وحمله إليّ وأنا بنيسابورَ . فذقتُ منهُ الأريَ المَشورَ ، (وكسوتُ كتابي به) (3) الوشيَ المنشورَ ، وهوَ (4) :

مَن لي بعينكِ يا سعادُ سقيمةً ... يومَ العقيق ودمعُ عينيَ سائحُ ؟

(كامل)

يجري على خدَّيكِ غيرَ مُدافَعٍ ... وشؤونُ[(5)] عينِكِ بالدماءِ سَوافِحُ

يقضى[(6)] به حقُّ الهوى ويدُ النّوى ... تَمري[٢] فتلكَ[(7)] سوافِحٌ وسوامحُ

ولثمتُ فاكِ وقد منحتُ ثغورَهُ ... صفوَ الودادِ، وصفوُ ودّي صالحُ[(8)]

وأعرتُ قلبي ما بطرفِكِ بعدَهُ ... سقماً يدومُ وسُقمُ طرفِكِ جارحُ

فسقامُ[(9)] طرفِكِ في فؤادي بيِّنٌ ... وصفاءُ ودّي في ثغورِكِ واضِحُ

ليتَ الزمانَ يعيدُ يوماً مثلَهُ ... إنَّ الزمانَ بـهِ حَرونٌ جامح

1 — من هنا الى آخر الترجمة ساقط في ف٢ . 2 — في ف٢ وراوبا وح ول٢ وب٢: بخط يده.

3 — في ف١ : له . وفي ل٢ وب١ : نسبت له .

4 — ساقط إلى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح .

5 — في ب٢ : ودموع . 6 — في ف١ : يعصي .

7 — في ل٢ : قبلك . 8 — في ب٣ : لايح .

9 — في ف١ : وسقام .

١ - النَّبْذ : القليل . ٢ — تمري : تجحد ، ومرى يمري : حلب (المحيط) .

وله من قصيدةٍ في فتحٍ أتى من بلادِ الرُّومِ :

فكم[1] عاتقٍ للوردِ في وَجَناتِها ذبولٌ ودمعُ الحزنِ[2] ينهلُّ ساكِبُهْ
(طويل)

تُريقُ على القتلى البطاريقِ عَبْرَةً دماً[3] شيبَ بالمِسكِ الَّذي هو خاضِبُه[4]

مضرَّجةً من فوقِ وردٍ كأنَّها حَبَتْ حُقُباً(١)[5] من لونه ما يناسبُه

يُراوِدُها[6] الغازي فيصفرُّ وجهُها ويلطمُها طَوراً فيحمرُّ شاحبُه

وفي قلبِ مَلْكِ الرومِ ما لَوْ رمى[7] به مناكبَ ليلٍ أسلمتْه كواكبُهْ

رأى[8] بارقاً من جانبِ الرَّيِّ[9] ظنَّه حسامَكَ مسلولاً فظلَّ يراقبه ٤٥٨

ولمّا يَرَ المسكينُ رأيَكَ ، إنه سيخطَفُه[10] والليلُ مُرخىً ذوائبُهْ

---

1 – في ف١ ول كلها وب٣ ول؟ : وكم .
2 – في ف١ ول١ وب١ : العين .
3 – في ف١ وب١ : وما .
4 – في ب١ : حاجبه .
5 – كذا في ب كلها وف١ ول٢ . وفي س : حقباً حبت .
6 – في ل٢ : يواردها .
7 – في س : رمت ، ولعلها كما ذكرنا .
8 – في ب١ : أرى
9 – في ب٣ : الروم .
10 – في ف١ : فيحفظه . وفي ل٢ وب٣ وب١ : سيحفظه .

---

١ – الحِقابُ : شيءٌ تعلق به المرأةُ الحَلْيَ وتشدُّه في وسطها وجمعها : الحقب .
والحِقَب : السنون والأيام (المحيط) .

تركتَ ديارَ الكُفرِ يمطرُ فوقَها سحابُ دمٍ يستنبتُ الموتَ شاخِبُه[١]
ولا يكتمُ الليلُ المُسِرُّ لبغضِهِ وإن فاتَه نمَّتْ عليهِ مَذاهِبُه[٢]

١١٩ - الشيخُ [الحسينُ][1] البيهقيُّ الأديبُ

شيخٌ عزيزُ الفضلِ ، عزيزُ النفسِ . ورأيتُه في دارِ عميدِ الحضرةِ يؤدِّبُ ولدَهُ الرئيسَ أبا الفتحِ مسعوداً ، ويستطلعُ من أفلاكِ نَجابتِهِ سعوداً . وحدَّثني الأديبُ أبو القاسمِ مهديُّ بنُ أحمدَ الخوافيُّ قالَ : دخلتُ عليهما ، فأملى الأديبُ الحسينُ (2) على تلميذِه الرئيسِ مسعودٍ بيتينِ في الثناءِ عليَّ ، وهُما :

بمهديِّ بنِ أحمـــدَ تَمَّ أُنسي وكنتُ إليهِ كاللهِجِ الحريصِ
(وافر)
ولمـا[3] زرته شاهدتُ منه الـ ـخليلَ مع المبرِّدِ في قميص[4]

---

1 – إضافة في ف وبا وح وب٢ . وفي ل٢ وب٣ وب١ : الحسن . وقد وردت ترجمته متأخرة بعد الشيخ محمد بن أبي سعيد في ف٣ .

2 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : الحسن .

3 – في ب٢ ول١ : فلما .

4 – في ب١ وف١ : القميص .

---

١ – الشاخب : الحالب . والشخب : ماخرج من الضرع من اللبن إذا احتُلب (اللسان) .

٢ – مذاهبه : طرائقه (المحيط) .

قالَ الأديبُ أبو القاسمِ الخَوافيُّ[١] : فعرضتُ الدرجَ (1) المحلى (2) بالبيتينِ الموشّى بالخطِ ، الذي يزيدُ في نورِ العينِ على والدِه عميدِ الحضرةِ ، وقلت : إنّ البيتينِ لولدكَ (3) ، والخط خطُّ مَن هو فلذَةٌ من كبدك . فسُرَّ بذلك سروراً برِقتْ له أساريره ، وخرجتُ من عندِه ، وقد حظيتُ منهُ بما شئتُ .

١٢٠ ـ أبو القاسمِ حمزةُ بنُ (عليِّ بنِ الحسنِ)(4) البَرْزهيُّ[٢] (5)

من بيهق . أنشدني له السيد أبو الحسن الظفري (6) :

---

1 — في با وح وف٣ : الديباج .
2 — في را : الملى .
3 — في ل٢ : من ولدك .
4 — في ب٣ وب٢ : الحسن بن علي . وفي البلدان : علي بن الحسين .
5 — سقط هذا الشاعر من ف٢ ورا وبا وف٣ . وفي ل١ : البروهي . وفي ب١ : الدرهي .
6 — في ف١ ول٢ : المظفر .

---

١ ـ هو مهدي بن أحمد الخوافي النيسابوري أبو القاسم ، أديب وله شعر ، من أهل نيسابور ، ونسبته الى خواف . قال القفطيُّ : رأيتُ من تصنيفه «شرحَ ألفاظ عبدالرحمن الهمذانيّ» ، وهو في غاية الجودة والاتقان توفي (٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م)

(أنباه الرواة : ٣ / ٣٣٢) .

٢ ـ أبو القاسم حمزة بن الحسين البرزهي ثم البيهقي له تصانيف في الأدب منها كتاب الفصول . ويُنسب الى (بَرزه) وهي قرية من أعمالِ بَيْهَقَ من نيسابور (البلدان : ١/٣٨٢) .

لنا صديق (تاه في[1] ريبه) منغمس والله في عيبـــه[2]

(سريع)

إن لم يجـد من يفتري عنـده يفترِ للذّيل على جيبـــه[3]

١٢١ ـ الأديبُ أبو جعفرِ القاسمُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ السابْزوارِيُّ[4]

٤٥٩ حدّثني الأستاذُ (5) يعقوبُ بنُ أحمدَ / رحمهُ الله ، قالَ : كانَ هذا الأديبُ جميلَ العِشرةِ ، غزيرَ المحفوظِ ، مُستَوفياً من أصول الأدبِ وفروعِه أتمّ الحظوظ. تختلفُ إليهِ أبناءُ المياسير فتَتقَرُّ بهِ عيونُها ، ويجلو بمدْوَسِ[١] تأديبِه صدأهم ، حتى كأنـّهم صفائحُ بُصرى[٢] أخلصتها قيونُها ، قالَ (6) : وكتبَ إليَّ :

1 – في ف١ وب١ : آه في دينه . وفي ل٢ : فاه في ذنبه .

2 – ف١ وب١ : عينه .

3 – في ف١ : حينه .

4 – في ب٢ ورا وبا وح : السارواري .

5 – في ف١ ول٢ : الأديب .

6 – ما تبقى ساقط من ح وبا ورا وف٢ .

١ – صقل السيف :بالمِدْوَس ؛ والدوس : تَسْوية الحلية وتزيينها .

٢ – بصرى : من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران (البلدان) .

قولا ليعقوبَ[1] شمسِ الفضلِ والكرمِ
ومَنبعِ المجدِ[2] والآدابِ والحكمِ :

(بسيط)

مالي كتبتُ إلى مأنوسِ مجلسِهِ فلم يُجبْني بما يَجْلو صدى غُمَمي ؟[3]
ما ضرَّهُ لو سَما بي رَقْمُ أنملِهِ أو[4] أنّه وشَمَ الحسّادَ بالرَّغمِ (١)[5]
أَنَبْوةً عن جَلالي بعد ما ظهرت له خِلالي ودلّتْه على شِيَمي ؟
ألمْ[6] تكُنْ نسبةُ الآدابِ تجمعنا والفضلُ يوجبُ رعْيَ العهدِ والذمَمِ ؟
أصبحتُ والبينُ يذويني[7] ويَكْلمني فداوِ كَلْمي ، فدتْكَ النفسَ بالكلِمِ
ولو أجابَ عنِ[8] المكتوبِ محتسباً لانجابَ عني ظلامُ الريبِ والتُّهَمِ
يا حبذا معشرٌ أضحَوْا وقد جَمعوا بنورِ وجهِكَ بينَ الروضِ والدِّيَمِ[9]

1 – في ب٢ : لمعتوب .
2 – في ف١ وب٣ وب١ : الجود .
3 – في ب١ : غمي .
4 – في ب٢ وب١ : و .
5 – كذا في ف١ ول٢ . وفي س وأغلب النسخ : بالرقم .
6 – في ف١ وب١ ول١ : إن لم .
7 – في ب٢ يدميني . البيت ساقط من ف١ ول٢ وب٢ وب١ .
8 – في ف١ : من .
9 – البيت ساقط من : ل٢ .

١ الرقْم : الكتابة . الرغم : التراب (المحيط) .

هُمُ بقربكَ في رَوحٍ[1] وفي دعَةٍ   يا ليتَنا معهم أو ليتَنا بِهِـمِ
وقد فزِعْتُ إليكَ اليومَ معتصماً   بحبلِ فضلِكَ يا كهفي ومُعْتَصمي
بُليتُ بالِحرفةِ(١) الممقوتِ صاحبُها،   شوهاءَ طلعتُه[2] كالغولِ في الظلَمِ
إذا نُسبتُ إليهـا ذُبت من خجلٍ   كأنني سارقُ الحجّاجِ في الحرمِ
وهـذهِ نفثةُ المصدورِ أرسلَهـا   إليك صاحبُها فاعذُر ولا تَلُـمِ
لا زلتَ في عزّةٍ قعساءَ راسيـةٍ   قد زُيّنتْ بطرازِ الفضلِ والنعَمِ[3]

٤٦٠ / قال فأجبتُ عنها بقولي :

الروضُ روضُ الرُبا فاحتْ روائحُه   وقـد سَقاها أصيلاً واكِفُ الدِّيَمِ
(بسيط)
أم ذاتُ دلٍّ شموسٍ[4] كاعِبٍ فُنُقٍ   حسّانَةِ البُرْدِ[5] والبُرْدِيِّ(٢) والعَنَمِ[6]

1 – في ف١ وب١ : من خفض .وفي ل٢ : روض. وفي ب٢ : دوح .
2 – في ب٣ : طلعها . وفي ب١ ول١ : طلعتها .
3 – القصيدة ساقطة من ف٣ .
4 – في ف١ ول٢ وب٣ : شموع .
5 – في ف١ ول٢ وب١ ول١ : الورد .
6 – كذا في ف١ ول كلها . وفي س : النعم .

١ – حرفة الأدب .
٢ – جارية فُنُق: منعّمة . البُرد : الثوب المخطط. البُردي : نوع من أجود التمور، ويقصد بها الشفاه . العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخضوب (المحيط).

لا بـلْ قوافٍ أتتْني جدَّ رائعـةٍ   تَحوي عتاباً كحدِّ الصارمِ الخَذِمِ(١)
كيمنةٍ حبَّرتْهـا كفُّ مُبدعـةٍ   سَحّارةِ الرقمِ بالكفّينِ لا القلَمَ(1)
يا همّةً حازتِ الجوزاءَ(2) عاليـةً   من قاسمٍ خيرِ مَن يمشي على قَدَمِ(٢)
[أيستجيزُ (امرؤٌ إغفالَ واجبِكم)(3) ؟
كلا فذلكَ وِرْدٌ عافَـــهُ شيمي](4)
ما كنتُ مذ كنتُ بالتقصيرِ متَّسماً   وعن حقوقِ صديقي قطُّ لم أَنَمِ
أمّا الشكاةُ التي فصَّلتَ جملتَهـــا   من حكمِ دهرٍ غشومٍ جارَ في القِسَمِ
وحرفـةٍ قُرنت بالحرفِ واضعـةٍ   عُوارُها(٣) غيرُ مستورٍ ومُنكتِمِ(5)

---

1 – البيت ساقط من ف١ . وقد سقط صدره وعجز البيت السابق من ب١ .
2 – في ب٣ : العلياء .   3 – في ب٣ ول١ : من الاغفال واجبكم .
4 – إضافة في ف١ وب٢ وب١ ول كلها .   5 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .

---

١ – السيف الخذِم : القاطع .
٢ – تضمين لقول المتنبي في قصيدة فخرية :
سيعلمُ الجمعُ ممّن ضمَّ مجلسُنا   بأنّني خيرُ من تسعى به قَدَمُ
(الديوان : ٢٧٦) .
٣ – العوار : العيب (المحيط) .

فلا وربِّكَ ما أخطأتَ موضعَها من المذمّة لكن زدْتَ في غممي
أنا الشريكُ فطِبْ نفساً بما رُزِقتْ تَطِبْ حياتُكَ واذكُرْ سالفَ الأمَمِ[1]

قلتُ : وأنا أستطردُ من هذه الأبياتِ إلى ذكرِ مؤدّبٍ لي ، لم يَحْمَدْ والدي ، رحمهُ الله ، يدَه على تلامذتِهِ ، فقالَ يشكو ما نقَم عليهِ من غفلتِه[2] ويهجُوهُ على سوءِ معاملتِه :

ألا قُـل للمؤدبِ[3] حينَ يخلو : عَرَتْني من تغافلِكَ السآمَـــة
(وافر)
فإنْ لم تدرِ للتخريجِ[4] نهجــاً ألم تدرِ الخروجَ على[5] السلامة ؟

وكتبَ الأديبُ أبو جعفرٍ إلى الأديبِ يعقوبَ أيضاً :

أقولُ لمَنْ يَتوقُ إلى المعـالي ويتعبُ دائماً فيها ويجهدْ :
(وافر)
٤٦١ / تؤمِّلُ أن تفوزَ بكلِّ فضلٍ كأنّكَ صرتَ يعقوبَ بنَ أحمدْ ؟
كريمٌ طابَ عنصرُه فأضحتْ أحاديثُ العلاءِ إليـهِ تُسنَدُ
وبي ظمـأٌ إلى لُقيـاهُ بَرحٌ فهل لي أنْ أفوزَ بهِ وأسعدْ ؟

---

1 – القصيدة ساقطة من ف٣ .
2 – في ب٢ : عقلية .
3 – في ب٣ : للمعلم .
4 – في ف١ : للتدريج.
5 – في ب٣: الى . والبيتان ساقطان من ف٢ .

وقد أَحببتُ أَن أَصفَ اشتياقي بنظمٍ رائقٍ حَسنٍ مُسَدَّد
فَلجَّ الطبعُ وانسدَّ المعـاني لِما في الصدرِ من غُصصٍ تَرَدَّد
عذيري مِن زمانٍ ليس يُجدي على حُرٍّ بعيشٍ غيرِ أَنكَد[1]

ولهُ :

قد كنتُ أَحسبُ أَنَّ هجوكَ[2] مُنكرٌ وجفاءُ مثلكَ[3] في الكرامِ عُقوقُ
(كامل)
حتى بلوتُ ذميمَ فعلِكَ مرةً فعلمتُ أَنَّكَ بالهجـاءِ خليقُ

١٢٢ ـ أَبو الفضلِ البديلُ[4] البَيْهقيُّ(١)

مدحَ شرفَ السادةِ بقصيدة منها :

1 ـ الأبيات ساقطة من ف٣ .
2 ـ في ب٣ ول٢ : هجرك ، وفي ب٢ :ذمك .
3 ـ في ب٣ : هجرك .
4 ـ في ب١ : البديلي . وقد ورد الشاعر متأخراً بعدَ الحسنِ البَيهقي الأديب في ف٣

١ ـ البيهقيُّ : منسوبٌ الى بيهق ، وهي قرىً مجتمعةٌ بنواحي نيسابور (اللباب : / ١٦٥) .

سبطُ الذي شرعَ الشرائعَ[1] للورَى	وأقامَ للدينِ[2] القويمِ منـــارا
(كامل)
شبلُ النبيِّ محمـــــدٍ وسليلُـــــهُ	لولاهُ لانْقلبَ الأنامُ حيـارى
فهو الكريمُ إذا اعْتفاهُ(١)[3] سائِلٌ	أجرتْ يداهُ على البِلادِ نُضارا
وهو[4] الهُمامُ إذا تبسّم ضاحكاً	عـاد الظلام المدلهمُّ نهـــارا

١٢٣ ـ السيدُ العالِمُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ عليٍّ [السُّويريُّ][5] الظفريُّ

كريمٌ طرفاهُ ، تنوسُ على العِلمِ (6) والشرفِ ذؤاباتُهُ . جمعني وإيّاهُ مجلسُ

1 ـ كذا في با وح ول٢ وب٣ وب١ . وفي س : الورى .

2 ـ في ب٣ : للبيت .

3 ـ كذا في ف١ ول كلها وب كلها. في س : استفاه. والبيت ساقط من ب٢ ورا وبا وح وف٣.

4 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : فهو .

5 ـ إضافة في ب٢ وب٣ . وفي ل٢ وب١ :السوري . وسقط الاسم في با وح وف٣ وأدمج المتن مع ما بعده .

6 ـ في با : على عالم للعلم . وفي ح : على عالم العلم .

١ ـ اعتفاه : سأله ، والعـافي ، السائل .

الأجلّ العالمِ شرف السادةِ ، رحمَهُ اللهُ ، فعانيتُ شخصَ الفضلِ وصورةَ الظرفِ ، وحصلت لي بمشاهدتِه قوةُ القلبِ وقوّةُ الطرف . فمما اجتنيتُ (1) من ثمَرات خواطرِه (2) قولُه :

٤٦٢ / لا تأمنِ النفثةَ من شاعرٍ ما دامَ حياً [عاقلاً] (3) ناطقا

(سريع)

فإنَّ مَنْ يمدُحكم كاذباً يُحسِنُ أَنْ يهجوَكُم صادقا

(4) وقولُه في الافتخارِ وحقٌّ له :

لا خيرَ إلا في قريشٍ أولَها أَو معَها أو يَعتزي (١) إليها

(رجز)

وخيرُهم جدِّيَ خيرُ مَن مشى فوقَ البسيطِ أو سعى عَليها (5)

نحن البدورُ إن تجلَّتْ والسُّهى (6) يقصر عن أَنْ يُجتلى لديْها

1 - في ب٣ : أحببت . 2 - في با وح وب٣ وف٣ : خطراته .

3 - إضافة في ف٢ وف٣ ورا وح وب١ ول١ . 4 - ساقط حتى آخر قول الشاعر من ح وبا ورا وف٢ .

5 - كذا في ل٢ . وب٣ وب١ . وفي س : إليها .

6 - في ب٣ وب٢ : فالسهى . والأبيات ساقطة من ف٣ .

١ - يعتزي : ينتسب (اللسان) .

١٢٤ ـ أَحمدُ بنُ محمدِ بنِ عُميرةَ الْجشَمِي (١)

أوحدُ ناحيتِه ، وباقعةُ (٢) بُقعتِه ، لطيفُ نفثِ السحرِ ، خفيفُ روحِ (1) الشعرِ (2) . أنشدني (3) له السيدُ (أبو الحسنِ السُّويريُّ (4) الظفريُّ) (5) أبياتاً عملها في ذمِّ الوزيرِ أبي القاسمِ الجُوينيِّ :

(كامل)

بَخِلَ الوزيرُ (بزيتِه وبخلِّه (6)) فهُوَ البخيـــلُ بخلِّه وبزيتِهِ
مَن لا يجودُ بمائِهِ في (7) نَهرِهِ أنّى يجودُ بخبزِه مِن بيتِهِ ؟
يا لعنةَ الرّحمنِ جلَّ جلالُهُ حُلِّي به وبِجَيِّه (8) وبميْتِـــــه

1 – في ف٢ :أروح . 2 — في ف٢ : الشعراء .
3 – في ف٢ ورا وبا وح : أنشدوني . 4 — في ب١: السوري.
5 – في ف١ ول٢ وب١ ول١ : الحسين السوري المظفر .
6 – في ف٢ ورا وح وف٣: بخله وبزيته. 7 -- في ل كلها وب٣ : من .
8 – في ف٢ ورا وف٣ : وجيه .

١ – منسوب الى (جُشَم) وهي إحدى قرى بيهق من أعمالِ نيسابور بخراسان. وجُشَم أيضاً قبيلة عربية معروفة (البلدان).

٢ – الباقعة : الرجل الداهية والذكي العارف (المحيط) .

(1) ورأيتُ في ديوان العميدِ القُهستانيّ كتاباً من إنشاءِ أحمـد بنِ محمدِ ابن عُميرةَ هذا إليه ، مختوماً بقصيدةٍ دالـيّةٍ . وقد كتبَ العميدُ أبو بكرٍ تحتَ كلّ فصلٍ منه فصلًا ، وتحتَ كلّ بيتٍ بيتاً . ومن أبياتِه فيها قولُه :

يا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عميرةَ(2) الـ جُشَميُّ ما جَشَمتني اسنادَهُ
(كامل)

١٢٥ - (الحسينُ(3) بنُ أحمدَ بنِ الحسينِ الداريج(4))

(5) من ثُنّاء بيهقَ ودهاقينِها ، ومن شمّاماتِها ورياحينِها . وهو ، على الحقيقة ، طرازُ كمِّها ، وغرةُ جبينِها . ينطق بلساني العربِ والعجمِ ، وتتَطايرُ عن قلمِه (6) النوادرُ ، كما تطايرَ (7) عن مرضاخِه (8) العَجَمُ[١] . وله من الرباعياتِ (9) .

---

1 – ساقط الى آخر قول الشاعر في ف٢ ورا وبا وح رف٣ .

2 – كذا في ب٣ . وفي س : عمرة . وفي ل٢ وب٣ : عمير .

3 – الحسن في ف١ وب١ .

4 – في ف١ وب١: الدارج . وقد سقط الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ ونسب بعض تعريفه الى ما بعده .

5 – نسب هذا الكلام الى قوله (العرب والعجم) إلى الشيخ محمد بن أبي سعيد في ف٢ ورا.وإلى قوله (بعض) في با وح .

6 – في با : قلمها.

7 – في با ول٢ : يتطاير .

8 – في ف١ : وضاحة .

9 – في با وح وف : للرباعية .

---

١ – المرضاخ : حجر يرضخ به النوى . العجم : النوى (المحيط) .

الفارسيةِ الغزلـيّةِ ما يُنتقلُ[١] به على المشروبِ (1) ، وتُستمالُ أهواءُ القلوب .
أنشدني له بعضُ أهلِ ناحيته :

٤٦٣ / لحاكِمِ الدّبوَنْدِ(2) دهقانكُمْ،(3) خفةُ برغوثٍ وطيشُ الفَراشْ

(سريع)

مـا لعليٍّ فيــهِ من نســبةٍ ... تُؤويهِ إلاّ أنّــه للفِراشْ
يُناطحُ الأيْرَ بوَجْعاِئــــهِ ... إذا رأى المختطَّ صعبَ الهِراش
والأيرُ إذ يخـرجُ من دُبره ... كأنّـه آكِلُ قرعٍ بماش[٢]

١٢٦ ـ الشيخُ محمدُ بنُ سعيدٍ(4)

[ابنِ أبي عبدِ اللهِ](5)

(6) زعيمُ بيهق . شابٌ غضُّ الآدابِ ، طريُّ الشبابِ ، يهبُّ على رياضِ

1 ـ في با وح : الشروب . وفي ل٢ :الشراب. 2 ـ في ل١ : الزيود .
3 ـ كذا في ل كلها وف١ . وفي س : دهاتكم .
4 ـ في ب١ : سعد . 5 ـ إضافة في ف١ وب١ ول كلها .
6 ـ سقطت الترجمة من ح وبا ورا وف٢ وف٣.

١ ـ ما ينتقل به : كالنُّقل .
٢ ـ قرع بماش : حساء بالقرع و (ماش) كلمة فارسية وهي نوع من العدس ، معوبهُ (مج) (المعرّب : ٣١٧) .

الفضلِ هبوبَ النسيمِ ، وتعرفُ في وجههِ نَضرةُ النعيمِ . وله شعرٌ كنَورِ الآقاحِ كادَ ولم يتفتّح ، أو كنُورِ الاصباحِ هَمَّ ولم يتفتقْ . وللدهرِ فيهِ مواعيد ، سيُنجزُها الجدُّ الصاعدُ والقَدَرُ المُساعدُ . [أنشدني بعضُ حواشيه][1] :

يا أيها السيدُ الإمـــامُ ومَن بِـه للعُلا قِـوامُ

(مخلع البسيط)

ومَن يفلُّ العدى وحيداً كأنه عسكرٌ لُهامُ(١)[2]

[وله][3] :

ساداتُ هـذا الزمانِ طُرّاً[4] جميـعُ ما قَـد حويتَ راموا

(مخلع البسيط)

أدركتَهُ قاعـــداً ولكنْ لم يدرِكوا عُشرهُ وقـاموا

---

1 ـ إضافة في ف١ ول٢ وب١ .
2 ـ البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣. 3 ـ اضافة في ف١ وب١ .
4 ـ في ح وف٢ وبا ورا وف٣ : جميعاً .

---

١ ـ العسكر اللهام : الجيش العظيم (المحيط) .

١٢٧ ـ أبو محمدٍ الحسينُ[1] بنُ أحمـــدَ الزِّياديُّ

قال في الشيخِ أبي عليٍّ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عُميرةَ الجُشَمي[١] :

إنَّ الدرايةَ والنباهـــةَ خاتَمٌ حقاً أقولُ ولستُ فيهِ بزاعمِ
(كامل)
وأبو عليٍّ أحمـدُ بنُ محمـدِ بْـ ـنِ عميرة الُجشميَّ فَصُّ الخاتَمِ

فأجابَهُ :

قد قلتُ عن علمٍ[2] فعُوا ما قلتُ إذْ ليسَ المقلِّدُ في الورى كالعـالِمِ
إنَّ الزِّياديَّ الحسينَ أبا محمْـ ـمَدِ بنِ أحمدَ شمسُ هـــذا العالَمِ

٤٦٤ / قلت : هـذا ما وجدتُه من أشعارِ فضلاءِ بَيهقَ ، وفيها للعَيْنِ مقنعٌ ، ولليدِ مصنعٌ ، وكلُّهم فضلاء يهتدي بمصابيحِ علومهم الأجلاءُ ، ويعتـدُّ بحُسنِ

1 ـ في ف١ : الحسن . والشاعر ساقط في ف٢ ورا وبا وح .
2 ـ في ل٢ وب١ : حق .

١ ـ مرّ ذكره قبل قليل .

رسومهم الأجلاءُ (1) ، [وتتحلّى بعقودِ نظمهم الأخلاءُ] (2) .

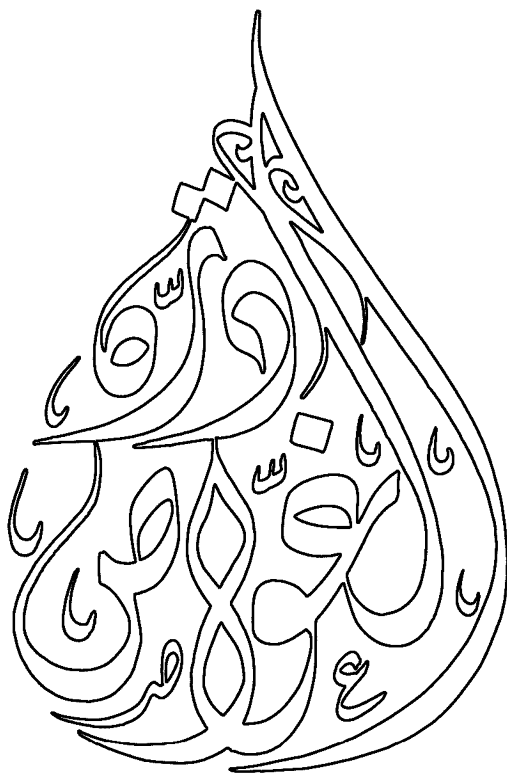
وهذا فصلٌ مسجّع وسجعٌ مربع ، ولو كانَ مخمساً أو مسدساً ، وهلمّ [جراً] (3) .
إلى أن يصيرَ عقداً ، وينتظمَ على جيدِ مناقبهم عِقداً ، يكادُ يتميّزُ عليه سمطُ الثريّا غيظاً وحقداً ، لكانوا لذلك أهلًا . ولم أحذرْ أن يقالَ : جَهلَ فلانٌ أقدارَهم جهلًا .

1 — في ف١ ول٢ وب٣ : الأخلاء .

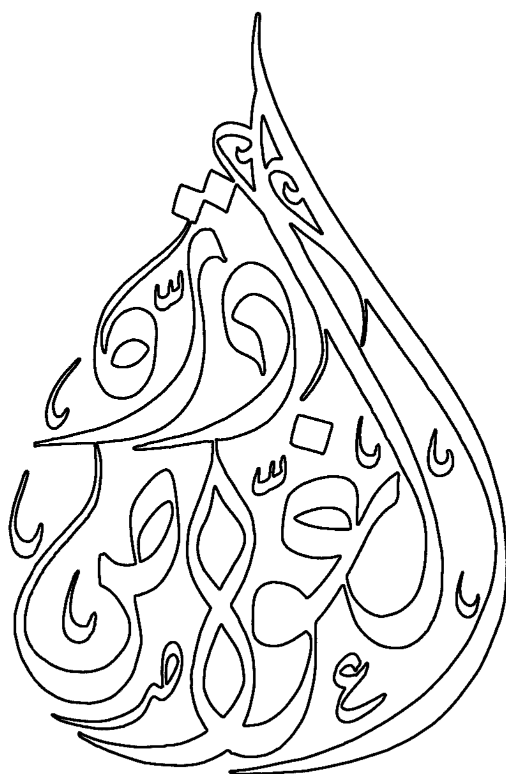
2 — اضافة في ل٢ وف١ وب٣ وف٣ وب١ .

3 — اضافة في ف١ ول٢ وف٣ .

طبقة اسفراين



١١٤٣



وهذه طبقةُ أسفرايينَ ، وقد سقتُ إلى بجارهم السفائنَ ، فعاينْ من محاسنها ما شئتَ أن تعاينَ ، تجدْها أملاءَ الأفكارِ (1) والسرائرِ ، طلّاعَ (2) الأبصارِ والطلائع (3) ، إن شاءَ اللهُ عزّ وجلّ وحده .

١٢٨ ـ يعقوبُ بنْ سلمانَ(4) الأسفراييني(١)

شاعرٌ مفلقٌ طالَ بالشامِ مقامُه ، وأنجبتْ [بها] (5) أيامُه ، وانطبع (6) بطباعِهم كلامُه . قرأتُ له في كتابِ قلائدِ الشرفِ من تأليفِ الشيخ أبي عامر الجرجانيّ قصيدةً نظاميةً ، استحسنتُها ، والتقطتُ بعض دررِها ، [مطلعُها] (7) :

ألمّ بنا وهناً فقالَ : سلامُ خيالٌ لسلمى(8) والرفاقُ نيامُ

(طويل)

1 — في ف١ : الأسرار .

2 — في ف١ : طلوع .

3 — في ب٣ : البصائر .

4 — في ف١ ول٢ وب١ : سليمان .

5 — اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٢ .

6 — كذا في ب٣ . وفي س وأغلب النسخ : انصبغ .

7 — اضافة في ف٢ ورا وبا وح . وفي ل٢ وف٣ : وهي .

8 — في ب٢ : لليلى .

١ — نزيلُ بغداد وخازن المكتبة النظامية من العلماء باللغة والأخبار . كان حسن الخطّ مليح الشعر . له كتب : منها « بدائع الأخبار وروائع الأشعار » و « قلائد الحكم » . توفي (٤٨٨ هـ — ١٠٩٥م) (كشف الظنون : ٢٢٩ وغيرها — تذكرة الحفاظ : ٢/١٤١) .

ألمّ وفي أجفانِ عيني وصارمي غراران[١]، نومٌ[1] غالبٌ وحسامُ

أجيرانَنا بالخيفِ[٢] سقّاكُمُ الحيا مراضــع درّما لهنّ فطــام

ظعنتمْ فسلّمتمْ إلى الوجدِ مهجتي كأنّ قلوبَ الظاعنينَ سِلامُ[٣]

(2) ومن أخرى :

لئنْ فارقتْ تلكَ الطلولَ شموسُها فقد واصلَ القلبَ العليلَ أوامُها

(طويل)

فهلْ لي إلى ليلى بيبْرينَ[٤] موعدٌ فتقْضى لأسبابِ العُهودِ ذِمامُها

سواءٌ عليها[3] أن تَشحَّطَ باكياً بدمعٍ لهُ أو في دمٍ مستهامُها

ومنها :

---

1 – في ل٢ : النوم .

2 – ساقط حتى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

3 – كذا في ف١ ول كلها . وفي س : علينا .

---

١ – الغِرار : حد السيف .

٢ – اسم مكان .

٣ – السِلام : مفردها سَلِم وهي الحجارة .

٤ – (يَبرين) و (أبرين) : اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين (البلدان) .

ويَهماءَ(١) يستافُ(الترابَ دليلُها)(1) (يجاوبُ في غيطانِها البومَ هامُها)(2)

/ تسدَّيتُها(3) والليلُ في ريطةِ الدُّجى بهوجاءَ لا يثني الخِطامَ ارتسامُها(٢) ٤٦٥

وشعثٍ(٣) (4) لفضلاتِ الجريرِ رواكعٍ

تقطَّعَ بعدَ البينِ منهـــا جِذامهـــا

مَرقْنَ من الزوراءِ(٤) في سورةِ الدّجى

كما انصاعَ من بيضِ القسيِّ سهامُها(5)

ومن أخرى :

1 – في ب٣ ول١ : الدليل ترابها .

2 – في ل٢ : فيقضى لأسبابِ العهود ذمامها. 3 – في ف١ : يسدسها .

4 – في ف١ ول١ : وسعت .

5 –ورد العجز صدراً للبيت الذي يسبق سابقه في ب٣ ول١ .

١ اليهماء : الفلاة لا يُهتدى فيها (المحيط) .

٢ – تسدّيتها : ركبتُها . الريطة : كل مُلاءةٍ غير ذات لفقين وقطعة واحدة . وفي ريطة الدجى : في ثوب الليل . الخطام : كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به . الارتسام: الدعاء أو الامتثال (المحيط) .

٣ – الشعث : المتفرّق ، والجرير: الحبل،والجذام،جمع جذمة ،وهي القطعة (المحيط).

٤ – السورة من الشيء : حدته ، والزوراء : بغداد .

يا صـــاحِ عرّجْ بالمطيِّ ولا تقُلْ أَعـزِزْ عليَّ بفُرقـــةِ القُـرَناءِ
(كامل)
فالأرضُ قـد زِينتْ بكلِّ بديعةٍ وتبرَّجتْ في حُـــلَّةٍ خَضراءِ
والجوُّ حـــلَّ سباقَ كلِّ دُجُنَّةٍ فَسرَتْ إليكَ بديمـةٍ وَطْفـاءِ[١]
والشمسُ في حُبُكِ[٢] السماءِ كأنّها مرآةُ تِبرٍ في قَرارةِ مـــاءِ
والسحْبُ تسمحُ [بالقطارِ كأنّهـا تحكي نظامَ المُلكِ في الإعطاء][1]

١٢٩ ـ أبو نصرٍ القائدُ[2] المُهلبيُّ[٣]

خـدَمَ الأميرَ قرواشَ[3] بنَ محمـدٍ[4] [مدةً][5] مديدةً ، يتزوّدُ مع

1 – البيت مطموس في س فنقلناه عن ب٢ وب١ .
2 – في ف٢ ورا وبا وح : العائد .
3 – في ف٣ : قراواش .
4 – في ف١ ول٢ وب٣ : المقلد .
5 – اضافة في ف١ ول٢ وب٣ وب٢ .

١ – الديمة الوطفاء : المسترخية بكثرة مائها (المحيط) .
٢ – الحُبُك : الطرائق واحدتها : حبيكة وحِباك ، وكساء محبَّك : مخطط .
٣ – هو أبو نصر منصورُ بنُ جعفر بن علي المهلبيُّ الأزديُّ . كان مفتيَ سمرقندَ وإمامها في عصر المتأخرين من أصحاب الرأي مات (٣٤٢ هـ - ٩٥٣ م) . (الأنساب : ٥٤٦) .

البوادي مَكْنَ[١] الضِّبابِ ، ويلزمُ خيامهم لزومَ الأطنابِ . ولهذا خوطِبَ بخطابِ الأعرابِ ، وكانَ فصيحَ اللهجةِ ، هدّارَ الشِّقشقةِ[٢] ، طنّانَ (1) النغمةِ . يلوكُ العربيةَ بلحنٍ (2) شديدٍ ، وينطلقُ منها بلِسَنٍ سديدٍ . أنشدني لنفسه ، ونحنُ بأسفرايينَ يهجو بعضَ المحتشمين :

إنَّ المقابحَ والفضائحَ كلَّها ... مُستجمعاتٌ في ابن عبدِ اللهِ (3)

(كامل)

كلبٌ تصدَّرَ للوِزارةِ وهْوَ عن ... أمِّ العزيزِ وخالتَيْهِ ساهي

أضحتْ أمورُ الملكِ واهيةً بهِ ... وكذاكَ إن بقيتْ عليهِ كما هي (4)

وله يشكو (5) الزمانَ وأبناءَهُ :

(للهِ درُّ عصابةٍ نادمتُهُمْ)[٣] ... كانوا عُصارةَ هذهِ الأعصارِ

(كامل)

1 — ساقط حتى نهاية القطعة الأولى في ف٢ ورا وح .

2 — في س ول٢ : بلحي .

3 — البيت ساقط في ل١ .

4 — الأبيات ساقطة من ف٣ .

5 — في ف٢ ورا وبا وح : يهجو .

١ — يعني بالبوادي : البداة . المَكْن : البيض (المحيط) .

٢ — الشقشقةُ : لهاةُ البعير ولا تكون الا للعربي من الابل ، ومنه سمي الخطباء شقاشق ، شبهوا المكثار بالبعير الكثير الهذر (اللسان) .

٣ — هو صدر بيت لحسان وعجزه : يوماً بجلّقَ في الزمانِ الأول (الديوان ١٧٩) .

فبليتُ[1] بعدَهم بكلِّ مؤاجرٍ ما بينَ قَصّارٍ إلى عَصّـــار

٤٦٦ / يعني بالقصّارِ [١] عمْرَكَ الرباطيَّ ، المُستوزَرَ في أيامِ ركنِ الدينِ طُغْرُلْ بَكْ ، وبالعصّار أبا محمدٍ الدهِستانيَّ الذي ملأ الأرض جوراً بخُراسانَ مرة وبالعراق طوراً (2) .

١٣٠ - السَّلارُ [أبو المَعالي][3]
محمدُ بنُ عليٍّ العقيليُّ الكاتِبُ

الذي تتقصّدُ [٢] لأنبوبِ قلمهِ أنابيبُ الرماح ، ويتثلّمُ لغَربِ لسانهِ غروب الصفاحِ . فقد قرأتُ له كتاباً أنشأهُ في الفتوحِ التي سهّلها اللهُ تعالى للراية الطغرلية بالعراقِ ؛ ديارِ بكرٍ وربيعةَ ومضر من لدُن شعبانَ سنةَ سبعٍ (4) وأربعين (5) وأربعمائة [٣] إلى أواخرِ سنةٍ تسعٍ وأربعين فمن فصوله قوله :

1 – في را : فبكيت . 2 – في ف١ : مرة .
3 – اضافة في ب كلها ول كلها وف١ وف٣. 4 – في ب٣ : تسع .
5 – في ف١ ول٢ : سبعين .

١ – القصار : الذي يقصر الثياب : يبيضها .
٢ – أي تصبح قِصَداً ، أي قطعاً .
٣ – ١٠٥٥ م .

« فلما تبسّمَ ثغرُ الصباحِ ، وتجلّى السّحرُ في غررٍ منه وأوْضاح ؛ أمرْنا بعضَ الغلمانِ الدارية [١] بالعبورِ فعبروا دجلةَ ، وهي طاغيةُ العبابِ ، مُصَنْدَلَةُ [٢] الماءِ ، مفضّضةُ الحَبابِ . ورسمْنا للرماةِ رشْقَ مَن يرفعُ من السور رأسه ، وللرجّالةِ أن يَنقبُوا أساسه ، وشُرَفُ المدينةِ بالأسنّةِ والنصولُ متبلّجةٌ (1) ، وفي جُنَنِ الحَديدِ متبرّجة . والسهامُ تقعُ فتطيرُ ، حيثُ لا يُتوقّع من سُويداءِ (2) قلبٍ (3) ، وسوادِ عينٍ (4) وثغرِ نحرٍ (5) ، ومَحلِّ فِكرٍ (6) ».

فصلٌ : « ووقعَ الفراغُ من عَقْدِ الجسرِ في مدةٍ قصيرةٍ ، وأيامٍ يسيرةٍ . وعبرَ عليهِ الرَجْلُ والخَيلُ ، وحلّ بالأعداءِ الثُبورُ [٣] والوَيلُ ، وقامتِ الحربُ مع المخاذيلِ على ساقٍ ، واستتبَّ أسبابُ الظفرِ أحسنَ اتّساق . والسهامُ تقعُ عليهم وقوعَ المطرِ من الغَيمِ ، والزاناتُ [٤] تنسابُ إليهم في الهواءِ انسيابَ

---

1 – في ب٣ : متسلحة . 2 – في ف٢ : سوائد .

3 – في ف٢ ورا وبا وح : القلب . وفي ف١ وب١ : القلوب .

4 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ :العين .

5 – في ف٢ ورا : النحر . وفي با وح وف١ وف٣ وب١ : نغرة النحر .

6 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ وف٣ : الفكر .

---

١ – الدارية :جمع دارب وهو المادة .

٢ – صندل البعير : ضخم رأسه وعظم (المحيط) .

٣ – الثبور : الهلاك (المحيط) .

٤ – الزانات :جمع زانة ، وهي شبيهة بالمزراق .

الأيم[١] . والحجارةُ تجرحُ وتكسِّرُ ، والمنايا في وجوههم تكلحُ وتكشِّرُ ، والرجّالةُ ينقبون ، والزُرّاقةُ[٢] يَحرقون . والطيرُ فوقَ رؤوسِهم تنتظرُ هلاكَ نفوسِهم ، ودماؤُهم تغلي في أوداجِهم ، وأرواحُهم تتبرّأُ من أجسادِهم ، وألسنتُهم
٤٦٧ تتكلّفُ نشاطاً ليسَ له (1) / [من القلوبِ (2) مادةٌ] (3) وأعينُهم خائرةٌ من(4) قتالٍ ليسَ لهُم بمثلِه عادةٌ . وهم في أثناءِ ذلكَ يُهوّلونَ على الأولياءِ باجتماعِ أمدادٍ للعربِ (5) ، لا يُحاطُ بهم (6) بحدٍّ وحزْرٍ ، ولا يُعبّرُ عن جُموعِها بعـدٍّ وحصر ، ولم يعلموا أنّ الطّودَ لا يزعزعُ بالرياحِ ، والسيلَ لا يُمنع بالصياحِ (7) ، والأُسدَ لا تفزعُ بالنّباحِ . والرّجالةُ ينقبونَ ويرقبون ، والرماةُ يرمونَ فيُصْمون ، ويتعلّقونَ بفضلاتِ أحجارِ السورِ ، فيتسلّقون . ووقعتْ فردةٌ في مقتلِ زعيمِ الحَفَظة ، فانتَقلَ إلى النارِ ، ووقع القتلُ (8) منهم في الصغارِ والكبارِ . »

1 — كذا في ب . وفي س وأغلب النسخ : لهم. 2 — في ح : قلوب .
3 — في ب١ : بمثله عادة . 4 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : عن .
5 — كذا في ف٢ ورا وبا وح . وفي س : العرب .
6 — في با : لها . وفي ح وف١ ول٢ : بها . 7 — في ل٢ : بالنباح .
8 — في ل٢ وب٢ : الفشل .

١ — الأيم : الحيّة (المحيط) .
٢ — تسمى الأسنّة زرقاً للونها ، وقد زرقه بالمزراق زرقاً : إذا طعنه أو رماه به (اللسان) والزّرّاقة : فئة من الرماة ترمي النار بالسنان .

فصلٌ : « وكان ظنُّهم أنْ نستعملَ فيهم من سوءِ المَلَكَةِ ، ولؤمِ القدرةِ ، ما استعملَ أصحابُهم بسنجارَ ، فيبْلَسونَ[١] بجوائرِهِمْ ، ويُقتلونَ عن آخرِهم. وكانوا عندنا أذلّ من أنْ يُدركَ بهم ثار ، ويكونَ للسيفِ فيهم آثار (1) وأمرْنا بتخليتِهم وإعتاقِهم ، ونزّهْنا السيوفَ عن تدنيسِها بأعناقِهم » .

فصلٌ : « وإنّما اختاروا هذه (2) المواضعَ لحاجزِ بيننا وبينَهم من مفازةٍ لا يُظفَرُ فيها بماءٍ ، ولا مضطربَ (3) فيها لسائرِ حرٍّ متحيرٍ ، ولفحِ هواءٍ ، والزمانُ قلبُ الصيفِ ، والحرُّ أشدُّ وقعاً من حدِّ السيفِ . متحصّنينَ بذلك القاعِ الأجردِ ، معوّلينَ على جمرِ الحديدِ المتوقّدِ ، ظانّينَ (4) أنَّ ذلكَ مما يمنع أولياءَنا من قتالِهم وإطلالهم على أطلالِهم ، ولا يعلمون أنّ عساكرَنا سيّما (5) التركمان (6) يرتاحونَ الى البردِ ارتياحَ الذئابِ (7) ، ويصبرون على الحرِّ والعطش صبرَ الضِّبابِ[٢] (8) . ويثبتونَ للفحِ السّموم ، ثبات ذواتِ السُّموم.

1 — في ف٢ ورا وبا وح : آثاراً . 2 — في ف١ : تلك .
3 — في ف١ ول٢ وب١ : يضطرب .
4 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : ويظنون . 5 — في ف١ ول٢ وب٢ : سوى.وفي ب٣:سم.
6 — كذا فيف١ ول١ وب كلها . وفي س:الترجمان .
7 — في ب١ : الذباب . 8 — في ل٢ : الذباب .

١ — يبلسون : يذلّون وييأسون (اللسان) .
٢ — جمع ضبّ وهو حيوان معروف .

لا يمنعهم من مَغزاهم حرٌّ وبردٌ ، ولا يردُّهم عن منجاهم غَور ونَجد . قد غُذُّوا بلبانِ الحروبِ ونشأوا على الكدِّ والدُّؤوب . صبيانُهم من رجالِ غيرهم أفرسُ ، وشيوخُهم من شبّانِ سواهُم أحمس . مُتَنَزَّهاتُهم شنُّ الغارات على العـــدوّ ، وأنسهم / الركضُ بالآصالِ والغدُوّ ؛ [فهم أمضى في الظلامِ من الخيالِ ، وأسرعُ إلى العداةِ من الآجالِ إلى الآمال (١)] (1) . ونحنُ منتظرون ما يحدث لهُم من رأيٍ في التقدُّم (2) إلينا ، والقربِ منّا ، فنشفي منهم غُلّةَ الأسلِ الظمّاء (3) ، ونروي السيوفَ من هاماتِهم بالدماءِ . فكلما قدّمهم التدبيرُ ذِراعاً ، أخّرهم الفِرارُ باعاً ، إلى أن وقعَ اليأسُ (4) من (5) إقدامهم . واشتدّ حنينُ الصّوارمِ إلى هامِهم . ٤٦٨

قلتُ : وإنّما أوردتُ له هـذه الفصولَ لأنّ الغالبَ على هـذا الفاضلِ التوسُّلُ ، يحطِبُ (٢) في حبلِهِ ، ويناضِلُ بنَبلِه(6) . فإذا مالَ إلى الشّعرِ

1 — اضافة في را وبا وح وف٢ ول٢ وب٣ وف٢ وب١ .

2 — في ب٣ : القدوم .

3 — في ل٢ : الظلماء .

4 — في ف٢ ورا وبا وح : الناس .

5 — في با وح وف٣ : في .

6 — في ف١ : في نبله .

١ — لعله نظر إلى قول مسلم بن الوليد وهو يمدح « يزيد الشيباني » :

موفٍ على مهجٍ ، واليومُ ذو رهجٍ كأنّه أجلٌ يسعى إلى أملِ

(انظر : ديوان مسلم) .

٢ — حطب في حبله : نصره وأعانه .

أسفّتْ درجتُهُ ، وخفّتْ كِفّتُه . فمما أنشدني لنفسِه ، ونحنُ بالعراقِ قولُه :

خطَّ الجمـالُ على لألاءِ عارضِـهِ   دقيقَ[1] خطٍّ بنقطِ الخالِ موسومِ
(بسيط)
كما يُقرمطُ[2] عنوانٌ بغاليةٍ[١][3]   على كتابٍ بطينِ المسكِ مختومِ

وأنشدني له الشيخُ أبو الحسنِ الطلحيُّ[٢] قالَ : أنشدنيهِ لنفسِـهِ :

هجرتُ النساءَ أوانَ الشبابِ   وثُنيتُ[4] إليهنَّ والشيبُ زارا
(متقارب)
وعَنّستُ[٣] عنهنَّ نفسي فحينَ   خضبتُ[5] العِذارَ خطبتُ العَذارى

1 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : رقيق .   2 – في ل١ : ينقط .
3 – في ف١ وب١ : معاليه .   4 – في ف١ ول٢ وب٢ : وملت .
5 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ . وفي س : خلعت .

١ – القرمطة : دقّة الكتابة ومقاربة الخطو . الغالية : طيبٌ .
٢ – هو محمدُ بن عمر بن معاوية بن يحيى الطلحيّ (الأنساب : ٣٧١) .
٣ – عنّسها أهلُها : حبسوها عن الأزواج (اللسان) . وعنست عنهنّ نفسي: منعتها.

١٣١ - [القاضي][1] أبو القاسمِ هبةُ اللهِ بنُ محمدٍ [الرافعيُّ][2]

فاضلٌ بحقِّه ، خازنٌ لدرِّ الشعرِ في حُقّه . مذكورٌ بينَ الفضلاءِ ، مشهورٌ بينَ الشُّعراء ، حافظٌ لِلأشعار البَدَويّةِ والحَضَريّة(3) ، جامعٌ كالسفينةِ النوحيّة . وليسَ يحضُرني من شعرِه إلاّ بيتـانِ ، كتب بهما إلى الأديبِ يعقوبَ ، يستعيرُه كتابَ « جونةِ الندّ » من تصنيفِه ، وهما :

قـد نَدَّ عنّي « جُونةُ النَّدِّ » وما لهـا في الكتْبِ من نِـدِّ

(سريع)

فجِدَّ في إسعادِ جَدّي بهـا فإنَّ نيـلَ الجَدِّ بالجِـدِّ

---

1 - اضافة في ب كلها وف١ ول١ .

2 اضافة في ف١ وب٢ وب١ . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

3 - في ل٢ : والحضروية .

١٣٢ ـ محمدُ بنُ عبدِ الملكِ الشالنجي[1]

هو بلديّ[١] [القاضي][2] أبي القاسمِ هبةِ اللهِ . كتبَ إليهِ حينَ وردَ الخبرُ عليهِ / بقدومِ عميدِ الحضرةِ : ٤٦٩

[وَ][3] قالوا : تدانى العَميدُ الجديدُ فهـــلّا وقفتَ لتلْقى العَميدا ؟
(متقارب)
فقلتُ : كفاني الإلهُ العميدَ الـ ـقديمَ ويكفي[4] العميدَ الجديدا

وعلى ذكرِ العميدِ ، فقد كانَ بناحيةِ باخرز[١] عميدٌ ، يمدحُهُ والدي ، رحمةُ اللهِ عليه . فلا يتقدّمُ إليه بإنعام ، ومع ذلكَ يصادرُهُ كلَّ عام . فلمّا شفاهُ اللهُ من ألمِه ، بأنْ سقى الأرضَ من دمِه قالَ فيه :

يقالُ : عميدكُمْ قد ذاقَ حتْفاً فقلتُ : مصيبةٌ لم تُبكِ طَرفا
(وافر)
أَيُعوزُني عميدٌ كلَّ عـــامٍ يصادرني على عشرينَ ألفا ؟[5]

1 ــ الشاعر ساقطمن ف٢ورا وبا وح وف٣. 2 ــ إضافة في ب كلها .
3 ــ إضافة في ل كلها وف١ وب١ . 4 ــ في ف١ وب٢ وب٣ : ويكفي كذاك .
5 ــ نسبت الأبيات الى الشيخ أبي الحسن محمد بن الحسين بن طلحة في ف٣ .

١ ــ بلد مؤلف الكتاب (الباخرزي) .

١٣٣ ـ أبو القاسمِ بنُ أبي العبّاس الأسفرايني[1]

أنشدني الشيخُ أبو سعيدِ الطبسي[2] الحماسي ، قالَ : أنشدني أبو القاسمِ لنفسِه (في أبيه)[3] :

لقد أربى[4] أبو العبّاسِ جوداً   على جودِ الربيـــعِ لمُجْتديهِ
(وافر)

ففي إحدى يديْهِ مماتُ قومٍ   وفي أخرى الحيــاةُ لمُعتفيهِ

لقدخضعتْ له[5] الدُّنيا ودانتْ   فهل مرقىً (سواهُ فنرتقيه)؟[6]

وأقبلَ نحوكَ الإقبـالُ حتّى   غدا بصراً وأنتَ النورُ فيـهِ

فنَوْرِزْ ألفَ نَيروزٍ[١] سعيداً   رفيـعَ الجَدِّ في عيشٍ رفيهِ

---

1 – الشاعرساقط منف٢ ورا وبا وح وف٣. 2 – في ل٢ : الطبيي .
3 – في ف١ وب١ : لي .   4 – في ف١ وب١ : أذرى .
5 – كذا في ب٣ ول١ . وفي س : لك .
6 – كذا في ب١ وب٣ . وفي س : سوى من مرتضيه . وفي ف١ : فترتضيه .

---

١ – نـوْرَزَ : احتفَلَ بعيدِ النّوروز وهو عيد الربيـــع . ونوروز (في الأصل) بالواو ، والعَربُ عرّبوها بالياء .

١٣٤ ـ الشيخُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ [أبي][1] الحسينِ[2] بنِ طلحةَ

أوحدُ خُراسانَ يصرفُ كيفَ شاءَ قلمَه واللسانَ ، ويحفظُ من الأشعارِ ما لا يُحدُّ ، ويروي من الأخبارِ ما لا يُعدُّ . فهو صدرٌ لا يتّسعُ لمثـل[3] محفوظاتِه صدرٌ . فكأنّ نحرَه[4] بما استُودِعَ [فيهِ][5] بحرٌ . وله بيتٌ في السيادةِ قديمٌ ، ومُخٌّ في الرئاسةِ صَميمٌ . وقد طالما جاذَبتْهُ أهدابَ الآدابِ[6] (فبلَّتْ يدايَ)[7] منه بالمحضِ اللبابِ ، الذي يَعشو إلى ضوءِ نارِه أولو / ٤٧٠ الألباب . وكتبتُ إليه قصيدةً موسومةً باسمِه ، منسوبةً في طرازِه ، معمولةً[8] برسمِه ، وهي :

نسيمَ الصّبا زادكَ اللهُ نفحَـــهْ ورشّتْ عليكَ يدُ العمر[9] رشحَهْ
(متقارب)
ففي حركاتِكَ للمُستهـــامِ سكونٌ وسقمُكَ[10] للجوِّ صِحَّهْ

---

1 ـ إضافة في ب٣ ول١ .
2 ـ في ب٣ ول١ : الحسن .
3 ـ في ف٢ ورا وبا وح : بمثل .
4 ـ في ف١ : نحر .
5 ـ إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 ـ في ب٣ : الألقاب .
7 ـ في ب٣ : فتلت بدلتي .
8 ـ في ف٢ ورا وبا : مرسومة .
9 ـ في ف كلها ورا وبا وح وب٣ : الغيم.
10 ـ في با : وسمك .

وأنتَ[1] تـؤدّي سلامَ الحبيبِ   بلفظٍ يُفهِّمُنا الحبُّ شرحـــه
وأنتَ تجُـرُّ زِمـــامَ السفينِ   فتنقادُ في لجّةِ البحرِ سمحـــه
ومنـكَ تعـــلَّمَ قدُّ القضيـــبِ أنْ يتمايَلَ في كلِّ لمحـــه
كأنَّ هبوبَكَ وقتَ الصباحِ   على الروضِ من ريشِ جبريلَ مَسحه
لذكّرتَني نشَـــواتِ الصِّبـــا
بذي الطلحِ(١) لا[2] عَضَدَ(٢) الفاسُ[3]، طَلْحَة
(ليالِيَ مرعى)[4] الهوى مونقٌ   خصيبٌ يُسيمُ(٣) بهِ اللهوُ سرحَه[5]

ومنها في التخلُّص [إلى المديحِ][6] :

ألا إنّ لي في ضمانِ الزما   نِ وعداً[7] سيَرزقني اللهُ نُجحَه

---

1 — في ف٣ : فأنت .
2 — في ف١ وب١ : أو .
3 — في ب١ : الكاس .
4 — في ف٢ ورا وح وف٣ : ليال برعي .
5 — البيت ساقط من ل٢ .
6 — اضافة في ف١ وب٢ وب١ .
7 — كذا في را وبا وح وف١ ول٢ وف٣ وب١ .

---

١ — ذو الطلح : مكان .
٢ — عضَد : قطع ، والطلح : النخل .
٣ — أسام : رعى ، والسرح : الشجر .

وما ذاكَ إلاّ لقـــاءُ الذي لقيتُ منايَ من الشعر مدحَه

أبي الحَسَنِ[1] السيدِ الأريحيِّ محمـدِ بنِ الحسينِ بنِ طلحه

[والقصيدة طويلةٌ][2] تلتفتُ إلى الحَسَنِ ، غيرَ أني اقتصرتُ منها على هذه الأبيات . فممّا أنشدني لنفسهِ ولَه :

وذي نَخوةٍ قد عابَ فَضْلي لنقصِهِ وألقى على مجدي المؤثـل بأسَهُ
(طويل)
تجافيتُ عنـهُ إذ بلوتُ جفـاءَهُ وخفَّفتُ رجـلي حينَ ثقَّـلَ رأسَهُ

[وقولـه][3] :

رجوتُ أبا سهلٍ لدفعِ مُلمَّـــةٍ فحلَّ رجـائي في أذلِّ مكانِ
(طويل)
وكنتُ كحاضي[4] الكلْبِ جوزِيَ فعلُهُ بتمزيقِ أثوابٍ وعضِّ بنانِ

[وقولـه][5] :

1 – كذا في ف١ وب٣ : وفي س : الحسين . وفي ل٢ وف٣ : إلى الحسين .
2 – اضافة في ب كلها ول١ .
3 – اضافة في ف١ . وله أيضاً في ب٣ وف٢ ورا وح وف٣ وب١ .
4 – في ب١ : كحاض . وفي ل١ : كجاسي. 5 – في ب٣ : وله أيضاً .

٤٧١ / إذا لم يَجُدْ جَونُ السحابِ بقطرةٍ فسوفَ يندّي الروضَ بردُ ظلالِهِ[1]
(طويل)
كذلكَ جاهُ الحرِّ يَحيا بـهِ الفتى وإنْ لم يُفِدْهُ[2] الوَفْرَ من عُرضِ مالِهِ

وبما لم يسبقْ إليه في الاقتباسِ من كلامِ ربِّ الناسِ قولُه :

بنفسيَ من سمحتُ لهُ بروحي فلم يسمحْ بطيفٍ من خيالِهْ
(وافر)
وقد طبـعَ الخيالُ على مثالي كما طُبع الجمـــالُ على مثالِهْ
ولما أنْ رأى تدليةَ عَقلي وشِدةَ حُرقتي ورَخـاءَ بالِه
تبسّم ضاحكاً (عن برقٍ)[3] ثغرٍ يكادُ الوَدْقُ يخرج من خلالِه[١]

وقولُه[4] :

1 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ . وفي س : بنانه .
2 – في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : ينله . والبيتان ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 – في ح وف٣ : من برد . 4 – في ب٣ : وله أيضاً .

١ – اقتباس من الآية : « فترى الودقَ يخرج من خلاله » (٢٤ / ٤٣) . الودق : المطر (اللسان) .

إن كنتَ ترغبُ في الخلاصِ من[1] الأذى
(والكونُ في صفّ[2] السلامةِ) فارفُقِ
(كامل)
واطلبْ لنفسك منزلاً متوسطاً بينَ الخصاصةِ والغنى واستوثِقِ
فالحرْ لولا مـــالُه لم يُهتضَمْ والعودُ لولا طيبُه لم يُحرق[3]

وله في خالِه الشيخ الإمام الموفّق :

قُل للإمامِ أبي محمـــدِ الذي من نُوره غُررُ المعالي تُقتَبسُ :
(كامل)
جدَّدتَ للتدريسِ رسماً دارساً لازلتَ تدرسُ والأعادي تدرسُ[4]

1 – في ف٣ : عن .

2 – كذا في ب٣ . وفي س: والكف من ضرب. وفي ف٣ : والكون في صف السلامة فارق .وفي ف١ ول٢ : والكون في ظل .

3 – القطعة ساقطة من ح وبا ورا وف٢ . 4 – في ب٣ : لتدرس .

١٣٥ ـ القاضي أبو بكرٍ أحمدُ بنُ منصورٍ الشَّرمقـــانيُّ(١)

أنشدني الأديبُ يعقوبُ قالَ : أنشدني أبو القاسمِ هبةُ اللهِ له فيما كتبَ إليهِ :

أترى يذكرني القا ضي كما أذكرُهُ ؟
(مجزوء الرمل)
أمْ تُراهُ[1] ناسيـاً لي وكذا[2] أحزرُهُ[3]

[قال هبةُ اللهِ : فأجبتُ عنه بقولي][4] :

[5]حشوُ قلبي سِرُّ[6] شوقٍ وأنـا أسترُهُ
(مجزوء الرمل)
إنَّ عندي للإمامِ الـفَردِ مـا أشكرُهُ

---

1 ـ في ب١ : أتراها .
2 ـ كذا في ف٣ . وفي س وأغلب النسخ : كذا.
3 ـ في ف٢ ورا وح : ولذا أحذره .
4 ـ اضافة في ف١ وب٢ وب١ .
5 ـ ساقط حتى ختام قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح .
6 ـ في ل١ : نير .

---

١ ـ منسوب إلى شَرمقان : وهي بُليدةٌ بخراسانَ من نواحي أسفراين بالجبال (البلدان) .

لستُ أنساهُ حياتي فمتى أذكره ؟
ساعةً ما غبتُ عنهُ فمتى أحضرهُ ؟

472 / هكذا قال ، وهو أبو العباسِ الفضلُ وأخوهُ أبو سعدٍ محمدُ الشّرمقاني[1](1)

١٣٦ ـ الدّهخُدا أبو سَعدٍ(2) الفضلُ بنُ(3) سعد ابن محمدٍ الأشقانيُّ

شابٌ كثّرَ اللهُ فضائلَهُ ، وجمعَ أسبابَ السعاداتِ(4) له . رُبّيَ في حجرِ الرئاسةِ ، وغُذّيَ بِدرّ الفضلِ ، وحُمل على كاهلِ المجدِ . وله أدبٌ غض ، ولشعرِه من الملاحةِ حظّ . (وأبوهُ الدّهخُدا)(5) أبو الوفا زُفّت إليهِ عرائسُ الكَرَمِ بالبنينَ والرّفاءِ . وهذا الفاضلُ مُتَحلٍّ بخلاله ، ومتزين بخصاله وحقّ على ابن الصقرِ أن يشبِه الصقرَ . أنشدني لنفسِه من خدمةٍ نظامية :

---

1 ـ في س : الشقاني .
2 ـ في ف١ ول٢ وف٣ وب١ : العباس .
3 ـ في ف١ وب١ : سعيد . وقد ورد اسم الشاعر في ف٢ ورا وبا وح: الدهخدا أبو العباس الأشقاني .
4 ـ في ف٢ ورا وح : السعادة . 5 ـ في ف٢ ورا : والدهخدا . وساقطة من با وح.

---

١ ـ ورد ذكر ابنه أحمد بن محمد الشرمقانيّ في (البلدان : ٣ / ٣٣٨) .

أشاقَكَ ظيّانُ[1] الشّفيرِ ورندُهُ[١] وكيفَ وقد حلّ الحِمىٰ من تَوَدُّه؟

(طويل)

خوى منهُمُ[2] سفحُ المحجّرِ فاللّوىٰ وغصّ بهمْ غورُ العِراقِ ونَجدُهُ

ومنها :

فلمّا أُذيلتْ للجنابِ[3] ذيولُه وليلُ موجٍ[٢] لا يرى الجزرَ مدُّهُ

يراقبُنا جرسُ الحُلي[4] وقرعُهُ[5] ويغري بنا نشرُ الكَباءِ[٣] ووقْدُهُ

ومنها :

وفتيةِ حربٍ لا يُرامُ حِماهُمُ يُظِلُّهُمْ طولُ الوشيجِ[٤] وقصدُهُ

1 – في ف١ ول٢ وب١ : ريان .

2 – في س عنهم ، ولعلها كما ذكرنا .

3 – في ل١ وح ورا : للحياء .

4 – في ف٢ ورا : الملى .

5 – في ب٣ : وقوعه .

١ – شفير الوادي : جانبه ، وموضع (البلدان) . الظيّان : ياسمين البر . الرند : شجر طيب الرائحة (المحيط) .

٢ – نرجح أن تكون الكلمة غير هذه لأن الوزن مضطرب في هـذه الحالة ، وقد تكون : وليلة موجٍ ، أو : وليل كموجٍ .

٣ – الكباء : عود البخور أو ضرب منه (المحيط) .

٤ – الوشيج : الرمح وقصده : قصره .

تَراضعُ دَرَّ الموتِ قبــلَ فطامها ويشغلُهـا عن هازلِ الطعن جِدُّهُ
فما بَرَقتْ في عارضٍ(١) الموتِ ضربةٌ تأَجج[1] إلا وهْيَ في الضيقِ رعدُهُ

وا [له](2) من أخرى :

(يجلُّ قدركَ)(3) عن سَعيي وذاتِ يدي
أدعو لكَ اللهَ بالنّعمى إلى(4) الأبد

(بسيط)

شمسَ الكفاةِ نظامَ الملكِ قولَ فتىً لسانُه عن طريقِ النُّصح لم يحِــدِ
إن الوزارةَ كانتْ في الألى سلفوا أمّاً تعيشُ وتبقى جَمَّــةَ الولد
لكنْ بمثلكَ في بدوٍ وفي حضَرٍ مُذ سارتِ الدهرَ لم تحبل ولم تلِدِ

٤٧٣ / يا مَن يقصِّرُ في تاريــخِ سيرتــهِ
دعِ الهوى عنكَ(5) واقلعْ ناظِرَ الجسدِ(٢)(6)

1 – في ب٣ ول٢ : فأنجح . والقطعة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 – اضافة في ل٢ وب٢ وب١ .
3 – في ف١ وب١ : قد جل سعيك .
4 – في ب١ : على .
5 – في ف١ وب١ : منك .
6 – في ب١ : الجيد .

١ – العارض : السحاب (المحيط) .
٢ – قد تكون : الحسَد .

وارمِ التواريخَ من عُربٍ ومن عَجَمٍ
واكتبْ عليهنّ : ما بالربعِ من أحدِ[1] (1)

قلتُ : قد فرغتُ من أسفراينَ واستفرغتُ طبقتَها ، وجئتُ (2) جوينَ فنشرتُ ورقتَها ، وكانَ من حقّها أن يكونَ صدرَ موكبِها الإمام أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ[2] . فانّه الشمسُ الذي[3] يضيءُ به الزمنُ البهيمُ ، والبحرُ الذي يرتوي بهِ العطاشُ الهيمُ . غيرَ أني جمّلتُ بذكرهِ (3) الكورةَ وسوغتُها فضائلَه المذكورةَ ، ومحاسنَهُ المشهورةَ . وادّخرتُ لها الوزيرَ أبا القاسمِ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ ، وأسندتُ إليهِ من شعرهِ مادلّني الرواةُ عليهِ . واللهُ عزَّ وجلَّ أعلمُ .

---

1 ـ القطعة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣.

2 ـ في ف٢ ورا : وجنيت .

3 ـ في را : في ذكره .

---

١ ـ تضمين لقول النابغة الذبياني :

وقفتُ فيها أُصَيْلاناً أسائلُها عيّتْ جواباً ، وما بالربع من أحدِ

(الديوان : ٢)

٢ ـ وردت ترجمته في الدمية قبل ذلك ، (وانظر ترجمته في السبكي : ٢٠٨/٣ مفتاح السعادة ١٨٤/٢) .

٣ ـ كذا في الأصول والأولى أن يعود الضمير على الشمس وهي مؤنثة .

١٣٧ ـ الوزير أبو القاسمِ عليُّ بنُ عبدِ الله(١)

وزرَ للسلطانِ طغرلْ بَك ، أنار اللهُ برهانَه ، مدةً ، ثم لذَّ بفيهِ طعمُ العافيةِ واحلولى ، ورأى الوقوفَ في صفِّ السلامةِ أولى ، ونفضَ من الوزارةِ ذيلَه كلَّ النفضِ ، ومالَ عن كدِّها ونصَبِها إلى الدَّعةِ والخفضِ . وقالَ فيها بمذهبِ الاعتزالِ والرفضِ ، بحيثُ (1) ارتضاهُ انتقادُه ، لا من حيثُ اقتضاه (2) اعتقادُه . ولولا آثارُ توقيعاتِ نظامِ المُلكِ مولانا الصاحب ، التي استمرّتْ أقلامُه منها على الجدَدِ اللاحِبِ (٢) ، وكلَّما (3) وشْتِ البياضَ رقماً أغارتِ الرياضَ (4) رغماً ، فلو مرَّ ببابِها (5) ابنُ البوّابِ (٣) لخشعَ خشوعَ الأوّابِ ، وخضعَ خضوعَ

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٣ : من حيث .
2 ـ في ف١ : ارتضاه .
3 ـ في با وح : فكلما .
4 ـ في ب٣ : الأرض .
5 ـ في ف٢ ورا وبا وح : ببابه .

١ ـ وزير طغرل بك ، وهو الأمير أبو القاسم علي بن عبد الله الميكالي ، أكبر أبناء الأمير السيد أبي الفضل . وله شعر قليل (التتمة : ١ / ١٠٦) .
٢ ـ الجدد : الأرض الغليظة المستوية . وأجدّ : سلك . اللاحب : الطريق الواضح (المحيط) .
٣ ـ هو علي بن هلال أبو الحسن والمعروف بابن البواب ، خطاط مشهور من أهل بغداد ، جاء بعد ابن مقلة وهذب طريقته في الخط . توفي (٤٢٣ هـ ـ ١٠٣٢ م) (وفيات : ١ / ٣٤٥ ـ البداية والنهاية : ١٢/ ١٤) .

التوّاب ، وكأنها لم تُخلق إلا لتغذّيَ (1) مقلةَ ابنِ مقلةَ[١] ، وتُغشّي (2) الاختلالَ في مكتوباتِ ابنِ الخلاّل[٢] ، لقلتُ : إن خطَّ الوزيرِ أبي القاسمِ أمثلُ خطوطِ الوزراءِ ، وهو وإنْ لم يكُنْ من الفضلِ في قبّةِ السماءِ ففي القُنّةِ (3) الشمّاء .

٤٧٤ ولكنْ إذا جاء نهرُ اللهِ بطلَ نهرُ عيسى ، وما خطرُ حبالِ السحرةِ / إذا ألقى عصاهُ موسى ؟ ومن ذا الذي يخطرُ بباله أن يبدعَ مثلَ تلك التحاسينِ ؟ وقل : هو اللهُ أحد ، وليستْ من رجالِ (4) ياسينَ . فقد كانَ [حتّى] (5) قبلَ الوزارةِ يتولّى رئاسةَ نيسابورَ سنينَ ، وهو فيها والي أهلها من المحسنينَ ، حتى دلّتْ على كفايتِهِ الأمارة ، [وقربتـه إلى سريرها الإمارة] (6) . ثم ناولَه الصرف

---

1 - في ل٢ : تسدي .

2 - في ف٢ ورا وح : وتغشو . وفي با وف١ : ويغشو .

3 - في ف١ : القبة .

4 - في ل٢ : رجالات .

5 - اضافة في ب٣ .

6 - اضافة في ف كلها ورا وبا وح وب٣ .

---

١ - محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، يضرب المثل بحسن خطه . ولد في بغداد وولي الوزارة وسجن غير مرة وقطعت يداه كذلك ثم لسانه ، (توفي ٣٢٨ هـ - ٩٤٠ م) (وفيات : ٢/ ٦ ثمار القلوب : ١٦٧) .

٢ - هو يوسفُ بنُ محمد ، أبو الحجاج بن الخلاّل ، صاحب ديوان الانشاء بمصر ، وأحد كبار الكتّاب المترسّلين ، وله شعرٌ وتوفي بمصر (٥٦٦ هـ - ١١٧١ م) (نكت الهميان : ٣١٤ - الخريدة : ١ / ٢٣٥) .

طرفَ حبلِه فسارَ في الدَّهْقَنَةِ[١] مسيرَ آبائِه من قبلِه، وجعلَ منها يحلبُ أرزاقَـه، ويجلبُ أرفاقَـهُ، مستريحاً (1) إلى ظلٍّ (2) التنايةِ[٢] مخصوصاً من ملوكِ زمانِه بحُسنِ العنايةِ، وملحوظاً من وزرائِهم بعينِ الرعاية . إلى أنْ طُوِيَ قرطاسُه ، وانقطعتْ(3) أنفاسُه . تغمّدَهُ اللهُ بغفرانِه . وورّثَ مولانا عمرَهُ ، وأعمارَ سائرِ الناس . ولا زالَ في الدسوت (4) ، ما دام أولئك في الأرماس ، آمين ربَّ العالمين .

وكتبَ إليه الأديبُ يعقوبُ [بنُ أحمدَ] (5) :

فديناكُمُ كيفَ الوصولُ إلى المُنى ... بخدمةِ كلِّ الناسِ في(6) شخصٍ واحدِ؟

(طويل)

أبي القاسمِ الشيخِ الأجلِّ أخي العُلا(7) ... عليِّ بنِ عبدِ اللهِ زينِ(8) الأماجدِ

فأجابَ عنهُ من ساعتِه [بقوله] (9) :

---

1 – في را : مسيماً . وفي ف٢ وبا رح وف٣ : مسيحاً .
2 – في ف١ : ظلل .
3 – في ف١ : وانتطت .
4 – في ف١: الرسوم .
5 – اضافة في ل٢ و ـ١ .
6 – في با وح وف٣ : من .
7 – في ب٣ : الحجا .
8 – في ف١ وب١ : رب
9 – اضافة في با وح وب كلها .

---

١ – الدهقان : مالك الأرض أو رئيس القرية . والدهقنة : الملكية أو رئاسة القرى (فارسي) .

٢ – ترك المذاكرة وهجران المدارسة وطول الإقامة (المحيط) .

تقلّدت(1) للأستاذِ أعظمَ منّـــةٍ بإظهارِه ودّاً شديدَ المعاقـــد
(طويل)
وغيرُ بديـعٍ منـهُ حفظُ مودّةٍ (عهدناهُ قِدماً)(2) منحبيبٍ مساعد

وهذا منالكلامِ (3) الذي يُكتب لشرفِ قائِلِه ، لا لكثرة طائله،واللفظُ لسوايَ. وقد تبرأتُ فيهِ من دعوايَ . وناحيةُ جُوَيْنَ ، وإن لم تُخرج غيرَ الإمامِ أبي محمدٍ والوزيرِ أبي القاسمِ ، فان (4) أعـداد الكبارِ الشُمِّ الأنوفِ ربّما عُدلتْ عشراتُها بالمئينَ ، ومِئوها بالألوف . وكم من قميصٍ واحدٍ شُدّتْ أزرارُه على خلقٍ كثيرٍ ، وربّ خلقٍ كثيرٍ (5) لا يملكونَ مِن قِطْميرٍ(١) :

تُعيّرُنا أنّا قليـــلٌ عديدُنا فقلتُ لها : إنّ الكرامَ قليلُ(٢)

475 / فلم أجد في أرْغيانَ ولا بطوس ، إلا الشيخَ أبا الأبيَنِ (6) مكتوماً (7)

1 – في ف١ : تفكرت .
2 – في ف١ وب١ : عهد قديم .وفي ل٢: عهداً قديماً .
3 – في ف١ : الباب .
4 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : فيها في اعداد .
5 – في س : ما ، ولعلها كما ذكرنا .
6 – في ف١ : الأمين .
7 – في ف٢ و را وبا وح : مكتوم .

١ – القشرة بين النواة والتمرة (المحيط) .
٢ – البيت للسموأل (الديوان : ٩٠) .

وحاشا أنْ ينكتمَ فضله الأبْين ، وقد تفتّحَ في روضِ البلاغةِ نرجسُه الأعْين ، وزانَها وشيُهُ الأحسنُ ، [ونسجُه الأزْين][1] ، والشيخَ أبا الفتوحِ المُحسنَ ، المُطفي [2] بذكائِه البرقَ المتلسّن .

أمّا :

١٣٨ ـ أبو الأَبْيَنِ مكتومُ بنُ حيٍّ بنِ قُتيبةَ

فالغالبُ عليهِ النثرُ مثلُ [3] قولِه في بعضِ ما اتّفقت لهُ من الكلماتِ القصارِ ، المحذوّةِ على مثالِ الأمثالِ :

[رحمَ اللهُ امرأً أمسك ما بينَ فكّيه [4] ، وأطلقَ ما بينَ كَفّيه [5]].

وقولِه : [مَن جَعلَ وفْرَهُ مخزوناً حصل دهرَه محزوناً] .

ولم أسمعْ من شعرِه إلاّ هذينِ البيتينِ وأنا [6] أشكُّ فيه [١] ، [وهُما] [7] :

1 ــ إضافة في ف كلها ورا وبا وح وب٢.وفي ب٣ ول١ : ونسخه الأبين .

2 ــ في ف٢ ورا وح وف٣ : المنطفي . وفي ف١ وب٣ : المذكي .

3 ــ في ف٢ ورا وبا وح : كما . وفي ف١ : كقوله .

4 ــ في ف٢ وف٣ : كفيه .

5 ــ كذا في ف٢ ورا وبا وح . وفي س وف٣ : كفه .

6 ــ في ف٢ ورا وح : وما .

7 ــ اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ ـ الأصح أن يكون الضمير هنا مثنى لرجوعه على : البيتين (هما) .

لله من ظبيٍ كأنّ جبينَـــهُ والشعرَ أمنٌ يَرتدي التّهديدا[١]

(كامل)

وفؤاده في[1] جسمِه يحكي لنا صدفاً رقيقاً أُوْدَعوهُ حديدا

وأمّا الشيخُ :

١٣٩ - أبو الفتوحِ المحسنُ بنُ أحمدَ الكاتبُ

فإنّه كاتبُ الحضرةِ النظاميـةِ ، المنظورُ إليه من بينِ يدي كتابِ الأنام ، المتمكّنُ من ديوانِ الرسالة في الذروةِ [2] والسنام . ومن خصائصِ يراعِه الوشّاء ، أنّ خطّه أشبهُ بخطّ الصاحبِ ، من الماءِ بالماء ، فكأنّه مصبوبٌ في قالبه . ولم يكتحلْ به ناظرٌ إلا قالَ[٢] بـه ، وغايةُ منيةِ المتمنّي أن يقتبسَ من تلكَ الطـُّرَفِ طـَرَفاً ، وكفاهُ بذلكَ في الشرفِ شرفاً . فمن مُلَحِه في الشكاية قولُه :

ضَعُفَ الفؤادُ وملّتِ النفسُ (واختلّ مني الوهمُ والحسُّ)[3]

(كامل)

1 – كذا في ب٢ . وفي س : من .

2 – في با : الوردة .

3 — في ف ورا وبا وح وف٣ : وتحير الأوهام والحس .

١ – الأمن : الأبيض. والتهديد : الأسود .

٢ – قال به : استراح إلى ظله . وتقيّل (في الأصل) نام في نصف النهار (المحيط).

كم فاضلٍ سلسِ الضراطِ ونىٰ　　فَغَـدا بألفي حيلةٍ يَفسو[1]

[قد كانَ يَقدُرُ مدَّ ضرطتِهِ　　فاليومَ صارَ بحيلةٍ يَفسو][١][2]

(3) ولهُ في بعضِ ما كتبَ إلى أصدقائه بالشام :

/ كتابي منَ الشامِ يا سيدي　　وحسبي من القدسِ والمشهدِ ٤٧٦

(متقارب)

وقد كنتُ أطلبُ(خيراً بها)[4]　　فقد صرتُ أنفضُ منهم[٢] يدي

ولهُ يصفُ ما عاناهُ في الأسفارِ ، من غلاءِ الأسعار :

دقَّ عظمي عنِ الدقيقِ وشَعري　　صار كالقطن من غلاءِ الشعيرِ

(خفيف)

هذهِ سفرةٌ أعيذكَ منهـــا　　أسفرتْ لي عن معضلاتِ الأمورِ

سَفَرٌ كاسمِه المصحَّفِ[٣] إلا[5]　　أنَّهُ جَنَّـــةٌ بقربِ الوزيرِ

---

1 – البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 – اضافة في ف٢ ورا وح . وقد ورد الصدر في با وف٣ : من كان يقدر أن يمدّ ضراطه .

3 – ساقط حق الختام من ف٢ ورا وبا وح .

4 – في ف١ : جيرانها ، وفي ل٢: خيراتها . وفي ب٣ : جوابها .

5 – في ف١ وب كلها: لولا .

---

١ – يلاحظ من جدول المراجع أن البيت الثالث رواية أخرى للثاني .

٢ – الأرجح أن تكون : منها .

٣ – يعني سقر .

[وقالَ في السفر على لسانِ فرسهِ ، وأنشدَ بينَ يدي الصاحبِ :

مراكبُ مولانا وأنتمْ أعـزةٌ سمانٌ وما عزّ الشعيرُ لديكُمُ
(طويل)
ونحنُ عجافٌ هدّنا السيرُ والخوى[1](1) ولا يستوي منّا القيـاسُ إليكمُ
فإنْ كنتمْ منـا فسيروا بسيرِنَا وإلا وقفْنا ، والسلامُ عليكُمُ](2)

قلتُ وأنا [بعـدُ](3) أرجعُ(4) إلى ناحيـةِ خَـوافَ[2] أصِلُ قوادمَـهـا وخوافيَـهـا(5) ، وأبدي خافيها وأقفو قوافيَـهـا ، وأردُ صوافيَها ، [وأسحبُ ضوافيها](6) وأبتدي من طبقتها(7) بالأديبِ :

---

1 – في با : الجوى .
2 – اضافة في ف٢ ورا وبا .
3 – اضافة في ف٣ وب٢ .
4 – في ف كلها ورا وبا وح وب٣وب٢ :راجع.
5 – في ف٢ ورا وبا وح : يخوانيها .
6 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ .
7 – في ف١ وف٣ : طبقاتها .

---

١ – الخوى : خلوّ الجوف من الطعام .
٢ – خواف : قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسانَ (البلدان) .

١٤٠ ـ عليُّ بنِ محمدٍ[1] اباسَفَريُّ

[وباسَفَرُ] [2] من قرى خوافَ . هو في العصريينَ من السابقينَ الأوّلين، إلا أنّ المصنّفينَ أغفلوا ذكرَهُ ، وخلّوا أدراجَ الرياح شعرَهُ [3] . فاستدركت عليهم في كتابي هذا ما فاتهم من تلك المحاسن ، وأحرزتُها في ذخائرِ هذهِ الخزائن. وقد رأيتُ ديوان شعره على حروفِ المُعجَمِ ، في خزانة كتب الشيخِ الفقيه ناصح الدولة أبي محمدٍ الفَنْدوَرجيّ بتفسير الخارْزَنجيّ [١] . فالتقطتُ منهُ هذه الملح وهيَ :

سماعُكَ يا درُّ أحلى سماعِ ... ووجهُكَ كالبدرِ تحت القناعِ
(متقارب)
أعرتَ المسامعَ أغنيَّـــةً ... كسجعِ الحمامِ وصوتِ اليراعِ [٢]

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : أحمد .

2 – اضافة في ب٣ ول١ .

3 – في ف٢ ورا وح وف٣ : تسفو شعره .

---

١ ـ منسوب إلى (خارزنج) وهي ناحية من نواحي نيسابور ويلفظها الفرس (خارزنگ) (البلدان) .

٢ – قصب يزمّر به الراعي (المحيط) .

كأنَّ أصابعكَ القابضاتِ على قبضةِ العودِ فوقَ الشراعِ

٤٧٧ أساريعُ لمّا بدتْ في النقاءِ[١] تدلّتْ عليهنَّ سودُ الأفاعي[1] /

وله [2] :

شهرُ المحرَّمِ أيّما شهرِ أيامُه فتقَتْ عُرا الدهرِ

(كامل)

يا نعمةً فيهِ وموهبةً مربوطتَينِ بواجبِ الشُّكْرِ

وعطيّةً عمّتْ مواهبُها خُصَّ الأميرُ بها أبو نَصرِ

وهبَ الإلهُ له بقدرتِهِ ولداً كريمَ الأصلِ والنَّجْرِ[3]

ابناً[4] كماءِ المزنِ ممتزجاً بالمسكِ والماذيِّ[٢] والخمرِ

1 — في ل١ : اللفاعي . والقصيدة كلها ساقطة من ف٢ وح ورا وبا .

2 — كذا في ف١ . وفي س : ومنها .

3 — البيت ساقط من ف٢ وب١ . وجاء بعد بيتين في ل١ .

4 — في ب٣ ول١ : أنثى .

١ — الأساريع : دود بيض، حمر الرؤوس تكون في الرمل ، الواحد منها أسْروع .
النقا من الرمل : القطعة محدودبة (المحيط) .

٢ — الماذيُّ : العسل (المحيط) .

في الليلةِ الظلمـــاء غرَّتـهُ ... في غيرِ وقتِ الفجرِ كالفجرِ

كقضيبِ آسٍ أو كنرجســةٍ ... زهراءَ بـينَ رياضِهـا الخضْر

أو غصنِ بانٍ حركتْه صَباً ... فـاهتزْ في[1] ورَقٍ له نضرِ

مثلُ الهلالِ إذا بصُرتَ بـهِ ... أيقنتَ أنَّ سناهُ للبدرِ[١]

أو كالحُسامِ إذا اعتصبْتَ[2] بهِ ... أرضـاكَ من صقلٍ ومن أثْر

أو كالغمامَـةِ في تصرُّفهـــا ... تُحيي نبـاتَ الأرضِ بالقَطر

يا ليــلةً أزِفتْ لمولدِهِ ... مـا كنتِ إلا ليـلةَ القدْرِ[3]

وله من قصيدةٍ فريدةٍ أولُها :

أجارَتنا بخوافَ عِمي صباحـاً ... وحَيّي زائريكِ على رَذايا[٢]

(وافر)

1 – في ف١ : هن .

2 – في ل٢ : اعتصبن .

3 – القصيدة ساقطة من ف٢ وح ورا وبا . والبيت الأخير ساقط من ف١ ول٢ وب٢ وب١.

١ – الأرجح أن تكون : كالبدر .

٢ – الرذيُّ : من أثقله المرض والضعيفُ من كلِّ شيء ، وهي بهاء وجمعها رذايا (المحيط) . ولم تلفظ الواو في (خواف) للوزن وتقرأ (بخاف) ، وهي في الأصل الفارسي لا تلفظ .

فقد لغَبوا ولاقوا في سُراهم ... ليالِيَ دِعبلٍ في جَرْجَرايا[١]

(ومنها في صفةِ الأقلام) (1) ، وقد (2) أحسن فيها كلّ (3) الاحسانِ :

وهيفٍ من بناتِ المــــاءِ مُلْسٍ ... رقيقـاتٍ حـواشيهـا سَبايــــا

كُسينَ وهنَّ أنضاءٌ دِقــــاقٌ (4) ... جلودَ الأرقميّــةِ والعَظايا[٢] (5)

٤٧٨ / إذا ذُبحت أرَنّتْ ثمّ عاشتْ ... ولمّا (6) تدرِ ما غُصَصُ المَنايا ؟

يُرِقْنَ (7) دموعَهُنَّ بلا عيونٍ ... وهُنَّ الضاحكاتُ بلا ثنـــايا

---

1 – في با وح : فالتقطت منه هذه الأبيات في صفة الأقلام .

2 – كذا في ف١ وب٢ وب١ . وفي س : وما أحسن . وفي ف٢ ورا وبا وح : وأحسن .

3 – في ب١ : غاية .

4 – كذا في ف١ ول١ وب٣ . وفي س : دقيق . وفي ب١ : دقاق .

5 – البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

6 – في با وح ول٢ وب٢ : وان لم .

٧ – في ب٣ ول١ : نزفن .

---

١ – جورجوايا : بلد من أعمال النّهروان الأسفل بين واسط وبغداد (البلدان) . ودعبل : هو دعبل بن علي الخزاعي شاعر هجاء بذيء اللسان ، أصله من الكوفة توفي (٢٤٦ هـ – ٨٦٠ م) (وفيات : ١/ ١٧٨ – الشعر والشعراء : ١٩٨) .

٢ – النضو : المهزول من الابل ، وجمعها أنضاء . العظاية : دُوَيْبة كسام أبرص (المحيط) .

حكتْ أطرافُها آذانَ خيلٍ وآذانَ الرجالِ لهــا مَطايا
تُزَفُّ إلى بيوتِ الساجِ[١] ليـلاً وتكثُرُ عندها طُرَفُ الهـــدايا
وتسمعُ ما تقولُ لهـــا فتمضي وتُكسبك(المواهبَ والعطايا)[1]
تقلّدتِ الحكومةَ في صِباهـــا[2] وتَسريب[٢](3) الكتائبِ والسّرايا[4]
فتعْدِلُ مرّةً وتجـــورُ أخرى ويؤخَذُ حامِلوهـــا بالخطايا
فلم أرَ مثلَهــــا صُمّاً وخُرساً تُبِينُ عنِ المسائلِ والقَضـــايا

1 — في ب٣ ول١ : الكتائب والسرايا. 2 - في ب١ : حباها .

3 — في ب١ : نشرت .

4 — في ف١ : السبايا . والأبيات الثلاثة السابقة ساقطة من ح ورا وف٢ وف٣ . والبيت الأخير ساقط من ب٣ ول١ .

١ الساج : شجر . (المحيط) .

٢ — التسريب : (في الأصل) الحفر يَمنة ويَسرة (اللسان) وتسريب الكتائب: توزيعها .

١٤١ ـ أبو الحسنِ بنُ أبي سهلِ بنِ أبي الحسنِ اللاذيُّ (1)

[ولاذُ : قريةٌ من قُرى خوافَ] (2) . أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحانيُّ، ما (3) اختارَ من قصيدةٍ لهُ :

تشمُّ الأنوفُ الشمُّ عَرْصةَ دارِهِ   وأَعجبْ بأنفِ راغمٍ فازَ بالفخرِ

(طويل)

١٤٢ ـ الحاكمُ أبو سعيدٍ(4) الحكمُ بنُ محمدٍ السَّراونْديُّ

[وسراوندُ] (5) من خوافَ ، يقولُ من أبيات له :

---

1 ـ في ل٢ وب٣ : اللاوي .

2 ـ اضافة في ب٣ و ل١ .

3 ـ في ل٢ : بيتاً .

4 ـ ورد اسم الشاعر في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الحاكم أبو سعد الحكم بن أحمد . وفي ل٢ : الحكم بن محمد السراوندي .

5 ـ اضافة في ب٣ .

صُغتُ القصيدةَ باسمِ مـن صـاغَ الكرمْ
بينَ المعـالي وهيَ في حـالِ العـــدمْ
(كامل)

وعلا بهمّتهِ الفراقــدَ والسُّهى ومعاقد الأفلاكِ طفلاً مـا احتلمْ
ما حلَّ أرضاً وهْيَ تشكو جدبَها إلاّ ترحَّلَ وهْيَ أخصبُ من إرمْ[1].
وسَما[2] بخـالصِ ما صَفا من سرِّهِ حيثُ انتهى مختارُ أسرارِ الأُممْ[3]
كالبدرِ بل كالشمسِ بـــل كلتيهما كالليثِ بـل كالغيثِ هطّالِ الديَمْ

لما سمعَ هذه الأبيات أبو الهيجاءِ عليُّ بنُ أحمدَ (4) الخوافيُّ[١] قال فيهِ :

٤٧٩ / جميـــعُ من لهُمْ نظمٌ مـــن الكلِمِ[5]
أشعارُهُمْ دونَ شعرِ[6] الحاكِمِ الحَكَمِ
(بسيط)

1 — البيت ساقط من ل٢ .
2 — في ل٢ وب٣ وب١ : وصفا .
3 — ساقط الى آخر كلام الشاعر من ح وف٢ ورا وبا وف٣.
4 — في ب٣ : حمدان .
5 — في ب٣ : الأمم .
6 — في ب١ : حكم .

١ — ورد ذكره في التتمة،وذكر الثعالبي أن اسمه أبو الهيجاء علي بن حمدان الخوافي، وذكر له بعضاً من الشعر (التتمة : ١/ ٣٥) .

قصيدةٌ صاغها حَذّاء(١) (1) معجزةً لكنْ صياغَتُها من جوهر الكَلِم
رأيتُها عذبةَ الألفـــــاظِ سائرةً كأنّها خُلقتْ من صفوةِ الحِكَمِ (2)
ما أنشأتْ مثلَها الأوهامُ مذ نشأتْ ولا جرى مثلها من مِرعَفِ القلمِ (3)
[سقياً لقائلِهِ(٢) ، سقياً لمنشدِها سقياً لسامعِها في العُربِ والعَجَمِ] (4)

١٤٣ ـ الشيخُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ يَنفَعَ

هو في المنصبِ خوافيٌّ ، وفي المنسبِ قُشَيريٌّ . ولستُ أروي (5) وصفاً أجمع لفضائلِهِ وفضائلِ قبائلِه من قولِ [الأديبِ] (6) أبي بكرٍ اليوسُفيّ(٣) فيهم :

1 — في ف١ وب١ : غرّاء .
2 — البيت ساقط من ب كلها ول كلها وف١ . 3 — كذا في ب٣ وب٢ . وفي س :
ما أنشأت مثلها سقياً لمنشدها سقياً لسامعها في العرب والعجم
4 — اضافة في ب٣ وب١ . 5 — في أغلب النسخ : أرى .
6 — اضافة في أغلب النسخ .

١ ـ القصيدة الحذّاء : القصيدة السائرة المنقحة لا يتعلق بها عيب .
٢ ـ الأصح أن تكون : لقائلها .
٣ ـ هو أبو بكر محمد بن أحمد كان أفضل أهل زوزن نظماً ونثراً . لفظته زوزن إلى أقطار الأرض وآفاق البلاد ، وقد أورد الثعالبي نخباً من منثوره ومنظومه في (التتمة ٢/٢٦) . وستورد ترجمته في الدمية .

سقى آلَ يَنفعَ صوبُ الحيـــا (فهُم في حِسابِ العُلا الحاصِل(١)) [1]

(متقارب)

هُمُ الزائدونَ هُمُ الفاضلونَ وغيرُهُمُ الزائـــدُ الفاضِـــلُ

لسانيَ عـن حالهمْ سائـــلٌ ودمعي على إثرهمْ سائِـــلُ

إذا كنتَ في ظلهم قائـلاً(٢) فـإني بفضلهـــمُ قـائـــلُ

ثم الشيخُ أبو نصرٍ من بينهم رأسُ الرؤساءِ ، ووارثُ العزّةِ القعساءِ ، وصاحبُ البيانِ الذي يُنسي القَرْمَ جراجرَهُ ، والليث زماجرَه . ويتضاءَلُ سحبانُ ويتضعضعُ ، لفصاحةٍ بينَ لِحْيَيْهِ (2) ، فيتقعْقَعُ (٣) . ثم لهُ من التوسلِ الحظُّ الأولى (3) ، وقِدحُهُ فيـه القِدحُ المُعلّى . وكتبَ مـدةً في ديوانِ [الرسالةِ] (4) للشيخِ أبي نصرٍ أحمد بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الصمدِ الوزيرِ ، والجاهُ بمائِه والمالُ بنمائِه ، والأمرُ نافذٌ ، والقلبُ بأطرافِ الأماني آخذٌ . فلما حانتْ

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : لهم في الحساب العلا حاصل .

2 – في ف١ : يديه .

3 – كذا في ف١ وب٢ . وفي س : الأومى .

4 – اضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢.

---

١ – حاصل الجمع .

٢ – قائلا : مستظلا .

٣ – الجراجرة : جمع جرجرة وهي ترديد الفحل صوته وجرجرت النار صوتت .

القعقعة : حكاية صوت السلاح وصريف الأسنان (المحيط) . ويتقعقع : (هنا) يضطرب.

أيامُ الفترةِ ، وأصبَتْ [١] (1) سماءُ الفتنةِ ، اجتمعَ إليه (2) نفرٌ من الغاغةِ [٢] (3)، واستولَوا على النواحي المجاورةِ لناحيتِه بشنِّ الغارةِ . ونظروا إلى العواقب بعينِ
٤٨٠ الحقارةِ ، ولم ينصفوا في مراعاةِ القارةِ [٣] ، حتى طلعتِ الراياتُ الطغرُليّةُ ،/ فانفضّوا من حولِه ، لخوفِ السلطانِ وهَولِه ، « كمثلِ الشيطانِ إذ قالَ للانسانِ : اكفُرْ فلما كفرَ قالَ : إني بريءٌ منكَ [إني أخافُ اللهَ ربَّ العالمينَ [٤] (4)] » . ولولا سوءُ القضاءِ المضيِّقِ عليهِ لرحبِ (5) الفضاءِ ، لأكبَّ على العلمِ ، وهوَ فيهِ من الأعلام . ولم يتعاطَ السيوفَ بدلاً (6) من الأقلام ، غير أنّه اغترَّ ببأسِهِ الشديدِ ، وانتقلَ من القصبِ إلى الحديدِ . فأخذهُ السلطانُ أخذَ عزيزٍ مقتدرٍ ، وأوردَهُ الأجلُ حتفَه شُربَ مُحتضرٍ [٥] . فصلَبَ ذلكَ الكبيرُ بالمربَّعِ الصغيرِ على

---

1 - في ف١ : أصبحت . وفي ب٢ : أصمت .

2 - في ل٢ : عليه .

3 - في ب٣ : العامة .

4 - اضافة في ب٣ .

5 - في ف٢ ورا وبا وح : رحب .

6 - في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ : ابدالاً .

---

١ - أصبتهم : أصابتهم ريح الصبا (المحيط) . وأصبت سماء الفتنة : هبت .

٢ - الغاغة : أخلاط الناس (المحيط) .

٣ ـ القارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال (المحيط)، وهي اسم قبيلة ماهرة في الرماية . ومنها المثل : «قد أنصف القارة من راماها».

٤ - الآية ١٥ / السورة ٥٩ .

٥ - محتضِر : حاضر وقد تكون محتضَر (بفتح الضاد) وهو المنازع .

بعضِ الخشاب[١] . وأنشدَ : علوٌّ في الحياةِ وفي الممات[٢] ، ورثاهُ (1) الشيخُ والدي ، رحمهُ اللهُ ، بقصيدةٍ أولُها :

لأبي(2) نصرِ بنِ يَنفع(3) حُزنٌ في فؤادي تَضيقُ عنـــهُ الضلوعُ
(خفيف)

جَذَعٌ[٣] هالَنا على الجِذْعِ منـــهُ منظرٌ رائـــعٌ وقلبٌ مَروعُ

طالَهُ الجِـــذعُ فاستطالَ ولولا جهلُها لم تطلْ كذاكَ الجذوع

فمما بلغني من شعره ، ما أنشدنيهِ الشيخُ أبو محمدٍ الحمدانيُّ ، قالَ : أنشدني لنفسِهِ مرثيةَ ابنهِ أبي الحسنِ بنِ يَنفع ، رحمهُما الله :

شفَّ المكارمَ والعُلا تعطيـــلُ إذ قيلَ « يَنفَعُ » ذو الندى مقتولُ
(كامل)

---

1 ـ ساقط حتى ختام القطعة البائية في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 ـ في ب١ : لأحمد . 3 ـ في ف١ : أحمد .

---

١ ـ كذا في (س) ، ونرجح أن تكون : الخشبات لوجود كلمة : « الممات » في آخر الجملة الثانية .
٢ ـ مطلع قصيدة مشهورة لابن الأنباري في رثاء الوزير ابن مقلة ، والشطر الثاني : لحقٌّ تلك إحدى المعجزات .
٣ ـ الجذع : الشاب الحدث (المحيط) .

سمحَ القضاءُ بـهِ فقلتُ مصدِّقاً : ... إنَّ الزمانَ بمثــلِهِ لَبخيلُ[١]

تَبكي عليهِ[1] بدمعِها عينُ العُلا ... والمجدُ[2] مشقوقُ الصِّدارِ عليـلُ

لو كانَ مثلَكَ مَن أصابَكَ سيداً ... نفعَ العزاءُ ونفَّس التعليـــــلُ

قالَ : وأنشدني لنفسِهِ ، وقد كتبَ منها إلى بعض أصدقائِهِ من الحبسِ :

دعوتُ فلانـاً راجياً فكأنّما ... دعوتُ بهِ غيثاً[3] من الجودِ هامِيا

(طويل)

وأوردني شرباً من الفضلِ صافيـاً ... وألبستُه ثوباً من الحمـــــدِ ضافيا

٤٨١ / على أنّ ذا يَفنى ويبقى ثَناؤُنا ... وخيرُ جزاءِ المرءِ ما كانَ باقيا

قال : وأنشدني لنفسهِ أيضاً ، وكتب بهـــا(4) إلى شمسِ الكُفاةِ ساعةَ ورودِهِ الحضرة :

وشاعرٍ جـــاءَ ، شِعرُهُ ذهبٌ ... ينثرُ من لفظِهِ ومن كيسِهْ

(منسرح)

---

1 - في ب٣ وب٢ : عليك .

2 - في ف١ : الوجد .

3 - في ب٣ : عيناً .

4 - في ف٢ ورا وبا وح : به .

---

١ - هذا الشطر مأخوذ من بيت شعر لشاعر متقدم .

له نِثارات ِ يبتغي بهـــا   في عـــدله موضعاً لتعريسِهْ
إنّ[1] ابنَ ليثٍ أصابَـهُ سَبُعٌ   فصارَ من جُحره إلى خيسِه[١]

وأنشدني الأديبُ أبو القاسمِ مهديُّ بنُ أحمدَ الخوافيُّ قالَ : أنشدني الشيخُ أبو نصرٍ لنفسِه : قالَ : وكتبَ به إلى شمسِ الكُفاةِ :

ألا أَبلِغا الشيخَ الأجلَّ رسالةً   تُنَبِّهُهُ أنَّ الديارَ منـازلُ[٢]
(طويل)
وأنّ الغنىٰ ، فوقَ الكفايةِ ، فاقةٌ[2]   وكلُّ حطامٍ نالَه المرءُ زائــلُ

وأنشدني لهُ [3] في مرثيةِ أبيهِ أيضاً :

مضى الجودُ حينَ مضى « يَنفعُ »   فعينُ العُلا بِها ساهِـــدَه
(متقارب)
حليفانِ ما اختلفا في الحياةِ   ووارتْهما تربـةٌ واحـــده

1 - في ف٣ وب٢ وب١ ول١ : أنا .   2 - في ف١ وب١ : فاقد .
3 - في ف٢ ورا وبا وح : لنفسه .

١ - الخيس : موضع الأسد (المحيط) .
٢ - المنزل : المحلّ الذي ينزل فيه المرء ليغادره بعد حين ، وكذلك عنى الشاعر .

١٤٤ ـ الشيخ أبو محمدٍ عبدُ[1] اللهِ ابنُ محمدٍ الَحمْدانيُّ

صديقي الصدوقُ ، ومَن جمعتني[2] وإياه صحبتا السفر والحضر ، وتَواردُنا سنينَ على الصفوِ والكدَرِ ، وبينَنا للأدبِ مناسبةٌ تتفقُ عليهـا[3] الطباع ، وللكؤوسِ رضاع حقوقُها لا تُضاع . وقد أقام حيناً [من الدهرِ][4] بالعراق ، ولا غرضَ إلاّ أن يشربَ ماءَ دِجلةَ طبعُه ، ويروِّحَ بشمال بغدادَ شعرُه . ويرجع إلينا مشحونَ الحقائبِ ، بما يستصْحبه من فوائدِ فضلائها ، محلّى الترائبِ بما ينظمُهُ من فوائدِ شعرائهـا . لا جرَمَ عادَ كما أراد ، وأفادنا على سبيلِ
العُراضةِ[١] ما استفادَ . وإذا رأيتَ ما رويتُ عنهُ / استدللتَ بـه على صدقِ ٤٨٢
مَقالتي ، وعلمتَ أني من نارِ فضلِهِ ونورِ علمـه ، أشعلتُ ذبالتي . فلما أنشدني لنفسه قولَه :

---

1 – سقط الاسم الصريح وكنيته من ف٢ ورا وبا وح . وأضيفت كلمة (الصديقي) قبل الحمداني في ل٢ .

2 – في ف٢ ورا ول١ وح : جمعني .. 3 – في با : عليه .

4 – إضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب٢ .

---

١ ـ العُراضة : الهدية يهديها الرجل إذا قدم من سفر (اللسان) .

لله ساحرُ ناظريه إذا انتضى   من جفنِه حدَّ الحسامِ الباترِ
(كامل)

يغتـــالُ وامقه بطرفٍ فاتنٍ   ويصيدُ رامقَه بطرفٍ فاترِ

وكتب إلى عميدِ الحضرتين أبي الفتحِ المُستوفي :

يا أيهـا السيّدُ العميدُ ومَن   لم يُؤتَ إدراكَ شأوِه أحـدُ
(منسرح)

مجدٌ بهامِ[1] الجوزاءِ أخمصُه   وسؤدَدٌ لا يشينُه فَنَـــدُ

وحقِّ نُعماكَ إنـــه قَسَمٌ   مالي على ما لقيتُـــه جَلَدُ

صَومٌ وعينٌ رمداءُ موجَعةٌ   وفوتُ رؤياكَ فوق ما أجد

وبسطُ عذري لديكَ متَّضحٌ   إذ صدّني عـنْ لقائكَ الرمَدُ

فالعينُ لا تستطيعُ هائجـــةً   تقابلَ الشمسَ وهي تتّقدُ[2]

وله [أيضاً][3] :

أقولُ لسائلٍ بالغيبِ عنّي :   أنا زينُ المجالسِ حيثُ كنتُ
(وافر)

---

1 — كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : ينال بها .

2 — القصيدة ساقطة من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .

3 — إضافة في ف٢ .

وما قصّرتُ في طلبٍ ولكنْ   تعالَوا أبصروني كيفَ هُنتُ

وله [أيضاً][1] :

لو كانَ يحوي الروضُ ناضرَ خلقِهِ   ما كانَ يذبلُ نَورُه بشبابِه[2]

(كامل)

أو قابلَ الأفلاكَ طالــعُ سعدِهِ   ما سارَ نحسٌ في نجومِ سمائِــهِ

١٤٥ ـ أبو منصورِ عبدُ اللهِ بنُ سعيدِ بنِ مهديّ الخوافيّ[١]

صحبني بخراسانَ نَـهَلاً ، وبالعراقِ عَلَـلاً[٢] وخدمَ عميدَ الحضرةِ [بالبصرةِ][3]

1 – إضافة في ف٢ وبا وح .

2 – في ف١ : بثنائه . وفي ب٣ : بشتائه . وفي ب١: لثنائه .

3 – اضافة في ل٢ .

١ – هو عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي ، كاتبٌ فَرَضي حاسبٌ ، وله نظم . نسبته إلى (خواف) من نواحي نيسابور . سكن بغداد وتوفي فيها سنة (٤٨٠ هـ – ١٠٨٧م) ، ومن كتبه « خلق الإنسان » و « رجمة العفريت » . (بغية الوعاة : ٢٨٢) .

٢ – النَهَل : أول الشرب . والعلل : الشربة الثانية (المحيط) .

وكانَ[1] بها يصلُ جناحي في الكتابةِ [لهُ][2] . ثم خلاّنا وفرٌ ، وتوكّنا
نُقاسي / ذلكَ الحرّ . فمما أنشدني لنفسِه قولُه من قصيدٍ أولُه : ٤٨٣

خدودٌ[3] جلا التوديعُ منها[4] خدودَها
كما فُتِّقَتْ أكمامُ وردٍ مضرّجِ

(طويل)

ولم أدرِ[5] بدراً قبلَها عضَّ في الدُّجى
على عَنَمٍ بالأُقحوانِ المفلَّجِ

لها جيدُ آرامٍ وأعجازُ مِسحَلٍ
وأعطافُ ثعبانٍ وألحاظُ تَذْرجٍ[١][6]

تُضاهي الدجى فرعاً وعيناً وحاجباً
سوى أنها كالصبحِ عندَ التبلُّجِ

دخلنا[7] على اللذّاتِ من جانبِ الصِّبا
وقلت لأحداثِ الزمانِ: ألا اخرُجي

وبِتنا على رغمِ الهوى[8] ننشرُ الهوى
ونطوي رداءَ الليـــــل طيّاً ونَنْتَجي

1 – في ح ول٢ وب٣ : وأنا .
2 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣
3 – في ف١ وب٢ وب١ : وجود .
4 – كذا في ب١ ، وفي س : عنها .
5 – في ف١ وب١ : أرى . وفي ب٣ : ترى .
6 – في ف١ وب١ : تمرج . وفي ب٣ ول١ : لنخرج .
7 – في ب٣ ول١ : رحلنا .
8 – في ب٣ وب١ : النوى .

١ – المسحل : حمار الوحش ، والتذرج : الحجل ، والاسم فارسي أصله (تَذَرْو) (الذهبي) .

فلما تجلّى الصبحُ ثارتْ كأنّهـــــا غزالُ صريمٍ[١] لاغزالة مَنْبِجِ[1]

و [من مقتطعاته][2] قولُه :

مخدّرةٌ من الخِيرات أضحت تُصان الدهرَ عن نفَسِ الرياحِ
(وافر)

تُطلّ[٢] عِراصَها أُسدٌ حِراصٌ ترابُ نعالهـا كحـلُ الملاح

لهوتُ بقربها والليـــلُ طفلٌ إلى أنْ شابَ ناصيةُ الصباحِ

فبتُّ ضجيـعَ نرجسةٍ وآسٍ وظِلْتُ نديمَ رَيحانٍ وراحِ

وقوله في صفةِ قينةٍ :

غيداءُ ناعمةُ الأطرافِ لو عقدتْ يَدُ[3] المصافحِ منها أنملاً قدرا
(بسيط)

---

1 – القصيدة ساقطة من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .

2 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح .

3 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : زند .

---

١ – الصريم : القطعة من معظم الرمل (المحيط) ، ومنبج اسم بليدة قرب حلب ومنها الشاعر البحتري .

٢ – طلّت الأرضُ : نزل عليها الطلُّ (المحيط) . وتطلّ (هنا) : تسقي .

مُجاذبٌ في التّهادي خَصْرَها كَفَـــــلٌ
(يَوُودُ مَتناً)[1] فلولا اللينُ[2] لانْبَتَرا

عِطفٌ ترفُّ قلوبُ العاشقينَ لهُ   عَطفاً عليهِ إذا ما اهتزّ أو خَطرا
يصرِّحُ الوهمُ خديْها فلو قَطَرتْ   بالقلبِ في خطراتِ الشوقِ لانقطرا
قامتْ على طربِ الندمانِ راقصةً   بالعودِ ترمحُ فضلَ الذيلِ والْخُمُرا
/ فحرّكتْ[3] كلَّ قلبٍ ساكنٍ طرباً   وقيّدتْ كلَّ طرفٍ يرجعُ البصرا ٤٨٤

لمْ (تلقَ عينُ)[4] امرىءٍ من قبلِ رُؤيتها
شمسَ النهـارِ أقلّت في الدجى قمـرا[5]

غنّتْ على مُقتضى الإيقاعِ يشفعُه   صوتٌ كنغمةِ «بَرْصُوما»[١] إذا زَمرا
يا سُكّراً[6] قبلَ أنْ ذُقناهُ أسكَرَنا   ودرّةً نثرتْ[7] في نطقِها[8] دُررا

---

1 – في ب٣ : لو ود ميتاً .
2 – كذا في ب٣ . وفي ف١ وب١ : الليل . وفي س : الدين .
3 – في ب٣ : فحولت .
4 – في ب٣ : يلق غير .
5 – في ل١ : القمرا .
6 – في ب١ وف١ : مسكراً .
7 – في ب١ : نثر .
8 – في ب٣ : لفظها . والقصيدة ساقطة من با وح وف٣ .

---

١ – زامر مشهور في العصرِ العباسي .

وأنشدني(1) لنفسهِ [أيضاً](2) :

سأُحدِثُ في متونِ الأرضِ ضرباً وأركبُ في العلا غُبْرَ الليالي
(وافر)
فإمّا والثرى وبسطتُ عذراً وإمّا والثريا والمعالي

وله وهو من المعاني المَنقولة منَ (الفارسيةِ إلى العربية)(3) :

لولا امتساكي بصُدغيها على خجلٍ(4) حُمِّلتُ يومَ النوى في عبرتي غَرقا
(بسيط)
تعلقاً كاشتعالِ(5) النارِ في شَمَعٍ فلا أُفكُّ يداً أو تَضرِبَ العنقا

قلتُ : قد أخطأ حيثُ قال : أو تضرب العنق ، ليسَ بعلّة ، لانفكاكِ (6) علقةِ النارِ من الشمع ، بل يزيدُ ذلك في العلاقة . والصوابُ ما قالَهُ والدي ، رحمةُ اللهِ عليه :

[علقتُ بها(7) كالنارِ في الشمعِ(8) فهي لا
تكفُّ يداً عنهُ ، وإن(9) حزّ رأسها](10)
(طويل)

---

1 — في ف٢ ورا وح : وله . وفي با : وقوله. 2 — إضافة في ف٢ .

3 — في ف١ : من العربية الى الفارسية .

4 — في ل كلها وبا وح وف١ وب٣ وف٣ وب١ : عجل .

5 — في با وح وف٣ ورا وف٢ : بى اشتعال. 6 — أضيفت كلمة (اليد) في ب٣ بعد (الانفكاك) .

7 — في ف١ : به . 8 — في با وح : بالشمع .

9 — في ب١ : ولو . 10 — اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ .

ولوالدي فيما يقربُ [من][1] هذا المعنى :

علقتُها كالظبي بالشموعِ ‏ تَميّزَ عنها بإطفائها[١]

(متقارب)

[وكلُّهم قصدُوا نقلَ المعنى على سبيلِ (ترجمةِ بعضِهم)[2] :

دَرْ آوبزَمْ از وِيْ چو آتَشْ زِ شَمـــعْ

جُدا كَردنْ آز وِيْ بِكُشْتَنْ تَوانْ][3]

وأنشدني لنفسِه :

مرّتْ بِنا وعيونُ الخلقِ ترمقُها ‏ كالظَّبيِ أفلتَـه الصيادُ من شَرَكه

(بسيط)

كأنّها وسَراةُ الطِرفِ تحملُهـــا ‏ بدرُ السماءِ يزورُ[4] الأرضَ في فلكه

وقرأتُ من خطهِ أبياتاً لهُ في غلام اسمُه « نَجم » .

لقـد فقتَ في الحسنِ كلَّ الوَرَىٰ ‏ فمَنْ دونَكَ اليومَ[5] يا «نَجمُ» دُونْ

(متقارب)

---

1 – اضافة في ف١ ول٢ وب٣ .

2 – في ف١ ول٢ : الترجمة عن قول بعضهم من الفارسية .

3 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢. 4 – في ف١ وب١ : تدور .

5 – في ف١ ول٢ : البدر .

---

١ – ترجمة البيت صحيحة .

وقد صرتَ في الحسنِ[1] حيثُ انتَحوا
وحيثُ انتهَوا مَن بـهِ[2] يَقتدونْ
٤٨٥ / إذا الليـــلُ ألوىٰ بهم فابتسمْ قليـلاً فبالنجمِ هُم يَهتدون[١]

ولهُ في العتابِ :

لبستُكَ درعاً والخطوبُ سَوَاهِمٌ[3] تُسَدِّدُ نَحْوي حيثُ يممتُ أسهُما[4]
توقّيتُ أطرافَ الخطوبِ بمثلِها فهذي جراحي كلُّها تقطرُ الدّما
وما أنا إلاّ الأرقمُ الصِلُّ ساكناً دَبَبْتَ إلى نابَيْهِ عمــداً فصمَّما
وليس يَهابُ الصارمُ العضبُ مُصْلَتاً رئيساً مُفدّى أو شُجاعاً مُعَمّماً[5]

ولهُ في الحكمةِ :

ولا تجـزعْ إذا مـا سُدَّ بابٌ فأرضُ اللهِ واسعةُ المسالِكْ
(وافر)

1 – في ب٣ : في الحبس . وفي ل١ : في المجلس .
2 – في ف١ ول٢ وب١ : وبه . 3 – في ب١ : بمثلها .
4 – العجز وصدر البيت التالي ساقطان من ف١ وب١ .
5 – القطع الثلاث السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ – اقتباس من الآية : « وبالنجم هم يهتدون » (١٦ / ١٦) .

ولا تفزعْ إذا ما اعتاصَ أمرٌ   لعلّ اللهَ يُحدثُ بعدَ ذلِكْ(١)

وله في الشيخِ أحمد(1) بنِ الحسينِ الخوافيّ :

ولما رأيتُ الدهرَ صارتْ صروفُهُ   على كلِّ حرٍّ ذابلاً ومُهنّـــــدا

(طويل)

سموتُ إلى طودٍ من العزّ شامخٍ(2)   لأكسبَ مجـداً يملأُ العينَ واليـدا

فأعددتُ للدُّنيا عليّ(3) بنَ أحمدٍ   وأعددتُ للعُقبى عَليّـاً وأحمدا

(4) وله أيضاً :

أسادتَنـــــا إني حسامٌ مُصَمّمٌ   جلتْ حادثاتُ الدهرِ عن متنهِ الصَّدا(5)

(طويل)

فإنْ تعمِلوني كنتُ كفاً وساعِداً   وإنْ تُهملوني ضائعاً تُشمِتوا العِدا

1 – في ف٢ ورا وبا وف٣ وح : أبي الحسن علي بن أحمد الخوافي. وفي ف١ ول٢ وب٣:حسين ابن أحمد الخوافي.

2 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ وب١ . وفي س : شامخاً .

3 – في ب٣ : الحسين .

4 – سقط هذا الكلام إلى قوله عسجداً من ف٢ ورا وبا وح .

5 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .

١ – اقتباس من الآية : « ... لعل اللهَ يُحدثُ بعدَ ذلك أمراً » (٦٥ / ١) .

فليتَكَ إذ زُيِّفتُ لم تكُ ناقِداً ... ويا ليتَني إن[١] رُقْتُ لم أَكُ عَسجدا

وله في الشكوى :

أَلا يا للعَجـــائبِ مـا لِقومي ... « أَضاعُوني وأَيَّ فتىً أُضاعوا[٢] » ؟

(وافر)

شَرَوا مَن ليسَ ذا جِدٍّ[1] وجَدٍّ ... وباعُـوا مَـن لَهُ عَضُدٌ وباعُ

ولهُ من غزلياتهِ الرقيقةِ :

أَبـدرَ تميمٍ أَنتَ في كلِّ محفـلٍ ... وقى اللهُ عينَ السوءِ بدرَ تمـامِ

(طويل)

أَجِدَّكَ مـا تَنفكُّ تَسبي مُتيَّمـاً ... بفترةِ أَلحـــاظٍ ولينِ قَـوامِ

٤٨٦ / فحاجبُكَ المقرونُ قوسٌ موترٌ ... وهُدْبك نُشّـابٌ وطرفُك رامِ

أَمالِكَ رِقِّيَ هل بقلبِكَ[2] رقةٌ ؟ ... تأَمّلْ نُحولي في الهوى[3] وغرامي

---

1 — في ف١ وب١ : حد . وفي ل٧ : جداً .

2 — في ح وف٣ : لقلبك . 3 — في ب٣ : حياة .

---

١ — نرجح أن تكون : إذ .

٢ — العجز للعرجي وصدرُه :

ليومِ كريهـــةٍ وسِدادِ ثغرِ ... والبيت من قطعة قالها في حبسه .

(الأغاني : ١ / ٣٨٥)

لأَصبحَ عنْكَ اصبُ بالسَّبِّ[1] راضياً[2]

تَكلّمْ بمــا تهوىٰ وأَمرُكَ سـام

إذا طلعتْ شمسُ النهارِ (١) فإنّه[3] رسولُ[4] الذي يُقريكَ أَلفَ سلامِ

وإني علىٰ ما قَد ترى من كُهولتي غلامُكَ لو ترضى وأيُّ غُلام ؟

ولــه :

لِمَ لا أُصرُّ[5] على المَلاهي سادراً (٢) ولديَّ مَنْ في وجهِهِ أَغراضي ؟

(كامل)

من خدِّه وَردي ، وبردُ رُضابِه خَمري ، وفوهُ البرءُ مِن أَمراضي

---

1 — كذا في ل١ ورا وبا وح وف كلها · وفي س : بالسهم .

2 — في ل١ : معلناً .

3 — في ف١، ول كلها : فانها .

4 — في ل١ : رسولي .

5 — في ف١ وب١ : أُسر ·

---

١ — شمس : مؤنثة لذلك نرجح أن تكون هذه الكلمة : فانها .

٢ — سادراً : متحيراً ، وسدِر سدراً : لم يبالِ بما صنع (المحيط) . والمعنى الثاني للبيت أوقع .

ولمَ النكول[1] من (١)[2] العُداة وشِكّتي[3]

مشهورةٌ وغِـــرارُ سيفيَ مـــاضِ

مَن قدُّه رمحي ومَن ألحـــاظه سَيفي ومَن وَفَراتُـه فَضْفاضي

إني على شَغفي بهِ وبقومهِ[4] وبرسلهِ بالشتمِ منــه[5] راضِ

إنْ كانَ يمنعه الرقيبُ زيارتي فالخصمُ قد يرضى ويأبى القاضي

وله في غلامٍ متصوفٍ :

أأخلفتَ ميعادي وخلّفتَ مُهجتي على قلقٍ ذاكِ وفرطِ تَشوُّفِ ؟
(طويل)
نهبتَ فؤادي واعتقدتَ تصوُّفاً فلا تَنْهبنْ[6] قلبي ولا تَتصوّفِ

[وهذا][7] ينظرُ إلى قولِ بعضِ الأئمةِ :

1 – في ف١ وب١ : النبو .

2 – في ل٢ وب٣ : عن .

3 – في ف١ : وشيمتي .

4 – في ف١ : ولقومه . وفي ب٣ : بقربه .

5 – في الأصل عنه .

6 – في ل١ : نهبت – فلا تنهبن .

7 – اضافة في ب٣ .

١ – في المعاجم أن هذه الكلمة تتعدى بـ (العين) إذا كانت بمعنى : رجع أو جبن .

تَحِجُّ احتساباً(1) ثم تقتلُ مسلماً(2) ؟ فديتُكَ لا تحجُجْ ، ولا تقتلِ الوَرى

(طويل)

وبدرٍ له بابُ المراتبِ(3) مَطلعٌ ولكنْ له في حبّةِ القلبِ مغربُ

أصـــابَ صميمَ(4) القلبِ فالصدرُ مُلهبٌ

وأغرى الهوى(5) بالصبِّ (فالصّبرُ مُنهبُ(6))(7)

وما ذاتُ طوقٍ يبعثُ الوجدَ نوحُها برَجْعٍ كما حنَّ اليراعُ(١) المثقّبُ

بأبرحَ منّي لوعـةً غيرَ أنّنـــــا تجدُّ بنا(8) أسبابُها وهيَ تَلعبُ / ٤٨٧

[وقلتُ] ؛ (9) : وقد بالغتُ في تسويدِ البياضِ بشعرِه أكثرَ مما هو شرطُ الكتابِ في (10) مثلِه ولكنّي رأيتُ ذلكَ الفاضلَ يمتُّ إليَّ بالوُدِّ الراسخِ ،

---

1 — كذا في ل٢ وب٣ وب١ ورا وح . وفي س : احتشاماً .

2 — في ب٣ : عاشقاً .

3 — في ف١ وب٢ : المطالع .

4 — في ب٣ ول١ : ضمير .

5 — في ف١ وب١ : الجوى .

6 — كذا في ل٢ . وفي س : ملهب .

7 — في ب٣ ول١ : فهو منهب .

8 — في ب٣ : تحدثنا . والقطعة ساقطة من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .

9 — اضافة في ف٢ ورا وح وف١ وب٢ . 10— كذا في ف٢ وبا وح وب٣ .وساقطة من س.

---

١ ـ اليراع : القصب .

وبينَنا مِيْونَ من أعدادِ الفَراسخِ . ولا أدري ما يُفعلُ بي ولا بهِ ، والدهرُ ذو دُول ، ينقّلُ في الورى [أيامَه كتنقُّلِ](1) الأفياءِ [١] ، ولا آمَنُ حلولَ دواعي الفَناءِ بذلك الفِناءِ (2) . وليس منهُ بخُراسانَ أثرٌ(3) ، ولا يُحملُ منه إلا على ألسنةِ الرياحِ خبر ، ولا (4) عندَنا من أهل (5) الفضلِ مَن يُعنى بإحياءِ فاضلٍ ينشرهُ بجميلِ الثناءِ (6) ، إذا طواهُ الرَّدى (7) طيَّ الرداء . فدوّنتُ مِن أشعارهِ(8) ما وجدتُ ، وغُرتُ (9) في أقطارِ ذكرِه وأنجدتُ . وما أحسبني أسأتُ ، إن لم أكن (10)أجدت ، إن شاء الله تعالى وحدَه .

وقد (11)انحرفتُ من خوافَ إلى ناحيتي باخَرْزَ ، ولِم لا وفي [دياراتِ الخارزِ] (12)لأهلِ الفضلِ مغارسٌ(13)ومغارز ، وسدّ لفتْقِ أدبٍ ثآهُ الخارزُ [٢] .

1 – في ف٢ ورا وبا وح : لنقل . وفي ف١: أيامهن تنقل . وفي ب١ : أيامهن .

2 – في ف١ وب١ : الفنى .

3 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٢ . وفي س : حين .

4 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٣: وما. 5 – اضافة في ف٢ وراوبا وح وف١ وب١ .

6 – في با وح وف٣ : الثراء . 7 – في ب٣ : الثرى .

8 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : شعره . 9 – في ف١ : وغربت .

10 – في ف٢ ورا وح : لكن .

11 – في ف٢ ورا : قلت . وفي با وح وف٣: قلت قد .

12 – في ب٣ : درايات التحارز . 13 – في ف١ : المعاش .

١ – مفردها : الفيء .

٢ – ثآه الخارز : أفسده الصائن (المحيط) .

وكنتُ في حداثةِ الصِّبا أفردتُ لشعرائِها كتاباً ، ولا بدّ الآنَ من أن أفرزَ إليهم (1) من هذهِ الطبقات باباً ، وأبرمَ لإثباتِ أساميهم في هذه الورقاتِ أسباباً ، عنايةً بأرضٍ خرّجتني ، وإلى هذه الرتبِ العاليةِ درّجتني ، فاذا (2) تخطّيتُ إلى غيرهم رقابَهم ، وطويتُ طيَّ السجلّ للكتابِ [١] (3) كتابهم ، كنتُ مقترفاً إثماً ومرتكباً جُناحاً :

كتاركةٍ[٢] بيضَها بالعـــراءِ ومُلبسةٍ(5) بيضَ أُخرى جناحا

(متقارب)

فصلٌ جعلتُه مفتاحَ هذه الطبقةِ (6) ، وقلتُ : كنتُ أحدثُ نفسي زمنَ (7) الحَداثةِ ، وغاليةُ الشبابِ لَطَخُ المفارقِ ، قبلَ أن تعودَ سودُ المسائحِ كبيضِ المهارقِ ، بسلكٍ أنظمُ فيه فضلاءَ باخرزَ وأدوّنُ به أسماءَهُم ، وأبني (8) على أرضِ الخلودِ سماءَهم . / فحكى لي والدي ، رحمَهُ اللهُ ، عن لسانِ الحاكمِ عمرَ ٤٨٨

1 – في ف٢ ورا وبا وح وب٣ : لهم .

2 – في ل٢ وف٣ : فإني إذا .

3 – كذا في ف٣ . وفي س: للرداء.

4 – في ف١ : دنيا .

5 – في ل١ : وتلبسه .

6 – في ف٢ ورا وبا وح : الطريقة .

7 – في ف٢ ورا وبا وح : من .

8 – في ب٣ وب١ : وأثنى .

١ – مقتبسة من الآية « يوم نطوي السماء كطيِّ السجلِّ بالكتب » (٢١/١٠٣).

٢ – يعني بالتاركة : النعامة والتريكة بيضها .

المطوّعي[١] أنّه قالَ : « قرأتُ في كتاب معجم الشعراء تأليف المرزُباني" شعرَ محدّثٍ ملقّبٍ بالباخرزي" » . فكادَ الحرصُ يريشني[٢] في طلبه ، لعلّي أعثرُ باسمه ولقبه وأقفُ على مقدارِ أدبه ، وما زالتِ الأيامُ تَعدني فيه مواعيدَ عرقوب أخاهُ ، وأنا أتحرّاهُ (1) من خزائنِ الكتبِ وأتوخّاهُ حتى اتّفقَ أنْ ورثةَ الأميرِ أبي الفضلِ عبيدِ اللهِ بنِ أحمدَ الميكالي" ، عرضوا خزانةَ كتبه على(2) البيعِ ، ومعجمُ الشعراءِ في أثنائها ، ورغباتُ الفضلاءِ صادقةٌ في اقتنائها ، والقاضي البحاثيُّ[٣] من بينهم ، يَعتامُ خيارَها ، غالباً فيها مغالباً بها . فلمّا وقعتْ عينُه على الطِلبَةِ[٤] المقصودةِ ، والضالّةِ المنشودةِ ، أنشبَ فيها أظفارَ البَنانِ ، وتعلقَ بها تعلّقَ الأعمى (3) بذاكَ (4) المكانِ . ووزن فيها (عشراً من حُمرِ الدنانيرِ)،(5) الرواقصِ على الأظافيرِ ، وحُملَ الكتابُ إليّ « ولمن جاءَ بهِ حملُ بعيرٍ[٥] » ،

1 – في ف١ وب١ : أتحزه .
2 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب١ : للبيع. 3 – في ف١ : الأعجمي .
4 – في ف٢ وح : بذلك . وفي را : في ذلك، وفي ف١ وب١: بهذا .
5 – في ف٢ ورا وبا وح وف٢ : عشراً حمراً من الدنانير .

١ – عمر بن علي المطوّعي ، أبو حفص : أديب وله شعر رقيق من أهل نيسابور . وله تصنيفات ومؤلفات (ت ٤٤٠ هـ – ١٠٤٨ م) (اليتيمة : ٣١١/٤ – اللباب :١٥٠/٢).
٢ – يريشني : ينعشني (اللسان) .
٣ – هو أبو جعفر البحّاثي" .   ٤ – طَلِبة وطِلْبة .
٥ – (السورة ١٢ / الآية ٧٢) .

وان كانتْ يدي عليه يدَ مستعيرٍ ، وما زلتُ أقشُرُه (1) ورقاً فورقاً ، وأمسحُ منَ الجبين في (2) تتبُّعِ هذا الفاضلِ عرقاً ، حتى انتهيتُ إليهِ ، وأنختُ المطيّةَ عليهِ . (3) وفيهِ ذكرُ أبي منصورِ رشيدِ بنِ منصورِ [الباخرزي] (4) وأبيات له قضى فيها بالعدلِ والتوحيدِ (١) ، وردٌ على العامّةِ والحشويّةِ وهيَ :

(أحمدُ اللهَ حمدَ غيرِ سؤومِ)(5) عددَ القطرِ والحصى والنجومِ
(خفيف)

وعليـهِ توكّلي وإليـــهِ رغبتي لا إلى الحقيرِ اللئيمِ

أنعمَ المُفضِلُ الوهوبُ على النّا سِ جميعاً ، حديثِها والقديمِ

وهدى الشيبُ والشبابُ صراطاً مستقيماً والخيرُ في المستقيمِ (6)

كلّفَ الخلقَ دونَ ما يستطيعو نَ ولم يرضَ غيرَ دينٍ قويمِ

جلّ ربُّ السماءِ عمّا (7) يضيفو (8) نَ إليـهِ من القبيحِ الذّميمِ / ٤٨٩

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٣ وب١ : أنشر .
2 – في ف١ : من .
3 – ساقط حتى الختام من ح وبا ورا وف٢ وف٣.
4 – اضافة في ل٢ وب١ .
5 – اختلف تركيب الصدر بين النسخ فرتبناها من النسخ ب٣ وف١ وب١ ول١ .
6 – ساقط من ف١ وب١ .
7 – في ف١ : مما .
8 – في ل١ : يصفون .

---

١ – وهذا رأيُ المعتزلة .

فأثبتُ هذه القصيدةَ كما هيَ في طبقاتِ فضلاءِ باخَرزَ ، سنةَ أربعينَ (1) وأربعمئةٍ [١] ، وضربَ الدهرُ ضَرَبانَهُ [٢] ، حتى بنى الشيخُ ناصحُ الدولةِ أبو محمدٍ الفُندورَجيُّ خزانةَ كتبِه في مسجدِ عقيلِ بنيسابورَ ، فحضرتُها وأعدتُ نظري [في] (2) فهرستِها ، فاذا فيها كتابُ المعجمِ فنشرتُه ، فاذا فيهِ ذكرُ الباخرزيّ إلا أنّه خالفَ في (3) اسمِه ونسبِه ، [و] (4) زعمَ في النسخة الأولى أنّه « أبو منصورٍ رشيدُ بنُ منصورٍ » ، وفي الثانيةِ « أبو منصورٍ محمدُ بنُ ابراهيمَ [٣] » . وذكر أنه من أهل خواسانَ ونسبَه إلى الاستيطانِ ببغدادَ والتديُّنِ (5) بمذهبِ الشيعةِ ، والعَمى في آخرِ العمرِ ، وحكى أنّه كانَ يُهاجي متقالاً [٤] الشاعرَ

1 — في ل٢ و ب١ : أربع وأربعين .
2 — اضافة في ب٣ .
3 — في ف١ و ب١ : بين .
4 — اضافة في ب٣ .
5 — في ف١ و ب١ : التبريز .

١ — ١٠٤٨ م .
٢ — ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه : أي مرّ من مروره ومضى بعضه وذهب (التاج) .
٣ — أورد القفطيُّ ذكره وقال : « هو محمد بن ابراهيم الباخرزيّ أبو منصور ، من أهل خراسانَ » ويتابع الترجمة المذكورة فوق مع الأبيات الثلاثة الأولى فقط وذكر العجز كذا : (نُ ذوو الزنا وذو اللواط) (المحمدون : ١/١٠٩) أما الثعالبي فقد ذكر أنه العباس محمد بن ابراهيم ، وكان كاتباً للشيخ العميد أبي القاسم منصور بن محمد بغزنة . وقال بشأن شعره : مرغوب في شعره ولكن فيه صنعة (تتمة اليتيمة : ١/٢٣٥) .
٤ — المتقال : هو عبد الوهاب بن محمد الأزدي، وهو شاعر هجّاء ماجن له أخبار وأشعار (فوات الوفيات : ٢/٢٤) .

الواثقيّ . وأوردَ من أهاجيهِ فيهِ قولَهُ في بيتِ مثقالٍ :

في بيتِ مثقالٍ يكو نُ أُولو الزّنا وذوو اللواطِ
(مجزوء الكامل)
يَغلونَــــهُ وعجـوزَهُ ويُرى بذاكَ أخا اغْتباطِ

وفيه بيتٌ آخرُ من قبلِه :

إنّ دهرَ السرورِ أقصرُ من يو مِ ويومُ الفراقِ دهرٌ طويلُ
(خفيف)

قلتُ : ولستُ أدري أكلا المذكورَيْنِ واحدٌ أم لا ؟ وقد عثرتُ بديوانِ شعرِ أبي منصورٍ محمدِ بنِ ابراهيمَ الباخرزيّ في الخِزانةِ النظاميةِ [عمّرها اللهُ](1) بنيسابورَ ، والتقطتُ منهُ أبياتاً أحيي بها مواتَه ، وأنشرُ [بها] (2) رُفاتَه ، وألمُّ فُتاتَــهُ . وإن لم يَكُنْ في حـداثةِ العصرِ من شرطِ الكتاب ، ولكنَّ العواطفَ رقعتْ(١) عليه كبدي ، لما كانَ من فضلاءِ بلدي . والغالبُ على ديوانه المراثي ، إمّا للعَلويّةِ وإما لابنِه ابراهيمَ . وقرأتُ فيـهِ قصيدةً لهُ يهجو فيهـا « هيصَم بنَ العلاءِ بنِ جَهْوَر (3) العجليّ » وبني عجلٍ جميعاً ، ويذكرُ فرارَهم عن يحيى بنِ عمرو ، ويمدحُ أسداً وطيّاً [والكوفيينَ] (4) ، وهي :

1 – اضافة في ب٣ . 2 – اضافة في ب٣ .
3 – ف١ : الجهورة . وفي ب٣ : الجهور . 4 – اضافة في ف١ ول٢ .

١ – رقعه بسهم : أصابه به .

٤٩٠ / لو كانَ في عجلٍ رجالُ عِراكِ   في الحربِ ماهربتْ(1) من الأتراكِ
(كامل)

وَاصمّمتْ(١) منهـا حفائظُ معشرٍ   صُبُرٍ على التَّوقافِ والتَّبراكِ(2)

تثني(3) الخدودَإذاالحروبُتناحرتْ   أبطالُهـــا وتجـودُ بالأوراكِ

صلّى الإلهُ على جسومٍ عُفّرتْ   منها الخدودُ على مَدى الدَّكْداكِ(٢)

وتقسَّموا(4) جرحَ المنـايا بينَهـم   بتصابرٍ(5) عذبٍ على الأحنـاكِ

ومن مراثيهِ قولُه في قصيدةٍ :

أأبكيكَ في(6) القومِ الذينَأُصيبوا   من الناسِ أَم أرجوكَ أنْ ستؤوبُ؟
(طويل)

ولولا رجاءُ الناسِ(7) طارتْ مع الأسَى   عليكَ عيونٌ منهُمُ وقـــلوبُ

---

1 – في ب٣ ول١ : ما هزمت .
2 – في ب١ وف١ : المتراك .
3 – في ف١ : سبى.
4 – في ف١ وب١ : وتنسموا .
5 – في ف١ وب٣ وب١ : بتصابر .
6 – في ب١ : من .
7 – في ب١ : اليأس .

---

١ – صمم : مضى في عزيمته .

٢ – الدكداك من الرمل: ما التبد بعضه على بعض بالأرض ولم يرتفع كثيراً (اللسان).

بكَ الدينُ والدنيا التي قد تنكَّرتْ على النـــاسِ تَحْلَولي لهمْ وتَطيبُ

وقولُه من أخرى :

قد استصغرتْ نفسي عظامَ المصائبِ بقتلِ مُهيبٍ للرَّدى غيرِ هائبِ
(طويل)

وقد هُدَّ ركنُ المَكرُماتِ وهدّمتْ ديارُ النّدى[1] والناسِ من كلِّ جانبِ

لقد كانَ مرهوباً مرتجىً ولم تكنْ كرهبتِهِ للهِ رهبةُ راهب

وكانَ قريبـــاً من غريبٍ له تُقىً
(ولُبٌّ ، بعيداً من جَهولِ)[2] الأقارب

كأنَّ الحسينيّينَ عندَ اخترامِهِ[١] وجوهٌ خلَتْ من أعيُنٍ وحواجِبِ

له همّةٌ لم يُلفَ بُعدٌ كبعدِها وما أرضُها إلا سماءُ الكواكب

فكلٌّ من الأقوامِ حرّانُ جازعٌ على أسدٍ أمسى قتيـــلَ الثعالبِ

وبدرٍ منيرٍ أذهبتْه غَيـــاهِبٌ متى كانَ بدرٌ مُذهِبـــاً للغياهِبِ

---

1 – في ف١ وب٣ وب١ : الردى . 2 – في ف١ وب١ : وكان بعيداً من محور .

---

١ – الحُسينيونَ : المنسوبون إلى سيدنا الحسين . الاخترام : الموت (المحيط).

لقد كانَ يُحيي الجودَ للضيفِ قارِياً   فأمسى قِرىً طيرٍ ذواتِ مخالب

٤٩١ وقد كانَ داءً للسّباعِ يُثيرها   فصار دواءً للسباعِ السواغب /

وقالَ يرثي ابنَه ابراهيم :

أنا حَيٌّ وروحُ روحِيَ إبرا   هيمَ ميْتٌ إنّي لَفَظٌ غليظُ

(خفيف)

يا رهينَ الترابِ لو صدقتْك الـ   ـودَّ نفسي إذن لكانتْ تفيظُ

كانَ لابني وجهٌ يعوِّذهُ اللا   حظُ أينَ المعوَّذُ الملحوظُ ؟

أينَ زينُ الوجوهِ واريتُه في الـ   قبرِ ، والقبرُ مُكْرَمٌ محفوظُ ؟

حظُّ عيني من الرقادِ فقيدٌ   ولعَيني من السُّهادِ حظوظ

أنا راضٍ منَ(1) انوائح لكنَّ فؤادي(2)   بالمُسْمِعاتِ مَغيظ

ولهُ فيه أيضاً يرثيه :

[قُبض ابني مُعوَّذاً ولقد أيْـ   ـقنتُ أنْ لا انتفاعَ بالتعويذِ

(خفيف)

---

1 – في ل١ : عين .   2 – في ل٢ : فوادي .

بُذَّ(١) مني إلى المقابرِ والأجـ ـداثِ ياطولَ حسرةِ المَنْبوذ][1]
إنَّ قولي لكلِّ من لامَ في الحز نِ عليهِ : أَقصِرْ فإنَّكَ مُوذي[2]
أخذتْه المنونُ قبلَ ارتواءِ النّـ ـفسِ منهُ لهفي على المأخوذِ[3]
كلُّ[4] باكٍ[5] رقادُه سهرُ الليـ ـلِ ، مُقِرٌّ بأنّــه تِلميـــذي
(إنّ سكْري من الهمومِ لَضعيفُ)[6]
السّكرِ من قبلِ(٢) [7] قَرقفٍ ونَبيذ
إنّ قومـــاً أتاهُمُ أبنيَ ابرا هيمُ لمّا[8] نَحوا[9] بعجلٍ حَنيذ(٣)

1 – اضافة في ف١ ول كلها وب٣ وب١ .
2 – البيت ساقط من ب١ وف١ .
3 – البيت ساقط من ل٢ وب١ .
4 – في ب١ : كان .
5 – في ب٣ ول١ : قال . البيت ساقط من ف١ ول٢ .
6 – في س ول٢ : إن شكوي من الهموم لضعيف وفي ب٣ : سكري .
7 – في ب١ : كل .
8 – لعلها (ممن) لتستقيم الجملة .
9 – في ف١ : سبحوا .

١ – نرجح أن تكون بالزاي فهي أقوب للمعنى لولا قيد القافية التي جاءت بالذال .
٢ – الأرجح أن تكون : كل .
٣ – مقتبس من الآية : « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا : سلاماً ، قال : سلام . فما لبثت أن جاء بعجل حنيذ » (٦٨/١١) . والحنيذ : المشوي (المحيط) .

قلتُ : هذا الفاضلُ ، وإن كانَ بالإضافةِ إلى هؤلاء العصريينَ قديماً ، فقد قيلَ :

أبى اللهُ إلا أمَّ عمرٍو وحبَّهـــا عجوزاً ومن يحبِبْ عجوزاً يُفنَّدِ
(طويل)
كَسحْقٍ[١] اليماني قـد تقادَمَ عهدُهُ ورُقعتُهُ مـا شئتَ في العينِ واليدِ

ومن فضلاءِ ناحيتي ، الذينَ تقدّموا في موكبِ طبقتِها ، ولم يُطَبّلوا (1) على ساقتِها[٢] :

٤٩٢ / ١٤٦ ـ أبو خداشِ محمدُ بنُ سعيدٍ(2) بنِ خداش ابنِ ابراهيم بنِ مَيسرةَ[٣]

قمرٌ [من](3) باخرزَ طلعَ ، وكأنَّه من البدو نزعَ ، وبينَ ظهراني

1 ـ في ل١ : يطلعوا . وفي ب٣ : يطيل .
2 ـ في را : سعد وسقط الاسم من ل٢ . 3 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ .

١ ـ السَّحق : الثوب الخلق (اللسان) .
٢ ـ ساقة الجيش : مؤخره (المحيط) .
٣ ـ هو أبو خداش الباخرزي ، له شعر يعتمد فيه الرقّةَ دفعةً والإغرابَ أخرى (المحمدون : ٤٧٩/٢) .

العربِ (1) ترعرعَ ، فطوراً (2) يتشبّه بمدنيٍّ رقيقٍ غُـذّي بمـاءِ العقيق ، وتارةً يتجلّى في عجرفـةِ الشدْوِ بعَنْجَهيّةِ البدْوِ (3) . ولم أظفرْ بشعره في خزانةِ كتبٍ قديمةٍ ، تَوارثَها العلماءُ من أهلِ بيتِ عليٍّ بنِ زناد ؛ جدٌّ هذا المذكورِ . وأبدعُها وأبرعُها قافيةٌ لهُ بائيةٌ قالهـا في استبطاءِ عشيرتِه ، واستزادةِ أعيانِ قبيلتِه . مَطلعُها :

أطاعَ النهى قلبُــهُ المُختلبْ   وعاصى دواعي الهوَى والطربْ
(متقارب)
وشمّر ذيلَ الصِّبا نازعــاً   عنِ الواسماتِ له بالرِّيَبْ.(4)
يُراعي النجومَ بعينِ الهمومِ   كئيباً، ومَن يغتربْ يكتئِبْ.(5)
ثَوى بالمدينةِ عاماً بهـا   دراكاً إلى رجبٍ من رجبْ(6)
وراحَ وساوسُ تلهو بـه   وقد كانَ يَلهو بها في الحقبْ
إذا هوَ حنَّ تغنّتْ له(7) :   «عجبتُ من الدهرِ كيفَ انقلبْ»
وبيضاءَ كالشمسِ رَوْدُ(1) الشبابِ   ربيبــةِ بيتٍ عزيزِ الطنَبْ

1 — في ف١ : الأدب .   2 — في ف١ : ومرة .
3 — ساقط حتى آخر الشاعر عدا القطعة القافية من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 — في ف١ و ب١ : والريب .   5 — البيت ساقط من ف٢ و ل٢ و ف٣ وب١ .
6 — البيت ساقط من ف١ و ب١ .   7 — الصدر ساقط من ب١ .

١ — الرَّوْد : الشابة الغضة .

كأنَّ بِفيهـا بُعيدَ الرقاد ، وقد صَعِدَ النجمُ أو قد كرَبَ[1]
عتيقَ[2] العُقارِ[3] بمسكِ البحـار[4]
بأَرْيٍ يُشـــــابُ ولم يؤْتشب[١]

تمتّعتُ منهـــا بطيبِ السماعِ وجانبتُ في اللهِ ما لم يطب[5]
وصفراءَ كالمسكِ إنْ ذقتهـا بشمٍّ وفي لونِهـا كالذّهب
[إذا هيَ ريضَتْ[٢][6] بقرعِ المزاجِ
ترامى لهـــا شررٌ كالشهب][7]

٤٩٣ / فمنها مصابيحُ شرَّابهـــــا وطيبُ النَّدامى إذا ما نَضَب[8]
شهدتُ مجـالسَها للحديثِ[9] وعاصيتُ في شربِها من شرِب
بكلِّ يُعلل هــــــذا الشجى ودرّتْ مناهُ[10] له لو حلب

1 – في ل٢ : يطلب .
2 – في ب٣ و ل١ : عقيق .
3 – في ب١ : النجار .
4 – في ف١ و ب٣ : النجار .
5 – في ب٣ : ركب .
6 – في ب٢ و ل١ : ريقت .
7 – البيت ساقط من ف١ وب١ .
8 – في ب١ : يصب .
9 – في ل٢ : للتهذيب .
10 – في ب١ : مياه .

١ – الأرى : العسل، ولم يؤتَشب : لم يختلط . يشاب : يخلط (المحيط) .
٢ – ريضت : ذللت (المحيط) .

فما زادَ إلا شجى[1] ناشئاً[2] وهل يشعل النارَ مُزنٌ سرب؟
أجارةَ بيتيَ بعض المَلامِ فلومُكِ نارٌ وقلبي حَطَب[3]
كأنكِ لم تَكبُري[4] ما ألمَّ ومِن قَدَرِ اللهِ ما قد جَلب
فراقُ أخي يومَ فارقتُه صريعاً بجالِ[5] رَدٍ[١][6] مُحتسَب
يؤرِّق عينيْهِ صَرفُ الزمانِ وينهشُ جنبيْهِ نارُ[7] الوَصب
وما أنسَ لا أَنسَ يومَ الفراقِ ودمعي على خدِّهِ مُنْسكب
أولِّي وطرفي إلى شخصِه ونارُ الأسى في الحشى تَلتهب
فَلو أنَّ ما بي غداةَ الفراقِ بثهلانَ لانْهدَّ إن لمْ يَذُبْ
كريمٌ أصيبَ بريبِ الزمانِ وأيُّ كريمٍ به لم يُصب؟
تَقاوى عليهِ لدى سقمِه رَعاعُ الموالي وقُزْمُ العَربْ
وناصَبه معشرٌ عن قِلًى بظلمٍ وعن حسدٍ قد غَلَب[8]

1 – في ف١ : شجانا .
2 – في ل٢ : دراك .
3 – البيت ساقط من ب٣ و ل١ .
4 – في ب٣ : تلق بي .
5 – في ل٢ : بحاله .
6 – في ل٢ : ودي .
7 – في ل٢ : ناب .
8 – البيت ساقط من ل١ .

١ – ردٍ : هالك (المحيط) .

ألم يكُ سيفاً لهم صارماً ... على كلِّ ذي إحنَةٍ(١) يُرتهَب

وركناً شديداً وفوقَ الشديـ ... ـدِ[1] يأوي[2] إليهِ شديدُ الرُّعُب

يُلاقي الزمانَ بأمرٍ يقومُ ... مقامَ الخميسِ اللُّهامِ اللَّجِب(٢)

٤٩٤ / إذا حلَّه الخطبُ لم ينتظرْ ... مشورةَ أهلِ النُّهى والأرَب

ولكنْ مضاءةَ غَرْبِ السنانِ[3] ... وسَوْرةَ ليثِ العرينِ الأشِبِ(٣)

فإن يكنِ الدهرُ قد خانَهُ ... وأزعقَ(٤)[4] من شربِه ما عَذُب

فقد يُكسفُ البدرُ عندَ التمامِ

ويعلو الحُسامَ الصدا ، ذا[5] الشُّطَب(٥)

---

1 – في ل٢ : التشيد .
2 – في ل٢ : ويأوي .
3 – في ب١ : اللسان .
4 – في ب٣ : وأرنق .
5 – في ب١ وب٣ وف١ : والشطب .

---

١ – الإحنة : الحقد والغضب (المحيط) .
٢ – صفات للجيش الكبير . واللُّهام : الذي يغمر من يدخله .
٣ – الأشِب : المختلط .
٤ – ماء زعاق : ملحٌ غليظ لا يطاق شربه (أساس البلاغة) .
٥ – الشُّطب : الطرائق .

وَيعدو[1] على الضيغَمِ الثُّعْلُبانُ(١)

إذا ما القضاءُ أتى بالغلَب[2]

رويداً سَيُكشفُ هذا الضبابُ   ويُطلِعُ من شمسِه ما غَرَب

ولمّا بدا لي اعتياصُ(٢) الشؤونِ   وسُدَّ السبيلُ عنِ[3] المطَّلَب

دعوتُ إلى نُصرتي أسرتي   على نأيِ داريَ(لا مِن كَثَب)[4]

فلمْ أرَ لي [مِنهُمُ][5] إذ[6] دعوت

مُجيباً وفي نُصرتي مُنتَدب

فإذ لم يرَوا نصرنا في الُملِمِّ[7]   ببذلِ اللُّهى(٣) واحتمالِ النصَب

فأينَ اسؤالُ بظهرِ المغيبِ   وأينَ السلامُ وأينَ الكُتُب ؟

---

1 – في ف١ ول٢ وب١ : يعلو .

2 – في ف١ وب١ : بالقلب .

3 – في ب٣ : إلى .

4 – ولعلها (لأمر كتب).

5 – إضافة في ل كلها وب٣ وب١ .

6 – في ل٢ : إذا .

7 – في ل٢ : السلم .

---

١ – لغة في ثعلب .

٢ – الاعتياص : اشتداد الأمور (المحيط) .

٣ – اللُّهى : العطايا مفردها لُهْوة .

وأينَ مُداجاةُ أهلِ الحيــــا إذا لم تكُنْ حرُماتُ[1] الُمحب؟

وله أيضاً يشكو بعضَ إخوانه (2) :

وكيفَ خُلوصي من أخٍ ذي تدابُرِ إلى وَصلِه والصَّرْمُ بالوصلِ مُحْدِقُ؟
(طويل)

وكم[3] دونَه للزهْوِ بابٌ بقفلهِ[4] وللبغْي أحراسٌ وللتيهِ خنـدقُ

وإنَّ امرأً يُزهى[5] على أهــلِ ودِّه

ويطمعُ منهُ[١] في الاخاءِ[6] لأخرقُ[7]

ومما أختارُه (8) من مراثيهِ لابنِه قولُه :

برزءِ سَعيدٍ قصَّ دَهري قوادمي وأطفأ نوري واجْتنى ثمر الصدرِ
(طويل)

1 - في س : حركات .

2 — في ف٢ ورا وبا وح: فمن مقطعاته قوله. 3 — في ف١ وب٣ وب١ ول١ : من.

4 — في ب١ : قفلنه . 5 - في ل٢: يرضى .

6 — في ب٣ : الوفاء . 7 — في ف١ ول٢ وب١ : لأحمق . وفي با: لاحرق.

8 — في ب٣ : اجتلى .

١ — نرجح أن تكون : منهم .

أبانَ(١) يديَ يومَ التصاولِ من يدي وهدَّ بهِ ركني وأوهى'[1] بهِ أزري ٤٩٥

وما كانَ إلاّ روحَ جسميَ فانقضى

وكيفَ بقاءُ الجسمِ والروحُ'[2] في القبرِ ؟

أبعدَ سعيدٍ والهُمامَيْنِ بعدَهُ خداشٍ وعبدِ اللهِ كالأنجمِ الزُّهرِ

أؤمّلُ صفوَ العيشِ لاذقتُ صفوَهُ وأهوى امتدادَ العمرِ لأُمدَّ في عمري

وله فيه يرثيه :

يا واحدي أصبحتُ بعدكَ واحداً لولا الإلهُ المستعانُ الواحدُ

(كامل)

ماذا[3] أردتَ إلى أبيكَ بتركِهِ يَبكي العدوُّ لهُ ويرثي الحاسدُ

ألفَ المقابرَ بعدَ فقدِكَ وحشةً لو كانَ يأنسُ بالمقابرِ فاقِدُ

يدعوكَ من[4] يأسٍ ولستَ تُجيبُه وهوَ القريبُ وسمعك المتباعِدُ

---

1 – كذا في ف١ ول كلها وب٣ وب١ . وفي س : واروي .

2 – في س الروح والجسم .

3 – كذا في ف؛ ول٢ وب١ . وفي ب٣ ول١ . فاذا : وفي س : ما ان .

4 – في ف١ ول٢ وب١ : عن .

---

١ – أبان : قطع .

أَعَقَقْتَهُ فتركتَ رجعَ جوابِه ؟ ما اعتادَ منكَ أذىٰ العقوقِ الوالدُ
وأقِلَّ منا المكث حتى نلتقي[1] كالحيِّ[١] يسبقُهم بيومٍ رائــدُ

١٤٧ ـ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ يعقوبَ[2]

كتبَ إلى بعضِ شركائه يهنئه بحفر كرم استجدّه ، واجراءِ نهرٍ استمده :

على الطائرِ الميمونِ حفرُكَ[3] للكرْمِ أبا قاسمٍ يا معدِنَ العقلِ والفهمِ
(طويل)
وغرسُك للأشجارِ فيهِ ومدُّكَ[4] السْـ سَواقيَ في أطرافه ثابتَ[5] العزم

1 — كذا في ف١ ول٢ وب١ .
2 — الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 — في ل٢ : جزك .
4 — في ل٢ : ومدرك .
5 — في ب٣ : ثاقب . وفي ب١ : ثاقب العدم .

١ — الحي : العشيرة ، ولعل قبل هذا البيت بيتاً فيه دُعاء .

١٤٨ ـ أبو نصرِ العُمَريّ[1]

حدّثني القاضي أبو جعفرٍ البحانيُّ قالَ : وُلّيَ هذا العمريُّ عُمالةَ زُوزنَ ، فتخاصَم بقّالٌ فيها مع آخرَ من أهلِها ، حتى انتهتِ الحـالُ بينهما من التخاصُم والتنازعِ إلى التّناتُفِ والتصافُعِ . وتقرّرَ عندَ (2) العمريِّ ظلمُ هـذا السوقيِّ [بابتدائِه اللجاجَ] (3) والبادي أظلمُ ، فأمرَ حتى أنحى عليهِ في التشديدِ . وصبَّ رجلَه في حَلَقِ الحديدِ . فقالَ البقّالُ ، وكتبَ بهِ إليهِ :

٤٩٦ جلستُ بطيئاً(4) والجلوسُ يضرّني … وفي السوقِ حانوتي ، فديتُك ، ضائعُ
(طويل)
وكيفَ جلوسي عنـد شيخٍ أحبّـه … تغدّى ؟ وإني مذ جلستُ لجائـعُ

ثم إنّه تقدمَ إلى السجّانِ فقالَ : اذكُرني عند ربّكَ . وحمّلَه البيتينِ ، ففعلَ وأوصلَهما إليه . فاستدعى البقالَ وقالَ : من هـذا الشيخُ الذّي زعمتَ أنكَ تحبُّه ؟ فقالَ : هو (5) السجّان وإياهُ عنيتُ . وإن كنتُ في تشديدِه عليّ تعنّيتُ ،

---

1 – في ف كلها ورا وبا وح وب ٢ وب ١ : العميري.

2 – في ف ٢ ورا وبا وح : عنده .

3 – كذا في را وبا وف ٢ وح ول ٢ . وفي س : فابتدأ به اللجاج .

4 – في ل ٢ : بطباً .

5 – في ف ٢ ورا وح : هذا .

فعجّل إطلاقَــه وفكّ وثاقـه . وتعجّب من سوقيٍّ يرجع من الفضلِ وحسنِ التهدّي لأسبابِ الخلاص إلى ما رأى منه . وللعمري[1] هذا شعرُ المقلّين[2] .
قال يرثي بعضَ أصدقائه :

ماذا[3] أصابَ البدرَ زالَ ضياؤُه   عنّا وأظلم أرضُــه وسماؤُه ؟
(كامل)
أمّا السخاءُ[4] فقـد مضى بمضيّـهِ   وبكى[5] له العافي وحقّ بكاؤُه[6]
إن تطوه أيدي الفناءِ برغمِنـا[7]   فلطالما نشرَ الكريمَ ثناؤُهُ

١٤٩ ـ عبدُ الملكِ بنُ محمدِ بنِ محمودٍ

هو جدُّ الحاكم أبي يعلى محمودِ بنِ عونٍ البَيْرقيّ ، وما كانَ عندي أنّ له شيئاً من الشعرِ يُروى ، وسورةٌ منَ الفضلِ تُتلى ، وصورةٌ من النظمِ تُجلى .

---

1 - في با وح : وللعميري .
2 - في ف٢ : المقلس . وفي را : البقالين .
3 - في ف١ ول٢ : إذا ما . وفي ب٣ وب٢ : فاذا .
4 - في ف٢ : السحاب .
5 - في با : وبقا .
6 - في ل٢ : بقاؤه .
7 - في ب٣ : برغمه .

حتّى ظفرتُ في بيتِ كتب الحاكمِ أحمدَ بنِ الحسنِ بن الأمير الباخرزي[1]، رحمةُ الله عليه، بجزءٍ مشتملٍ على أشعاره فاختَرتُ منها قوله :

يلومونني أنّي منَ البينِ أجزعُ　　وأنّي لما قد حلّ بي أتوجّعُ

(طويل)

يقولون جهلاً : ما لجسمِكَ ناحِلاً　　ولونَكَ مصفرّاً وعينَكَ تَدمعُ ؟

فقلتُ مُجيباً: ليسَ(1) في اللومِ منفعٌ(2)　　فإن شئتمُ لوموا وإن شئتمُ دَعوا

وأقسمتُ أن لو حلّ ما بي من الضنى　　بأيوبَ أضحى والهاً يتضرّعُ ٤٩٧

ومن أينَ لا أبكي وروحي مُفارقي(3)

ومالي(4) سوى حوضِ المنيّةِ مَشرعُ ؟(5)

وما أنسَ (مِ الأشياءِ(٢))(6) لا أنسَ قولَها

وفي صحنِ خدّيها وخدّيَّ أدمعُ

---

1 - في ب٣ : أين .
2 - في ف١ ول٢ وف٣ وب٢ وب١ : مقنع .
3 - في ف١ : مفارق .
4 - كذا في ف١ ول٢ . وفي ب : ومالي .
5 - ساقط حتى ختام القصيدة من ف٢ ور١ ور٢ وح وف٣ .
6 - في ل٢ وب٢ : ملاشياء .

---

١ - هو أبو جعفر أحمد بن الحسن الباخرزي الخطيب ، قاض شهير وله شعر (التتمة ١ / ٤٠) .

٢ - ذكرنا في الجزء الأول أنها لغة ، واستخدمها عدد من الشعراء كأبي تمام .

تعانقني طوراً وتمسح عبرتي — وتلثم خدّي تارةً وتودّعُ
عزمتَ على هجري فأصبحتَ راحلاً — رجوعَكَ يا سُؤْلي متى أتوقّعُ ؟
فقلتُ لها : لا تسألي ، لستُ عارفاً — بما في غدٍ أو بعده ، الله يصنع
ولا تكثري لومي بأني صابرٌ [1] — وأنْ لستُ من خوفِ النّوى أتضرّعُ
فإنّ نحولي واصفراري وحَيرتي — دليلٌ على أني لفقدِكِ أجزعُ [2]
تحملتُ ثِقلَ الحبِّ في الصدرِ مُخْفياً — وإن كانَ قلبي في الهوى يتقطع

ومنها :

أرى العيشَ بعدَ الإلفِ موتاً ومن يغبْ
عنِ الإلفِ لا يسلمْ إلى يومِ يَرجِعُ [3]
فياليتني لم ألقَ يوماً فراقَها — وفي غدِه ما كانتِ الشمسُ تطلعُ
وإنّي لأرجو أنّ ربّي يردّها — عليّ ويُدني الدارَ والشملَ يجمعُ

[قلتُ] (4) : وهذا لعَمري كلامٌ حلوُ المساغِ حَسَنُ المساقِ ، يدلُّ بكثرة طائلهِ على فضلِ قائلِه .

---

1 – في ب٣ : ضامن .
2 – في ب٣ : أنزع .
3 – في ب٣ : راجع .
4 – اضافة في را .

١٥٠ ـ أبو منصورِ الكاتِب[(١)]

هو من أشعرِ الكتّابِ ، وأكتبِ الشعراءِ . وقد لفظتْه باخرزْ إلى دارِ المُلكِ ببُخارا ، وارتبطَ في ديوانِ الرسالةِ بِها . وهذا نثرٌ له موشحٌ بنظمٍ ، يصفُ فيه حالَه ، ويذكر حلَّهُ وارتِحالَه (1) . وكفاكَ به مُخبراً عن قصتِه ، وناطقاً بحذقِه في صنعتِه . صدرُ الرسالة قوله :

/ كتبتُ ولي نفسٌ تذلَّلُ للهوى[(2)] فأنفاسُها حَرّى وأجفانُها عَبرى ٤٩٨
تحيّرتُ من[(3)] أمرِ الهوى فتسلطَتْ عليَّ النَّوى واستمطرتْ[(4)] أدمعي تَترى

(5) وكيفَ لا وقد تبدلَتْ بظنونِ [الأحبَّةِ (6) والأوطانِ] شُجونَ الامتحانِ في دارِ الغُربةِ ، أبكي شجناً لأوطاني ، وأرني حزناً لخلاّني . نهاري

1 — في ل٢ : ترحاله .
2 — في ف٢ ورا وح : بالهوى .
3 — في ف١ : في .
4 — في ف٣ : فاستمطرت .
5 — ساقط حتى ختام البيت الأول من النونية في ف٢ وح وف٣ ورا وبا .
6 — كذا في ف١ . وفي س ول١ : الأوطان والأحبة .

١ — أبو منصور ، من آدَب الكتّاب بنيسابورَ وأعرفهم بالرسوم . وله حظ حسن وشعر كتابي ، وترجمات عن الفارسية (التتمة : ٢ / ٢٥) .

ليلٌ أسود ، وقد وُكّلَ بالفِكَرِ ، وليلي نهارٌ أربدُ (١) ، مقصورٌ على السَّهر . ارخي أيامي بينَ تعللٍ بالأماني وتجمّلٍ في تحمّلِ ما أعاني . أتمنى سوالفَ الأيام، والأماني مُضلّةُ الأفهام (1) . فاذا يئستُ من عُتْبى دَهري أنستُ ببكائي ، ومهما نكستُ [من لوعاتِ] (2) صدري ، تنفستُ ببُرحائي . ومتى تجشّمتْ لي روائعُ ربوعي ، انسجمَت متتابعةً دموعي ، وتعضّني للنوى أنيابٌ (3) عاضّة ، وترضّني (4) من الهوى أسبابٌ راضّة :

أضحي وأمسي في فنون بلابل ... من دونها تتقطّعُ الأكبادُ

(كامل)

ولا غروَ فقد تبدّلتُ بالأنسِ (5) وحشةً وبالمُتَنزهات مساكنَ وحشة ،

في ضيّقِ الأرجاءِ ضَنْكِ المُخترقْ (6) ... كأنني في مُطبَقٍ (٢) أو مُختنَق

(رجز)

1 — في ف١ : للأفهام . 2 — في ل٢ : مربوعات .

3 — كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : وفي س: أنيابي .

4 — في ف٢ : ويرضى . وفي ح : وترّضى. 5 — في ف١ ول٢ : بالأنسة .

6 — في ل١ : المحرق .

١ — الأربد : الذي لونه كلون الرماد (اللسان) .

٢ — المُطبَق : السجن .

فنزلتُ (1) وِجارَ[١] الضِّبابِ واجماً (2) ، واحتللتُ أوكارَ الغُرابِ نادماً . لا أتنسّمُ بها نسيماً ، ولا أتوسّم فيها حميماً :

نزلتُ بُخارا (وهي لو لا قطينُها[٢])[3]

لحقٌّ علينا أن نلقبها البَخْرا

(طويل)

إذا همَّ حُرٌّ في بُخارا لحاجةٍ ففي كوزِ ماءٍ أو إناءٍ له يَخْرى

مُتنزّهاتُها (4) سَهِكةٌ[٣] ، تُتَداولُ في أرجائها العَذِرةُ[٤] ، ومخترقاتُها (5) مزالقُ ، تتَابَعُ في حافاتِها العَثْرة :

مؤونةُ الغسلِ بها جمّةٌ وأعظمُ الرُّزْءِ كِرا[6] المَحْفَشه[٥]

(مربع)

---

1 – في ف١ : نزلت .

2 – كذا في ف١ ول٢ . وفي س : راحها. 3 – في ب١ : وهولا قطنتها .

4 – كذا في ل٢ . وفي س : متنزهاته . 5 – في ب٣ : محرقاتها .

6 – في ف١ وب١ : اكراء .

---

١ الوِجار : الجحر (المحيط) .

٢ – القطين : ج قاطن والقطين أيضاً : الخدم والحاشية (المحيط) .

٣ – السهَك : ريح كريهة (المحيط) .

٤ – العَذِرة : فناء الدار ، وهنا :الغائط.

٥ – حفش السيلُ الأكمة : أسالها (اللسان) والمحفشة (اسم مكان) .

لا قُدِّستْ من بلدةٍ إنها مَزبلةٌ[1] ضَيِّقةٌ موحشَه

٤٩٩ / وهذه حالتي بعد مُتَنزَّهاتي الطيبةِ الرائعة ، ومساكني المؤنقة الفائقة . وبعدها ساعدني الزمانُ في منادمةِ الاخوانِ ، ومقارنةِ الخلان :

والدهرُ عنا نائمٌ لم ندرِ ما صرفُ الزمانِ وفرقةُ الإخوان
(كامل)
فتنبهتْ أحداقُه فتركْنَنَا أيدي سبا شتّى بكلِّ مكانِ

تُناغيني[2] بواعثُ[3] الأسفِ ، وتُناجيني[4] طوارقُ التلف . يا عَجبي ! أشتاقُ إلى الجُفاةِ ، وأحِنُّ إلى السعاة :

أرضٌ يسودُ بها القرودُ أسودَها فيطيعُهنَّ[5] من الشقاءِ أسودُ
(كامل)
كبيرُها متورطٌ بالجهالةِ[6] ، وصغيرُها مُتمَخِّطٌ[(١)] [7] في الضلالةِ . أفضلهُم

---

1 – كذا في ب٣ ول١ . وفي س : من بلد ، وفي ب١ : مربدة .

2 – في ف١ : تناجيني . وساقط حتى ختام البيت الأول من القافية من ف٢ وح ورا وبا .

3 – في ب٣ : نواعب .

4 – في ف١ : تناخيني .

5 – في ل٢ : فتطيعهن .

6 – في ل٢ : في الجهالة .

7 – كذا في ب٣ . وفي س وأغلب النسخ : متخمط ولعلها متخبط .

---

١ – تمخّط : تربّى وولِدَ (المحيط) وأصلها من المخط حين الولادة .

عَيِّهِمْ ، وأغفلُهم غبيٌّ ، وأعفُّهم سارقٌ ، وأسدُّهم مارق . وما خيرُ موطنٍ تصيدُكَ فيهِ حبائلُ الحقودِ (1) ، ولا تأمنُ به غوائلَ الحسود . أتذكرُ باخرزَ وتحنُّ إلى أقطارِها ؟ أم تَشتاقُها ، وتبحثُ عن أخبارِها ؟ أمالَكَ نفسُ متّعظٍ وحَدْسُ متيقّظٍ ؟

وختَم الكتابَ بهذا الفصلِ : « ولمّا أسعدني اللهُ بالوقوعِ إلى حضرتِه ، وقبّلتُ قبلةَ الآمالِ من عتبتِهِ ، وشُرِّفتُ بالأذنِ عليهِ في خلوتِه ، ساءَني عن أخباري وأخبارِ غَيبتي ، ثُمّ أكرهَني على نقضِ تَوبتي ، وأمرني بالاختلافِ إلى الديوانِ على رسمي ، وأثبتَ العشرينيّةَ باسمي ، فأنا بحمدِ اللهِ أرفُلُ في أثوابِ المسرّة ، وأردُ على أبوابِ المبرّةِ ، وأرجعُ من (2) ظلِّ خدمتِه إلى ما يُنسيني ذكرَ الأهلِ والوطنِ ، ويشغلني عن حبِّ الولدِ والسكنِ » :

ومَنْ(3) ذا الذي لم يرمِه الدهرُ بالنَّوى ومن ذا الّذي لم يُشجِه بفراقِ ؟
(طويل)
رويدَكَ إنَّ الدهرَ لا عزمَ عندَهُ سيرمي النّوى يوماً بوشك تلاقِ

/ قلتُ : وكانَ سببُ انقطاعهِ منَ الناحيةِ أنَّ الشيخ أبا الطيبَ الحداشيَّ ٥٠٠
لم يزَل يُرهقُه صعوداً ، فأنفَ من الصبرِ على الخسفِ ، والانقياد للذلِ . وامتدَّ

---

1 — في ل٢ : العقود . 2 — في ل٢ : في .

3 — في ف١ : ماذا . وفي ل٢ : وماذا .

إلى بُخارا مفوّقاً بسهام الهجاءِ إليهِ ، ومستعْدِياً للسلطانِ عليهِ . فممّا قاله في هذا المعنى بيتانِ ، أنشدنيها [له] (1) القاضي أبو جعفرٍ البحاثيُّ [وهما] (2) :

أبا طيّبٍ(3) لا تكُنْ ظالمـاً ولا تُلقِ نفسكَ في المهلكِ
(متقارب)
كأنك هارونُ في غدرهِ وأني بقـايا بني برْمَكِ

١٥١ - ابنُه أبو نصر(4) الكاتبُ

ما عسى أن أقولَ في غصنٍ تفرّعَ من تلكَ الأرومةِ ، وفسيلةٍ تشعبتْ من تلكَ الجرثومة ؟ وقد عاشرتُه فوجدتُه لا يرجعُ من الأدبِ إلى رأسِ مالٍ ، [إلاّ أنّ] (5) له طبعاً نقاداً ، وخاطراً وقّاداً . ومِن (6) خبَرِه أنّهُ لقيَ الوزيرَ شمسَ الكفاةِ أحمدَ بنَ الحسنِ الميمَنْديّ مستعدْياً بـه (7) على أبي سعيدٍ الحداشيِّ ، ومدحَه بهذهِ القصيدةِ التي أملاها [عليّ] (8) من لفظِه ، وهي :

1 — اضافة في ف١ .
2 — اضافة في با وح وف٣ .
3 - في ب١ : طالب .
4 - في ف٢ ورا وبا وح : النصر .
5 - في ف٢ ورا وبا وح : وكان .
6 - ساقط حتى ختام البائية من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
7 - في ف١ ول٢ : له .
8 - اضافة في ف١ وب٣ .

يقولُ ويُجري كالجمانِ المبدَّدِ — دموعاً على خدٍّ أسيلٍ مورّدِ

(طويل)

أترحلُ[1] عني في الربيعِ أما[2] ترى — تعمَّمتِ الدنيا بنبتٍ مجعّدِ ؟

وقد شقّ عن نبتِ الرياضِ شقائقاً — كسابغةٍ شُقّتْ بنصلٍ مجرّدِ[3]

وعَلّقَ من فروعِ الغُصونِ جَواهراً[4] — ورصَّعَ ديباجاً[5] بِدُرٍّ منضّد

وما إنْ يريمُ الريمُ من فرش حلّةٍ — متى يغشه نومٌ[6] بها يتوسدِ

ألستَ ترى وسطَ الحدائقِ نرجساً — له حدقاتٌ من لُجَيْنٍ وعسجدِ

كأنّ منَ العِقيانِ قد صيغَ إثمدٌ[١] — وقد كُحِّلَ الكافورُ عمداً بأثمدِ ٥٠١

تيقّظَ عن نومٍ وما تمّ نومُه — فيرنو بعينٍ مثلِ عينِ المُسهَّد

فسبحانَ مَن أبدى وأبدعَ زهرةً — من الدُّرِّ والعِقيانِ فوقَ زُمُرُّدِ[7]

ونفحتُها (راحٌ وروحٌ فنشرُها)[8] — دليلٌ على صُنعِ الإلهِ الموحّد

1 – في ف١ وب١ : أترجع .
2 – في ب٣ : فما .
3 – كذا في ب٣ . وفي س : مزرد .
4 – في ف١ ول٢ وب٢ : جواهر .
5 – في ف١ وب٢ : ديباج .
6 – كذا في ل٢ . وفي س : يوماً .
7 – في ب٣ : زبرجد .
8 – في ل كلها وف١ وب٣ وب١ : روح وراح ونشرها .

١ – الإثمد : حجر للكحل (المحيط) .

ونَوْرُ الأقاحي قد تبسَّم ضاحكاً كبدرٍ حواشيه تُزانُ[1] بفرقـدِ
يطيرُ الصَّبا بالوردِ من كلِّ جانبٍ فكم مُتيمٍ ممـــا يطيرُ ومُنْجِدِ
فبعضٌ كخدٍّ بالحياءِ مضرّجٍ وبعضٌ كخدِّ العاشقِ الصبِّ مُجْسَدِ[١]
ترى خطباء[2] الطير يَدعونَ في الدُّجى
أناساً بهـــم وجدٌ إلى اللهوِ والدَّدِ[٢]
ويَنشُدْنَ بالإنشادِ إلفاً فقدْنَـــهُ فيا عجباً من ناشدِ الإلف مُنشد

ومنها :

وما أنسَ إذ ودّعتُها يومَ أقبلتْ كبلقيسَ حَيرى وسْطَ[3] صرحٍ ممرَّدِ
وأدمعُها تحكي دموعي ، وأدمعي دموعُ لبيدٍ عندَ فقدانِ أربَدِ[٣]

---

1 ـ كذا في ل كلها وب ٣ . وفي س : تزر .

2 ـ في ل٢ : خطب .

3 ـ كذا في ل٢ وب٣ . وفي س : يوم .

---

١ ـ كذا في الاصول والمُجسد : المصبوغ بالزعفران (المحيط) .

٢ ـ الددُ : اللهو واللعب (المحيط) .

٣ ـ أربدُ بنُ ربيعةَ أخو لبيد الشاعر ، وهو أكبر من أخيه وكان لبيد معجباً بفتوّة أخيه من إمعانٍ في الفروسية والكرم (اللسان : مادة أربد ـ ديوان لبيد : ٣) .

وما أنسَ (مِ الأشياءِ)[1] لا أنسَ قولَها[١]

(فيا حسْرتا يومي ويا حسْرتا)[2] غَدي

ألستَ الذي قد قلتَ في أولِ الصِّبا : متى تَبعُدي عني مدى[3] الدهرِ أبعُدِ؟

لأيةِ حالٍ حالتِ الحالُ[4] بيننا وأنتَ بأيِّ العذرِ تَغدو وتَغتدي؟

فقلتُ لها ما اخترتُ واللهِ فُرقةً[5] على طيبِ عيشٍ بالوصالِ[6] مرغَّد

[أُدلتُ بكرهي[7] وصلَنا بافتراقِنا[8]

فلا تَعذُليني واعذلي الدهرَ واردِدي][9]

---

1 ـ في ف١ وب٣ وب١ ول١ : من أسما .

2 ـ في ف١ وب١ : فواحرتا يوماً واحسرتا . وفي ب٣ ول١ : فواحزنا يومي .

3 ـ في ف١ ول٢ : مد . 4 ـ في ب٣ : الدار .

5 ـ في ف١ وب١ : قربه .

6 ـ في ف١ ول٢ وب١ : الوصل . وفي ف١ ول٢ وب١ : مونق بالوصال .

٧ ـ في ل كلها : بكرهي.

٨ ـ في ب٣ : أزالت بكره وصلنا ففراقنا . وفي ل١ : أدانت بكرهي وصلنا بفراقنا .

9 ـ اضافة في ل كلها وف١ وب٣ وب١ .

---

١ ـ تضمين لقول جميل بثينة :

وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ قولَها وقد قَرَّبتْ نضوي: أمصرَ تُريد؟

(ديوان جميل : ٢٠)

فردّتْ جوابي كيف أعذُلُ دهرَنا　　وقد شرّفتْه دولةُ الصاحبِ النّدي؟

فلما فرَغَ من الإنشادِ قالَ له الوزيرُ : أمستميحٌ [أنتَ] (1) أم مستنجحٌ؟
٥٠٢ فقالَ : كلاهما / وتمرا . فقضى حاجته وأجزلَ صلتَه ، وأشكى مَظلمته . وأنشدني لنفسِه في هجاء المُشطّبي المُستوفي :

شُطب بِطّيخُكَ وقتَ الصِّبــا　　طوعاً ، كما أُخبرتُ ، تشطيبا
(سريع)
لمّا(2) فَشا ذكرُكَ بينَ الورى　　بذاكَ قــد لُقِّبتَ(3) تَلقيبا

وأنشدني لنفسه [أيضاً] (4) يهجو عاملَ باخرزَ :

عاملُ باخرزَ أخو همّــةٍ　　ورتبــةٍ ساميةٍ عاليــه
(سريع)
مهذبُ العِرض سوى أنّــه　　أبخرُ ، في فيـهِ بدتْ داهِيَه
فجيفةُ الكلبِ لدى نطقِــهِ　　غاليــةٌ قيمتُها غاليــه
إذا رأى في دارِه خاطِيــاً　　ينيكُ تلكَ الحرّةَ الخاطيَه

1 ـ اضافة في ل٢ وب٣ .
2 ـ في ل٢ : فلما .
3 ـ في ف١ ول٢ وب١ : لقب .
4 ـ اضافة في ف١ ول٢ وب٣ .

لم يدخُلِ الحجرةَ من غيظِه[1] ثم يَرى[2] العفوَ من العافيه

قلتُ : وأقامَ هذا الفاضل في ضيافةِ الرئيسِ أبي القاسمِ عبدِ الحميدِ [3] بنِ يحيى الزوزنيّ ، رحمةُ اللهِ عليه ، حيناً من الدهرِ . والناسُ كالسباعِ [4] الجياعِ نهشاً [5] وعضاً ، يأكلُ بعضُهم بعضاً . وهو بحضرتِه كالنازلِ على آلِ المهلَّبِ شاتياً ، يستقبلُ سعداً آتياً ، ويعتنق جدّاً مُواتياً . وتخيَّلَ له أنَّ ظلَّه قد ثقُلَ ، فانتقَلَ ولم يخْلُلْ [من] [6] عنـدِه عقالَ مطيةٍ [7] لو عقلَ ، لأنَّ [8] ذاكَ الذّي [قد] [9] تُصوِّرَ له كانَ ظناً بُني على غيرِ الحقيقةِ ، والظّنُّ لم يكنْ معهوداً من تلكَ الطريقة غيرَ أنّ الأجلَ [10] ساقَـهُ إلى الطَّبَسينِ [١] فخرَّ بها[11] صريعَ الحَيْنِ ، ورثاهُ والدي ، فقالَ :

٥٠٣ / ياغريبـاً قـد ماتَ بالطَّبسينِ[12] بل غريباً قـد عاشَ في الثَّقلينِ

(خفيف)

1 – كذا في ف٢ ورا وح . وفي س: غيظها. 2 – في با وح وف١ وب١ ول١ : رأى .
3 – في ف١ ول٢ : بن أبي نزار . 4 – في ف١ : السباخ .
5 – في ل٢ : نهباً .
6 – اضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب٣ .
7 – في با وب٣ : مطينه . 8 – كذا في ح وف١ . وفي س : الآن .
9 – إضافة في ف كلها ورا وبا وح ول٢ . 10 – في ف١ : الأزل .
11 – في ف٢ ورا وح : بها . 12 – في ف١ وب١ : في الطبسين.

١ – قصبة بين نيسابور وأصفهان (البلدان) .

يا أبا نصرٍ بنَ منصورٍ الكاتـــبَ أفسدتَ بينَ دهري وبيني[1]
لستُ أعفو تعجيلَ حَينِك عن دهـ ـري وإن غرّني بتأخيرِ[2] حَيني

١٥٢ ـ أبو[3] منصورِ سعيدُ بنُ محمدٍ السّعيديُّ

كانَ [هذا] (4) المذكورُ من المترفّهين (5) المتّهمين برقّةِ الدينِ ، [المنسوبينَ](6) إلى مطابقةِ الملحدين ، ومفارقةِ الموحّدين . ولم يزلْ طلبُ (7) [الأميرِ](8) أبي بكرِ بنِ اسحقَ من ورائِه يقتفونَ أثرَهُ ، ويركبونَ في اقتناصِه قوسَ الطريقِ ووترَه ، وهو آخذٌ سمتَ ما وراء النهر . وقد قذفَ الرعبُ في قلبِه من صدق الرغباتِ في صَلبِه :

1 – البيت ساقط من ف١ ول٢ وب١.
2 – في ف كلها ورا وبا وح وب٣ وب١ :بتأجيل .
3 – ورد الشاعر في ف٢ ورا وبا وح : بعد عبد الملك بن محمد بن محمود .
4 – إضافة في أغلب النسخ .
5 – في ف٢ ورا وح : في المسرفين . وفي با: في المقرفين.
6 – إضافة في أغلب النسخ . وفي ل٢ : المستويين .
7 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : خدم . 8 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

والأمر،[1] لله ربّ مجتهدٍ ما خابَ إلاّ لأنه جاهدْ

(منسرح)

ومتّقٍ والسّهامُ مُرسلةٌ يحيصُ من حابضٍ إلى صاردْ،[1][2]

فلما ألقى عصا (3) المقامِ ببوزْكَنْدَ[٢] من بلادِ التُّركِ وشاعَ بها فضلُه، وعُرِفَ في مواردِ الأمورِ ومَصادرِها عقلُه، استوزَرَهُ الخانُ[٣]، ولم يَعلمْ أنّه من جانبِه يُخان. فأخذَ يستميلُ طائفةً من الحَشَمِ إلى دينِ (4) الباطنيّةِ، وينقشُ في ضمائرِهم ما كانَ في عقيدتِه (5) من قِدَمِ الدنيا الدنيّةِ، ويهوّنُ في(6) عيونِهم (7) أمورَ عواقبِهم، ويُلقي حبالَ الخلاعةِ على غَواربِهم، حتّى رُقيَ إلى سمعِ الخانِ ما هو بصدَدِه من الدعوةِ إلى دينِ القَرامطةِ، وغرسِ تلكَ الأهواءِ الخاطئةِ في نفوسِهم، وتقسيمِ تلك الآراءِ الكاذبةِ بينَ (8) أفئدتِهم ورؤوسِهم،

1 — في ل٢ : الأمر .

2 — البيتان ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

3 — في ف٢ ورا وبا وح : العصا .

4 — في با : دير .

5 — في ل٢ : عقائده .

6 — في ب٣ : على .

7 — في با وح : أعينهم .

8 — في ب٣ : في .

١ — يحيص : يحيد. السهم الحابض : الذي يقع بينَ يدي الرامي ولم يستقِم . وعكسُه السهم الصارد : النافذ (المحيط) . وحاض (بالضاد) حولَه : دار حوله .

٢ — لم أعثر على تعريف لهذه البلدةِ في الكتبِ التي عندي .

٣ — لقب يطلق على ملوك الترك وأمرائهم ، وهي لفظة تركية (فارسي) .

فنصبَه على الجِذعِ بمرمى الأحجارِ ، وقادَ إليه ذلك المركبَ من مربَطِ النجارِ ، وتضلّعت[١] (1) سباعُ الطيورِ من أشلائِه ، ولا مهربَ من بـلاءِ اللهِ إلاّ إلى
٥٠٤ بلائِه . ولم (2) أجِـد من شعرِه إلاّ ما أفادَنيه القاضي أبو جعفرٍ / البحائيُّ ، قالَ : وكتبَ به من الحبسِ إلى أخيهِ أبي الحسنِ ، لما أُودعَ القلعةَ بغزنةَ :

وارحمتـا لفتىً أديبٍ نابـــهِ … أخنتْ حَداثتُـه على آدابِـــهِ

(كامل)

لمغفَّـــلٍ غِرٍّ أَســـيرِ والهِ … قـد خيَّمتْ مِحَنُ الزمانِ ببابِـهِ

لأخي أبي الحسنِ السعيديِّ(3) الذي … ما للسعادةِ جانبٌ بعتابِـــه(4)

ينْشقّ صدري وحشةً لفراقِـــه … ويذوبُ قلبي رحمةً لشبابِـــه

زالتْ دواعي الأنسِ(5) غِبَّ زَوالِه … عنّـا وغابَ نعيمُنـا(6) بغيابِـ

ما زالَ يُعجبه المُنى حينَ اجتنى … بيدِ الشقاءِ الحَيْنَ من إعجابِـــه

1 - في ف٣ ورا وبا : فتضلعت .
2 - ساقط إلى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 - في ل٢ : السعدي .
4 - في ف١ وب١ ول١ : بجنابه . وفي ل٢ وب٣ : بجانبه .
5 - في ب٣ : الأسر . 6 - في ف١ وب١ : نعيمها .

١ - تضلّع من الطعام : امتلأ منه .

لله جارُ فتىً أديبٍ بارعٍ ورعٍ فقيهٍ حافظٍ لكتابهِ
أو لعتْ فيهِ لسوءِ بختٍ[1] مُشْفِقاً[2] من خصمِهِ العادي أليمِ عذابِهِ[3]
أخشى عليه الدهرَ صولةَ أرقمٍ صِلٍّ[۱] يمجُّ السُّمَّ من أنيابِه
وأخافُ أن يغدو[4] عليهِ بجهلِهِ فيذيقَه ظلماً فنونَ عقابِه
لا بل[5] أؤملُ أنْ يؤوبَ مُسلَّماً فيُقِرَّ عيني عاجلاً بإيابِه[6]
ويؤوب أنسٌ راحلٌ برحيلِه ويؤولُ عيشٌ ذاهبٌ بذهابِه

وأمّا أخوه :

1 - كذا في ب٣ . وفي ل١ : بختي . وفي س : ظن .
2 - في ل٢ وب١ : مشفق .
3 - كذا في ف١ ول٢ وب١ . وفي س : عقابه .
4 - في ل٢ : يعرا .
5 - في ل٢ : لابد .
6 - البيت ساقط من ب٣ .

١ - الصلّ : الحية أو الدقيقة الصفراء (المحيط) .

١٥٣ ـ أَبو الحسنِ(1) عليُّ بنُ محمدٍ السَّعيديُّ

فقد حُبِس بغزنةَ مدةً مديدةً، يُعذَّبُ (2) ويُعنَّى ، والقيودُ على رجليهِ (3) تترنَّمُ وتتغنَّى . ولم ينجُ برأسِه إلاّ لتوبتِه عن حَوْبتِه(١) ، ورجوعِه عن سوءِ عقيدتِه . وقد كانَ حافظاً لكتابِ اللهِ العزيزِ ، ومستوثقاً من ذلك الحصنِ الحريزِ ، حاذقاً في القراءاتِ ، عالماً بالرواياتِ ، يسردُها وراء ظهره ، ويُكاثر ٥٠٥ بها (4) أبناءَ دهره . / ولحقَ في أيامِ وِزارةِ أخيهِ ، فنصرهُ وآواهُ ، وأكرمَ(5) بحضرتِه مثواهُ . غيرَ أنّه لم يتلبّسْ (6) بالأعمالِ السلطانيةِ ، وتصرّفَ [فيها] (7) على الأوقافِ في تلكَ الولاياتِ ، يكتسي من أسلابِها ويحتسي من أحلابِها ، حتّى

---

1 — في ل٢ : الحسن . وقد سقط اسم الشاعر وأدمجت ترجمته بما بعده في ف٢ ورا وبا وح .

2 — في ف١ : فعذب . 3 — في ب٣ وف٣ : ساقيه .

4 — كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ . وفي س : يكاثرها .

5 — كذا في ف٢ ورا وبا وح ول١ وب٣ . وفي س : أكثر .

6 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : يلبس الأعمال .

7 — إضافة في ح .

---

١ ـ الحَوْبة : الاثم (المحيط) .

وقعت الحادثةُ بأخيه ، وبقيَ هو على حالتِه الأولى ، مشدوداً أواخيه [١] . والغالبُ على ظني أنهُ لقيَ إلى هذه الغاية يومَه ، فقـد طالما عفتْ آثارُه ، وانطوتْ أخباره . (1) فمما بلغني من شعره ما أنشدني (2) له الفقيهُ أبو الحسنِ البجّانيُّ قال: صدّر أبو الحسنِ السعيديُّ إليّ كتابَه من بوشّنجَ قبلَ نكبتِه ، بهذه الأبيات :

ما أقاسيهِ (3) من (4) طويلِ الليالي   من فنونِ المُنى ومَسرى الخيالِ

(خفيف)

لو على الراسياتِ عُشْرُ عُشَيرٍ   من همومٍ (5) لآذنتْ بالزوالِ

ومنها :

لكِ خدٌّ كأنّه (6) جلّنارٌ   وثغـورٌ كأنهنّ لآلِ

إنّ عينيكِ ترميانِ بسهمٍ   مؤلمٍ موجعٍ قلوبَ الرجالِ

---

1 — ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا رح وف٣ .

2 — في ف٢ : أنشدنيه .

3 — كذا في ل٢ وب١ . وفي س : أقاسي .   4 — في ب٣ وب١ : في .

5 — في ل٢ : همومي .   6 — كذا في ف١ . وفي س : كأنها .

---

١ — الأواخي : أعواد في الحائط أو في حبل يدفن طرفاه ويبرز طرفه كالحلقة تشدّ بها الدابة . مفردها الآخيّة (المحيط) .

ومنها :

طاهرٌ طهّر الإلهُ ذَراهُ فهو يُنْجي منَ الهموم الثقالِ
موئلُ المعتفينَ يومَ النوالِ معقِلُ الخائفينَ يومَ النزال[1]
ذو كلامٍ كأنّهُ سلكُ درٍّ ظهرتْ فيهِ قدرةُ المتَعالِ
سيفُه كلما نَضاهُ[2] قرابٌ يتمنّى جماجِمَ الأبطـال

١٥٤ ـ أبو المظفرِ ناصرُ بنُ محمدِ [ابنِ غانمٍ][3]

شريفُ الأصلِ كالمشرفيِّ من النصلِ . نَبا بهِ وطنُه ، فاجتوى[١] المُقامَ ، وقوّض الخيامَ . وتقاذفتْ بهِ ديارُ الغُربةِ [حتى] [4] كأنّه وحشٌ مطرود

1 ـ كذا في ف١ ول٢ وب٢ وب١ . وفي س : الزوال .
2 ـ لعلها نفاه بمعنى أبعده عنه . 3 ـ إضافة في ل كلها وب كلها .
4 ـ إضافة في ب٣ .

١ ـ اجتواهُ : كرهه (المحيط) .

أو خبر شرود ومحا البعدُ آثاره وطوى النأيُ أخباره . ولاأدري أيّ الحواد عارَه[١].
[وقد عثرتُ بديوانِ شعرِه في الخزانةِ النظاميةِ ، والتقطتُ منهُ أبياتاً احيّي بها مواتَه ، وأنشرُ رفاتَه . وانْ لم يكنْ في حداثةِ العصرِ من شرطِ الكتابِ، ولكنْ العواطفَ رقّقتْ كبدي لما كان من فضلاءِ بلدي . فمنها قولُه] [1] :

٥٠٦ لاتغرّنكَ الحيـاةُ غُروراً فـإلى الموتِ كلُّ خلقٍ يصيرُ
(خفيف)
وأعبُدِ اللهَ حسبةً واجتهـاداً فهو نِعمَ المولى ونعمَ النصيرُ

١٥٥ ـ الشيخُ أَبو عليٍّ الحسنُ[2] بنُ أَبي الطيِّبِ والِدي[٢]

قد قيلَ : إنّ الرجلَ بابنِه وبشعرِه مفتون[٣] ، أمّا أنا فمفتونٌ[3] بكلامِ

1 - إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 - في ف١ وب١ : الحسين .
3 - في با : مفتون .

١ - الحودُ من القوم : المنفرد المعتزل ، وجمعها الحِواد . عاره : أخذه وذهب به أو أتلفه (المحيط) .

٢ فتى كثّر الله شمائلَه ، فالوجهُ جميلٌ تصونُه نعمةٌ صالحة ، والخلق عظيم تزينُه آدابٌ راجحة ، والنثرُ بليغ تضمنه أمثال بارعة ، والنظم بديع كله أحاسن لامعة . وقد أوردَ الثعالبيُّ نُخباً من نثرِه وشعرِه (التتمة : ١/٣٧) وهو والد الباخرزيصاحب الدمية.

٣ هذا قول أبي تمام من مديح الواثق بالله : (الديوان : ٣/٣٣١)
ويسيءُ بالاحسانِ ظناً لا كمَن هو بابنِـه وبشعره مفتون

والدي ، رحمةُ اللهِ عليه ، فقد كانَ كما قالَ فيه الشيخُ أبو منصورٍ الثعالبيُّ نظماً :

يا مَن تجمّعتِ المحاسنُ كلُّها فيهِ وصُيِّرتِ القلوبِ برسمِهِ
(كامل)
فالوجهُ منهُ كخُلُقِهِ والخُلُقُ منهُ كشِعره ، والشِّعرُ منهُ كاسمِهِ
لا زالَ جدُّكَ مثلَ ما تكْنى بهِ وسلِمتَ مِن سيفِ الزمانِ وسهمِهِ

وأثنى عليهِ في كتابِه (1) « تتمّةِ اليتيمةِ » نثراً ، فقالَ : الوجهُ جميلٌ تصونُه نعمةٌ (2) صالحةٌ ، والخلقُ عظيمٌ تزيّنُه آدابٌ راجحةٌ . قلتُ : وإنّما مدحَه بذلكَ لأنّه قد كانَ من أبناءِ الهِمَمِ وأغذياءِ النّعمِ ، ولم يكنْ ممن يكتسبُ بالصناعةِ أو يتّجرُ في هذه (3) البضاعةِ . وأشعارُه على الأغلبِ مقطّعاتٌ، تشتملُ على أغراضِه (4) السانحة (5) له وقلّما يعثرُ (6) فيها بديعٌ . اللهمّ إلاّ في الفلتةِ (7) والسّقطةِ والنّدرةِ والغلطةِ . وكانَ إذا قصدَ بعضَ الكبارِ يُودِعُ كُمّهُ عِلقَينِ يصرفُهما إلى وجهِ الخدمةِ ، أو خدمةِ الوجهِ ، أحدُهما كيسٌ ملؤه أوراقٌ أو عُيونٌ[١] ، والثاني جزءٌ كلُّ أوراقِه عيونٌ[٢] . وفيها خدمتانِ ، إحداهُما

1 — في با وح : في كتاب .
2 — في ف٢ ورا وبا وح : نعم .
3 — في ب٣ : بهذه .
4 — في ف١ : الأغواض .
5 — في ل٢ : الشانحة .
6 — في ب٣ : يعبر .
7 — في ف١ : الفلة .

١ — الأوراق : الدراهم ، والعيون : الدنانير (المحيط) .
٢ — العيون : النفائس .

منظومـــةٌ من الأشعارِ ، والأخـرى منثورةٌ منَ الدّرِهم والدّينـــار ، كالحُلّةِ خلعتْ على اللابسِ بطرازِهـــا ، والعروسِ زُفّتْ إلى (1) الخاطبِ بجهازهـــا . فمما أزيّنُ بـه كتابي [من نثرِه] (2) فصلٌ له إلى بعضِ السادة ، يعاتبُه على ما أقدمَ عليـهِ حاجبُه (3) : / « الشيخُ ، وإنْ طالَ دوني (4) حجابُه ، وقصّر عني (5) إيجابُه ، فلستُ من فضلِه الجزيل (6) آيساً ، ولا عن (7) صبري الجميلِ يائساً . فالكريمُ (8) مُرتجى ، وإن يُلفَ بابُه مُرْتَجا . والنفسُ موقنةٌ بأنْ ستُسرُّ بهلالِ طلعتِه ، وإنْ استَسر [١] فالسماءُ إذا احتجبتْ (9) أرجاؤُها ، وجبَ ارتجاؤُها [٢] . وسالازمُ (10) حاجِبَه ، حتّى 507

1 – في ف١ : على .

2 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف١ ول٢ وب٣ .

3 – في ف٢ : حجابه .

4 – في ب٣ : دونه .

5 – في ب١ : عنه .

6 – في ب٣ : العميم .

7 – في ح وف١ ول٢ وب١ : من .

8 – في ف١ : والكريم .

9 – في با ول٢ : احتجب .

10 – في ف٢ ورا وبا وح : وسألزم .

١ – استسرّ : استتر (المحيط) .

٢ – نظر في ذلك إلى قولِ أبي تمام حينما كان يعاتب أبا دلف :

ليسَ الحجابُ بمُقصٍ عنك لي أملا إنّ السماءَ تُرجى حين تحتجبُ

(الديوان ٤/٤٤٦)

يقضيَ مِن أمري واجبَه ، وأرتضي سدّةَ بابِـه مقاماً ، حتى تَنقضي [عنّي](1) مدةُ حجابِـه تماماً ، ولا أفارقُ حضرتَه ، حتى يفارقَ الآسُ خضرتَه . إن شاءَ فلينْجِز الوعدَ ، وإنْ أحبّ فَلْيَحجُزِ (2) العِـدَّ[١] ، والسلام » .

فصلٌ آخر : « أما تهديدُ فلانٍ وإيعادُه وإبْراقُه وإرعادُه ، فما أولاهُ بأنْ ينساني ، ويترُكَ في الغمدِ لساني ، إذ لستُ بالرجلِ الذي يتضعضع [ركنُه](3) من سنانه (4) ، ويُقعقعُ (5) له بشِنـانه[٢] فواللهِ لو أنّه كانَ ناراً ، وكنتُ حطباً لما خشيت (6) منه عطباً ، وإن (7) كانَ ذئباً وكنت خروفاً ، لما خلتُه مخوفاً . أو كانَ سيفاً مسلولاً ، وكنتُ لصاً مغلولاً لما تقاعستُ عنهُ (8) نُكولاً . فسِيّانِ عندي وعده ووعيدُه ، وتقريبُه وتَبعيدُه ، إنْ مَنّاني لم أرجُه ، وإن

1 – إضافة في ب١ .

2 – في ف١ وب١ : فليعجز .

3 – إضافة في أغلب النسخ .

4 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب١ : شنآنه.

5 – في ب١ : يقطع .

6 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب١ . وفي س : خشيته .

7 – في با وب١ وح : أو كان.

8 – كذا في ف كلها ورا وبا وح وب٣ وب١ ول٢ . وفي س : به .

١ – العِـدّ : بكسر العين : الماء الذي لا انقطاع له .

٢ – من خطبة الحجاج التي خطبها في مسجد الكوفة حيث يقول : « إني واللهِ يا أهل العراقِ ما يُقعقعلي بالشنان» والشِنان جمع شَنّ وهو الجلد العتيق يضرب به للجمال لسوقها فتسمع له قعقعة. (البيان والتبيين : ٢ / ٣٠٩) .

عَنّاني لم أهجُه . ولو كانَ إنساناً لكَفيتُه إساءَةً وإحساناً ، أو كانَ أحداً لما وجد دونَ عتبي (1) أو عِتابي (2) ملتحداً ، لكنه كلبٌ ، والكلبُ عضُّه صعبٌ ، والعَذِرةُ والوقيعةُ في العَذِرةِ متعذرةٌ (3) . وذبابٌ والذبابُ لا يُؤلمُه سبابٌ ، وتيسٌ والتيسُ ليس له كَيْسٌ . إنّا لله (4) منَ الكلبِ كيفَ انتقمَ ، ومنَ السلح [1] كيف التَقمَ ؟ وكيف أجرّبُ (5) ذبابَ السيفِ على ذبابِ الصيفِ ؟ وكيفَ أعاقبُ التيسَ والعقلُ هنالكَ ليس (6) ؟ فلم يبقَ إلاّ تقصيرُ الكلامِ والسلام» .

ومن ترصيعِه معَ التجنيسِ : «لا زالت معادنُ المُعادينِ بصولتِه مروعةً ، ومساكنُ / المساكينِ بصلته مَريعة» . ٥٠٨

وله في هذه (7) الصنعةِ [ماهوَ] (8) أبلغُ من هذا الفصلِ ، وهو مرصعٌ في ثمانيةَ عشرَ موضعاً [قولُه] (9) :

«فلانٌ ما سالَ بالنوالِ عفواً على (10) الاخوانِ وقتَ الشرابِ والقيامِ ،

---

1 – في ف١ وب١ : عين .
2 – في ف١ وب١ : عناني .
3 – في ف٢ وف٣ : معذرة .
4 – في ب٣ : أيا الله .
5 – في ف١ : على .
6 – في ف١ : كيس .
7 – في ح : هذي .
8 – إضافة في ف١ ول٢ وب١ .
9 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣. 10 — في با : عن .

---

١ – العَذِرة والسلح بمعنى واحد وهو : الغائط .

إلاّ نضبَ (1) النيلُ المائجُ خفواً من إسرافِ صلتِه ونوالِه ، ولا اختالَ في النزالِ خطواً إلى الأقرانِ تحتَ الضرابِ والطعانِ ، إلاّ هربَ الفيلُ المائجُ حذراً (2) من إجحافِ صولتِه ونكالِه (3) ».

ومما أختارُ (4) من شعرِه في المديحِ قوله في الأميرِ أبي الفضلِ عبيد (5) اللهِ بنِ أحمدَ (6) الميكالي ، رحمة الله عليهما :

حوى دستُ مولانا الأميرِ[7] أخي العُلا
أبي الفضلِ طلقاً بالعشيّاتِ بسّاما

(طويل)

قد امتلأ[8] الدنيا قناً وقِرىً به فتخشاهُ[9] مِطعاناً وتَغشاهُ مطعاما
وأبدعَ بالرمحينِ طعناً وكِتبةً[١] فصارَ لحبِّ القلبِ والدُّرِّ نَظّاما

1 – في ل١ : انصب .
2 – في ح : عذرا .
3 – في ف٢ : وكان له .
4 – في ف٢ ورا وبا وح : اختاره .
5 – في ف٢ ورا وح وب١ : عبد .
6 – في بعض النسخ : أحمد بن علي الميكالي .
7 – في ح وف١ ول٢ وف٣ : الوزير .
8 – في ل١ : املأ .
9 – في با وح ول٢ وب٣ وف٣ : فنخشاه ونغشاه .

١ – كتب كتبة : خرز خرزة ، وجمع الخُرزة : الكُتَب .

و و طفتُ عرضَ الأرضِ لم أرَ مثـــلَهُ
حكيماً شجاعاً يقطعُ الحكْمَ[1] والهاما

فقولا لصرفِ الدهـــرِ ، عنّي فإنني
علِقت بكافٍ (صدرُه ألِفَ)[2] اللامـا(١)

يقـومُ له السادات في السلمِ[3] قاعـداً
ويقعد[4] عنه القِرن في الحرب إذ[5] قاما

وله (6) من قصيدة غيرِ قصيرةٍ :

حركاتُ الوزيرِ قـد بَشَّرتنا   بدوامِ السرورِ[7] والبَركاتِ
(خفيف)
وكأنّا[8] أهلُ الجنانِ نزلنا   عندَه آمنينَ في الغُرُفاتِ(٢)

---

1 – في ب٣ ول١ : الحلم .
2 – في ح : صد آلف .
3 – في ف٢ : السلام .
4 – في ف١ : يبعد .
5 – في ح ول٢ وف٣ وب١ : ان .
6 – في ف٢ ورا وبا وح وب١ : وقوله .
٧ – في ح وف١ ول٢وف٣ وب١:السكون.
8 – في ب٣ : فكأنا .

---

١ – عني : دعني (اسم فعل أمر) . اللام : الهول (المحيط) . ويلاحظ الجناس بين الصرف والصرف .

٢ – اقتباس من الآية « وهم في الغرفات آمنون » (٣٤ / ٣٧) الغرفـة : الدرجـة (قاموس القرآن) .

هو في الصدرِ[1] ذوحجىً وثباتِ وهو في القلبِ طائشُ الوَثباتِ
ضاربٌ في العُلا بأوفرِ سهمٍ طاعنٌ في العدا بأمضى[2] قناةِ
509 / وهو بحرٌ للعِلمِ بَرٌّ بأهلِ الـ ـفضلِ،طودٌ[3] للحلمِ جمٌ[4] الحصاةِ(١)[5]
ذَكَرُ المرهفاتِ أنثى العَطايا حَدَثُ النادراتِ[6] كهلُ الأناةِ
ضاحكُ السنِّ في النعيمِ وفي البؤ سِ مع النازلينَ والنازلاتِ
خافضُ الجأشِ والجناحِ لإهلا كِ مُعادٍ أو لامتلاكِ[7] مَواتِ(٢)
مَن بلاهُ لدى البلاءِ رآهُ أفضلَ النائبينَ في النائباتِ

---

1 – في ف١ : الصبر .
2 – في با وح وف١ ول٢ وف٣ وب١ : بأوفى .
3 – في ف٢ : طوى . وفي با : طود الحلم . 4 – في را : حجر . وفي ف٢ وبا وح : جمر .
5 – في ف٢ ورا وح وف٣ : العصاة . 6 – في ح ورا : البادرات .
7 – في ف٢ ورا وبا وح : امتلاك .

---

١ – الحصاة : الوقار والرزانة والفهم . قال حافظ ابراهيم الشاعر :
رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي وناديت قومي فاحتسبت حياتي
٢ – الموات : الارض التي لا مالك لها .

وبنفسي دواتُه إنّ فيها[1] للمعــالي جوامعَ الأدوات
يا لسوداءَ[2] حاملِ الظهرِ والبطـ ـنِ بحُمر الحُلى وبيضِ البنات
تَتماشى[3] خطاً وترجعُ نقطاً[4] من أعاجيبِ صُنعِها راقصات[5]
أهوَ الخطُّ أم نقوشُ الغَوالي في خدودِ الأوانسِ الخفراتِ ؟
بل هُو الروضُ[6] غِبَّ غيمٍ مطيرٍ غازلَ الشمسَ نُورُه بالغداةِ
وهـوَ اللفظُ أم رحيقٌ عتيقٌ شُجَّ[7] سلساُلها بماءِ فراتِ ؟

وله أيضاً من قصيدة :

إذا مـا الأريَحيَّـةُ حرّكتْه تروقكَ هَزَّةُ الغصنِ الوريقِ
(وافر)
وإن تكنِ الحفيظَةُ أغضبتْهُ[8] تهولُكَ بطشةُ[9] الفحلِ الفَنيقِ (١)

1 – في ب٣ : فيه .
2 — في ف١ وب١ ول١ : بالسواد . 3 – في ب٣ ول١ : تتمشى .
4 – في ف كلها ورا وبا وحول٢ وب١ لفظاً. 5 – في ب٣ : رابصات .
6 – في ف١ وب١ : الأرض .
7 — في را : ثج . وفي ف٢ : سج . وفي ف١ وب١ ول١ : سح .
8 – في ف١ وب١ : أغصصته .
9 – في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب١ : صولة .

١ – الفنيق : الفحل المكرّم لا يُؤذى لكرامته على أهله ولا يركب (المحيط) .

فعندَ الصحوِ يبذلُ كالسُّكارى ... وعندَ السُّكرِ يحكمُ كالُمفيقِ

ويُضحكه الوعيدُ من الُمعادي[1] ... ويُبكيهِ العتابُ منَ الصديقِ

شجاعتُه إذا التفَّ[2] العوالي ... تذكّرهُ معانقَةَ العَشيقِ

/ ويأبى للمروءةِ حينَ يخلو ... مطايبةً معَ الرشأِ الرشيقِ

ومن غزليّاتِه قولُه في غلامٍ مطربٍ :

ومطربٍ صوتُه وفوهُ ... قد جمعَ الطيِّباتِ طُرّا

(مخلع البسيط)

لو لم يكنْ صوتُه بديعاً ... ما ملأَ اللهُ فاهُ درّا

وقولُه (3) :

مَن عَذيري من مُترفٍ يتهادى ... في شبابٍ ونعمةٍ وجمالِ

(خفيف)

ليسَ فيهِ عيبٌ ويا ليتَ فيهِ ... كانَ عيبٌ يقيهِ عينَ الكمالِ[4]

---

1 — في ف٢ ورا وبا وح : الأعادي . وقد تأخر البيت على الذي يليه في ف٢ ورا وبا وح .

2 — في ف١ : اكتف . وفي ب١ : كتف .

3 — في ف٢ : وله أيضاً . وفي را وبا وح وف١ وف٣ : وله .

4 — البيت ساقط من ب٣ .

قلتُ: هَبني خِلالَ[1] عودٍ[2] وهَبْ لي   فضلَ ريقٍ توليهِ عَودَ الخلالِ(١)

فانثنى مُعرِضاً وقال بسخطٍ :   ما لِهذا يا مسلمينَ ومالي ؟

وقولُه (3) :

بنفسي[4] ملولٌ إنْ[5] أردتُ اعتناقَهُ   بكى ضَجَراً حتى ضجرتُ بكاءَ

(طويل)

ويَغرَقُ ، إنْ مازحتُه ، وردُ خدِّه   فأخشى عليهِ أن يذوبَ حياءَ

وقولُه (6) :

إنسانُ عيني قطُّ لا يَرتوي   من ماءِ وجهِ ملُحتْ عَيْنُهُ[7]

(مريع)

---

1 — في ب٣ : فداك .

2 — في ف٢ : عودي . والبيت ساقط من ف١ وب١ .

3 — في را وبا وح : وله .   4 — في ف٢ : نفسي .

5 — في ف١ وب١ : مذ .

6 — في را وبا وح : وله . وفي ف كلها : وله أيضاً .

٧ — سقط عجز البيت الأول وناب عنه عجز البيت الثاني في ب١ .

---

١ — الخلال (الأولى) : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع . والخلال (الثانية) ج خَلّة وهي الحاجة والفقر (المحيط) وهي أيضاً الصداقة والخُصلة ويلاحظ الجناس بين عُود الاولى وعَوْد الثانية.

كذلكَ الإنسانُ لا يرتوي   من شربِ ماء ملُحتْ عَيْنُه

وقولُه (1) ، وهو من بابِ الأوصاف :

وذي[2] زجلٍ والى سهامَ رهامِهِ[١][3]   وولّى فألقى قوسَه في انهزامِه
(طويل)
ألم ترَ خدَّ الوردِ يَدمى[4] لوقعِها   وأنصلُها مخضوبةٌ في كمامِهِ ؟

قلتُ : هذا [٢] [واللهِ] (5) معجزاتُ البيانِ الذي سماهُ النبيُّ ، صلّى الله عليه وسلم ، سحراً . ومن أهاجيهِ القوارصِ اللواذعِ في قَيْنَةٍ :

ومُسمعةٍ صوتُها شاقني   إلى نومِها بل إلى موتِها
(متقارب)
٥١١ / لها تَوبةٌ يستفيدُ النّدامُ[٣]   جميعَ المسرّاتِ من[6] فَوتِها

---

1 – في را وبا وح وف٢ وف٣ : وله .   2 – في ل٢ : وذوي .
3 – في ف٢ ورا وح : وهامه . وفي ل٢ : رماية .
4 – كذا في ف١ وب١ . وفي س : مدمى .   5 اضافة في ف١ ول٢ وب٢ .
6 – في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب١ : في .

---

١ – الرهام : المطر الضعيف الدائم (المحيط) . والبيت في وصف قوس قزح .
٢ – الأرجح أن تكون : هذه ، وأن يعود الضمير فيها على : المعجزات أو تكون سقطت كلمة : (من) قبل : معجزات .   ٣ – ج نديم .

فهم يَطربونَ وهمْ يَضحكونَ لدى صمتِهـا وعلى[1] صوتِهـا

وفي [2] مثلها :

وقينـــةٍ ثديُها كبَربَطِها(١) وجسمُها في النحــولِ كالوتَرِ
(منسرح)
لو لم يكنْ (إبطُها وعانتُها)[3] ما ملكتْ طاقــةً من الشَّعَرِ
عتابُها[4] والسماعُ في العينِ والتـــمعِ[5] كشوكِ السّيالِ والحجرِ[6]
يا شعلةً في العـــذارِ يا لمعـةً في الجلدِ[7] يا نُكتةً(٢)[8] على البصرِ

1 – كذا في ف كلها وبا وح ول٢ وب١ . وفي س : ولدي .

2 – في ف٢ ورا وبا وح : وله أيضاً . 3 – في ل٢ : إبطاً وغايتها .

4 – في ح : عيانها. وفي ف١ وب١ : عليها. 5 – في ب٣ : والأذن .

6 – في ل١ : الجعر .

7 – في ف كلها ورا وبا وح وب٣ وب١: الخد .

8 – في ب٣ : يا نكبة .

١ – البربط : العود (الذهبي) ، وهي كلمة فارسيّة معناها : صدر البط ، وسمي العود كذلك للشبه بينه وبين صدر البط .

٢ . النكتة : النقطة السوداء في الأبيض ، أو البيضاء في الأسود ، والنكتة في العين: بياض من مرض ، واللمعة : البقعة من سواد أو بياض .

عوفيتِ لكنْ عنِ(1) المضيفِ وأُبْ ـقيتِ ، ولكنْ في أرذلِ العُمُر

وله في هجاءِ ثقيلٍ يؤمُّ بالناسِ (2) :

وأثقل روحاً من حِقافِ عَقنْقَلِ(١) أخفّ دِماغاً من جنوب وشمألِ

(طويل)

يؤمُّ بِنا في الخمسِ قُطّعَ خَمْسُهُ وأمَّ بصخرٍ حطّه السيلُ من عَلِ(٢)

يطيلُ المقامَ في القيامِ كأنّـه منـارةُ مُمسى راهبٍ متبتّـلِ

ويبطئُ لُبثاً(3) في السجودِ كما هوى مُكبّاً على الأذقانِ دوحُ(4) الكَنَهْبَلِ(٣)

0 – في ح وف١ وب١ : على المضيف .

1 – في ف٢ وف١ : الناس . 2 – في ل٢ : لبساً .

3 – في ل كلها وب٣ : روح . وبدل هذا العجز مع سابقه في ف١ وب١ .

١ – حقاف العقنقل : الرمال المعوجة للوادي العظيم المتسع (المحيط) .

٢ – أمّ : أصاب الدماغ (المحيط) . وهو تضمين لقول امرىء القيس من معلقته :

مكرّ مفرٍ مُقبل مدبرٍ معـاً كجلمودِ صخرٍ حطّـه السيلُ من عل

(المعلقات : ٣٠)

وقد اعتمد الشاعر على معلقة امرىء القيس في بناء قصيدته كلها .

٣ – الكَنَهبل : ضرب من شجر البادية . (الزوزني : ٣٩) .

ويُفحِشُ في القرآنِ لحناً .كأنّما تعاطى كؤوساً من رحيقٍ مُسَلْسلِ
ويمكثُ بينَ السجدتينِ كأنّما يُشدّ بأمراسٍ[1] إلى صُمّ جندَلِ[2]
فقلتُ له[3] لمّا تمطّى بصلبِهِ وأردفَ أعجازاً وناءَ بكَلكلِ[١]
وزادَ برغمي[4] ركعةً في صلاتهِ وقد فاضَ حتى بلّ دَمعيَ مَحملي :
ألا أيّها الشيخُ الطويل صلاتُهُ ألم يكنِ التسليمُ منكَ بأمثلِ ؟

وله في الشيبِ مَشوباً بالفخر والشجاعة :

512 ألا إنّ شَيباً ضافَني فنفيتُهُ[5] فبادَرني[6] فانشقّ من خوفهِ صَدري
(طويل)
لأوّلُ ضيفٍ قد كرهتُ جوارَهُ وأوّلُ قرنٍ خفتُ منه على عُمري

وله أيضاً يفتخرُ :

ودِيمةِ حربٍ وبلُها النبلُ والقَنا تصبُّ على قيعانِ درعٍ ومغفرِ
(طويل)

---

1 — في ف١ : بأغراس .
2 — في ف١ ول٢ وب١ : مفلفل .
3 — كذا في ح وبا . وفي س : لما .
4 — في ف٢ : ثمي .
5 — في ب٣ وف٣ ورا : فنتفته .
6 — في ب٣ : فبارزني .

---

١ — هذا البيت كله لأمرىء القيس الشاعر .

(مُطرتُ بنوءِ(١) القَوسِ)[1] صوبَ سهامِها
فقابلتُهـــــا من صحنِ خدّي[2] بمَطرِ

وله في المجونِ [3] :

يا ملكاً قـــال : حملناكُمُ لمّا طغى الماءُ على الجارِيَة(٢)
عبدُكَ هـــذا قد طغى ماؤُه في الصُّلب فاحمـله على جارية

وله يهجو أيضاً :

(لنا صاحبٌ)[4] إنْ يركبِ الفحلُ ظهرَهُ
يفرُّ قريبـــاً[5] كي يكرُّ ويرجعا[6]
(طويل)

1 ـ في با وح : مطرت تبوه القدس . وفي ب٣ : مطرف . وفي ف٣ : مطرت . وفي ب١ : مطرتا .
2 ـ في با وح وف١ وب٢ : صدري . والبيتان ساقطان من ف٢ وح ورا .
3 ـ في ف٢ وف٣ : المجنون .
4 ـ في ل٢ : صديق لنا .
5 ـ في س وب١ وف٢ : قرنياً .
6 ـ في با وح وف١ وب١ : فيرجعا .

١ ـ النوء : النجم مال للغروب .
٢ ـ اقتباس من الآية : «إنا لمّا طغى الماء حملنا كم في الجارية» والجارية : السفينة . (٦٩/١١)

فَأُفٍّ بِهِ مِن مركبٍ أيِّ مركبٍ مِكرٌّ مِفرٌّ مُقبلٍ مُدبرٍ مَعا[١]

وقال يَهجو أيضاً :

عشا الشيخُ[1] من حسنِ منهاجه فكاشِفه إنْ شئتَ أوْ داجِه
(متقارب)
فقد كادَ شوقاً ذبابُ[2] الحسامِ يطيرُ إلى دمِ أوداجِه

وله في صفةِ ليلةٍ صيفيةٍ :

ربَّ ليلٍ كالفحمِ[3] شبَّ سهيلٌ فيه ناراً لها البعوض شرارُ
(خفيف)
كم على الأرضِ للبراغيثِ[4] رقّا صٌ وللبقّ في الهوا[5] زَمّارُ
حرّها[6] في الجسومِ نمَّ عليها فأرَتنا أشخاصَها الآثارُ
كلّفتنا صكَّ الجبينِ ولطمَ الـ خدِّ حتى تناوحَ الأطيارُ

1 - في ل٢ : عن .
2 - في ف٢ : ذاب . 3 - في ل٢ : كالفحل .
4 - في ب١ : من البراغيثِ . 5 - في ف١ وب٣ : الهوى .
6 - في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣ : وخزها . وفي ل٢ : وخريفاً .

١ - صدرٌ لبيت امرىء القيس ، انظره في حاشيةِ الصفحةِ (١٢٥٨) السابقة .

سهرتْ مقلتايَ فيهِ إلى أنْ[1] نامَ أنوارُه وهبَّ النهارُ
طمعاً في زيارةٍ من مايحٍ قلَّ معروفُه وعزَّ المَزارُ[2]
طال في هجرِه الليالي جميعاً فنسينا كيفَ الليالي القِصارُ

ولهُ [أيضاً] (3) :

٥١٣ / وشادنٍ لقِّبَ[4] بالبدرِ يسقيكَ ما يزدادُ[5] في العمرِ
(سريع)
تَنويشُهُ(١) يُعجِلُ[6] إطرابَنا ومزجُه يُمهِلُ في السُّكرِ
قد زادَ ليلُ الحظِّ في قدرِهِ فهل لكم[7] في ليلةِ القَدْرِ ؟
[نرشُفُ من فيهِ ومن كفِّهِ راحَينِ حتى مطلَعِ الفجرِ][8]

1 - في ف١ وب١ : آن .
2 - في ف١ : المعار . والبيت ساقط من ل٢ .
3 - إضافة في ف٢ ورا وباوح وف١ ول٢
4 - في أغلب النسخ : يهزأ .
5 - لعلّها يزيد .
6 - في ل٢ : يعجب . وفي ب٣ : ينجد .
7 - في ف٢ : كم .
8 - إضافة في أغلب النسخ .

١ - تنويشُه : مناولتُه (المحيط) .

وله في الشَّيْبِ :

عجبتُ من (دهري ومن ظَهري)(1) وليسَ يفنى عجب الدهـــرِ
(سريع)
فقـد حنىٰ ظهري ولم يكسرِ الــعظمَ وأبقى وجـــع الظهرِ

وله [وهوَ] (2) من الغزلياتِ :

بُليتُ بطفلٍ قلَّ(3) طائلُ نفعِـــه سوى قُبلةٍ يزرى بهـا طولُ منعه
(طويل)
ويمسحُها عـن عارضَيه بكُمِّهِ ويغسلُها عـن وجنتيْـه بِدمعِهِ
يكاشحُني(4) إنْ لاحَ شخصي لعينهِ ويغتـابني إن مرَّ ذكري بسمعِهِ
ولا يَستحي من وجهِ رِفقي جفاؤُهُ ومَن يَبتغي(5) في(6) عفوه ضيقَ ذَرعه

وله [أيضاً] (7) [يهجو] (8) :

1 – في ف كلها ورا ورا وبا وح ول٢ وب١ : ظهري ومن دهري .
2 ـــ اضافة في را وف٢ وبا وح وف٣ . 3 - في ب١ : ليس .
4 – في با وح وف١ ول٢ وف٣ ول١ وب١ : يكاشفني .
5 – في ف٣ ورا وبا وح : سعقي . وفي ل١ : سعيه .
6 – في ف١ ول كلها وب١ : من . ٧ ـــ اضافة في باوح وف١ وف٣ وب٢وب١.
8 - اضافة في ف كلها ورا وح .

أمَا إنّ بيتَ الشعرِ لو صانَه امرؤٌ   كما أنّ بيتَ المالِ صانَ أمينُهُ

(طويل)

لما زادَ ديوانَ القُويضي (١) بأسرِهِ   على نصفِ بيتٍ غثّه وسمينُه

وأغرقَه(1) إن شاءَ انشاءَ لفظةٍ   بكاءً ورشحاً جفنُه وجبينُه(2)

ولو سارقُ الأشعارِ حُزَّ لسانُهُ   كما سارقُ الأموالِ حُزَّ يمينُه

لكانَ القُويضي منذ خمسينَ حِجّةً   يولولُ لفظاً لم يكنْ يستبينُه

وله في الحكمة :

إذا أبى السلطانُ أن يعدلا   فارحمْهُ واستغفرْ له في المَلا

(سريع)

فإنّما(3) النارُ لهم(4) موعدٌ   لم يجدوا من دونِه(٢) مَوئِلا

وله من خمريّةٍ يستزيرُ بها بعضَ أصدقائِه :

1 — في ف٢ ورا وح ول٢ وف٣ : وأغرقه .

2 ـ البيت ساقط من ب٣ .

3 — في ب١ : كأنما .

4 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : لكم .

١ — اسم مهجوِّ الشاعر .

٢ الضمير هنا يعود على : موعد .

/ شرابٌ عتيقٌ ونقـلٌ حديثٌ ومثلُ[1] أغاني الغواني[2] حديثُ ٥١٤
(متقارب)

فسُوقا إليَّ الشرابَ القـديمَ[3] فغَيري يُساقُ إليـــهِ الحديثُ

هواءٌ كوشْيِ قَريضي رقيــــقٌ وريحٌ كمشْيِ عشيقي خَنيثُ(١)

وساقٍ إذا قـــالَ تنويشُه : أغِذّوا فتجميشُه قالَ رِيثوا(٢)[4]

شمائلُه[5] (إنْ أبى الناسُ خُشْنٌ[6])[7]

ولكنّها إنْ سقى الكأسَ مِيثُ(٣)

[وللمُترَعاتِ مرورٌ وَشيكٌ[8] وللمُسمعاتِ حُداءٌ مَكيثُ][9]

1 – في ف٢ ورا وبا وح : ومِيل .

2 – في ل٢ : غراني .

3 – في أغلب النسخ : العتيق .

4 – في ل٢ : رثوا .

5 – في ف١ وب١ : شمائلها .

6 – في را : خش .

7 – في ب١ : إلى الناس حسن .

8 – في ب١ : وسيل .

9 – اضافة في أغلب النسخ .

١ – الخنيث : المتعطف والمتثني (المحيط) .

٢ – التجميش : المغازلة والملاعبة . ريثوا : أبطئوا (المحيط) وأغذّ السير : أسرع .

٣ – الميث : الأراضي السهلة ومفردها بفتح الميم (المحيط) .

فزرْنا حثيثــاً[1] فللطيباتِ[2] كما لمــعَ البرقُ سـيرٌ حَثيثُ
لنغتـنمِ اللهـوَ إنّ الزمـــانَ (كما الذئب)[3] في السرحِ فيـنايعيثُ
فإنْ رِثتَ عنّا فإنّ المـــدامَ بألبابِ أصحابِنـــا لا تريثُ
وقالوا : المـــدامُ حرامٌ خبيثٌ فقلتُ : بنفسي الحرامُ الخبيثُ
فمـــالي إذا ما دعوتُ الغياثَ من النائباتِ سواهُ مُغيثُ[4] ؟

وله يهجو :

وكافرٍ قَبُحتْ[5] في العينِ خِلقتُهُ وذكرُه بينَ أهلِ الفضلِ ما جَمُلا
(بسيط)
أرادَ يأكلَ لحمي زُورُ غيبتِــهِ ويَجْمُلَ المخَّ[١] في عظمي فما انجملا

1 – في ب٣ : حبيباً .
2 – في با وح : وللطيبات . وفي ل٢ : فالطيبات .
3 – في ف٢ ورا وح وف٣: كالذئب . وفي ف١ : الذنب .
4 – في ل٢ وب١ : المغيث .
5 – في ف٢ ورا : حبت .

١ – يجمل المخ : يذيبه و : يأكلُ، و : يجمل، منصوبتان بـ : أنْ ، المقدّرة. (المحيط).

تركتُ مَفساهُ دَرباً لِلقُمُدْ(١) [1] ، فمَن
دَنا[2] إليهِ رأىٰ أسنانَه جَمَـــــلا(٢)

فانصاعَ[3] معتقداًَخوفيومقتعداً[4] ظهرَ الغياهبِ في بطنِ الفَلا جَمَلا

وله يهجو :

قالوا :[5] القويضي شبيهُ[6] والدِهِ فقلتُ : والجرُو يُشبه الكَلبـا

(منسرح)

والكلبُ (منــه لم يرضَ)[7] غابِطُهُ(٣)
لحمــــاً ولا فـــروةً ولا حَلبــــا

1 — في را : بالقمد . وفي ف٢ وف٣ وس: كالقد . وفي با وح : كالقمد . وفي ل٢ : بالغمدة. وفي ل١ : للغمد .

2 — في ل٢ : زنا . وفي ب٣ : رنا . والبيت ساقط من ب١ .

3 — في ف٢ وف٣ : فان صاع .

4 — في ب٣ ول١ : معتضداً .

5 — في ب١ : قال .

6 — في ل٢ وف٣ : شبه .

٧ — في ف٢ ورا وح : لم يرض منه . وفى ف١ ول٢: لم يقر منه.

١ — ذكرٌ قُمُدٌ : صلب شديد الانعاظ (اللسان) .

٢ — كذا في الأصول .

٣ — غبط الكبش : جسّ أليته لينظرَ أبِـه طرق أم لا ، وظهره ليعرفَ هزالَه مِن سمنه (المحيط) .

ربَّ طَوِّلْ يديهِ[1] واعلِ بكعــــبيْهِ[2] وشرِّفْ مقامَـــــه صَلْبا

٥١٥ / ولا تُرِ الحاسدينَ[3] فيهِ مَدى الـــــدَّهرِ[4] سوى ما يُرقِّق القَلبـــا

١٥٦ - الشيخُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ الحسن[5]

هو من مفاخرِ باخرزَ ، ولو قلتُ إني لم أرَ مثلَه كثرةَ إحسانٍ ، ومَضاءَ قلمٍ ولسانٍ ، وتناسبَ خَلْقٍ وخُلُقٍ ، وتناصُرَ[6] بنانٍ[7] سمحٍ ، وعنانِ طلقٍ وسَعَـةَ[8] رِباعٍ ، وطولَ باعٍ ورَزانةَ ، لا يخفَّ ميزانُها الى ظرافـةٍ يرقُّ ريحانُها ، لما كنتُ إلى التزيُّدِ منسوباً ، ولا في[9] المتزيِّدينَ[10] محسوباً .

وقد وزرَ للأميرِ يَبْغُو الحسنِ بنِ موسى ، والجاهُ عريضٌ ، وناظرُ الدهرِ عنه غَضيض . وتولاّها سنينَ مُتَمِّماً[11] بهِ زَينَها ، [مُقوِّماً زيفَها][12] مضموماً نشرها ، ملموماً شعَثُها . وشبابُه بعدُ طريٌّ لم ينقشِـع غمامُهُ ، والشّعرُ مسكيٌّ

1 – في ل٢: بيديه .

2 – في ل٢ : بكفيه .

3 – في ل١ : الحاسدون .

4 – في ب٣ : القلب .

5 – في ب٣ ول١ : الحسين .

6 – في ب٣ : تباصر .

7 – في ف٢ ورا وبا وح : بيان .

8 – في ل٢ : وصحة . وفي ب٣: وشعر رباع .

9 – في ف كلها ورا وبا وح ول٢ : من .

10 – في ب٣ : المريدين .

11 – في ب٣ : متهماً .

12 – في ب٣ : مقوباً ربعها .

لم يُخلِّسْ ثَغامُه (١)، وما أكثرَ ما أتلهَّفُ على ما فاتني من جمالِ أيَّامه (1)، فأستقيمُ وأنحني، وأذكرُ أيام الحِمى، ثمَّ أنثني (٢). وقد كانَ ارتبطَ لمنادمتهِ نَفراً منَ الفضلاءِ، لو بعثرتَ خراسانَ لم تجدْ لواحدٍ منهم نظيراً. وما زالَ في ربيعِ زمانِه غَضُّ الفضلِ نضيراً حتى انتبَه [لهُ الدهرُ] (2) الوسنانُ، وتعاونَ في إراقةِ دمِه السيفُ والسنانُ (3). واتفقَ أني كنتُ معَهُ في قريةِ سَداسيرَ (٣) يومَ تمحَّص ذنبُه، واضطجع جنبُه، وذلكَ في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ (٤)، فرأيتُ هنالكَ (4) أفواهاً إلى التقامِه غِراثاً (٥)، وشاهدتُ ما لو احتلمتُ بهِ لحسبتُه (5) أضغاثاً (6). فما أنشدني لنفسِه من شعرِه قولُه في محنتِه (7):

1 – في ف١ : أوله .
2 – إضافة في أغلب النسخ .
3 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : واللسان .
4 – في ح : هناك .
5 – في ل٢ : لحسبه .
6 – في ب٣ : أصغاباً .
7 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : المحنة .

١ – الثغام : شجر أبيض . يخلس : يختلط (المحيط) .
٢ – هذا صدر بيت للصِّمَّةِ القشيريّ، وعجزه : على كبدي من خشيةٍ أنْ تَصدَّعا (الأغاني : ٦/٥) .
٣ – لم نعثر على ذكرِ لهذه القرية .
٤ – ١٠٤٣م .
٥ – الغراث : الجائعة (المحيط) .

قالتْ سُليمىْ ، وقد قُيِّدْتُ باكيةً : أراكَ في القيدِ تَمشي كيفَ أغتبطُ
(بسيط)
فقلتُ : لا تحزني مما ابتُليتُ بِـهِ فالقيدُ والحبسُ للأحرارِ مُشتَرَطُ
٥١٦ / العِجلُ[1] يطلقُ في المرعى ليأكُلَهُ والطِّرفُ[١] يُلجَمُ[2] أحياناً ويُرتبَط
وتُحْبَسُ الخمرُ حولاً[3] قبل مَشربِها ويُغمدُ السيفُ حيناً ثم يُخترط

وعقدَ له مجلسُ أنس في دارِ غيرِه ، وفي المجلسِ ثـقيلٌ يتزوَّدُ (كـبَـدَ النعيمِ) [4] ، فمنعَهُ من إحضارِ معشوقتِهِ على الرسمِ القديمِ . وتلطّفَ هو في الكنايةِ عن إماطتِه بقولِه :

مجلسُنا طابَ كما[5] يَشتَهي[6] حضورَهُ الزاهدُ والزاهِدَه
(سريع)
فلو نقَصتمْ[7] منكمْ واحداً لزدتُ في مجلسِكُمْ واحِدَه

---

1 – في ب٣: الفحل . 2 – في ل٢ : ملجم .
3 – كذا في ل٢ . وفي س: دناً.وفي ف٢ ورا وح : دن .
4 – كذا في ف١ وف٣ ورا . وفي س : كيد النديم .
5 – في ب٣ : وقد . 6 – في ف٢ : بشهي .
7 – في با : نقصت .

---

١ – الطرف : الكريم الطرفين من الأب والأم (المحيط) ونرجح أن تكون : ليأكله ، في الشطر الأول : لنأكله .

وأنشدني أيضاً لنفسه في معنىً لم يُسبق إليهِ :

مَن عاذري مِن عاذلٍ قـــالَ لي : ويحَكَ كم[1] تَعشقُ يا مُغرَمُ ؟
(سريـع)
وآلَمَ القلبَ ولا غَـــروَ إذْ كـلُّ ملومٍ قلبُـــــهُ مولَـــمُ

وصنعةُ البيتِ الثاني أن الملومَ مؤلمُ القلبِ ، بما يعانيهِ . فإذا قلبتَ صورتَهُ كانَ قلبُه أيضاً مؤلماً ، يعني مقلوبَهُ . ونعمَ ما أخرج اللفظ ذا وجهينِ يمكنُ حملُ المعنى عليهِ مِن نوعينِ (2) . وأنشدني أيضاً لنفسِهِ في دنانِ خمرٍ مُسخت خلّاً :

أُخيِلُ[1] للأحبابِ لمّا غدتْ أحبابُنا ممسوخَــــــةً خَلّا
(سريـع)
مجالسُ اللهـوِ وشربُ الطّلا عزَّ على اللهـوِ إذا اختـــلا

وكسرتْ بعضُ العجائزِ بينَ يديهِ جوزةً بثغرٍ مُثقلٍ ، فقالَ مُرتجلاً :

وعجوزٍ لها ثغورٌ شتاتٌ(3) وهي قبرٌ فيـهِ عظامٌ رفاتُ
(خفيف)

1 – في ف١ وف٣ : لم.

2 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

3 – في ب٣ : الشباب .

١ – اخيل : أشيم وأنظر (المحيط) .

وبأسنانهـــا الشتاتِ البَوالي   تكسرُ الجوزَ ، أيّ بأنّي فتـاةُ

517 / واتيَ يوماً بغصنٍ من الصفصافِ ، فقالَ فيهِ [مرتجلاً] (1) :

وخِـــلافِ أصولُـهُ   صِغنَ(2) مِن جِرمِ بُسَّدِ(١)

(مجزوء الخفيف)

رُكِّبَتْ في فروعِهـــا   قطـــعٌ منْ زمرُّدِ(3)

١٥٧ - الشيخُ أبو الحسنِ يوسُفُ(4) بنُ صاعدِ العقيليُّ

رئيسٌ قدرُه نفيسٌ ، يتحلّى بشرفِ الأصلِ ، كما يتحلّى بالفرنْدِ متنَ النصلِ ، ويجمعُ بينَ أدبَيِ النفسِ والدرسِ ، وطهارتَي النشءِ والغرسِ . وبارعٌ في الآدابِ (5) الملوكيّةِ ، إذا ركبَ إلى الصّيدِ لم ينجُ الوحوشُ من

1 – اضافة في ف١ .

2 – في ب١ : صيغ .   3 – في ب٣ ول١ : زبرجد .

4 – سقط الاسم الصريح وكنيته من ف٢ ورا وبا وح .

5 – في ف٢ وبا : الأدب .

١ – الخِلاف : صنفٌ من الصفصاف وليس به ، سمّي خِلافاً لأنّ السيلَ يجيءُ بهِ سبياً فينبتُ من خلافِ أصله (المحيط) . البُسّد : المَرجانُ (فارسية معربة) .

صيدِه (1) . وإذا امتطى البازُ دَستبانَهُ (١) ، انتفضَ (2) شَرفاً (3) بيدِه . وإذا لعبَ بالشطرنجِ لم يخلُ لعبُهُ من قطعةٍ من الخَشبات مغصوبةٌ ، ولم يألُ في اختراعِ شَهْماتٍ (٢) أو ابتداعٍ منصوبةٍ . ثم إذا تخلّصَ منهُ إلى النَّرد ، قدَّرَ في دقائقِه تقديرَ داودَ في السَّرْدِ (٣) حتّى كأن الكعابَ تتصرفُ (4) على طاعتِه ، وتضعُ نفوسَها بحسب (5) إرادتِه . وإذا حاضَرَ بالأدبِ ، فلا يُشتغلُ إلا بالتقاطِ الدرّ من ألفاظِه الغُرّ . ومن لطائفِ ما شاهدتُ من ذكاءِ خاطرِه ، أني كنتُ عندَه بجَوْذ قانَ (٤) ، أطالعُ كلَّ صُبحةٍ (6) من غرتِه قمراً زاهرَ (7) اللألاءِ ،

---

1 – في أغلب النسخ : رصده .

2 – في ب٣ : انقضّ .

3 – في ف كلها ورا وبا وح : نشرفاً .

4 – في ب٣ : تنصرف .

5 – في ف١ : تحت .

6 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ وب٣ . وفي س : مسحة .

7 – في ب٣ : طالع .

---

١ - قفّاز جلديّ يستخدمُه صاحب الباز وقاية من مخالب الباز ، وهي فارسية معربة (فارسي) .

٢ - شَهْمات : أي الشاه مات ، وذلك في لعب الشطرنج .

٣ - اقتباس من الآية « ... وقدّر في السرد ... » (٣٤ / ١١) والسرد : نسج الدروع (المحيط) .

٤ - جَوذَقان : من قرى باخرز من أعمال نيسابور (البلدان) .

وأهزُّ(1) إليّ من نخلتِه (١) شجراً ، يَجني أزاهرَ اللآلاءِ . فلما طال مكثي لديه، وطولُ مقامِ المرءِ في الحي مُخاقٌ لديباجتيْـهِ (٢) ، استأذنتُه في الانصرافِ ، واليومُ يومُ الأحدِ (2) . فتمثّلَ بقولِ القائلِ :

وفي الأحدِ البناءُ لأنّ(3) فيهِ تَبدّى اللهُ في خلقِ(4) السماءِ

(وافر)

فقلتُ : وأيُّ مناسبةٍ بينَ استئذاني للصّدرِ (5) عن هـذا الغناءِ ، وبينَ [يومِ] (6) الأحدِ وذكرِ البناءِ ؟ فقال : نَبني على كسرى سماءَ المُدامِ ، يُشيرُ إلى قولِ أبي نواسٍ :

٥١٨ / بَنَينا(7) على كسرى سماءَ مُدامةٍ مكللةٌ حافاتها بنجـومِ (٣)

1 – في را : وهزّ وفي ف٣: وأهن .

2 – في ل٢ : أحد .

3 – في ل٢ وب١ : فان .

4 – كذا في ح ول٢ وف٣ . وفي س : الخلق .

5 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : الصدر .

6 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ .

7 – في ف٢ ورا وح : نبني .

١ – اقتباس من الآية : (١٩ / ٣٤) .

٢ – من بيت أبو تمام ، وتمامه :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلقٌ لديباجتيْـهِ فاغتربْ تتجـدّدِ

(الديوان : ٢ / ٢٣)

٣ – الديوان : ٤٤٨ .

فتعجبتُ من جمعه بينَ معنيينِ متنافرينِ بهذا الاستنباط اللطيفِ، واحتياله في ارتباطي ذلك اليومَ بالعذرِ (1) الظريفِ. ومما جادَ بهِ طبعُه، وجاشَ بهِ بحرُه قولُه (2)، وكتبَ بهِ إلى والدي، رحمهما اللهُ، ثم اتّفق له إيصالُه (3) إليه من يدِه:

إن كنتُ أسكنُ جوذَقانَ[١] ومَنشأي ... تلكَ البقاعُ وكلُّها جنّاتُ
(كامل)
فالقلبُ في(4) مالينَ[٢] يسكنُ وادعاً ... تلقاءَ مَن هو للعلومِ أداةُ
سأطيرُ شوقاً نحوَهُ فلقد بدَتْ ... للشوقِ في أحشائي الحركاتُ

فأجابَ عنه بقولِه:

وجَناتُ حورٍ تلكَ أم جنّاتُ ... أم مِن مقالِ رئيسِنا أبياتُ؟
(كامل)
وصلتْ إليَّ على يدٍ، مِن جودِها، ... وصلتْ إلى كلِّ الأنامِ صِلاتُ

---

1 – في ف٣: بهذا العذر.
2 – ساقط الى آخر القصيدة الحائية من ف٢ ورا وبا وح وف٣
3 – في ل٢ وب٣: أنه أوصله. 4 – في ل٢ وب١: من.

---

١ – اسم بلد.
٢ – مالين: من قرى باخرز (البلدان).

كانتْ هِباتِ اللهِ إذ سكنتْ بِها لرياح شوقي نحوَهُ[1] هَبَـاتُ
فسررتُ منهُ سرورَ مَن بشَّرتَهُ بابنٍ وقد كثُرتْ عليهِ بَنات[2]
حركاتُ شوقي أقلقتْهُ فكانتْ في حركاتِ شوقي للورى[3] بَرَكاتُ[4]
إنْ[5] جاءَ مثلَ حَيا الربيعِ مُبشِّراً تحيا المواتُ بـهِ بل الأمواتُ

وكتبَ إلى ولدي أيضاً :

يا مَن أرى[6] كلَّ يومٍ هـواهُ يُومِي ويُوحي
(مجتث)
إلى فـؤادي بشـوقٍ مُبرِّحٍ بالـروح[7]
متى كتمتُ هـواهُ في قلبيَ المجـروح
يقُـلْ هَـواهُ لعيني لا تكتُميهِ وبُوحي

فأجابَ عنهُ بقولِهِ :

1 – في ل٢ : نحوها .
2 – في ب٣ ول١ : هبات .
3 – في ف١ وب١ : اللهوى .
4 – في ل١ : حركات .
5 – في ل٢ : إذا . وفي ب١: إذ.
6 – في ل كلها : رأى .
٧ – كذا في ل١ . وفي س : إلى فؤادي مبرح بالشوق بالروح .

519

قـلْ للرئيسِ المرجّى : عُمّرتَ [لي][1] عُمرَ نوحِ

(مجتث)

متى سُقيتُ صباحــاً ذِكراكَ ، طابَ صَبوحي

ارحَمْ فؤاداً [ذلولاً][2] أسيرَ[3] شوقٍ جَموحِ

شوق يقـولُ لِعَـيني : فيضي ، وللنفسِ بوحي

كفى شهيداً عليـــهِ بـدمعيَ المسفـــوحِ

هـــذا قريضُكَ أبرا قلبـاً مخوفَ القُـروح

وصــارَ قـرّةَ عينٍ بينَ[4] الدموعِ سَنوحِ[5](١)

فارجـعْ ليرجـعَ نحوي عقلي وصَبري[6] وروحي

فيستفيـقَ فــؤادي ويستريـحَ نَصوحي(٢)

1 ـ اضافة في ب كلها .
2 ـ اضافة في ب كلها .
3 ـ في ب١ : ستتر .
4 ـ في ل٢ وب٢ وب١ : من .
5 ـ كذا في ب٣ . وفي س : سفوح .
6 ـ في ب٣ : ودمعي .

١ ـ السّنوح : المبارك (المحيط) والسانح والسنيـح : الطائر الذي يمر عن اليمين وسنح له رأي : عرض له .

٢ ـ النّصوح : الذي ينصح .

وكتب إليه أيضاً يستزيره :

الشوقُ برَّحَ بالحشـا[1] والليلُ مُسترخٍ سجوفُهْ
(مجزوء الكامل)
إن لم يكنْ للشيخِ عذرٌ في الحضورِ فما وُقوفُهْ[2] ؟

فأجابَ[3] :

وصلَ القريضُ فجمٌّ[١] طـا لُهُ وإنْ قلّت حروفُـه
(مجزوء الكامل)
وأليفُ قلبي شُوقُــهُ قـد فاتَ إحصائي أُلوفُه
لكنْ عداني[4] عنه غيمٌ جاءَ لامعةً سيوفُـه[5]
ومن استزارَ ذوي اللّحى والليلُ مسترخٍ سجوفُه[6]

وكتبَ[7] إلى والدي أيضاً ، وأنا حاضرٌ عندَه :

---

1 - في را : في الحشا .
2 - البيت ساقط من ب٣ .
3 - في ف٢ ورا وبا وح : فأجابه .
4 - في ب١ : عذاري . وفي س : عراني .
5 - البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
6 - القطعة ساقطة من ب٣ .
7 - في ح : ما كتب .

---

١ - جمٌّ : كثرٌ .

إنْ نابَ[1] عـن شخصِه[2] عليٌّ في الفضلِ والظَرفِ والكمالِ
(مخلع البسيط)
فعاشقُ الوردِ (ليس يَرضى)[3] بشمِّ مــــاءٍ لهُ زلالِ[١]

فأجابَ [عنهُ][4] :

الشيخُ في الفضلِ والكمالِ جَلَّ عنِ الشِبهِ والمِثالِ
(مخلع البسيط)
أراهُ في جمــــلةِ البَرايا كالبدرِ في ظلمةِ الليالي
شبَّهني فضـــــلَه بوَردٍ وابني بمــــاءٍ لهُ زلالِ
ياطالبَ الوَردِ في أوانِ[5] الشـــــتاءِ هـذا منَ المحالِ
مَن (نالَ[٢] منها)[6] بماءِ وردٍ، إنْ عدمَ الوردَ، لا يبالي

---

1 - في ب١ : غاب .
2 - في ف٣ : شيخه .
3 - في ل٢ وب١ : غير راض .
4 - اضافة في ل٢ وب١ .
5 - في را : زمن . وفي ف٢ وح وف٣ : زمان .
6 - في ل٢ وح وف١ : نال في الشتاء ، وفي ب٣: في الشرب ، وفي ف٣ وب١ : في الشتو. وفي ل١ : في الشرط .

---

١ - يعني ماء الورد .
٢ - كذا في الأصول .

٥٢٠ /(1) وأنشدني لنفسِه في غلامٍ هنديٍ ، للشيخِ أبي سعدٍ (2) الحداثيّ :

ألا أَبلغا الشيخَ الرئيسَ رسالةً مقالةَ منسوبٍ إلى الودِّ والنُّصح

(طويل)

بأني أشري عبدَه عندَ عُسرتي (بعشرينَ آلافاً منَ الوُضحِ الفُتْحِ)(3)

وعلقَ بحفظي بيتٌ من قصيدةٍ لهُ وهوَ :

والشياطينُ إذ بغَوا وتَعَدَّوا أُتبِعوا منكَ بالشهابِ الثاقِب(١)(4)

(خفيف)

١٥٨ ـ أبو المظفرِ محمدُ بنُ تمّام

فاضلٌ متديّنٌ ، والتبرّكُ بذكرِه فرضٌ متعيّنٌ . وله علَيّ حقُّ التأديبِ و[قد](5) كانَ منَ المؤدّبينَ الذينَ لم يبدُر (6) من طباعِهم (7) شعرٌ يُروى،

1 ـ ساقط إلى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح.

2 ـ في ف١ : سعيد .

3 ـ في ف١ وب١ : بعشرة الامام الوضح الفتح.

4 ـ في ب٣ : الثواقب .

5 ـ اضافة في أغلب النسخ .

6 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : يصدر . وفي ل٢ : يدر .

7 ـ في ح : من طبائعهم .

١ ـ شديد الضوء واللمعان كأنه يثقب الظلمة .

وليسَ بأيديهم إلا لغةٌ تُكنزُ (1) ، وأدبٌ يُحوى . وما زالَ التأديبُ حرفتَه حتى طوى (2) من مسافةِ العمرِ أكثرَ المراحلِ ، وانتهى من لجّة بحرِ الحياةِ إلى الساحلِ (3) . ثم كُفَّ بصرُه ، بعــدَما كانَ ينسبُ زرقاءَ اليَمامــةِ إلى العَمى (4) ، ويعيِّرُ فحلَ بني (5) قيسٍ [1] بالعَشَى . ولستُ أروي (6) له إلا بيتَين كتبَ بهما إلى والدي ، وهوَ في السوقِ :

يا فاضلاً سابقاً(7) في كلِّ مَكرُمَــةٍ ... مستغْنِياً بالنُّهى عــن كلِّ مخلوقِ
(بسيط)
السوقُ يُخلِقُ وجهاً جَدَّ رونقُهُ ... لا تُخْلِقَنَّ جديدَ الوجهِ بالسوقِ(8)

فأجابَه (9) :

ما كنتُ من قبلِ هذا غيرَ مسبوقِ ... لكنْ عينَ رضاهُ نَفَّقَتْ سوقي(10)
لو كانتِ السوقُ بالأحرارِ مُزريةً ... ما كانَ يمشي رسولُ اللهِ في اسوقِ

1 — في ب٣ : بكر .
2 — في س : يطوي .
3 — في ف٢ : ساحل .
4 — في ب٣ : العشى .
5 — في ح : ابن .
6 — في ف٢ : أرى .
7 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : شائعاً
8 — في ل٢ وب١ : في السوق. وفي را: بالشوق.
9 — في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : فأجاب .
10 — البيت ساقط من ب٣ ول١ .

١ يعني أعشى قيس . والعَشَى : مصدر عَشِيَ ، ضعف بصره .

(1) وقولُه لأبي سعد الكَنْجَروزي"(١) ، وقـــد خَدعَ من (2) كُتّابِـهِ تلميذاً له :

مؤدِّبٌ(3) يشبِهُ طُـــولاً مِئذَنا قـــد جاءَنا يَسلُبُنا(4) تلميذَنا

(رجز)

٥٢١ / ١٥٩ ـ أخوهُ أبو سعدٍ [محمدُ بنُ تَمّام(٢)](5)

نسيجُ وحدِهِ في الترسُّل ، وكانَ في عُنفوانِ شبابِـه يؤدِّبُ ، فلمّا اشتَغل

1 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 – في ل٢ وب٣ : إلى .

3 – في ل١ : مؤذناً .

4 – في ل٢ : يسلب منا .

5 – إضافة في أغلب النسخ.

١ – أبو سعدٍ محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الأديبُ الكَنْجروزي من أهل نيسابورَ ، كان أديباً فاضلاً عاقلاً ، حسن السيرة ، ثقة صدوقاً ، روى كثيرون عنهُ . عمَّر العمرَ الطويلَ ، وماتَ (٤٦٣ هـ ١٠٧٠ م) وهو منسوب إلى قرية كنجروز الواقعة على باب نيسابور (الأنساب : ٤٨٨) .

٢ - هو محمد بن تمام أبو سعدِ المؤدبُ ، كان في عنفوانِ شبابه متأدباً ، ثم ترفّع عن دلك وصارَ مترسلاً له نثر مشهور بجودتِه ، وشعر جميل (المحمدون : ١ / ٢٠١) .

رأسُه ترفّع عن تلكَ الحِرفةِ الموصوفةِ بالحُرفة [1] . وتقبّلَه (1) كلُّ من ساداتِ زمانِه بكلْتَا اليدينِ ، ونزلَ منهم منزلةَ السوادِ منَ العينِ حتّى كتب إليه الشيخُ أبو النصرِ (2) محمدُ بنُ عبدِ الجبّارِ العتْبيُّ [2] :

أبا سعدٍ فديتُــــكَ من صديقٍ   بكلِّ محاسنِ الدّنيا خَليــــقِ
(وافر)
أَهُمُّ (3) ببسطِ حجْري (4) لالتقاطٍ   إذا حاضرتَ بالدرِّ النســـيقِ

وليسَ يحضُرني من شعرِه إلاّ قصيدةٌ رثى (5) بها أبا الحسنِ أحمدَ بنَ محمودِ ابنِ عَونٍ وعزّى أباهُ عنه ، [وهي] (6) :

عزاءَكَ أيُّها الصدرُ الخطيرُ   فأنتَ بدهرِنا طَبٌّ بَصيرُ
(وافر)

1 – في ب٣ : وتلقاه .
2 – في ف٢ ورا وبا وح : نصر .
3 – في ل١ : أهيم .
4 – في ب٣ : صدري .
5 – في ف٢ ورا وبا وح : يرثي .
6 – إضافة في ب٣ وب٢ .

١ – الحرفة : الحرمان وسوء الحظ والمقصود : حِرفة الأدب ،ومنها المثل : أدركته حرفة الأدب (كناية عن الفقر) (المحيط) .

٢ – مؤرخ من الكتاب الشعراء ، أصله من الريّ ، ونشأ في خراسان وولي نيابتها ، ثم استوطن نيسابور . له مؤلفات أحدها « لطائف الكتّاب » . توفي (٤٢٧ هـ – ١٠٣٦م) (اليتيمة : ٤ / ٢٨٠) .

وأنتَ سماؤنا والركنُ فينـا وأنت شِهابُنا النجمُ[1] المنيرُ
وطلاّعُ المراقِبِ والثّنـــايا بثاقِبِ رأيِهِ أبـــداً يُشيرُ
لقد حلّتْ بساحتِنا[2] الرزايا وحولَ ديارِنا كانتْ[3] تَدور
وكانت في الكمينِ لقبضِ روحٍ يموتُ بموتِها بَشرٌ كثيرُ
شمائلُ خُلقه[4] روضٌ[5] أريضٌ (١)[6]
عقائلُ لفظِه أرْيٌ مَشْـــورُ[7]
فقَدنا فخرَنا[8] زينَ الليالي وعُمرُ خيارِنا أبـداً قصير
ليـالي القومِ ليسَ لها صباحٌ صباحُ القومِ ليسَ لديهِ[9] نُور

---

1 – في « المحمدون » : البدر .
2 – في ب٣ : بساحنا .
3 – في « المحمدون »:أبداً .
4 – في ح : روضه . وفي ب١ : أرضها .
5 – في ف٣ : أرض .
6 – في ف١ وب١ : أرضها روض نضير .
7 – إلى هنا ساقط من القصيدة من ف٢ورا وح وإلى ما قبله من با وف٣ .
8 – في « المحمدون » : بحرنا .
9 – في ب٣ : له .

---

١ أراض الوادي واستراض : كثرت رياضه، واجتمع فيه من الماء ما وارى أرضه ؛ والأرْيُ : العسل . والمَشُور : المجني .

فكيفَ عزاؤُنا والأمرُ هذا   وغاية شأوِنا[1] قبرٌ نَزور

فيــــا للهِ من خطبٍ عظيمٍ   ويا للهِ ما تُخفي الصــــدور

522 / على قدرِ[2] القوائمِ جسمُ[3] فيلٍ   على قدرِ المصابِ لنا أجور[4]

وأنشدني والدي ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، له قالَ : علقَ بحفظي مطلعُ قصيدةٍ له رثى بها عمّي ، رحمهُم الله جميعاً :

كذاكَ[5] الموتُ يقرعُ كلَّ بابٍ   فَلا تغررْكَ[6] خافيةُ[١] الغرابِ

(وافر)

١٦٠ ـ أبو الفضلِ محمدُ بنُ عليٍّ الكاتبُ[7] [الميزانيُّ][8]

كاتبٌ بارع ، وله طرفٌ من النظمِ رائع . (فمِن فصوله المنثورة قولُه في أيامِ الفتنةِ) :

---

1 ــ كذا في ف٢ ورا وح وف٣ وحاشية « المحمدون » . وفي س : سلوة .

2 ــ في ب٣ : قلب .   3 ــ في ل١ وب١ : جرم .

4 ــ البيتوالسطرُ بعدَه ساقطانِ من ف٢ ورا وبا وح.

5 ــ في ف٢ وف٣ : كذلك .   6 ــ في ف٢ : تغرنك ، وفي با : فلا يغررك .

7 ــ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وح وف٣ .

8 ــ إضافة في ل٢ ، وفي ب٣ وب٢ ول١ : المهراني .

---

١ ــ الخوافي : ريش الجناح الخلفي ، والقوادم : الريش الأمامي .

« دَرِسَتْ الملاحبُ[١] وتناقضتِ المذاهبُ ، وتشعبتِ المسالكُ كأخاديدِ الرملِ ، وطرائقِ النمل »(1) وفي صدرِه رجَعَ الحقُّ إلى أهلِه ، وذاقَ الغويُّ وبالَ أمرِه ، وتجددتِ الدعوةُ الميمونـةُ ، وتطرّأت[٢] الأجسامُ المدفونةُ ، وأورقتِ المنابرُ بعدَ ذبولِها ، وأشرقتِ المفاخرُ بعدَ أفولِها (2) ، وشاهدَ الأقاليمُ منَ الولاةِ مَن يُقيمُ مختلَّهـا ، ويُداوي مُعتلَّهـا . فَوليَ أخيافُ[٣] الرّعايا وسَاسَها ، وبَنى قواعدَ الدولةِ وأساسَها (3) ، ونادى الزمان فوافى مساعداً .

ولم أجد من نظمِه غيرَ هذه الأبيات :

صفتْ خراسانُ عن شَوبِ(4) وعن رَنَقِ
وعن كدورةِ عصيانِ وعَن مَذَقِ[٤]

(بسيط)

1 – نسب هذا الكلام إلى أبي علي الحسن بن أحمد المؤدب في ف٣ .
2 – في ل٢ : أقوالها . 3 – في ب٣ : وساسها .
4 – في ف١ وب٢ : شوق ، وفي ب١ : سوق .

١ – الملاحب : الطرق الواضحة (المحيط) .
٢ – طرأ : ضد ذوي (المحيط) وهو من الطراوة .
٣ – الأخياف : المتخلفون ، وهم أخياف : أمهم واحدة والآباء شتى (المحيط) .
٤ – المَذقُ : مزج اللبن بالماء (المحيط) .

بِيُمنِ تدبيرِ قَرْمٍ في وِزارتِـهِ مُشايِدٍ[1] الصبرِ للأحوالِ معتنِقِ
مؤزَّرٍ بجميلِ الصنـــعِ[2] مُتَّئِدٍ إلى المكارمِ والخيراتِ مُستبقِ
فالُملكُ في سَعَةٍ عـن جِدٍّ مجتهدٍ مـــا بينَ منتظِمٍ حالاً ومتّسقِ
والناسُ في راحةٍ والرَّوحُ في دعَةٍ بعونِ مُمْتَدَحٍ في الخَلقِ والخُلقِ
يظلُّ بينَ عبـادِ اللهِ كلِّهمِ لنومةِ[3] الخَلْقِ مجبولاً على الأرقِ

١٦١ - أبو علي

الحسنُ بنُ أحمدَ المؤدبُ المعروفُ بالمكّي

مؤدِّبٌ لغويٌّ بطَرْحِ اللام ، عَنيتُ أنَّهُ غَوِيٌّ / في مَسالِكِ الكلامِ . ٥٢٣
لا تكادُ تجدُ في شعرِه حلاوةً(4) ، ولا عليـهِ طَلاوةً ، ولا لهُ طَراوَةً .
غيرَ أني لم أنسَ نصيبَه من تجديدِ الذِّكْرِ ، إذ كان من أهْلِ ناحيتي ، وعَقَدَتْ
مصلحتَهُ مناسبةُ الأدبِ بناصيتي . فمما(5) وجدتُ من شعرِه :

1 ـ في ف١ وب١ : وشاهد .
2 ـ في ف١ وب١ : الراي .
3 ـ في ب٣ ول١ : النوبة .
4 ـ في ف٢ ورا وح وف٣ : طلاوة .
5 ـ ساقط إلى ختام الشاعر في ح وبا ورا وف٢ وف٣ .

كبا زَمني فخرٌ على اليـدينِ وأفسدَ بينَـه حـالاً وَبيني

(وافر)

وكيفَ تنعُّمي فيـــهِ وإنّي لحلّالٌ(١) بينَ مَخافتين ؟(1)

فيومـاً يعتريني خوفُ فقـرٍ وآخرَ يَعتريني خوفُ حَيْنِ

كذاعيشي كذا شيبي(2) وحالي ومَن لي بالتنعُّمِ بينَ ذَينِ ؟

سِوى أنْ أستعدّ لهُ فأشْكو إلى الليثِ المصورِ أبي الحسين

يَرومُ المجدَ من أقصىْ مداهُ ويقبضُه ولو في الشّعْرَيَيْنِ(٢)

فما للهمّ عنـــدي من قَرارٍ وقَد وقعتْ على سِياهُ عيني

كذاكَ وبعدَ ذلكَ لستُ(3) أخشىْ مطالبـــةً بغُـرمٍ أو بَدينِ

وله من قَصيدةٍ مدحَ بها الشّيخَ أبا الطيبِ الحداثيّ :

تضمّنَ بحرَ العِلمِ والجودِ والندىْ وطودَ الحجىْ والرأي منه غلائِلُهْ

(طويل)

---

1 – لم يستقم وزن العجز والقصيدة كلها ساقطة من را .

2 — كذا في ب٣ ، وفي س : سبي ، وفي ل٢ وب١ : زمني .

3 – في ف١ ول٢ وب١ : فلست .

---

١ – قد تكون « بيَن » مصغرة (بُيَيْنَ) وبتصغيرها يستقيم الوزن . ٢ – اسم كوكبين .

مديدٌ ذراعاهُ ، كثـــيرٌ نوالُه جَميلٌ محيّاهُ طِوالٌ أنامــلُه

سيثري زماناً أو سيُرملُ(١)[1] تارةً ولم تنقطعْ في حالتَيْهِ نوافــلُه

ولهُ :

إذا المرءُ لم يَبرحْ يُماري صديقَـهُ ولم يحتملْ منهُ فكيفَ يعايشه ؟

(طويل)

وأنّى يدومُ العهدُ والودُّ بينَـــهُ وبينَ أخٍ في كلِّ ذنبٍ يُناقشُه(٢)؟

٥٢٤

١٦٢ ـ محمدُ بنُ عليٍّ / المعروفُ بخميس[2]

مؤدِّبُ الشيخِ أبي سعيدِ الحداشيِّ ، وهو في الشعرِ منَ المُقلّينَ ، ولولا المحاباةُ لقلتُ من المُخلّين . ولم أجدْ لهُ إلا هذه الأبيات :

---

1 ــ كذا في ل٢ ، وفي س : سيوّمل ، وفي ب٣ : سنرمل .

2 ــ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

---

١ ــ أرملوا : نفد زادهم (المحيط) .

٢ ــ نظر إلي قول بشار المشهور :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تعاتبُه

وما بعده ... (الديوان : ١ / ٣٠٩)

يا كاتباً قد عُدَّ واحدَ[1] عصرِهِ ببيانِهِ وبنظمِـــه وبنثرِهِ
(كامل)
فاقَ الأنامَ فصاحةً وحصافَـةً وعَلا النجومَ بجاهِهِ وبقَدْرِهِ
فجميلُ نقشِ الصينِ أقبحُ خطِّه وثمينُ درِّ السِّمط أحقرُ درِّهِ
صُنعت[2] له كرماً رياضُ محاسنٍ تحكي محاسنُها الربيعَ بزهرِهِ
مَن يكتَني بالنصرِ أصدقَ كنية لنضـارةٍ موجودةٍ في بِشرِه
يا كاتبَ الشيخِ العميدِ وعونَه ولسانَهُ حقاً وصاحبَ سِرِّهِ
لا زلتُما للمُلْكِ من بينِ الوَرى رُكنينِ معمورينِ مُدّةَ دَهرِهِ
قد جاءَ خادمُك المطيعُ بخدمةٍ بدوية[3] نطقتْ بطاقةِ يُسرِه
إن كنتَ تَرضاها له وتُشيدُها تجدِ السبيلَ إلى تَمهُّدِ عذرِهِ
كيما تُجِدُّ[١] يداً[4] بذلكَ عندَهُ غَرّاءَ يشكرُها لياليَ عُمرِهِ
اللهُ صانَكَ سائراً ومخيمـــاً أبداً وزادَكَ من عوائدِ بِرِّهِ

1 – في ف١ : اوحد .
2 – في ل١ : صيغت .
3 – في ب١ : قروية،والبيت ساقط من ب٣ . 4 – في ل٢ : بها .

١ – ما إذا دخلت على « كي » أبطلت عملها ويأتون بمثـال على ذلك بالبيت المشهور :
إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنمـــا يرجى الفتى كيما يضرُّ وينفـعُ

١٦٣ ـ الحاكمُ الخطيبُ أحمدُ[1] بنُ الحسن[2]

ابنِ الأميرِ(١)

حاكمُ باخرزَ وخطيبُها ، ومَن بـه حسنُها (3) وطيبُها . جامعٌ بينَ وقارِ الشَّيبِ وظَرفِ الشَّبابِ ، ضاربٌ بالسهمِ الأوفرِ في فنونِ الآدابِ .

فتىً لم ينكِّبْهُ الشبابُ عنِ الحجى ولم ينسَ عهدَ اللهوِ والشيبُ شامِلُهْ

(طويل)

وفتيانيُّه(٢) الظرفاءُ بغيرِ (4) تيهٍ وأُبَّهةٍ ؛ الكبيرُ بغيرِ كِبرٍ . وهنالِكَ ما شئتَ من حِبَرٍ وسِبَرٍ(٣) ، / وهذهِ (5) ملحٌ لهُ [رائقةٌ] (6) من كلِّ فنٍّ ، فمنها في الغزلِ [قولُه] (7) : ٥٢٥

1 – سقط الاسم الصريح وكنياته من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 – في ف١ وب١ : الحسين . 3 – في أغلب النسخ : نزهتها .
4 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ : فيه. 5 – في ف٢ ورا وح : ولهذا .
6 – إضافة في ف٢ ورا وح وف٣ . 7 – إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ – انظر ترجمته : (٢ / ٢٧٣) من الدمية . ٢ – كذا في الأصول .
٣ أثر النعمة والحسن والجمال (المحيط) .

غزالٌ هواهُ مُبدىءٌ ومُعيــدُ وحُبٌّ جَنــاهُ سطوةٌ ووَعيدُ

(طويل)

وكنيتُهُ بؤسٌ وعيدٌ كلاهُما ويوماي[1] بؤسٌ في هواهُ وَعيدُ[١]

وإنّي لَذو طَورينِ ؛ طوراً بهجرِه شقيٌّ ، وطوراً بالوصالِ سَعيدُ[2]

وله في فقيهٍ لهُ ابنٌ شاطر :

لستُ أرضى منَ الفَقيهِ بِهـذا كُنتُ أرجوهُ قَيّماً ومَلاذا

(خفيف)

فهوَ يهدي الأنامَ علماً رضياً[3] وابنُه يسلبُ القلوبَ ، لماذا ؟

وله في المجونِ :

أحبُّ النيكَ إنَّ النيكَ حُلوٌ لذيذٌ ليسَ فيــهِ من حُموضَة

(وافر)

يَهَشُّ إليهِ مَن في الأرضِ طُرّاً إذا مـا ذاقَهُ حَتّى البَعوضَــة

---

1 — في ف٢ ورا وح : ويومان .

2 — البيت ساقط من ل١ .

3 — في ف٣ : رصيناً .

---

١ – إشارة إلى يومي النّعمانِ بنِ المنذرِ وهما : بؤسه ونعيمه (الطبري : ٢/٧١٣).

(1) وله مِن الطّـوالاتِ (2) قصيدةٌ ، قالـَها في حُسامِ الدولةِ ، وذمَّ فيها فنّاخسرو . وفيها :

سيعلمُ أولادُ البَغايا وحِزبُهم ... وشِيعَتُهم أيُّ الفريقينِ أبصَرُ
(طويل)

إذا اسودَّتِ الراياتُ واحمرّتِ القَنا ... وضاقَ منَ الخيلِ الحضيضُ وعَرعَرُ (١)

(شرابُهم زرقُ النِّصالِ) (3) وخمرُهُم ... دماءُ الأعادي غيرَ أنْ ليسَ يُسكِرُ

وأسيافُهم فوقَ المناكِبِ جُرِّدتْ ... وشيمَتُهمْ عندَ البرازِ التبخترُ

يرونَ قتالَ الديلميَّةِ مفخراً ... ويرجونَ (4) ربَّ العرشِ يَعفو ويقدرُ

وَدِدْتُ وما تُغني الودادةُ أنني ... ملكتُ عنانَ الخيلِ ساعةَ عبَّروا (٢)

وكانوا رأَوا بأسي وصَبري ونَجدتي ... وإن كان موتي فيهِ والموتُ أعذرُ

وإنْ كنتُ فيما قلتُ لستُ بصادقٍ ... فلا نالَ يوماً قطُّ رِجْلي مِنبَرُ

ولا كانَ في عنقي الحمائلُ والظُّبى ... ولا كَبَّرَ المحرابَ خلفي مُكبِّرُ ٥٢٦

1 – ساقط إلى آخر الشاعر من ح وبا وف٢ ورا وف ٣ .

2 – في ف١ : المطولات .

3 – في ب١ : سقى بهم زرق النعال .

4 – في ب٣ : ويرضون .

١ – عرعرةُ الجبل: رأسه ، وحضيضه : أسفله (اللسان) . ٢ – عبّرَ وعَبَرَ بمعنى واحد .

قلتُ : هذه واللهِ بينٌ لائقةٌ بالحالِ منه ، مثبتةٌ (1) عليهِ بصدقِ المقالِ.
والشيخُ أبو منصورِ الثعالبيُّ أوردَ ذكرَه في كتابِ تَتمّةِ اليتيمةِ ، والحسنُ بنُ الأميرِ الذي تقدّمَ ذكرهُ جدُّ هذا الحاكمِ . فكأنَّ أهلَ بيتِه تَنازعوا الفضلَ بينهم قَسْماً طولَ حياتِهم ، وتوارثَتْها أعقابُهم حصصاً بعدَ وفاتِهم .

١٦٤ ـ أبو نصرٍ
منصورُ (2) بنُ عبدِ اللهِ البُكْسارِغيُّ (3)

هوَ من تلامذةِ أبي القاسمِ الحسنِ بنِ أسدٍ العامريِّ ، اقتبسَ العلمَ من أنوارِه ، [واغترف من بحارِه] (4) وغاصَ في (5) النظمِ والنثرِ على المخِّ في (6) العظمِ ، وعاشَ في (7) قريتِه جُنْدْ فَرْشاذَ من ناحيةِ باخرزَ . مُنْفقاً نهارَهُ على (8) الأدبِ ، وليلَه على الطَّربِ (9) . مستميلاً للقلوبِ بفنونهِ ، مسترقّاً

1 – في ب٣ : مبلية .
2 – سقط الاسم الصريح وكنيته من ف٢ ورا وبا وح .
3 – في ب٣ : البكسارنجي . وفي ح ورا : البكلوعي .
4 – إضافة في ف١ ورا وبا وح ول٢ وف٣ .
5 – كذا في ل٢ . وفي س : من .
6 – في ف كلها ورا وبا وح ول٢ : والعظم .
7 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : بناحيته .
8 – في ل٢ : في .
9 – في ل ٢ : الطلب .

للأحرارِ بمُروءتِهِ إلى أن اتُّهِمَ برقّةِ الدينِ ، واللهُ أعلمُ بحقّ (1) اليقين . فاتّخذَ الليلَ جملًا ، واستَصْحبَ من تجمُّلهِ جَملاً ، وهربَ إلى مصرَ مُلتجئاً بعزيزِها (2)، وقضى نحبه بها ، تغمّدهُ اللهُ برحمته . اقتُرِح (3) عليهِ أن يترجمَ بيتينِ بالفارسيةِ [قولَ القائلِ :

مَن بَرْ كهِ عاشِقَتْ كه چنينْ زَرْدَسْت(4)
گوئي كِه چو مَنأَزْ صَنَمَشْ بُرْ دَرْدَ اسْتْ؟
گِيرَم كه مِشْكْ بِوِيْ بُوىْ دادَ سْتْ
اِينْ رَنْگِ زَعفراني زِ كُجا آوَرْدَسْت[1](5)؟]

فقال وقابلَها حرفاً بحرف :

بِمَن شَغَفُ(6) الراحِ مصفرّةٌ(7) تُراها عَراها الذي قد عَراني ؟
(متقارب)
هَبِ المسكَ سوّغها عَرْفَـــهُ فأنّى لها(8) صبغةُ الزّعفران ؟

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : باليقين .
2 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ : إلى عزيزها .
3 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : واقترح .
4 ـ ورد هذا الشطر في ح ورا : عاشق بكه شده كه جنين روز داست .
5 ـ إضافة في ف كلها ورا وبا وح .
6 ـ في ف٢ ورا وح وف١ : من الشغف . وفي با : فمن شعف .
7 ـ في ل٢ : محمرة . 8 ـ في ف١ وب١ : له .

١ ـ ترجمة البيتين صحيحة .

١٦٥ - أبو نصرٍ

أحمدُ[1] بنُ ابراهيمَ الكاتِبُ

برقُ الأفهامِ ، بَرّاقُ الأقلامِ ، يلقّبُ بالأعرابيّ لتشبُّهِهِ في فصلِ الخطاب بالأعراب . أدّبَ والدي ، رحمهُ اللهُ ، فكانَ أثرُه عليهِ أثرَ الصّيقلِ[2] المعنيِّ بشأن [الحُسام][3] المشرفيِّ ، وناهيكَ بهِ من مُفلقٍ حسنِ البَيانِ ، هزجِ اللسانِ . سمعتُ[4] والدي ، رحمَه اللهُ ، يقولُ ، وقد سُئلَ عنهُ : « كانت البلاغةُ تَرنو عن أحداقِهِ ، والعربيةُ تطنُّ بينَ أشداقِه ، وهو في الشعرِ / من
٥٢٧
المُكثرينَ المُثرينَ ، إلاّ أنه انضمَّ إلى خدمةِ سميِّهِ الأميرِ أحمد الأعرابيِّ حيناً من الدّهرِ . وتوفي في جملتِه ببلخ ، وضاعَ ديوانُه وهنالكَ لمَ يبقَ بأيدينا إلاّ شواردُ تتهاداها الشّفاهُ ، وتتلمّظُ بها الأفواه . فمِن محاسنِه لاميتُه التي مدحَ بها شمسَ الكُفاةِ الميمنديَّ ومطلعُها :

نهى الشيبُ عمّا كان ينهى العواذلُ وعارَضَه شغلٌ منَ الشيبُ شاغل[5]

(طويل)

---

1 - في ب٣ : ابن أحمد . 2 - في را : الصقيل .

3 - إضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ .

4 - سقط هذا الكلام إلى قوله الدهر من ف٢ ورا وبا وح .

5 - القصيدة كلها ساقطة من ف٢ وح ورا وبا وف٣ .

إذِ الدّهرُ عن وصلِ الحبيبةِ نائم[1] وإذ هوَ عن حالِ الشبيبةِ غافل[2]

ومنها :

وبيضاءَ مِن سرِّ العقائلِ طفلةٍ تَعَلَّمُ من أجفانِها السحرَ بابلُ
يُغَنِّي عنِ اللَّبَّاتِ منها وشاحُها وتخرسُ في الساقينِ منها الخلاخلُ[3]

ومنها :

وخمرٍ كعينِ الدِّيكِ صرفٍ ، دنانُها مرازبةٌ من آلِ كسرى مواثِل
عليهنَّ من طينِ[4] الختامِ عمائمٌ ومن نسجِ غزلِ العنكبوتِ غلائل

ومنها في المدحِ :

لدى كلِّ حيٍّ من لدُنْهُ[5] نوافلٌ وفي كلِّ حينٍ[6] من يديْهِ[7] فواضلُ
تَداركَ أمراً بعدَما اعْتاصَ[8] والتَوتْ دوابرُه والْتاثَ منـهُ[9] القوابِل
وقامَ بعبءٍ لا يقومُ بمثـلِه من الناس إلاّ كاملُ الرأي[10] بازلُ

---

1 – في ل ٢ : غافل .
2 – أتى هذا البيت بعد الذي يليه في ل ٢ وب ٢.
3 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .
4 – في ب١ : طير .
5 – كذا في ب٢ وب١ ، وفي س : يديه .
6 – كذا في ب١ ، وفي س : حي .
7 – في ب١ : لديه .
8 – كذا في ب٣ ، وفي س : أنقاض .
9 – في ف١ وب٢ وب١ : عنه .
10 – في ل١ : القدر .

فأصلَحَ منـــهُ كلَّ ماهوَ فاسِدٌ   وقوَّمَ منـهُ كلَّ ما هو مائِل
إذا زاغتِ الأحكامُ ثقَّف دَرْأَها[١]   قضاءٌ لهُ بينَ الرعيَّـــةِ عادلُ
تساعدُه الأقدارُ فيما ينوبُـــهُ   وينصرُه التوفيقُ فيما يحـاولُ[1]،
لهُ قلمٌ يغني ويكفي عـــنِ التي   تُعَدُّ لهـــا سمرُ القَنا والقَنابِل
٥٢٨ / ضعيفٌ قويُّ الشأنِ[2] أخرسُ ناطِقٌ   أصمُّ سميـعٌ ناقِصُ الخَـــلْقِ كامِلُ
عجبتُ له يجري ويرجعُ بعـدَهُ   فيرقصُ إعجاباً بمـا هو فاعِـــل
ويَحمـله الواني[3] فيُظهِر عجـزَه   إذا لم يكن طَبّاً بما هو حامِل
بلى بعضُ قُرّاءِ الدفاترِ جاهـــلٌ   كما بعضُ ركّابِ السوابحِ راجِلُ
كذلكُمُ الأقلامُ في كفِّ بعضهم[4].   رماحٌ وفي بعضِ الأكفِّ مغازل

9 – في ف١ وب١ : يخاذل .   0 – في ف١ ول٢ وب١ : الساق .
0 — في ب١ : الواري ، وفي ف٢ :الوادي.   0 – كذا في ب٣ وفي س : أنقاض .

١ – درأه : دفعه (المحيط) ودرأ الكوكبُ : طلع ، ودرءوا علينا : هجموا ، فالدرأة هنا : الهجمة ، والمعنى أنه يردها .

ومنها :

ألا أيها الشيخُ الأجلُ [1] ومَن لهُ   سماءٌ على أرضِ المكارمِ هاطِـــلُ
يؤخرني عن عَرْصةِ الفضلِ أن أرى   وبابُك عن نظمي و نَثريَ عاطل [2]
فدونَكَ نظمي [3] واصطنِعني خادماً   يَبِنْ عاجل مني كما هوَ آجِل [4]
فـلا بَرِحتْ أفنـاءُ سُدَّتكَ العُلا   ولا أُخلِيَتْ منها ومنكَ المَنازلُ
فأنتَ لوجهِ(الجودِ والمجدِ) [5] غاسِلٌ   وأنتَ لسيفِ الدينِ والملكِ صاقلُ

وأنشدني والدي ، رحمهُ اللهُ ، قالَ : أنشدني لنفسهِ :

ألا لا تبـالِ بصرفِ الزّمانِ   ولا تخضعنَّ لدورِ الفَـــلك
(متقارب)
وساخِفْ زمانك واسخَرْ بـهِ   فما العيشُ إلاّ الّذي طابَ لكْ

وأنشدني أيضاً لهُ :

إني إذا أصبحتُ في بـلدِ العِدا [6]   فالنبـلُ مُشطي والظُّبى مِرآتي
(كامل)
إني إذا ركب [7] الرجالُ رأيتَني   أغشى الحتوفَ وكلُّ [8] آتٍ آتي

---

1 – كذا في ل١ وب٣ ، وفي س : آجل .
2 – البيت ساقط من ب١ .
3 – في ب٣ : خطي .
4 – في ف١ وب١ : عاجل .
5 – في ل٢ وب١ : المجد والجود .
6 – في ف١ ول٢ وب١ : طلب العلا .
7 – في ف٢ ور١ وح وف٣ : اصطف.
8 – في ب٣ : بكل .

١٦٦ ـ أخوهُ أبو العباسِ محمدُ [بنُ ابراهيمَ](1) الكاتِبُ (١)(2)

شبيهُ أخيهِ في تحرّي الفضلِ وتوخّيهِ (3) ، وكتبَ إلى الشيخِ أبي الحسنِ
٥٢٩ العقيليّ (٢) بخطٍّ كما تشتهيهِ العيونُ ونُصحٍ كما تقتضيهِ الظنونُ ، وفنونٍ / منَ الآدابِ تغمرُ بها الدآدي (٣) الجُون وله ظرفٌ ناصعٌ ، وشعرٌ بارعٌ وترسلٌ رائع ، فمما أختارُ من شعرهِ قولُهُ في دارٍ بناها الشيخُ أبو القاسمِ بنُ كثيرٍ ببلخ ، مطلعُها :

---

1 – إضافة في ل٢ وب كلها . 2 – الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
3 – نقلت هذه الجملة خطأ في النسخ ف٢ وف٣ ورا وبا وح في ترجمة الشاعر محمد بن أبي نصر ، الآتي ذكره .

---

١ له نثر مذكور وشعر مشهور وهو من أدباء خراسان . كتب للشيخ أبي الحسن العقيلي (المحمدون : ١ / ١١٨) .

٢ – هو أبو الحسن عليُّ بنُ زيدِ بنِ عيسى .. العقيلي ، أديب سكن نيسابور وسمع بمكة الكتب من علي بن عبد العزيز وسمع من أقرانه (الأنساب : ٣٩٥) . وهو منسوب إلى قرية من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق (البلدان) .

٣ – الدآدي : ج الدأداءة : وهي الليلة الشديدة الظلمة (المحيط) .

أهلاً بدارٍ أبانَ بانيهـا دلائلَ المجـدِ في مَغانيها

(منسرح)

فأصبحتْ خُطبةً مصنَّفةً[1] تَزينُ ألفاظُهـا معانيها[2]

دارٌ حكت صدرَ ربِّها سعةً تُسافرُ العينُ في نواحيها[3]

فيحاءُ ، ذاتُ العِمادِ صَرتُها[4] حسناءُ ، كرخُ العراقِ ثانيها

فصَرحُ هامانَ لا يعارضُها وقصرُ غُمدانَ(١)[5] لا يساويها

[ومنها] [6] :

وبيتِ مـاءٍ كأنَّ قبتَهُ[7] تسامرُ النجمَ أو تُساميها

ومنها :

.

1 – في ف١ وب١ : محبرة ، وفي « المحمدون » مزينة .

2 – ورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ .

3 – ورد هذا البيت في ف١ قبل البيت السابق .

4 – في ب٣ و « المحمدون» : صورتها. 5 – في ف١ : عمان .

6 – إضافة في ل٢ .

7 – ورد الصدر في ل٢ هكذا : وتلت ما كان فيها من جنى ثمر

١ – غمدان : اسم قصر كان لسيف بن ذي يزن باليمن (الأغاني : ١١ / ٣٠٢) .

يفيضُ في نهرِه اللُّجَينُ[1] وإنْ خَرَّ خريرَ المِيـــاهِ تَمويها[١]

تَسمعُ فيهِ حفيفَ أجنحةِ الطْ طَيرِ إذا[2] رفرفت خوافِيها

لا بلْ قصيفُ الرياحِ في حُللِ السَّــــحابِ مُنحــلَّةً عزاليهـا[٢]

[ومنها] [3] :

وأمّ نارٍ جحيمُهـا[4] أبـداً مُجـاورٌ للجحيمِ يَصْليهـا[5]

ومنها :

لها صفاتُ اللّظى وداخلُهـا في جنّةٍ جَمّةٍ ملاهيهـــا[6]

بخارُهـــا كالبَخورِ ممتزِجاً بمـــاءِ وردٍ لمن يوافِيهـا

---

1 — في ل٢ : في آن .

2 — في ف١ : أو

3 — إضافة في ف١ .

4 — في ف١ ول٢: حميمها .

5 — في « المحمدون » : يحميها .

6 — في ف١ وب١ : مهامها .

---

١ - نلاحظ في قافية البيت عيباً عروضياً هو السّناد ولكنه عيب متعارف وقـد لجـأ اليه البحتري في قصيدة البركة المشهورة .

٢ — أرسلت السماء عزاليها : إشارة إلى شدّة وقع المطر تشبيهاً لنزوله من أفواه المزادات . والعزالى ، بفتح اللام وكسرها ، مفردها عزلاء وهي فم المزادة .

كأنّهـا غـادةٌ مفتّقَـــــةٌ[1]   معتادةٌ نِغمةً وتَرْفيهـــا[١]

ميزابُها بالغِناءِ مُطرِبُهـــا   دولابُها بالأناءِ[٢] ساقِيهـــا

وروضـةٍ تستعيرُ[2] بهجتَهـا   من حسنِ (أخلاقِه فتُبديها)[3]

/ كأنّ أَشجارَها مكارِمُه   تؤتي ثمارَ النهى[4] وتَجنيهـا

وَبِركةٍ وسْطَهـــا مباركةٍ   ينتظمُ[5] الموجُ في حواشيها

كأنّ أفواهَها[6] إذا انفجرتْ   أراقمُ الرملِ تَلتوي فيها[7]

كأنّما فُضّضتْ جَداوِلُهـــا   أو مُلِئتْ زئبقاً سواقِيهـــا

---

1 – في ف١ وب١ : معتقة .   2 – في ل٢ : تستعين .

3 – في ف١ وب١ : اقلاقها فتنديها ، والبيت ساقط من ف١ ب٣ .

4 – في ف١ ول٢ : الندى .

5 – في ف١ ول٢ وب١ : يلتطم ، والبيت ساقط من ب٣ ول١ .

6 – في ف١ ول١ : أمواهها .   7 – البيت ساقط من ب٣ .

---

١ – وقع سناد في القافية وهو عيب ، ونلاحظ هذا العيب يتكرر لدى الشاعر في هذه القصيدة . امرأة مفتّقة : متفنّنة في الكلام ، حديدة اللسان ، سريعة الاجابة (المحيط) . ولعلها (مقنّعة) وكذا في « المحمدون » .

٢ – الأناء : حلول الوقت ، وأنى : حان (المحيط) .

كأنها تَقْتَـدي بصاحبِهـا إذا جرى الماءُ في مجاريهـا
مَلقى[1] عِصيٍّ[2] العُفاةِ عرصتُها موسمُ سوقِ الكُفاةِ[3] نادِيها
فاشربْ إذا شئتَ كيفَ شئتَ [متى شئتَ][4] وما[5] شئتَ في مغانيها
واغنَ طويلاً بهـا وعش أبَداً لهـا وكنْ ربَّها ودُمْ فيهـا

وله في الشيخِ أبي القاسمِ بنِ كثيرٍ يُهنئُهُ بالابلالِ (6) من(7) علـّةٍ عَرضتْ له :

كشفَ الإلهُ ظلامَ ذاكَ العارضِ عن مهجةِ الشيخِ العميدِ[8] العارضِ
(كامل)
وأماطَ عـــن حَوبائِه بُرَحاءَهُ فانجابَ عارضُه انجِيابَ العارضِ
حرسَ الإلهُ بهاءَ شيبتِهِ فـمـا أبهى وأنورَ شيبَ ذاكَ العارض

ومن مُلَحِ أهاجيهِ قولُه :

أيُّهـــذا الأدبُ المجْـــفُوُّ[9] ما أقفرَ دارَكْ !
(مجزوء الرمل)

---

1 – في ب٣ ول١ : تلقى . 2 – في ل١ : على .
3 – في ف١ و « المحمدون » : العفاة .
4 – إضافة في ف١ وب١ ، وفي ل٢ : ومن شئت . وفي ل١ و « المحمدون » : بما شئت .
5 – في ف١ ول٢ وب١ : ما . وفي « المحمدون » : ومن .
6 – في س : بالاقبال ، ولعلها كما ذكرنا . 7 – في ف١ ول٢ : عن .
8 – في ف١ ول٢ وب١ : الجليل . 9 – في ب٣ : المهجو .

ليتَ لي عوناً على الأيّـــامِ كي أُدركَ ثارك
لم[1] تزل زَوزنُ مَأوى الـــفضلِ والمَغنى المُبارك
خَرِيَ الدهـرُ عليهـــا بالحُسينِ بنِ عَيـــارَكْ

١٦٧ - الحاكِمُ
أبو يَعلىٰ محمودُ[2] بنُ عونٍ

كاتبُ [3] الناحيةِ وأوحدُها [4] في زمانه مُتكفِّلٌ بمصالحِها الداخلةِ تحتَ ضمانه . وقد رأيتُه فرأيتُ شيخاً موقّراً [5] ، يَرتدي من قضاةِ عصرِه / جاهاً 531
موفّراً . فأمّا الأدبُ والشعرُ فانّه متطرف له متظرِّفٌ بـه . أنشدني [6] أبو سعدِ [7] بنُ تمّامٍ لهُ قالَ أنشدنيهِ لنفسِه :

---

1 - كذا في ل٢ وب٣ ، وفي س : ما ، وفي ف١ وب١ : لن .
2 - كذا في ب٢ وف١ ول٢ ، وفي س : الحاكم أبو يعلى بن عون ، وفي ب٣ ول١ : أبو يعلى ابن محمود.
3 - في با وح : مكاتب .
4 - في را وبا وح : وواحدها .
5 - في ل٢ : من فراه .
6 - ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣.
7 - في ف١ ول١ : سعيد .

يا نفسُ عودي إلى بابِ التُّقى عودي ... فإنّ أَيديَ شيبي[1] قد حَنتْ عودي

(بسيط)

ما ينفعُ اسميَ محمودٌ إذا احْتَوَشَتْ[١] [2] ... بيَ الذنوبُ وفعلي غيرُ محمودِ

١٦٨ ـ ابنُه أَبو الحسنِ[3]

[4] ارتحلَ في عنفوانِ أمرِه إلى نيسابورَ ، وأنفقَ بها على التفقّه ريْعانَ عُمرِه ، واختَلف إلى أئمتها حتى مكّنته العلوم من أزمّتها [ولا يخفى طولُ باعِه في فنونِ العلمِ وأنواعِه] [5] . وعادَ [6] إلى الناحيةِ ، وهو في كلّ فنٍّ منْ فنونِ الفَضلِ [7] نجيبٌ[8] ، لا بل عجيبٌ ، إلاّ أنّه احتُضرَ فاختُصر . وقد علِقَ بحفظي من قيله بيتانِ وهما :

1 — في ف١ : شبابي ، وفي ب٣ وب١ : مشيبي .

2 — في ل١ : احترست .

3 — سقط اسم الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣، وورد اسمه في ف١ ول٢ وب٢ : ابنه الحسن.

4 — نسب هذا الكلام إلى الحاكم أبي يعلى في ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

5 — إضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ . 6 — في با وح : ثم عاد .

7 — في ف١ : الأدب ، وفي ب٣ : العلم . 8 — في ح : غريب .

١ — احتوش القومُ فلاناً : جعلوه وسَطهم (اللسان) .

لي غــــزالٌ ودادُهُ مــعَ قَلبي مُغــازِلُ
(مجزوء الخفيف)
(نزلتْ أَهلَه اللّوىْ)[1] لا دَهَتْهـا[2] النّـوازِلُ

١٦٩ ـ عونُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الملكِ[3]

من أقاربِ الحاكِمِ أبي يَعلى محمـدِ بنِ عَونٍ ، وأبو (4) الحاكِمِ أبو عليٍّ الفضلُ كانَ خطيبَ جامعِ بَيْرَقَ . وهو مَن لا يَخفى طول باعِه في فنونِ الفضل وأنواعِه . أنشدني لنفسه :

لم أدرِ مـا سبقَ القَضا ءُ به لنفسي قبل كَوني
(مجزوءالكامل)
والذنبُ أَضعَفَ مُنّـتي يا ربِّ كن عوناً ٭لعَونِ٭

1 — في ف كلها ورا وبا وح وب٣ : نزلت عند أهلها.

2 — في ل١ : لادهية .

3 — الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وحوف٣. 4 — في ف١ ول٢ : أبوه .

١٧٠ - [الفقيهُ][1] محمدُ بنُ يحيى التّيرْشـاذيُّ [2]

أنشدني لهُ الفقيهُ ابنُه أحمدُ قولَـه في شكايةِ الدهر :

تغيرتَ [لي][3] يا دهـرُ لكنْ وجدتني
فتىً لـم تُغـيِّرْهُ بفقـــرٍ ولا غنى
(طويل)
ولا يتلقّى من عطائِكَ مُقبـلاً كما لم يشيّعْ من نوالِك ظاعنا[١]

وأنشدني لهُ أيضاً :

وشعرةٍ سَرَقتْ من طُرّتهِ[4] تدوّرتْ فـوقَ بَنـاني حَلَقا
(رجز)
٥٣٢ / كعاشقينِ اصطلَحا مِن بعدِما ضرَّ التَّجَنّي بهما فاعْتَنَــقا

---

1 ــ اضافة في ل كلها وب كلها وف١ .

2 ــ الشاعر ساقط في ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وورد اسمه في ف١ وب١ : الترشاذي .

3 ــ اضافة في ف١ وب١ ول كلها . 4 ــ في ل٢ : طرفه .

---

١ في البيت عيب عروضي هو : السناد .

١٧١ - ابنه الحاكم أحمد[1]

متنوِّعٌ[2] في العلومِ [3] ، متصرِّفٌ في الفقهِ والوعظ والطب والنجوم . إذا أفتى حلَّ عقدَ المشكلاتِ ، وإذا وعظ [4] شرحَ قلوبَ العصاةِ ، وإذا عالجَ سدَّ طريقَ المماتِ ، وإذا نجّمَ نمَّ على أسرارِ السمواتِ . [كتبَ للشيخِ العُقَيْلي بخطٍّ كما تشتهيه العيونُ ، ونُصحٍ كما تقتضيه الظنونُ ، وشعرٍ بارعٍ وتوسُّلٍ رائع] [5] أنشدني لنفسِه :

ألا إنّما الدُّنيا متـــاعٌ فخلِّهـا فإنَّ المنـــايا للآماني بمَرْصَدِ
(طويل)
فحتّى متى تَرجو المُنى وهي ضِلّةٌ[6] وحتّى متى تخشى الرَّدى وكأنْ قَدِ
لكَ الخيرُ فاسمعْ إنني لكَ ناصِحٌ مضى أمسِ فاسعَ[7] اليومَ ينفعْكَ في غدِ

1 – ورد اسم هذا الشاعر في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الحاكم محمد بن يحيى ، وفي ل٢ : ابنه الحاكم.

2 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ، وفي س : متورع .

3 – في ف٢ : العلم .

4 – اضافة في ف١ وب١ ول كلها .

5 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وقد ذكرت في ترجمة أبي العباس الكاتب ، ويرجح أن تكون مقحمة هنا .

6 – في ل٢ : ضليلة .

7 – في ف٢ : فاسمع .

وله (1) في نُزولِ الآجالِ قبلَ حصولِ الآمالِ :

أليسَ عجيباً أنْ تَرى كلَّ عاقِلٍ له أملٌ والموتُ قبلَ حُصولِهِ
(طويل)
فهلْ تاركٌ دنياهُ قبلَ زَوالِها(2) وهلْ عامرٌ للقبرِ قبلَ نزولِهِ ؟

وله في بُستانٍ للقاضي أبي القاسمِ الداوديّ[١] ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، بهراةَ وفيهِ بركةٌ جارية :

يا بركةً كادتْ(3) تُفاخِرُ أهلَها(4) بسيولِها وبمَدِّها وبجزرِها
(كامل)
كُفّي فإنكِ لو رأيتِ مكانَهُ(5) ما كنتِ إلاّ قطرةً من بحرِها

وله [أيضاً] (6) :

1 – في ف١ وف٣ : وأنشدني لنفسه ، وفي ل٢ : وأنشدني أيضاً لنفسه .
2 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : نزالها ، وفي ف١ وب٢ وب١ : حصولها .
3 – في ف١ وب٢ وب١ : أضحت. 4 – في أغلب النسخ : ربها .
5 – في ف٢ ورا وح وف٣ : هبائه . 6 – اضافة في ب٣ .

١ – هو أبو القاسم عبيد الله بن علي بن الحسن الكوفي الداودي . كان فقيه الداودية في عصره بخراسان ، توفي ببخارا سنة (٣٧٦ هـ – ٩٨٦ م) (اللباب : ١ / ٤٠٧) .

أأحبابَنا قد فرّقَ البينُ،[1] بينَنا[2] فما منكُمُ بدٌّ ولا عنكُمُ صَبرُ
(طويل)

ويومَ وقفنا للوداعِ كأنّنا
وقوفٌ،[3] على جمرٍ (وإنْ لَم يَكُن)[4] جمرُ

أضاءت لنا من جانب الخدرِ غادةٌ تمنّيتُ لو أنَّ الفؤادَ لها خِدْرُ

ومنها :

ووردَيّةِ الخدَّينِ غُصنِيَّة[5] الحشا إذا ما تجلّى وجهُها أظلم الشَّعرُ
٥٣٣ / فلو كانَ ذا صبحاً لما (طلعَ الدُّجى)[6]
ولو كانَ ذا ليلاً لما سطع[7] الفجر

أشارت إلينا بالسلامِ فودَّعتْ ولا سرَّ إلاّ وهْوَ عندَ النّوى جهر،[8]

وصدّتْ وصكّت نحرَها بسوارِها فكان لها في كلِّ جارِيةٍ نَحر،[9]

---

1 — في ل١ وف١ : الدهر .
2 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : بعدنا .
3 ـ في ف٢ ورا وبا وح : وقفنا .
4 ـ كذا في ف١ وب٣ ول كلها ، وفي س : وليس لنا .
5 ـ في ل١ : عضبية .
6 ـ في ب٣ : كان طالع .
7 ـ في ف١ : طلع .
8 ـ البيت ساقط من ف١ وب١ .
9 ـ الأبيات الثلاثة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

عزيزٌ علينا أنْ نَرىٰ كلَّ ليـــلةٍ ... لصرفِ خطوبِ الدّهرِ بي وبكُمْ غدر
وقد طالَما عشنا بخيرٍ وغبـــطةٍ ... يؤلِّفُنا جُحرٌ وينظمنا وكر[1]

١٧٢ ـ أبو عبدِ اللهِ
محمد بنُ سعيدٍ[2] البَرْذَسيري[1][3]

قارعُ بابِ العفافِ ، قانعٌ من دُنياهُ بالكَفافِ خالصُ النّحيلةِ إذا وعظَ ، ماطِرُ المَخيلةِ إذا أومضَ ، ولهُ شعرُ الزهّادِ المتّقين في بلاغةِ الأدباءِ (4) المتْقِنينَ . فمّما أنشدني لنفسِه قولُه :

قلتُ للشيبِ حينَ لاحَ . ألا ابعُدْ ... قالَ . بُعدي لحَيْنِ نفسِكَ حِينُ
(خفيف)
قلتُ : عاجلتَني لماذا أجِبْني ؟ ... قال : إني أنا النذيرُ المُبــــينُ

---

1 ـ في ل١ : ذكر .
2 ـ في ف١ ول٢ : سعد .
3 ـ في ف٢ ورا : البرد يشيري ، وفي ب١ : اليزدشيري ، وفي ح وبا : البرد شيري .
4 ـ في ف١ : البلغاء .

---

١ ـ شاعر خُراساني متعفّفٌ قنوعٌ وله شعر في الزهد (المحمدون : ٢ / ٤٦٢) وهو منسوب إلى بُليدة قرب كرمان (الأنساب : ٧٣) .

وقوله (1) :

إنْ قدّموا الجاهِلينَ بالنسب   وأخّروا العالمينَ بالأدب
(منسرح)
فقُلْ هوَ اللهُ ، وصْفُ خالِقنا   من بعدِ ، تبّتْ يَدا أبي لهبِ (2)

وقوله :

لم ينفعِ الجاهلينَ موعظَتي   ما ضرّني جهلُهُم فيُعْديني
(منسرح)
لمّا أضاعوا نصيحَتي وأَبَوا(3)   قلتُ : لكم دينُكم ولي دِيني(١)

١٧٣ ـ أخوهُ الفقيهُ أبو إسحق ابراهيم بن سعيد(٢) (4)

له حظٌّ من الوعظِ سنيٌّ ، وشعرٌ فائزُ القِدْحِ سريٌّ . أنشدني لنفسه :

1 ـ في ب ٣ : وله ايضا •
2 ـ ورد البيتان بعد البيتين الاخيرين في ل ٢ •
3 ـ في ق١ وب١ : فابوا •
4 ـ في ب٣ ول١ : سعد ، وقد سقط الشاعر مز ف كلها ورا وبا وح وب٢ وب١ •

١ ـ نلاحظ روحَ الزهدِ بادية في الشعر الذي أورده الباخرزي .
٢ ـ هو ابراهيم بن سعيد النّعماني أبو اسحق . كان ثقة حجة صالحاً ورعاً كبيرَ القدر .
(حسن المحاضرة ١ / ٣٥٣ ـ شذرات الذهب : ٣ / ٣٦٦) .

خالِلْ إذا خاللتَ خِــلاً خَيِّراً وبـِـهِ تَمسَّكْ تقتبس مـن خَيْرِه

(كامل)

واهجُرْ أناساً مُهجرينَ أُولي الخَنا فالهُجْرُ سامعُـه دريّةٌ[١] ضَيرِه

٥٣٤ / وإذا رأيتهمُ فأعرِضْ عنهـــمُ حتّى يَخُوضوا في حَديثٍ غيرِهِ[٢]

وأنشدني أيضاً لنفسه :

سماعُ العِلمِ من غيرِ الطبيعَـــة سرابٌ غُرْ راجيهِ[1] بقيعَـــه

(وافر)

وهَلْ تُجدي السيوفُ على بَنيها[2] إذا ما خانَها الأيدي المطيعَه[3]

١٧٤ ـ محمدُ بنُ أبي نصرِ بنِ عبدِ الله

قريبي في الأنسابِ (4) ، وقـَريني على الشرابِ ، وأميني منْ حيثُ الاعتمادُ ،

1 ـ في ل١ : راحته .

2 ـ في ب٣ : يديها .

3 ـ في ل٢ : القليعة .

4 ـ في ف١ : الانتساب .

١ ـ حلقة يتعلمون بها الصيد ، وهي أيضاً الذريعة أو الهدف .

٢ ـ مقتبس من الآية : « وإذا رأيت الذينَ يخوضون في آياتنا فاعرضْ عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره . » (٦ / ٧٦) .

ويَميني من حيث الاعتضادُ ، ونازلٌ مني محلَّ الأعزّ من الأولادِ ، الذينَ هم أفلاذُ الأكبادِ ، وناطقٌ باللسانين ، وحائزٌ خَصْلَ الرِّهانين[١] . فممّا اتّفقَ لي في وصفِ منادمته ، وحسنِ مُواضعته قولي :

فدتْكَ النفسُ يا قَمَري وشمسي ويَومي في ودادِكَ مثلُ أمسي

(وافر)

طلعتَ فكدتُ أصبحُ من تلالي جبينِكَ لي ، فقالَ الصُّدْغ : أمسِ

تَعالَيْ واملأي سنّي صباحاً بضرّةِ[٢] وجهِكَ الوَردي[1] بخمسِ[2]

على وجهِ الّذي أجنى[٣](3) بَناني[4] ثماراً للمكارمِ وهوَ غَرسي

فإنْ ساءلتَني : مَن ذاكَ أنشدْ[5] وذاكَ محمّدٌ تفديه نَفسي[6]

ودارت في المجلسِ كأسٌ متلاطمةُ الأمواجِ ، مائيّةُ الجوهرِ ، ناريّةُ المزاجِ . فتبادرتْها جماعةُ الشرابِ ، وجعلوا نِعالَهم أقراطَ الأناملِ بِداراً إلى البابِ . ومدّ هو إليها راحتَهُ ، وقرعَ بها جبهتَهُ (7) ، وعمّر (8) بطولِ مقامِه في المجلسِ جنّتَه . فقلتُ (9) :

---

1 ـ في ف ١ وب ١ : القمري .
2 ـ في س : خمس .
3 ـ في ف ١ وب ١ : أحرى .
4 ـ في ب ٣ : تنائي .
5 ـ كذا في ف ١ ول ٢ وب ١ . وفي س : اشد .
6 ـ الابيات الثلاثة ساقطة من ف ٢ ور ١ وب ١ وح وف ٣ .
7 ـ في ف ٢ : جبته .
8 ـ في ف ١ : وعهد .
9 ـ في ف ٣ : فقال .

---

١ ـ أحرز فلان خصله ، إذا غلب ، وتخاصل القوم : تراهنوا .

٢ كذا ، وقد تكون هذه الكلمة : بحمرة . ٣ ـ أي جعل بناني يجني .

يا حبّذا الكأسُ لا يسطيعُ حاملُها   يمشي ، ولا أشجعُ الشُّرّابِ يقربُها

(بسيط)

٥٣٥ / كأنّها الشمسُ إلا أنّ مطلعَها   أيدي السّقاةِ ولكنْ عزَّ مغربُها[1]

يفرُّ منها[2] النّدامى مَرحباً بهمُ   وليسَ يُعرفُ ذا أم ذاكَ يضربُها[3]

لا تهربُوا والزمُوا[4] يا قومُ مجلسكمُ   محمدُ بنُ أبي نصرٍ سيشربُها

[كأساً[5] كقلبي من حُبّيهِ مُترعةً   وأملأُ الكأسَ إنْ أنصفتَ أطربُها][6]

ولهُ رباعياتٌ بالفارسيةِ رقيقةٌ ، واختراعاتٌ فيها دقيقةٌ (7) . أما العربيةُ فقلّما يُظهرها عليّ ، ويُنشدُها (8) بينَ يديّ . إلا أنّي رأيتُ في بعضِ مسوّداتِه قولَه :

وفتاةٍ ألبستُها من شَبابي   ملبساً فيهِ نزهةٌ ونَعيمُ

(خفيف)

فإذا[9] شبتُ وانحنى ظهرُ أيري   ، وانحناءُ الأيورِ خطبٌ عظيمٌ ،

غَدَرتْ بي وغادرتني وَحيداً   إنَّ ربّي بكيدِهنَّ عليمُ

---

1 ـ تاخر البيت على الذي يليه في با وح . 2 ـ في را وبا وح وف٣ : منه .
3 ـ البيت ساقط من ٢ . وقد ورد هذا البيت قبل السابق في ل٢ .
4 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ وب١ : قوموا . 5 ـ في ب٣ ول١ : كاس .
6 ـ في ب٣ ول١ : أطيبها . والبيت اضافة في ب كلها ول كلها وبا وح وف٣ .
7 ـ في ح : رقيقة . 8 ـ في ف٢ ورا وح ول ٢ : أو .
9 ـ في س : خمس .

وقوله :

تقطَّعَ قلبي خشيةً من فِراقكُم   وعادَ سُروري من رحيلِكُمْ وَجْدا
(طويل)
وسالَ[1] دموعُ العينِ قبلَ سُراكُمُ   فكيفَ إذا سارَ المطِيُّ بكُمْ وَخْدا[١][2]

وله يهجُو :

حوى الفضلَ يعقوبُ بنُ أحمد جاهدا[3]
وقد زادَ حتى عادَ بالعكسِ[4] جاهِلا
(طويل)
ألا فاعْجَبوا من فاضلٍ صارَ فضلُهُ   فضولاً وسَحبانٍ تحوّلَ باقِلا[٢]

وله [أيضاً] [5] :

ثلاثةٌ ليسَ لها[6] رابعٌ   عِندي إذا رمتُ تَباشيري :
(سريع)

---

1 - في ف١ وب١ : وسار .
2 - البيتان ساقطان من ح وبا وف٢ ورا .
3 - في ل٢ : جاها .
4 - في ب٣ : بالفلس .
5 - اضافة في ف٢ ورا وبا وح وب٣ وف٣
6 - في ل : لهم .

---

١ - الوخْدُ : الاسراعُ (المحيط) .
٢ - مرَّ شرح (باقل) قبل ذلك .

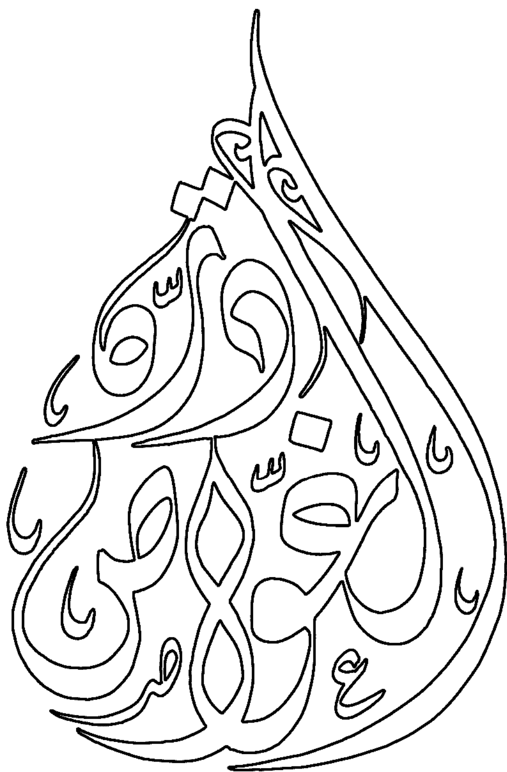
راحٌ كما أرضى ، وروحٌ كما أهوىٰ ، وريحٌ في المزامير

وله :

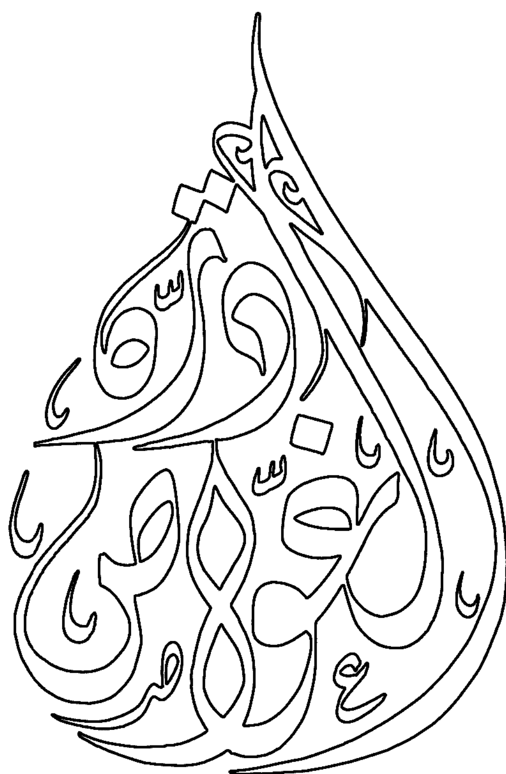
هوايَ في صهباء[1] يسعى بها ساقٍ بما[2] أهوىٰ مَليٌّ مليحْ
(سريع)
وإنْ تقُلْ منهنَّ أو منهم أقُلْ وأُغنيكَ : صبيٌّ صَبيحْ[3]

1 - في ب٣ ول١ : صفراء .
2 - في ب٣ : كما .
3 - البيتان ساقطان من ح وبا ورا وفى كلها.

شعراء جام



١٣١٩



قلتُ : وقـــدْ فرغتُ من طبقاتِ باخرزَ ، وعلـَّقتُ على فرسي اللجامَ
أنحو جـامَ [١] (1) فان قـالَ مُعترِضٌ : جيمُ جامَ زايٌ ، قلتُ : عقدتُ عليهِ
الحزامَ (2) ، أقصدُ (3) ناحيـةَ زامَ ، والكلامُ لديْ / والزمامُ بيديْ . وإذا ٥٣٦
أخذَ المُهرقاتِ [٢] مَن (4) شَعوذَ (5) ، استسهلَ المأخذَ . فطوراً يضاعفُ بها
أسنانَه ، ومرةً يطوي عليها بنانَه ، وتارةً ينشزُ عنها (6) أجفانَه ، وكرَّةً
يخفيها في الغيب ، وأخرى يُطلعُها من الجيب ، وسمعتُ المُشعوذينَ ببغدادَ
يقولونَ : ربحٌ لكنَّه (7) مَليحٌ . ثمَّ أرجع إلى حديث السُّدى ، فأقولُ : قد
فحصتُ عن رجالِ زامَ ، فلم أجدْ فيهم غيرَ أبي العباسِ (8) البوزجانيِّ وأبي جعفرِ
الأنداديِّ وعبدِ الملكِ بنِ محمدِ الذَّريسكيِّ . وجاوزتُها (9) إلى اسفَنَدَ ، فلم
تبلَّنْ يدي ولم تَندَ (10)، كما كنتُ قبلَ انفتالي إلى ناحيةِ خوافَ ، وضعتُ

---

1 ـ في اغلب النسخ : اقصد ناحية ، وفي ب٣ وف٣ ول١ :اقصد ناحية بن جام •
2 ـ في ف٢ ورا : الحزام بخوارزم ، وفي با : الحزام بالخوارزم • وفي ب٣ : الحـزام بخزام •
3 ـ في ل٢ : نحو •   4 ـ في ف٢ ورا وح وف٣ : من له •
5 ـ في ف٢ وح ورا : شعوذة ، وفي با وف٣ : شعور •
6 ـ في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ : عليها •
7 ـ فيف٢ ورا وبا وح ول٢ : ولكنه •   8 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : جعفر •
9 ـ في ف٢ ورا : وجاوزتهما •   10 ـ في ف٢ ورا وبا وح : تكد •

---

١ ـ جام (وتلفظ زام) :إحدى كُوَرِ نيسابور وقصبتها (البوزجان) (البلدان) .
٢ ـ المهرقات : جمع مُهرَق وهو ملف الورق .

بالوخِّ (1) الرخّ ، وأردتُ أن أستفَّ عن عظمِها المخَّ . فلم يمخَّ العظمُ ولم يُنْقِ ، ولم يَذَرْها الدهرُ سُؤراً [١] ولم يُبقِ . وتأمّلتُ قَرِيّ [٢] المحوّلِ ، وأجلتُ النظرَ في الآخرِ (2) والأولِ ، فلم أنتفع منها بِقيم ، ولا طار [٣] . وإذا مكانُ الهلالِ من ذلكَ الأفقِ عار ، وأمّا زاوةُ [٤] فقد ظلمتْها حينَ سلبْتها جمالَه (3) ، كسبيّةِ الأعشى ، وقد سَلَبَها جِرْيالَها [٥] ، أعني نَقْلَ محاسنِ الشيخِ أبي الحسينِ (4) عليِّ بنِ أحمد الزاوي [٦] إلى نيسابورَ من زاوةَ ، وذلكَ ذنبٌ ليتني كنتُ منهُ فالجَ بنَ حلاوةَ ، فانّ (5) لنيسابورَ تسعاً وتسعينَ نعجاً (6) ، ومن

---

1 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الرخ بالرخ • 2 - كذا في اغلب النسخ •
3 - في ف٣ : جمالها • 4 - في ف كلها ورا وبا وح ول ٢ : الحسن •
5 - في ل٢ : قال • 6 - في ف١ : نفحا ، وفي ب٣ : نعجة •

---

١ - لم يذرها : لم يترك . السؤر : البقية . ومَخّ العظم : أخرج مخه . واستف وسف : أكله . (المحيط) .

٢ - القري : مسيل الماء من الربوة إلى الروضة . (المحيط) .

٣ - طارٍ : من طرأ ، إذا جاء بغتة.

٤ - زاوة : من قرى بوشنج بين هراة ونيسابور عند بوزجان .

٥ - سبيّة الأعشى: خمرة الأعشى. الجريال: الصبغ الأحمر تشبّهُ به الخمرة، (المحيط).

٦ - مرّ ذكره في الدمية (٢ / ٢٠٣) كما مرت نسبته هناك (الزاوهي) وكذا نسب ياقوت غيره إليها .

أشدَّ الظلمِ أنْ أسلكَ إلى النعجةِ (1) الفردةِ (١) بزاوةَ نهجاً ، وأنا وإن رتبتُه في معانه (2) فقد نسبتُه إلى مكانهِ . وإذا وصلتْ إلى زوزنَ ، ووردتُها كما وردَ موسى ماءَ مديَنَ ، ووجدتُ (3) في حلباتِ آدابِها (4) جماعةً الفضلاءِ يتراهنونَ (5) ويستبقونَ ، كما وجدَ موسى على ماءِ مدينَ أمةً منَ الناسِ يستقونَ ، تداركتُ ثمّ (6) بكثرةِ تلكَ (7) الأمدادِ قلّةَ هذه الأعدادِ ، إن شاءَ اللهُ عزّ وجلّ ، وأخّرَ الأجلَ .

١٧٥ ـ أبو العباسِ البوزْجاني (٢)(8)

أنشـــدني القاضي أبو جعفرٍ البُحّاني قالَ : أنشدني الأستاذ أبو محمـــدٍ

---

1 ـ في ف١ : النفحة .

2 ـ في ف٣ : معناه .

3 ـ في با وح وف ١ ول٢ : ووجدت .

4 ـ في ف٢ ورا وح : ادبائهـا ، وفي ف١ : ارادتها ، وفي ل٢ : ارادتها .

5 ـ في ف١ : يترامون .

6 ـ في ف٢ ورا وبا وح : ثمة .

7 ـ في ف٢ ورا : ذلك .

8 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وحوف٣ .

---

١ ينظر إلى قصة داود الذي له تسع وتسعون زوجة ثم أكملهن بامرأة هي (أهريا) ، ثم كيف تمثّل له الملكان وقالا له ، إنما نحن : «خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا .» قال : قصا علي قصتكما ، فقال أحدهما : « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة » ... راجع القصة كاملة في (الطبري : ١/ ٤٨٠).

٢ منسوب إلى (بوزجان) وهي بليدة بين نيسابور وهراة (البلدان) .

٥٣٧ العبدلكاني / قال أنشدني هذا البوزجاني لنفسه :

إن كنتَ تزعُمُ أنَّ ذلكَ باقٍ　　فلقدغويتَ غوايةَ العشّاقِ[1]

(كامل)

تباً لنا إن قيل : أنتَ فقيهُنا[2]　　وزعيمُنا ومُكاتبُ الرّستاقِ[١]

١٧٦ ـ أبو جعفرِ الأنداذيُّ[3]

أنداذ (4) قريةٌ من زامَ[٢] ، وقد نطقَ كتابُ « يتيمةِ الدهرِ » بذكرِ هذا الفاضل وشعرِه ، وهوَ أمثلُ (5) [أهلِ] (6) ناحيتِهِ [في صفته] (7) . وكانت له طريقة في الشعرِ تفرّدَ بها ، ولم يلحقْ غيرُهُ (8) فيها شوطَهُ ، وإن قنّعَ[٣]

1 – في ل٢ : المشتاق ·　　2 – في ب٣ : نقيبنا ·
3 – في ف٢ ورا وبا وح : الامدادي ، وفي ب٣ : الابذادي ·
4 – في ف٢ ورا وبا وح : امداد ·　　5 – في ف٢ : مثل ·
6 – اضافة في با وح وف١ ول٢ وب٣ وف٣ ·　　7 – في ب٣ : وصفته ·
8 – في ف١ : فيها غيره ·

١ – الرستاق : القرية (الذهبي) .
٢ – لم نعثر على ذكر للقرية (أنداذ) ولعلها (أندذ) كما أورد ذلك ابن الأثير في (اللباب : ١/ ٧٠ . وانظر (البلدان) .
٣ – قنّعه بالسوط : ضربه به على رأسه .

الفرسَ سوطُه في طلبِها . وهيَ قصائدُهُ . التي صاغَـها بالعربيةِ ، وترجمها بالفارسيةِ ، مصبوبةً في قالَبِـها محذوّةً (1) على مثالِها ، منسوجة على منوالهـــا ، موزونَـةً بـكيفيتها ، منْعلَةً (2) بقافيتها . [مثلُ قوله :

عذيريَ من قدِّكَ الخيزْرانِ (3) ومن وردتَيْ خدِّكَ الأرجوانِ] (4)

(متقارب)

[فَغان زانْ دُو (5) رُخْ چون گُلِ أَرْغواني

و زانْ رسيدْ قامتِ خيزُران (١)] (6)

وأنشدني لهُ بعضُ أهلِ ناحيتِهِ والعُهدةُ عليه :

عليكَ بإخوانِكَ الأوّلينَ (7) إذا كنتَ في حاجةٍ مُستغيثَا

(متقارب)

فقدْ قيلَ في مَثَلٍ : لن يَعودَ عدوٌّ قديمٌ صديقاً حديثا (8)

---

1 – في را : محذودة ، وفي ف٢ وح : محدوة ، وفي ب٣ : مصبوبة .
2 – في ف١ : منفعلة .
3 – في ل٢ وب١ : الخيزراني .
4 – اضافة في اغلب النسخ .
5 – اضافة في ل كلها وب٣ .
6 – اضافة في ف١ ول كلها وب٣ وب١ .
7 – في ف كلهـا ورا وح ول٢ وب٣ وب١ : الاقدمين .
8 – ورد العجز في را وح : صديق قديم عدواحديثا ، وفي ف٣ وف٢ : صـديق قديم عهدا وحديثا .

---

١ معنى البيت كالبيت العربي السابق تماماً ، إلا أنه ترجم الصدر عجزاً والعجزَ صدراً ، وكلمة (رسيد) غير واضحة في النسخ ، فأثبتناها هكذا .

[وقولِه] (1) :

[أَلِمّا ببدرِ الدُّجى فانظرا إلى صورةٍ صُوِّرتْ للوَرى
(متقارب)
يكى بَر امَذ ماهْ بنگَرا بِرْوى نگارينِ او بنگرا[١]][2]

١٧٧ - الفقيهُ عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ

قَيِّمُ مدرسةِ زرِيسْكْ (3) ، وهيَ قريةٌ مِن زامَ . وهوَ صديقي الصدوقُ ، وشفيقي الشفيقُ (4) . وقد (5) جربتُه ، فوجدتُه مِن عبادِ اللهِ الصالحينَ ، ومن أوليائِه المقرَّبينَ . وهو إمامُ المذهبِ ، وبِه (6) يقتدون ، ونجمُ الغَيْهبِ « وبالنجمِ هُم يَهتَدون [٢] » . ولهُ وعظٌ يرقِّقُ القلوبَ القواسي ، ويُلينُ الصخورَ

1 - اضافة في ل٢ .	2 - اضافة في ل كلها وف١ وب٢ وب١ .
3 - في را وف٢ وبا وف٣ : زرنك ، وفي ب١ : درنيك . وفي ب٣ : ريسك .
4 - في ف٢ ورا وح : الشفوق .
5 - كذا في ف كلها ورا وبا وح ، وفي س : من .
6 - في ف كلها ورا وبا وح ول٢ وب٣ : وحزبه .

١ - رسم البيت غير واضح ، فرسمناه أقرب ما يكون إلى معنى البيت العربي والرسم الظاهر في الأصل .

٢ - آية . انظر : (١٦ / ١٦) .

الرّواسي ، ويُلهبُ الوجدَ الخامدَ ، ويُذيبُ الدمعَ الجامدَ . ولا تزالُ كتُبهُ ورِقاعهُ تردُ عليّ ، فأرتـع في آثارِ بَنانِه ، وأرخي طولَ الألحاظِ في أزهارِ جِنانِه ، وأشتفي من علـّة كبِـدي بنسيمِ جوارِه ، وأطفىءُ بهِ (ما أواري من لفحِ الشوقِ)(1) وأُوارِه (2) ، ولهُ أشعارٌ كثيرةٌ مُشتملةٌ على المواعِظِ والحـِكَمِ ، / وإن كان مثلـُه لا يتمسّك بمثلِ هذه (3) العِصمِ [١] . فممّا بلغني من ٥٣٨
نتاجِ (4) خواطِره قولـُه :

طلّق الدُّنيا ثلاثــــاً إنَّما الدُّنيا دَنِيَّـــــة(5)

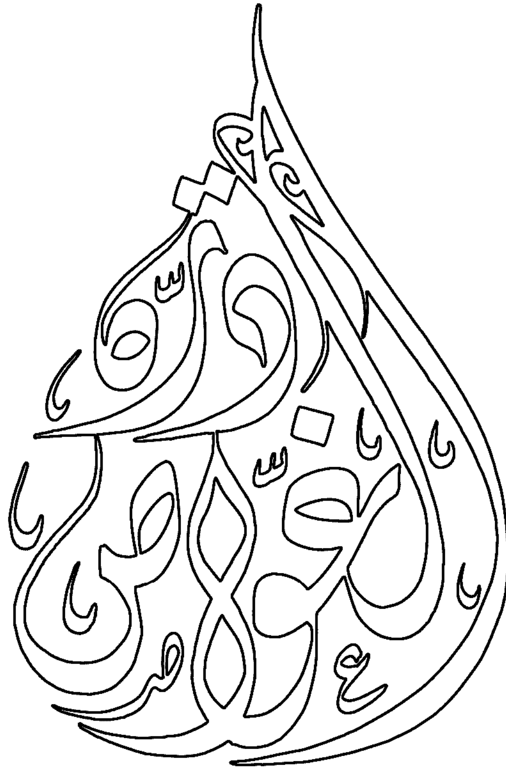
(مجزوء الرمل)

لا تكُنْ مِمَّنْ يُرجّي عيشةً فيهـا هنيَّـــة
إنّهــا إنْ طاب(6) عيش كدّرته بالمنيّــــة

1 – في ف٢ وف١ ول٢ : ما لفح الشوق بادارة، وفي با : ماء لفح الشوق واوراه ، وفي ح : ماء لفح الشوق باواره .
2 – في ب٣ : واوزاره .
3 – في با : هذا .
4 – في با ورا : نتائج ، وفي ف٢ : نتارج .
5 – في ب١ : الدنية .
6 – في ح وف١ ول٢وف٣ : طال .

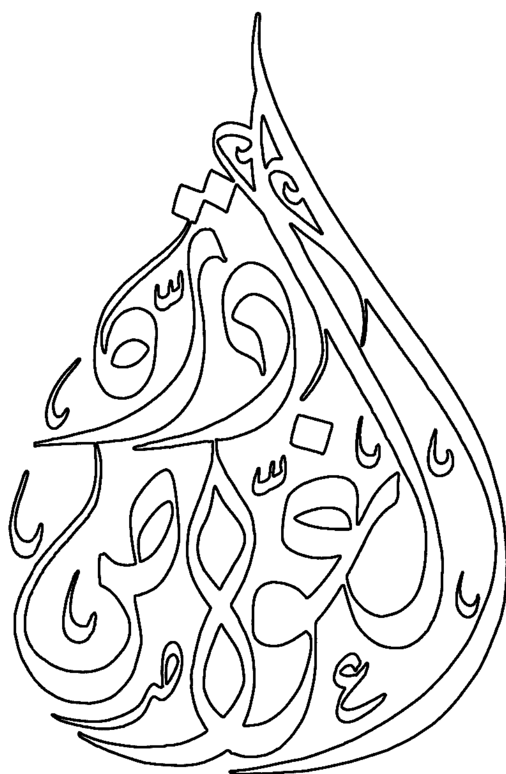
١ - مقتبس من الآية : « ... ولا تمسكوا بعصم الكوافر » . (١٠/٦٠) وعِصَم : جمع عِصام مثل: كتاب وكتب، وهو سير القربة الذي تحمل به .

شعراء زوزن



١٣٢٩

م/٤٠



فصل : قلتُ : [إنّ] (1) لنيسابورَ اثنتيْ (2) عشرةَ ناحيةً ، وزوزنُ ، كما زعموا ، دارها ، وهي رحىً (3) على الفضل مدارُها ، ولعَمري إنّها تربةٌ مُنجبةٌ ، وروضةٌ برجالها مخصبة ، وبها ينبتُ من فضلِها وأفضالِها ، مُعشِبةٌ (4) . بلغَني أنّ الشيخَ الامامَ أبا الطيِّبَ سهلَ بنَ محمدِ بنِ سلمانَ (5) الصعلوكيّ[١] اجتاز بها فقالَ : بلدةٌ قرعاءُ فقلتُ : هي ، كما وَصفها ، قَرعاءُ (6) من موطِ[٢] النّباتِ ، تطنُّ طاسات شؤونِها[٣] . ولكنّها فَرعاءُ[٤] من ذوائبِ (7) الحَسناتِ ، تَنتعلُ فضلاتِ شعورِها . سقى اللهُ فلَواتِها الحُصَّ ، فما فيها إلا فاضلٌ حُظٌّ من الفَضل وخُصٌّ ، وسُقي من سُلافِ الأدبِ مُشعشعةً ، كأنَّ [فيها](8)

---

1 ـ اضافة في ف١ ول٢ •
2 ـ في ف١ وب٣ : اثنى •
3 ـ في ب٣ : على رحى طي •
4 ـ في ف١ : معيشته •
5 ـ في ف١ : سليمان .
6 ـ في ف٢ ورا وح : قرعى •
7 ـ كذا في ف٢ ورا وح ، وفي با : ذيب ، وفي س : رتب ، وفي ب١ وب٣ ول كلها :ريب •
8 ـ اضافة في ف٢ ورا • وفي با وح وب٣وف٣ ول١ : فيه •

---

١ ـ هو أبو الطيبِ سهل .. الصعلوكي النيسابوري ، الفقيهُ الشافعيُ ، الأديب المتكلم . توفي (٤٦٠ هـ – ١٠٦٧ م) على الأغلب (الوفيات : ٢/١٥٣ - البداية والنهاية ١١ / ٣٢٤) .

٢ ـ مرطَ : نتف الشعر (المحيط) .

٣ ـ الشؤون : موصل قبائل الرأسِ (المحيط) .

٤ ـ الفرع : الشعر التام ، والفرعاء : ذات الشعر الطويل (المحيط) .

الحُصّ (١) وسيردُ عليكَ من مآثرِ أخبارِهم ، ومحاسنِ أشعارِهم ، ما يُنغِضُ (٢) إليها الرأسَ ، ويُشرِبُ عليها الكأسَ ، وتُشغَلُ (1) بروايتها الأنفاسُ ، وتُنزَفُ بكتبِها الأنقاسُ (٣) ، ويُوَشَّى (2) بحُلَّتِها (3) القرطاس . ولا أعرفُ من فضلاء الدنيا من يكتحلُ بمحاسنِهم ، فلا يُغرمُ بها ولا يُغرى ، ولهذا لُقِّبتْ زوزنُ بالبصرةِ الصُّغرى (4) .

١٧٨ - أبو سعيدِ الحسنُ بنُ ابراهيمَ [بنِ عليّ][5] [الهيثمُ][6] المعروفُ بالأسودِ الزوزنيّ

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البَحّاثيُّ [له] (7) في أبي عبدِ اللهِ بنِ هشامٍ (8) الزوزنيّ يهجوهُ :

---

1 - في ف٢ ورا وبا وح : وتشتغل .
2 - كذا في با ، وفي س : تشي ، وفي ح : ويوشي .
3 - في را وح : بحليها ، وفي ف٢ : بحلها ، وفي ف١ وف٣ : بحليتها .
4 - في ف١ وف٣ : الكبرى .
5 - اضافة في ل كلها وب٢ .
6 - اضافة في ب كلها ول كلها وف١ .
7 - اضافة في را وح .
٨ - في ف١ : ابي هاشم ، وفي ل٢ : بن هاشم .

---

١ - نظر إلى بيت عمرو بن كلثوم :

مشعشعة كأنَّ الحصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالطَها سخينا

أي ناعمة كالدرّ لملاسنها . (شرح المعلقات : ١٠٨)

٢ - ينغض : يتحرّك ويضطرب (المحيط)

٣ - الأنقاس : جمع نِقس وهو الحبر .

إذا ابنُ أَبي المهشومِ[1] أُحضِرَ مجلساً
فيا ويلَ دينـــاري ويا ويلَ درهمي
(طويل)

مَليءٌ[١] (بفضْلِ المالِ)[2] من كيس غيرِه
كأنْ بِـــهِ ضِغْناً على كلِّ مُسلِمِ

ولهُ في يحيى [بنِ][3] أبي جعفرِ الزوزنيِّ رحمَه اللهُ :

يا أيُّهــــا السائِلُ عن زُوزَنِ أمستْ خراباً شأنُهـــا أعوجُ ٥٣٩
(سريع)
رئيسُها شيـــخٌ لهُ لِحيَـــةٌ شَوهاءُ لكِنْ[4] عقلُه كَوْسَجُ[٢]
النارُ[5] والعرفجُ[٣][6] في وسطها هل[7] تُفلحُ النيرانُ والعَرفَجُ[8] ؟

---

1 ـ في ف٢ ورا وف٣ وح : المشؤوم ، وفي با : المشوم • وفي ف١ ول٢ : المشهوم •
2 ـ في ف١ وب١ : بفضل الله ، وفي ل٢ وف٣ : بفضل المال ، وفي ل١ : بعيض المال •
3 ـ اضافة في ف١ ول ٢ وب١ •
4 ـ في ف١ : ولكن •
5 ـ في ل٢ : النارة العرفج •
6 ـ في ف١ وب١ : والعوسج •
7 ـ في ف١ : بل ، وفي ل٢ : يقل •
8 ـ في ف١ ول٢ وب١ : والعوسج •

---

١ - مليء : غنيّ (المحيط) •
٢ ـ الكوسَجُ : (فارسية معربة) قليل شعر اللحية (فارسي) •
٣ ـ العرفج : شجر سهلي •

وله أيضاً يهجو :

تمنّى أبو العبّاسِ لو أنّ دُبْرَهُ طريقُ بُخارا والفُيوجُ[١] أيورُ
(طويل)
فَيدخُـــلُ أيرٌ ثمّ يخرجُ آخرٌ وبعضُ أماني الرّجالِ غُرورُ[1]

وأنشدني له أيضاً قالَ : أنشدنيهِ أبو عليّ العاصميُّ [لهُ] [3] :

قلت للعاملِ الكثيرِ اللجاجِ : بأبي أنتَ ما دواءُ[3] الخَراجِ ؟
(خفيف)
فتلكّا وقالَ قولاً ضعيفاً ، ليس غيرَ[4] الأداءِ[5] وجْهُ العِلاجِ
غيرَ جيمٍ[٢] خَراجُ زوزنَ طُرّاً في سِبـــالِ المخنّثِ الحلاّجِ

وما أحسنَ ما قالَ الثعالبيُّ نثراً : « الخَراجُ خُرّاجٌ دواؤهُ أداؤه » .

---

1 - الابيات الخمسة السابقة ساقطة مـــن ف٢ ورا وبا وف٣ .
2 - اضافة في ف١ ول٢ . 3 - في ف١ : يا دواء .
4 - في ب٣ : وجه .
5 - في ف١ : الادواء ، والبيت كلـــه ساقط من ل٢ .

---

١ - شرحت قبلاً وقلنا إنها معرّبة والفَيّج : الجماعة جمعها : فُيوج .
٢ يقصد حذف حرف الجيم من : خراج ، والخراج: الضريبة .

١٧٩ ـ أبو بكرٍ أَحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ المَعروفُ بِكورْخَر[١] (1)

يقولُ من قصيدةٍ :

مُساءَلَةُ الرسومِ عنِ الغَواني   لدى الحكماءِ من سَفَهِ الوليدِ
(وافر)
إذا ضيَّعْتَ دمعَكَ في رسومٍ   فرأيُكَ ليسَ بالرأيِ السَّديد
وما من حكمةٍ خطراتُ شوقٍ   إلى عِينٍ مُورَّدةِ الخـــدودِ

وله :

يزري بعقلِكَ تَعريجٌ على دِمَنٍ   مرَّتْ علَيها صروفُ الدّهرِ والزَّمَنِ
(بسيط)
إنّ الوقوفَ بدارٍ لا أنيسَ بِها   يقضي على عَزَماتِ الرأيِ بالغَبَنِ[٢]

1 ـ في ف١ وب٢ وب١ : كورجة ، وفي ب٣ : كون خر ، وسقط الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ ـ گورْخَر : نوع من الحُمُر الوحشية ويسمى : « حمار الزرد » (فارسي) .

٢ ـ الغبن : ضعف الرأي والنسيان (المحيط) .

وله :

تأوّبني من حبّ أَسماءَ أولقٌ(١) عِشاءً إلى أن كادتِ (الشمسُ تُشرق)[1]
(طويل)

٥٤٠ وما في طلوعِ الشمسِ كشفٌ لكُربةٍ ولكنّ صدرَ المرءِ بالليلِ أَضيقُ

المصراعُ الأولُ ينظرُ إلى قولِ امرىءِ القيسِ : (وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ(٢))[2]

تصدّيتِ لي في النومِ فازتحتُ هاجداً وما كلُّ رؤيا في هوى النفسِ تصدقُ

وكتبَ إلى ابنهِ أبي عليٍّ من خوافَ :

محمّدُ إن مرّتْ سنوكَ ولم تَنَلْ منَ العلمِ حظّاً لم تكُنْ بمحمّدِ
(طويل)

ولستُ براضٍ عنكَ[3] إن لم توافني عشيّةَ يومِ السّبتِ أو ضحوةَ الغدِ

لتُدرِكَ حظّاً من أبيك فإنّـه أسنّ وأمسى[4] للمنونِ بمرصَـدِ

---

1 – في ف١ : الانفس تزهق .
2 – ساقط من ل٢ .
3 – في ف١ ول٢ وب٣ وب١ : منك .
4 – في ف١ وب٣ وب١ : واضحى .

---

١ – الأولقُ : الجنون أو شبهه (المحيط) .
٢ – وتمام البيت :
ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ
(شرح المعلقات : ٢٧)

وله في الأميرِ أبي اسماعيلَ الميكاليّ :

كأنّهم فَلَقُ الإصباحِ مُنبلِجاً كلٌّ أميرٌ وكلٌّ بالعُلا حالِ
(بسيط)
سيادةٌ وَرِثوها عَن[1] أوائِلِهم كفُّ الأذاةِ وجودُ الكفِّ بالمالِ
إنّ الأصولَ إذا طابَتْ منابِتُها طال[2] الفروعُ وليسَ النَّبتُ[3] كالضال[١]

وله :

وقافيةٍ حذّاءَ[٢] ألقيتُ حشوَها وصحّحتُ مَعناها فجاءت مُهذَّبَهْ
(طويل)
مصدَّقةً في كلِّ ما نَطَقتْ بِهِ وإن كَذَبت[4] أيضاً[5] فغيرُ مُكذَّبَهْ

1 ـ في ق١ وب١ : من •
2 ـ في ب٢ : طاب •
3 ـ في ق١ ول٢ وب١ · النبع •
4 ـ في ق١ : صدقت •
5 ـ في ب٢ : يوما •

١ الضال من السدرِ : ما كان عِذيا (المحيط) •
٢ ـ الأحذّ : الأملس الذي ليس له ممسك لشيء يتعلق به ، والأنثى :حذّاء،والأحذ أيضاً : المقطوع •

لها رَونقٌ لا يخمُدُ الدهرَ نُورُهُ   منقّحةٌ من كلِّ عيبٍ مشذَّبه[1]
إذا شعراءُ السوءِ[2] قالوا فعذّبوا   قوافيَ شعرٍ لم تجدْهـا معذَّبه

١٨٠ ـ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ ابراهيمَ المَعـدنيُّ (١) [3]

[مِن] [4] معدِنِ زوزنَ . أخبرني [5] الشيخُ الرئيسُ أبو القاسمِ عبدُ الحميدِ بنُ يحيى عنهُ أنَّ هذا المعدنيّ رأى مكتوباً على جِدارٍ :

٥٤١ / لكلِّ شيءٍ فقدْتَـهُ عِوَضٌ   وما لفقدِ[6] الحبيبِ من عِوَضِ
(منسرح)

فأجازَه [7] بقولِه :

وليسَ[8] في[9] الدهرِ من شَدائدِه   أَشدُّ[10] مِن فاقـةٍ على مَرَضِ[11]

---

1 ـ في ف١ وب١ : مثربة .
2 ـ في ف١ ول٢ وب١ : الناس .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 ـ اضافة في « المحمدون » .
5 ـ في ف١ ول٢ : أنشدني .
6 ـ في ل٢ : وبالفقد .
7 ـ في ل٢ : فاجاب .
8 ـ في ب٣ و «المحمدون» : فليس .
9 ـ في ف١ وب١ : للدهر .
10 ـ في « المحمدون » : امر .
11 ـ البيتان وردا في ف٢ ورا وبا وح : لابي سعيد الزوزني .

---

١ ـ هو محمد بن ابراهيم المعدني الزوزني ، شاعر مقل (المحمدون : ١ / ١٢٠) .

١٨١ ـ أبو غانم[1]
أحمدُ بنُ مُزاحِم العطّار

قالَ يَهجو رئيس زَوزنَ :

ألا الْعنْ خالداً واشتِمْ أَبــاهُ ... ومَزّق عِرضَهُ وانْصُر عِـــداهُ
(وافر)

فإنّكَ لاتَزالُ بكلِّ خيـــرٍ ... إذا هوَ[2] لا[3] يَراكَ ولا تَراه

وله أيضاً[١] :

إذا كانَ الفقيهُ يَلِصُّ[٢] جَهراً ... ويأخذُ مالَنا جوراً وقهرا
(وافر)

هلُمّوا يا أخِلّائي لِمَــوا ... على ذِي الفقهِ والمفتينَ نَخرا

1 ـ في ل٢ : حاتم ، وقد سقط الشاعر من ف٢ ورا وبا وح .
2 ـ كذا في ف١ ول٢ وب١ ، وفي س واغلب النسخ : ما .
3 ـ في ل١ : لم .

١ ـ وقد نقل القفطي كلام الباخرزي واستشهاده .
٢ ـ يلصّ : يسرق (المحيط) .

١٨٢ ـ أبو بكر بن أبي عبدِ اللهِ
المعروفُ بالُمحتاج(1)

أنشدني لهُ الرئيسُ أبو القاسمِ بنُ أبي نزار (2) :

ألا ليتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ ليلَةً ... وليسَ لِخوافيّ (١) (3) عليَّ سَبيلُ
(طويل)

إذا لم يكُن من أهلِ خوافٍ (٢) رئيسُنا (4) ... فكلُّ هوانٍ بعدَ ذاكَ جَميلُ

ـ وأنشدني لهُ أيضاً قالَ : رثى ابنُ المُحتاجِ هذا جَدّي أبا عبدِ الله بنَ محمدِ ابنِ صالحٍ ، فكتبَ على قَبرِهِ :

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣.
2 ـ في ف١ ول٢ : ابو القاسم عبد العميد بن يحيى .
3 ـ في ف١ وب١ : لخافي . 4 ـ في ف١ ول٢ وب١ : امارة .

١ ـ تقرأ (لخافيَّ) للوزن .
٢ ـ يبدو أن : خواف ، هذه تقرأ دائماً: خاف ، وتكتب مع الواو التي لا تلفظ.

أَما تَرى صاحِبي ما يصنَعُ الفَلَكُ ؟ سِيّانِ في دورِه المملوكُ والملكُ

(بسيط)

أودىٰ الذي كانَ يَحْمينا ويحفظُنا صلى الإلهُ وحيّا روحَهُ[1] الملِكُ[١]

١٨٣ ـ أبو حنيفَةَ

الحسينُ[2] بنُ محمدِ المَحْمَشاذيُّ

أنشدني الشيخُ الرئيس أبو القاسمِ [بنُ أبي نزارٍ لهُ] ، [3] وإنّما مدحَهُ بها :

عجبتُ لسَعْيِ[4] الدهرِ ما شئتَ من عجبْ لطائفةٍ سَرّى[٢] وطائفةٍ ضَرَبْ

(طويل)

يقدِّمُ وغداً لا مُروءةَ عندَهُ بتأخيرِ حُرٍّ فازَ بالعلمِ[5] والأدبْ

1 ـ في ل٢ : وروحه •
2 ـ في ف١ ول٢ وب٢ : الحسن والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ •
3 ـ اضافة في ل٢ وب٢ •
4 ـ في ف١ وب٢ وب١ :لمسعى •
5 ـ كذا في ب٣ ول١ ، وفي س : بالمجد •

١ . من أسماءِ اللهِ الحسنى .
٢ ـ سرّى : أدخل السرور على قلبه .

فكم مُوسرٍ كظَّتْه(١) كثرةُ مالِهِ وكم مُعسرٍ ذي قِلّةٍ (توأمِ السغَبْ)[1]
٥٤٢ / فقومٌ لهُمْ مُخُّ العظامِ مُسلَّمٌ وليسَ لأقوامٍ سوى العظمِ[2] والعصب

ومنها :

بَدارِ إلى عبدِ الحميدِ أخي العُلا حَليفِ المعالي سيِّدِ العُجْمِ والعَرَب
له بيتُ عزٍّ لا يُخافُ انهدامُهُ تُزَيِّنُه[3] بينَ[4] الورى رفعةُ النَّسب
وقورٌ صبورٌ عنـــدَ كلِّ مُلِمَّةٍ جَوادٌ بما تحوي يَداه من النشب
ومن يكُ يسمو بالمعـــالي فإنّـــهُ
علا النجمَ حتى جاوزَ الرأسَ[5] والذنَب
ولا[6] زالتِ الأحرارُ خُدّامَ بابِه وحاسدُه حِلفُ الشقاوةِ والتَّعبِ

1 – في ف١ : يوم السغب •
2 – في ب٣ : المخ •
3 – في ف١ وب١ : تربيه •
4 – في ف١ ول٢ وب١ : عند •
5 – في ب٣ : النجم •
6 – في ل٢ وب٢ : فما •

١ – كظّه الطعام : ملأه حتى لا يُطيق النفَس فاكتظّ . وكظه الأمرُ : كربَه وجَهَده (المحيط) .

وبالعبدِ من فعلِ[1] المرارةِ في الحشا صنيعُ اشتعالِ النارِ في يابسِ القصبِ[2]
وشَكواهُ مِن أخلاقِهِ أنّ سوءَها[3] يجرُّ إليهِ ما يُخافُ من العطَبِ

١٨٤ ـ أحمدُ بنُ أبي غسّانَ بنِ حمزةَ [بنِ أبي النّضرِ][4] الأمويُّ (5)

يقولُ من أبياتٍ :

ألا ليتَ شعري كيفَ حالُ محمَّدٍ وحالُ أبي يَعلى وحالُ الفَتى نصرِ ؟
(طويل)
وكيفَ صنيعُ الدّهرِ بَعدي فيهِمُ ولم أرَ للأحرارِ أعدى منَ الدّهرِ
لبستُ صروفَ الدّهرِ ليناً وغِلظةً[6]
وجَرَّبتُ حالَيـهِ[7] على اليُسرِ والعُسرِ[١]

---

1 ـ في ف١ : كل ، وفي ل٢ وب١ :كل الحرارة• 2 ـ في ف١ ول٢ وب٣ : الحطب •
3 ـ في ب٣ : شرها ، وفي ل١ : سرها • 4 ـ اضافة في ب كلها ول كلها وف١ •
5 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ور١ وب١ وح وف٣•
6 ـ كذا في ل كلهـا وف١ وب١ ، وفي س : غبطة •
7 ـ في ل٢ : حياله •

---

١ ـ قال المتنبي : سدكت بصرف الدهر طفلاً ويافعاً فعرّفني ناباً ومزّقني ظُفرا
(سَدِكَ مثل : لَبِس ، وعرّق ، فرق اللحم عن العظم).

فلم أرَ بعدَ الدِّين خيراً منَ الغِنىٰ ‏ ‏ ‏ ولم أرَ بعدَ الكفرِ شرّاً من الفَقرِ

[ومنها] [1] :

ولم أرَ صونَ المالِ إلا ابتذالَهُ ‏ ‏ ‏ وإخراجَهُ في أوجُهِ البِرِّ والأجرِ
وفي اللهِ[2] فيمَن ماتَ خيرُ خليفةٍ ‏ ‏ ‏ على الخَلَفِ الباقي وحسبُكَ من ظَهرِ

١٨٥ ـ أبو اسحقَ ابراهيمُ بنُ محمدٍ[3] المؤدِّبُ

وأخٍ تركتُ إخاءَهُ لجُنونِهِ ‏ ‏ ‏ لمّا بدا ليَ منهُ سوءُ ظنونِهِ
(كامل)
٥٤٣ / فمنحته صدّي[4] لعلميَ أنهُ ‏ ‏ ‏ قد قيلَ : كلٌّ يقتدي بقرينه

1 ـ اضافة في ل٢ ‏ ‏ 2 ـ في ف١ ول٢ وب١ : ولله ٠
3 ـ في ف١ ول٢ وب٢ وب١ : احمد ، والشاعر ساقط من ف٢ ور١ وبا وح وف٣ ٠
4 ـ كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : صدري ٠

١٨٦ ـ أبو القاسمِ
عبدُ اللهِ بنُ يَحْيى بنِ عبدِ الخالِقِ

[لهُ] (1) :

وشادنٍ بالحسنِ تَيّاهِ ... حَلَّ بهِ الشَّعرُ فأخزاه
(سريع)
بَينا تَراهُ ملكاً قادراً ... يُطاعُ فيما هـوَ يَهوَاهُ
إذ خرجتْ لحيتُه فجْأةً ... فَشفَّهُ الحُزنُ(2) وأَضناهُ
يودُّ إذ(3) تخرج لو أنّهُ ... مكانَها تخرجُ عَينــاهُ

١٨٧ ـ أبو اسحق العاصِميُّ (4)

أنشدني القاضي أبو جَعفرٍ البحائيُّ قالَ : أنشَدني أبو عليٍّ العاصميُّ لأخيهِ أبي اسحقَ هذا :

---

1 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح . 2 ـ في ل٢ : العزين .
3 ـ كذا في ف٣ ، وفي س : أن ، وفي ل١ : لا .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وف٣ ، ونسب البيتان الى الشاعر قبله .

الحمـدُ للهِ ليس لي أحـدُ　　وليسَ لي والدٌ ولا ولَدُ
(منسرح)
إنِّيَ مُذ كنتُ كنتُ مُنفرِداً　　كذاكَ ليثُ العرينِ مُنفرِدُ

١٨٨ ـ أبو حامد أحمدُ بنُ الوَليدِ[1]

يقولُ في بنت [2] آوى هجمتْ على [3] دجاجةٍ في بعضِ القُرى ، أُعِدَّتْ منها [أسبابُ القِرى فاحتالَ عليها [4] كلَّ الاحتيالِ حتى صادَها وشَوَاها وأكلَها في الحالِ] [5] :

يا بنتَ آوى أكلتِ فَرُّوجي　　لحمَ دجاجي ولحمَ طَيْهوج(١)
(منسرح)
أوقَعَكِ الغَيُّ في حِبالتِنـــا　　فصرتِ في [6] معدةٍ بصاروج(٢)

---

1 ـ سقط الاسم فقط من ف٢ ورا وبا وح • 2 ـ في با : ابن •
3 ـ كذا في ف٢ ورا وبا وح وب٣ ، وفي س : عليه •
4 ـ في ل٢ : عليها صاحبها •　　5 ـ اضافة في اغلب النسخ •
6 ـ في ف٢ ورا وح : من •

---

١ ــ الطَّيْهوج : معربة عن (تيهو) وهو طير القطا (الذهبي) .
٢ ــ الصاروج : نوع من الملاط تملطُ بهِ الأحواض ، معربة عن ساروج وهي أيضاً النُورة التي تصنع لإزالة الشعر (الذهبي) .

١٨٩ ـ محمدُ بنُ أبي العبّاس

المشكانيُّ

شاعرٌ مفلقٌ تميّزَ من بينِ [الشعراءِ] (1) الفضلاءِ (2) الزوازنـيّةِ بالآدابِ الراجحةِ الوازنةِ . وأفادني شعرَهُ [الشيخُ] (3) الرئيسُ أبو القاسمِ عبدُ الحميدِ ابنُ يَحيى ، رحمةُ اللهِ عليهِ . وأملى عليَّ قصيدةً له قالـَها في شمسِ الكُفاةِ أبي القاسمِ أحمدِ بنِ الحسينِ الميمَنْديِّ [الوزيرِ] (4) ، رحمهُ اللهُ (5) ، وهي (6) :

يُبشّرني عُـلُوُّكَ بالوِزارَهْ ... ودارُ الملكِ أولى بالبِشارَه
(وافر)

/ لَئِنْ رَفعَ الوزارةُ منك قَدْرا ... فقد (7) ضعّفتَ من قَدْرِ الإماره ٥٤٤

(أتتْكَ تلوذُ منكَ إلى خفيرٍ) (8) ... غدتْ منهُ (9) المفاخرُ في خِفارَه

ولِلمَلِكِ المعظَّمِ فيـكَ أمرٌ ... غـدا الظفرُ الجميلُ له أماره

1 ـ اضافة في ف١ ول٢ .
2 ـ في ف١ : وفضلك .
3 ـ اضافة في ب٣ .
4 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ .
5 ـ في ف٢ ورا وبا وح : أنار الله برهانه .
6 ـ في ف٢ ورا وبا وح : مطلعها .
7 ـ في ف١ ول٢ وب٣ وبا : لقد .
8 ـ في ب٣ : أبوك يلوذ منك اني حفير .
9 ـ في ف١ ول١ : منك .

فإنْ يفخرْ[1] فأنتَ له يَمينٌ　　وغيرُكَ لم يكُنْ إلاّ يَساره
وأنتَ شِعارُهُ في كلِّ حـــالٍ　　وغيرُكَ لمْ يكنْ إلاّ دِثاره[2]
رآكَ لَهُ ظهيراً (صارَ يَغنى)[3]　　بـهِ دونَ البطانـةِ والظِهارَه
لِيَهْنِ[4] المَلْكَ رأيٌ أحمديٌّ[5]　　نتائجُـه الإشادَةُ والإنارَه[6]
أُديلَ علىٰ العِدا فأغارَ فيهم　　بأَخذِ حبالِ (دولتِها المُغاره[١])[7]
لهُ الآمالُ والآجالُ[8] طوعاً　　فيُـحيي تارةً ويُميتُ تارَه
إذا انتُجعا فعندَهمـا خَفاره　　لأقوامٍ وأقوامٍ خَساره[9]
فتىً[10] فَضَلَ الكهولَ بفضلِ رأيٍ　　إذا ما الخطبُ شارَفَهُ استشارَه
[أخو خُلُقَينِ من أَرْيٍ وشَرْيٍ[٢]　　هُما عَينا الحلاوةِ والمَراره][11]

1 - في ل١ : تفخرت .
2 - البيت ساقط من ف١ ول٢ .
3 - في ل١ : فصار يعني به .
4 - في ب٣ : لدين .
5 - في ل٢ : له حمدي .
6 - في ف١ : الامارة ، والابيات الثلاثة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
7 - في ف١ وب١ : حولته المعارة .
8 - في ف١ وب١ : الآجال والآمال .
9 - البيتان ساقطان من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .
10 - في ف١ وب١ : ففي .
11 - اضافة في با وح وف١ ، وقد ورد هذا البيت بعد الذي اوله : له الآمال .... في ل٢ وف٣ وب١ .

١ ــ المُغار ، الحبل المُغار : الشديد الفتل والفرس المُغار : الشديد المفاصل .
٢ ــ الأرْي : العسل ، والشرْيُ : الحنظل (المحيط) .

إذا لقيَ الخِيارَ فخيرُ راعٍ ... وإنْ لقيَ الشِرارَ فكالشَّراره[1]

ومنها :

وقالُوا : لم[2] تشبَّبْ في مديحٍ ... وجلّىٰ خَمْرُ شيبتهِ خُمـــارَه[3]

فقلتُ : نهى النَّهيُ عنِ[4] التّصابي ... وأيّامُ التصـــابي[5] مُستعاره

غـزالُ الحيِّ لا أخشى فِـرارَه ... وسِنُّ[6] الوصلِ لا أرجو فِراره[(١)]

[ومنها] [7] :

وأطفـأ من شبـابي جُـلَّ نارٍ ... وأنســاني مشيبي جُلّنـــارَهْ

تَوَلّىٰ من شبابي خـيرُ جـــارٍ ... وأسفرَ من مَشيبي شَرُّ جاره[8]

/ كأنَّ بياضَ شيبي في[9] شبابي ... حُلولُ التركِ وسْطَ الهنـدِ غاره ٥٤٥

1 ـ في ق١ وب١ : فقد سراره .   2 ـ في ل٢ : الم .
3 ـ البيت والذي يليه ساقطان من ح وبا وف٢ ورا وف٣ .
4 ـ في ل٢ : عني الضار .   5 ـ في ل٢ : الصبى لي .
6 ـ في ب٣ : ورسل .   7 ـ اضافة في را وبا وح .
8 ـ البيت ساقط من ق٢ ورا وبا وح وف٣ . 9 ـ في ب١ : من .

١ ــ فرّ الدابةَ فرّاً وفراراً : كشف عن أسنانها لينظر ما سنّها (المحيط) .

فرارُ شَبيبتي مـن وخْطِ شَيبي فرارُ الليلِ قــد لاقى نَهاره[1]
لو[2] أسْتعدى الشبابُ على مشيبِ لدى الشيخِ الجليـلِ أثارَ[١] ثارَهْ
غرستُ من الشبابِ لديه عَهـداً وجـاءَ الشيبُ مقتطفـاً ثِماره

ومنها :

لواؤُكَ في عُلاكَ لَوى الأعادي[3] حَشاها[4] من حواشيهِ[٢] المطارَه
كأنك رائضٌ والدهـرُ مُهـرٌ[5] وكفُّكَ مالكٌ منـهُ[6] عِـذاره
كأنّ المُلكَ طَـودٌ أنتَ[7] نارٌ عليـــهِ وإنّني آنستُ نارَه[٣]

---

1 - البيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣، وورد العجز عجزا للبيت الذي قبله في ب١ ، وسقط عجز البيت : كان ،
2 - في را : ولو ،
3 - في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣ : المعادي . وفي ف١ وب١ : المعالي ،
4 - في ح وف١ ول٢ وف٣ وب١ : حشاه ، 5 - في ل٢ : مهري ،
6 - في ل٢ : مني ، 7 - في ل٢ : وانت ،

---

١ - مخففة من (أثار) أي أخذ الثار .
٢ - حواشيه : خدمه وخاصته (المحيط) .
٣ - اقتباس من الآية : « ... إني آنست نارا » . (٢٠ / ١٠) .

ومنها :

وما نظَمَ العُلا إلاّ وزيرٌ　　يقومُ مع الوِزارةِ بالإماره
فكم (شَهَرالوغى)[1] ولهاستِعارٌ　　تراهُ من حَشا الصَّبِّ استعاره[2]
له أدبٌ لوِ الآدابُ أعْدتْ　　لأعذت شيمةَ اللؤمِ الطَّهارَه
ولو وردتْ صَفاً[١] لجرى صفاء[3]　　وجَمْرَ غضاً أفادَتْه غَضاره
يصونُ المُلكَ راكبَ ظهرِ عَزمٍ　　أمينِ المتنِ لمْ يرهبْ عِثارَه
فجلّى عنهُ أوضارَ المُعادي　　وزَحزحَ عنهُ ما قد كانَ ضاره
بسيفٍ ظلَّ مُجتلياً غِرارَه　　ونومٍ[4] باتَ مُجتنباً غَراره[٢]
لَعمرُ القِرمِ أحمدَ إنَّ عُمري　　بهِ وعِمارتي لاقتْ عِمارَه
حقيقٌ أنْ يراعيَ لي[5] حقوقي　　بحرمَتيِ[6] الزيارةِ والسِّفاره

---

1 – في ل٢ وبا : نظم العلا •
2 – البيتان ساقطان من ح وبا ورا وف٢وف٣•
3 – في ف١ وبا : يجري ضفار •
4 – في ف١ ول٢ : ويوم •
5 – في ف١ وبا : في •
6 – في ل١ : ويحرمني •

---

١ – الصفا : الصخر .
٢ – غرار (الأولى) : حدّ السيف ، و (الثانية) : القليل من النوم .

كفيلٌ أنْ يحصّنَ[1] قصرَ عزي   جديرٌ أن يسوِّرَ لي جِداره[2]

ومنها :

٥٤٦ / فداؤكَ[3] مَن نَباعنهُ[4] مَديحي   كما يَنبو عنِ الحجرِ الفَخاره[5]
مدحنـــاهُ فقوَّدَنا مِـــراراً   وكشْخَنَنا[١] وجرّعَنـــا المَراره
وربّتَ ليـــلةٍ لعَنتُ فيهـــا   أبي[6] إذ لم يُعلّمني تجـــاره[7]
فلمّا أنْ نظرت إلى مُقامي   وقـــد ألبستَني ثوبَ النّضاره
ودِدْتُ[8] لو أنّ أمي[9] من تميمٍ   وأنّ أبي وعمي[10] من فَزاره
فدونكَها لآلئَ بحرِ فكـرٍ   تَرَفَّعُ أنْ تحيطَ بها مَحاره[٢][11]

---

1 ـ كذا في ل٢ ، وفي س : يخص •
2 ـ الابيات الستة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ •
3 ـ في ب١ : فداك •
4 ـ كذا في با وح ول٢ وب١ ، وفي س : عني•
5 ـ في ل٢ : الحجارة •
6 ـ في ب٣ : ابوه •
7 ـ في ف٢ وح : التجارة •
8 ـ في ف٢ : وود •
9 ـ في ف١ ول٢ وب١ : عمي •
10 ـ في ف١ ول٢ وب١ : امي •
11 ـ في ف٢ ورا وح وف٣ : بحاره •

---

١ ـ الكَشْخانُ : الديوثُ . والكشخنة كلمة مولّدة ليست عربية (اللسان) ولم أجدها في المعاجم الفارسية .

٢ ـ قوقعة اللؤلؤ .

إذا أنشدتُ فارتْ[1] ريحُ مسكٍ كأنّي ذابحٌ للمسكِ فـــاره[1]

قلتُ : وهذا شعرٌ علا الشّعرى علوّاً ، ولم أرتكبْ في هـذا التقريظِ[2] غلوّاً . وما من بيتٍ منهُ إلاّ وهو يساوي بيتَ ذهبٍ ، ويمتُّ[3] [بنسبٍ][4] إلى جمال الصيغةِ ، وكمالِ الصنعةِ بنوعِ سبب .

١٩٠ ـ أبو يَعلىٰ الزّوزنيّ[٢] [5]

كتب إلى بعضِ أصدقائه ، وقد سأله قَضيماً[٣] لدابّتهِ ، فتأخّر عنه :

رأيتُ طِرفي مُسرجاً في المَنامْ عليـهِ من عقدِ اللآلي لجامْ
(سريع)

1 ـ في ل١ : فاحت .
2 ـ في ف٢ ورا وح : التقـريض ، وفي با : التفريط .
3 ـ في ل١ : يميل .
4 ـ اضافة في را .
5 ـ ـ الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ ـ الفأرة : نافجة المسك (المحيط) .
٢ ـ أبو يَعلى : من أشهر فضلاء زوزنَ وظرفائها (التتمة : ٢ / ٣٢) .
٣ ـ من قَضَم ، والقضيم ما يقضم : أي ما يؤكل .

وسرجُه من جوهرٍ ناصعٍ   شُدَّ من التّبرِ عليهِ حِزامْ
تُشرِقُ لي غُرَّتُه مثلما   يشرقُ في الحندسِ بدرُ الظلام[1]
فقلتُ : مَن أعطاكَ ذا كلَّه ؟   فقالَ لي : هذا ثوابُ[2] الصِّيام
فقلتُ : نذرٌ ذاكَ أم قُربَةٌ ؟   فقالَ : بلْ عُدْمٌ وربِّ الأنام
لكنَّما الصَّبرُ على الجوعِ والـ   ـشِدَّةِ يا مولايَ صعبُ المَرام
ما كنتُ أخشى ضَيعتي قطُّ في   جوارِ هذا الأريحيِّ الهُمامْ
٥٤٧ / أصبحَ لي مُخلاً نَدى كفِّه   وهوَ لكلِّ الناسِ صوبُ الغمام
أَقلُّ منْ تبنٍ فأُزجي بهِ   وقتيَ من قبلِ حُلولِ[3] الحِمام ؟
فقلتُ : لولا شغلُه لم يكنْ   يَغفلُ عنهُ[4] فأقِلَّ المَلام[5]

1 - في ب٣ وب١ : التمام .
2 - في ل٢ : جزاء .
3 - في ب١ : طول .
4 - في ب١ : منه .
5 - في ف١ : الكلام .

١٩١ - أبو علي الزّرغيليّ

رأسُ زوزنَ ، وعينُها وجمالُها وزينتُها (1) . وقد رأيتُ خطَّه ، فاستدللْتُ بحسنِه ، على أنَّ قلمَه كانَ يحيكُ مشياً (١) ، ويحوكُ (2) وشياً ، ورويتُ (3) شعرَهُ ، فدريتُ (4) سحْرَه . فمنْ مقطَّعاتِه التي هي قطعُ (5) الرياض قولُه :

أليلةَ يومِ البَينِ ما كنتِ ليـلةً ... ولكنْ ليالٍ قد خُلقن بلا فَجرِ
(طويل)
فلو كانَ عُمري مثلَ طولِكِ لم يكُنْ ... لصرفِ الردىْ يوماً سبيلٌ إلى عُمري
ولوْ دامَ لي ، ما دمتِ،وصلُ أحبَّتي ... لبشَّرتُ نفسي بالأمانِ منَ الهجرِ

(6) وقولُه [أيضاً] (7) :

1 - في ف٢ ورا وبا وح وف١ : وزينها •
2 - في ل٢ : وتحول •
3 - في ل٢ : فرأيت •
4 - في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : فرأيت •
5 - كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ، وفي س : تقطع •
6 - الكلام ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وح وف٣ •
7 - اضافة في ب٣ •

١ - حاك في مشيته إذا حرك منكبيه ، وهو عيب في الرجل وحسن في المرأة .

أساءَ الزمانُ إليَّ الصَّنيعا وما كانَ ما ساءَ منهُ بديعا
(متقارب)
رماني بأسهمِ أحداثِه وما إن لبستُ لهنَّ الدُّروعا
ولو كنتُ ضاعفتُ فوقَ الدروعِ لجزْنَ الدروعَ وِنلنَ الضلوعا

١٩٢ ـ أبو بكرٍ اليوسُفِيُّ

صاحبُ التجنيسِ الأنيسِ (1) والتطبيقِ ، الذي طبّقَ بهِ مَفصلَ الصّنعةِ كلَّ التطبيق (١) . وكان في زمانِه نادرةً ، يملك قلماً جارياً ، ويداً قادرةً . فاللفظ أريٌّ ، والخطُّ وشيٌّ ، والقولُ فصلٌ ، والمذهبُ عدلٌ . وتوسّلَ (2) إلى الصاحبِ اسماعيل بنِ عبّادٍ بمذهبِ الاعتزالِ وامتطى إلى حضرته بالريِّ ظهورَ (3) الآمالِ ، وأوقرَ من صِلاته الظهورَ بالأموال . وربحتْ بحضرته تِجارتُه ، ولم تخسر (4)
٥٤٨ في معاملتِه / صفقتُه . ووقع شِعرُه منهُ أحسنَ المواقِعِ ، ورتّبه في (5) مجلسِه

1 ـ في ل٢ : الانيق •
2 ـ في ف٢ ورا وح : وتوصل •
3 ـ في ف٢ ورا وح : جياد •
4 ـ في ب٣ : يخشى •
5 ـ في ف٢ ورا وبا وح : من •

١ ـ الجناس والطباق : نوعان من البديع .

في أرفعِ (1) المواضعِ . وحدثني والدي قال : كان (2) أبو بكرٍ عندَنا بباخَرزَ مدةً ، وأحمد[١] جوارَنا ، وصحبتَنا . فقالَ يمدحُنا وقصبَتَنا :

وردتُ (3) مالينَ[٢] فألفيتُها رُمّانةً حباتُها (4) المكرُماتْ
(سريع)
أصبحُ من ظرفِ سجاياهُمُ عاشَ الوفاءُ المحضُ والمكرُماتْ

قالَ والدي : واتّفقَ أني وردتُ زوزنَ ملتجئاً اليها من أيدي قومٍ ذُقتُهم فعرفتُهم ، وفررتُ منهم لمّا خفتُهم ، فأقبَلوا عليّ ، وشكا محطّي ثقلَ وَطأةِ (5) إنزالهم لديّ . فقلتُ فيهم مُعارضاً لِما (6) قالَ يوسفُهم فينا . فإنّ أيادي أولئكَ لم تكنْ تقصُرُ (7) عن أيادينا :

قدْ مُلئَتْ زوزنُ منْ سادةٍ لهُمْ نفوسٌ بالعُلا عارفاتْ
(سريع)
ما أغتدي إلاّ ومن عندِهِم عارفةٌ عنديَ بَل عارِفات

1 ـ في ب٣ : احسن .
2 ـ في ف٢ ورا وح وف٣ : لما نزل .
3 ـ في با وف١ وب١ : وجدت .
4 ـ في ل٢ وب١ : حبوبها .
5 ـ في ف١ : وطاب .
6 ـ في ل٢ : كما .
7 ـ في ف٢ ورا وح وف٣ : تقر .

١ ـ حمدَ وأحمدَ : سواء .

٢ ـ مالين : من قرى باخرز (البلدان) .

قد بقي الفخرُ بهم والندى ... والبخلُ والشؤم مع العارِ فات[1]

والأيادي قروضٌ ، وقضاءُ القروضِ مفروضٌ . وأنشدني والدي قال : أنشدنيها[2] لنفسه :

سقى اللهُ ريّا وأروى[١] معاً ... وأروى منازلَ[3] أروى بها

(متقارب)

بلادٌ بها كنتُ أرعى المُنى ... وآتي المعيشةَ من بابها

وإني لآمُلُ في[4] آملِ ... ليالي أحظى بأعتابها

فيا دهرُ ساعِدْ على بُغيتي ... ويا عمرُ كنْ بعضَ أسبابها

وأنشدني له أيضاً ، قالَ : أنشدني لنفسه من قصيدةٍ [طويلةٍ][5] لهُ :

ليالَي ريّا كروضِ الأصيلِ ... كبدرِ السماءِ كماءِ الفراتِ

(متقارب)

تبسّمُ عن ضاحكٍ[6] كالمهاةِ[٢] ... وتلحظُ عن مثلِ عينِ المهاةِ

1- ورد العجز في كلها ورا وبا وح وب١ : في الناس والبخل مع العارفات، والبيت ساقط من ب٣ ول٣ •

2 - في ف٢ ورا وبا وح : انشدني •

3 - كذا في ف٢ ورا وح ، وفي س : منازلا •

4 - في ف١ ول٢ وب١ : من •

5 - اضافة في ب ٣ •

6 - في ب٣ : واضح •

---

١ - ريّا وأروى : مكانان .

٢ - من (المهو) وهو اللؤلؤ وحصى أبيض والبرد (المحيط) أو هي (المهاة) ومعناها الشمس والمهاة أيضاً بقر الوحش تُشبّه بعيونها عيون النساء.

وفي عينِها عينُ ماءِ الحيـاءِ ... وفي فمِها (عينُ ماءِ)[1] الحياةِ 549

فعِشنا نُواتي[2] بلارقبـــةٍ ... وما ضاقَ عنّا نَقيرُ النَّواةِ[١]

فقـولا لريّا : أفـاقَ الزّمانُ ... فواتي بوصلِكِ قبـلَ الفواتِ

وله :

لمَنْ رسمُ دارٍ بذاتِ الأشا[٢] ... وقدأوحشَ القلبُ إذ أَوحشا؟

(متقارب)

عهِدْتُ بـهِ بينَ غزلانِـــهِ ... غزالاً حشا بالغَرام الَحشا[3]

وأنشدني له بعضُ مَن أثِقُ بهِ من تلامذةِ القاضي (أبي العُلا صاعِد بنِ محمَّد)[4] هذهِ القصيدةَ :

---

1 – في ب٣ : ماء عين .

2 – في ف٢ و را و ح : ثواني ، وفي ف١ و ب١ : نوازي .

3 – البيتان ساقطان من ح و با و ف٢ و را و ف٣ .

4 – في ف٢ و را و با و ح : أبي العلاء في القاضي الامام صاعد ...

---

١ – النقير : النكتة في ظهر النواة (المحيط) .

٢ – اسم مكان لعله وادي الأشاءَين (اللسان) أو وادي الأشائن (المحيط) وهو موضع باليمامة أو بيض الرمة (البلدان) ، ولعله هو غير ذلك .

سَقياً لمنزِلنا بذاتِ خَبــــارِ[١] حيث العذولُ يَريبُها[٢] أَخْباري

(كامل)

إذ[1] حاجتي ذاتُ المداري والهوى أقصاهُ والفَلَكُ المُدارُ مُدارُ[2]

ألقىْ زماني[3] مُسعِداً ومُساعداً وأرى سواءً (حَبرتي وحَبارِي)[٣][4]

صاحبتُ بِكراً من زمانٍ مُقبلٍ ففضَضْتُ[5] عُذْرَتَهُ بخلعِ عِذاري

بكَرت أَزهارَ[6] الحَيا بمزاهرِ[7] وأَخـذتُ مـن أَوتارِهـا أَوتاري

فعريتُ فيــــهِ منَ المروءةِ لابساً[8]

(ثوبَ الهوى)[9] والعارُ ثوبُ العاري

1 – في ف١ : إذا .
2 – العجز ساقط من ل٢ .
3 – في ب١ و ف١ : زماناً .
4 – في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ل٢ و ف٣ : خيرتي وخياري .
5 – في ب١ : فقصت .
6 – في ف١ و ل٢ : أزاهير .
7 – في ب٣ : من زاهر .
8 – كذا في ف١ و ل٢ و ب٣ و ب١ ، وفي س : تاسياً .
9 – في س : ثوبي هوى ، ولعلها كما ذكرنا .

١ – الخَبّار : موضع قريب من المدينة (البلدان) .

٢ – كذا في الأصول .

٣ – الحبرة : السرور . الحبار : الأثر (المحيط) .

ومنها :

لمّا فُطمتُ عنِ اللّذاذةِ كلِّهـا   داوىٰ النُّهىٰ بصراري[١] إصراري

فوقفتُ في رَبـعٍ خَلا من أهـلِهِ   والدمـعُ جارٍ في فراقِ الجـار

والحبُ يأكلُ كلَّ قلبٍ فارغٍ   خالٍ،ويَسْروهُعريم[٢]الساري[1]

والمرءُ بالأوزارِ [مخذولٌ][2] إذا   لم يلْفَ من تَقواهُ ذا أوزارِ[٣]

فإذا أجرَّتني الغوايةُ حبلَهـــا   في شِرَّتي[3] فقصارُهـا إقصاري

/ والمرءُ يُقتلُ بالفراقِ (وما لَه)[4]   غـيرَ التعلُّلِ بالُمنى من ثار[5]

وإذا الفَتى حُرم الغِنى في[6] أرضِه   ألقـــاهُ إقتارٌ إلىٰ الإقتـــار

1 - ورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ وب١ .

2 - اضافة في ل كلها وب١ .   3 - في ل٢ : مشربي .

4 - في ب٣ : وتارة .

5 - الأبيات الستة السابقه ساقطةمنف٢ ورا وبا وح وف٣،والبيت ساقط من ف٢ ورا وباوح

6 - في ف١ وب١ : من .

١ - كذا والشطر مضطرب الوزن ونرجح أن تكون : بصراره والصُرار : خيط يشدّ بهخِلف الناقة لئلا يرضعَها ولدها (اللسان) .

٢ - سروت الثوبَ عني : كشفته (الأساس) . العريم : الداهية (المحيط) .

٣ - الوزَر : الملجأ والمعتصم وج : أوزار (المحيط) .

وكذاكَ مَنْ مُنِعَ الحَيا أحياؤهُ ... تبعَ القِطارَ(١) وسارَ في الأقطار

صاحبتُ أحداثَ الزّمانِ مُجاملاً ... فاستَعْتَبتْ(٢) أقدارُها(1) أَقْداري

وركبتُ أهوالَ الفلاةِ مُساوِراً(2) ... فَنَعشْتُ مِن (أخطارِها أخطاري)(3)

وغنيتُ دَهراً لو غنيت بنصرِهِ ... ولقد أُواري في الضلوعِ أُواري(٣)

يعني بنصرِ الأميرِ العالِمِ العادلِ ابنِ سَبُكْتكين ، أخا السلطانِ محمود :

وأملّني طــولُ التصرُّفِ أنّني ... أبصرتُ بخسَ الحقِّ في استِمرارِ

فشكا إلى اللهِ العزيزِ هوانَـــهُ ... فافتكّهُ(4) من عُقْلةٍ وإسارِ

والدينُ أبدىٰ للإلهِ جـــوارَه ... حتى أتاحَ لهُ أعزَّ جـــوار

---

1 – في ف٢ وف٣ : أقدار .

2 – في ف٣ : مسافراً .

3 – في ب٣ : أقدارها أقداري ، والبيت ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

4 – في ب٣ و ل١ : ليفكه ، وفي ب١ : وافتكه ، والبيتان السابقان والسطر قبلها ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

---

١ – القطار : المطر (الأساس) .

٢ – استعتبت : طلبت العتبى .

٣ – الأُوار : اللهيب (الأساس) وهنا بمعنى لهيب الحزن .

يا أيهـــا القـاضي الذي آثارُهُ قد غَبَّرتْ في أوجـــهِ الآثارِ
وتبسّمتْ أفعـــالُهُ وكأنّها غُررٌ وَضحنَ على جبينِ نَهـــار
وعقائلٍ جلتِ العقولُ وجوهَها أبكارُهـا كقلائدِ[1] الأبكار(١)
حُججٌ كمِثلِ طرائقِ الصُّبحِ انجلتْ معها ظُلامـــةُ مُمترٍ ومُمـــار
وأبَحْنَ للدينِ القَـــويمِ سعادةً وقطَعْنَ عنه دوابرَ[2] الإدبار(٢)
وعليهِ درعُ تُقىً وحُلّةُ سؤددٍ ورداءُ مكرُمةٍ وتاجُ فَخـــارِ
إنَّ الأميرَ رآكَ سيفاً مثـــلَهُ هو في النضال وأنتَ يومَ نِظار(٣)
/ ذاكَ الذي لو قالَ للفرسِ: اضطرمْ نزلَ[3] الحِضارُ بهِ بجنْبِ[4] حِضار(٤) ٥٥١

1 – في ب٣ : كعلاية .
2 – في ف١ وب٣ وبا : دوائر ، والأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣..
3 – في ل٢ : نزول .
4 – في ل٢ : بحيث . وساقط حتى ختام الشاعر عدا البيت الأخير من ف٢ ورا وبا وح وف٣.

١ – يعني بذلك القصائد .
٢ – الإدبارَ : التخلف .
٣ – يوم الانتظار .
٤ – الحِضار : من عدْو الدواب ، وهو الإبل كذلك وكذلك الحُضْر ، وحِضار، اسم كوكب يطلع قبل سهيل (اللسان) .

زندٌ بهِ عضدُ السيوفِ فصاوكت[١][1]

حربـــاً وزنـدٌ في المجاعـــةِ وارِ

فنفى[2] غواشيَهُ بطلعةِ نيّرٍ[3] ورمى أعاديَهُ بشـــعلةِ نارِ

وجلوتَ عن وَضحِ الهُدى فجلوتَهُ مُتضاحك الأنوارِ[4] والأنوارِ[٢]

يامن أَقامَ (ببلدةٍ مستوطِناً)[5] وثنـاهُ في الأسفارِ والأسفار[٣]

تُروى محاسنُ لفظِها[6] وكأنها دُررٌ وآراءٌ كمثـــلِ دراري[7]

ومآثرٌ قـــد خلّدت فكأنّها غُررٌ وعزمٌ مثلُ حدِّ[8] غِرار

ومنها في صفةِ القـلَـمِ :

قَصَباتُ فضلٍ قد حوى قَصَباتهـا فجرى[9] مُوقّى[10] كبوَةٍ وعثار

1 – في ب٣ : تصاولت .
2 – في ب٣ : فتوني .
3 – في ف١ ول٢ وب١ : الأنواء .
4 – في ف١ ول٢ وب١ : الأنواء .
5 – في ل٢ : مستوطناً ببلدة .
6 – في ف١ وب١ : لفظه .
7 – سقط العجز وصدر البيت الذي يليه من ف١ .
8 – في ل٢ : حدو .
9 – في س : بجرى ، ولعلها كما ذكرنا .
10 – في ل١ : حواني .

١ صاوكت : لطخت ومازجت (المحيط) .
٢ – الأنوار الاولى جمع نُور ، والثانية : جمع نَوْر .
٣ – الاسفار الأولى من السَفر ، والثانية من السِفر : الكتاب .

يَنْشُنَ في القرطاسِ أجباءَ[1](1) النُّهى بلُعابِ منقارٍ لهـــا من قارِ
فكأنهنَّ من الحـــريرِ لوابِسٌ قُمصاً لهـــا مَفروجةُ الأزرار
سَقياً لأيامٍ مَضَيْنَ مُضِيـــئَةٍ وُظلمنَ مظلمةً وهنَّ عَـــوار
فسعدتُ قبلُ بقربِهِ وبقُربتي وشَقيتُ بعدُ ببُعدِهِ(2) وديارِي
كم من يدٍ أسْدتْ يداهُ كلاهُما يُمناهُ يُمني واليَسارُ يَســارِي
ولقد قصدتُ زيارةً فمُنِعتُها والحجُّ آفتُهُ من الإحصار(٢)
فوَسَمتُ باسمِ أبي العلاءِ قصيدةً وجعلتُها هَذْياً مــعَ الأشعار

ومنها :

فالعقلُ جِسري والجسارة مَعقلي والعُذرُ صَوني والصَّوابُ عِذاري

1 – في ب٣ ول١ : أشجار .
2 – في ل١ : بعده .

١ ـ الجَبا : الحوض وجمعها أجباء (المحيط) .
٢ ـ الاحصار : الحبس عن السفر (المحيط) .

١٩٣ ـ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ الحسنِ[1] بنِ سليمانَ البحّاثيُّ (١)

٥٥٢ هذا (2) الـّذي يُنسَبُ البحّاثيونَ إليهِ / ، وهو جَدُّ القاضي أبي جعفرٍ البحاثي الأخيرِ ، المعدودُ من أئمةِ القضاةِ ، وأزمّـةِ الكُفاةِ . وليَ القضاءَ ببعضِ كُوَرِ ما وراء النهرِ وبعضِ كورِ خراسانَ أيضاً . وأنشدني لهُ حافِدُهُ القاضي أبو جعفرٍ البحاثيُّ الأخيرُ قصيدةً ، قالها في الشيخِ العميدِ أبي عليٍّ محمدِ بن عيسى ، يخطب فيها قضاءَ فَرغانة (٢) ، ويصفُ الربيعَ :

اكتستِ[3] الأرضُ وهيَ عُرْيانَه[4] من نَشرِ نَورِ[5] الربيعِ ألوانَهْ

(منسرح)

---

1 – في ب٣ ول١ و « المحمدون » : الحسين . والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ ،وفي ل٢ وب١ : أبو جعفر محمد بن سليمان البحاثي . 2 – في ب٣ : هو .
3 – في ب٣ : ألبست . 4 – في ب١ : عرياً .
5 – في « المحمدون » : لون .

---

١ ـ أورد القفطي ترجمة هذا الشاعر فكرر كلام الباخرزي واستشهد بأشعاره الواردة في الدمية . وقال : نيسابوريٌّ ، جدُّ البحاثيين (المحمدون : ١ / ٣٢٢ ـ وانظر الأنساب : ٢ / ٩٩) .

٢ ـ مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان (البلدان) .

واكتنزتْ[1] بالنباتِ وانتشرتْ حينَ سَقاهـا السحابُ ألبانَه[2]
فالروضُ يختـــالُ في ملابسِهِ مُرتدياً وردَهُ وريحانَـــه
تضاحكتْ بعدَ طول عبستِهـــا ضِحكَ عجوزٍ تعودُ بَهنانَه(١) [3]
يُعانقُ الأقحوانُ توأمَـــه إنْ زارَ رَوْحُ النَّسيمِ قُضبانَه
ترى الْخزامى الَمساءَ مُسلِمَـــةً ثمّ تعودُ الصباحَ نَضرانَـــه
فضاحك الشمس من جوانبـــه كواكب بالعبير مَلآنَـــه[4]

ومنها في خُطبةِ القضاءِ :

كم سائــــلٍ لجَّ في مُساءَلتي عَن حالتي قلتُ وهْيَ وَسْنانَه :
منزوعةُ الحَلْيِ عاطلٌ سُلِبَتْ محاسنَ الوُسْعِ(٢) فهيَ عُريانَه

---

1 – في ف١ وب١ : وأكدت .
2 – في ل٢: أعوانه.
3 – ورد هذا البيت قبل الذي قبله في ف١ ول٢ .
4 – البيت ساقط من ل٢ وب١ ، والبيت والأبيـات الثـلاثة التالية سقطت من ل١ ، وفي « المحمدون »: تضاحك.

---

١ ـ البَهنانـةُ : الطيبةُ النفس والريح (المحيط) .
٢ ـ الوسْع : الغنى والطاقة . وقد تكون : الوَشْع وهو الوشيُ .

تَرى بِحَاراً يَموجُ زاخِرُهـــا   وهي على شَطِّهِنّ عطشانَــــه
قالَ : فما حَلْيُها[1] وملبَسُها   وزِيُّهـا كي تعودَ رَيّانَه ؟
قلتُ : كَسيرٌ فمَن يُجبِّرُه ؟   قال : تُرى مَنْ يُحِبُّ جُبرانه
سوى الوزيرِ الذي تلوذُ بِـه   يخدمُ بَرْدُ الغداةِ[2] إيوانَه ؟
553 / قلتُ متى؟قالَ (قدأتى فدَنا)[3]   مفتتحُ العامِ[4] كانَ إبّانَه[5]
فقلتُ : ماذا[6] الذي تؤمِّلهُ   فقالَ : أبشرْ ، قضاهُ فرغانَه
مَن طالبَ التِّبرَ من معادِنـه   أصابَ من تِبرِهنَّ عِقيانَـه

وأنشدني لهُ كُتيِّبُهُ وحافِدُه ، في معنى الخيالِ ، ما لم أسمعْ لاحدٍ مثلَه :

يا مَن يُنبِّهني عن رَقْدةٍ جَمعتْ   بيني وبينَ خيالٍ منه مأنوسِ
(بسيط)
دعني فإنّك محروسٌ ومُرتقبٌ   وخَلِّني وخيالاً غيرَ محروس

وله في اختلاسِ القُبلةِ :

توَرَّدتْ وجْنتاهُ من خَجَلٍ   وقالَ : قَبْلتَني على عجَـــلِ
(منسرح)

---

1 — في ف١ وب١ : حلتها .   2 — في ف١ : العداة .
3 — في ف١ ول٢ : قد أتى ، وفي ب٣ :قد دنا ، وفي ب١ : قد أتى يوماً،وفي ل١ :قد دنافأتى.
4 — في ف١ : البان .   5 — في ل١ : انسانه .
6 — في ل٢ : ما الذي .

فخَـــلْ عنّي فإنّ في شَفَتي علامةً من تَواتُرِ القُبَـــلِ
فلو رأىْ والدي علامتَهــــا حُرِمتَ ماعشتَ عَذْبَ مُقتبلي
فقلتُ : ياسيدي ويا سَنَدي ويا رَجائي ومُنتَهىٰ أَمـــلي
أسأتُ فاغفِرْ إساءَتي كرماً واعفُ عنِ الذنبِ واغتفِرزللي

وله في المدحِ ، وهوَ أبلغُ ما سمعتُ في فنه :

إنّ الخزائنَ للملوكِ ذخائرٌ ولكَ المودّةُ في القلوبِ ذخائرُ
(كامل)
أنتَ الزمانُ فإنْ رضِيتَ فخصبُهُ وإذا غَضبتَ فجدْبُهُا لمتعاسرُ[1]
فإذا رضيتَ فكلُّ شيءٍ نافـعٌ وإذا غضبتَ فكلُّ شيءٍ ضائرُ[2]

وله في الشكوى وهو أيضاً حسنٌ جداً :

ألا فـاصرفي عَنّي ملامَـك إنّني سُقيتُ بكأسٍ من جوىً خالصٍ صِرفِ
(طويل)
وحُقَّ لمثـلي أنْ يساوِرَ قلبَـه لوافحُ حزنٍ ما لجاحِمِها[١] مُطفي
كأنّ ثراءَ المالِ[3] عذراءُ أَبصرتْ بكفّي مشيباً فهي تَنفرُ من[4] كفّي ٥٥٤

1 – في « الحمدون » : المتقاصر .
2 – الأبيات الثلاثة ساقطة من ف١ ول٢ وب١ .
3 – في ف١ : الماء .
4 – في ف١ : عن .

١ ـ الجاحم : المكان الشديد الحر (المحيط) .

١٩٤ ـ الأستاذُ أبو عليٍّ
الحسنُ[1] بنُ عبدِ اللهِ المطوّعي

يقولُ في مالينِ باخرزَ وأهلِها :

سَقياً لمالينَ وأربابِهـــا[2] وقدمـةِ الفضلِ لأصحابِهـا
(سريع)
ظرافةُ الخلقِ غدتْ[3] شيمةً[4] أكثرُهم[5] دُخَّلُ أبوابِهـــا
ما مِنهـــمُ إلاّ لهُ هِمّـــةٌ تسمو إلى الشمس وحجّابِهـا
كفى[6] لباخرزَ ومَن حولَهُ فخراً لمـالينَ[7] وكتّابِها
إنْ غُصتُ في أبْحُرِ آدابِهـمْ وجدتُ أصدافاً[8] لطُلاّبِهـا

1 – في ف١ : الحسين ، والشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 – في ب٣ : وأزمانها .
3 – في ف١ وب١ : هذب .
4 – في ف١ وب١ : شيمته .
5 – في ف١ وب١ : أكثر .
6 – كذا في ف١ ول٢ وب٣ .
7 – في ب١ : بمالين .
8 – في ف١ وب١: أصنافاً .

١٩٥ - الأستاذ أبو محمد العبدُلكانيُّ

[عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ] (1) . أدركتُه ، [وأنا] (2) بزَوزنَ سنةَ سبعٍ وعشرينَ وأربعمائةٍ (١) (3) شيخاً ، شابَّ الظَّرفِ ، [يأتي] (4) دائماً ، وهو مكتحلُ الطرفِ ، وقد همَّ أنْ يلتقي طرفاهُ قِصَراً . و [قد] (5) كادَ يكونُ من غزارةِ علمِه عالماً مُختصراً ، أملى عليَّ ، وأنا لا أعرفُ [معنى] (6) كلامِه (7) لحَداثَتي :

يا مَن هجانا على جَهلٍ ليُوحِشَنا قابلتَنا(8) بسلاحٍ نحنُ نملِكُهُ
(بسيط)

يا بُؤسَ كفِّك هل(9) تَدري وقد كتبتْ هِجاءَنا أيَّ تِنِّينٍ تُحرِّكُه ؟

---

1 - اضافة في ل٢ .
2 - اضافة في با وح ول٢ وب٣ .
3 - ساقطة من ف٢ ورا وبا وح .
4 - اضافة في با وح وف١ ول٢ .
5 - اضافة في ف٢ ورا وح .
6 - اضافة في با وف١ وب٣ وف٣ .
7 - في با : كلامي .
8 - في با وح وف٣ : قاتلتنا .
9 - في ب٣ : ما .

---

١ - ١٠٣٥ م .

(1) وكتبَ إليه والدي (2) على يديّ ، ونحن بزوزنَ :

أيُّها الأستاذُ مَهــــلاً   لستَ للجفوةِ أهــــلا

(مجزوء الرمل)

جئتُ من ربعِكَ حَزْناً   كانَ للأضيافِ سَهلا

لا تُغادِرْ سَلسبيلَ الــ   ــقُربِ بالهُجْرانِ مُهلا[١]

وأقْرِني[٢](3) وجْهَكَ(4) واجعلْ   نُزْلي(5) أهلاً وسَهلا

555

فأجابَ عنه (6) :

أيُّهـــا الباذخُ فرعاً   أيُّها الراسِخُ أصـــلا

جاءني الشعرُ الّذي حُزْ   تَ(7) بهِ للسّبقِ خَصْلا

خاطري صارَ عموداً   وهو وقتاً كانَ نَصلا

---

1 – ساقط حتى ختام القصيدة من ح وبا ورا وف٢ وف٣ .
2 – في ف١ : لوالدي .   3 – في ب١ : واقري .
4 – في ل٢ : وجهك واحة .   5 – في ف١ : نزل .
6 – في ف١ : الأستاذ ، وفي له : فأجابه الأستاذ بقوله .
٧ – في ف١ : حرمت .

---

١ ـ القطرانُ الرقيقُ أو ما ذابَ من صفرٍ أو حديد (المحيط) .
٢ ـ من القِرى : الضيافة والأيواء .

فتفضّلْ[1] وتَقبَّـــلْ بدَلَ الشُّكْرِ مَصْلا
واهجُرِ الكُلفَةَ هَجرا[2] أصِلِ الخِدمةَ وَصْلا[3]

وللأستاذِ أبي محمدٍ أيضاً :

إذا كنتَ متّخذاً ضيعةً[4] فإيّاكَ والشركاءَ الوجوها
(متقارب)
(ودارِ المُلوكَ فإنّ)[5] الملوكَ «إذا دخلوا قريةً أفسدوها[١]»

وله أيضاً :

يا قومَنا إلى متى نَصيحُ ولا يروحُ عندَنا[6] نَصيحُ؟
(رجز)
إن البلادَ عَرضُها فَسيحُ وزَوزنُ قد خُرِّبت فَسِيحوا

[7] وله في الشّيخ الرئيس أبي القاسمِ عبدِ الحميدِ بنِ يَحيى :

---

1 – في ف١ : بفمل .
2 – في ل٢ : أصلا .
3 – البيت ساقط من ف١ وب١ .
4 – في ف١ وب١ : قرية .
5 – في ب٣ ول١ : فانك تقرأ ان .
6 – في ف١ وب٣ : عندكم .
7 – ساقط الى آخر قول الشاعر من ف٢ ورا وبا وف٣ وح .

---

١ - الآية : ٢٧ / ٣٤ .

إنِّي حلفتُ يَميناً   بِمَنْ أماتَ وأحيا :

(مجتث)

أنَّ الرئيسَ المُرتجى   عبدُ الحميدِ بنُ يحيى

رأى لزوزنَ رأياً   كأنما كانَ وَحيا

١٩٦ ـ القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحقَ البحاثيُّ (١)

كتبت على ظهرِ ديوانِه فصلاً جمع [بينَ] (1) بعضِ أوصافِه ، وإنْ كانَ مشتملاً منَ الفضلِ على أضعافِه . وفي القليلِ ما يُغني عن الكثيرِ ، ولا يُنبئكَ مثلُ خبيرٍ .

الفصلُ (2) : لمّا تجاوزتُ عَتَبَةَ إيوانِ هذا الديوانِ ، أعذتُ في ذلكَ ناشرَ
556 بزّها ، وواشي طرزِها ، / [القاضي] (3) أبا جعفرٍ من عينِ الكمالِ ، راغباً [في ذلك] (4) إلى اللهِ تعالى بأصدقِ الآمالِ . فقد خاضَ بها لججَ البلاغةِ أتمَّ الخوضِ ،

1 ـ اضافة في ف٢ ورا وح وب٣ وف٣ .   2 ـ في ف٢ ورا وبا وح : فصل .

3 ـ اضافة في ل٢ وب٣ .   4 ـ اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ .

١ ـ هو محمدُ بنُ اسحقَ بن عليّ ، أبو جعفر الزوزنيُّ البحاثيُّ : أديبٌ من الشعراء ، من أهل زوزنَ ، توفي في غزنـةَ (٤٦٣ هـ ـ ١٠٧١م) له ديوان في تسع مجلدات و(شرح ديوان البحتري) وغير ذلك (الأدباء : ١٨ / ١٨ ـ اللباب : ١ / ٩٩) .

وتفنّن في أنواعِها تفنُّنَ الحَمراءِ والصفراء من قطعِ الروضِ . إن أجمَّ[١] الجدُّ بالفكاهةِ في الأحيان ، فمنحوتٌ من نبعـةِ (1) ابنِ الحَجّاج[٢] . وإن نشطَ لمغازلةِ الغزلانِ فموصوفٌ بظرفِ ابنِ أبي ربيعـةَ في وصفِ ما تضمّنتْه هوادجُ الحُجّاج . وان استبَّ فأحدُ الفحلين ؛ جريراً أو (2) الفرزدق ، وإن كانا (3) من القدماء . وإن دبَّ فالملكُ الضلّيل[٣] يسمو إلى صاحبته سموَّ حَبابِ الماءِ. وإن أطرى فابنُ ثابتِ حسّانُ ، وقصائدُه في غسّانَ تلكَ الحِسان . وإن رثى ورى [زنداً عَفاره] (4) من المَرخِ[٤] . وأملى النِّياحةَ على الحمامةِ المفجوعةِ بالفرخِ ، وعلى الجملةِ ما من بحرٍ ركبَ سفينَه إلاّ غاص على دُرّه ، وانتزعَ دفينَهُ . فللهِ درُّه من فاضلٍ يَغمُرُ ماطراً ، ويَقمِرُ (5) مخاطراً . فمما قالَه في المديحِ قولُه من قصيدةٍ له في الأميرِ أحمدَ بنِ نَيالتَكينَ (6) ، وأنشدنيها لنفسه :

---

1 – في ف٢ ورا وبا وف٣ وح وف١ :شعر. 2 – في ل٢ وب٣ : و .
3 – في ف٢ ورا وبا وح: كان . 4 – في ف٢ورا وبا وح وف٣ :زندعفاره المرخ.
5 – في ف٢ ورا وبا وح : ويفخر ، وفي ل٢ : أو يفخر .
6 – في ف٢ ورا وح : ليالتكين .

---

١ – أجمّ : أراح أو قطع .
٢ – هو الشاعرُ الهجّاءُ ، وقد وردتْ ترجمته .
٣ – يعني امرأ القيس .
٤ – العفار : شجر يُتخذُ منه الزناد . المرخ : شجر سريع الوري (المحيط) .

من يكنْ يطلبُ البرازَ فذا أحـــمدُ في سرجِ طِرفِه القمّاصِ

(خفيف)

وبكفّيهِ خاطبٌ قولُهُ الفصْـــلُ على[1] منبرِ الطُّلى والعناصي[1]

شغلتْه العُلا بأسمرَ ذي عِشـــرينَ عن كلِّ أسمرِ ذي عِقاصِ[2]

ومنها وذكَر عدوّه :

ليسَ يُنْجيهِ غيضةٌ من شبا جَهْـــمٍ[2] لآسادِ غِيلِهـــا[3] قنّاصِ

سوفَ يأتيهِ بالسيوفِ تراءِ ا طائعـــاتٍ على أكفٍّ عواصِ

وبجيشٍ يجيشُ نحوَ الأعادي بقلوبٍ على الحُتوفِ حِراصِ

557 / ونفوسٍ يومَ اللقاءِ رِخاصٍ وهي بعد اللقاء غيرُ رخاصِ[4]

قد أعدّوا من قوةٍ ما استطاعوا وتواصَوا بالصّبرِ أيَّ تواصِ

1 – في ف١ وب٢ وب١ : في .
2 – في ل٢ : صبا جهنم .
3 – في ل٢ : عليها ، والبيت ساقط من ف٢ وف٣ .
4 – البيت والذي يليه ساقطان من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

١ – العناصي : القليلُ المتفرق من النبتِ وغيره (المحيط) والطّلى : الرقاب .
٢ – ذو عقاص : ذو ضفائر ومفردها العَقيصة (المحيط) .

مُطْعمي[1] أَنْسُر الفلاةِ لحوماً (بالمواضي ، بطانِها) والخماص[١]
تاركي رؤوس[٢][2] الأعادي كبيضٍ في أداحي النَّعام[3] بالأدعاص

(4) وله من أخرى في غيره :

يرتاحُ للمجدِ مهتزاً كمطَّردٍ مُثَقَّفٍ[5] من رماح الخطِّ عسَّالِ[٣]
(بسيط)
فمرةً باسمٌ عن برقِ ثغرِ حياً وتارةً كاشرٌ عن نابِ رئبالِ[٤]
فما أسامةُ مَطروراً بَراثنُـــــهُ ضخمَ الجزارةِ[٥] يحمي جيش أشبال

1 – في ل٢ : مطعم نسر ، وفي ب١ : مطعمي .
2 – في را وب١ ول١ : أرؤس .
3 – في را : الأنعام ، والبيت ساقط من ف٢ وبا وح وف٣ .
4 – القصيدة ساقطة من ف٢ ورا وباوف٣. 5 – في ب١ : بهيف .

١ – نظر إلى الحديث الشريف : « لو توكلتم على اللهِ حقّ التوكُّلِ لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً » .
٢ – الأصح وزناً أن تكون : أرؤس الأعادي وبغيرها يختل الوزن. والأدعاص : مفردها الدعص ، وهو قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه (المحيط) .
٣ – المطّرد : المتتابع . العسّال : الشديد الاهتزاز والاضطراب (اللسان) .
٤ – الرئبال : من أسماء الأسد (المحيط) .
٥ – المطرور : المحدّ . الجُزارة : الرأس والأطراف (المحيط) . ويمكن أن تقرأ كلمة (جيش) هكذا (خيس) أي موضع الأسد ، وكذا وردت الرواية في (معجم الأدباء : ١٨ / ٢١) .

يوماً بأشجعَ منـهُ حشوَ مَلحمةٍ والحربُ تصدمُ (أبطالاً بأبطالِ)[1]

ولا خَضارةُ (١) صَخاباً غوارِبُهُ تَسمو أواذيُّهُ[2] حالاً على حال

أندى وأسمحُ منهُ إذ يبشِّرُهُ[3] مُبـــشِّرُوهُ برُوَّدٍ ونُـــزّالِ

يمشي ببرقٍ إذا جَفّتْ خُلوفُ حياً نحوَ الهِجانِـ لأيديهنّ بَلالّ (٢)

غيثٌ[4] يروّي صدى الأفهـامِ من عطشٍ

بمنطقٍ مثـلِ ماءِ المزنِـ سلسـالِ[5]

فكم أعادٍ وحسّادٍ ذوي عَددٍ قد زُلزلوا بك ذُعراً أيَّ زلزالِ !

شامُوا عقيقةَ برقٍ شِمتَ (٣) من خللٍ فأصبحوا بـينَ فـرّارٍ وفُـلاّلِ

---

1 – في ل٢ : أخوالاً بأحوال .
2 – في ب١ : وآذيه .
3 – في ب١ : بباشره .
4 – في ب٣ : بحيث .
5 – في ل٢ : هطال ، والبيت ساقط من ل١ .

---

١ – الخَضارة : البحر . الغوارب : أعالي الموج . أواذيّه : أمواجه (المحيط) .
و (على) ظرف بمعنى بعد .

٢ – يقبل على ذبح النوق للأضياف إذا ما جفت الضروع .

٣ – شام عقيقَ البرقِ : نظر إلى ما يبقى في السحابِ من شعاعه . شِمتَ : دخلتَ وسللتَ (المحيط) .

ومن غزلياته قولُه في غلامٍ نصرانيٍّ .

قولا لبدرٍ تلا إنجيلَهُ وشَدا   أفديكَ من مُسمعٍ طوراً ومُستمعِ
(بسيط)
أشتاقُ نارَ جحيمٍ أنتَ تسكنُها   وأكرهُ الخلدَ لا ألقاكَ فيهِ مَعي

558 / وقولُه(1) [أيضاً] (2) :

وذي شَنَبٍ لو أنَّ خمرةَ ظَلْمِهِ(١)   أُشَبِّهها بالخمرِ خِفتُ بهِ ظُلْما
(طويل)
قبضتُ عليهِ خالياً واعْتَنَقْتُهُ   فأوسعَني شتْماً وأوسعتُه لَثْما

وقولُه :

لحاجبِهِ المقرونِ أعشقُ قوسَهُ   وإن أرسلَتْ بالنَّبلِ نحوي الدواهيا
(طويل)
وأهوى الظُّبى لمّا حكاهُ ابيضاضُها   وإن قَطّعت لي من حياتي(3) الأواخيا

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح: وله .

2 – اضافة في ف٢.   3 – في ب٣ : جفوني .

---

١ الظَّلْم : (بفتح الظاء) الريق (اللسان) .

وقوله :

تركتُ الزيارةَ لا عــنْ قلىً   وعفتُ التَّواصُلَ لا عَنْ سُلُوْ
(متقارب)
ولكنْ نَهاني عَن أنْ أزورَ   حياءُ الصَّديقِ وخوفُ العَدُوْ (1)

وقولُه (2) [أيضاً] (3) :

عليكَ بالخــدِّ النَّقِيِّ الّذي   تفتَّحَ الوردُ (4) لهُ حِلْيَــهْ
(سريع)
واسْلَخْ على الخطِّ وعُشّاقِــهِ   فإنَّهُ جزءٌ منَ اللِّحْيَـــه

ومن خمرياتِهِ قولُهُ :

أشربُ مِن كفِّكَ مشمولَةً   كأنَّها قد أشربتْ (5) عُصفُرا
(سريع)
راحاً متى ماصافَحَتْ راحَـةً   ألقَتْ (6) عليها صِبغَها الأحْمَرا
تخــالُها من خمرةٍ خمْـرةً   وكأسُها ماءٌ عليها جرى (7)

---

1 – الأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
2 – في ف٢ ورا وبا وح : وله .
3 – اضافة في را وح .
4 – كذا في ل٢ وف٣ ، وفي س : الحد .
5 – في ف١ ول٢ : ألبست .
6 – في س : ألقى .
7 – البيت ساقط من ف١ ول١ .

ماضرُها مِن بعدِ ما قد صَفَتْ   أَن لم تكُنْ تُنْمى إلى عُكبُرا[١]؟

وكتبَ إلى صديقِهِ أحمدَ بنِ عثمانَ الخُشْنامي[٢] :

قُمْ يا ابْنَ عُثمانَ الكريمَ المنصبِ   واشربْ على رغمِ العَواذِلِ واطرَبِ
(كامل)

واخلعْ عِذارَكَ في السرورِ وفي المنى   غضبتْ لهُ العُذّالُ[1] أَوْ لَمْ تَغْضَبِ

أَوَ ما ترى الغيمَ[2] الرُكامَ مُطرّزاً   بِبُروقِهِ مثلَ الرِّداءِ المُذهَبِ ؟

مُتناثِراً ، فوقَ الثرى حبّاتُـــهُ   كثُغورِ مَغسولِ الثّنـايا أَشْنَبِ

بَرَدٌ تَحدَّرَ مِن ذَرا[3] صَخّابةٍ   كالدُّرِّ إلاّ أنّـــه لم يُثْقَبِ[4]

/ وله في صفة البَرَد من أبيات : ٥٥٩

بَرَدٌ حكى بَيْضَ الحَمامِ ولم[5] تزل   من خوفه تُلقي الحمامة بيضها
(كامل)

---

1 – في ل٢ : اللذات .   2 – في ل٢ : الغيث .
3 – في ب٣ : فتوق .
4 – القطعتان السابقتان ساقطتان من را وح وبا وف٢ وف٣ .
5 – كذا في أغلب النسخ ، وفي س : ولا .

---

١ ـ اسم بلدة في العراق (البلدان) تشتهر بخمورها .
٢ ـ رجل مشهور وهو ممدوح البحاثي وطاهر البيهقي (التتمة : ١ / ٣٠) . ومعنى (الخشنامي) : حَسَنُ الاسم .

ولهُ [أيضاً رحمَهُ اللهُ تَعالى] (١) :

مَن تابَ عـنْ[2] لذّاتِهِ يافِعـاً   فإنني تُبتُ عـنِ[3] التوبـــهْ
(سريع)
كلٌّ لهُ من دهـــرِهِ نوبَـــةٌ   لا بـدَّ أَنْ أَستوفيَ[4] النَوبَـهْ

وله في حكمةٍ مَشوبَةٍ بالمُجونِ :

[صيانَةُ المرءِ استَهُ في الصِّبا   والأدبُ الجزلُ مِنَ الحرفَه][5]
(سريع)
وخابَ مِن دُنياهُ مَن يَبتغي   صِناعَةَ الفضلِ لهُ حِرفَـــه
فإنّما الدُنيـا بِهـــا خِسّةٌ   وقلّما تُـدرِكُ بالعِفّـــه
وإنْ مَنْ يطلُبُهـــا بإستِهِ   ينالُها عَفواً بـلا كُلْفَه[6]
ما نطفةٌ في الوجْهِ إلاّ لِمَنْ   قد صُبَّ[7] في تِينَتِهِ[8] نُطفَه

ولهُ :

---

1 — اضافة في ب٣ .
2 — في ب٣ : من .
3 — في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : من .
4 — في س : تستوفي ، ولعلها كما ذكرنا .
5 — اضافة في ل٢ وب١ ول١ .
6 — في ف١ وب١ : خلفه.
7 — في ل٢ : سب .
8 — في ل٢ : طينه ، وفي ب٣ ول١ : تينه ، وفي ب١ : طينتها .

وأعجزُ الكيسِ لمُعْطي إسْتِهِ لأعجَز كالبوقِ (ذي فِلْذَه)[1]

(سريع)

عَليـكَ بالتُّركِ وأولادِهِـمْ فالتُّركُ جِيلٌ كلُّهُ[2] لَذَّه

أيري على مَقدارِ أستاهِهِم[3] كحَذوكَ القُذَّةَ بالقُذَّه[١]

[وله أيضاً][4] ومما قالَهُ في الاغتراب :

[5] لمّا رأيتُ الفقرَ يَنزِلُ بالفتى تحتَ الثَّرى ومحَلُّهُ[6] الجَوْزاءُ

(كامل)

فارقْتُ قَومي أبتَغي لَهُمُ عُلاً يَسْمو بِهِ الآباءُ والأبنـاءُ

واختَرتُ دارَ الاغترابِ يُصيبُني في غُربتي السرّاءُ والضّـرّاءُ

إنْ نلتُ خيراً أبتُ أوْبَةَ غانِمٍ أوْ مُتُّ لم يَشعُرْ بِيَ الأعداءُ

1 – في ب٣ : في قلفه ، وفي ب١ : كالبوق التي علفه . والأبيات الخمسة السابقة ساقطة من ف٢ وبا ورا وف٣ .

2 – في ل٢ وف٣ وب١ : كلهم .

3 – في ف٢ ورا وح وف٣ : أستاتهم .

4 – اضافة في ل٢ .

5 – ساقط حتى آخر الترجمة من ف٣ .

6 – في ب١ : وبحله .

١ ـ القُذة : ريش السهم . الحَذو : القطع مع التقدير (المحيط) وهو مثل، وأصله: « حذو القُذة بالقذة » أي أن النابل يحذو كل ريشة على طرح صاحبتها، يضرب في المتماثلين. (المستقصى : ٢ / ٦١).

وبما يدخلُ في بابِ الافتخارِ :

وقَسْوَرةٍ بادرتُ والليلُ ضارِبٌ سُرادِقَ دَجْنٍ[1] لايَزولُ[2] مَرْبُه[١]

(طويل)

٥٦٠ | (دفقتُ لهُ ماءالوَتينِ سُجَيرَةً)[3] كجَمْرِ الغضا باتتْ شَمالٌ تشُبُّهُ[٢]

وكم بلَدٍ صَعْبِ المرامِ دخلْتُـــهُ يغُصُّ بأرماحِ المُغِيرينَ دَرْبُـهُ

وَلي بِلْوُ[٣] جسْمٍ سوءُ حالٍ يَهُدُّهُ أُحبُّ إليـهِ من نَعيمٍ يَرُبُّهُ[4]

قلتُ : وكانَ ، رحمَهُ اللهُ ، بذيءَ اللسانِ يُضرِّطُ الأعيارَ[٤] ، ولا تُفارِقُ مكواتُهُ النارَ :

وما كانَ بَهلولٌ على الشَّتْمِ والخَنا[5] وقذفِ النساءِ المُحْصَناتِ بَغيضًا

(طويل)

---

1 — كذا في ل٢ وب٣ وب١،وفي س : جن. 2 — في ب٣ وب١ : لا تزال .

3 — كذا في ل٢ وب١ ، وفي س : دممت له وتبر سحرة ، ولعلها كما ذكرنا .

4 — القطعتان السابقتان ساقطتان من ف٢ وح ورا وبا وف٣ .

5 — في ل٢ : الضنى .

---

١ ـ القَسْوَرة : الأسد . المربّ : المملكة (اللسان) .

٢ ـ الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه . تشُبُّه : توقده (المحيط) .

٣ ـ يقال : ناقة بِلْوُ سفَرٍ : قد بلاها السفر أو أبلاها ، والقصد هنا : ولي جسم ضعيف واهٍ . ويربّه : ينمّيه (المحيط) .

٤ ـ الأعيار : الحمير ، وغلبت على الوحشية ، ومفردها : العَير (المحيط) .

فمِن أهاجيهِ الّتي يَحلُو عندَ (1) مَرارتِهِ العَلقَمُ ويَهلكُ بنفثِهِ الأرقَمُ قولُه في [الشيخِ] (2) أبي سَعدٍ (3) الكَنجَروذيّ :

(قُل لبِغاكَنجَروذَ)(4) أبي سعـــدٍ(5) ومَن قد تَناجَلَتْه[1] بغايا :

(خفيف)

يا بَغيضاً على اختِلافِ الليالي   يا دَعِيّاً على اتّفـــاقِ البَرايا

إخسَ كلباً فما لِشَتمِكَ إلاّ   حَجَرٌ يَترُكُ الرّمايا شَظايا

ونِعالٌ تكسو الأخادعَ ثَوباً   من سوادٍ يريكَ حُمرَ المَنايا(6)

ولهُ فيهِ أيضاً :

الكَنجَروذِيُّ في اعـــلومِ لهُ   برقٌ كَذوبٌ ومالَهُ صَيِّبْ

(منسرح)

فيهِ على نُكـرِهِ مُطايَبَـــةٌ   مثلُ خَرا النَّيكِ مُنتِنٌ طَيِّبْ

(7) وله في غيرِه :

---

1 – في ف٢ ورا وبا وح : تحلو عندها .

2 – إضافة في ب٣ .

3 – في با ورا وف٢ وح ول٢ : سعيد .

4 – كذا ورد في أغلب النسخ ، ولعلها : قل لباغ بكنجروذ .

5 – في ل كلها وب١ : سعيد .

6 – القطعة ساقطة من ح وبا ورا وف٢ وف٣ .

7 – ساقط حتى آخر ترجمة الشاعر من ح وبا ورا وف٢ .

---

١ ـ تناجل : تناسل .

له شَرَجٌ كالدربِ ما فيهِ [مَسكنٌ](1) مُباحٌ لمن يأتيهِ والكيسُ مُشْرَجٌ(١)
(طويل)
وإحسانُه إنْ زلّ مِن لؤمٍ(2) كفّه(3) فُرادى معَ التنغيصِ والصّفعُ مزوَجُ

وله أيضاً :

يغارُ على العَوراتِ فهوَ يُكنّها كراهيةً(4) مِنْ أن يَراها بطرفِهِ
(طويل)
رأى مِن حمارٍ سوءةَ الفيلِ فانكفا إليها وواراها بسَوْءَةِ خَلفِهِ

ولهُ من قَصيدةٍ :

يُعطي القليلَ المُزدَرى عابساً كأنّما يَنتِفُ من إبْطِهِ(5)
(سريع)
وقدْ يُنيلُ النَّزرَ(6) مُستكرِهاً على الأحايينِ وفي غلْطِهِ(7)

---

1 — إضافة في ل كلها وب٣ وب١ .
2 — كذا في ل٢ وب١ ، وفي س : من شوم .
3 — في ل١ : كده .
4 — في ب٣ : محاذرة .
5 — أتى هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ وب١ .
6 — في ل٢ : الترك .
7 — في ب٣ ول١ : غيظه .

---

١ - شَرَجَ : ربط وضم الشيء الى آخر والشَّرْج : مخرج البدن.

١٩٧ ـ الشيخُ أبو جعفرِ بنُ خالدٍ[1]

/ حكى لي ابنُهُ الشيخُ أبو الأزهرِ قالَ : كتبَ والدي كِتاباً وصفَ فيهِ رَمَداً أصابَهُ ، فقالَ في بعضِ فحولِهِ[١] : أنا منذُ أيامٍ ما خَطَوتُ بقدمي ، ولا خَطَطْتُ بقلمي . [قالَ] (2) : ولم أرْوِ (3) من شعرِهِ إلاّ قولَهُ : 561

أصبحتُ أمشي في غمارِ الوَحْلِ   لولا عصايَ لعَصاني(4) رِجْلي

(رجز)

وبلَغني أنّ كثيرَ بنَ أحمدَ قالَ يوماً لابنِهِ خالدٍ : « أتلوتَ قولَ اللهِ تعالى » : خالداً في النارِ[٢] ؟ قالَ : نَعم ، وقولَه أيضاً : « لا خيرَ في كثيرٍ[٣] » ؟

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وورد اسمه في ب١ : الشيخ أبو جعفر خالد
2 – إضافة في ب٣ .   3 – في ل٢ : أر .
4 – كذا في س ، والأفضل لعصتني .

---

١ – كذا وقد تكون : في بعضِ قوله .
٢ – مقتبس من الآية : « فانّ له نار جهنّم خالداً فيها،ذلكَ الخزي العظيم »(٩/٦٢) .
٣ – الآية : « لا خير في كثير من نجواهم » (٤/١١٣) .

١٩٨ ـ ابنُهُ [1] الشيخُ أبو الأزهرِ

رئيسُ زوزنَ وابنُ رئيسِها ، والفائزُ من أعلاقِ الأدَبِ بنفيسِها . رأيتُهُ [2] بزَوزنَ ، وقدْ قلعتِ الأيامُ أوتادَ فيهِ [١] ، وأنشبَ طولُ السنِّ سنَّهُ فيهِ . وظَرفُهُ إذا اختلَطَ بالمعاشرينَ أفتى من ظَرفِ أبناءِ العشرينَ . فمِمّا أنشدَني لنفسِهِ قولُهُ :

وحياةِ أحمدَ ما رأيتُ كأحمدِ ... في لُطفِ مُنعطفٍ وحسنِ تأوُّدِ

(كامل)

يمشي كخُوطِ [٢][3] البانَ يَطلُعُ فوقَهُ ... شمسُ الضُّحى في جنحِ ليلٍ أسْودِ

أبداً يصيدُ قلوبَنا وعُقولَنا ... منهُ [4] بحسنِ مُقبَّلٍ ومُقلَّدِ

يهوى التَّصيُّدَ بالبُزاةِ فلا [٣] يَصِدْ ... حتّى [5] تعلَّمَ منهُ حُسْنَ تصيُّدِ

---

1 ـ الكلمة ساقطة من ف٢ ورا وبا وح .

2 ـ في را : ورأيته ، وفي ل٢ : مارأيته .

3 ـ في ل٢ : كحوض .

4 ـ كذا في ف١ ول٢ ، وفي س : منها .

5 ـ كذا في ب١ ، وفي س وأغلب النسخ : حق ، والبيت ساقط من ح .

---

١ ـ سقطت أسنانه من فمه .

٢ ـ الخُوط : الغصنُ الناعم لسنةٍ أو كل قضيب (المحيط) .

٣ ـ كذا ونرجح أن تكون : فلم .

لا تسقِني كأسَ المُدامِ وسقِّني ... من خمرِ عينِكَ في مِزاجِ الإثمِدِ
كُتبَ الهوى بمدادِ شَعرِ عِذارِهِ ... للعاشقينَ سِجلُّ عشقٍ سَرمَدي

(1) وأنشدني [أيضاً] (2) لنفسِهِ :

ظُنوني بعَلاّمِ الغُيوبِ جَميلةٌ ... وصَدْري رَحيبٌ والرَّجاءُ(3) فَسيحُ
(طويل)
وإنَّ رجائي حينَ تَدْنو مَنِيَّتي ... لسانٌ بتوحيدِ الإلهِ فَصيحُ

١٩٩ ـ الأديبُ (4)
أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ(١)

صائنٌ زاهِدٌ ، لم يكُنْ يحِبُّ الحياةَ لنفسِهِ إلاّ ليشتدَّ على العِبادةِ ،
ويتقَوّى (5) . ولا يتزوَّدُ / في معاشِهِ لمعادِهِ ، إلا خَيرَ الزّادِ ، عَنيتُ ٥٦٢

1 – ساقط إلى آخر الشاعر من ح وف٢ ورا وبا .
2 – اضافة في ل٢ وب٣ .
3 – في ل٢ : الرجاء ، وقد ورد البيت في ف٣ لأبي جعفر محمد بن عبد الله .
4 – في ب كلها ول كلها وح : الخطيب. 5 – في ف٢ ورا وبا وح وب١ ول٢ :ويقوى.

١ – هو أبو جعفر محمدُ بنُ عبدِ الله الاسكافيُّ . أديبٌ كاتبٌ شاعر ، كثيرالمحاسن، له شعر في الطبيعة والشيب (التتمة : ١/٤٥) .

[بهِ](1) التّقوى(١) . ولا أشُكُّ إلا أنّه [مِمّنْ](2) « أتى اللهَ بقلبٍ سَليمٍ(٢) » . وهذا وصفٌ بالبّراعَةِ (3) بَليغٌ ، وليسَ بالسليمِ الذي معناهُ لديغٌ . وأنشدني (4) لنفسِهِ في مرثيّةِ الأديبِ أبي بكرٍ اليوسفيِّ [الزّوزنيِّ رحمَهُ اللهُ] (5) :

ولمّا قضى نَحبَــــهُ بَغتَــةً ... أخونا أبو بكرٍ اليوسُفي(6)

(متقارب)

بكَيتُ عليـهِ وقدْ فاتَني ... بكاءَ الكَظيمِ(٣) على يوسُفِ

---

1 – اضافة في أغلب النسخ ، وهو في ب٣ . 2 – اضافة في أغلب النسخ .

3 – كذا في ب٣ ، وفي س : بالدعة .

4 – ساقط الى آخر الشاعر من ح ورا وما وف٢ وف٣ .

5 – اضافة في ب٣ . 6 – البيت ساقط من ل٢ .

---

١ – مقتبس من الآية : « وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى» . (٢/١٩٧) .

٢ – الآية : (٢٦/٨٩) .

٣ – بكاءُ الكظيم : بكاءُ يعقوب

٢٠٠ ـ العميدُ أبو سَهلٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ[١] (1)

كانَ يُقالُ : مَن أرادَ [أنْ يرى] (2) الباديةَ مَزْروراً عليها قُمْصُ فليرَ (3) ذلكَ الشخص . وكانَ جامعاً بينَ أدبَي بَنانِهِ [وبَيانِهِ] (4) ، مُقرباً (5) من سَريرِ سلطانِهِ ، مُمكّناً مِن صدرِ ديوانِهِ . ولم يكُنْ [يعُوّذُ كما لَهُ إلا شراسَةٌ في شمائِلِهِ (6) معَ (7) تَجعُّدٍ في أناملِهِ ، وتنغُّصِ الفُضلاءِ بطيبِ مَجلسِهِ ، لزهوٍ (8) يرقصُ على طَرَفِ مَعطَسِهِ . فمما أنشدني لهُ] الرئيسُ أبو القاسمِ عبدُ الحميدِ بنُ يَحيى (9) ، قوله من تشبيب قصيدة :

---

1 – في ب٣ ول١ : الحسين .
2 – اضافة في ل٢ .
3 – في ب٣ : فليزرر .
4 – اضافة في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ وف٣.
5 – كذا في ف٢ ورا وبا وح . وفي س : مقرراً .
6 – كذا في را وح وف٣ . وفي س : يعوذ نفسه في شمائله . وفي با وف١ وف٢ ول٢ وب٣ : يعوذ جماله إلا شراسة .
7 – في ب٣ : لم
8 – كذا في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وب٣ ، وفي س : إن هو .
9 – في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : الشيخ أبو القاسم بن نزار .

---

١ – هو الشيخ العميد ، صدرٌ يملأ الصدرَ جمالاً وكمالاً ، وتتناسبُ صورتُه حُسناً ، كما يتشابهُ محلّه وهمته علواً ، وتتكاثرُ فضائله وأياديه وفوراً . وله شعر وله نثر (التتمة : ١/٦٥) .

يا دهرَنا أينــــا أَشجى لِبَينِهِـمُ ... أأنتَ أمْ أنا أَمْ ريّا[1] أمِ الدّارُ ؟

(بسيط)

[يا ليتَ شِعرِيَ ما ألوى بجِدْمَتِها[١] ... هُوجُ الرياحِ وصَوبُ الغيثِ مِدرارُ][2]

أمْ صَوبُ دَمعي وأنفاسي؟ فهُنّ لها ... بعدَ الأحبَّةِ رَوَاحٌ وأمطارُ

(3) وأنشدني لهُ أيضاً :

لا يشْمَتَنَّ[4] بنــا قومٌ وقـد وَهموا ... أو[5] أخطأوا الظنَّ جهلاً أنهم سَلموا[6]

إنَّ الرزيّةَ بالأموالِ[7] هَيّنَـةٌ ... إذا نَجا ، سالِمَيْنِ ، العِرْضُ والحُرَمُ

ولستُ آسى على مالٍ فُجعتُ بـهِ ... وهل يَمَسُّ الحَيا في فَيضِهِ أَلَمُ ؟

ولستُ أنزلُ للأيامِ[8] عن شَرَفٍ ... ما دامَ تحتَ بَناني في الوَرى قَلَمُ[9]

1 - في ب٣ ول١ : ليلى .
2 - إضافة في أغلب النسخ .
3 - سقط الكلام إلى قوله البوشنجي من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .
4 - في ب١ : تشمتن .
5 - كذا في ب١ ول١ ، وفي س : اذ ، وفي ل٢ وب٣ : أم .
6 - كذا في ل كلها وب١ ، وفي س : سثموا .
7 - في ب٣ : بالأقوام .
8 - في ل٢ : للامام .
9 - البيت ساقط من ب٣ ، والقطعة ساقطة من ف٣ .

١ - نرجح أن تكون هذه الكلمة : بجدّتها .

وأنشدني لـهُ :

بلغتُ جميعَ آمالي فكادتْ تزولُ الأرضُ لوْ أنْ[1] قلتُ: زولي
(وافر)
وجالستُ[2] الملوكَ على سواء ولو زاحمتُهـم لتحفَّزوا لي[3] / ٥٦٣
وكنتُ مع الخِداعِ أطيرُ زَهْواً إلى أنْ حانَ لي حِينُ النزولِ
فلمّا أنْ نزَلْتُ ، نزلتُ جدّاً[4] وهَل بعدَ النزولِ سِوى النُّزول[5] ؟

وأنشدني له الشيخُ ناصرُ بنُ جعفرٍ البوشَنْجيُّ :

سنُنضي[6] الخيلَ في طابِ المعالي ولا نرضى المكارمَ[7] بالمعـاش
(وافر)
ونَضرِبُ في بـلادِ اللهِ حتّى نرى أيامَنـا خُضرَ الحواشي

---

1 - في ف ول٢ : أن لو .
2 - في ب٣ : وزاحمت .
3 - البيت ساقط من ل٢ .
4 - في ل٢ : أحداً .
5 - البيت ساقط من ب٣ ول١ ، والقطعة ساقطة من ف٣ .
6 - في ل٢ : يستضي .
7 - في ل٢ : الأركام .

٢٠١ - [الرئيسُ أبو القاسمِ عبد الحميدِ بنُ يحيى](1)

كانتْ زَوزنُ أيامَ حياتِهِ خَضِرَةً تكتَسي منْها معايشُ الفضاءِ خُضرةً، فيضْرِبونَ إليها أكبادَ الإبلِ من كلِّ طريقٍ، ويقصدونَها من كلِّ فجٍّ عميقٍ. ولم يكَدْ يَخلو مجلسُهُ من مَجْمعٍ لأهلِ الفضْلِ، ينظِمُهم هنالكَ في سِلكٍ، ويُحكِّمُهم من جاهِهِ ومالِهِ، في ما يَقترحونَ من مُلكٍ ومِلكٍ. وكان من سَعَةِ العطَنِ بحيثُ يُناخُ إليهِ الأملُ (2)، ويُضرَبُ بسماحِهِ (3) المثَلُ. وكان الغالِبَ على فضلِهِ الترسُّلُ. أما الشعرُ فقد (4) يجودُ به طبعُهُ. أنشدني(5) في مجلسِ أنسِهِ لنفسِهِ، يهجو الهاني، ويحذِّرُ شمسَ الكُفاةِ خِفَّةَ يدِهِ على الوُلاةِ بشؤمِ ثَقيلِ الوَطْأةِ:

ألا أبلِغا شمسَ الكُفاةِ وما أنا ... بمتَّهَمٍ في وُدِّهِ بمَلومِ
(طويل)
نصحتُكَ نُصحاً لو تبيَّنْتَ رُشْدَهُ ... لأيقنتَ أنّي صادقٌ وعَليمُ

1 - الاسم ساقط من س وف٢ وح ورا وبا وف٣، واضافة في ف١ ول٢ وب٣، ونسبت بعض الترجمة الى الشيخ أبي لأزهر في ف٣.

2 - في ف٣ ورا : الابل.

3 - في ب٣ : بسماحته.

4 - في ب٣ وف٣ : فقلما.

5 - في ل١ : أنشدوني.

فلا تُقرِبِ الهاني إليكَ فإنّـهُ ... زنيمٌ[١] وزِنْديقٌ ونجـلُ زَنيمِ
فما دارَ في دارٍ ولا حلَّ حِـلّةً ... فأبقى بِهـــا يوماً مدارَ نَعيمِ
لقد صاكَ الرّحمنُ[1] من حيث دينُهُ ... فصُنْ منهُ نفساً إنّ لَمشُومُ[٢] ٥٦٤

وأنشدني أيضاً لنفسِهِ :

وإنّي مُعرِضٌ عمَّنْ قَـــلاني ... وعَمَّنْ عنـدَ مَولانا هَجـاني
(وافر)
ويَعرِفُني كِرامُ النّاسِ طُرّاً ... وكُلٌّ في المكارمِ قـد بَلاني
فما يَبقى[2] سِوى بَذلِ العَطايا ... وفَلٍّ[3] مُعانِدٍ أو[4] فَكُّ عانِ
وإنّي لا أزالُ أخـا حـروبٍ ... إذا لم أَجْنِ كنتُ مِجَنَّ جانِ[5]

---

1 – في ل٢ وب١ : الأيام .
2 – في ب٣ وب١ ول١ : همي .
3 – في ب١ : وفك .
4 – في ل٢ : و .
5 – البيت ساقط من ب٣ ول١ .

---

١ – الزّنيمُ : المُستلحَقُ في قومٍ ليس منهم (المحيط) .
٢ – في القافية عيبٌ هو الإقواء .

٢٠٢ ـ القاضي أبو عليّ الحسنُ بنُ أحمدَ

كتبَ (1) في ديوانِ القَضاءِ للقاضي (2) ابنِ محمدِ الناصحيّ[١] (3) ، أنارَ اللهُ برهانَهُ . بخطٍ كأنّهُ سِمْطُ اللآلي ، يَكْتَسِيهِ لفظٌ تُشرقُ بهِ الليالي . وكانَ (4) بينَهُ وبينَ والدي ، رحمَهُما اللهُ ، مُفاوضةٌ هيَ المُفاوحةُ[٢] بينَ البَردِ والتُّفّاحِ ، ومُؤاخاةٌ هيَ المُصافاةُ بينَ الماءِ والرّاحِ .

حدّثني الأديبُ أبو جعفرٍ المختارُ الزّوزنيُّ ، قالَ : حدّثني هذا القاضي فقالَ : كانتْ (5) بيني وبينَ العَميدِ أبي سهلٍ قَرابةُ الرّحِمِ ، وصحبةُ الكُتّابِ ، ومُناسَبةُ الآدابِ . فارتفعَ شأنُهُ حتى تصدّرَ في ديوانِ رسالةِ الأميرِ مسعودِ ابنِ مسعودٍ . وكانَ يجتَذِبني (6) إلى ديوانِهِ ، ويَهيبُ بي إلى الانتظامِ (7) معَهُ

1 ـ في ف٢ ورا وبا وح وف٣ : كاتب .
2 ـ في ل٢ وب٣ : لقاضي القضاة .
3 ـ في ب٣ : الباجي .
4 ـ في ح : وكانت .
5 ـ في ح : كان .
6 ـ في ف٢ و را و با و ح : يجذبني .
7 ـ في با : الانتظار .

١ ـ هو أبو الحسنِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفر .. بنِ ناصحٍ . من أهلِ نيسابورَ ومن أهلِ البيوتات . كان يتفقّه على الإمام أبي محمد الجُوَيني ، مات سنة (٤٧٩ هـ ـ ١٠٨٦م) (الأنساب : ٥٥١) .

٢ ـ هي انتشار الرائحة الطيبة .

في خدمةِ سُلطانِهِ . فلم أوثِرْ على صُحبةِ قاضي القضاة أبي محمدٍ صحبةَ غيرِهِ ، ولا مالَتْ بيَ الرَّغبةُ عن شَقِّ القلمِ إلى سِواهُ ، فظَلَّ يَعِدُني بتفويض (1) الأعمالِ الحُكْميّةِ لي (2) على (3) أمّهاتِ البُلدانِ ، ثمَّ لمّا استقرَّتِ الولايةُ في يديْهِ ، وصارتْ مصادِرُ الأمورِ عنْهُ ، ومواردُها عليهِ كتبتُ إليهِ بهذَيْنِ البَيْتَيْنِ ، أهزُّهُ على إنجازِ ما وَعدَ (4) [وهيَ] (5) :

ملكتَ مملكةَ الدُّنيا بأجمعِها ... وقد تأتّى زمانٌ مُسعدٌ (6) فأتى

(بسيط)

فالآنَ إنْ لمْ أنلْ ما كنتُ أطلُبُهُ ... في ظلِّ جاهِكَ منْ نَيلِ المُنى فتى؟ ٥٦٥

(7) قالَ : وعَمِلَ القاضي منصورٌ الهَرَويُّ بيتَيْنِ ، ارتضاهُما الفضلاءُ وهُما :

كفى حَزَناً أنْ زارني مَنْ أحبُّهُ ... فأعرضتُ عنهُ لا ملالاً ولا بُغضا

(طويل)

ولكنْ نَهتْني عنهُ نفسٌ أبيّةٌ ... إذا لم تجِدْ (8) كلَّ المُنى رَدّتِ البعضا

قالَ : فناقضتُهُ بقَولي : (9)

ولو كنتَ في دعوى المحبّةِ صادقاً ... غنِمْتَ قليلاً والمحِبُّ بِهِ يرضى

(طويل)

---

1 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وفي س: ينجز .
2 – في ف٢ ورا وبا وح : إلي . 3 – في با وح : في .
4 – في را وبا : وعده ، وفي ف٢ : وعدده . 5 – اضافة في را وح .
6 – في ل١ : أسعد .
٧ – ساقط الى ختام القافية من ح وف٢ ورا وبا وف٣ .
8 – في ب٣ : تنل . 9 – في ب٣ : فأجابه رحمها الله .

ولم[1] يَتـأتَّ التِّيـهُ[2] والحبُّ لامرىء
ومَنْ يَبتغي كلَّ المنى حُرِمِ البعضا

ومن مقطّعاتِهِ الحسنَةِ قولُهُ :

طَوَيتُ بساطَ الشعرِ مني[3] تَعَمُّدا إذِ الشِعرُ أضحى بالدَّناءةِ يُلْصَقُ
(طويل)
فلستُ بِمَدّاحٍ ولا أنا شاعِرٌ ولكنْ لساني بالمودَّةِ يَنْطِـقُ

وله في غلامٍ كلُّه طيبٌ ، ومَولاه طبيب (4) :

أرى غُلامَ عُبَيْدِ[5] اللهِ أمْرَضني بصورةٍ حَيَّرَتْ في حُسنِها القَمَرا
(بسيط)
قد خالفَ العبدُ مَولاهُ بحِرْفَتِـهِ مَولىً يُداوي وعَبدٌ يُمرِضُ البَشَرا

وله في لَجوجٍ مُسْهِبٍ ، يَدّعي كلَّ شيءٍ ولا يُحْسِنُهُ :

وكم قائلٍ يَهذي ويَحسَبُ أنَّـهُ يُنَظِّمُ دُرًّا وهْوَ يلفظُ بالبَعْرِ
(طويل)
فقلتُ لهُ : أَمسِكْ لسانَكَ إنّما[6] كلامُك نتفُ الشَّعْرِ لا نُتَفُ الشِّعرِ

---

1 — في ل١ وب٣ وب١ : ولن .
2 — في ل٢ : إليه .
3 — في ب١ : عني .
4 — في ف٢ : طيب .
5 — في با ول٢ : عبد .
6 — في ل٢ : فانما .

(1) وأنشدني لهُ الشيخُ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ المختـارِ ، وهُوَ في غايةِ المَلاحةِ :

أقولُ لِمَنْ يُراوِغُني بكَيْدٍ[2] … رماكَ اللهُ مَذْموماً بِمِثْلِكْ[3] ٥٦٦

(وافر)

سأذهَلُ عنكَ لا عَجْزاً[4] ولكِنْ … لِيَجْزِيَكَ الزّمانُ بِسُوءِ[5] فِعْلِكْ

وانشدني لَهُ أيضاً :

لَحَظاتُ عينٍ ضِمْنُها[6] سِحْـرُ … وقَوامُ غُصْنٍ فَوقَهُ بَدْرُ

(كامل)

وكأنَّ في الصّدرِ[7] الّتي وقَدتْ … مِنْ[8] خدِّهِ وكِلاهُما جَمْرُ

وضياءُ وَجهِكَ إنّهُ قَمَرٌ … وصَفاءُ ثغرِكَ إنّهُ دُرُّ

ما نالَ مِن قلبي السلُوُّ ولَمْ … يَجْتَزْ بِبابِ أَمانتي غَدْرُ

وله يَهجو :

أستاذُنا في صَيدِه أجدلُ … يَختطِفُ المالَ ولا يَغفَلُ[9]

(سريع)

---

1 – ساقط حتى آخر اللامية من ف٢ وح ورا وبا وف٣ .

2 – في ب٣ : بكد .

3 – في ل٢ : بفعلك .

4 – في ب٣ : جهلا .

5 – في ف١ ول٢ وب١ : وسوء ، والبيت ساقط من ف١ وب١ .

6 – في ب١ : لحظها .

7 – في ب٣ : صدري .

8 – في س : في .

9 – في ب٣ : يعقل .

قَـد وعظَ الناسَ ولم يَتَّعظْ كأنَّهُ مِن بَينِهم مُهْمَـلُ
يأوي إلى ميزانِـهِ[1] خاشِعاً يأمُرُ بالبِرِّ ولا يَفعَـلُ[2]

وله في أحداثِ زَوزنَ ، وراوي الأشعارِ منْهُم :

قالوا[3] : بزوزنَ أَحداثٌ أَتَوْا عَجَبـاً
في الخُبْثِ(إذطُبِعوا)[4] من جَوهَرِ[5] الخَبَثِ
(بسيط)
فَقلتُ : (دَرْدِيَّ[1] دَنٍّ)[6] بَـلْ عُصارَتُـهُ
وإنَّمـــا[7] القَومُ أَحداثٌ منَ الحَدَثِ

قالَ الأديبُ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمـدَ المُختارُ الزَّوزنيُّ : راجَعْتُهُ في البَيتَينِ مُعاتِباً ، وخَشَّنْتُ لهُ حاشيةَ الكَلامِ مُخاطِباً . فقالَ لي مُستَميلاً،

---

1 – في ف١ ول٢ وب١ : منزله .
2 – البيت ساقط من ب٣ .
3 – في ل٢ : ما قالوا .
4 – في ل٢ : انطبعوا .
5 – في ل٢ : جواهر .
6 – في ف٢ ورا : دن أم، وفي س : دردي عصر ، وفي ف٣ وبا وب١: دردي أم، وفي ب٣: دردي عصير بل عقارته .
7 – في ف٢ : إنما .

---

١ – دردي : (فارسية معربة) داني ، تعني (الذهبي) .

بعدَما ألقيْتُ عَليه قَولاً ثَقيلاً : أنتَ بالعَراءِ مِن بَين أحْداثِ الشُّعراءِ، ومُستَثنى مِن أولئكَ الفَريقِ (1) ، [ومَعْدولٌ عنْ ذلكَ الطَّريقِ] (2) ، ومَسْلولٌ مِنهُمْ سَلَّ الشَّعرِ مِنْ مَعْجونِ الدَّقيقِ [١] . فقلتُ أنا : بمِثلِ هذا تُخدَعُ آراءُ المُغفَّلينَ الأغمارِ ، الَّذينَ لم يُسافِروا في مَراحِلِ الأعمارِ ، ولم يَرتَضِعوا أفاويقَ [٢] التَّجارِبِ ، ولا تطلعوا / في (3) مَرأى العَواقِبِ وكَذا ٥٦٧
يُقالُ لأمِّ عامِرٍ : خامري [٣] ، وللنفسِ الخوَّاضَةِ في الغَمَراتِ : غامِري . وقد غُولِطَ هذا الفاضِلُ ، ولَجَّ به اللَّجُّ ، حَيثُ خُيِّلَ إليهِ الساحِلُ . فهُوَ رانِعٌ (4) من هذه الغَلَطةِ في الوَرْطَةِ ، ونازِلٌ مِن (5) الدائِرَةِ في مَركَزِ النُّقطَةِ ، حَوالَيْنا هذهِ الدائِرَةُ حَوالينا [٤] ، (والحُجَّةُ لنا) (6) لا علَيْنا . ذلَّتْ نفسُهُ المِسكينَةُ ، وجَرتِ الريحُ بِما لا تَشتَهي السَّفينَةُ . [واللهُ تَعالى أعلم] (7) .

---

1 – كذا في ف٣ ، وفي س وباقي النسخ : الطريق.
2 – اضافة في با وح وف١ وب٣ وف٣ . 3 – في ف٢ ورا وبا وح : من .
4 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف٣ ، وفي س : واقع .
5 – في ح : عن. 6 – في أغلب النسخ : والخجل عليه .
7 – اضافة في ب٣ .

---

١ – من حديثِ حسانَ إلى رسولِ اللهِ : « إني أسلُّكَ منهم كَما تُسلُّ الشَّعرةُ من العجين » (الأغاني : ١٣٨/٤) .
٢ – الأفاويقُ : اللبنُ الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين (المحيط) .
٣ – يدخل الصائد وجار الضبع فيقول : خامري أمَّ عامرٍ .. خامري : الجئي إلى أقصى وجارِكِ واستَتِري ، وهوَ مَثَلٌ (المستقصى : ٧٥/١ – اللسان : مادة عمر) .
٤ – مقتبس من دُعاءِ الاستسقاء .

٢٠٣ - الفَقيهُ أبو الحَسَنِ البُخارِيُّ(1)

خالُ القاضي أبي جعفرٍ محمدُ بنُ اسحقَ البَحّاثيِّ ، وناهيكَ مِن خالٍ عَنِ الخَيرِ غَيرِ خالٍ ، وفَضلُهُ على كلِّ حالٍ بالوُفورِ[١] حال . فَمِمّا أنشدنيهِ لنفسِهِ قولُهُ :

أَلا إنَّ الفِراقَ أذابَ جِسمي　　جَزى اللهُ الفِراقَ بِمِثلِ فِعْلِهْ

(وافر)

وغـادَرني أسيراً مُستَهامـــاً　　قَتيلَ حُسامِهِ وصَريعَ نَبلِهْ(2)

وكَتَبَ إلى الحاكِمِ أحمد بنِ الحَسَنِ الخَطيبِ[٢] يَستزيرُهُ :

لي وللشيخِ ناصِرٍ يَومُ خَلْوَهْ　　ولَنا بالخَطيبِ أُنسٌ وسَلْوَهْ

(خفيف)

فَحَقيقٌ بأنْ يَرانا وَشيـــكاً　　والّذي بَينَنا ، فَدَيناهُ ، غَلْوَه[٣]

1 - الشاعر ساقط من ف٢ ورا وبا وح وف٣ .

2 - ورد البيتان في ترجمة القاضي أبي علي الحسين بن أحمد في ف٣.

١ - بالوفورِ : بالمتاعِ الكثيرِ الواسعِ أو العامِ (المحيط) .

٢ - ورد ذكره قبلَ ذلك .

٣ - الغَلوة : المسافة ، لأنَّ (غَلا السَّهمُ) ارتفَعَ في ذَهابه وجاوز المدى (المحيط) .

٢٠٤ ـ ابنُه أبو جَعفرٍ مُحمدٌ (1)

[أنشدني القاضي أبو جعفرٍ ابنُهُ] (2) :

قَـــد أزِفَ الموتُ وأهوالُهُ أهلَ الخطِيّاتِ، «ألا تتقُونْ» (١)؟
(سريع)
وزَهرَةُ الدُّنيا مَتاعٌ ، ألاَ لغَيرِها «فَلْيعْمَلِ العَامِلونْ» (٢)

٢٠٥ ـ الأديبُ أبو القاسِمِ أسعدُ بنُ عليٍّ البارِعُ (٣)

هُوَ البارِعُ حَقاً ، الوافِرُ من البَراعَةِ حَظاً . وقد اكْتَسَبَ الأدَبَ

1 ـ الشاعر ساقط منف٢ ورا وباوح وف٣. 2 ـ اضافة في ل٢ وب٣ .

١ ـ الآية (٢٦/١٧٧) .
٢ ـ الآية : (٣٧/٦١) .
٣ ـ هو أسعدُ الزوزنيُّ المَعْروفُ بالبارعِ ، سكنَ نيسابورَ وَوَرد العِراق .كان شاعرَ عصرِه وأوحدَ دَهرِه وقد توفي سنة (٤٩٢هـ ـ ١٠٩٨م) (معجم الأدباء : ٦/٩٠).

بجدِّه وكَدِّه ، وانتهى من الفَضل إلى أقصى حَدِّه . ولفَّتني إليه نسبةُ الآداب ، ونظَمتني وإيّاهُ صُحبةُ الكُتّاب ، وهَلُمَّ جرًّا إلى الآنَ . وقد ارتَدَينا المَشيبَ ، وخلَعنا بُرْدَ الشّباب ذَلكَ (1) القَشيب . ولا أكادُ أنسى ، وأنا في الحَضَر حَظّي منهُ في السَّفَر . وقد أخَذنا بيننا
٥٦٨ بأطراف / الأحاديث ، ورَسَنّا المَطايا بأجنِحَة السَّير الحَثيث ، حتّى صِرْنا (2) معاً إلى العراق ، ونزَل هُوَ من فُضَلائه بمَنزِلة السَّواد من الأحداق ، وعِندَهُ (3) توقيعاتُهُم (4) بتَبريزه على الأقران ، وحيازَته قَصَبات (5) الرِّهان . وأنا على ذلكَ منَ الشاهدينَ ، لا أكتُمُ من شَهادَتي دِقّاً ولاجِلاً (١) ، بل أعقِدُ بها (6) صَكّاً (٢) ، وعليها سِجِلاً « ومَن يَكتُمْها (7) فإنّهُ آثِمٌ قَلبُهُ (٣) » ، وعازِبٌ لبُّه (٤) .

1 – في ح و « الأدباء » : ذاك
2 – في ف٢ ورا وبا وح و« الأدباء » : سرنا .
3 – في ف١ : عندي .
4 – كذا في ف٢ ورا وبا وح وف١ ، وفي س : توقعاتهم .
5 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ وف٣ : قصب .
6 – في ب٣ : عليها .
7 – في ف٢ ورا وبا وح ول٢ : كتمها .

١ الدِقُّ : القليلُ ، والجِل : الكثير . ويقالُ : مالَهُ دِقٌ ولا جِلٌ ، أي ماله دقيق ولا جليل (اللسان) .
٢ – الصَكّ : الكتاب (المحيط) والعقد .
٣ – الآية : (٢٨٣/٢) .
٤ – غائب عقله .

فَمِمّا أنشدَني لنفسِهِ مِنْ قصائِدِهِ قولُهُ في السَّيِّدِ الأجَلِّ شَرَفِ السادَةِ ، أبي الحَسَنِ البَلْخِيِّ[1] ، [ومَن أنشدَ الشِّعرَ بينَ يديهِ فَلا مَزيدَ في الجُرأةِ عليهِ] (1) :

بَدا ابْنُ جَلاحِينَ لَيْلي انجَلى ... وقَد جَلَّ للصَّبِّ خَطْبُ الجَلا[2] (2)

(متقارب)

فَـلا تَعذِلاهُ عَلى حُبِّـهِ ... بِأنْ يَرعَوي عَنهُ ، لا تَعجِلا

فقدْ راقَـهُ رَشاٌ أكحَلٌ ... وقَـدْ يَقنُصُ الرَّشأُ الأكحَلا

سَلا عَنْ هَواهُ فلَمّـا رَأى ... سَلاسِلَ أصداغِـهِ ماسَـلا

عَليـهِ تَمائِمُـهُ كالحُلِـيِّ ما حُلْنَ عَنْ جِيدِهِ مُحْوِلا[3]

1 ـ اضافة في ل٢ .

2 ـ القصيدة كلها ساقطة من ف٧ وح ورا وبا وف٣ .

١ ـ هو برهانُ الدينِ أبو الحسنِ بنُ علي البلخي ، شيخ الحَنَفية بدمشقَ ، درَّس بالبَلْخيّةِ . كان عالماً ورعاً زاهداً . توفي (٥٤٦ هـ ١١٥١ م) (البداية والنهاية : ١٢ / ٢٢٩) .

٢ جلا القومُ : تفرّقوا . الجلا : الفراق (المحيط) .

٣ ـ المُحول : الذي أتى عليه حَوْل (المحيط) .

بِحَيثُ المنَــــاصِبُ في حُلتَيْـــــهِ لَم تَغدُ [مِن][1] بعدُ مُستَبدَلا[2]
تَرَعرَعَ كالشِّبْلِ[3] في غِيـــلِهِ ولم يَشكُ مُرضِعَةً مُغيــلا[1]
ويَسـأَلُ والدُهُ : أيْـــنا على غَرَثٍ مِنهُ كيفَ الطَّلا[2] ؟
فَدَيتُ سُلَيمَى وكَمْ قَد كَنيْـ ـتُ عَنها بِجَودٍ ولَم أَعدِلا[3]
وإني لأَعرِضُ عَــن ذِكرِها حِـذارَ رقيبٍ بِـــهِ أُبتَلى
إذا التَفَتَتْ بَــينَ أترابِــــا أَراكَ الأَراكُ بِها[4] مُغزِلا[4]
إذا ما نَبـــا منزلٌ بي حَمَلْنَ قَلاقِلَ عيشٍ بـــهِ قُلقَلا[5]

1 ـ لا يوجد في س لفظ (من) ووضعناه للوزن . والبيت غامض في المسح .
2 ـ البيت ساقط من ف١ ول٢ وب١ .
3 ـ كذا في ف١ ول٢ وب٣ وب١ ، وفي س : في الشبل .
4 ـ كذا في ب٣ ، وفي س : به .

١ ـ المغيل : التي تُرضِعُ ولدَها وهي حامِلٌ ، ولبنها ضارٌّ بِه (المحيط) .
٢ ـ الغرث : الجُوع . الطلا : ولدُ الظَّبية والنعجة ساعة يولَدُ (المحيط) .
٣ ـ أصلها : أعدلنْ .
٤ ـ المُغْزِلُ : غزالةٌ ذاتُ ولد (المحيط) .
٥ نظر إلى قَول المتنبي :

فَقَلقَلتُ بالـهمّ الذي قَلقَلَ الحَشا قَلاقِلَ عيسٍ كلُّهُنّ قَــلاقِلُ
(العكبري : ١٧٥/٣)

والقلقلة : التحريك وجمعها قلاقل ، والقلاقل أيضاً جمع قلقل ، وهي الناقة الخفيفة .

٥٦٩

نفى وقدْ[1] وَجدي بَرْدَ الشتاءِ[2] فلمْ أَحفِلِ الصَّبْرَ والمُجْمَلا
بلغتُ على الريحِ بَحْرَ السَّماحِ بقَطعِ الجِبالِ وَجوبِ الفَلا
أبا الحَسَنِ الهاشميَّ الأجلَّ فتىً يَهشِمُ المالَ لا المأكلا
عَشَوْتُ إلى نارِهِ واصطَفَيْتُ سَنا المصطفى لا سَنى المُصْطَلى
سَمِيُّ النَبِيِّ كَنِيُّ الوصِيِّ وهَلْ فوقَ أصلَيْهما مُعْتَلى ؟
[هُمُ ما لأوَّلِهم آخِرٌ غَدا كلُّهُم في السَّنا أَوَّلا
عِمادُ المَمالِكِ تاجٌ لَهُمْ بعَليائِهِ هامُهُم كُلِّلا
لقدْ صادَفوا عِلمَهُ فَيْنَقا[1] كَما وَجَدوا حُكْمَهُ فَيْصَلا][3]

ومنها :

يدلُّ على كُلِّ ذي رُتبةٍ[4] وقَدْ ذَخر الشَّرفَ الأجزَلا
بِمنظومِهِ وبِمَنْثورِهِ بِدُرٌّ غَلا وبِدُرٌّ جلا[5]

---

1 ـ في ب١ : وهو . 2 ـ في ب١ : والشباب .
3 ـ اضافة في ل٢ وب١ ، وفي ب٣ ول١ : اضافة عدا البيت الأول .
4 ـ في ف١ ول٢ : مرتبة . 5 ـ في ب١ : بكر غدا.

---

١ ـ الفَيْنَقُ : الفحل المُكْرَمُ (المحيط) .

ولا تحفِلوا مَن دَنا أو نأى إذا شَهِدَ[1] السيِّدُ المَحفِلا
هِلالُ السماءِ اشتَهى أنّــهُ بِهِ كانَ مَركوبُهُ مُنْعَلا[2]
مناقِبُ مَولايَ مِلْءُ الزمانِ فلا[3] تحسَبوهنَّ مِلْءَ المَلا(١)
لَهُ السُّؤْدَدُ العِدُّ(٢) والمَكْرُماتُ يَودُّ لَهـا[4] النجمُ أنْ يَنزِلا
لِيَحْسِبَ من عِقدِهـا لؤلؤاً ويُكسَى بِها الخطرُ[5] الأنبلا
ذَليقُ البَنانِ(٣)[6] كحَدِّ السِّنانِ لهُ مِقْولٌ مُشْبِهٌ مِغوَلا
يُجادِلُهُ الخَصْمُ عَــنْ رأيِهِ كما جادَلَتْ حَجَلٌ أجْدَلا(٤)
فتىً رأيُهُ صائِبٌ صــائِدٌ يَرُدُّ الظُّبى والقَنا الذُّبَّلا

---

1 – في ب١ : شاهد .
2 – ورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه في ل٢ .
3 – كذا في ل٢ وب٣ ، وفي س : ولا.
4 – في ل٢ وب١ : له .
5 – في ل٢ : الخطا.
6 – في ل٢ : اللسان .

---

١ – الملا : الصحراء (المحيط) .
٢ – العِدّ : الماء الذي لا ينقطع . والطلا : جمع طلية وهي صفحة العنق .
٣ نرجح أن تكون : اللسان لأن الذلاقة من أوصافه .
٤ الأجدل : الصقر .

أَعَدَّ العِـــدا لِقنـاهُ الكُلَى
كَما هيّأُوا[1] (لِظُباهُ الطُّلى[١])[2]

ومنها :

إذا خوّفتك جنودُ العِـــدا فخُذْ رأيَهُ واترُكِ المُنْصُلا[٢]
يَصولُ على القِرنِ من ذِروةٍ كَما انقضَّ جانِبُهُ مِن عَلا[٣]
570 / لو أنَّ السِّماكَيْنِ باتا لَدَيْهِ لما[3] غَلَبَ الرامِحُ الأعزَلا[٤]
سقى اللهُ أيامَنـــا في هَراةَ[4] فقد[5] كُنَّ أقصَرَ مِن لا وَلا
بهـــا شرَفُ السادَةِ انتاشَني[٥] ألا هَلْ مُعيدٌ لماضٍ ألا ؟[6]

1 ـ في ف١ وب١ : هيات .
2 ـ كذا في ب١ و ل كلها ، وفي س : والظبي للطلي .
3 ـ كذا في ف٢ و ل٢ . وفي س : كما .
4 ـ كذا في ل كلها و ب٣ و ب١ ، وفي س : الهراة .
5 ـ في س : قد .
6 ـ البيت ساقط من ب٣ .

١ ـ الطُّلى : الاعناق
٢ ـ المنصل : السيف .
٣ ـ يقال : من عُليا نجد وأعلاه وعَلاه وعالاه فـ : عَلاَ بمعنى أعلى .
٤ ـ السماكان : نجمان نيران أحدهما السماك الأعزل والآخر السماك الرامح
٥ ـ انتاش : أخذ .

وله من أخرى نظامية :

هَنيئاً لِصَدرٍ أنتَ مِمّن[1] تُجانِسُهْ وطوبى لِمَلْكٍ أنتَ ممّنْ تُجالِسُهْ[2]

(طويل)

حَوَيْتَ المُعلّى[3] في المعالي وإنّما لكلِّ وزيرٍ حاولَ المجْدَ نافِسُهْ

إذا ما لبِستَ المُلْكَ بالرأيِ راتِقاً[4] مَلابِسَهُ ارتاحتْ عَليكَ[5] ملابِسُه

سَحبتَ على أرضِ النّدى مُطْرَفَ العُلا

وما حازَ[6] إلاّ الهُدْبَ منكَ[7] مُخالِسُه

تَعجّبتُ مِن سَوْطٍ[8] وأنتَ تَمسُّهُ بِكَفِّكَ لم يورِقْ بكَفِّكَ[9] يابِسُه(١)

(10) وله مِن اخرى نظاميةٍ أوّلُها :

---

1 ـ كذا في با و ح و ف١ و ل٢ و ب٣ ، وفي س : فما .

2 ـ كذا في ف٢ و را و با و ح و ف١ و ل١ ، وفي س : تجانسه ، وفي ل٢ : مجالسه .

3 ـ في ف٢ و را و ح : العلاء ، وفي با و ف٣ : العلى .

4 ـ في ف١ و ل٢ و ب٢ و ب١ : لابسا .

5 ـ في ل٢ و ب١ : اليك .

6 ـ في را : حان .

7 ـ في ب٣ و ف٣ و ب١ : منه .

8 ـ في ب١ : صوت .

9 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : بكفيك .

10 ـ البائية ساقطة من ف٢ و با و را و ح وف٣ .

---

١ - قال المتنبي :

وعجبت من أرض سحاب أكفّهم من فوقها وصخورها لا تورق

لآلىءُ دَمْعي مِنْ فِراقِ الكَواعِبِ فَلِمْ هِيَ في أفْواهِها والتّرائِبِ ؟

(طويل)

ومنها :

وفيهِنَّ[1] طاووس[2] الحِسانِ بحُسْنِها وألحانها تُزْري[3] بِلَحْنِ العَنادِبِ

إذا جَسّتِ الأوتارَ مَسّتْ بأنمُلٍ لِطافٍ حَكَتْ عَقْدَ أناملَ حاسِبِ[١]

لها بِمَناطِ[٢] القِرْطِ صُدغٌ مُقَصَّفٌ[4] كَما انعطَفَتْ في مُهْرَقٍ نونُ كاتِبِ

ومنها :

وهُنَّ بِعيدانِ الأراكِ أعَرْنَني صواقلَ أمثالِ القِطارِ السّوارِبِ[٣]

حمائِلُها راحُ الغَواني[5] وإنّما مشارِبُها مِنها مُجاجُ المَشائبِ[٤]

ومن افتخاراتِهِ العالية قولُهُ :

---

1 ـ في ل٢ : فيها .
2 ـ في ب١ : طاو .
3 ـ في ل٢ : تروى .
4 ـ في ب٣ و ل١ : معقرب .
5 ـ في ب١ : العوالي .

---

١ ـ عقدَ الحاسبَ : عدٌّ (المحيط) .
٢ ـ مناط القرط : موضع تعليق القرط (المحيط) .
٣ ـ الأسنان أمثالُ المطرِ الجاري .
٤ ـ المجاج : الريق ترميه من فيك . المشائب : ج المشوب وهو المخلوط الممزوج (المحيط) .

وإني منَ القـــــوم الذينَ إذا (سَرَوْا
لِغَزْوٍ) [1] تُراعُ الأرضُ منْ شِدَّةِ الرَكْضِ
(طويل)

وإنَّ لُحومَ الوحْشِ [2] حَشْوُ قُدورِنا
إذا لاحَمَتْ أُحْشاؤها [3] شَحمةَ الأرضِ [١]

571 / ومن مُقطَّعاتِهِ التي أنشدَنيها قولُهُ :

قَمرٌ سَبى قَلبي بِعقْرَبِ صُدْغِـهِ   لَمّـا تَجَلّى عنهُ قلبُ العَقْرَبِ [٢]
(كامل)

فَأَجبْتُهُ [4] : ألديكَ قَلْبي؟قالَ : لا   لكنْ قَلْبَكَ عندَ قلبِ العَقْرَبِ [٣]

وقولُهُ [5] :

حَبّـــــذا عيشٌ مضَى لي   في مَغاني الغـــــانياتِ
(مجزوء الرمل)

---

1 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : غزوا لأرض . وفي ل٢ : مروا لغزو .
2 – في با و ب١ : الحشو .
3 – كذا في ب١ ، وفي س : أحشاؤنا .
4 – في ب٣ و ل١ : سالته .
5 – في ف٢ و با و را و ح : وله .

---

١ – شحمة الأرض : الكمأة . وقد ذكر اللسان أنها دودة بيضاء .
٢ – البرقع .
٣ – برج في السماء (المحيط)

وَجوارٍ سافِيــاتِ وسَواقٍ جَــارِياتِ
وقِيانٍ فاتِنــاتِ بِجُفونٍ فــاتِراتِ
راقِصاتٍ راقِيــاتِ لِهُمومي راقِيــاتِ

وقولُهُ (2) في معنىً لم يُسبَقْ إليهِ :

وعَجــوزٍ تَتَغنّى طَمَعاً أن تُتَعَشَّقْ
(مجزوء الرمل)
تَتَغـدّى في غَــداءٍ وعَشاءٍ ألفَ جُرْذقْ[١]
إن جِسماً كَجَرير[3] لا يقوّيهِ[4] الفَرَزْدَقْ[٢]

٢٠٦ - [الشيخُ الرئيس][5] الأديبُ
أبو جعفرٍ مُحمدُ بنُ [أَحْمدَ][6] المختارُ[٣]

مختارٌ في أدبِهِ كَلَقَبِهِ ، وقّادُ الخاطِرِ يتلسّنُ لَهَبُهُ ، مُتَحَلٍّ في

1 - في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ف٣ : وله .
2 - في با : لجرير .
3 - في ف١ و ب١ : لا يفوته .
4 - اضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
5 - اضافة في اغلب النسخ .
6 - في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : مفقود . وفي ل٢ : بحلق .

١ - الجُرذقُ : الغليظُ من الخُبز ، وهي فارسية معربة أصلها : كِرده (المعرب).
٢ - الجرير : حَبل يُجعل للبعير بمنزلةِ العِذارِ للدابّةِ . الفرزدق : الرغيف يسقط في التنور (معربة) (المحيط) . وهو إيهام حسن باسم الشاعرين .
٣ - هو محمد بن أحمد المختار الزوزنيُّ لهُ أدبٌ وشعرٌ . مدح نظام الملكِ (المحمّدون: ١ / ٧٠) .

عُنفُوانِ شَبابِهِ بِفُنونِ آدابِهِ ، مقطوعٌ(1) على مقدارِ (2) قامتِهِ الظَّرفُ من الفَرْقِ إلى القَدَمِ ، مُنادِمٌ لا يَقْرعُ عليهِ نديمُهُ سِنَّ النَدَمِ . يلعبُ بِبَيادقِ[١] النَّرْدِ معَ الأحبابِ لعبَ الغُدْرانِ يومَ المطَرِ بالحَبابِ . ويتصرَّفُ على حُكْمِ أناملِهِ دَوَرانَ الكِعابِ ، ثمَّ إذا انتَقَلَ (3) منها إلى الشَّطرنجِ ، غلبَ الحَرِّيفُ بِلعبِ أبدعَ إنشاءَهُ ، وأماتَ شاهَهُ في أيِّ بيتٍ شاءَهُ . وله شِعْرٌ مُرْضِيٌّ اليومِ ، مَرْجُوٌّ الغَدِ ، كأنَّهُ لباسُ العافيةِ في ظِلالِ الرغْدِ ، واختصاصُهُ بي اختصاصُ الولدِ بأبيهِ . وهوَ بحمدِ اللهِ عندَ ظَنِّي بِهِ ، وفَراسَتي فيهِ ، والناسُ يَعُدّونَهُ من رُماةِ مَدْرَني ، والحاملينَ لِعَرشي ، والمُؤمِنينَ بِعَرشي[٢] وهو لا يأبَهُ لذلكَ ويقولُ : بَلى أنا هنالك . (وقد استَهْدَيْتُهُ) (4) من أشعارِهِ ، ما يَليقُ بِهذا الكِتابِ ، فكَسَرَ لي جُزْءاً على / خَطِّهِ المُوَشّى ، ولَفظِهِ الذي لَو مَشى مَعَ الراحِ في العُروقِ لتَمَشّى مثلَ قولِهِ في خِدْمَتِهِ النظاميّةِ ، ومِدْحَتِهِ القِواميّةِ : ٥٧٢

سلامٌ على تلكَ المعاهـــدِ بالحِمى وإنْ عَجَمَتْ عَن أن تُجيبَ مُسلِّما

(طويل)

---

1 – في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : مقدود ، وفي ل٢ : بحدق .
2 – في ب ٣ : قدر .
3 – في ف٢ و را و ح : تنقل .
4 – في ف كلها و را و با و ح و ل٢ : وكنت استهديه .

١– البيادق : (فارسية معربة) المشاة وأصلها : پِيادَه .
٢ – جاء في هامش نسخة الأحمدية (ح) : « العرش الأول : السَّرير . وقولُه : المؤمنين بعرشي في الأمثال . يقال : فلان كافرٌ بعرشي أي مقيم بمكاني . ومؤمن بعرشي أي غير مقيم عندي » .

دِيارٌ علَيْهـــــا لِلتّقـادُمِ مِيسَمٌ　　وعَهْدي بِها لِلحُسنِ والطِّيبِ مَوْسِما[1]

أَذَالَتْ[(١)] ذُيولَ العِشْقِ في عَرصاتِها　　وصُنتُ الهَوى عَنْ أن يَنالَ مُحرَّما

مَنازِلُ غِزلانٍ أَطعتُ بِها الصِّبا　　وكانَ الهوى فيهـا عليَّ مُحكَّما[2]

وقفتُ عليهـــا للأسى غيرَ مالِكٍ　　أحاكي بإسبالِ الدُّموعِ مُتمِّما[3][(٢)]

ويَمَّمْتُها مِن بعدِ عَهدٍ فَذكَّرتْ　　عُهودَ غُرورٍ غادَرَتني مُتيَّما[4]

ولستُ وإنْ أحببتُ مَن كانَ بالحِمى　　أُعَقُّ حبيبـاً بالعَقيقِ مُخيِّما[5]

بِنَجْدٍ وغَورٍ والعُذَيبِ وبارِقٍ[(٣)]　　هَوايَ تَجزَّى والفُـؤادُ تَقسَّما

بكلِّ مكانٍ (لي هوىً غيرَ أنَّ بي)[6]　　وفـاءٌ حَمى قلبي لِساكنةِ الحِمى

---

1 ـ في ب٣ : ميسما .　　2 ـ البيت ساقط من ف ١ .

3 ـ في ف٢ و ر١ و با و ح و ب١ و ف٣ :متيما ، وفي « المحمدون » : منمما .

4 ـ البيت ساقط من اغلب النسخ .　　5 ـ في « المحمدون » : تغيما .

6 ـ في ب١ : غير اني لي هوى .

---

١ ـ أزال : جرَّ الذيل .

٢ ـ مُتمِّم : أخو مالك بن نُويرة الذي قتله خالد بن الوليد .

٣ ـ العُذيب : موضع بالبصرة ، وقيلَ هو واد لبني تميم ، وبارق : ماء بالعراق وهو الحدُّ بينَ القادسيّةِ والبصرة (البلدان) .

هُنالكَ حُبٌ لاطَ[1] بالقلبِ في الصِّبا[1]

فمـــا زادَهُ الأيامُ إلاّ تضرّمـــا

قلتُ : قد نَسبَ هذا الفاضلُ إلى حبِّهِ اللواطَ فتَجرَّمَ . وأظنُّ حبَّهُ اللّوطيَّ لَم يَبْزُقْ[2] (2) قلبَهُ متَضرّمٌ . ولا غَروَ أن يُضْرِمَ تَمزيقٌ لم يُعالِجْهُ تَبزيق ، مَعذرةً مِنّي إليهِ ، فما مَخْرقتُ[3] (3) عَليهِ . وقدْ كانَ عليٌّ ، وفيهِ دُعابَةٌ ، وأنا عليٌّ ، وإنْ لم أكُنْ مِنَ الصَّحابَةِ ، وفي المَثَلِ النّادِرَةِ : ولَوْ على الوالِدَةِ . ومِنَ النوادِرِ ما يكونُ شَرَراً ، ومن نارِ جَهَنّمَ أشدُّ حَرّاً ، ومنها ما يكونُ هَزْلاً ، ومع الحديثِ غَزْلاً ، وهذهِ مِن تِلْكَ ، ولِلْكَلامِ غُصونٌ ، ولِلْحَديثِ شُجون ، ولا بدَّ من تَصْريحٍ / عَقِبَ (4) تَعريضٍ ، وتصحيحٍ عقبَ (5) تَمريض ، وإحماضٍ قَفاءَ تَحْميض[4] ، صِيانةً للخواطِرِ مِنَ الكَلالِ ، والمَسامعِ مِنَ المَلالِ . عادَ الشّعرُ : ٥٧٣

1 – في ف١ : والصبا .
2 – في ب٣ : يهز .
3 – كذا في أغلب لنسخ ، وفي س : تخرقت .
4 – في ف١ : عقيب ، وفي ب٣ : بعد .
5 – في ف٢ و ر١ و با و ح و ل٢ : بعد .

١ – لاط الشيء بالقلبِ : حُبِّبَ إليهِ وألصق (المحيط) .
٢ – بزق : مثل بَصَق .
٣ – افتريتُ عليه .
٤ – الإحماض : المؤانَسةُ في الحديث والكلام . التحميض : الاقلال من الشيء (اللسان) .

وما أنا بالنّاسي مَودّةَ أهلِهــــا   وإن نَقَضوا العَهْدَ الذي كانَ مُبْرَما[1]

(طويل)

ولا يأسَ من روحِ الوِصالِ وإن نَأوا   عسى وَطَنٌ[2] يَدنو بهــم ولعلّما

تَعقّبهم قلبي وأعقبَ في الحَشا[3]   عَلائِقَ حُبٍّ من عَقائلَ كالدُّمى

لَئِن حالَ ذاكَ الربعُ بعدَ قَطينِهِ   وأصبحَ من بعدِ الفصاحةِ أعجما

فيا رُبَّ لهوٍ كانَ فيــهِ وعِيشَةَ   قنصْتُ بِها اللذّاتِ فَذّاً وتَوْأَما

(4) ومن مقطّعاتِهِ ما كتَبَ بهِ إلى أخيهِ الشّقيقِ الشّفيقِ ، والصّديقِ الصّدوقِ ، هكذا وجدتُه بخطِّ الشيخِ أبي ابراهيمَ اسماعيل بن غُصنٍ ، رحمةُ اللهِ عَليهِ :

سَقـاني تَحْتَ غصنِ الوَرْدِ ورداً   كَمسبُوكِ النُّضارِ مَعَ ابنِ غُصْنِ

(وافر)

غزالٌ لو يُباري البَــدْرَ أَرْبى   على البــدْرِ المُنيرِ بألفِ حُسْنِ

فَرُمْتُ وقدشربتُ الكأسَ[5] نُقلا   فقالَ ، وقدْ زوى شَفتَيْهِ : بُسْني

1 ـ البيت ساقط من ق١ .

2 ـ في ق٢ و را و ح : وطنا ، والبيت والذي قبله ساقطان من ب١ .

3 ـ في ق١ و ب١ : للحشا .

4 ـ ساقط حتى ختام البيت ذي الروي النون من ف كلها و ح و با و را و ب٣ .

5 ـ في ب٣ : الراح .

ولهُ في الحنينِ إلى أصدقائهِ بخوافَ :

بِاللهِ ياراكباً يُزجي مَطيّتَـــهُ   بَلِّغ سَلامي بَلغتَ النُّجعَ والرَّشَدا
(بسيط)
بأرضِ خَوافِ[1] أحِبّائي وقُلْ لَهُمُ :
نَسيتُموني ، ولا أنساكُمُ أبـدا

ولهُ في الشّكوى :

ما للأقاربِ آذَتني عَقــــارِبُهم   وعَيّروني الحِجا والعِلْمَ والفِطَنا ؟
(بسيط)
إذا أساءتْ ذَوو القُربى مُجاورتي   كنتُ القريبَ وإنْ لم أهْجُرِ الوَطَنا[1]

٥٧٤ / ليالِيَ باتَ الوصلُ للأنسِ مُوقِظاً   وباتتْ صُروفُ الدّهرِ عَنهُنّ نُوّما
(طويل)
تُراضِعُني سُعدى سُلافَةَ قَهْــوةٍ   تَضَوّعُ مِسكاً في الاناءِ مُختَّما[2]

1 ـ البيت ساقط من ق١ و ب٣ و ل١ ، وقدورد منفصلا عن البيت السابق في ختام الميمية فنقلناه الى هنا .

١ ـ لا تقرأ الواو للوزن (خافِ) .
٢ ـ الميميّة تابعة للميمية السابقة .

إذا ما شَرِبْتُ الكأسَ وارْتَدَتْ [1] قُبْلَةً
تُعِينُ عليهـــا ، قَرَّبتُ لِفَمي الفَما
وإن تَرَكَتْني سَوْرَةُ الكأسِ عابِساً أهابُ لَظاهـــا سَوَّغَتْها تَبَسُّما
وتُلقي أحاديثاً كَمَعْسولَةِ المُنى فَأَسْرُدُ منها سِمطَ دُرٍّ مُنظَّما [2]
لأجعَلَهُ [3] يوماً (نسيبَ قَصيدةٍ) [4]
ألاقي بِها الشيخَ الأجلَّ المُعظما
(طويل)

ومِنْها :

وزيرٌ به [5] شَدَّ المَالِكُ أَزْرَهـــا وعادَ بِهِ مُنآدُهـــا مُتقوِّما
وَجلَّتْ ظَلامَ الظُّلْمِ أضواءُ [6] عَدْلِهِ ألا فَتأَمَّلْ هَلْ تَرىٰ مُتَظَلِّما [7] ؟

ومِنْها :

إذا فَوَّقَ التَّدْبيرَ صائبُ رأيِهِ علىٰ مُشكلٍ قدْ رامَ أقْصَدَ ما رمىٰ

1 ـ في ب١ : واوردت .
2 ـ في ف١ و ب١ : تنظما .
3 ـ في ل٢ و ب١ و ف١ : لاجعلها ، وفي ل١ : لاجعلنه .
4 ـ في « المحمدون » : عقودا نضيدة .
5 ـ في ل١ : بها .
6 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : أنوار .
7 ـ في ب١ : متنظلما .

فأينَ ابنُ وَهْبٍ[١] فَلْيَقُمْ يَرَ عِنْدَهُ مَصابيحَ رأيٍ تزهرِ الليلَ مُظْلِما[1]

وليتَ ابنَ قَيْسٍ أحنفَ الحِلْمِ[2] لم يَمُتْ
لِيُبصِرَ[3] حِلْماً يَستخِفُّ يَرَمْرَما[٢] [4]

(ولَوْ طَيِّىءُ راءتْ)[5] (سَماحَةَ بَيتِهِ)[6]
طَوَتْ[7] ذِكرَ جودٍ في عَدِيِّ بنِ أَخْزَما[٣]

---

1 ـ البيت ساقط من ف١ ، والبيت والذي قبله ساقطان من ل٢ و ب١ •
2 ـ في ف٢ و را و با و ح : العلم • 3 ـ في ب٣ : فيبصر •
4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ف٣ :يلملما •
5 ـ في ب١ : ولو آن راى طيء •
6 ـ في ب٣ و ب١ و ف٢ و با و را و ح و ل٢ : سماح يمينه •
7 ـ في ب١ : طوى •

---

١ ـ هو عبيدُ الله بنُ سليمانَ بنِ وهبٍ : أحدُ وزراءِ الدولةِ العبّاسيةِ ومن رجالها المشهورين . ولي الوزارةَ في خلافة المعتضد مدةَ عشر سنينَ (تجارب السلف : ١٩٥) .

٢ ـ هو أبو بحرٍ الأحنفُ بن قيسٍ ، سيدُ تميمٍ وأحدُ العظماء الدهاة الفصحاء . يضربُ به المثل في الحلم . أدركَ الرسولَ ولم يَرَهُ . توفي (٧٢ هـ - ٦٩١ م) (ابن سعد : ٦٦/٧. جمهرة الأنساب : ٢٠٦) . يَرَمْرَم : جبل ، وربّما قالوا : يلملم (اللسان) .

٣ ـ جدُّ حاتمٍ الطائي . وتمامُ النسبِ : حاتمُ بنُ عبدِ الله بنِ سعدِ بن الحشرج بن امرىء القيس بن عديّ بنِ أخزم •••• (الأغاني : ٣٦٣/١٧) •

تَنَدّى (1) سَحاباً وانْتَدى شمسَ ضَحْوَةٍ
وَطالَ (2) قَطامِيّاً (١) وأَقْدَمَ ضَيْغَما

ووقَّعَ مَعْصوماً وقالَ مُسدّداً
وعاملَ مَرضيّاً (3) وفكَّرَ مُلْهِما

قلتُ : أبصِرِ البَيْتَينِ كيفَ تعادَلُ أوزانُها ، وتناصفُ أقسامِها ، وتَناسُبُ كلامِها ؟ :

ورامَ بأرضِ الرّومِ أن يُظهرَ الهُدى
فأشعلَهُ فيها حَريقاً مُضَرَّما

قلتُ : ما أحسنَ ما جَعَلَ إحراقَ (4) ديارِ الرّوميّةِ (5) ، سَبَباً لإشراقِ المِلّةِ (6) الحَنيفيّةِ ، وكفى لدينِ الإسلامِ أنْ يَشْتَهِرَ (7) اشتهارَ النّيّرانِ (8) على الأعلامِ :

فَمَنْ صُمَّ عَن حَقٍّ وأَعْوجَ عَن هُدىً
أزارَ وَريدَيهِ الأصمَّ (٢) المُقَوَّما (9) ٥٧٥

1 ـ في ب٣ و ل١ : تبدى .
2 في اغلب النسخ : وصال .
3 ـ في ل١ : راضيا .
4 ـ في ف٢ و ر١ : احتراق .
5 ـ في ف٢ و ر١ و با و ح : الروم .
6 ـ في ل٢ : الدين .
7 ـ في ل٢ : يظهر .
8 ـ في ف٢ و ر١ و با و ح و ق٣ : النيرين .
9 ـ البيت ساقط من ب٣ و ق٣ و ل١ ، ومن هنا الى آخر الميمية ساقط من ق٣ .

١ ـ القطامي : الصقر (اللسان) .
٢ ـ الأصم : الرمح .

وقد[1] شاهَـدَ السلطانُ أنوارَ رأيِهِ[2]
فأطلَعَها في ظُلمةِ الكُفرِ أنجُما

هو النَّجْمُ يومـاً يُستضاءُ بنورِهِ
ويوماً يُرى في حَومةِ[3] الحربِ مِرْجَما(١)

ويسعَـدُ من والَى رِضاهُ بِيُمنِهِ
ويَشقى أعاديهِ، كذا النجمُ في السَّما

[إذا نَدِيَتْ كفّاهُ كَفَّ نَدى الحَيـا
حَياءً وأمسى مِرْزَمُ القَطْرِ مُرْزَما](٢)[4]

ومنها :

سَرَيْتُ اعتسافاً والنُّجومُ أدِلَّتي
إلى حَيثُما وَجَّهتُ وَجهي وأيْنَما

تلوحُ لِيَ الجوزاءُ جوزَ سمائِها
كأنَّ لها في آلِ اسحقَ مُنتَمى

1 ـ في ق١ و ل٢ و ب١ : ومن .
2 ـ في ب١ : ربه .
3 ـ في ل٢ : حلبة .
4 ـ اضافة في ل٢ و ب٣ و ب١ .

١ ـ واجم : دافع والمِرجَم : المدافع .
٢ ـ المِرزَمُ من الغيث والسحاب : الذي لا ينقطع رعدُه . المُرزم : المربوط بحبل (اللسان) .

أولئِكَ قومٌ شرَّفَ اللهُ ذِكرَهُمْ بهذا المُرَجّى ما أَبَرَّ وأَكْرَما !!
بقيتَ نظامَ المُلكِ للدِّينِ عِصْمةً ولِلمجدِ والعَلياءِ كَفّاً ومِعْصَما[1]

/ ولَهُ ، وهُوَ من مُلَحِهِ :

قلتُ لها : (لا تَمْنَعي قُبلَةً)[2] تَشْفي سَقامَ النَفسِ[3] يا قُوتَها
(سريع)
فَغَمَّضَتْ من عَينِها مُؤْخَراً ورَصَّعَتْ بالدُرِّ ياقوتَها ٥٧٦

ولهُ [أيضاً][4] :

ما في جَناني[5] لِجِنِّ الشِّعرِ من سَفَهٍ ولي عنِ الهَجْوِ للأعراضِ إعراضُ
(بسيط)
الهجْوُ طَيشٌ يَليهِ طَبعُ ذي هَوَجٍ[6]
والعَقْلُ للمَرءِ عندَ الطَّيشِ روّاضُ[7]

1 ـ ساقط ما سبق من الميمية من ق٢ و را وبا وح ، وقد سقط البيت الاخير فقط من ب١ و ل١ • وورد هذا البيت مرة اخرى قبل عدة صفحات فحذفناه من ختام القطعة الاولى كما ان الباخرزي فصل بين اجزاء الميمية ببعض المقطعات •
2 ـ في ب١ : لا تمنعي النفس قبله •
3 ـ في ب١ : الصب •
4 ـ اضافة في ب٢ •
5 ـ في ق١ و ب١ : جنوني •
6 ـ في ب٢ : صوح •
7 ـ في ل٢ : رواج ، والبيتان ساقطان من ق١ و ح و را وبا و ق٢ •

٢٠٧ - أبو سَهلٍ (1) أحمدُ بنُ الحسَنِ (١)

المعروفُ بالكَرْماني (2) ثمَّ الزَّوزني ، نبغَ بِزَوزنَ فاستوى بِها شَبابُهُ ، وكَمُلتْ آدابُهُ ، وارْتَقَتْ درجتُهُ الى التَّرتُّبِ في [ديوانِ] (3) رسالةِ الأميرِ قَترا أرْسَلان بَكْ . فانتصَبَ هُناكَ (4) مُـدةً ، واكتسبَ رياشاً وعُـدّةً . وأخْصبتْ حالُهُ ، ومالَ إلى جانبِ الوفورِ مالُهُ ، ورجَعَ كَرّاتٍ في خِدمةِ الرّكابِ الأميريّ إلى زَوْزنَ ، فيَجْمُلُ بمرأىً من أهل مدينتِهِ (5) ، وخَرجَ على قَومِهِ في زينتِهِ (٢) ، والأجلُ مِن ورائه ينْظُرُ شَذراً إليـهِ ، والأملُ بحِذائه يَضحَكُ عَليهِ . فاخْتُضِر (٣) بِكَرْمانَ أنْضَر ما كان شباباً ، وأكملَ ما كانَ آداباً . وكانَ [رحمَهُ اللهُ] (6) مَفتوناً (7) بِشِعْري ، وربّما كتبَ إليَّ ، وتطفّلَ في الصَّنعَةِ عليَّ . وكانَتْ عندي سَوادات [مِن مَنْقولاتِـهِ] (8) مِن مَقُولاتِهِ ، امتدّتْ إلَيْها أيْدي الضّياعِ ، وأنا مُتَلَهّفٌ

1 ـ في ف١ و ب٢ و ب١ : ابو اسماعيل .
2 ـ في ف٢ : الكراني .
3 ـ اضافة في أغلب النسخ .
4 ـ في ف١ : هنالك .
5 ـ كذا في أغلب النسخ ، وفي س : بنيه .
6 ـ اضافة في ب٢ .
7 ـ في ف١ : مصونا .
8 ـ اضافة في ف٣ .

١ ـ الشيخ العَميدُ أبو سهلٍ أحمدُ بنُ الحسن : سليلُ الرياسَةِ ، وبدرُ الأرضِ وبَحرُ الأدبُ . والي الريّ وسائرِ بلاد الجبلِ ، والملوك يخدمونَهُ والصدورُ يُقبّلون أرضه (التتمة : ١ / ٦٠) .

٢ ـ أصل الآية : « فخرجَ على قومِهِ في زينتِهِ » (٢٨ / ٢١) .

٣ ـ اختضر الشاب : مات فتياً (المحيط) .

عَلَيها ، ومتَلفتٌ إليها . وعلقَ بحِفظي ذَرْوٌ(١) يسيرٌ من بَعضِ مُقطَّعاتِه .
فَمِنها بيتٌ قالَهُ في قَريةِ لازَ(٢) مِن ناحيةِ خَوافَ ، لمَّا شَنَّ الغارةَ عليها الأميرُ قَرا أرسلانُ ، وهُوَ :

خَوتْ خَوافُ وأهلُها شِينُوا مُذ صارَ لازُ ، وزايُها شِينُ (1)

(منسرح)

ومنها [، وقد عَلِقَ بحِفظي ،] (2) بيتٌ قالهُ في غ م من ملاحِ شورق (٣) (3) زوزن (4) وهُوَ :

لا تُنكِرَنَّ مَلاحةً في وَجهِهِ فالمِلحُ مِن مَنشاهُ يُنقَلُ نَحوَنا

(كامل)

577 / وأنشَدَني الشيخ أبو محمدٍ الحَمْداني قالَ : أنشدني أبو سَهلٍ لنفسِه :

هاكَ دَمعي يَفيضُ ماشئتَ فَيضا وعَزائي يَغيضُ ما شئتَ غَيضا

(خفيف)

يَعلَمُ اللهُ أنني (بِكَ صَبٌّ مُستَهامٌ (5) وأنتَ تَعلَمُ أيضا

1 ـ البيت ساقط من ق٣ .
2 ـ اضافة في ق٢ و را و با .
3 ـ في ق٢ و را و با و ح : سورق ، وفي ق١و ل٢ : سوق .
4 ـ في ل٢ : بزوزن .
5 ـ ورد هذا البيت في اغلب النسخ :

يعلمُ اللهُ انني مُستَهامٌ بـك جـدا وانت تعلم ايضا

١ – والذَّرْوُ : القِسمُ (المحيط) .
٢ – لاز : من نواحي خواف من أعمال نيسابور (البلدان) .
٣ – لم أعثر على تعريفٍ لها .

٢٠٨ ـ أبو نَصرٍ صاعِدُ بْنُ الحُسَينِ[1] الأَعْلَمُ

هوَ ابنُ الفَقيهِ أبي عبدِ اللهِ بنِ أبي غَسانَ . أنشدني لنفسِهِ :

لكلٍّ مِن بَني حَوّاءَ دِينٌ   ودِيني حُبُّ أَصحابِ الحَديثِ
(وافر)
فَكَم مَجْدٍ حَوَيْتُ بِهِم وَجاهٍ   مَشيدٍ[2] من قَديمٍ أَوْ حَديث
مَتى أُهدي الثَناءَ إلى سِواهُم   فَفَنِّدْني[3] ولا تَسمَعْ حَديثي

قلتُ : التدينُ بمذهبِ الشافعيِّ ، [رضيَ اللهُ عنهُ] (4) ، غريبٌ مِن فُقَهاءِ زَوْزَنَ ، إلا أنَّ هذا العالِمَ الأَعْلَمَ بشمسِ أرضِهِ أعلم ، ولا مُنازَعةَ في اللذاتِ ، ولا خُصومَةَ في الشَهَواتِ ، والعاقِلُ يختارُ الخِيارَ ، ويَغتَنِمُ الثِمارَ . وفي المَثَلِ : « دليلُ العَقلِ (5) ما اختارَهُ » . [وهذا الفاضِلُ قد أَحسَنَ اختيارَه] ، (6) وجَمَّلَ بمدحِ أصحابِ الحديثِ أشعارَه ، وأعلنَ بها في الناسِ شِعارَه .

---

1 ـ في ف١ و ب١ : الحسن . والشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .

2 ـ في ف١ : مشد .

3 ـ في ب١ : فصدني .

4 ـ اضافة في ل٢ .

5 ـ في ل٢ و ف١ و ب٣ : عقل المرء .

6 ـ اضافة في ف١ و ل٢ .

٢٠٩ ـ الفقيهُ أبو عليٍّ [الحسنُ][1]
الشُّجاعيُّ [الأعلمُ][2]

كنتُ بِزَوزنَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وأربَعمائةٍ [١] ، ووالدي ، رحمَـةُ الله عليهِ ، بِها وفضلاؤُها يُجاوِرونَهُ طوراً ، ويُحاضِرونَهُ مرَّةً ، ويُجاذِبونَهُ أهْدابَ الآدابِ تارةً . فكانَ مِمّا كوتِبَ بِهِ أبياتٌ لِهذا (3) الفقيهِ (4) لم أحفَظْ إلاّ مُفتَتَحها وهُوَ :

جاءَ مِن باخرزَ قومٌ(5) ... وجهُهُ يحكي الهِلالا

(مجزوء الرمل)

خلعتْ حسناً عليْـــهِ ... قُـدرةُ اللهِ تعـــالى

فأجابهُ والدي بأبياتٍ (6)محذُوَّةٍ (7) على الابتداء وزناً وقافيةً ، أولُها :

أنتَ بدرٌ يتَــلالا ... ليسَ (8) منقوصاً هِلالا

ونَبغَ لَهُ ولدٌ فاضِلٌ وهُوَ (9) :

1 ـ اضافة في ب٣ ، وفي ل١ : أبو الحسن علي .
2 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
3 ـ كذا في ل٢ و ب٣ ، وفي س : هذا .
4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : الفقيه الى الوالدي قوله من قصيدة .
5 ـ في با و ح و ب٣ : قوم .
6 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : بابيات منتتحها .
7 ـ في ف١ و ل٢ : معذورة .
8 ـ في ب٣ و ف٣ و ب١ : لست .
9 ـ ساقط الى ختام البيت الثاني من ف٢ ورا و با و ح .

١ ـ ١٠٣٦ م .

٢١٠ ـ أبو بكرٍ (أَحمدُ بنُ مُحمدٍ) [1] الشُّجاعِيُّ

٥٧٨ / فبرعَ في الفِقهِ والأدبِ ، وعارضَهُما مَقْضِيُّ الأربِ ، وأهدى إليَّ مِن أَشعارِه الواعِدَةِ شَمائِلُها ، المُومِضَةِ مَخائِلُها ، نُبذاً استَصْلَحتُ مِنها [2] لِكتابي هذا قولَه :

لا تَيأَسَنْ مِنْ نيلِ فضلٍ يُبْتَغى ... فَالفَضْلُ في كلِّ البَرايا مُشترَكْ [3]

(كامل)

وَصِدِ [4] المَعالي بالتواضُعِ جاهِداً ... إنَّ التواضُعَ لِلْمَعالي كالشَّرَكْ

وقولَهُ :

لا تُعاشِرْ مَعْشَراً ضَلُّوا الهُدىٰ ... فَسَواءٌ أَقْبلوا أَوْ أَدْبَروا

(رمل)

بَدَتِ البغضاءُ مِن أَفْواهِهِم ... والّذي يُخْفونَ مِنْها أَكْثَرُ (١) [5]

1 ـ في ق١ : محمد بن احمد •

2 ـ كذا في ل٢ ، وفي س : منه •

3 ـ البيت ساقط من ق١ و ل٢ و ب١ •

4 ـ في ق١ و ب٣ و ب١ : وصل •

5 ـ في ح و ل٢ و ب٣ و ب١ : أكبر •

١ ـ اقتباس من الآية : « ... قد بدتِ البغضاء من أفواهِهم ، وما تُخفي صدورهم أكبر ... » (٣/ ١١٨) .

وقولُهُ (1) :

ولمّا غابَ عَنّي غاضَ (2) صَبْري | وفاضَ (3) الدّمعُ عن (4) عَيْنَيّ فَيْضا
(وافر)
وقالُوا : لستَ تَملكُ غيرَ صَبْرٍ | فقلتُ : ولستُ أملكُ ذاكَ أيْضا

(5) ولهُ من قصيدةِ استِعْطافٍ :

يَقولُ إذا أردتَ بِنا جَفاءً | حَوالَيْنا الجَفاءُ ولا علينا[1]
(وافر)
وَهَبْ أنّ القَريبَ غَدا غَريباً | فأينَ تَفَضُّلُ السّاداتِ أيْنا ؟
ولا (6) تُشمِتْ بِنا الأعداءَ إنّا | تَأزّرنا بِوُدّكَ وارْتَدَيْنا

---

1 ـ في ف٢ و را و با و ح : وله أيضا . 2 ـ في ب٣ : فاض .
3 ـ كذا في با و ح و ف١ و ل٢ و ب١ ، وفي س : وغار .
4 ـ في ب٣ : من .
5 ـ ساقط الى ختام الشاعر من ف٣ ، ونسبتهذه الابيات الى الربيع بن البارع في ف٢ و را و با و ح .
6 ـ في ف١ و ل٢ و ب٣ : فلا .

---

١ ـ اقتباس من حديث شريف ، وقد ورد ذكره قبلًا .

٢١١ - الربيعُ بنُ البارِعِ

ابنُ أبيه ، وهذا من أبلغ التشبيه . وقد برقت عقيقةُ سحابتهِ ، لا بل ظهرت حقيقةُ نَجابتِه . كتب إليّ :

عليٌّ صـــديقُ أبي كـاسمِهِ   عليٌّ بحَلْيِ[1] العُــلا مُتَّسِمْ.[2]

(متقارب)

يجــودُ لِسُؤّالِهِ ضاحِكـاً   كَمـا[3] المُزْنُ مُنْهَمِراً يَبْتَسِمْ

وكُنتُ بِزَوزَنَ ، والربيعُ بنُ البارِعِ طِفلٌ بَعدُ ما مَشى (4) ، ولَم يَعْدُ . فكتبتُ إلى أبيهِ / في مَعنى خَبَرٍ منهُ ، أستَهديهِ . وعاتَبتُهُ على تركِهِ (5) الزِّيارَةَ ، وحِرمانِهِ الضَّيفَ ، وقد حَلَّ بَطْنَ تَبالَةَ[١] : 579

يا بارِعاً ليسَ يَزورُ ضَيفَـــهُ   ولا يُريهِ في المَنامِ طَيفَـــهُ

(رجز)

أَخبِرْ فَوجْدِي بِكَ (سُلَّ سَيفُهُ)[6]   عَنِ[7] الرَّبيعِ والشِّتاءِ[8] كيفَ هُو؟

---

1 ـ كذا في با ، وفي س : عن .   2 ـ في ل٢ : متيم .

3 ـ كذا في ل٢ و با ، والبيتان ساقطان منف٢ و را و ح و با و ف٣ .

4 ـ في ل٢ : أمشي .   5 ـ في ف٢ و را و ح : ترك .

6 ـ كذا في أغلب النسخ ، وفي س : سيف سله   7 ـ في با : على .

8 ـ في ب٣ : في الشتاء .

---

١ ـ تبالة : موضع ببلاد اليمن (البلدان) .

٢١٢ - أَبُو الَحسنِ عَليُّ بنُ عَبدِ العَزيزِ[1]
العَمَّارِيُّ[١] [2]

جَعَلْتُهُ خاتَمَ هذهِ الطَّبقةِ مِنَ الفُضَلاءِ ، كما جَعلَ اللهُ نَبيَّهُ مُحمَّداً خاتَمَ الأنبياءِ . وهوَ مَنْ ليسَ يِزَوزَنَ اليَومَ ، ولا في زَواياها مِن بَقاياها مِثلُهُ ، ولَهذا اشْتُهِرَ بِبِلادِ خُراسانَ فَضْلُهُ ، وانْضافَ إلى أولادي مُدَّةً يُفيدُهم ، بِمّا أفاءَ عَليهِ اللهُ من آدابٍ مَنسوبَةٍ إلى (3) الأئمَّةِ ، فَذهَبَ مَندوبٌ إليها كلُّ عالي الهِمَّةِ ، وكَم (4) فَحَصتُهُ (5) عَنِ اللُّغَةِ ، فإذا هُوَ أصْمَعِيُّها وخَليلُها ، و[عِندَهُ] (6) دَقيقُها وجليلُها ، يُسألُ عَنْها ، فَلا يَحكُّ لِحيَتَهُ ، ولا يَعتَلُّ . وتَدخُلُ معَهُ غَوامِضُها الحَمّامَ ، فَلا تَبتَلُّ . ولم يكُنْ يقرُّ عِندي بأنَّ لَهُ في قَطيعِ الشعرِ سَخلًا ، وفي سَوادِ النَّظْمِ نَخلًا ، حتّى أنشدَني لهُ تِلميذُهُ الحاكِمُ العالِمُ أبو الفَضلِ هارونُ بنُ أحمدَ الباخَرزيُّ بَيتَينِ وَهما :

---

1 - في ب٢ : عبد الله .

2 - في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : العمادي .

3 - في ف١ : عن .

4 - في ل١ و ب٢ : فكم .

5 - في ب٢ : محصته .

6 - اضافة في اغلب النسخ .

---

١ - لعله أبو الحسن عليُّ بنُ عبد العزيز بن حاجب النعمان ، فانظره في (تاريخ بغداد : ٣١/١٢ - ومعجم الأدباء : ١٤ / ٣٥) .

ومَا[1] أنسَ لا أنسَ حبيبي ذاهِباً   وَصبري وأينَ الصَّبرُ [لي][2] مَعهُ ذَهَبْ؟
(طويل)
فَما زالَ يُذري فوقَ خدَّيهِ[3] لُؤْلؤاً   وعاشِقُهُ يُجْري عَقيقاً على ذَهَبْ

قلتُ : كنتُ قَدْ قَدَّرْتُ (4) في نَفْسي أنَّني خَتَمتُ بِهذا الفاضِلِ فُضلاءَ زَوزَنَ ، فلَمَّا وَصَوْصَتُ[1] لِزَوزنَ (5) ، عَلِمتُ أني أخطأتُ في التقديرِ ، ونَسيتُ في المَربَطِ أفْرَهَ الحَميرِ[2] . وكلٌّ منَ الزَّوازِنَةِ جَوادٌ في المِضْمارِ ، إلا أنَّ المَثَلَ ها هُنا لِلحِمارِ ، وَمَساقُ التَّشْبيبِ إلى الأديبِ الأريبِ :

٢١٣ - أبي الحسنِ عليِّ بنِ مَحْمَشاد[6]

وهَذا رجلٌ كانَ أبوهُ شيخاً صالِحاً ، يَخزُنُ أَشْفيةَ[3] الحُمارِ / في كيزانِ[4] ٥٨٠

1 - في فا و لا٢ و با : ما أنس .
2 - اضافة في اغلب النسخ .
3 - في اغلب النسخ : ورديه .
4 - في فا : قررت .
5 - في ف٢ و را و با و ح : زوزن .
6 - في ب٢ : ممشاد .

١ - وَصَوْصَ : نظر فيه (المحيط) .
٢ - أفْرَهُ الحَمير : أمْهرها (المحيط) .
٣ - أشْفية : ج شفاء وهو الدواء (المحيط) .
٤ - الكيزان : ج كوز وهو الجرة وهي فارسية معربة (فارسي) .

الأحجارِ ، ويلوي على رؤوسِهـا معاجِرَها[١] ، ويَخنُقُ بِذَوائِبِها حناجِرَها .
وكانَ يُوسِـعُ بِضاعَتَهُ على أهلِ بَلَـدِهِ ، ويُنفِقُ ما يكتسِبُ (1) مِنها على
تأديبِ وَلَـدِهِ ، حتى بَرَزَ بِحَمْدِ الله ، لا بِـحَمْدِ النّاسِ ، سُخْنَةَ النواظِرِ ،
ومثلةً [لِلبادي (2) والحاضِرِ] (3) . وله شعرٌ بَلْ سِحرٌ ، وعَنبرٌ زَوّزنَ لهُ
شِحرُه[٢] ، والعَنبرُ ، زَعَموا ، رَوْثٌ ، وبِشعرِه مِن هَذا العِطرِ لَوْثٌ .
[وهذه كُلُّها] (4) من بابِ المُطايَبَةِ ، وإنْ كانت (5) عندَ الناسِ مِن أسبابِ
المُطالَبَةِ ، ولا أرى بهِ مِن تَخميشِ هذا القَرْصِ (6) أثَراً ، ولا أعرِفُ
لهُ تحتَ [هَذا] (7) القَضيم (8) مَدراً . فمّا يَحضُرُني من هَذَيانِهِ الّذي أخَذَهُ
من فَورِ (9) الطَّبْعِ وغَلَيانِهِ (10)، وكتبَ بهِ إلى بَعضِ السادةِ يُعاتِبُهُ :

---

1 ـ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ : يكسب .
2 ـ في با و ح و ف٣ : في البادي .
3 ـ في ب٣ : للبوادي والحواضر .
4 ـ في با و ح : وهذا كله .
5 ـ في با و ح : كان .
6 ـ في ف١ : القريص .
7 ـ اضافة في با و ح و ل٢ و ب٣ و ف٣ .
8 ـ في ل٢ : التعويض .
9 ـ في ف٢ و را و با و ح : فوره ، وفي ل٢ :قدره .
10 ـ في ف٢ و را و ح : ونفياته ، وفي با و ل٢: وتفيانه ، وفي ب٣ : ونفثاته .

---

١ ـ المعاجر : ج معجر وهو ثوب تلفُّه المرأة على رأسها (المحيط) .
٢ ـ صقع بينَ عدنَ وعُمان على ساحلِ بحرِ الهندِ ، وإليه ينسَبُ العَنبرُ الشّحْرِيُّ
لأنه يوجد في سواحله (البلدان) .

حضرتُ البابَ مَرّاتٍ   وما صادَفْتُ إمكانا

(هزج)

(وماذا ضَرَّ)(1) لو كانَ(2)   يُرينا(3) الوجهَ أحياناً ؟

أإذنٌ لي في العَوْدِ ؟   أطـــالَ اللهُ مَوْلانا

كادَ يقولُ : أطالَ اللهُ بقاءَ مَولانا ، فوهى السِّقاءُ (4) ، وسَقَطَ من دَرْوَزَةِ [١] (5) البقاءِ . ولعلَّ مُخاطِبَهُ كانَ قريبَ النّعلِ مِنَ العمامةِ ، مُختصرٌ ما بينَ القَدَمِ إلى الهامَةِ ، لو زلَّ مِن استِهِ بيض، لَما انفلَقَ (6) من قِشرِه قَيضٌ [٢] . فدَعا لهُ هذا الفاضلُ بإطالةِ القامَةِ ، وهذهِ مَعذِرَةٌ، فيها لِذَنْبِهِ مغفِرَةٌ ، لا أخلى اللهُ مِنَ البَعثَرةِ قَفاهُ ، ومنَ الزَّنْبَطَرةِ [٣] فاهُ بِمَنّهِ وسعَةِ طولِه (7) .

---

1 ـ في ف٢ و را و ح و ف٣ : وما يضر .

2 ـ في ل٢ و با : كنت .

3 ـ في ل٢ : تريني .

4 ـ في ل٢ : النساء السفهاء .

5 ـ في ف١ : ذروة .

6 ـ في ف٢ و را و با و ح : تفلق .

7 ـ في ل٢ : جوده .

---

١ ـ دَرْوَزَةُ : فارسيةٌ معربةٌ ، وأصلها (دَرْوازَه) وهي الباب الكبير أو باب القلعة (الذهبي) .

٢ ـ القَيض : القشرة العليا اليابسة على البيضة أو هي التي خرج ما فيها من فرخ (المحيط) .

٣ ـ كذا في الأصلِ ، ولعلها (الزَّنْتَرَةُ) وهي الضيق والعُسر (اللسان) .

٢١٤ ـ أبو سَهْلٍ [عليُّ][1] بنُ أبي مُعاذٍ الماثيرناباذيُّ (١)

عربيُّ الأشعارِ عجميُّ النِّجارِ . ولم يَتَّفِقْ اجتماعِي معَهُ ، إلا أنّي لمْ أزَلْ أستهدِي الرُّكبَ أخبارَهُ ، والرُّواةَ أشعارَهُ ، وأستَنشِقُ نَسيماً يُؤدِّي نَبأ سلامَتِهِ ، وأشيمُ[2] وميضاً يُبشِّرُ بخصبِ العَيشِ في جَنبَتِهِ[3] حتّى وقَعَتْ بهِ الواقِعةُ ، وحرَّكتِ الحَلقةَ على بابِهِ القارِعةُ . وفتكَ بهِ الأميرُ أبو المظفَّرِ الماثيرُناباذيُّ في جَوفِ الليلِ ، وهَجَمَ عليهِ بالثُّبورِ (٢) والوَيلِ ، هجومَ الأبهَمَينِ منَ الحَريقِ والسَّيلِ . فأوردَ السَّيفَ وريدَهُ ، وخَضَّبَ بدمِهِ / حَديدَهُ ، فشَقَّ عليهِ الفَضلُ صِدارَهُ ، ولطَمَ بعَذَبِهِ جُلَّنارَهُ . ولم أجِدْ من شِعرِهِ ما أسمطَ بهِ قِلادَةَ ذِكرِهِ ، اللَّهمَّ إلاَّ بَيتَينِ من مَطلَعِ قَصيدةٍ لَهُ ، في الرئيسِ أبي القاسمِ عبدِ الحميدِ بنِ يحيى ، وهُما : ٥٨١

ارْكَبِ الظَّهرَ واسْتَعِنْ بالحَرائِزْ   واستَشِرْ في النَّوى ظُهورَ الأباعِرْ

(خفيف)

---

1 ـ اضافة في ق١ و ب١ .

2 ـ في ب٣ : واشتم .

3 ـ في ق٢ و ر١ و ح : بجنبته .

---

١ ـ تحدَّثنا عن هذه النسبة قبلاً .

٢ الثّبور : الهلاك (المحيط) .

وتَنكّبْ قَوساً وقلّدْ حُسامــاً   واعْتَرِضْ سَبْسَباً وحَرّكْ عذافر(١) (1)

وكتبَ على ظهرِ هذهِ الرائيّةِ :

قُـلْ للرئيسِ سِراجِ الأرضِ والزّمَـــنِ
شيخِ الهُـدى شَفْعَوِيّ النّسجِ(2) والسُّنَنِ
(بسيط)
نظمْتُ فيـكَ قَريضاً قـامَ مُنشِدُهُ   فليأذَنِ الشّيخُ مِن إذْنٍ ومِن أُذُنِ

ولَعلّي أستَثيرُ أخواتِها (3) مِن مكامِنِها والحقُ منها بِكِتابي ما يَكونُ غُرراً في أجْبِنَةِ مَحاسِنِها ، إنْ شاءَ اللهُ عزّ وجلّ .

٢١٥ ـ الفَقيهُ [الإمامُ](4) أبو عمر(5) محمدُ بنُ عليٍّ الماثيرْناباذيُّ

[هو في الصّنعةِ منَ الفُحولِ ، وإن كانَ من الحُولِ] (6) ، وشِعْرُه في جِنانِ الفَضْلِ منَ الحُورِ . وقد صاحبْتُهُ حيناً منَ الدّهرِ ، فوجدْتُهُ من نوادِرِ العَصْرِ ، وطَبعَهُ طَبعَ

1 ـ البيتان ساقطان من ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
2 ـ في ب٣ : الرزي ، وفي ق٣ : النهج .
3 ـ في ف١ و ب٣ : أخواتها .
4 ـ اضافة في با و ق٣ .
5 ـ في ل٢ و ب١ : عمرو .
6 ـ كذا في با و ح و را ، وفي س : هو وان كان في الفضل في الحول .

(١) العُذافر : الاسد ، والجمل الشديد القوي .

البُحتُريّ ، وإنْ كانَ البحتريُّ وادياً يطمُّ على القُرى . ثم لهُ في حسنِ معاملَتِهِ مع (1) أهلِ خِطتّه نيقةٌ(١) [أنيقةٌ] (2) وطريقةٌ لا تُعدَلُ بها طريقةٌ . وكانَ قاضي القُضاةِ أبو مُحمّدٍ (3) [الحسنُ] (4) الناصحيُّ [رضيَ اللهُ عنهُ] (5) يَعدُّهُ في (6) المُختَصّينَ بجانبِهِ ، ويُلحِقُهُ بأقاربِهِ ، دونَ أجانبِه ، عِلماً منهُ بجَزالةِ عَقلِهِ [وغَزارَةِ فضلِه] (7) . قرأتُ لهُ في كتابِ قلائدِ الشَّرفِ [قصيدةً] (8) نظاميّةً يقولُ فيها :

أعطى فَقُلْنا ما سِواهُ جائِدُ ... وسَطا فقُلْنا : ما سِواهُ ذائِدُ(9)

(كامل)

وعلا ذُرا العَلْياءِ مُقتَعِداً لها(10) ... والبَدْرُ عَن أمثالِها مُتقاعِدُ

شَغَفَتْهُ أسبابُ العُلا وشُؤونها ... لا مبْسِمٌ رَتلٌ(٢) وثَديٌ ناهِدُ

لأبي شُجاعٍ في الحروبِ مُشجِّعٌ ... ولساعدَيْهِ مُعاضِدٌ ومُساعِدُ ٥٨٢

1 ـ في ب٣ : من .
2 ـ اضافة في با و ح و ف١ و ب٣ و ف٣ .
3 ـ في ف١ : احمد .
4 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح و ف٣ .
5 ـ اضافة في با .
6 ـ في ف٢ و را و با و ح : من .
7 ـ اضافة في أغلب النسخ .
8 ـ اضافة في أغلب النسخ .
9 ـ في با : زائد .
10 ـ في ف١ و ب١ : بها .

١ ـ تَنَيّقَ في مَطعَمِه وملبسِه : تجوّدَ وبالغ ، والاسم النِيقَة (المحيط) .
٢ ـ الرَّتَلُ : بياض لأسنان و كثرةُ مائها (المحيط)، أو المنسق الحسن التنضيد.

رَقَدَتْ رعاياهُ[1] وتَحْرُسُهمْ لَهُ   هِمَـمٌ مُسافِرةٌ ورأيٌ شاهِدُ
وكأنـهُ لِلْعَزْمِ ريـحٌ عاصِفٌ   وكأنـهُ للحِلْمِ طَـوْدٌ راكِدُ
وإذا تَشَمَّرَ[2] لِلْعِدا فَرُوسُهم   لِلْبيضِ والسُمرِ الطِّوالِ حَصائِدُ
هاماتُهم لِظُبى النِّصالِ مَوارِدٌ   وشُعورُهُمْ فوقَ الرِّماحِ مَطارِدُ

وأنْشَدني لِنفْسِه في السَّيِّدِ الأجَلِّ أبي القاسِمِ الموسَويّ [لنفسِه] [3] :

عليُّ بنُ موسى سَيِّدٌ قَصْدُ بابِهِ   غَـدا سَبباً لِليُمْنِ والبركاتِ
(طويل)
فتىً خُلقتْ للمَجْدِ أخلاقُهُ العُلا   كَما خُلقَ الأفلاكُ لِلْحَرَكاتِ
أبا قاسِمٍ لَولاكَ في مَرْوَ ناقِداً   لضاعَتْ وما باعَتْ بهـا كَلِماتي

وأنشدني لنفسه في مُفْتَصَدٍ (١) مَليحٍ :

يا مَن غدَتْ فيهِ أحوالي مُنَشَّرةً   مُخْتَلّةً غيرَ مَرجوٍّ تَلافيها
(بسيط)

---

1 ـ في ل٢ : رعيته .
2 ـ في اغلب النسخ : تنمر .
3 ـ اضافة في ب٢ .

---

١ ـ افْتَصَدَ : شَقَّ العِرقَ (المحيط) . والمُفْتَصِد : الذي يَشُقُّ العروق .

أشفِقْ على اليَدِ مَهْلاً[1] لا تُرِق[2] دَمَها
وَارْفُقْ بِهـــا فَفُؤادُ المُبْتلى فِيها

وأنشدوني (3) لهُ أيضاً من قصيدةٍ أولُها :

سَقَى اللهُ رَبْعاً بِالمُحَصَّبِ[1] دائِراً حَياً ناشِراً فيـــهِ الأزاهيرَ ناثرا
(طويل)
دِيارٌ إذا وافَيْتُها ظَلَّ أدْمُعي جَواريَ عَن طَرْفي ، وطَرْفي عاثِرا

ومنها :

معانٍ تَرى لِلمسْكِ فيها مساقِطاً لِمَا سَحبتْ فيها الغَواني المَعاجِرا
وحَنَّ بَعيري إذ أنَخْنـــا[4] وكيفَ لا
يُشَوِّقُني رَسْمٌ يَشوقُ الأباعِـــرا ؟
تطرقْتُها والأرضُ مُخضَرَّةُ الرُبا فَذُكِّرْتُ روضَ العَيْشِ أخضَرَ ناضِرا
[ألا أيُّها الشَّيخُ الإمامُ الّذي غَدا مُطَوَّلُ لفظي عَن مَعانيهِ قاصِرا

---

1 ـ في ب١ : دمعا .
2 ـ في ل٢ : لم ترق .
3 ـ في ب٢ و ب١ : وانشدني .
4 ـ في ف كلها و با و را و ح و ب١ : الارحبي .

---

١ ـ المحصّب : موضع فيما بينَ مكّة ومِنى (البلدان) .

لقَدْ طُفتُ وجهَ الأرضِ شرْقاً ومَغرِباً
وعاشَرْتُ مِن [هذا] [1] الرجالِ مَعاشِرا

فلم أرَ إلا عَن عَلاكَ مُحَـدِّثاً ... ولا بِسوى طيبِ امْتداحِكَ سامِرا
ركبتُ إليكَ الخيلَ جُرْداً سَلاهِباً ... جياداً مُبِلّينَ السيولَ حَوادِرا [1] [2]
وقفْنَ وما أشْبَهْنَ إلاّ رواسِيا ... وسِرْنَ فما أشبهْنَ إلا أعاصِرا
تَرى الحصَياتِ البُلْقَ تحتَ نِعالِها ... نَوافِرَ يجْلينَ الجَـرادَ حَوافِـرا
إذا نحنَ سَمّيناكَ طِرْنَ نَوازِعاً ... ألا مَن رأى مُهْراً تحوّلَ طائِرا؟!] [3]

وأنشدَني لنفسه يَصِفُ دابّةً شَهباء للأميرِ أبي المُظفّرِ الماثيرْناباذيّ:

وشَهْباءَ تستهوي القُلوبَ بحُسْنِها ... إذا أومضتْ قُلْنا. وَميضُ شِهابِ [4]
(طويل)
وإنْ عَصَفَتْ [5] تحتَ الأميرِ حَسِبْتَها ... مُبشِّرةً بالرِّزْقِ [6] تحتَ سَحابِ

/ وأنشدني أيضاً لنفسِهِ فيمَنْ طابَ فوقَ مَنزِلَتِهِ : ٥٨٣

1 ـ اضافة المحقق .

2 ـ في ب٣ و ل١ : جواد ملين السيول جوانرا، ولعله كما ذكرنا .

3 ـ القطعة اضافة فقط في ب٣ و ل١ .

4 ـ ورد العجز عجزا للبيت الذي يليه وبالعكس في ق١ و ب١ .

5 ـ في ب٣ : وصفت . 6 ـ في ل٢ : الودق ، وفي ق٣ : بالبرق .

١ ـ السلاهب : الجيادُ الجسيمة . الحادر : الحسن السمين (المحيط) .

تَرومُ وما لِلصَّدرِ أَنتَ تَصَدُّراً وتَطْمَعُ أنْ تُدعى الإمامَ ولَستَهُ

(طويل)

نَصحتُكَ سامِقْ[1] ذِروةَ العِلْمِ[2] وارْتَبِطْ شَوارِدَهُ والصَّـدرُ حيثُ جَلَسْتَهُ[3]

وأنشدني الحاكمُ هارونُ بنُ أحمدَ الباخَرزيُّ قالَ : أنشدني لنفسه :

لنا في صُحْبَةِ الأَنذالِ[4] سَمتُ[5] وفي حَمْلِ الأذى والصَّبْرِ نَهجُ

(وافر)

فَلا نَتعَجَّـلُ الشَّكْوى ولكِنْ نُعاتِبُ ثُمَّ نَغضَبُ ثُمَّ نَهجـو[6]

وأنشدني أيضاً (7) قالَ : أنشدني لنفسه :

أَطلِقِ الطَّبعَ عنـدَ أَسرِ القَوافي غيرَ نافٍ عَنِ الجُفونِ كَراهـا

(خفيف)

فإذا جـادَ بالـلآلي فانْظِمْ وإذا ما أَبى فـلا إكْراهـا

وأنشدني (8) لَـهُ أيضاً :

---

1 ـ في ب٣ : سابقين .

2 ـ كذا في ف٣ و را ، وفي س : العز .

3 ـ في ب٣ و ل١ : حبسته .

4 ـ في ب٣ : الاتراك .

5 ـ في ف٣ : همة .

6 ـ في ل٢ : ثم نهجرا .

7 ـ في ل١ : له .

8 ـ في ف٢ و را و با و ح : وأنشدوني .

لقـــدْ مَنَّيْتَني الإحسا ـنَ تعريضاً وتصريحاً
(هزج)

وكانَ الوَعْــدُ يامَوْلا يَ في كِلْتَيهما[1] ريحـا

وقـد قَتَّلْتَني واللّـــهِ تعذيبــاً وتبريحـــاً

فانْ لم تَنْوِ إمساكاً بمعروفٍ فتَسْريحـــا[1]

١٦ ـ أحمدُ بنُ محمّدِ القائنيّ[٢] (2)

كتبَ إلى ابْنِهِ الشيخ [الرئيس] (3) أبي نصر المسّاح[٣] (4) [بهـــذه الأبيات] (5) :

سَلامٌ وريحانٌ ورَوحٌ وراحَـــةٌ على الوَلَدِ(6) المَرضيِّ عِندي أبي نصر
(طويل)

1 ـ في با و ح و ف١ و ف٣ : نوعيهما .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٣ و ح و را .
3 ـ اضافة في ب٣ .
4 ـ في ب٣ : محمد .
5 ـ اضافة في ف١ و ل٢ و ب٣ .
6 ـ في ل٢ : ولدي ، وفي با : ولد .

١ ـ مقتبس من الآية « فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان » (٢ / ٢٢٩) .
٢ ـ منسوب إلى قائن وهي قصبة قوهستان ، صغيرة ضيقة ، غير طيبة (البلدان).
٣ ـ هو أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد القائني ، والد العميد كمال الدولة أبي الرضا . له نثر وشعر رقيق (المحمدون : ١ / ٧٢) .

تُذكِّرني الأيامُ طلعَةَ وَجْهِهِ وَتمنَعُني عمّا أُريدُ سِوى الذِّكْرِ
فيالَيتَني ألقى صباحاً طلوعه ونمسي ونغدو سالِمين مِنَ الهَجْرِ
ويا لَيتَني أحيا إلى وَقتِ عَودِهِ ويالَيتَهُ يَحْيا إلى آخرِ الدَّهرِ [1]

فأجابَهُ ابنُهُ الشَّيخُ الرئيسُ أبو نصرٍ المَسَّاحُ (2) والدُ العَميدِ كمالِ (3) الدولةِ أبي الرِّضا بقَولِهِ :

٥٨٤ لَعَمْرُ أبي إنّي كَتَبتُ وأدْمُعي تَسيلُ فتَمْحوما أُنَمِّقُ مِن صَدْري (4)
(طويل)
وما كنتُ أدري قبلَ ذلكَ ما النَّوى [1] فأدرَتْنِيَ الأيّامُ ما كُنتُ لا أدري
ولكنّني أرجو بِيُمْنِ دُعائِهِ مِنَ اللهِ صُنعاً يَستقيمُ بِهِ أمري

---

1 ـ في ل١ : العمر .
2 ـ في ب٣ : محمد .
3 ـ في ب٣ : جمال .
4 ـ في ب٣ و ب١ و « المحمدون » : سطري .

---

١ ـ لعله استفاد من بيت كثير عزّة :

وما كُنتُ أدْري قَبلَ عَزّةَ ما البُكا ولا مُوجِعاتِ القَلبِ حتّى تَولّتِ
(الأغاني : ٩/ ٢٩)

٢١٧ ـ [الشيخُ الرئيسُ أبو نصرِ المَسّاحُ القائنيُّ[١]] [1]

قلتُ : والرئيسُ أبو النصرِ هذا [كانَ] (2) مِن أفرادِ الدهرِ ، وآحادِ العَصْرِ . ونَثْرُهُ على النَثْرةِ[٢] ، ونظمُهُ على النجمِ . وأعارَني الأديبُ يَعقوبُ ابنُ أحمدَ ديوانَ أشعارِهِ ، وقيّدَ ناظري بِسَلاسِلِ ريحِ الفضلِ على أنهارِه ، وأطمَعني تفتّحُ أنوارِه في اجتِناءِ الدّواني من قُطوفِ ثِمارِه ، ورَتَعتُ من جنّاتِهِ بينَ روْضةٍ (3) وغديرٍ ، وظلْتُ (4) من طيّباتِهِ (5) في ظِلِّ عيشٍ غَريرٍ والتقَطْتُ مِنهُ لديواني (6) هذا ما يَبقى على الأيامِ أثرُه ، ويَحلو بأفواهِ الرُّواةِ ثَمَرُه . فمِنها قولُه :

سقى اللهُ أياماً لنا ولَياليــا أعانِقُ فيها جِيدَ خالِيَ خاليــا

(طويل)

---

1 ـ الشاعر اضافة في ف٢ و را و با و ح وف٣ .

2 ـ اضافة في ف٢ و را و با و ح .

3 ـ في ف٢ و را : روضته ، وفي ف١ : روض.

4 ـ في ف٢ و را و با و ح و ب٣ و ف٣ : وظللت .

5 ـ في ل٢ : طيبات قطوف ثماره .

6 ـ في ل٢ : لكتابي .

---

١ ورد تعريفه في حاشية الصفحة ١٤٤٢ .

٢ ـ النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر ، وفيها لطخ بياض كأنه قطعة سحاب وهي من منازل القمر . وتسمى نثرة الأسد أو أنف الأسد

لَقَـد كُنَّ في صَدْرِ الزّمان بحُسْنِها صِداراً [1] ، وفي سِلكِ اللّيالي لآلِيا
وكُنَّ لوَجْهِ الدهر [2] خالاً فأقبلتْ حوادِثُ ردّتهُ عنِ [3] الحالِ خالِيا
تَصرَّمَتِ الأسبابُ إلا تَذكّراً لبَهْجَةِ أيامٍ مَضَيْنَ خَوالِيا
وهـذا صَنيعُ الدَّهْرِ بينَ أولي النُّهى [4]
إذا لم يكلِّفهمْ قِلىً [5] فتقالِيا
عَلَيَّ زمانٌ ليسَ لي ليتَني أرىٰ طُلوعَ زَمانٍ لا [6] عليَّ ولا لِيا

وله مِن [7] أحسنِ ما قيلَ في مَعْناهُ :

تَركْتُكَ [8] لا شُكرٌ [9] لَدَيَّ ولا شَكْوىٰ
ولا عَتبَ فيما قد فَعلتَ ولا عُتبى [١]

---

1 ـ في ف١ و ب١ : صدورا .
2 ـ في ف٣ : الارض .
3 ـ في ب٣ : من .
4 ـ في ف٢ و را و با و ح : الهوى .
5 ـ في ل١ : على ، والبيت ساقط من ب٣ و ل١.
6 ـ في ل٢ : الا .
7 ـ في ف٢ و را و با و ح و ل٢ و ب٣ : وهو.
8 ـ في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : تبركت .
9 ـ في ف٢ : لا شكري .

---

١ ـ الرضا .

إذا لم يكنْ عِنْدي لِمثلِكَ مِنّةٌ ... فلِلّهِ فيهِ عِندي المِنّةُ العُظمى

485 / (1) وله مِن خمريّةٍ :

مِن ذهبٍ ذا المُدامُ أم عِنبِ ؟ ... مِن عِنبٍ فهوَ سَيّدُ الذّهبِ

(منسرح)

الكَرمُ أصلٌ وفرْعُهُ كَرَمٌ ... أما ترى كيفَ حِكْمَةُ العرَبِ ؟

عليكَ بالرّاحِ فهْيَ راحةٌ ... لكلّ رُوحٍ براحةٍ عجَبِ (2)

قلتُ : وقد زاد الأجلُّ شرفُ السادةِ في خمْريّةٍ لهُ على هذا التّجنيس فقال:

أرى الراحةَ في الرّاحِ ... إذا راحتْ علىٰ الرّاحِ

(هزج)

ولابنِ الرومي تصرفٌ عجيبٌ في المَعاني المُشْتَقّةِ منَ الراحِ حيثُ يقول :

واللهِ مَا (3) أدْري لأيّةِ عِلّةٍ ... يدْعونَها (4) في الرّاحِ باسْمِ الرّاحِ

(كامل)

ألرِيحِها أم روحِها تحتَ الحشا (5) ... أم لارْتياحِ نديمِها المُرْتاحِ ؟

رجعَ شِعرُ الرئيسِ أبي نَصْرٍ فقالَ يصفُ الخمرَ :

---

1 ـ ساقط حتى نهاية الهمزية من ق٣ .

2 ـ الابيات ساقطة من ق٢ و ح و را و با .

3 ـ في ل٢ و با : لا

4 ـ في ل٢ : يدعونه .

5 ـ في ل٢ : تحت الحسام ، وفي ب٣ : روحها .

وقَهْوَةٍ تَضحَكُ في الإنـــاءِ وتَخْطَفُ الأبصارَ باللألاءِ

(رجز)

جاءَتْ [1] بِهـــا ساحِبَةُ الرِّداءِ كالشمسِ في ظَرْفٍ مِنَ الهَواءِ

أَعْجِبْ (بظَبْيٍ مِن بَني حَوّاءِ) [2] يَحْمِلُ ناراً من بَناتِ [3] الماءِ

وله في الحكمةِ والمَوْعظةِ :

لا تَحْكُمنَّ [3] على الرِّجالِ تعسُّفاً فتَشوبَ خالصَ فِضّةٍ بِرَصاصِ

(كامل)

صَدَفُ اللآلي (كامِنٌ ما) [5] عندَهُ حتّى تُشقّقَـــهُ يَدُ الغَوّاصِ

(6) ولهُ :

راعِ الكلامَ فما كَلِمَتَ مألُكَةٌ تُملي على مَلَكٍ يأتي بِهِ المَلِكا [1] [7]

(كامل)

1 ـ في ف١ : جادت •

2 ـ كذا في ف١ و ب١ ، وفي س : بظبي من فيالجوزاء •

3 ـ في ب٣ : في ثياب • 4 ـ في ب٣ و ل١ : لا تحملن •

5 ـ في ل٢ : كان •

6 ـ سقط الكلام الى قوله : هلكا من ف٢ و راو با و ح ، وساقط الى آخر قول الشاعر من ف٣ • 7 ـ البيت ساقط من ف١ و ب١ •

١ ـ المألكة : الرسالة (المحيط) . الملك : الله تعالى .

وَارْدُدْ(1) هَواكَ إذا لَجَّتْ جَوامِحُهُ   بالنفس إنَّ مَنِ اخْتارَ الهَوى هَلَكا

وقولُهُ (2) :

إنَّ الفَتى كلَّ الفَتى مَن لَمْ يُذِعْ   أسرارَ يومِ الوُدِّ يومَ خِلافِ

(كامل)

٥٨٦ | فَعَلَيكَ بِالأفضالِ ثمَّ إنِ التَوَتْ   أسبابُهُ فعليكَ بالإنْصافِ

(3) ولهُ من قصيدةٍ :

خُطوبُ اللّيالي لِلرِّجالِ قَوالِبُ   قَوالبُ إلاّ أنَّهنَّ قَوالِبُ

لَها كُتُبٌ في كلِّ قَلْبٍ فانْ وَعى   لَهُنَّ وإلاّ شَيَّعتْها كَتائِبُ

زَمانٌ تَقولُ : المرءُ يُسمَعُ ذِكرُهُ   عَجائبَ حتّى ليسَ فِيها عَجائِبُ

ويَستدرِجُ الانسانَ في شخصِ لاعِبٍ   بِهِ وهوَ بالسُّمِّ(4) المُثَمَّلِ(١) لاعِب

1 ـ في ل كلها وق١ و ب٣ و با : واردع .

2 ـ في ف٢ و را و با و ح : وله ، وفي ب٣ :وله أيضا .

3 ـ ساقط الى آخر قول الشاعر من ق٢ و راو با و ح .

4 ـ في ل٢ : السهم .

١ ـ السمّ المثمّلُ : السمّ المنقع (المحيط) .

ومنَ عشِقَ [١] الدُّنيا قلَتْهُ ولم يزلْ   لهُ خاطبٌ في مِنبَرِ الذُّلِّ خاطِبُ [١]

ومَن يَستفِدْ بالذُّلِّ عِزّاً فإنَّما   فوا ندْهُ أمسَتْ و تلْكَ مَصائِبُ

ولم يُغنِ عِلمُ المَرْءِ إنْ قلَّ عَقلُهُ   وقلَّ غَناءُ العِلمِ لولا التَّجارِبُ

وله مِن خمريّاتِهِ [عفا اللهُ تعالى عنهُ] (2) :

قالوا ، الرحيقُ (3) وصحّفوا (4)   فهي الحريقُ على الحقيقه

(مجزوء الكامل)

(أطيبْ بها لا سيّما) (5)   إنْ مازَجتْها مِنكَ (6) ريقَه

يا شمسُ قبلَ الشمسِ أدركْـ   ـني بِها مِن غيرِ نيقَه [٢]

فعَليَّ في طِيبِ الصّبوحِ   لِمَنْ ينادِمُني وَثيقَه

ولمُقْلَتيْكَ ضمانةٌ   والظَّرْفِ قامَتِكَ الرّشيقَه

ولهُ يهجو أيضاً [ثقيلاً] (7) :

1 ـ في ب٣ و ل١ : يعشق .
2 ـ اضافة في ب٣ .
3 ـ في ب٣ و ل١ : العقيق .
4 ـ كذا في ب١ و ب٣ و ل١ ، وفي س : وصحوا.
5 ـ في ب٣ : اطنب بها ان ما زجت .
6 ـ في ب١ : مسك .
7 ـ اضافة في ب٣ و ل١ .

---

١ ـ طالب .   ٢ ـ النيقة : الاناقة

عجباً لأرضِ اللهِ كَيفَ تحمّلتْ ثِقَلَ المعلّى وَهوَ مِنها أثقلُ

(كامل)

وكأنّما خُلقَ الفتى وتِداً لَهـا حتى تقرَّ بِهِ(1) فلا تتزلْزَلُ

وله في الهَجْوِ أيضا :

أبُو عبدِ الالـهِ بكلٍّ حالِ لنا خِلٌّ مِنَ الخَلّ اشتقاقُـه

(وافر)

وفي أقطارِ همّتِـهِ اتّساعٌ ولَكِنْ ضاقَ مِن دُوني نِطاقُه

587 / وقدْ أنكَحْتُهُ وُدّي ولكِنْ جَميعُ مرادِهِ أبداً طَلاقُه

ولهُ :

فارقْتُ تلكَ الغانياتِ وربَّما دُفِعَ الرَّضيعُ إلى فِراقِ المُرْضِعِ

(كامل)

ولَرُبَّ حُوتٍ كانَ يألفُ مشرَعاً(2) فدعَتْهُ نائِبَةٌ لِتَركِ المَشْرعِ

طُفْتُ البلادَ وعُدَّتي(3) مِن مُهجَتي فيما(4) أطوفُ ومَطْعَمي مِن أضلُعي

ولبستُ كُمتَ الحادِثاتِ وبُهْمَها حتّى كأنّي لابِسٌ لمرقَّـعِ

1 ـ في ب٣ : بها .

2 ـ في ل٢ : مشروعا .

3 ـ في ف١ : وعودتي .

4 ـ كذا في ل٢ ، وفي س : فما .

٢٢٨ - [حافِدُه الرئيسُ
أبو المَحاسِنِ محمدُ بنُ كَمالِ الدَّولةِ] (1)

لستُ أدْري ماذا أقولُ في مَن وَرِثَ المجدَ خَلَفاً عَن سَلَفٍ ، وَزها بِه دَسْتُ الوِزارَةِ (2) . وهوَ بالعَراءِ عَن كلِّ زَهْوٍ وصَلَفٍ ، مُيَسَّرٌ له الخيرُ مُحَبَّبُ (3) ، وكلُّ امرِئٍ يُولي الجَميلَ مُحَبَّبُ (١) . وكيفَ لا أنْسِبُ إليه المَحاسِنَ ، وهُو أبوها ؟ وقد وَجدَها بلا طَلَبٍ ، ولمْ يَجِدْها قومٌ (وقد طلبوها) (4) . واتّفقَ أنّي دخلتُ عَليهِ ، [وهُو] (5) بنيسابورَ ، وبينَ يديهِ منَ الفُضلاءِ أئمّةٌ ، أُلقِيَتْ إليهمْ للآدابِ أعِنَّةٌ وأزِمَّةٌ . وقد التفَّتْ عليهِ [قَصبُ] (6) الأقلامِ ، وهوَ خادِرٌ بينَها ، كشِبْلِ الضرغامِ . فمنهُم الأديبُ البارعُ الّذي لو أخفيتُ في وَصفِ فضائلِه الأقلامَ ، وفي (7) طلبِ مثلِه الأقدامَ ، لَقيلَ لي : تَمنَّيتَ ما لا يكونُ ، والجُنونُ حاشا السّامِعينَ فنونٌ . والشيخُ [الأديبُ] (8) أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ [المُختارُ] (9) الّذي قلتُ فيه :

---

1 ـ الشاعر كله اضافة في اغلب النسخ ، وساقط من س .
2 ـ في ب٣ : السيادة .
3 ـ في ب٣ و ف٣ : محبب الى الناس .
4 ـ في ب٣ : وقد طلبها .
5 ـ اضافة في ب٣ .
6 ـ اضافة في ب٣ .
7 ـ في ب٣ : أو في .
8 ـ اضافة في ب٣ .
9 ـ اضافة في ل٢ و ب٣ و ف٣ و ب٢ .

---

١ - صدرُ بيتٍ للمتنبي ، وعَجزُهُ : وكلُّ مكانٍ يُنبتُ العِزَّ طَيِّبُ
(الديوان : ٤٠١)

شَعرُكَ يا ابنَ المختارِ مُختارُ   يكادُ حبُّ القلوبِ يمتارُ
(منسرح)
فِراستي فيكَ أنْ تسودَ وإنْ   ذُيِّلَ دونَ الغيوبِ[1] أستارُ

اتّفقت لي هذه الأبياتُ والفألُ على ما جرى ، وتصدّقتْ فيه مخيلتي ، وبالحَرى ، أما تراه اليومَ بحمدِ الله كيفَ سادَ ، واستحقّ بدولةِ كمالِ الدّولةِ الوسادَ ، وأرغمَ بسعادةِ أيامِهِ الحُسّادَ ؟ فلما رأيتُ همّتهُ إلى اصطناعِ الأدبِ (2) وأهلِهِ مصروفاً ، استمليتُ من بواكيرِ طبعِهِ حروفاً ، فجادَ لي بهذا النّظمِ البديعِ في صفةِ الرّبيعِ ، [وأثبتّهُ بخطّهِ الّذي مَن انصفَهُ جعلَهُ أحسنَ منَ الرّبيعِ الذي وصفَهُ] (3) .

لقدْ لبِسَ الربيعُ حُلى الغواني   وماسَ[4] الرّوضُ في حُلَلِ الجمالِ
(وافر)
ولاحَ الوردُ في الأغصانِ غضّاً   كوردِ الحسنِ في خدِّ الغزالِ
وهبَّ نسيمُهُ فذكرتُ عهدَ الْ   وصلِ وحبّذا عهدُ الوصالِ[5]

وكأنّي بهذا الهلالِ ، وقد صارَ قمراً منيراً مُضيّاً وعادَ عرجونُهُ مجتنًى وضيّاً . إن شاءَ اللهُ تعالى .

---

1 ـ في ب٣ : العيون .
2 ـ في ب٣ و ف٣ : الفضل .
3 ـ اضافة في ب٣ .
4 ـ كذا في ب٣ و ف٣ ، وفي س : وما بين .
5 ـ البيت ساقط من ل٢ .

٢١٩ - أبو القاسمِ الحسَينُ (1) بنُ عبدِ اللهِ الفَـــــرّاءُ

فُضلاءُ قائِنَ قَد أقَرُّوا عَن آخِرِهِمْ ، على كَثرةِ مَفاخِرِهِمْ ، أنَّ طَبَقاتِهِم جميعاً تَلامذةُ هذا الفَرا ، كما أنَّ كلَّ الصَّيدِ في جَوْفِ الفَرا [١]. والتَقَيْتُ بِهِ مَرّاتٍ في مجلسِ الرَّئيسِ أبي القاسِمِ بنِ أبي نِزارٍ فوَجدْتُ تَفَنُّنَهُ (2) في العُلوم (3) كَقِطَعِ الرَّوضةِ الغَنّاءِ ، تَروقُ العُيونَ بالحَمْراءِ والصَّفراءِ ، وتَجلو عَنِ القُلوبِ ما رانَ علَيهـــا مِنَ السَّوداءِ ، ويُمْنُهُ على المُستَفيدينَ باليَدِ البيضاءِ . وكانَ آخِرُ عَهدي بِهِ في الوَقْعةِ الياقوتيّةِ بِقائِنَ ، وكأنّي بِهِ وقَدْ حُمِلَ مَقرُوناً (4) مَعَ الإسارِ في الأصْفادِ ، مُخَلْخَلاً (5) بِثِقالِ الأقيادِ ، أعلاهُ وحاشا آذانَ السّامعينَ في الوَهَقِ [٢] ، وأسفَلَهُ ، بَعيداً مِن وُجوهِ الحاضِرينَ ، في الدَّهَقِ . ثمَّ احْتالَ له أبو القاسِمِ العارِضُ (6) ،

---

1 - سقط الاسم الصريح وكنيته فقط من ف٢و را و با و ح ، وفي ف١ و ب٣ و با و ل كلها : الحسن .

2 - في ف١ و ل٢ و ب١ : نفسه .

3 - في ف٢ و ف٣ : العلم .

4 - في ح و ف٣ : مقرونا.

5 - في ف٢ و را و ح : مخللا .

6 - في ب٣ : العارضي .

---

١ - الفرا : حمار الوحش، وهو الجبان أيضاً ، والاولى مشتقة من الفروة .

٢ - الوَهَقُ : الحبل يُرمى في أنشوطة ، فتؤخذ به الدابّة والانسان . والدَّهَقُ : خشبتان يغمز بهما الساق (المحيط) .

رَحِمَهُ اللهُ ، حتّى تَملّسَ من أيدي أولئكَ الظَّلَمَة ، بعدَ ما عَصَبوهُ عَصْبَ السَّلَمَة (١) ، وتَوارى بِذَيلِ خَيمَةِ الشَّيخِ (1) أبي الحَسنِ عليٍّ بنِ مُحمد ابنِ عيسى البَرْكَزْدَرِيِّ ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، كالفارِ سُدَّتْ عَليه مَندوحَة القاصعاء ، فأمْسَكَ بالنّافِقاءِ (٢) . وكانَ في قَيدِ الحَياةِ إلى هذه الغايةِ . ونُعِيَ إليَّ فَعَزَّ نَعيُهُ عليَّ ، رضيَ اللهُ عَنهُ وأرضاهُ ، وجَعَلَ الجَنّةَ مُتَقلَّبَهُ ومَثْواهُ (2) . وليسَ يَحضُرني من شِعره إلاّ قولُهُ مِن (3) خَمريّةٍ :

وكأْسٍ كلونِ الأُرجُوانِ شَرِبْتُها على رغمِ لاحٍ أو عَذولٍ مُفنِّدِ

(طويل)

٥٨٨ / إذا هِي شُجَّتْ (4) خِلْتَ عَكسَ شُعاعِها
تَلأْلُؤَ بَرقٍ في سحـــابٍ مُنَضَّدِ

1 ـ في با و ح : للشيخ .
2 ـ في با و ح : ومأواه .
3 ـ في فا : في .
4 ـ في ب٣ : سحت ، وفي با : حلت .

١ ـ الجُملة من خطبة الحجّاج المشهورة التي ألقاها في العراق ، ومنها : « .. لألحُوَنّكُم لَحْوَ العصا ، ولأعْصِبَنّكم عصْبَ السَّلَمة .. » . والسَّلَمة : شجر ذو شوك ، يعسر خرط ورقه لكثرة شوكه . فتعصب أغصانه ويشدّ بعضها ببعض بحبل ، ثم يخبطها بعصاه فيتناثر ورقها للماشية (البيان والتبيين : ٢ / ٣٠٩) .

٢ ـ القاصعاء : جحر لليربوع . النافقاء : إحدى جِحَرَةِ اليربوع (المحيط) .

كأنّ حبابَ الماء فوقَ مِزاجِها شآبيبُ دَمْعٍ[1] فوقَ خدٍّ مُورَّدِ
سَقاني بها ظَبْيٌ كأنّ بنانَهُ أنابيبُ دُرٍّ قد أُحطْنَ بعَسْجَدِ

وقولُه ، وقد اقترَحَ عليه الرئيسُ أبو القاسِمِ عبدُ الحميدِ بنُ يحيى ، [رحمَهُ اللهُ] (2) أنْ يصِفَ حُبارى كانتْ تَطوفُ في دارِهِ ، وهيَ داجِنَةٌ ، ما لَها رأيٌ في مفارَقةِ تلكَ الساحَةِ ، حتى كأنّها اختارَتْ تلكَ الهجْرَةَ للاستِراحَةِ :

وَدارِيَةٍ إمّا تُراعُ تَتَرّسَتْ بِملحَفَتَيْ وَشْيٍ تَضُمُّها نشْرا (3)
وإنْ لاحَ صَقرٌ فالسُّلاحُ سِلاحُها تُوَلّيهِ ظَهراً تَستَعِدُّ بهِ ظَهْرا (١)
تعدّى لِفرْطِ الشُّحِّ والفقرِ نَحْوَها فأُخْبِثُ(4) بهِ شُحّاً وأَدْقِعْ بهِ فقْرا(5)
[.. ..(٢) لم يَدْرِ حَلّتْ حِمَى النّدى
بحيثُ رأَوا ذُخْراً إذا وُهِبوا ذُخْرا] (6)

وهيَ طَويلَةٌ عَلِقَ منها بِحِفظي هذا النّزْرُ اليَسيرُ ، فتَعَلّلْتُ بِهِ عندَ ذِكْرِهِ .

1 ـ في ف١ : دفع .
2 ـ اضافة في ب٣ .
3 ـ البيت ساقط من ف٢ و ر١ و با و ح وف٣ .
4 ـ في ب٣ : فاجيب .
5 ـ البيت ساقط من ف٢ و ر١ و با و ح وف٣ .

١ ـ ظهر بالشيءِ : نبذه وراء ظهره . والسُّلاح : فضلات الطير .
٢ ـ مكان الكلمة غامض في النسختين ، وتلمّسنا الرسم ، فكان (اريلعها) ، ولعلها (أيقتلها) أو (أيبلعها) .

٢٢٠ ـ أبو القاسِمِ أَحْمـدُ بنُ عليٍّ العامريُّ

قالَ (1) ، وهوَ واقِفٌ على أطلالِ الهِمَمِ ، باكٍ (2) على رُسومِ الكَرَمِ ، يَشْكو تَنائيها ، ويَنْدُبُ نُؤيَها ، ناسِجاً (3) على مِنوالِ المُتَنَبّي حيثُ يقولُ :

حقٌّ عافٍ بدَمْعِكَ الهِمَمُ أَحدثُ شيءٍ عَهداً بِها القِدَمُ[(1)]

والعامِريُّ عمَّرَ هذا الطَّريقَ بِقَوْلِهِ :

خفتْ بِأَسْبقِ مَهْرِيّاتِها[(٢)] الهِمَمُ وقُوِّضَتْ لِلمعالي خَلْفَها الخِيَمُ

(بسيط)

وقفتْ في عَرَصاتِ الفَضْلِ آونَةً حتّى تَبيَّنَ مِن آرامِها إرَم[(٣)]

1 ـ اضافة في ب٣ و ب١ .

2 ـ في ف٢ و را و با و ح و ق٣ : يقول .

3 ـ في ل١ : بارك .

4 ـ الكلام ساقط الى قوله (الخيم) من ف٢و را و با و ح .

١ ـ مطلع قصيدة قالها المتنبي في مديح علي بن ابراهيم التنوخي (العكبري : ٤/٥٨).

٢ ـ إبلٌ مَهْرِيَّةٌ : منسوبَةٌ إلى مَهرةَ بنِ حَيدانَ وهو أبو قبيلةٍ (اللسان) .

٣ ـ الإرم : حجارة تُنصب عَلَماً في المَفازة (اللسان) .

هَبّتْ عَلَيْها رِياحُ[1] اللّومِ عاصِفَةً وسَحَّ لِلْجَهْلِ فيها وابِلٌ رَذِمٌ[1]
أَقْوَتْ مَغاني العُلا ياحُسنَ بَهْجَتِها حتّى كأنَّ (اسْمَها لَغْوٌ)[2] يَلوكُ فَمُ
إذا تَكَلَّمَ عِنْدَ النّاسِ ذُو أَدَبٍ عَرا مَسامِعَهُمْ مِن[3] غَيْظِهِ صَمَمُ

٢٢١ ـ أبو منصورٍ عبدُ الرّحمنِ[4] [بنُ محمدٍ][5] ابن سَعيد

أنشَدني الأديبُ يَعقوبُ [بنُ أحْمَدَ] (6) قالَ: أنشَدني أبو بكرٍ القُهِسْتانيُّ قالَ : أنشدني أبو منصورٍ هذا لنفسِهِ :

---

1 ـ في ف٣ : يارح ٠
2 ـ في ف١ و ل٢ و ب١ : بها لغوا ، والبيت والذي يليه ساقطان من ف٢ و را و با و ح وف٣ ٠
3 ـ في ف١ و ب١ : في ٠
4 ـ في با و ل٢ : ابن عبد الرحمن ، وفي ل١ : عبد الرحمن بن سعد ، والاسم ساقط ونسب ما بعده الى ما قبله في ف٢ و ح و را وف٣ ٠
5 ـ اضافة في ل١ و ف١ ٠
6 ـ اضافة في ل١ ٠

---

١ ـ ناقةٌ رَاذِمٌ : التي تدفع بلبنها (المحيط) .

تُباعُ بِغَزْنَـةَ في سُوقِهـــا بُـدورٌ ولكنَّها بِالبُـدورِ[1]

(متقارب)

وبِالمَـذْنَفِ الصَّبِّ عَنْ وصلِهِم قُصورٌ فقد[1] حُجبوا في[2] القصور

قالَ : وأنشدني أيضاً لنفسِهِ :

خُلَّةُ الغانِيـاتِ خلَّــةُ سَوءٍ «فاتَّقوا اللهَ يا أُولي الألبابِ[٢]»

(خفيف)

وإذا ما سألتُموهُنَّ شَيئـــاً «فاسألوهُنَّ مِن وَراءِ حِجابِ[٣]»

---

1 - في ب٢ و ب١ : وقد .

- في ل٢ : بالقصور .

---

١ - البِدَرُ والبُدور : جمع بَدره وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار (المحيط) والبدور الثانية : جمع بَدْر .

٢ - الآية : ١٠٣/٥ . الخلة الأولى : الصداقة ، والثانية : الصفة والطبع .

٣ الآية ٥٣/٣٣ .

٢٢٢ ـ أبو القاسِمِ عليُّ بنُ عبدِ الرَّحيمِ (1) الشَّيْبانيُّ

عَرضَ عليَّ الأديبُ يَعقوبُ لَهُ رُقْعةً مُصَدَّرةً بِهذينِ البَيْتين ، فكَثَّرتُ بِها (2) سَوادَ قائِنَ ، وأورَدتُ بَيْتَيْهِ ، وإن كانا زائِدَيْنِ كالزَّمَعِ (3) في الأدَمِ (١) ، والزَّنَمِ في الغَنَمِ (٢) .

كلُّ بِـــلادِ اللهِ مَهجورةٌ إلاَّ بِلادٌ أَنتَ يَعسوبُهـــا (٣)

(سريـع)

أَصْبَحَ نيسابورُ رأساً لَهـــا وعَينُها الأستاذُ يَعقوبُهـا (4)

1 ـ في ب٣ و ل١ : الحميد ، والشاعر ساقط من ق٢ و را و با و ح و ق٣ .

2 ـ في ق١ و ل٢ : به . 3 ـ في ق١ : كالدمع ، وفي ل٢ : كالربع .

ـ في ق١ و ب١ : يعفورها .

١ ـ الزَّمعَةُ : هَنَةٌ زائدةٌ وراءَ الظلف ، أو شبه أظفار الغنم في الرسغ .
الأَدمَةُ : باطن الجلدة التي تلي اللحم أو ظاهرها الذي عليه الشعر (المحيط) .

٢ ـ الزَّنم : ما يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً ، يفعل بكرامها (المحيط) .

٣ ـ اليعسوب : الرئيس .

٢٢٣ ـ أبو المظفرِ مُحمّدُ بنُ عبدِ اللهِ

[ابنِ مُحمدِ بنِ ابراهيمَ بنِ شِهابِ بنِ اسحاق بنِ مُحمدِ [بنِ فَيروز] (1)] (2) العَبَنّسيُّ (3) المَعروفُ بالشارِستانيّ (٣).

أنشَدَني الرئيسُ أبو القاسِمِ عَبدُ الحَميدِ بنُ يَحيَى قالَ : أنشدنيهِ لنفسِهِ في عيادَةِ بَعضِ أصدقائِهِ من الرمد :

غَدَوْنا أيُّهـا الشَّيخُ المُرَجّى رَهائِنَ لِلْغُمومِ ولِلكُروبِ
(وافر)
وضاقَ لأجلِ عينِكَ كلُّ قَلْبٍ لأنَّ العَينَ زَوْزَنَةُ القُلوبِ

قالَ : وأنشدني أيضاً لنفسِهِ في العِيادةِ :

ولوِ استَطعتُ حَمَلتُ عِلّةَ جِسمِهِ وقَرَنتُهــا مِنّي (4) بِعِـلّةِ بالي
(كامل)
وجَعلتُ صِحّتي (5) التي لم تَصفُ لي (صفواً لهُ معَ) (6) صِحّةِ الأحوالِ
فيكونُ عِندي العِلّتانِ كلاهُما والصِّحّتانِ لَهُ بِغَيرِ زَوالِ

---

1 ـ اضافة في ل كلها و ب٣ و ب٢ ·   ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب١ و ل كلها ·
3 ـ في ب٣ : البيقسي ، والشاعر كله ساقط من ف٢ و را و با و ح ، وفي ب٣ و ف٣ : الشارستاني   ـ في ب١ : منه ·
5 ـ كذا في ل كلها و ف١ ، وفي س : علتي ·   ـ في ف١ : صفو الدمع ·

---

١ ـ الشارستاني : نسبة إلى شهرستان . ويقول ياقوت : وشهرستان بأرض فارس ، وربما سموها شارستان تخفيفاً . وهم يريدونَ بالأستان : الناحية ، والشهر : المدينة ، وكأنّها مدينة الناحية (البلدان) .

٢٢٤ - أبو الفَتْحِ ناصِرُ بنُ مَنصورٍ الطَّبَسـي (1) (١)

[المُقيمُ كانَ بِغَزْنَةَ] (2) . أنشدني لهُ أبو مَنصورٍ (3) عبدِ الرزّاقِ ابنِ الحَسَنِ (4) البُوشَنْجيُّ ، قالَ : أنشدَني لنفسِهِ مَرّاتٍ مِن أبياتٍ :

يُقالُ : شعرُكَ وسواسٌ هَذَيْتَ بِهِ ... وقَد يُقالُ لصوتِ الحَلْيِ وَسْواسُ

(بسيط)

٥٩٠ وقد اسْتَنْبطتُ (مَعنىً / مِن وَسْواسِ)(5) الحَلْيِ في غَزَلٍ قُلْتُهُ ، وهوَ :

وخريدةٍ تُكسى الجمالَ لِباسا ... قاسى الفُؤادُ بِحُبِّها(6) ما قاسى

(كامل)

جُنَّتْ خَلاخِلُها بِنَغمةِ ساقِها ... ولِذاكَ سُمّيَ جَرْسُها وَسْواسا

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و را و با و ح ،ونسبت الابيات دون الاسم الى أحمد بن علي العامري في ف٣ .

2 ـ اضافة في ب٣ و ب٢ .

3 ـ في ل٢ : ابن عبد الرزاق .

4 ـ في ل٢ : الحسين .

5 ـ في ل٢ : في معنى وسواس ، وفي ب٣ : :ناوسواس .

6 ـ في ل٢ : لحبه .

---

١ ـ مَنسوبٌ إلى (طَبَس) وهي مدينة في بَرّيّةٍ بين نيسابورَ وأصبهانَ وكرمان (البلدان) .

٢٢٥ - السيّدُ أبو طالِبٍ مُحمّدُ بنُ أحمدَ [العَلَويُّ](1) الحُسَينيُّ (١)

صاحبُ كتابِ « الرِّضا » . رأيتُ هذا العالِمَ السيّدَ الزاهدَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، عندَ اجتيازي بالطَّبَسَيْنِ (2) (٢) ، وأفزرتُ بطلعتِهِ الناظِرَ ، وارتديتُ بصُحبتِهِ العَيشَ الناضِرَ . وطالما كنتُ أسمعُ بِهِ ، فلمّا التقينا صَغُرَ الخَبَرَ الخُبْرُ ؛ فالخُلُقُ جيدٌ والعِلْمُ عِدٌّ ، وما لَهُ في طَريقتِهِ المُثلى نِدٌّ . وكانَ مُلِحّاً على أصحابِ المُلَحِ ، يَستفيدُهُم (3) ويُفيدُهُم (4) . فالَحَّ عليَّ حتّى أمْلَيتُ عليهِ شَيئاً من مَحفوظاتي ، واستكتبتُهُ بعضَ فوائِدِهِ ، فَجَشَّمَ قَلَمَهُ ، واستَعمَلَ في إجابتي كَرَمَهُ ، إلاّ أنّني فُجِعتُ [بِهِ و] (5) بِما أفادَنيهِ ، ونَفَّذَ الدَّهرُ عليَّ حُكْمَهُ فيهِ ، وآفاتُ التَّعليقاتِ كثيرةٌ ، كما قالَ [الحاكِمُ أبو سَعْدٍ] (6) بنُ دوسْتَ :

---

1 - اضافة في أغلب النسخ .

2 - في ف١ : بالطبسي ، وفي ب٣ : فيه .

3 - في ف٢ و را و با و ح و ف٣ : ليستفيد منهم .

4 - في ح و ف٣ : ويفيد منهم .

5 - اضافة في ف٢ و را و با و ر ح و ف٣ .

6 - اضافة في ف٣ .

---

١ - شريفٌ سيدٌ ، كبيرُ القدر ، له تصنيفٌ وشعر ونثر (المحمدون : ١ / ٨٦) .

٢ - الطَّبَسانُ : تثنية طبس - الآنفة الذكر - العرب يثنونها. والفرس لايتكلمون بها إلاّ مفردة (البلدان) .

عَليْكَ بالحِفظِ دونَ الجمْعِ في كُتُبِ   فإنَّ لِلكُتْبِ آفاتٍ تُفرِّقُهــا
(بسيط)
الماءُ يُغرِقُهـــا والنارُ تُحرِقُها   والفارُ تَخرِقُها واللّصُّ يَسرِقُها[1]

فِممّا أنشدَنيهِ لنفسِهِ [قولُهُ] [2] :

إنَّ[3] المكارِمَ أصبحتْ لَهبانَـةً   حَرّى وأنتَ بِلالُها وبَليلُها[١]
(كامل)
وإذا المَكارمُ ذُلّلَتْ أو ضُلّلَتْ   يوماً فأنتَ دَلالُها ودَليلُهـا

وقولُـهُ [4] :

لا تَلْحَقَنّكَ ضَجْرَةٌ مِن سائـلٍ   فَدوامُ عِزّكَ أنْ تُرى مَسْؤولا
(كامل)
واعْلَمْ بأنّكَ عن قَليلٍ[5] صائرٌ   خبراً ، فكُنْ خَبَراً يَروقُ جَميلا[6]

---

1 ـ البيتان ساقطان من ف٢ و ح و را و با وف٣ .
2 ـ اضافة في ق٢ و را و با و ح و ل٢ .
3 ـ في ف١ : أهل ، وفي ب٢ و ب١ : لعل .
4 ـ في ل٢ : وله ، وفي ب٣ : ومنه أيضا .
5 ـ في ب٣ : قريب .
6 ـ البيتان ساقطان من ح و را و با و ق٢ وف٣ .

---

١ ـ البلالُ : الماءُ . البليلُ : الريحُ الباردةُ مع ندًى (المحيط) .

فَصلٌ مِن نثرٍ لَهُ ، وَشَّحَهُ بنظمٍ . و كتبَ بِهِما إلى الرئيسِ أبي القاسمِ عبد الحميدِ بنِ يحيى :

«طَلَعَ عالي خِطابِ حضرةِ سيِّدنا ، مَقصوراً على عُقودٍ حلاها تَقاصيرُها[١]،
591 وحَلْيُها كالرِّياضِ مِنْ حُلاها أزاهيرُها . وحِلْيُها هذهِ نَظَمَها خاطِرُ / الوَلي،
وتلكَ وَسَمَها ماطِرُ الوَليّ[٢] . وقد حارَتْ حِداقُ (1) [٣] البَشَرِ في حَدائِقِهِ ،
وغارَتْ[٤] حِقاقُ الدُّرِّ (2) على حقائقِهِ . فخدمتُهُ وتلقّيتُهُ باليَمينِ ، وقلتُ :
« أُزلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقينَ[٥]» :

وو أطاقَتْ مِنَ الإعظامِ تَنْشُرُهُ نَواظِرُ العَينِ ما مَكَّنْتُ منه(3) يَدا

(بسيط)

وإنَّ مَن أعطتْهُ المَعالي زِمامَها ، وأمطَتْهُ المَكارِمُ سَنامَها ، وأولتْهُ البَلاغةُ صَمْصامَها ، وجعلتْهُ البَراعةُ عِصامَها ، ثمَّ اعْتامَ صَفاياها اعْتياما ، واحتَكَمَ في مَزاياها احتِكاماً ، فأحْرِ بِهِ أنْ يَكونَ كتابُهُ العالي مَقصوراً

1 ـ في ف٢ و را و ح و ف٢ و ب١ : حذاق . 2 ـ في با : الدرر .
3 ـ في ف٣ و را و با و ح و ل١ : فيه .

١ ـ التَّقاصير : ج التقصار : القلادة (المحيط) .
٢ ـ الوليُّ : المتوالي (المحيط) .
٣ ـ ج حَدَقة .
٤ ـ من الغيرة .
٥ ـ الآية : ٢٦ / ٩٠ .

على «حُورٍ مَقصوراتٍ في الخِيامِ»[١]. وتَبسمُ ألفاظُهُ عن اللُؤْلُؤِ الفُرادَى والتُّؤامِ. فَهَنيئاً لَهُ منزلتُهُ الشمّاءُ في المَجدِ العَميمِ، «وذلكَ فَضلُ الله يُؤتيهِ مَن يَشاءُ، واللهُ ذو الفَضْلِ العَظيمِ»[٢]. وكَم كَرّرتُ ناظري في فُصولِهِ عندَ وُصولِهِ، فكانتْ أحسنَ من مُلكٍ أو (1) شَبابٍ مُعادٍ، وأشفى من هُلكِ حاسِدٍ (2) ومُعادٍ، ووقَفتُ على سَلامَةِ نفسِهِ النّفيسَةِ، نَفّسَ اللهُ مدَدَها، ووفّرَ منَ الخَيرِ مُدَدَها. فلا زالتْ عُيونُ البَلاءِ عَنها غافلةً، وفُنونُ العَلاءِ إليها رافلةً، وأفنانُ العَوارِفِ عَليها مائدَةً، وأنواعُ العَوائدِ عَليها عائدَةً. فانّها نَفسٌ مَن عانَقَ المَكارِمَ وألِفَها، كما عانقتْ لامُ الكاتِبِ (3) ألِفَها. أمّا العَقيلةُ المَخطوبَةُ، والكَريمةُ المَطلوبَةُ فقد وصَلَتْ. ومِثلُهُ (4) وإنْ كانَ لا مِثلَ لهُ مَثّلَها إلى مِثلي مِنَ المُنتَمينَ إلى خِدمَتِهِ، والمَربوبينَ (5) بِنعمَتِهِ (يَهدي ويَزُفُّ) (6)، وعَن غيرِها (7) كُفْؤٌ يَكُفُّ:

فَرائِدُ(8) جاوَزَ الشِّعرى تَرَقّيها(9) نَظمُ المَحاسِنِ عِقدٌ في تَراقيهـا
(بسيط)

---

1 – في ف٢ و را و با و ح و ف١ : و

2 – في با و ح و ف١ : محاسد •

3 – في ف٢ و را و با و ح و ف١ : الكتابة •

4 – في را و با و ح : ومثلي •

5 – في ب٣ : المزينون •

6 – في ب٣ : تهدي وتنزف •

7 – في را و با و ح و ل٢ و ق٣ : غيره •

8 – كذا في با و ح ، وفي س : فوائد •

9 – في را و با و ح و ل٢ و ف٣ و ب١ : ترا يها ، وفي ل١ : ترفيها •

---

١ – الآية : ٥٥ / ٧٢ .

٢ – الآية : ٣٧ / ٢١ .

فلَوْ تجَسَّمَ ما فيهِنَّ مِن حِكَمٍ   زُهْرٍ كَزهْرٍ جَلاها صَوبُ ساريها
تَناهَبَتْها العَذارى الُحورُ ناظمةً (1)   على النُّحورِ عُقوداً مِن لآليها
/ لَها محاسِنُ ما إنْ سُوميَت (2) أبداً   إلاّ وأبدى (مَساويهِ مُساويها) (3) ٥٩٢
إذْ لا مُروءةَ إلاّ وهْوَ ناظِمُها   ولا فُتوّةَ (4) إلاّ وهْوَ بانيها
متى نظمتُ مَديحاً في مَفاخِرِهِ   تَضوّعَتْ عَنبراً وَرْداً قَوافيها
هَدْيُ (5) المَهارِي (6) حَداهُنَّ الولاءُ إلى   دارٍ تَعطَّرتِ الدُّنيـــا بأهْليهـــا

قلتُ : لمّا انصرفْتُ مِنَ البَصْرَةِ في خِدْمَةِ الرّكابِ العَميديّ ، اتّفَقَ الاستِسْعادُ برُؤْيتِه ثانيةً ، وتَدَلّتْ بهِ إلى أهدابِ (7) المَسرّاتِ دانيةٌ ، يكادُ يأخُذُها (8) مَن قامَ بالرّاحِ ، تَزوّدْتُ إلى ناحيَتي مِنَ النّشاطِ بلِقائه والاغْتباطِ ببَقائهِ ، ما اعتقدتُ للهِ تَعالى عَليهِ حَمْداً دائباً وشُكراً واصِباً [١].

ولم تَطُلْ عليه (9) الأيّامُ حتّى بسَطَ عَليْهِ القَضاءُ جَناحَيْهِ ، وقبضَهُ اللهُ ولهُ الكِبرياءُ إليهِ ، رحمةُ اللهِ ورِضوانُهُ عليهِ .

1 ـ ورد الصدر في را و با و ح و ف٣ : ترى العذارى اذا ما منهن ناظمة .
2 ـ في ف٢ و را و ح و ق٣ : سويت .
3 ـ في با و ب١ : مساريه مساميها ، وفي ق٣ مناديها .
4 ـ في ب٣ : بنوة .
5 ـ في ف١ و ب٣ : تبدي ، وفي ب١ : تندى .
6 ـ في ب٣ : المهادي .
7 ـ في را و با و ح و ف١ : أسباب .
8 ـ في ب٣ : يدفعها .
9 ـ في را و با و ح و ل٢ و ب٣ و ف٣ : به .

١ - واصباً : دائماً (المحيط) .

٢٢٦ ـ القاضي أبو القاسِمِ
عبدُ العَزيزِ بنُ مُحمدٍ الطَّبَسي * [1]

أنشدني أبو ابراهيمَ بنُ أبي أسعدَ [2] المقريء لـهُ ، في [3] تَرجمةِ البَيتَيْنِ بالفارسيةِ :

[گُفتِي كِه بِرُو بَرابَرَمْ چه نِشيني اينَكْ رَفتَمْ چرا چُنينْ غَمْگيني؟
چونْ بِفروشِي بِتا سُتورْ زِيني
بَرْ بَسْتَه بَرِ [4] آخُرِ دِگَر كَس بِيني] [5]

[فَقالَ] [6]

وأنتَ الّذي أبعَدْتني إذ رَأيْتَني وهَا أنا ذا غادٍ فَما لَكَ [7] تَحزَنُ ؟
(طويل)
إذا أنتَ بِعتَ اليَوْمَ مُهراً لِهُزْلِهِ تَراهُ على آريِّ غَيرِكَ يَسْمَنُ [1]

1 ـ سقط اسم الشاعر فقط واتصل ما بعده بما قبله في را و با و ح و ف٣ .
2 ـ في ق١ و ل٢ : سعيد .
3 ـ في را و با و ح : قال ترجم قول القائل بالفارسية .
4 ـ في ل٢ : با .
5 ـ اضافة في را و با و ح و ل٢ و ق٣ .
6 ـ اضافة في را .
7 ـ كذا في با و ح و ف١ و ل٢ و ق٣ و ب١ . وفي س : أنت .

١ ـ ترجمةُ البيتين مُطابقةٌ تماماً للبيتَين الفارسيين . الآريّ : مَربَط الدابّة (المحيط) ، أو معلف الدابة .

قالَ : وأنشدني [أيضاً] (1) لنفسِهِ :

وما غُرْبَتي يا قَومُ عِنديَ مِحْنَةٌ ... ولكنَّهُ صَرفُ الزَّمانِ يَنوبُ

(طويل)

فَقُلْ لِلّذي سَرَّتْهُ مِحْنَةُ غُرْبَتي : ... تَوَقَّعْ إيابي فالغَريبُ يَؤوبُ

قلتُ : الكُربَةَ الكربَةَ مِن غُربةٍ تَكونُ تَحتَ التُّربةِ ، والخيبةَ الخيبةَ مِن مثلِ تِلكَ الغَيبةِ ؛ فإنَّ غَريبَ التُّرابِ يَرجِعُ بعدَ [مَشيبِ] (2) الغُرابِ ، وغائبَ المَماتِ مُنقطِعُ المَوادِ والمَوات ، ولا مُتَدارَكَ لِذلِكَ الفَواتِ ، صَدقَ (3) عبيدٌ وهُو من أصدقِ العبيدِ حيثُ قال : / ٥٩٣

وكلُّ ذي غَيبةٍ يَؤوبُ ... وغائِبُ المَوتِ لا يَؤوبُ (١)

(مخلع البسيط)

انتهى الجزء الثاني بعونه تعالى ، ويليه الجزء الثالث ، ويشمل القسم السابع والفهارس العامة ، وقسما من الدراسة

1 ـ اضافة في با و ح و ف1 و ل2 و ف3 .
2 ـ اضافة في را و با و ح و ق1 و ل2 وف3 .
3 ـ في با و ح : وصدق .

٢ ـ البيت لعبيد بن الأبرص (الديوان : ٢٦) .

الفهرس

١ ـ حسب الفصول

* الرقم (٨) مكرر سهواً .